

٢٩٤٥١٢٠٥

من فنية - ن

الصفا

مجلة

علمية فكاية

Checked
1987

BOOK OF TO

تصدر مرة واحدة في الشهر

صاحب امتيازها علي ناصر الدين

مديرها جرجي حنا غرزوزي مدير المطبعة اللبنانية

فيها الاشتراك خمسة عشر فرنكا في بيروت ولبنان وعشرون في الخارج

طُبعت في بيروت بالمطبعة اللبنانية على نفقة مديرها

اعلان

المرجو من حضرة مشتركى الصفاء في بيروت ولبنان ان يدفعوا لملك الادارة او لحضرة
وكلائها الكرام ما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة وان لا يعتمدوا عند الدفع الا على الوصولات
المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء والمضاهة باسم وخط مدير المجلة المذكورة كاتبه
جرجس حنا
غرزوزي

المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم التجار من كيمالات وحواشي على اعلانات وخلاف
ذلك باسعارهاودة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وانماها وهي تطلب في بيروت من ادارتها
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المجلة



تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المنيد قد وضعه في اللغة العربية نجيب افندي ابراهيم طراد وأودعه بعبارات
منسجمة رشيفة انتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتفكرين وبهي درس
التاريخ ومعرفة آثار وعمال مشاهير رجال الاقدمين يسرون بتلاوته لانهم يرون فيه اصل اكبر
مالك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة سمت وارثت الى اوج المجد
والفخر بنفائل بعض رجالها العظام وملكت بشجاعتهم اكثر الاقطار المعروفة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولى يقتبسون منه محبة الوطن والفضيلة سبي
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ٥٠ غرشاً

تاريخ

الدولة المكدونية والمالك التي انفصلت عنها

قد الف هذا الكتاب نجيب افندي ابراهيم طراد وذكر فيه اولا كينية تقدم المالك وناخرها
واوجز المال بتاريخ اجداد فيليبس لجهل المورخين حقيقه حاله ثم اخذ في قص اخبار فيليبس
فشرح وفصل وابان اجتهاد ذمستينوس خطيب اثينا البالغ في اضرام نار الشجاعة بقلوب
مواطنيه واثبت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين ضارباً صفحاً عن خرافات كثيرة رواها الاقدمون
وذاكراً غيرها مع التنبيه عليها واظهر بعد موت هذا البطل حالة سلطته الواسعة وانقسامها
وختمه بخضوع جميع المالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة . ١٠ غروش

الصفاء

الجزء التاسع من السنة الثانية

في ١ و ١٢ تشرين الثاني ١٨٨٧ الموافق ٢٨ صفر ١٣٠٤

العلة الاولى

الاعتقاد بالعلية والمعلولية هو من المبادئ الاولى التي يجري عليها العقل في افعاله واحواله . وبما ان الانسان العاقل لا يرى شيئاً من الموجودات الا ويفكر بان وجود ذلك الشيء متوقف على وجود شيء اخر هو علة له مؤثرة فيه كافية لا يجهده . والعلم بذلك ضروري فطري الفلاس لا يحتاج في ادراكه الى روية والاخبار الشخصي اكبر شاهد لاثبات ذلك . واما ما يزعمه بعض المتعنتين من ان الانسان انما قال بذلك بعد النظر الدقيق والاخبار الطويل وهو لو صح فوهم لكان عليهم لاهم فلفظيق المقام ينجزى بالامناع الى فساد وبطاله في عرض الكلام

كيف لا وعلى هذا التاموس نتوقف جميع اعمال الحياة باسرها وهو يجري فيها مجرى الروح بالبدن ولولا لما تم اختراع ولا ارنق امره درجة في سلم التقدم . فكل امره سواء كان مختبراً ام عاملاً في الارض ينظر في حاجته فاذا وجدها في حيز الامكان يتذرع اليها بما يراه سبباً وعلة لها واذا تعذر عليه البلوغ الى مبتغاه او قصر في القيام بواجباته تطلب لذلك عذراً . واذا واثق صديقاً فأخبره بعائنه قائلاً لم تم اتم العهد وماذا اعاقك عنه وهو انما يطلب له في ذلك سبباً وعلة . واذا طرأ عليه طارئ لم يعلم له سبباً أخذه العجب . ذلك كله جرياً على

المبدأ الاول في ان الكائنات باسرها انما بعثها الى الوجود بواعث هي علل لها وهذا الاعتقاد من بديهيات البطرة يذهب اليه العقل قيل التكثير والاستدلال بل هو سند حق يستند احكام الاستدلال اليه وتوقف في صحتها عليه ومبدأ من الاوليات التي هي اساس البديهيات وركنها واليه يرجع العقل في جميع احكامه ونوايسه

وهذه الاوليات التي من حملتها المبدأ والمعلولية ثابتة راسخة بعول على صحتها واذا تعرضت سقطت المدارك البشرية جملة لاعتها مبرنة ومبينة عليها ابتداء البيت على اركانها وقيل عده ولا ينكر رسوخها وصدقها سوى الذين استخوذ عليهم الضلال وتووطع في الغرور ومثلهم في ذلك مثل حاطب تسلى شجرة ومم يقطع فرع منها فهد الى الفرع الذي هو جالس عليه وطفق يعالجه بفأسه حتى قطعه فسقط معاً لانهم في حاجتهم اما ان يسلموا بهدك بسيط من مثل هذه المبادئ الاولى التي عليها قيام المعرفة اولا. فاذا سلموا كانت الغاية وان اكروا اُرجمت دونهم ابواب التوصل الى شيء من البديهيات التي من حملتها القضية التي يتوهمون انبائها وزد على ذلك انه لكل من هذه المدارك والاحكام الاولى شيء في الخارج يطابقه . وبين عالم المعقولات وعالم المحسوسات علائق محكمة العرى اي انه لكل واحد من مداركها الباطنة خفيقة في الخارج تطابقه . وذلك ثابت يتصدىق العقل لما يصل اليه من عالم المحسوسات على طريق المحواس الخمس ومهما كان اصل هذه الطاقة فانها تؤيد مبادئ العقل الاولى وتثبتها اثباتاً لا تقوى عليها بعده تبرعات المكابرين . ومن هذا المبادئ . الاولى قولنا « لكل معلول علة »

والعلة على ما هو متعارف ومشهور بين الجمهور يدخل في مفهومها القوة . فاذا تبين لنا بعد الامتحان والتدقيق ان ليس لامر سابق قوة لانتاج التالي فلا سبي ذلك السابق علة . والعلة هي سابق او جملة من السوابق متقدم على نال معين لقوة لانتاج ذلك التالي بحيث ان وجود التالي المعلول يتوقف على وجود القوة في العلة . ويتفرع عن ذلك اولا . ان كل ما يوجد في المعلول يوجد ايضا في العلة اما بالفعل واما بالقوة وان لم يكن في العلة شيء من خصوصيات المعلول فاما ان يكون المعلول واجب الوجود وهو محال . ان يقتضي لوجوده علة اخرى موهنة فيه غير الاولى ثانيا . يمكن ان تكون علة هذا الشيء معلولا لعلة سابقة وهذه هي ايضا معلولا لعلة اخرى وهلم جرا الى ان تنتهي الى علة هي الاولى

ثالثا . ان الفلاسفة ورجال العلم يعدون بعض امور عللا ولكنها عند التحقيق لا تكون

في شيء من ذلك وإنما في شروط الوجود ذلك الشيء فالكان مثلاً هو شرط في وجود الاجسام
الميوالة ولكنه لا يعتبر علة ماعلة في وجودها . وقس عليها ما سيمى الدراونة : بيعة الشيء . ابي
احواله وظروفة المحيطة به فهي قد تكون شرطاً في وجود ذلك الشيء على هيئة خصوصية ولكن
لا يسوغ ان نسي علة فاعلة في وجوده . وتحقيق الامر ان الشروط الواجبة قد تكون حدوداً
لافعال العلل فتغير كيفية تأثيرها في المعلومات على هذه الكيفية او تلك ولكنه لا يتصور فيها
القوة فليس من الصواب ان نعتبر عللاً

رابعاً . لا يكون الماوس علة وإنما ما جرت عليه عادة الناس وجمهور العلماء في اطلاقه
على القوة من مثل قولهم الانسان ضعيف لا ينوي على مقاومة النوميس العظيمة فذلك من باب
التوسع لان النوميس خلوص كل قوة ومظاهراً للوجود وكوائفه انما تصدر عن قوات الطبيعة
التي في وراء الصابيس والشرائح . وفس عليه قول الحكماء والقضاة «الشرعية تاخذه بغيره
ونعائبة أودع العقوبة» والشرعية اتماماً في الطريقة . يجرى الناس عليها فلا تتصور فيها
القوة أصلاً

وإذا تقرر ما قدمناه من بيان مداه العلية والمعلولية فنقول ان الكائنات باسرها على
تفاوت احوالها واختلاف مظاهرها لا ينشأ شيء منها من ذاتها بل كل منها يفقر في وجوده الى علة
تتو ترقيه لا يحداه وذلك مدته وقطري القياس على ما مر في ما سلف ونحن بعد التنقيب والبحث
عن تلك العلة او العلل المتعددة تتجدها معلولة لعة اخرى وهذه ايضاً معلولة لعلة اخرى على
التسلسل على ان عقولنا بحسب مطارها وطبيعتها لا يمكن ان تسلم في ان الحدود والمتناهي بتسلسل
الى غير نهاية فلا بد اذاً من وجود علة غير معلومة تكون علة لجميع تلك المعلومات وهي
العلة الاولى وعللها وبها يعمل جميع مظاهرها للوجود وكوائفه

ومما نعتد علة تلك العلة الاولى عن الكائنات او تركيب العلل المتوسطة بينها لا يخل
ذلك . البرهان وعقولنا لا بد من ان تنتهي في تسلسل تلك العلل ومعلولاتها عند علة تعتبر
مداهها ولا تكون معلولة اصلاً وهي العلة الاولى

وقد يتعنت بعض المتأخرين في المسألة فيسأل عن اصل هذه العلة الاولى وعن كيفية
حصولها في الوجود وهو لا بدري انه لو تصورنا العلة الاولى معلولة لبطلت ان تكون الاولى
وعندها يلزم ان تعال عليها وعلة هذه ايضاً وهكذا على التتابع الى ان تنتهي الى العلة الاولى
الغير المعلولة او يرجع الى التسلسل الغير المتناهي الذي ياقض مبادئ العمل وفطرته

(جرجس هام)

قوة العادة

العادة لا يكاد يكون في الامكان استجلاً، فونما وتأثيرها فينا استجلاً، وفيما من دون ان يعزى اليها شيء من الغلو والمبالغه . ولكن ما كان ذلك ليلزمنا الصمت والصكوت عن سحرها وافتنائها الالباب وحلوها سواد الثلوب . قهي اذا ولجت حداً من العواقد الجسدية اشربتها حبها واذا تمكنت من جواد الغفل فضت على عناءها واذا جلست في متدى الادب جلست في صدره . فطالت واستطالت على الهيئة الاجتماعية تناس الطبعه وتنازعها في السيادة عليها حتى قيل « العادة طبيعة خامسة » ولا مخالاة في ذلك . ولا فلم يتيسر علينا نحويل عوائد الزوج ونبديل اخلاق الهذود . ولماذا يوصف العربي باكرام الضيف والدشقي باللفظ والمصري بسره المخاطر ايسوا جميعهم افسال سلالة واحدة . فأتى لهم هذا الاختصاص ولماذا يمتاز بعضهم عن بعض في الصفات والمخال ذلك لأن « لكل امرء من دهره ما تعود » فعادة العربي اكرام الضيف تربى فيها ونشأ عليها والدشقي شرباً على اللطف والتدعة والمصري على سرعه المخاطر فملاسة هذه الشؤون ومزاوتهم لما المرء بعد المن رنحت ام الرسوخ فيهم وقس على هذه سائر الخصال حمدة كانت ام ذميمة . واذا لم تكن العادة طبيعة خامسة لما اذا لا تجمع الوسائل التي يتذرع بها لاستصلاح اللص المعروف بالازعر والكذاب المعروف بالكذب . فليست طبائهم تختلف في الاصل عن طبائع الآخرون لو لم يكونوا تلطفوا بما يتصفون به بالمعاشرة والافتداء من خادومهم من آخذان السوء . شتان ما بينهم وبين الآلى يتبحرون في رياض التربية وبرنثون من صافي معيبتها اصول الادب وينفدون بشمال عشايرهم الكرام واذا استزدني ايضاحاً وثباتاً قلت المثل السائر « العادة في الدن لا بغيرها الا الكمن » اكر شاهد على قوة العادة وشدة تاثيرها . الا ترى ان المجندي انه اذا خرج من الجندية نبغى عليه اثارها جليلة واضحة فاذا مشى مشى بعزق وبترييب واذا فعل فعل بسرعه وبخفة وما نعوده ايام كان جندياً من سرعه الاتقياد وخفة النهضة يحمل له مزية على من سواه في الاعمال والمصالح

وما يدخل تحت احكام العادة ويخضع لتاثيرها رقة اللهجة وغلظتها في التكلم والاسراع والترسل في القراءة فهي تكون في الانسان بحسب ما ألف عليه واستعادة . ومن المعلوم ان سكان كل قطر وناحية لم لهجة تخص بهم فاذا انتقل انسان من قطر الى اخر او من ناحية في

ذلك الى اخرى ولم قام فيها برهة اسدرك لهنهم وصار يحكم عليهم وفي عليه القاري. فانه باقل
عناء يمكننا ان نغير قراءته من كنية الى اخرى بالممارسة والتكرار

العادة وما اشد وسوخها فبنا لمسه لهما علينا. حقا اني اراني منصرفا وجواد كلامي
يكو عن ان باقي على منتهى وصنها: غير اني اريدكم تها هذا واحدا بدل على شديد قوتها وعظيم
ناثيرها ومباراتها للدين في السيادة علينا حتى لا يكاد يجرها نودا (استغفر الله . استغفر الله)
كيف لا وهي التي استوت على منعة الناضوية بالامر الخائف والحكم الناضل اوليست هي التي
يرجع اليها الفقهاء وشيوخهم ويفتقرونها حكما في الامور التي لم يرد عليها نص الشرع فيقولون
«العادة محكمة» فاذا وجد المشتري في المحطة في التعديل ومثاله تروا فان كان ذلك لا يستكثر
في العادة صح البيع والا كان المشتري مبررا في البيع والجور وما شاكلها اذا ظهر بعضها فاسدا
فلا يستكثر في العادة والعرف كالثلاثة في المنة يكون معقولا وان كان الفاسد كثيرا
كالعشرة كان المشتري رده جميعه للسائق ومثله نحدث يوم العمل للاجبر ومندار حمل الدابة
المستاجرة

وليس ناثيرها في العقل اضعف منه في الجسد وذلك بعتر في اهل الدرس الذين يحبون
العزلة ويحبون العيالي ويعنادون في سائر انظارهم الامور الذهبية والانظار الفكرية فيمتازون
لاول وملة ولا سيما في المذاهب عن النجار المذنب يتصرفون في انظارهم على ما في الخارج وعلى
ما يلحقه ويتبعه من الاحوال فاذا عرض لك ان حدثت احدا منهم عرفت مع اي الفريق
انت تحدث اذلا التماس ولا اشتباه بينهما فمن اين حصل هذا الفرق الشاسع وتركيب عقولها
واحدة في الاصل سوى من قبل العادة. لله درها ما اليها بالهي

ومثل ذلك فعلها في العواطف الدينية والاداب. فالحماد والحاسن كعدوية اللسان
ولين العربية وصدق المقال ومحبة السلام وحظ الذمام مثل الملازم والمعايب كالخبي والوقاحة
والكذب والنجاس والفدر كلها تنبؤ بقوة العادة وتكررت بالممارسة والتكرار: فاذا كانت هذه
فوق العادة وهذا فعلها فمن يقدر ان يجد اهمية التهذيب والتربية الحسنة على صغر

الولد الخفيف ينجح الى المناصرة والمناجزة ويتنوى سيلة بالنهرين ويضعف بعدوه. فاذا
دخل مدرسة تراه في الاسوع الاول بكر هذا ولطم ذلك ويدفع رفقاءه التلامذة للبين
والشمال وهو في ذلك لا يعود اليه ضرورة من احدا بل بناله النصاص من بعد الانذار والارشاد
وحين لا يجد متدعا للنصاص بنا لك سنة ويكج امياله ونوة المعاصرة وقيل الارشاد لا يبريد
حين من الزمان حتى تضعف فيه امياله الطامحة الى المشاجرة ويلزم السكينة والهدوء

ادخل الكنائس وابحث عن الجمعيات وانظر الى قوة العادة في التصديق والاكتساب فهما فتاثيرها هناك جلي بين كثيرين في عصرنا الحاضر ومن الموسرين كذلك لا يتصدقون في الكنيسة الا بشيء قليل من الكثير الذين رزقهم الله وما ذلك الا لانهم قد نشأوا على هذه العادة وكثير منهم ممن لا ينقص دخلهم عن الاربعة الالاف غرض سنوياً يعطون ولا عطاء حاتم الطائي خمس بارات واذا اجزلى عشرين باراً في الاسبوع . ومنذ نحو سبع سنوات كانوا يعدون الانتظام في سلك الجمعيات جهالة والتبرع بشيء لها اسرافاً وتبذيراً اما الان فترى الشبان يتقاطرون اليها من كل فج فترى الواحد منهم يشترى كاسيعة يبتاعها فاكراً يتبرع من ماله لكل ثلاثين الى الستين غرضاً . والرغبة في ازدياد الاقبال عليها مستمرة متواصلة حتى انهم يعدون العطاء للجمعيات ربحاً لا خسارة وبالعادة يتقوى فيهم هذا الميل شيئاً فشيئاً فيتدرجون من بذل الدرهم الى بذل الدينار (جرجس هام)

تدبير المال

تدبير المال علم يبحث فيه عن ماهية المال وعن كيفية تخصيصه وتوزيعه والتعامل به . والمال هو كل ما يبذل وتدفع عنه الاعواض . فيندرج تحته كل ما يملكه الانسان من الاعيان والمنافع سواء كان منقولاً ام غير منقول كالفرس والديار والدار والعقار وحق المرور وتدريس الاستاذ . يحري في جميعها البذل وتدفع عنها الاعواض . بخلاف الهباء والضياء والماء فانها وان كانت ضرورية لا تقوم الحياة الا بها فلا تعد مالا لانها مباحة للجميع وايدىهم مبسوطة عليها ولا يلوح في خلد احد ان يازع الاخر في الانتفاع بها وحراز ما شاء منها الا اذا وقع السعي بشيء منها حين يتعسر الوصول اليها وبقص عن مفاد الضرورة والحاجة كالهباء المرسل في ناقوس الغواصين الى اعماق البحر والضياء الداخل من نافذة تطل على دار الجيران والمياه المتوزعة في المدينة على ديار السكان فالهباء في المثال الاول مال يباع ويشتري . وخف فح في النافذة في الثاني لدخول الضياء منفعة يبذل في سبيله الدرهم والديار وللماية الموزعة على اهل المدينة قيمة هي قيمة العمل الذي توزعت به اذ لولا العمل لم نحصل قيمتها في الدور

وقد تختلط ماهية المال على كثيرين فلا يفرقون بينه وبين المنفعة فيركبون متن الضلال ويفترون ثروة البلاد وغناها بما يكون فيها من الدرهم والديار ويتطوحنون في الغواية فيقيمون الحواجز في سبيل التجارة ويضعون المكوس الناحشة على البضائع الواردة اساكاً وضاً بالمحجرين

المعدنين ولا بدع في ذلك فهم إنما يلبسون الدليل بالسلول عليه . والثروة قد تندر قيمتها بالنفود من الذهب والقضة فإذا سالت عن دخل حاكم قبل ألف درهم في الشهر مثلاً أو بحثت عن منفعة مجلس بلدية الفينة الرقاص التناير

وإذا لم يكن المال إلا النفود بعينها فالألم التوحشة قبل تدرجها في سعارج الحضارة وقبل ابتداء المسكوكات لم تكن ذات نراء ووالا واقع ينافض ذلك قد روى المؤرخون أن العرب وهم في حالة الخشونة كانوا ينفون الأنعام ويذخرونها اليوم الحاجة فيدفعونها أعياناً عما يحتاجون اليه من ضروريات المعاش ولا تاحتجوا عن بلاد وقد روى نرونها كانوا يقدرونها بكذا وكذا جماعات من الأبل . وأهل الصين كانوا يتعاملون فيما سلف من الأيام بالشاي مضغوطاً إلى هيئات صغينة مكعبة وهكذا « كان الناس يتقابلون المتاع وتسايعون البضاعات قالهايم باليهائم والغنائم بالغنائم والمخاضيل بالمخاضيل والمثاقيل بالمثاقيل وما زال على هذا السلوك حتى ابتدعوا المسكوك » هذا وقد رايت عند كساد الأسواق رأي العين تجاراً لعهدنا الحاضر من أهل لسان يشترون الفلاس ويخطونة أكسية ومُدرات وغير ذلك من السلع ويقلونها إلى البناح العزيز فيبيعونها منافضة بالخططة والمحص وغيرها من الحبوب

والعملة في الأصل اجرة العمل وفي اصطلاح أرباب هذا الفن هي واسطة للتعامل فتدربها قيم المتولات وعليه فلا يلزم أن تكون العملة قضة وقدها بل قد تكون ورقاً أو غير ذلك من المواد التي يقع عليها اختيار الصمم فيعملونها عندئذ فيما يندرون به في الأعمال والسلع . وأما كونها واسطة فلأنها توسط بين المتعاملين فتسهل عليهم الصرف في المصالح وقضاء الحاجات كما اعوز الفلاح عبادة وعلى شعير قبيل مما عتد من المشعير عوضاً عنها ولكن قد يصعب عليه مثل هذه المقايضة فيضطر إلى أن يبيع الشعير ويقبض ثم يراهم ثم بالدرهم يشتري العبادة « قاله تعالى خلق المحجرين المعدنين من الذهب والفضة فيمكة لكل متمول وما الذخيرة والفتية لأهل العالم في الغالب وإن اقتنى الإنسان سواها في بعض الأحيان فإنما هو لفصد تحصيلها لما يقع في غيرها من حوالة الأسواق التي هما عنها بهزل » وسباني استيفاء الكلام عن العملة وشراءها أن شاء الله

إن كثيرين لم يدركوا كنه المال فركبوا الأمر على غير بيان وخيل لهم أنه والنفود سواء فلم يفرقوا بينهما وعصفت بهم أرباح الجهل فسانتهم إلى استخدام الوسائل الأيلة إلى نوال الذهب والفضة وتكثيرها فانشطوا للتجار وهدوا لهم السبل للضائع الصادرة وإقاموا في سبيل الواردات صعباً بضرب المكوس الماحشة عليها ولم لا يدرون أنهم في ذلك يقعدون التجار عن السعي

في المكاسب فتكفد اسواق العمران وقد وقع مثل ذلك لوزراء الانكليز قديماً فضربوا الضرائب الرقعية على الخبز والعرق والحبر وغيرهما الواردة الى نفورهم من بلاد الفرنسيين حتى ترتفع اغنامها فينبض الناس عن ابتياعها ولا يستعملها فتادياً من خروج النصف من الذهب من بلادهم وكان اول من كشف القطاء عن سفسطهم وقد اراه العالم الشهير آدم سمث بكتابه المسمى ثروة الاء الذي طبع سنة ١٢٧٦ ألقى فيه على جميع المسائل التي التوت عليهم وبين لهم ان الحزم والصواب انما هو رفع الضرائب الثغيلة عن البضائع الواردة كانت او صادرة والله مدبر الاموال بمحكمته
(جرجس هام)

تحصيل المال

لتحصيل المال ثلاثة اسباب الارض والعمل والرمال والارض اعظم تلك الاسباب ولا بد منها في ابتغاء الرزق واقتناء المكاسب فلا يستغنى عنها في التحصيل مهما اختلفت وتضاربت المذاهب فيه . وبيان ان ليس من سلعة ولا مناع من الامتعة الا ويرجع به الى الارض ام الجميع . على ان من المناعات ما يكون مرجعة ظاهراً قريباً كما في المحبوب من الاقوات والقطن والكتان من الملابس ومنه ما يكون مرجعة خفياً بعيداً كالحديد والصوف واللبن فالحديد هو من دوده والصوف واللبن من الانعام والاول يعيش على ورق التوت والاقعام في الغاني على العشب والاصائرة وغير ذلك من نباتات الارض والشجواها . وعلى الجملة فجميع المصنوعات والبضائع مرجعة اما الى الحيوان او النبات او المعدن ويرجع هذه الثلاثة الى الارض ولا اشكال فيه فتدرب . وقد عظمت اهمية الارض في تحصيل المال عند ارباب هذا الفن من الفرنسيين على عهد آدم سمث المنوه عنه حتى ذهبوا الى انها السبب الوحيد لتحصيل المال واقتناء المكاسب على انه قام من الذين نعموا في البحث والتنقيب بعد ذلك من خالهم واثنين بان التحصيل ركين وطيد من ما سوى الارض وما العمل والرمال وقاموا عليه الدلائل والشاهد الصادقة

اصلاح التربة ونقوتها : تحصيل الرزق وكسبه بالقيام على النبات من الزرع والشجر واعداه للثمار واستخراج الاثمار يسمى فلاحة وفي ايسر مذاهب التحصيل . والارض اذا طال الزمان عليها باجتناء حاصلاتها سنة قسنة يذهب ما يزرع فيها بالمواد المفدية فينبل خصبها ولذلك كان قيام الفلاح عليها وعمله فيها لازمين لتدبير الوسائل اللازمة لاصلاح تربتها واعادة

خصيها . وتلك الوسائل احيائية وتقوم بدورها بالسماد والسمريين على قدر ما تقتضيه الحاجة .
واما آلية تقوم بمجرائها وعرفها لكي تتفحل اجزا وما فيسمل فنقد المطا اليها ويتفرق السماد فيترتب
تداول الجذور له = وقد يتم اصلاحها . بانزاج ما عيها كالاجام والمستنقعات من المعامي التي
تتسمر اثارها وحرثها لغمرها بالماء

الكثير والليل من المزروع : خلفت اراء الباحثين في هذا الفن وقصّل بعضهم الزراعة
فيها اذا كانت الاراضي واسعة كثيرة وانما هو اذا كان المزروع كثيرا عظم الرمح ولو كان ما يستدر
قبلا فان الليل في المكثير كثير والفلاح اذا استأجر ارضا مساحتها ثلاثا فدان يوافقه
عند ذلك ان يستعمل الحراث البخاري والمذروسة وغير ذلك من الآلات الزراعية التي تتوفر
بها الاعمال وتقل النفقات في اعداد الغلال . ومنبل ذلك الا نعم فاذا كانت كثيرة لا ينفع
على الراس الواحد منها في رعايتها والاعناء بها ما ينفع عليه فيها اذا كانت قليلة العدد . وخالفهم
آخرون ونكر ذلك عليهم لما يقع في الاعمال المكثرة من التفرط والضياح لاتساع نطاقها
وتعسر ضبطها كما ينبغي

ولا يخفى ان الانسان اذا ائري وتوفرت اراضيه لا يستطيع على القيام عليها بنفسه بل يساقى
الآخرين في تحيلو كرويه وز يتوزع يستعمل المزارعين في اراضيه لينوهم باصلاحها على ان
يكون لكل واحد منهم سهم معين من اثمار الاعراس وتلال الاراضي ثم المساقى اذا كان عند
الشركة بينه وبين المالك سنة ياجيب بكن فسيف ونجد به كل سنة بتقاعد الشريك عن العمل
والجد في معالجة التربة واصلاحها خشية ان يخرج رب المالك منها عند نهاية السنة فتذهب
انما به سدّى واما اذا كان عقد الشركة لزمان طويل فلا يرض عند ذلك بالعمل لانه يعمل
ويجد على رجاء ان يحدد جني انما ولا يخفى انقصا لا

ومنهم من يعتقد اتفاقا مع الفلاح على ان يعمل في ارضه وياخذ منه مبلغا معيناً كل سنة
وذلك ما يسمى العامة بالتضمين وهو من باب المزارعة والساقاة الفاسدين ويجري عليه اهل
الغرب في اكثر بلادهم ولا سيما في جزيرة ايلنده المشهور ابرها هذا الايام في الارتباك والاضطراب
الناجمين عن قساد شريعة اراضي عندهم

ثم ان المفروسات بعضها ينتقل الى العناية والالتفات اكثر من بعض . فالكرم والنوت
والتين مثلا تنتقل في القيام عليها الى مزيد العناية ودوام الانتباه في حرثها وسملها وتمذيبها كل
سنة في الوقت المعبين وحس عليها تربية الطيور والابنا راجل اجثناء البيض من الاولى واللين
من الثانية وقد ذكرت مجلة انكليزية انة يدخل بلادهم في السنة من بلاد الفرنسيس ما تيف

قيمة عن الالهى الف ليلة انكليزية من البص - وعزاء بعضهم الى موافقة تربة بلاد الترسيس
وهوائها للطبور. وقال اخرون ان ذلك ناتج في الاكثر عن ان اصحاب الاراضي من الترسيس
لا يعدون شيئاً من اعمالهم كثيراً ولا شأناً اذا كان يعود عليهم بالنفع المالى انا الانكليز منهم فهم
اقل عدداً وارتفاع رتبة من اصحاب الاراضي الفرنسيين فلا يحملون بانفسهم مشقات التربة
وما تقتضيه من العناية والالتفات وانما هم لانبات ذلك ادلة وراهن لا محل لها هنا
(جرجس هام)



حضرة الفاضل مدير جريدة الصفا الزاهرة

اهديكم ما يجب على مثلي من انواع التحية والتعظيم ثم اتقدم مهشاً بنجاح مشروعكم العظيم
واحيط الجنباب علماً انني فيما سبق كنت كلت سعى بعمل رسالة ادبية الظاهر طيعية الخفية
وسميتها سرائر الضمائر وسرائر وفد من الله على ان وفدت بما يجب على قاصر مثلي اظهار
لهذا الوجود الاساني ومذ كانت جريدتكم الصفا ميدان سباق لا فكار العلماء والادباء احييت
ان اسوق هذه الرسالة فيها فصلاً بعد اخر لا جعلها معرضاً تفد اليه قطارات الافكار من كل
ساء حتى اصل بالانتقاد الى بناء وهذا الذي يتوصل به مثلي الى الحق واشال اخواني الى تحري
عدم التعصب والصدق وانا على يقين من حرية ضمائرهم وظواهرهم ندل على سرائرهم وأرجوكم
ادراج جوابي هذا في مقدمة تلك الرسالة لانبات فضل اولئك العلماء الاعلام واقبلوا مني مزيد
التحية والسلام في ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٨٧

كاتبه

محمد نوقيني

(عنوان السرائر وضمائم السرائر)

استعين بك يا من يستحيل لوجوده هيئة ويا من لا يوصف بمر كذاهاب ولا جبهة واحمدك
على منحة الوجود لكل موجود

وبعد فان الفلسفة العلمية التي خفف بندها على معاقل العقول من نساء العلم ببحر حجر
المحى قد اخذ رسم مدها في العبا وكاد ينهي ما تأسس عليه اصل معاها فاردت ان احيي

دارسها لتتم مفارسة الاحصاء عما تمكن متعلمها ان يتبحر على الرهان وهو الاستلال
 بالوجود المعلوم على المسامحة الموهوم
 وقد وسها بعض المتدبرين باللسنة الكلية ما واهل العلم الاولي اذ يبحث فيها عن كليات
 الموجود وعلة ومعلولة وكثرة ووحدة وفوقه وفعله وسأ عن ذلك البحث الطبيعات
 والرباضيات فمهي فمروع عن هذا الاصل الشريف
 وسأيني بجني على مقدمة ادبية وجملة فصول علمية اسوقها استطراداً على صفحات الصفا
 لنفا بل مرة العنقول الملبق من الاخلان المتنصرين في الاحور النافعة لعل ان اقوم بواجب
 الوطنية وعسى ان ابليغ تلك الالاسية المسبة

المقدمة

كم اطال اللوم فبعنا لا ثم ورايا العزل ضد الخمر
 ابي نفسي ما ذا عليك لو رعت حجاب الغفلة ورفمت ستار الانقياد لما تفرضية حقاً
 وما هو من الحق في شيء تعاك او فطك من نوم طال لاسيريك في روض العالم البهيج الذي مدت
 منة الى دائرة هيكلك هذا الجسماني خطوط اخطتها من نوس حائض الابداع الى نقطتك المركبة
 يد القدرة العالية التي تسلطت على كل الاكوان فنجي ما فناء وثبت فننصرف في الموجودات
 وجود يعد عدم وعدم يعد وجود
 فان قيمت من ردتك هذه التي طالت وطرفت بأب المتدبرين بالحكمة يفتح لك الباب المغلق
 على كثير ... نهدخلي بيت الصفاء الذي اضاده نور البصيلة .. وتظهر لك الخفائض التي
 غيبت على من لم بطرق باب الحكمة والتدبير ومثال ذلك نجد في الحول الداجد ميدان افكار وساحة
 تدكار قسجية ووصاً ضرراً لا بالصورة كما تعهد بن ولكن بالخائض التي تبعث بك الى الاستغراب
 وتجذبك الى اخنار هذه العالم بالسباحة الفكرية على مطية حربة الضمير في قضاء موهوم ...
 واحصري من مصادمة ما يسبح فيه من الحيوانات الطرية التي اذا صادك شيء منها حال
 بك عن المركز القوم فيكون سيرك ناتفراج هبوطاً وارتفاعاً لا تخاف يمنة ويسرة وإله الله هن
 سبيل خير سبيل الحق المين - .. واذا انتهى بك السير الى ذاك المنام الخارج عن مركز تسلط
 العوائك والاجرام ... ما قتهبي الى ما حوئك من جميل الماظر وعليك ان تسلط مظار الحكمة
 على داتك مرة وعلى مرآة الخفائض الطرود فيها شكل جميع المخلوقات اخرى

فاذا تأملت منشأ هذا الوجود وتدبيرت سبب بناء هذه المباني لوجدت السبب الوحيد في ذلك ارادة مبدع الاكوان تعلمت بوجود ظواهر تدل على حقائق وعلمت ان قدرته تعالى تسلطت على جميع الموجودات وفقاً لقانون الارادة التي ترجمت عنها المطابقة الحاصلة بين الظواهر والحقائق

ويك يا نفسي من اخذ بك عن خطة الاعتدال وسبيل الاجتهاد فلم تمزي بين هذه الاشكال المختلفة والامور المتشابهة في الظاهر المتفاوتة في الحقيقة ... فاليك اليك اغزى ما اوقفك عن السير وراء غايتك لتنظري المتفاوت في الظاهر والمتناسب في الحقيقة ... حتى اذا تجملت لك مرآة الحقائق رابت مشهداً عظيماً ومرآى مهولاً وموقفاً حرجاً مثلي عليك فيو صحيفة اثارك وما فرطت من قبل

فان كنت مطمئنة اصبحت راضية مرضية وان لم ياخذ بك الاطمئنان الى درجة الرضى واقعدك الطمع عن الاستغناء اجلسك الحرص وراء حجاب الظواهر وليست الظواهر من الحقائق في شيء فارجمي الى بارئك ليكافئك بالاحسان على الاحسان ورائي اعمال العلي التي برقص لها عجباً من اخذ على نسو الاستدلال الظواهر على الحقائق

وان هذا وربك اعسر امر عند ذي النهى واكبر دليل لدى من تدبر انتهى فلا بغرك هوس من حجنة مصادمة جرائم العمل تد عن النوائد فاخذت به الى دار الزخرف في حياتك الدائمة لا تنفاس تلك الحياة الطبيعية فهو عند ملاذه اسير شهواته لا من المعاء استراح ولا بالحقائق انشرح فهو هورب النفس الخيفة وشر هذه العوان

يا قرادي ليس بطنى ذا المصدا وعلى المولى اذا فاصطبر

امن الاعداء ترجو المددا انت مغرور فلا تنتظر

نعم نعم تبعت لقول الناطق بالحكمة (اعداء عدوك نفسك التي بين جنبك) فلم انا اكاشف النفس باسرارها بابحنها فباحث ما احزنت من الحياة وانصبت بحارحة العدوان ما لذ لي من البقاء مع اني لو تحريت الامور بحارحة الذكر وسرحت طرف طرفي في طبقات السماء وما هي عليه من الاختلاف والاشتلاف وظننت الى نجومها الزاهية الضاهرة في بजार النور الدائرة على محورها المجازي المتحركة تحركتها الحقيقة المجاذبة الى بعضها بما اودع فيها من السر لعلمت ان منافرتها عن بعضها بفاباية نفس ذاك الانجذاب الى جسم اخر وعلمت ان هذين الامرين يبعثان بها الى التوازن وتتم النظم فينشعر عجاج امواج الاتوار لاري بها ما اوجده المبدع الاول حولي من العوالم وهذه اية اخرى تخلي لمن تدبرها بنور الحكمة قائلة مالك ونفسك

لست سئولاً عنها وهي مسئولة عنك

فلم ابها النفس فد انون عليّ حرباً بعد اونك اليّ الست انا انت وانت انا وما انا الا الهيكل الذي جعل محلاً لتلايك وتظهر الحقيقتك فانت مني كالنضارة للفضن وانا منك كالخلايا التي تندرج على سلمها النضارة فاحفظي اسئالك المسائل التي تستلزم اجابتك وهي في غاية البساطة لا تعرف سبيل الاغراب ان لم تدرجي الى طريق الاستغراب فان وجدت جواباً منك مصادقاً للحقيقة فاشيء من معدني لا يستغرب وها انا اجهد هذا الهيكل ان يقوم معك على قدم الاجتهاد فان من حبي استظهار الحقائق بقية في الفواد

الفصل الاول

في سوال النفس

اي نفسي اجبي عن امور حيرت الافكار ودهشت الابصار فما بني البحث على اعظم منها وقد عدها العلماء في مقدمة المسائل واتحلى الجواب عنها الوسائل فجوابها (نبأ عظيم) هم فيه يخجلون وما علموه منه اقل مما يجهلون فسوالهم سرف وجوابهم صلف وانا كما تعهدت بن خلق عيوقاً لا اري لابن حرق عليّ يدا اغضى لما حين بغضب

واذا سئلتك كانت الاجابة اتيد وما اسال عن شيء غير لازم الذي قلب الفئ سماعة وشهد الحقائق بعين الاستبصار ولئن ببعد عنك لزوم هذا السؤال وجوابه اوجب الاحوال ونصه من اين هذه الاشياء جميعها ومن بنى قبة السماء القسيمة واشعل في الافلاك نيراناً وجعل لها من الشفق مناط ونجماً ونشر على بساط هذه القبة الزرقاء زواهر الكواكب المنيرة فارسلت علينا اشعتها عن بعد شامع مع حركتها التباسية فدوراتها النظامي لا يعتوره الخلل ومن قال للارض دورتي حول الشمس حتى تشرق وتغرب وهي في خط الزوال مخيلة للناس دوراتها في مقام الثبوت

ومن قال للشمس دورتي في دائرة فلك عظيم بجميع ما حولك من السيارات حول مركز هو سماء فيو شمسك

ومن اولى الارض بهذا الدوران حصاً تستمر به حياة الانسان وهذه الجبال الشامخة المشايخ من ايداد كائنها ورفع رواسيها الى ما فوق السحاب وزين جبينها بالآجام المخصنة والثمار الضنة والاشجار المزهرة والنباتات المتفاوتة طبعاً ونوعاً ومن عم

وورسها المقطبة الوجوه بالثلج والجليد ومن فجر من بطونها عيوناً

نحكي لك الصل اذا تكسرا والسيف متنا والحسام جوهراً

لم انس منه جدول فقيرا كما نقي الرمل مذ نخدرا

يعنى كافرًا بغير نهر

فيسير سير الافعوان لحكمة مغيبة عما ويجمع في مجتمع نخرج منه الانهار ليزول ما بطرا على الماء من الضر فاذا جرى حكم الدور على وجه الغبراء فغسلت به الحياة الطيبة رافت موارده واشتفى وارده فاخصب اليابسة يمروره وحسن نظامه ويدوم هذا الماء في سهر كسير بيني الانسان فرقة واجتماع وسلام ووداع حتى يجيء دور الاصلاح فيتم النجم ظهوراً والشجر نوراً ونوراً اويقرا العندليب من افهام الطرب على غصون ما توز ببراً ويحصل هنالك اتحاد الكلمة من المبادات والنباتات على هذا الاعمال التي لا تدوم امداً غير بعيد حتى ينقلب امرها الى غيرها ويرجع دورها الى حالها فتحكم دورها اخذ من الثبات ظاهر معدني

يشف عن كالد من حصائيه لترسم الفصول في احداثيه

وصار كالمرآة من صفائيه له خير من معن بدائيه

يشكو به ظل العصور المنخفض

فاذا اجتمع من ماء الانهار وسيل واقر المدد بعد طويل الامد صار بحراً يمدد النهر بغاية القرب ويجزره بغاية البعد فتتلاطم امواجه ويعلو عجاجه حكمة قدرت لسير الجواري المنشآت فيه كالاعلام ومنافع الانام

والبحر مثل الزئبق المرجاج والسنن فوق وجهه المواج

كانها مصافل من عاج فان غدا منتخ الاوداج

من غضب في كحل الفكر

تزعجة الريح مدى الابام فقل ما تراه الا طامي

يلعب بالموج بلا احتشام تلاعب الابام بالكرام

كانها نطلهم بالونر

ومع كل فالبحار من الماء التي غمهل الخصب والحياة في مجاريها لكل شيء تدب اليه ومن ذاك الذي البس زهور الرياض حلته الناخرة وماي ابداع اوامكان وقدره وانغات وبحر ورقية وامعان تاتي لحوب الرمل وقطرات الماء ان توجد ما تشخص ابصارنا له ونفصر عن ادراك شأوه يد العلم والصناعة من الجمال الرائق والعطور الرائكة والالوان الساطعة

فروضك حاز الاثنان والحكيم وحيد القلاء شعباً لم نظرية زقون كل ذي علم ظم

وتفتح النرجس عين واحد لم نظن الجفن على مراد

يرمق حد الورد كالمرود اطمة الجمال او كالحمد

لانه يلحظة عن سحر

فانظر الى وثني الربيع الاخضر قال روض القحى قطعاً من عنبر

في مجمر الشقيف كالخضر قفاح من خبره المستر

نشر بجيك واي خسر

وما الذي ادمشني اي تنسي رهد قواي عن ادراك نسا وعيرك من المجتهدين

قد اظهر الشروق ضمير الفجر والربيع قد جرت ذبول الفطر

وحركت ساكن نشر الزمر ولم تنزل فصل وجه التهر

حتى ذاع ما طوى من سر

فهناي اخبرني عن هذه المخلوقات المحبة التي تاهل الارض والياه فتوجد النبات التي من تنسب

وما هي علته وجودها وكيف تاتي لما فسرنا وتدير القيام على السنن يوجد بنية اجسامها

ومن ذلك الذي فطره الملية الحيوانية في كل الانواع فجعل الكل خادماً للنرد والنرد

خادماً للكل فالكل يبادل النرد باعماله التي اختارها منه رجاء سيادتهم يا علم حتى يحصل

نظام حلقات اعمال النرد على قاموس توزيع الاعمال الذي يحصل بمكة بالغة وباتقان تام

يتم الترتيب التي تنب عنها الله على حد الحيوة والارتباك في هذه النظر في هذه الامور نجد ما

انطبقت على قاعدة تكاد ان تكون واحدة فها هي تلك الناعمة التي تظاير طبيعتنا وضروب

معيشتنا غاية المطابقة

وما اوقف طرفي غير هذا الانسان الذي علته مدار جميع الكائنات وما اخذني من العجب

منه غريب صنعة ولا بديع عليه ولا حسن اتنا نولكني اعجب من اعمال الومنة التي يكاد

يسأل عنها ارباب العقول الساخرة مع انها اشد غرابة وتعقيداً من سواها فكم اغترض العقول

دون ملها قصورها النظرية ولكنني اتاثر منها تاثيراً يعجز عنه تغيير اللسان واللسان وما هذه

الاعمال غير استخالة المبدأ المجردة الى جسم حيوي خصب بالحركة والانتقال واودعت فيه

وظائف مختلفة تتمها اعضاءه بمائة ونشاط بحيث لا يعرضها خلل ولا تصور فبعضها يرى

الحواد ويميز بينها من حيث حجمها ولونها واسكالها المتدسية وغير ذلك مما اودع فيها من

الخصائص وبعضها يسمع الاصوات المناسبة التي تنولد على بعد منها وتعمل اليها على اجتهاد النسيم

فحدث من تأثيرها تاثير في اعصاب الدماغ وبعضها يتاثر من الروائح بحسب حقيقتهما فان كانت طيبة تلذذ بها وانشرح لها وان كانت خبيثة انقبض منها فاجدثت في كلتي الحالين تاثيرا في الدماغ والبعض منها وجد مميّزا بين طعم المواد النباتية والجمادية والحيوانية فينشرح لحلوها وينقبض لمرها وينطب لحامضها فيحصل من ذلك اثر اخر هو افراز رين او تنبهر حالة افراز من الغدة للتوسط او منها للكثرة او من الكثرة لها وكل هذه لم تكن في الاعتبار اقل من تاثير القوى الحافظة بسرعة غريبة تفوق سرعة الكهرباء وليست هي فقط لتاثير من ذلك بل هنالك قوى اخرى كالذاكرة والحس المشترك ونتيجة هذه التاثيرات ناول الى اجراء ما يناسب الاثر فينطق هذا الانسان وفقا لما ارادت تلك القوى في اقرب من زمن سير الكهرباء الف مرة ويكشف امثاله بجنابا الاسرار ويخبرهم بما يصل اليه من الانكار فهو ان حرم الناطقة لا يؤسس بحضوره ولا يوحش بغيابه ويكون كحيلان من العجمات وان لم يود وظيفة — ومن عجيب تركيبه وحسن ترتيبه تاثير الطعام بحسبه فان تركيبة الكيمياء من ثلاثة اواربعة عناصر كل واحد منها على حدته منه ينرمه الذوق ولما مجموعها الكيمياء فيلند به الحس الذوق وثقله المعدن — وعجب من هذا كون تلك العناصر اصلها واحد وما اخذته من الخاصية لتجرد اجتماع على شكلها الحاضر المخالف لشكلها الاول بحسب انفعالاتها بكنيات هي مستعدة للتاثير منها بنوايس اصلية افيضت عليها من لدن مبدعها — وعجب من ذلك تلك النوايس وحصولها لاجسام دون اخرى بطرق متعددة لا يكاد يحصرها الحاضر — وعجب من هذا العقل وموافقه لتيه متخذه الانسان فهو آلة النصور والحكم والشكر والذكر فيما حولة من المواد فيسير ما بينهما من النسب ليقتبس من التجربة والاستقراء به جميع معارفه

اي نعمتي تذكرني في الكائنات واتحدى مع العقل والروح في هذه الفكر والتحجني بحجاب هذه المسألة ولا اجد لك سبيلا لتخلصين به من نكران ما امنت به يدك من الصناعة — واني لي ان انكر عليك حكمتك وموانك وجودتك التي اتحدت بدئا واحدة على ان نأقني بالسعادة الابدية متخذة سبل الاعمال المتباينة وسيلة لغايتي من الحياة

فهذا العالم يا نفسي هيكل رحب اقيم لمجد مظهره ويدوم بعلاء

فانظري يا نفسي والعجبي واجعلي اعظم همك في البحث عن هذه العوالم الحية والكائنات الجملة عليك ان تخبريني بما يظهر لك من بعد البحث عن هذه المسئلة التي جبرت كامل العلماء والالهاء فنادى الجميع هذا امر لا يدرك من سبيل هذا العالم الظاهري وهو من وراء حجاب وقام بينه وبين جميع هذه العوالم البقية ثاني

المناظرة والمراسلة

العرف الطيب

قد اطلعت على مقالة في مجلة الصفاء منسوبة لجاب قضاة الشخ ابرهم افندي الاحدب
يفيد فيها ما اوردته في بعض اجزاء المجلة المذكورة من الكلام على شرح ديوان ابي الطيب
الموسوم بالعرف الطيب فاني فيها في استعملت في تربية الخلوا الذي لا يقل وزدت في تجاوز
حد الاطراء ونهض جاقب العلماء الذين اقدموا على شرح هذا الديوان الى آخر ما ذكره ما
يعلم كل من اطلع على مقالتي المذكورة اني يرى ثمة في لم التحرقها قشرة التفريظ والاطراء
ولم اتمد الى وصف المؤلف بالعوت المبذولة واللقاب المألوفة في مدح من يفتخر باطراء
المادحين وإنما آثرت اظهار حقائق راحته واصباح بعض الغفلة العلمية مما اقتضاه التقرير عن
مؤلف عبي مؤلفه بجمع وترتيب وتكميل وتهذيب في ملة تريد على ربح سين متواليه وهولم يأل
جهدا في معانة التصيب ومغالبة السام ركذ الروبة في التنبه عن اسرار معاني هذا الشاعر
ماستثاق المنظر في كل بيت ومثانة الكلام على كل لفظه في نري الاخذ في المسائل الغوية
والغريبة والتاريخية وغيرها من اصبح موارد ما يشهد له بشي والدهن وثبات المجلد وعدم
الملااة بصياح الاوقات في تحقيق المسائل العلمية في حال كره وامني يقال لو تعد النقل واكتفى
بالاخذ عن تقديم من شراح الديوان اكتفى نفسه ذلك القصة الطويل ولا تم هذا التاليف في
سنة او بعض سنة وانصرف بعد الحسائر شانه ومن قضى هذا المجهود كله في مثل هذا التاليف
الجليل حرصا على استبقاء الذاكرة من رجاء صنيعه بعد ذلك طفا بالصداد كاخلا ببلوغ المراد لم
يكثرفه التنويه بذكر احصاء والتنبيه على بعض حسناته وما اراني انيت في ذلك اسرا يستغنى
الملاخذة ولا ثريب علي اذا قصدت بيان النصل اعترف بوقلناخر ولا انكره على المتقدم
ولكن ذلك على ما اري فرض يقتضيه الادب وفاء لحن من جهد نفسه في تريب منال العلم على

طلابو وحثاً لذوي الفضل على انتهاز سبيلو والاقتداء به في التقى وبذل نفيس العبر في سبيل
المنافع العامة

ولا ارى لجناب المعترض حجة علي قيا نسبة الي من تهضم جانب العلماء الا ما لايت بؤ من
المقابلة بين شروح بعض ابيات المتنبي اختلف عليها الما رجون لتعرف منزلة كل منها بالنسبة
الى الآخر وحجة بذلك لا يسلم بهما دور الانصاف وكل من اطلع على مقالتي المذكورة تبين منها
اني لم اقصد الغرض من شأنهم ولم ارغب في غمط احسانهم وهو كما قلت في مقالتي المعترض عليها
«لا يتكبر الا معاند او مكابر» ولأني يصح ان ينسب الي تهضم جانبهم وانا مفر بفضلهم ومعترف
ببطلانهم وصحتهم بانوارهم وجاري على اثارهم على اني لا اعتقد واظن ان جناب المعترض لا يعتد
كذلك) بعضة احد منهم في جميع ما اتى به من الشرح والتفسير والا فاما الداعي الى شرح الديوان
المذكور من نحو خمسين عالماً يخالف كل منهم الاخر في شرحه واي نال عدم متفهماً في جانب
سابقه عند مخالفتو له او تنبيهه على عدم اصابته قال الواحدي في مقدمة شرحه ديوان
ابي الطيب «ولهذا خبت معانيه على اكثر من روى شعر من اكابر الفضلاء والاكابر
العلماء حتى التحول منهم والتجاء كالفاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب
كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان ابن جني النحوي وابي العلاء المعري وابي علي ابن فوارة
البروجردي ورحمهم الله تعالى وهؤلاء كانوا من فحول العلماء وتكلموا في معاني شعر ما اخترعوه
وانفردوا بالاغراب فيه وابدعوا واصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم يبن لهم غرضه
المقصود لبعده مرءاء وامتناد مدهاه» ولا احسب ان احداً خطاً الواحدي في قوله هذا مع اننا
نرى في تتبع كلامه كثيراً من المآخذ التي اخذها على غير وهو مع ذلك لم بعد متفهماً
لجانب احد منهم وقد رأينا هؤلاء الشراح لا يبالون باظهار آرائهم في فقد كلام ابي الطيب نفسه مع
حرصهم على بيان فضله واجتهادهم في اظهار النكات البديعة في معانيه ما ينسبونه الى معجز الكلام
الشعري فمن ذلك قول الواحدي في شرح قوله

أتى يكون ابا البربة آدم وابوك والثقلان انت محمد

قال «وقص ابو الطيب في هذا البيت بين المبتدا والخبر .. وهذا تمسف» وقد عاب

المعري والواحدي عليه القافية في قوله

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه ناتي الندي ويقاع علك فتكبر

فاذا رأيتك دون عرض عارضاً ابنت انت الله يعني نصره

وعاب ابن جني عليه قوله

تكون علم ومنطقه حكم وباطن الدين وظاهره طرف
قال «وليس هذا ليس مصرحاً وقد جاء به وضوح على ما علق وهو تخطيط منه وما اتفقنا
عليه ابن جني قوله

برد يداً عن نوبها وهو قانود وبقي الرمي في طينها وهو رافد
قال «ولو اسكنه في موضع فادري قنطان لكان احسن» فردّه ابو الفضل العروضي في ما
املاه على الواحدى قال «هذا قد غير جيد» وقال الواحدى «والعجب في ان ابا الفتح يقصر
في ما فرض على نفسه من التفسير ويحطى ثم يتكلف اللذذ . . .» والواحدى في قد من تقدمه
من الشرح اقول كثيرة اذكر منها شاهداً على صحة قولى الالف التكرار قوله في مقدمته «وما ابن
جني فاقه من الكمار في صفة الاعراب والتصرف والمحسن في كل واحد منها بالتصنيف غير
انه اذا تكلم في المعاني بلسان حمارة ولحن عذارة . . .» الى ان قال «ثم اذا انتهى به الكلام الى
بيان المعاني عاد طويلاً كلاماً فصيحاً الى ان بالمال هزوا ارتقصراً . وما ابن فوزجة . . . لم يخل
من ضعف البنية البشرية والسهو الذى فل ما يخلو عنه احد من البرية ولقد نصحت كتابه
واعلمت على ملاءم الزلل ومع شفق الناس واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان
لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق ويسخ الشرف ولا يبان عن معانيه كاشف الاستار حتى يوضحها
للاسماع والابصار اه ومن ذلك قوله في تفسير هذا البيت

أليكون الهجان غير هجان - ام يكون المصراع غير مصراع

وقصة «ذكر حاكنا ابو سعيد بن دوست في تفسير هذا البيت ان الهجان جمع هجين ولم
يقبل ذلك احد من اهل اللغة وإنما جعلوا الهجين هجاناً . . .» الى ان قال ثم اخطا ايضا في معنى
البيت . . . وكثيراً ما يحطى في هذا الديوان وليس يمكن عد هفواته لكثرتها وقلة الفائتة
في ذكرها وإنما ذكرناها نعيماً ودلالة على امثاله » ومنه قوله في تفسير هذا البيت

هذا الذى خلعت النورن وذكره وحديثه في كتبها مشروح

قال «ولم يعرف ابن جني معنى البيت فلم يسره وفسره ابن دوست بخلاف الصواب فقال
ان الله تعالى بشروني في كتب المناظرين وهذا كذب صريح» ومن العجب ان الواحدى عاد في تفسير
هذا البيت الى المعنى الذى انتفى على ابن دوست حيث قال «ويجوز ان يريد انه (اي المدوح)
المهدي الذي ذكر في الكتب خروجه» اهتامل وامثلة على ما ذكر كثيرة يضيق دون استيفائها
المقام فلا قطل الكلام عليها

أما ما أورده من المآخذ على ما ذكرت في المقالة المشار إليها قاني لا أفكر على حضرته اعزّه الله فضل عليه وطول باعه في نقد الكلام ولكنني أخذ عليه أنه قجّل الروبة ولم يعط الكلام حقه من التدبر والمعان النظر ولا سيما أنه في مقام مساجلة لا ينبغي أن يرسل القول فيو إلا بعد إطفاء الروبة والثبوت في وجوه النقد ليبقى متيناً في موقفه ولا يستهدف لسهام المعترضين وأما أذكر هنا ما أورده من النقد متبعاً كلامه في بيت بيت والحكم بعد ذلك للمنصفين وجناباً في أوله إن شاء الله. فمن ذلك ما أورده في الكلام على قول المتنبي

أرادوا زبني من الماري فيها قصصهم برأي لا يُدار

فذكر هنا كلاماً طويلاً من جملة قوله «من ابن جاءه ان المراد بالادارة القلب والقلب الذي هو بعيد من غرض الدضم ولا يفهم من اللفظ بل الصواب ما قاله المشرح . . . من اد الادارة على معناها وان المراد بصحيحهم برأي لا يتوقف فيه» الى اخره قلت لا مرأى في ان غرض الناظم انما يعرف من مطابقة الكلام لمتنضي الحال ولا شيء منه يدل على ان الناظم قصد وصف مدحهم في هذا المقام يسد اد الماري ولكن الفرية تدل على وصفه بالباس وعلو الهمة في ايقاعه ببعض القبائل المتآمرة عليه في تدمير بدليل قوله قبل البيت المذكور

وليس بغير تدمير مستغاث وتدمير كاسمها لم دمار

أما قوله «القلب والتقليب» فلنظ «القلب» زيادة من عند حضرته والمناسبة بين التقليب والادارة ظاهرة للتلزام بين معنيهما ولذلك يرادفون بينهما فيقولون قلب فلان طرفه وإدار طرفه وهما بمعنى واحد قال ابو الطيب

اقلب فيه اجفاني كأنني اعد به على الدهر الذنوبا

وقال أيضاً

أدرن عبونا حائرات كأنها مركبة أحداها فوق زنبق

ويبين ان ادارة الرأي مستعارة من ادارة الطرف المناسبة بين الماري الحسي والرأي المعنوي وما نقله جنابة من تفسير الشراح لهذا البيت لا ينافيه كون اللظة بالمعنى المنفي ذكر وجهه فقول «الصواب ان الادارة على معناها» كلام مبهم لانه لم يفسر المراد بها على ان هذا ليس في شيء من محل النظر في البيت اذ الخلاف في كون ادارة الرأي حاصلة من سيف الدولة او من المتآمرين عليه على ما اوضحته في محلي وقد نقل الشيخ كلامي هناك فاهل منه ما يتم به المعنى لانه نقله بما صورته «فاناهم سيف الدولة برأي لا سبيل الى تقليبه» والذي هناك نقله عن الاصل «لا سبيل لهم» اي لاهل تدمير فترك لظنة لهم التي في محل الفرق بين التدميرين ولعل هذا ما

واجب خفاء المعنى عليه . وقيل بعك « يعني انزل ثقتهم بهم » والذي هناك « انزال ثقتهم بهم »
على المصدر وهو تفسير الراي الذي لم يقدروا على تلقيه فنامل
ومنه ما اوردته في الكلام على قوله

حانك مسئولاً وليك داعياً وحسي موهوباً وحسبك واهباً

فاطال في هذا الموضع ولا سبب له حاجة الى نقله ثم قال « وهو (اي ما قاله الشراح في هذا
البيت) تفسير لمحصل المعنى لا يراد به اعراب اللفظ وفيه حذف المبتدأ من كليهما فقط اذا
اريد اعراب اللفظ » اه ولعلنا بعذر هذا القول عن الشراح كما اعتذر عنهم في كلامه على البيت
السابق بقوله « غابة الامر بان في كلام الشراح اختصاراً لا يخفى » وكانت عليه ان يشرح
هذا المثلث ويصرح بلفظ المبتدأ المحذوف ثم يطبق ما ذكره من التفسير على المحاصل من
لفظ البيت . وقوله بعد ذلك ولا حاجة الى ما ذكره المحرر لانه حذف كثير ينعونه اللفظ
ولا يقاس في مثله ولا يتعلق به غرض كما لا يخفى » كل هذا من خفي الكلام بل هو في غاية البعد
عن الواقع ولوندرجنا به عبارة العرف الطيب لم يجد فيها الا « حذف المبتدأ من كليهما فقط »
لانه يقول في تأويل النظر « وانت حسي اذا كنت موهوباً . . . وانا حسبك اذا كنت واهباً
. . . » فلم يقدر في كلا الموضعين الا محذوفاً واحداً وهو الضمير « المبتدأ » وقوله اذا كنت
موهوباً ذكره كالتفسير ليمان كون الحال عن التكلم وكذا اشلة في الجملة الاخرى فليس في شيء
من « اعراب اللفظ » وقوله « المستفح » ذكره المعري » بكسفي جواباً عليه ان التمس اعادة
النظر في ما قلناه فيظهر انني برى منته فلينامل

ومنه ما اوردته في الكلام على قوله

نجوت باحدى مهجتيك جريئة وخلصت احدى مهجتيك نسيل

وحاصل كلامه في ان المراد بالمهجة هنا الدم وعليه فقد ادعى المحتج ان الدم مستقيم دمين وانه
نجا باحد دمي اي بدم نسيل وحررك منه الاخر يسيل فتأمل قلت وعادة الناس ان يشبهوا الولد
بالنفس لتزويله منزلة ما في الحب والاعزاز ولم يسمع تشبيهه بالدم والشواهد على الاول اكثر من
ان نحصى . ثم ذكر بيت السموأل فانكروا ان يكون فيه شاهداً لاول النفس الواردة فيه بالدم
وكل من يعلم ان مراد السموأل في هذا البيت التمدح بان عشرين ثوب فتلاً بجند السيف ولا تموت
حجت انوفها فكى عن الموت يسيلان النفس كما يقال فاضت نفساً على ما ذكرته عن العرف
الطيب وعلى تأويل جنانك يكون المعنى ان دماءهم نسيل بالنسب ولا تسيل بغير القتل فانظر
اي معنى يبقى للبيت . وفي انكار الشيخ قول صاحب العرف الطيب فاضت نفساً كانه يعني

ان الصواب قاضت وكان يغني عن هذا الاعتراض ان ينظر نظره في كتب اللغة قال صاحب
القاموس «فاظ فيظاً وناظاً الله تعالى وقاظ نفسه قاًها ولذا ذكرنا نفسه فقاضت
«بالضاد» فتأمل

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

بطارد فيو موجه كل ساجر سواة عليه غمر ومسيل

فادعي ان قول الشارح ان الخيل كانت تنبع الموج وهو يجري امامها لا يصح ان يسمي مطاردة
وان «الاقعد» ان يقال ان الماء يدافعها وهي تطارده اه قلت المطاردة ليس من الوازمها
الدفاع لان حقيقة الطرد جري الطارد وراء المطرود وهو مناد ما تقدم من عبارة العرف الطبيب
والمطاردة هنا ليست بمعنى المشاركة لقولك طاردت الصيد مثلاً ولا مشاركة فيه كما هو ظاهر
وانما هو كما تقول طالبة بالمال وحاولت الاسرور ودقة عما في نفسه وما شاكل ذلك . على ان هذه
اللفظة ليست في شيء من محل البحث ولنا الخلاف في تفسير لفظتي الغمر والمسيل على ما ذكرته
في موضعه وقد كرره في عبارة الاعتراض بما يغني عن اعادته والحكم قبيح المصنفين

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

ولكن الثني العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

وكلامه هنا لا يزيد على نقل اقوال الشراح لكن ذكر في جملة اخذنا على العرف الطبيب « انه
ليس كل عربي حل في بلاد فارس يكون حلقاً ما في قاعة » وهو كلام لم ادر ما مدخله ولا
اين الاشارة اليه في عبارة العرف الطبيب الا ان يكون استنبط من قوله « غريب اليد اي لا ملك
لي في هذه الاماكن » وهذا لا يقتضي الاملاق ولا الفاقة اذ لا يلزم منه ان كل عربي لا ملك له في
ارض فارس يكون فقيراً فليتأمل البصير

ومنه ما جاء في الكلام على قوله

يموت راعي الضان في جهله مينة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سره .

فذكر هنا كلاماً نرد النظر فيه الى المطالع ولو تدير عود الضمير على اللفظ المذكور في
شرح المعري وقابلة على قوله (الهاء في عمره وسره ضمير جالينوس) لوجد استغرابي في محله
وقد نزل قول صاحب العرف الطبيب بما نصه « اي وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس
وكان آمناً على نفسه » الخ ثم قال « ان قوله وكان آمناً على نفسه من الهلاك فيه القاموس
الزيادة المفهوم من زاد » اه . قلت انما ورد هذا الاعتراض من تحريف النقل لان لفظ العرف

الطبيب وهو ما قلناه انما علة «آمن على نفسه» بلفظ افعال التصديق لا «آمنًا» كما نقله وبنى عليه
اعتراضه ومنه ما اوردته في الكلام على قوله

انت الغريبة في زمان الملة ولدت حكامهم لغير تمام

وذكرها كلاماً من جملته قوله «من اين جاءه ان الناء لا تأتي للمبالغة الا سماعاً وعلى
فرض تسليم زعمه قل لا تكون الغريبة ما سمع» قلت لا اقل من مطالبة بالنص على كون الناء
تأني للمبالغة قياساً او ايراد السماع الذي وردت فيه الغريبة بهذا المعنى والا عا داحتاجة في
الوجهين دعوى بلا دليل. ثم قال «ودعوى انها (اي الغريبة) مجردة عن التانيث في نحو
ذلك باطله اذ لا يقال غريبة حسن» الى آخر ما ذكره وانه الدعوى لم ترد في كلامي ولا فيه
اشارة اليها بل الوجه العكس اي تانيث لفظ الغريبة كما في ذميمة ونحوها ومنه ما اني
به في الكلام على قوله

لنوره في سماء المجد مخترق لو حاصداً الفكر فيه العدم ما نزل

وهنا اطلال بما عصلة ان حاصداً لا يتعاقب يكون بمعنى المجرّد قياساً على تانيث الله وسافر
زيد اه قلت هذا التخريج والتخرج انما يصار اليه عند تعذر الحمل على التباس فاذا امكن الرجوع
الى التباس فهو اولى وقوله المعنى عليه كذا وكذا هو نفس ما ذكرته في العرف الطبيب فلا فرق
بين تفسيره وتفسير الشراح من هذا الوجه. ثم قال «وفي سفساسه الخمر اي بدل سماء المجد
وعليها كتب ابو البقاء» الخ ولا ادري ما محل هذا الكلام ما نحن فيه. ومنه ما ذكرته في الكلام
على قوله

يعلمها نفاسي الشكاي ولا حدّها قطاسي المالحاي

ومحصل كلامي هنا اني حرفت عبارة الواحد في قلت تريد عنها بدلاً عن «يزيل عنها»
قلت اتى نهيًا مخضرتاً ان يهني بذلك وشرح الواحد في مطوع مشهور وقربة كلامه تدل دلالة
واضحة على انه اراد «يزيل» لا يزيل ونص عبارته «يقول برضاها ويزيد عليها طبيب الامراض»
«يعني قبل موتها» وابنها طبيب المعالي اي العالم يادى المعالي يزيلها عنه... ومعلوم ان
كلامه انما هو في الملة التي ماتت فيها فلو ازال الطبيب عنها المنة ولا يتحقق على المطالع ان
المشهور من قول الواحد في التبريض بطبيب الامراض لا تزايد في مرض والدت سيف الدولة على
ما يفهم من كلامه فانت مع ان ابها الذي هو طبيب المعالي قد ازال ادواها عنه فكانه يقصد
المبالغة بين الطبيبين بان الاول يزيد في الملة والاخر يزيلها فابن النبط الفاحش وابن
الخريف. وقوله ان بناء فعل كآ فعل باقي للسلب والازالة كنز زب البعير واشفاه الله اي

ازال عنه الفراد وسلبة الشفاء» فليس يشيء ما نحن بصدده على ان البناء المذكور لا يأتي
اطرادا بالمعنى الذي حكاه والاقتضى ان يكون معنى بجلة واكرمه على الازالة والسلب وكان
عليه ان يوبد قوله بالنفل الصريح لان اللغة لا تؤخذ بالقياس كما لا يجزى . ومنه ما اوردته في
الكلام على قوله

اما نغلط الايام في بان ارى عدوا تنأى او حبيبا تقرب

وغاية ما ذكره في هذا الموضع على ما ظهر لي بعد الامعان في تأمل عبارتي اذ قد فرأيت قول
« تنأى وتنأى » في الكلام على هذا البيت بفتح الثائين والمهزوزين على انها ما ضبان من التفاعل
والنشعل ثم نصرف في عبارتي وحرف معناها فقال في صدر اعتراضه ما نفسه « قزعم ان تنأى
تفاعل (اي بفتح التاء والعين) من التناهي لا تنأى (وضبط المهزوز بالفتح) بوزن تفاعل كما قال
الواحدي فانه غير منقول » قال وهو سهو . . . وظاهر ان تفاعل مطاوع قاعلا كلاهما بصيغة
الماضي والاحسن انه بصيغة المضارع لتفاعل » وكل هذا في غير محله لان لفظي « تنأى وتنأى »
كلاهما بصيغة المضارع في قولي وفي قول الشاعر وان شك في ذلك فليراجع هذا البيت في
العرف الطيب (صفحة ٥٠٢) ليرى ضبط الكلمة بالشكل الصريح . وما لا بد من اعادة كلاهما
الذي بني هذا الاعتراض عليه ليرى المطالع الفرق بين ما قلته وما نقله الشيخ عني ولينظر وجه
الكلام في البيت وهذا نص كلاهما هناك « وقد ذكر (اي صاحب العرف الطيب) في شرح هذا
البيت ما نصه « تنأى (اي بضم التاء وكسر الهمزة) تفاعل من النأى وهو البعد يقال تنأى
وانأيت على افعل ولكنه نقله الى فاعل كما يقال اعدته واعدته روى الواحدي تنأى بالشديد
وهو غير منقول » اه . فليتأمل البصير في القولين ولينظر ابن محل اعتراض الشيخ من هذا
الكلام وبمراجعتي نعلم انه ليس في المسئلة اخذ على الواحدي ولا على غيره من الشراح ولكن
مدار الكلام التنبيه الى انه لم يرد في هذا الحرف قاعلا ولا تفاعل بالشديد وانما الذي ذكره في
تعديتي انأى على افعل فنقله المتنبي الى فاعل او فعل في احدي الروايتين على ما هو ظاهر في
كلامي وكلام العرف الطيب بنور اشكال

ومنه ما اوردته في الكلام على قوله

وما كان ادناها له لوا رادها والطفا لواثة المتناول

فذكر انني خطأت المعري والواحدي في تفسيرهما لهذا البيت وانا لم اذكر فيه تخطئة وانما كان
كلامي في الترجيح بين قول واحد وذلك ان الواحدي لم يأت في تفسير « الطفا » فصححة يتذكرو
الضمير ورده الى الممدوح وروى المعري « الطفا » وفي الرواية المشهورة في البيت وفسره يافرها

فكان تكرار القول ادناماً في صدر البيت ولا يخفى ما في ذلك ولذا عدل في العرف الطيب
الى المعنى الذي ذكرته له

ومنه في الكلام على قوله

لا افتحار الا لمن لا يضام حركه ومحارب لا ينأى

والحكم في هذا كسب التهام فلا تطيل في الكلام عليه وشلة نوله

وما عشت ما مانى ولا ابواهم نيمت من ابن طابخة اذ

ويكنى في الجواب عليه التنبيه الى ان قوله ما مانى يستغل في المعنى لانه مبني على الشرط
فلو ربط بالفاء امتنع تأييد اداة الشرط في نصار ما ضياً محمداً وهو غير المقصود ولا فقد اثبت
انهم لم يكونوا حقيقة فليتامل

ومن ذلك ما ذكره في الكلام على قوله

بعض الدولة امتعت وعزت وليس لغري عضد يدان

وفد اجتمد في تخرج الاساءهنا بال لا يتضح فذكر «ان الضمير يعود على معلوم من المقام على حد
حتى نوارت بالحجاب وهو الدولة المبهمة من المقام» ثم قال «وعضد الدولة علم على المدح
ولا يجوز ان يعود الضمير على جزء العلم الا باعتباره قبل العملية» اهـ فلت حتى مرجع الضمير الى
معلوم من المقام ان يكون ذلك المعلوم مفهوماً من سياق الكلام المتقدم كما في حتى نوارت
بالحجاب لا من لفظ مذكور بعينه كما في البيت والا فهو يعود على ذلك المذكور وهو ما ذهب
اليه المتنبي في هذا التركيب فردا الضمير الى لفظ الدولة المضاف اليه على اعتباره قبل العملية
كما يقول الشيخ وهذا الاعتبار لا يمتنع هنا على ارادة الثورية بالنظر في عضد الدولة وهي التي بنى
عليها سائر البيت كما انه لم يمتنع في قوله

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

فانه اراد بسيف الدولة هنا معناه التركيبي من باب الثورية ايضاً والا لم يصح استثناءه من
السيوف المذكورة في صدر البيت كما يظهر يادق نامل . وعكس مجئ في هذا البيت مجئ
في قوله

يا سيف دولة هاشم من رام ان يلقي منالك رام غير مرام

فاكر ان يكون سيف الدولة هنا لفظاً على صاحبه مع ان الخطاب به هو سيف الدولة بعينه
وادعى ان المراد به معناه التركيبي لانه سيف للدولة السياسية وهو من اغرب ما ورد من
حالات الاتفاق

ومنه ما أورده في الكلام على قوله

ذي الأرض عما اتاهم اليوم غافيةً وغيرهما كأن محتاجاً إلى المطر

فقال «ان الكلام على مثل هذا التركيب مستفيض في الكتب وقد ذكرنا انه من نوع الكتابة»
إلى آخرها قالة. قلت عد هذا التركيب من الكتابة لا بخلو من نظر وإن أوهمها ظاهر مفهوم
لصحة انفكاك التلازم في دوتها. ويانته أن قولك غيري يفعل هكذا يلزم منه أن المتكلم لا
يفعله إلا بعد اعتبار ما في العبارة من معنى النقص المستفاد من تقدم لفظ الغير فصار على حد
قولك أنا كنت مهمك على ما هو من ربي في موضع. ألا ترى أن قولك غيرك زارني في موضع
ففي الزبارة عن المخاطب ما ليس في قولك زارني غيرك وحيث فهم الكتابة في المثال الأول
من خواص التركيب لا من مناد لفظ الغير كما يظهر بالناحل. وهذا بخلاف قولك «مثلك
لا يبخل» فانك لو اخترت لفظ المثل وقلت «لا يبخل مثلك» بقيت الكتابة واحدة في التركيبين
لأن في الحكم عن أحد المثلين يلزم منه نفيه عن صاحبه وليس كذلك في الغيرين فإن ما ثبت
لأحدهما لا يلزم منه نفيه عن الغير الآخر لجواز اشتراكهما فيه. وعلى تسليم أن هذا بعد من
الكتابة كما قال فإنه لم يذكر هذا التركيب أحد من اللببيين في باب الكتابة لا في البدعيات
وشروحها ولا في كتب الفن وما نقله الشيخ من كلام النحاة في توجيه الآية المذكورة مقصور على
لفظ المثل وهو ما ذكره الصبان في حاشيته على الأشعموني وهذا نص كلامه هناك «ومنع كثيرون
زيادتها في الآية فبعض هؤلاء قالوا المثل بمعنى الصفة وبعضهم قالوا المثل بمعنى الذات والمختنون
منهم قالوا الآية من باب الكتابة للبالغة في التنزيه فهي باقية على حقيقتها من نفي مثل مثله لكن
المراد لازم ذلك وهو نفي مثله وإنما كان لازماً لأنه لو كان له مثل لكان هو مثلاً للمثل فلا يصح
نفي مثله ولأن مثل الشيء من يكون على أوصافه فاذا نفوه عن بمانته فقد نفوه عنه ونظيره مثلك
لا يبخل فانهم يقولون البخل عن مثله والمراد نفيه عنه فليس المراد بالذات من الآية حقيقتها من
نفي مثل المثل حتى يلزم وجود المثل» اهـ بزاد عليه

ومنه ما أورده في الكلام قوله

يدبر الملك من مصر إلى عدن إلى العراق فأرض المروم فالنوب

فقتل هنا عبارة أبي البناء العسكري ومحمداً بن خطبة المتني فيها ذكره من سعة مملكة كانور
ذهاباً إلى أن هذه المذكورات داخلة في مملكة كانور وليس ذلك من مراد المتني لأن المجرورات
في البيت حدود مملكتهم فهي خارجة عنها لا داخلة فيها وهو مفاد تفسير العرف الطيب على أن

المعري والواحد لم يتعرضا لشيء من ذلك بل ظاهراً كلامهما ان هذه الاطراف كلها بما يدبره
كان نور وعبرة المعري في تفسير البيت «يعني ان هذه المناسبات كلها تحت اسمها فهو يدبر ملكها»
ونحوها عبارة الواحد على ان ما ذكره ابو البناء ايضاً غير حاف بيان حدود مملكة كافور لان
غاية ما ذكره ان كافوراً ملك مصر وعالمها وهو حد مهم لان اعمال مصر غير متعينة وقد
شرحها في العرف الطيب شرحاً جيداً نلاحظ من اين خلصنا ان كاذبة هناك ويتصل بهذا
البيت قوله وقلنا لما بين ارض العراق قتالت ونحن نعرف ان ما

نضالنا في معنى هذا البيت ولا جهد في اثبات كون تورات من ارض العراق بما لا فائدة من نقله
ولا برهان عليه سوى قوله «وبدل عليه قوله بها (كذا) سواء قلنا انها اسم فعل بمعنى خذ ان
حرف تميمه الى اخر ما ذكره وهي المحجة الدامغة التي لا تخفى على اصحاب النظر ومثله قوله
سهاداً اننا نملك في البين عندنا وفاداً وقلاماً رعى سربكم ورد

خائبت عن اي انشاء العكبري ان القلام خبيث العرج ولا حجة له الا ان ابا البناء يقول
ذلك وفي العرف الطيب اثبت العكس قتلاً عن مفردات ابن اليطار بالاستناد الى ابي حنيفة
وغيره من يوثق بكلامهم في مثل هذا ومعلوم ان ابا البناء لم يكن من علماء النبات ولا احسب
الشيخ يدعي لنفسه معرفة هذا العلم فإيالة يتعرض للكلام بما ليس من معلوماته ويتصدى لنقطة
مثل ابن اليطار واي حنيفة وغيرهما من انباء اهل العلم وثانهم نأيد ما لا يعلم صحة من
خطائهم ولوتدبر كلام ابي الفناء نفسه في هذه المسئلة لما اتخذ حكماً فقد نقل عنه قوله «والقلام
خبيث الرائحة وقيل هو القافى وهو ادا النبات» اه فتارة القلام خبيث الرائحة لم يقله احد
من اللغويين ولا النيباتيين وهو عين القافى كما ذكره وبوبه ما في القاموس وغيره الا انه ليس
باوفاً للنبات كما يقول لانه معدود في الاناوية ومستعمل منذ عهد قدم لطبيب الجشاً واصلاح
شهوة الطعام وخواص هذا البيت مشهورة لا عند العرب فقط بل هو معروف بها عند الامم
الاوربية ولا سيما الالمان والاكليز وهو عديم في منزلة الشونيز عندنا ولنا فيه كلام اكفينا
منه بما يجمله المقام ومثل هذا كلامه في نولوه هو خام الاعتراض

قلوسراً وفي نمرين خمس رأوني قبل ان يروا الساكا

وقد اطلنا منا وتراى الى ما لا يحيل قوله ولا سماع ولا يحسن في الرد عليه وغاية ما ذكره من
نقض كلامي في هذا البيت انه نقل قول ابي البناء العكبري قيود هو غير خارج عن قول غيره
من الشراح فجمع بين المغالطة والمصادرة في آن واحد وحاصل كلامي في هذا البيت ان الشراح
يقولون ان السكاك يطلع في الخامس من تشرين الاول على ما يروه ظاهر اللفظ والذي حققنا

صاحب العرف الطبيب انه كان يطلع لذلك العهد في الثالث عشر من الشهر المذكور لا في الخامس منه وان اوان طلوعه يتغير على مر السنين كغيره من القواب وهو ليومنا هذا يطلع في آخر تشرين الاول فليتأمل في هذا الكلام وفي كلام الشيخ ولينظر اين ذاك من مقالان كان الشيخ في ريب من صحة هذا القول فقد كان عليه ان يحققه فيل ان يعترض عليه وقد نشر هذا الكلام في اوائل الشهر الذي قالوا ان هذا النجم يطلع في الخامس منه وان يخبر عليك قومك لا يخبر عليك القمر فها نظر في السماء هل يراه في الوقت الذي ذكره او فيما بعده من الايام الى اخر هذا الشهر وان كان الامر على خلاف ما يقول فالبالغ يغالط في الحق الواضح ويجادل في المحسوسات انكاراً لفصل من يشهد له العيان وبويد قوله البرهان وبهذا القدر كفاية للمصنف والله المسئول ان يهدي بصارتنا حتى نرى الصواب صواباً ولا يجعل بيننا وبين الحق حجاباً وهو حسبي ونعم الوكيل

بشارة

زلزل



ناتير بخار البنزوليم (زيت الكاز) في الصحة

(من قلم الاديب البارع تسيير يدون رزق الله)

يوجد في اماكن مختلفة في العالم وخصوصاً قرب معادن الفحم الحجري بنابيع وحفر من زيت الكاز المتكونة عند تحوّل البقايا النباتية الى فحم حجري وهذه المناياح والحفر توجد بكثرة في الولايات المتحدة في اميركا وفي جهات بحر قزوين جوي روسيا وفي الصين الاخيرة كثرت محصولات زيت الكاز جداً واستعمل لاجل الانارة وفي الاعمال الميكانيكية اجمالاً ولاهية استعماله صار فرعاً مهماً في التجارة . ويوجد في الطبيعة على هيئة مختلفة وهما قوام الامبركي والقبزيني اما الاخير فاكثره بنابيع من الزيت المذكور مزوجاً بكميات مختلفة من الماء فيجمع هذا ويقطر مراراً

واما الامبركي فعلى نوعين بنابيع وبارتداد (حجماً) وسعاً كلما شغلت به الايدي . ويوجد الزيت على هيئة سيال كثيف زيتي لونه اسمر مخضر مركب من غازات وسوائل وجوهر

هيدروكربونية (أي مركبة من هيدروجين وكربون فقط لكن على نسب مختلفة) وبواسطة التنظير على درجة خفيفة السخونة ٥٠٠. ف تساعد الغازات الثلاثة في التهاب التي لو وجدت في الزيت المستعمل للانارة لحدثت تفرغاً عظيماً واضراراً جسيمة وقد عرف بالامتحان بان جرمين من هذه كافية لتفرغ - ٨ جرمًا من الهواء فهذه الغازات المدخولة في المعامل الأكثر تطهيراً من البنية تسمى بـ هيدروكربون وتستهلك كدواب للآفات تسعمل في الصناعة وبعد ان ينتهي تصاعد هذه الغازات والسوائل الأكثر خفة تزداد الحرارة وتتصاعد في الزيت المستعمل للانارة ويبقى بعد التنظير مواد كثيفة تستعمل لصنع الاوائل الميكانيكية ويستخرج منها مواد مختلفة التركيب ذات أهمية في الطب والصناعة

وقد اتفق احد مشاهير المصنفين بـ هيدروكربون لتصاعد ان من المادة الاصلية على عملة معادن البتروليم في جبال كرات في اميركا فوجد ان عملة هذه المعادن معرضون الى جو منسود بغاز الاجام (بنسبة ثلث الى ١٠ في ١٠) وايثلين وهو المسمى بالهيدروجين المكون الغني او مولد الزيت (بنسبة ٨ في ١٠٠) ومواد اخرى هيدروكربونية مختلفة التركيب الكيماوي والصفات الطبيعية ويوجد متروجا في هذا الهواء اكسيد الكبريت الحام وادراكاً بخلو من غاز الهيدروجين المكون ذي الرائحة الكريهة ولو وجدت هذه الغازات في هوائنا الذي نعيش به لاصيب كثيرون بالموت خفياً وحدث ما لا نود حدوثه غير انه قد ظهر بالامتحان المدقق ان حدوث الاسكيبا الموت خفياً ماحدة والامراض اجمالاً غير معروفة الا قليلاً من عملة هذه المعادن ومن الاغيب انه مع كثرة استنشاق هذه الانجق السامة المستندة امراض الاعضاء التنفسية قليلة الوجود وقل جداً من اصيب بها وكذلك نل وجود داء السل الرئوي الا في البعض الذين حصلوا عليه بالارث من والديهم بناء على امتحانات المدققة قد قسب هذه العلامة ثلة حدوث داء السل الرئوي وبقيت امراض الاعضاء التنفسية الى فعل بخار البتروليم الخاصي المضاد للفساد اما التعرض لثل هكذا مواد فحدث دوا في الاذان ورؤيا واور ميرة اسام الاعين ويسرع النبض وتنفذ قوة الادراك ويحدث عنه وترسة في الكلام اما العتف كبر الوجود حتي ان المصاب به يسمع اصوات نامره ان يبقى في نعر الخنق في الوقت الذي لم يكلم معه احد او ان يلنط حجارة ظناً منه باجهاد هب

وقد تفعل هذه الانجق فعل المستحضرات الاقيونية حتي ان الفاعل يتام اساعة او اكثر في قعر الحفرة ويستخدم غصبا اذا احتفظ احد اذا فرك الحبل بالبتروليم بهيجاً واحياناً يحدث حب الاصاء الاصطناعي واذا لمس العين يحدث التهاباً في المنطقة وقد استعمل من الخارج

فركاً في الرومانم المنصلي ووجد بالاخبار انه يعجل شفاء الجروح والروح
اذا اخذ البتر وليوم من الداخل شرباً بحدث غشياً واغماً واذا استنشق بخاره المستجلب
حديثاً الى سطح الارض يحدث اولاً حاسة خفة في الصدر وسهولة الحركات التنفسية وازدياد
سرعة النبض غير ان هذه الحالة يتبعها سرباً زين اشبه بفناء في الاذان وضعف عمومي

محصولات البتر وليوم في اميركا

ان مجموع محصول زيت الكاز في الولايات المتحدة في اميركا في اثناء سنة ١٨٨٦ كان
٢٨١١٠١١٥ برميلاً وكل برميل بسع ٤٣ جالوناً والجالون ١٢٨ درهماً فيكون البرميل ٦٧
رطلاً و١٦ درهماً ومن هذا المجموع كان محصول ولاية بنسلفانيا وولاية فيرميورك ٣٥٧٩٨٠٠
برميل وكان معدل سعر البرميل ٧١ سنتاً وربع (الريال العمودي يساوي ١٠٠ سنتي)
فيبلغ قيمة هذه البراميل ٢٨٤٥٧ ٢٠٠ ريال عمودي فيبلغ قيمة البرميل ٢٥ غرضاً تقريباً اما
محصولات سنة ١٨٨٦ فكانت ٦٢٦٨٠٧٤ برميلاً زيادة عن محصولات سنة ١٨٨٥ وهذا
ما يظهر اجتهد الاهالي في التنقيش والاعتناء على مصلحة البلاد الذي هو سبب تقدمها
وتجارتها



النقد والمعارف

(من قلم الاديب البارع نولاً ابراهيم رزق الله)

بعض النفذ آفة النجاح والمعارف والوطن وعدولا يسهل كبح جماحه الا بالالفه والاتحاد
وقد يؤوب الطالب تحت اثمال وطأنه منهوك قوى الطالب ولا يبالي النافذ الاعى بما اثار على
المجد من سوابق لسانه ولا يدري وقد اضرعها حرباً على تأيين العلم والعمل ومن اسلفته
احوال المعارف في سوريتنا راي عجباً لتباطوا انتشارها ولا يفكر حيثذ ما ينجم عن ذاك
من الضرر الادبي لكل طالب

نعم ان البعض الآخر ما تصلح به احوال المعارف ونعم البائة وما ارتفع بحسن النتائج على

تحتاج ذاك الوجهية . بشرطه ان يكون الناقد بهيئاً ادرك الاحكامه وحوى من كرامة الخلق
ما يمكن به لطف التعديل ومن خلوا الغرض ما يؤمن يحاسبه ان يكون عنه في سبيل العمل
و بمحاسن هذا تنضح لك مساوي ذاك وبصدها تبين الاشياء

قد شب في طابع بعض شبانا ما لاحظت مساعي الطلبة لا عرض مجاري التقدم من حب
القذف والاطعن في مواضع مواضع لا تستحق النقد مما يقضي على الطالب والمطلوب بالوقوف
فيما ان الامال تكون مشتغلة لتعطي صهرة الاعمال فيكيوبها جواد الاقدام اذ يعرضها شيطان
الملل فتنتي صولته بالاهمال والكسل

ولا يقتصر ذلك على الطلبة فقط بل يشمل المعارف ايضا فيكون داعياً لتباطؤ انتشارها
ويقف في وجه المطبوعات عموماً فيعزل حبال امال نجاحها واذا فشا هذا الوباء الادبي
نفضي على مصالح الكنتية عموماً بالفضل وعلى المعارف بوقوفها عليها وعلى تجارة العلم بالخسارة
والعباد بالله

نرى كثيرين لا يهتمون لوضع رسالة او كتاب خوفاً وفتناً ونرى كثيرين لا يأفنون من ان
يصوبوا على المؤلف سهام النقد غير المصيب طمعا باحراق فضل بين اقراهم يعود عليهم عاراً .
وهذا خوف انتشار العلم وحال بين اليد والقلم لسان النقد ولو تمثل قول من قال انظر الى ما
كتب لا الى من كتب فسلم المعترض والكتاب لا يخلق سعي الناقدين واذا نظرنا امر
المطبوعات من حيث قلة نجاحها وتأخر فلاحها لما رايت ما عدا على كاتبها يوازي ساعات
الكتابة فغالب ترى انه قد تكلف من المصنعة ما يستحق اوفر الارباح واوفي الشكر والامر يعود
عليه بالعكس . وربما لبث المؤلف كالنار تحت الرماد حتى تعركه رحمة او تهب عليه عواصف
النصب فينتفض من غبار الاحمال ويد واللعبان واذا لم يوافق شرب نوم امسي بعد ذلك
عرضة للامه ذوي الاغراض ولذلك لا يكاد يرى الملقق كتاباً عارياً من حلة شرح فقد كذب
نحيبها يد الغرض يستوفي ذلك لو جمع صفحات ذلك الكتاب عدداً حتى كأن الكاتب
والكاذب حليفاً وهان وهذا آفة المصالح الكتابية واحدى عالم المعارف الممورية

وعدم رواج المطبوعات وثقل طلابها حياة متوقف الكنتية في ان العامل بعد بذل الجهد
واخراج غالب الجهد يتناول كتابه سنة في التأليف او اجمع ويرتب عاماً كاملاً لتنقطة طبعه
واخر ايضا لا تشار ونعيم فنعو وعلى هذا الوجه يكون به جلا دال انعدام قيود بالخذلان
والاجحام . وهكذا نرى المعارف بطيئة الانتشار والكتبة نذراً انجيلاً والمطالب حجة وانما كتبنا
ما كتبنا ليتبه الغافلون ويتجنب العارقون قبل ان يسمع الخرق على الرابع

لغز

ألا يا من بنهره غداً ناراً على علم
 ترى ما اسم جلا عنا بطلعته دجى الظلم
 عظيم نفعه يا صا ح بين العرب والعجم
 خماسي اذا لقيه خمس به الى العدم
 فلا ينفى سوى رأس يفامى شدة الالم
 وان املت اوله تجد ما قيد في الاجم
 فحيش كان جملة فجد بالحل ذا النعم

الباس حبيكاني

الرياضيات

مسألة حسابية

زيد وعمرو وبكر حضروا بيع فرس وكان ثمنها ١٢٨٤٠ غرش فقال زيد لرفيقيه ان
 اعطاني كل متكاً ربع ما معه فوق ما معي حصل لي ثمنها ثم قال عمر لرفيقيه ان اعطاني كل متكاً
 خمس ما معه فوق ما معي حصل لي ثمنها ثم قال بكر لرفيقيه ان اعطاني كل متكاً سدس ما معه
 فوق ما معي حصل لي ثمنها فكم غرشاً كان مع كل منها

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(نابع ما قبله)

مع ان خليفة اغسطس تدعوه واجبائه الى الانتقام من حرمة حقوقة ويدفعه شرفة الى استرجاع
 ما فقد اسلافة ولو تكلف في هذا السيل حنا الحرب والكفاح
 وتحير ثيودوتس بعد هذه المحادثة وسقط في يد يورضي بنو قيع عهدة اخرى ما لها

استعداداً الى استقالة السلطة اذا منح ثمانية واربعون الف دينار في كل سنة واربعة اضعاف الى صرف باقي عمره في المعزلة والدرس وسادة العلماء والحكام واعطى كل العهدين للسير والتسعة اربعة اضعاف الثانية منها الا ترضى رقت الا في رخصاً تاماً وبالحق ذلك يوستينيان رضي وطلب استقالة الملك الفوثي وارجع رسولة اليه واصحبه برسالة يمدحها وبطريه حكيمه وفلسفته وحدث ان الجيود الغربية نزلت فائدين رومانيين في اقليم حالاسيا فحرك ما جرى ميت جسارة الملك فكلهم سفير يوستينيان باستكبار وعظمة وخميد ورميل ولكن ثجاعة هذه الناشئة عن باس وجأنة ستول عن قليل عند ظهور بلساريوس النهير وسمعة طحت اقدام خيلورجلو وهياً بلساريوس سنة ٥٢٦ عدد الفئالي وحشد الجيود ونقدم لمحاربة النوثيين فأتى ايطاليا من جهة رجيم واستولى على بعض مدن وما زال سائراً حتى وصل الى نابولي فحاصرها براً وبحراً وارسل اليه اهل المدينة رماً يقولون له ان يعرض عن محاربتهم وينصحونه ان يحاصروا ولا روية حتى اذا افتتح العاصمة استطاع افتتاح باقي الانا ليم لاجلهم بلساريوس حينما اخبر اعدائي لا استشيرهم بل الصمم ان واصل الانتصاح واتي فايفض باحدى يدي على السلام والحرية كما يشهد ذلك ما علمته في جزيرة سيبيليا

ولم يكن اهل المدينة قادرين على انجاز امراو حل معضلة لانقسام وكثرة احزابهم ونباين اجناسهم فاليمونانيون كانوا من رديين بشير كلام خطاهم وعلاهم بقلوبهم نيران الحرية المحمودة واليهود الاعبياء والاكتيرون كانوا ينفضون يوستينيان وشرافه وزد على ذلك الجيود الفاتحة في المدينة والمجاهدة في الدفاع كرها او اختياراً الصباة الملكة وحفظاً لعيالها المأخوذة وهائن في راننا

وبعد حصار عشرين يوماً مل بلساريوس الانتظار وهم بالرحيل ليدهم الملك ويستولي على رومية فيل حلول فصل الشتاء قائماً وعلى رجل من اعوانه ان يدخل من قنائه يجلب بها الماء الى المدينة فاعاد كلاله اذنا صاغية وبادر الى ادخال اربعة اضعاف من ذلك المكان فسارت تلك الشرمة تحت حجب الظلام الحالك وناجأت الحراس وقتلهم وسهلت لاصحابها وسائل قسور الاسوار فاندفعت الساكر الرومانية من كل جهة وفتمت الابواب وانقضت على الاهلين تفتك بهم وتركب مالا بمل فعدوا بذلك بلساريوس قباده كالبرق الخاطف واخذ يحرض الجيود على اجتناب المحارم والغنوم وبكت البرابة منهم بنو لاهان الذهب والنفضة مباحان لكم جزاء بساكنكم وجسارتكم فاجتنبى نزل السكان فاعلم مسجون وضعفاء ورعايا ملكنا فردوا الاولاد على ابائهم والنساء على ازواجهن واروا الجميع يشبهاتكم وكرم اخلاقكم ما طبعتم عليهم من

الاحسان والمعروف ليدر الى اي قوم كانوا يعادون ومجاهدون
ونجت المدينة بفضل ذلك القائد الشهير وابائهم ورجع النابليون الى منازلهم لينتقل
بطبقات ما اذخروا ولمذات الاموال التي اخذوها

ولم يكن الملك ثيودونس ليفكر الا بنفسه وسلامته من تلك الموبقات فانام في رومية
خائفاً متذعراً يرجو بكهانة المشعوذين خلاصاً ففضبت من سلوكه الجنود واقامت قائداً
الاكبر فتيخيس ملكاً عوضاً منه ولما بلغت تلك الاخبار فرها رباً من عاصيته فلحقه رجل عوثي
كان قد اعندى عليه وضرب عنقه وهو يصرخ صراخ آيس جبان

وعلم الغوثيون فقهرهم وتضعض احوالهم فانسروا وانتقل ابن يرجعل الى الورداء ليجمع
ويستعدوا ان يكرروا كرامة واحدة على الرومانيين فخرجوا من العاصمة وعادوا فيها قائداً شجاعاً
واربعة الاف جندي وكان سكان المدينة قد دببت فيهم روح الوطنية والغيرة الدينية فهدى
لبليسا ريوس سبل الانتصار واقتراح رومية مهد الدولة الرومانية فوليها في ٢٠ كانون اول
سنة ٥٣٦ ولتقدها من سلطة البرابرة بعد ان استولى عليها مدة ستين عاماً وارسل ليودرس قائد
حاميتها مع مفتاح ابريلها الى القسطنطينية دلالة على انتصاره وخضوع البلاد لبوسنتيان

ونجهر الفوثيون وعادوا في ايام الربيع ليناظر ليلى بليسا ريوس ويسترجع ما فقدوه
فحاصروا رومية اياماً طويلاً حتى كادوا يفوزون بالمدينة وذاق سكان المدينة من جراء ذلك ويلات
القتال والجوع والحصار وثني بعضهم لوعظ ليل ورجعت المياه الى مجاريها غير ان بليسا ريوس
القائد المحاذق الشيط فعلى رغم ما حدث له بالجهاد في تشجيع جنوده ودرء الاخطار عنهم
فرد هجمات اعدائهم بالخيبة والنشل وكان ساهراً لا يتام عن المكاييد والدسائس الايلة الى قهره
فبنى عدداً عديداً من الاهلين الذين عرف غدرهم ويوح ان بعض خدام الميعة نوطاً مع
المحاصرين على فتح باب السور القريب من الكنيسة اللاثرانية فبلغ ذلك لبليسا ريوس حالاً فبعجل
بالدواء الذي رآه لازماً وشافياً واخرج من رومية البابا سلفريوس في ٢٧ تشرين الثاني
سنة ٥٣٧ والبسة ليس رامب وطلب الى الكهنة الاجتماع وانتخاب اسقف آخر فاخاروا
فيجيبيوس ولعل ذلك كان بايعاز الملكة ثيودورة وانطونيوتا امرأة بليسا ريوس الساعيتين
في انتخاب حبر مخالف لجميع خلكيدون او غير مبالين

وكتب بليسا ريوس الى الملك ما معناه

ايها الملك

قد ولجنا حسب امرك مملكة الغوثيين ولخضعنا لسلطتك جزيرة صيسيليا واقليم كيبانيا

ومدينة رومية ولا رب انتا اذا انعدا هه الاصناف نلبس مارا الا يوازيه النحر الذي رقلنا به
حين افتتاحها وقد حاربنا الى الان جماهير البرابرة وظقرا ولكن ربما تغلبوا علينا بكثرة العدد
والعدد ومعلوم ان النصر بيد الله تعالى ان شهرة الملوك والقواد تتعلق بفوزهم او اخذناهم واسمح
لي ايها الملك ان اتكلم بحرية واعلم انك اذا كنت تريد ان تبقى في بيد الحياة فارسل الينا قوتا
واذا كنت تريد تعزير قوتنا وترغب في نصرتنا فارسل لنا مددا

قد اقبلنا الرومانيون سكان رومية كاصدفاء ومخلصين واذا دامت الحال هكذا سيميلون
ويخونون اما انا فحياتي موهوبة بخدمتك ووليك الاقتباس اذا كان موتي في هذه الحالة يزيد في
مجدك ونجاح اعمالك « فاجاب يوستينيان طلب فائده وارسل اليه مددا فتمكن هذا من قهر
الغوثيين والجماع الى رفع الحصار سنة ٥٣٨ ونعقم في البلاد الا بطالية وخراب مملكتهم
ونقص كسرى ملك الفرس عهد الصلح وشروط السلام وبادر الى الاعتداء على مملكة
يوستينيان فجهز جنوده وسار بهم ونهر القواد الرومانيات واقتنع المداين واستولى على سوريا
سنة ٥٤٠ غيران بليسا يوس لم يملك زما ناطور الاناسرع بمحوش المعتادة خوض غمرات المنون
ونازله والمجاهد ان يرجع ادراجا وان يخلي غيمته التي سر باكتسابها برهة يسيرة

ولم تكن مملكة القسطنطينية قوية كما يزعم افقار الناظر الى نصرات بليسا يوس وامتداد
سلطة سيده يوستينيان فلرسم هذا الملك في اصلاح شؤون رعاياه حال ارتقاء سريير الملك
وتأييد شوكة بتقريب قواه وحصرها في البلاد التي ورثها الاصح اندباسا واكثر اقتدارا على تلافي
الخطوب ونزع ادواء المياسة والاحكام وكثرة مال الى اكتساب الفخار المعقود بناصية الظفر
والافتتاح مائسا على سنن من ندمه من الملوك العظام فغرق جنوده في اقطار بعيدة تبعد عن
بعضها ابالا وفراخ بحيث يعذر عليه جمعها في وقت قريب لتكر كوة واحدة على من يجسر من
شعوبه ان يرفع راية العصيان او ان تخارب من رام الاعتداء عليه من الاقوام المجاورين ولقد
كان يوستينيان طمعا محبا للمال حريصا على اقتناجه ففرض على الام التي اخضعها مكوسا فاحشة
باهظة فملق جميعهم سنة ومن احكام محال خصاه الاثريين ونبش في حربه مدة مديدة الا ان
تلك الحروب الوحشية اتجلبت عن خراب تلك المداين اصرح اكثرها فقرا يبابا ولم يبق منها في
قضة يد الرومانيين سوى بلاد نوحمة او توكس والسواحل البحرية المحصنة

وبقي الغوثيين في ايطاليا معانل الفخا واليهما ونجمعا فيها ولم يتمكن الرومانيون من ابادتهم
او اخضاعهم تماما فتماسم على بليسا يوس واتمها بالحيانة والزاو الدهاب الى القسطنطينية كي
يدفع عن نفسه تهم القاسدة وينبراهام الملك واعلنوا قاهن الغوثيون تلك الفرصة وتجهزوا

الحرب والكناف واستعدوا لاسترجاع ما فقدوه قبلًا وظن الأبطالين قد أسعفهم على ذلك
 لنفورهم من عمال حكومة القسطنطينية وخافوا شهر نوادها وغيظهم من أهانتهم وعزل استنف
 رومية الأعظم ونفاه إلى إحدى الجزر الشاسعة الممتدة لبحوث فيها وحيداً غربياً
 وكان القواد الذين خلفوا بليسا ريوس ضعفاء جهلاء فلم يستطيعوا أن يردوا البرابرة
 المنقضة عليهم انقضاء الصواعق بل رجوا المهزلة وتركوا الحصون أبواب القمار مفتوحة
 وسبل الانتصار مهددة مطروقة فتقدم الفوثيون عشرين طاقين ولما وصلوا إلى رومية حاصروها
 وشدوا الحصار فخرج الأهلون وكادوا يموتون جوعاً قاعرض الحاكم عن شكلهم وصم عن استماع
 صوت نداءهم واحكروا الحنطة وباعوها لأغنياء المدينة ثماناً فاحشة لئلا يري وهو غريب مال بتصور
 الفقراء وعذاب الجميع فعم البلاد وصم بعض الحراس على الخيالة نخلصاً من اللالاي والكروب
 ففتحوا أحد الأبواب للهاجرين وولج رومية في آخر سنة ٥٤٦ هـ الملك الغوثي تونيلار وجنوده واختلوا
 في النهب والقتل ولما بلغ ذلك الملك خرج التدبس بطرس وقف يطلي وجنوده تردى بحمد
 السيف من تراه خارج المعبد ودخله فتقدم إليه الكاهن بلا جيوس وهو ماسك بالخيال يده
 وقال له كن رحيماً أيها السيد فابتسم تونيلار وإجابة انتنازل بجبالك أن نتوسل اليّ قال له
 الكاهن اني قائم ليدك متوسلاً ذليلاً لأن الله قد جعلنا رعاياك والرعايا مستحقون للرحمة
 والاشفاق فائثر هذا الكلام بالملك البربري ولم يركب القتل والاعتداء على البنات والنساء
 المحصنات

ولم تبق تلك المدينة القديمة الشهيرة في يد أعدائها واعداء يوستنيان أكثر من شهرين
 لأن بليسا ريوس النشيط الحكيم باذراً إلى نجاتها مسرعاً وانقذها من استولى عليها بجبانة الحراس
 وضعف القواد ولما بعد ذلك أن يتعجب الغوثيين فخانة الزمان بتناهم لقله جنوده وسوء حالهم
 وانقطاع المدد فرجع إلى القسطنطينية كاسف البال زائد اللبال ورجوعه استنقل أمر
 الغوثيين فعادوا إلى رومية واستولوا عليها وفتحوا المدن الإيطالية واندفعوا إلى سبسيليا واخضعوا
 سردينيا وساروا بسفهم إلى سواحل بلاد اليونان غير أن يوستنيان لم يفلح قط عن أملاكه
 الإيطالية فحشد المجنود هيباً العدد وسير خصية نرسيس لافتح تلك الاقطار ففقد هذا القائد
 تديبيره ومهارته وان يعوض ملك القسطنطينية ما خسره وأن يثقل عرش الفوثيين ويسوس سكان
 إيطاليا مدة خمسة عشر عاماً بالنظنة والحكمة فازهرت المدائن واستراح الناس وعاش الجميع
 بالامن والسرور

وثار البلغار يون سنة ٥٥٩ هـ فاخضعهم بليسا ريوس وبعده من ساحة القتال أنهم بمكيدة

ونقض عليه كجانب غير ان الملك عرف براحة وعفا عنه وفي ١٢ اذار سنة ٥٦٥ مات شيخا حريصا
ونفي يوستينيان بعده بواقعة شهيرة عن ثلاث وثلاثين سنة ملك منها ثمانية وثلاثين
وجاء بسحق التدوين في هذا الغفل ظهور نجم عظيم بقذب في السنة الخامسة لملك يوستينيان
فجهر ظهوره العالمين وارتعد الناس خوفا من الحروب والويلات التي تحدث على زعمهم عتية
ظهوره قال المؤرخ الاكبر عزي غير ان هذا النجم ظهر سبع مرار منذ ابتداء عهد التاريخ
والحكايات فالمرّة الاولى كانت سنة ١٧٦٧ ق. م. والمرّة الثانية سنة ١١٩٢ ق. م. والثالثة سنة
٦١٨ ق. م. والرابعة سنة ٦٤ ق. م. والخامسة في السنة الخامسة لملك يوستينيان او سنة ٥٢١
ب. م. وفي هذه المرّة كما في المرات السابقة ضعف نور الشمس واصفر لونها لدى ظهور هذا النجم
القريب والمرّة السادسة كانت سنة ١١٠٦ كما يشهد بذلك مورخ اوربا والصين والمرّة السابعة
كانت سنة ١٦٨٠ فربما اذذاك هذه الحوادث العلماء والفلكيون واوضح سير النجم بتدقيق
العلماء فلاستيد وكاسيني وقرر رنوليقي وقيريني وهالي نيليس دورانه وسيظهر في المرّة الثامنة
سنة ٢٣٥٥

وكانت الزلازل كثيرة في عهد يوستينيان حتى ان مدينة القسطنطينية بقيت تميد أكثر من
اربعت يوما وانصلت هذه الهزة بكل العالم المعروف او على الاقل الى اقصى حدود المملكة
الرومانية وفتحت الارض باهاوا بلعت ما صادفته وفذت اناسا وحجارة في الهواء وهاج البحر
وطفا وانفصلت اكمة من جبل لبنان بالقرب من بوترس لان قرية البترون وفي ٢١ ايار سنة
٥٢٦ خربت الطاكية ومات فيها ما ثمان وخمسون الف نفس تحت الردم وفي ٩ تموز سنة ٥٥١
خربت مدينة يبروت ومدارسها المشهورة بتعليم الشرع الروماني
وفشا الطاعون في عهد يوستينيان في القسطنطينية والمدائن الخاضعة لها قيل انه اتي من
بلاد الحيش ومصر واشترى في المملكة بالنسبة الاوربي والاسيوي وفلك بالسكان فتكا ذريعا
وقد وضعه المؤرخ بروكوبوس بنفولان اعراضا المندورة لظهوره بتدي هذيان المصاب وهو
نائم اوان هذه العلة تفاحى الانسان ومو في شغل المعادي فيشعر اولا بحس خفيفة وفي الغد
تظهر بجسده يثور تكون في الغالب بالعين والاط او تحت الانف وفيها مادة سوداء قدر
العدسة فاذا تقيحت اسكن شفاه المصاب والاضغاث مستحيل وموته موكد في اليوم الخامس
من ظهورها واذا كان الانسان ضعيف المية يتفيا دما اسود بعقبه يس الامعاء اما الحياي
المصابة بهذا الداء فشفاقها مستحيل فيل ان امرأة حبلى ماتت بالطاعون فشق بطنها واخرج ابنها
حيّا وعاش والاحداث عرضة الوفاة أكثر من الشيوخ والرجال أكثر من النساء

ولقد هجم هذا الوباء الخفيف سنة ٥٤٢ على الديار الشرقية والغربية فنهبت المنوس منها
وغادر مدائن كثيرة خالية من السكان مفرقة ولسنا قلم تماماً عدد الذين نسبت بهم محالية ولكنما
روى بعضهم انه في السنة الاولى من ظهوره دام في القسطنطينية ثلاثة اشهر كان يموت فيها كل
يوم من الخمسة الاف الى العشرة الاف نفس ولم يكن الناس عالمين وسائل الموفاية من هذه الملة
المائلة المتقلبة من صقع الى اخرها بالضائع والامنع والافسان جاهل سبب فشيها ار انه عالم
ذلك والحكومة لا تساعدة على منع السب لروال المسب

وصف المورخون يوستينيان يكونه صورا لطيفا بشوشا قادرا على اخفاء حنك وكظم غيظ وفقد
اشتهر بالعدل والرحمة والتعبد والتشف فكان يصوم احيانا يومين لا يدوق فيها طعاما وبصرف
ليالته بالدرس والاعمال فتعلم الموسيقى وفن البناء والقربض وكان فيلسوفا وفنانيا ومشتريا
وهو الذي جدد بناء كنيسة القديسة صوفيا ووسعها وزينها بالنقوش وجعلها من اشهر ابنية
العالم وانفق على بنائها نحو مليون ليرة انكليزية وجمع السرائع الرومانية المتفرقة بكتب عديده
واصلحها واخصرها قصارت نموذجاً للعمل وقاعدة للاحكام



الفصل الخامس

من موت يوستينيان سنة ٥٦٥ الى موت موريس سنة ٦٠٢

واهل يوستينيان باخر اباموسون المهلكة لانه كان باذلاً المجهد في التعبد والتشف
والنامل الروحي وكانت رعاياه قد ملت منه وتمنت تغييره املاً ان ترى بالتغير نجاحاً ولكن
المتعقلين منهم علموا ما دون ذلك من الاخطار لان الملك كان بلا عقب فخشوا ان تشور بموته
اطماع اولاد اخيه واخوه فيلتون البلاد بالاضطراب والارباك ولكن الزمان قضى بخلاف ما
كانوا يتظرون وتلافى اعضاء المجلس العالي بشايطم وحكمهم سر تلك الخطوب فذهبل الى
ابن اخيه يوستين ليلة موت يوستينيان واقتوا به وقصوه ملكاً

واعلن يوستين حال ارتقاءه سرير الملك استعداده لمراعاة العدل والقانون فوفي دائي
يوستينيان سلفه بعد ان كانوا قد يسلموا من استبداد ديونهم وقبل انتهاء الثلاث سنوات حدث

زوجته الملكة صوقيا حنوه وعاتت بعض المحتاجين يدفع ما عليهم فاشتهر علمها واحسانها
وشكرها واحباها القريب والبعيد

ولم ينجح يوسين بجرويه وسيسو بل كان حليف اللال بل لنحول فنقد الديار الايطالية
وما يابو استولت على الناس التماسه بانوا يتنون من جورها وبشكون ظلم الحكم
ولاصاب هذا الملك مرض طرحة في الفراش ومنعه من مراقبة الاعمال واذا لم يكن له ولد
يرث ملكته بعد موته فاخذ ارفاند اسحق طيباريس واشركه في الملك ستة ٢٦٥ وخاطبة امام
الطربوك والكنية والجهر بكلام وجيز هذا معاه «اقتراها الصل الى علائم السلطة السامية
التي سننالها من يد الله فشرقيها لتتشف بها واخدم الملكة وحتي واعتبرها كوالدتك فانك
الان احبا وقد كنت فلما تخدمها لا تسرفك الدماء وتنتع ما استطعت من الانتقام فالانتقام
يؤذي فاعلة ويسلم من العار والشارع لا يبلي واجتنب الاعمال التي سودت سيرتي امام
الناس واستشرفي بكل ما تفعله واتخذ اختاري لا اعالي السابعة قسوة لك ومثالا اما انافند
اخطأت كرجل وكخاطي عند عوقب هذه الحبة وزواني الذين خدموني واناروا غضيبي
سبظهرون معي امام عرش الدين ولا يحد عنك غرور الدنيا وعظمة الملك بل كن حكيما ودعيا
وتذكر حالتك الماضية والحاضرة وانظر الى ما حولك من الشعب اولادنا وعبيدنا فادهم
بشفقة ولدية واحبهم كنفسك واجهد ان تكسب محبهم وان تمنح اعتناء المجنود وتصون اموال
الناس وثروة الاغنياء وتشفق كرب المحتاجين

فسمع الشعب الالف كلام الملك سرهانة وسكون وتناثر اعظبا لتوبته ثم تقدم
المطريرك وصلي ويارك فمجد طيباريس واخذ الاكليل ووبر راع على قدسيه ولما انتهت
المصلاة خاطب يوسين الملك المجدد بهذه الكلمات «الان جاني وماقي بيدك فاستعن بالله في
جميع اعمالك واطلب اليه ان يهديك صراطا مستقيما ويهيك المحكمة والعدالة»
ونفى يوسين ياني حياته بالفرقة والراحة والسلام وقام طيباريس باعتناء السياسة وكان
محترما سلفه ذا كرا احسانا وشا كرا اعانة

وكان هذا الملك طويلا جديلا شيطا كريما خارا دت صوفيا امرأة يوسين الملك السابق
ان تقيدها بها وتخضعه لسلطانها فلم يبال طيباريس بها بل حصر حجة بامرأتها انسطاسيا وول
شغفها صفحة الاعراض غير انه كان يحزمها غاية الاحترام ويرغب في حوالتها وبنفس الطرف
عن نفورها واجتهادها باثارة الفتنة حتى تناقم الخطب ووجد انما لا ترجع عن الاضرار به
والطعن عليه والرغبة في اذلاله فسمها اذناك من مخالطة العظماء بمجرية وبث العيون والارصاد

ليرقبوا اعمالها ويسهروا كي يقطعوا دابر المنسدين
ولقب طيساريوس نفسه بقسطنطين فراراً من نفيج اسمه الاول ولا ريب انك كان قاضياً
صادقاً حكيماً عادلاً بشوشاً كريماً خاتق انك حارب الفرس واسر بعض جنودهم فاكرمهم واكرم
عليهم وارجعهم الى اوطانهم بالهدايا والتحف
ولم ينج هذا الملك العادل زماناً طويلاً فمات بعد اوثنا وخمسة وسبعين سنة من الملك باربعة اعوام واقام
وهو على فراش الموت خليفة له رجلاً اسمه موريس زوجه ابنته وامره بالمعر وف والاحسان
اما عائلة موريس فلا تينية الاصل الا ان ابويه ودلا الى كبادوكية واسقططافا مدة مدينة
وكان هذا الملك في ابتداء امره جدياً فاحه طام وريوس ورفاه واقامة رئيساً على حرفة من الجتود
واظهر في الحرب الفارسية نشاطاً عظيماً ومهارة باذرة في قدريب الجيوش وقيامتهم فاشتهر اسمه
واحدة الملك عند رجوعه الى القسطنطينية محلاً عالياً واخبراً قلده حسان السلطنة واجلسه على
سرير ملكه وكان عمر موريس اذ ذاك ثلاثاً واربعين سنة وملك عشرين عاماً على المشرق اظهر
في اثنائها ثباتاً في اعماله وتسلطاً على امياله فاصبح مظهر الكمل فضيلة وفصل ومشى على سنن سلفه
فقد رعاياه في سبل السعادة وطرق النجاح واسعف ملك الفرس على استرجاع ما فقد في
حرب البرابرة وبعث الى رومية بالحطة والقوت اسعافاً لاهلها على حرب اللومبرديين المنفصين
عليهم من كل جهة

وكان موريس بغيلاً فاغضب الجود بخله قعصوه وخلعه سنة ٦٠٢ ونصبوا قائلاً اسمه
فوكاس قتل حال تنصيبه سلفه واولاده الخمسة والقي جثثهم في اسواق القسطنطينية ولم يسمع
بدفنها الا حينما ظهر فسادها وانبعثت منها الرياح الكريمة

الفصل السادس

تاريخ الكنيسة في القرن السادس

المحادثات الخارجية

وتكملت اعمال المبشرين في هذا القرن بالنور والنجاح بمساعدة ملوك القسطنطينية المسيحيين
التي تاتي

باب النكاهات

رواية الكونت دي كولانج

معركة بقلم جاب الاديب سامي افندي نصيري

(تابع ماقبله)

هذا المقصد الشائن السفل المستكر وككة لسوء الحظ كان يخفق بين الموت والحياة تحت رحمة الشيطان الجرب وكان الامل قد استه منذهنية ولم يمد يده يريد الموت . وكيف يمكن الموت يا ترى وموفي هذه الحال من الصبر والشبية لا لعمرى ان من كان في سنه لا يستطيع ان يفض عتيه عن مشاهة السور الى الابد ويرفض الحياة العروضة عليه فباطلاً كانت تناديه انكاره بصوت هائل قائلة ان ما تريد عملة نذالة

وشعر الكونت دي مونكارين المسكين بنقل النظر الى بس الوجه اليه من جوزي باسكو فدى جبينه بنقط كبيرة من العرق وخفق صدره وكان الموت تعالى يتظر جملته بمزيد القلق لان ذلك الشاب الذي لا يستطيع بدوه شيئا والذي فعل كل شيء للاستيلاء عليه كان لا يبعد ان يهلك من يده في تلك الساعة العظيمة ثم اطلع جوزي من ملاح وجهه على اضطرابه اللاطفي وتكن من معرفة جميع انكاره تقريباً فوضع يده بلطف على كتفه وقال انت على شبح الهاوية باعزيتي لو نود بك رهي لا تلك ان تبطلك اذالم تمسك باليد التي امدتها لانقاذك وحرمة الحق انني لا افهم معنى لتحدثك ان ما افهمه لك انما هو امرأة بدية وثروة عظيمة اي جميع الاشياء التي تضمن لك النجاة واخذ الفار

فوضع الكونت دي مونكارين يده مراراً عديدة على عبيد وجهه وكان مصفراً كالقوي قال جوزي والآن انابا تنظار جملتك

فاقتصب الشاب فجأة بهتت فامتدنت من عبيد اشعة غريبة وكانت القتال الذي تشب في افكاره قد انتهى بفعل روح الشر على الصوت السري الذي ياديه قف مكانك والآن نصير نذلاً ليهما ولم يعد يسمع ذلك الصوت الموجود في جميع البشر اعني صوت الضمير فصاح انت تعرف جيداً انه اخذك

قال فاذن قبلت

اجاب نعم قبلت افعل بي ما تشاء

فارسل جوزي باسكو صوتاً يعني النوزولت عيناه كجذوتين من النار وصاح
احسنت احسنت يا حضرة الكونت لقد اثبت الآن انك رجل معتبر يمكن الانكاح عليك

قال الشاب بصوت خائر اريد ان اعيش

قال وسوف تعيش وتمرح في الخيرات والافراح الموعود بها اننا من تاريخ هذه الساعة
صرنا لبعضنا وسنسير نحن الاثنان بعزم الى الغاية التي نريد بلوغها ثم سأل هل فهمت
جيداً كل ما قلته لك

اجاب نعم

قال كل ما جد شيء بسندعي انارنك ببعض النماذج اعاد مدك بجميع الايضاحات
اللازمة اما الآن فقد قطنت الى شيء

فقال وما هو

قال فكرت يا عزيزي الكونت بضرورة السكنى سرية

فقال الشاب متعجباً ماذا

قال ولا اجد صعوبة بالسكنى معك في هذا المنزل لاني لست صعباً بمعيشتي وغرفة واحدة
تكفيني ولهم ان اكون بجانبك

قال الشاب ببرارة حتى تلاحظني جيداً فهمت مرادك

قال لا لعمري ليس لملاحظتك بل لاسنادك اذا عثرت حيث ينتضي يا عزيزي ان
تكون قوياً وان لا تجبن على الاطلاق ثم متى عشت معك وبجانبك نشيع بين الناس انني
قريبك

فقال قربي

قال نعم ابن عمك ان ذلك ضروري لنجاح مشروعنا

قال ألا تجد صعوبة بتروج هذا الادعاء

اجاب لا لا ابداً

قال الشاب انك لا ترتاب بشيء يا مستبوهي روكلي

قال الا تعلم انه يوجد في عروقك دم اسباني

اجاب صحيح لان جدتي ام ابي كانت امرأة رجل اسباني يدعي كادورنا ترك وطنه وحضر

للمعيشة في فرنسا فمن السهل علينا والحالة هذه ان نذهب من مملكة عائلة روكاس
اليورنغالية الى اسبانيا ولا يكون في ذلك ما يستبعد تصديقه فنقول ان كوتا من عائلة
روكاس تزوج نساء من عائلة كادورنا ويجعل نارج ذلك مخزن اذا اردت وجئت اكون
ابن عمك

قال بلاريب تكون ابن عمي

قال ولا يخفك اهية الولد الذي نحصل عليها بهذه المفارقة فهي نسمح في اولها بالذهاب
معه الى حينها نذهب بلا اعتراض وقد يحمل عليها ما لطع اهتمامك بك وحدتنا وإعادة
اغتيارك وشررك ولا يبنى وجه الاستغراب من كل ذلك
قال صحيح

قال فاذن الكونت دي موتكارين هو فريقي وما عدت احبوك من الآن فصاعدا الا ابن
عمي العزيز

قال فليكن ما تريد

قال فاذن اتفقنا وبعد يومين او ثلاثة ينتقل ان عمك الكونت دي روكاس للسكنى
معه في هذا المنزل
اجاب نعم

ثم استمر ايتبادلان الحديث في هذا الموضوع الى ان حصر الخادم الشيخ واخبرها بوضع
المائة قميصا في انطاكية الى قاعة الطعام وعند وصولها الى باب القاعة اوقف اليورنغالي الكونت
الشاب وقال بلملك مشري اشياء كثيرة في هذا المنهار منذ هذه عشرة ايام فرك
ثم وضع في يد شريكه المجدي اوراقا مالية بهذه القيمة وقال لا تشكرني على هذه العطية
لانها داخله في انماها وكل ما مديون للاخر بما وعد به

وفي المساء ذهب جري ياسكواحي وفار تروكان سوسين دي ميرقي وارماندي كرول
ينتظرون بفروغ صبر وعد دخوله الى الغرفة التي بنيان فيها عادة بادرها بالتحية فخطر اليو
الانتان سوية بظواهر الاستعظام

قال سوسين هل قتل حضرة الكونت دي موتكارين

اجاب نعم قتل وصار بحصنا

فسال والشروط

اجاب قتل بكل شيء

قال ان هذا الحق يقال الا انتصار عظيم
قال جوزي والاعجب اننا احرزنا هذا الانتصار بسهولة لان الكونت كان صباحاً
في حال لا مساعدة على رفض اقتراحي فاني تتبعت خطوانه كما قلت لكما خطوة خطوة
منتظراً بفروغ صبر حلول الساعة التي يجبر فيها على تسليم نفسه اليّ وهكذا كنت فربة عندما
دقت الساعة - ان التيقظ من الضرورات اللازمة في مثل هذه الاحوال اذ لو تاخرت اربع
وعشرين ساعة لكنا فقدنا الكونت دي مونتكارين

فسال وكيف ذلك

قال ان هذا الخفيف العقل كان معتبداً على الانتحار
فظهرت على سوستين وارماند مآ مظاهر الاندهاش
قال جوزي ولكنني وصلت في الوقت المناسب لارجاعه عن ذلك العزم المشوم قسارع
للمسك بجمل الحياة الذي ادليته اليه لان الرجل مني سألت احواله الى درجة الاعتماد على
الانتحار بالقائه نفسه في نهر السين او باحراق دماغه بالرصاص لا يرفض فتاة بدبعة تعرض عليه
مع اثني عشر مليوناً بل يتقبل ذلك بهز يد الاهتمام والامتنان وبنفس النظر عن اشياء كثيرة ان
الكونت دي مونتكارين صار لنا الآن روحاً وجسداً ولم يعد ينكر بالانتحار

فسال جوزي هل انت على يقين تام منه

قال ان شخصته وحياته مسئولان عنه

قال فاذا انت متأكد انه لا يخوننا

قال انه احذر كائناً فاذا خانا يخون نفسه وسوف اسهر عليه واتخذ جميع الوسائط
والاحتياطات الضرورية

وبعد برهة من السكوت التفت جوزي الى دي كرول وقال قلت لي باعزيزي اربا ند
انك تكن البطالة وقد تذكرت قولك وجدت لك خدمة

فظهر على دي كرول ملامح التعجب واستمر جوزي على حديثه فقال لربما لا تكون هذه الخدمة
مواقفة لذوقك تمام الموافقة ولكن بهما كثيراً ان تتخط فيها ولا حاجة للقول انها مركبة
وانك تستطيع افادتنا بواسطتها فوائد جمة

فسال ما الذي يناط بي عملة

قال ان كثرة العمل وقلتها تتوقف على الحوادث وهناك واقعة الخال اف الكونت دي
مونتكارين يلزمه سائس لمرافقته وقد رايت من المناسب ان يكون هذا السائس انت

فأوسع دي كرول الأسماك عن اظهار الاستغراب من هذه الخدمة
 قال جوزي مبساً وسوف نسي المفعول بالبدلة الرسمية للزرقاء التي تلبسها ثم غير فجاء
 صوته وقال انت حاصل على اذان للسمع واعين للنظر وسوف ترافق المكونات الى حيثما يذهب
 ونصادق جميع خدم المنازل التي يتردد عليها فنعلم من الخدم ما يفعله ويضمره الاسياد
 قال دي كرول فهمت اسكن اهمية هذه الخدمة
 قال جوزي انت ذكي ليسب
 فسأل دي كرول متى ابشر العمل
 فنكر جوزي برهه واجاب تعال غدائي الساعة الرابعة الى منزل موتكارين فتجدني
 هنالك وتعال المطلوب

الفصل الثامن عشر

جوزي باسكو وتلميذه

ولم يكن جوزي باسكو من الذين يسبحون باضاعة الاوقات النبسة بالباطل ففي اقل من ثلاثة
 ايام انتقل للسكنى مع الكونت دي موتكارين في المنزل الصغير في شارع اسنورج بما حمل
 خادمي الكونت العجوزين على العجب الشديد لانها لم يسعها قبلًا بذكر هذا القريب الجديد
 الذي حضر من البورنغال فقال فرقيس الخادم لامراة با حبا الو حضر هذا القريب من قبل
 واوقف سيدنا عن التهور في الخراب

اجابت المراهة مبتدئة الامل انه يسلك من الان فصاعداً طريق الهداية والتعقل
 قال الرجل ان ابن محوسيرد جاحل ولا يسمع له ابداً لان ادم على اعمال جنونية جديدة
 وفضلاً عن هذا فان حضرة الكونت قد تعبر تمامًا ولم يعد كالسابق ولا ريب ان الو سيودي
 رو كاس اوصاه ان يظهر استمخافة الخيرات التي يريد معاملتها بها وطلب منه قبل كل شيء ان
 يغير حياته ان الكونت دي رو كاس رجل محنت خطير بهمة خشية وهذا من سعادة سيدنا
 لانه يحتاج الى يد ثانية تستد

فسالت المرأة هل تظن ان الموسيody رو كاس كثير الغنى
قال اذا حكمنا عليه من الظاهر فلا ريب انه يملك عدة ملايين من الثروة ومن
حين حضوره فاضت علينا الاموال ولم بعد ينقصنا شيء فان حضرة الكونت اشترى عربتين
واحضر الى الاصطبل ثلاثة افراس من جباد الخيل و صار عنده الان سائق وسائق
ومنذ ثمانية ايام الى الان لم بعد ترى احداً من اصحاب الديون فيستدل من
ذلك ان الموسيody رو كاس مدّ بامواله حضرة الكونت وان حضرة الكونت وفي
ديونه

قالت المرأة جل الامل ان تكون الايام المشوبة قد انقضت
قال فرنسيس ولا تعود ترجع مطلقاً حتماً يا كترينه ان فوادي طافح بالفرح مدّ بضعة
ايام ولشعر كان شباني قد تجدد
ثم احاط فرنسيس بذراعوه قائمة كاترين وقبّلها من خدها قلّة رنانة فاستلقت المرأة على
ظهرها ضاحكة ودفعته عنها وقالت لا تريد ان تنتهي من هذه المذبذبات ايها الشيخ المحزون
وخلاصة القول ان جوزي باسكو كان قد احسن الادارة كما تقدم معنا فحصل
على ثلثة خادمي الكونت دي مونتكارين الامنيين ثم نال ثلثة الدائنين ايضاً ويمكن بسهولة
من استمالهم على اعيد الغرارة لانه كان مخيلاً يحسن الكذب بمزيد الماهرة والفتن وهكذا اوقف
بسرعة جميع الشكاوى القضائية بتوزيع اربعين الف فريك على الدائنين المذكورين وكان
يخطب الجميع بلهجة واحدة فيقول لكل منهم اني عرب املك ثروة عظيمة والكونت
دي مونتكارين هو اقرب انسائي وورثي بعد موتي حيث لم اتزوج ولا يمكن ان اتزوج فيما
بعد نعم انني سأعيش طويلاً ولا احب الموت على الاطلاق ولكن استعني بعد سنة او اكثر
بصير قادراً على وفاء ديوبه لانني سأعزله بعد قد زواج يعود عليه بثروة عظيمة وانا لم احضر
واقفم في باريس الا لتجديد هذا العقد ان الكونت دي مونتكارين في حاجة لمشورات حسنة
وسوف يحصل عليها لانني اوده كثيراً واعتبره كوليدي وساكون له في هذه المسألة الخطيرة المهمة
بنام الوالد

اما الكونت دي مونتكارين فترك البورنغالي يدير الامور بحسب معرفته واقتصر على
الاستفادة بالنتائج وكان لا يظهر اقل الاستغراب او الدهشة بما يرى من تخليق وعود الموسيody
دي رو كاس لانه صار يعرف ذلك الرجل الذي استحال الى الله في يد ورأه في حال
العزل فلم بعد بشك باقتداره وكان يقول في نفسه ان دي رو كاس رجل عجيب ولا عجب من

تخصوا قنذاره اذا استطاع التيام بجميع عوده
 وكان الكونت دي مونتيكارين يحب ديد ولكنة لان حامله مع هذا الاعجاب على نوع
 من الخوف وبالرغم عن مزب تنو يربقو كان لا يستطيع صيانة نفسه من قلى منهم
 فجعل يقول في ذاته انه الموسوي رو كاس يسير الى الفاية التي بروم بلوغها بجسارة ترعب
 فواحي فهو يعلم الى اين يسير اما ان لا اعلم الى اين يقودني
 وكان لوقوديك ينظاهر بالامتنان لجوزي على اعماله معه ولكن لا يوجد بينها اقل ارتباط
 قلبي لان المودة الحارة التي يظهرها الوردنالي بحسب الظروف للكونت الشاب كانت لا تحمل
 على حمل الحقيقة وهكذا في قلب لوفوديك تعذلا في وجه هذه الصداقة وكان لا يوجد ولا يمكن
 ان يوجد بين هذين الرجلين الا نوع من الملاحظة

وعندما عاود الكونت دي مونتيكارين الظهور في الشوارع والشارع ايليزه وطرقا حرش
 بولونيا يسوق بنفسه على عربته الفاخرة جواربه الكريكين وناع بين الناس تقرير اعنباره المالي
 ورجوع ثروته وان حباثة تغيرت تماما عن السابق لم يسع ما رثة اخفاء دهشتهم من ذلك ولكن
 حضور الكونت دي رو كاس بقرية لطيف تلك الدمشة كما تنبأ الوردنالي من قبل وجعل
 سببا للخل يعزى اليه هذا الانقلاب

وكان اصحاب لوقوديك التماس بولون فبا بينهم ويكررون في كل مكان هذا الحديث
 اننا نخد الكونت دي مونتيكارين على هذا التريب الذي وكفى من انصى الوردنالي لا تقاذه
 من الخراب ان الكونت دي رو كاس على ما ينال قريبه من جهة امه والذي يظهر انه
 واسع الثروة

وكان الاعتقاد بحرية الوردنالي ورفاهيته من الكونت الشاب كافتا لاقناع الناس باسباب
 هذا التغيير الطارئ على مركز الموسو لوفوديك وداعبا لجانبة المحس والتخمين
 ولا يبقى ان الناس عموما في باريس لا ينظرون الى الاشياء الى بعض الاعمال الاسطمية
 وقد يرتضون غالبا بالظواهر لان الحجة فيها مغرفة للعمل اكثر من بقية الاماكن فترى كلاً
 مشغلاً بأعماله وعائلته وأفكاره عن الاهتمام بالسوى وليس هذا منهم عن عدم اكتراث او حب
 قات بل عن رغبة العيش احراراً باحترام حرية الآخرين

وفي صباح يوم دخل جوزي غرفة لوفوديك ثم اخرج ورقة من جيبه وقدمها اليه
 فقال الكونت ما هذه الورقة

قال قد ابا انت عي العزيزك شرأكتنا واذا نعت قل الشروط الخطية اي التمهيدات

المتبادلة فيما بيننا

قال صحيح حدثني قبلاً عن هذه الورقة

قال لك الحق بقرآنها قبل ان تمضيها

قال لا ازيد علماً بهذه المرأة فاننا عالم بما نطلبه مني هل عدلت يا ترى هذه المطالب

اجاب لا لعري لا تزال كما عرفتكم عنها

فتناول الشاب الورقة والتي نظره بسرعة عليها فقال جوزي هل عندك ما نعرض به

اجاب لا ابداً

قال البورغالي امضها اذن ثم غمس النلم في الحبر وبنده الى لوفوديك

وكان الكونت دى مونتكارين قد اصغر شديداً واستوات عليه رعدة خفيفة فنبض على

النلم ووقع على الشروط بيد ملتهبة بالحصى

ثم عاود جوزي اخذ الورقة وبعد ان قفص الامضاء وملة قليل من المرمل القهبي طواها

واعادها الى جيبه وقال الآن يا عزيزي الكونت صرنا مرنطين

قال صحيح ولا يخفى اني اخصك وانني عبدك وتحت مطلق سلطانك ولكن انا اردت ذلك

وليس لي ما اشكوه من هذه الحال

اجاب لا ريب بذلك ثم اتخذ صوت المازحة وقال اعترف يا عزيزي الكونت ان عيوديتك

حتى الآن خير من سيادة

قال الكونت اخاف ان تزيد كثيراً في تحمسين حياتي

قال جوزي هذه اقوال نحتها معان كثيرة -

قال لا تحمليها على خلاف الخواف

قال لا بأس ولكن يفتضي ان نعمل على ابادته هذه الخواف اجبني بصراحة يا عزيزي

الكونت هل انت مرتضى -

اجاب نعم مرتضى

قال اما رأيت انني احسن النيام بمواعيدي

اجاب لا شيء يفوق على منافستك وعندما نقول او بد كل شيء بقاد صاعراً لا ارادتك

قال وسيدوم الحال على هذا المنوال الى يوم الفوز العظيم الم اقل لك يا لوفوديك ان

ماضيك سينسى سريعاً وان اشرف العبال ستبادر لا تتيالك وان جميع الابواب ستفتح امامك

فماذا رأيت الآن الم تصدق بوتي - ان الناس ثايلك في كل مكان يزيد الملاطفة والتودد

لا رفع الاخيان مقاماً في الهيئة الاجتماعية بدون اليك الايدي لاكتساب صدقك ان
ارتدادك الى طريق الحق بعد الجبل القديم جعل لك اية عظي بين العالم والذين يعرفون
جنونك السابق يهونك الان وبعد ابتعادهم عنك صاروا يرغبون في صدافتك ان اشد
الناس صرامة يشون عليك ويكثر من مدحك فهم بالغفون في ذكر زهوك وامتيانك
وكذلك والذي يظهر ان اعظم النساء يصرفن ههنا لما يملك بمنهى اللطف والرقه وخلاصة
القول يا عزيزي الكونت ان الناس في كل مكان مسلمون بحاسك

وهذا كله اريد واشتغل لاجله ولكن لا اخفي عنك اني لم اتوقع ابداً بلوغ هذه النتيجة
المسرعة الساطعة النامة ان صفاتك الشخصية يا عزيزي لوقوديك قد فعلت في هذه المرة اكثر
من ارادتي فاست الميم في نفس الحالة التي كنت اتماها لك وقد تغيرت تماماً وصرت رجلاً
جديداً ومن المتوجب علي ان اظهر لك ارتضائي منك وانول لك احسنت اني كنت اعرفك
فبل ان اخبرك بمقاصدي وفقد دوست جيداً اخلافك وفطرتك وصرت على يقين منك والان
الطريق مفتوحة وبكثنا المسير بحساسة بلا خوف من مصادفة عوائق مهمة في سبلنا وفي بضعة
ايام اعرفك بخطبتك

قال مني تريد ذلك باروكاس

قال من الممكن ان تعرف بهما من نارنج الفد ولكن من قواعد المقررة ان لا انصرف
بكثير من العجلة . بل ان مصلحتنا تضي علينا بالانتظار قليلاً

قال لا بأس ولكن يحفك باروكاس لا نزع صبري بكثرة الانتظار

قال جوزي ضاحكاً كل ما انتظرت كل ما صوت قابلاً للاشتعال بنار الحب

قال لوفوديك ان قلبي خالي وسوف يشتغل سريعاً ان كانت مكسبيليان مستجيبة
الصفات التي ذكرتها عنها

قال سوف تراها بالوفوديك . سوف تراها

قال هلا تريد الان ان نصح لي باسم ايها

قال ان ابا مكسبيليان يا عزيزي الكونت هو المركز دي كولانج

قاتصب الكونت الشاب قفاً على قديمي كانه دفع الى ذلك بنوع خفي وقال متعجباً الكونت

دي كولانج

قال جوزي عجباً لي نعرف مقدار المركز

قال لا اعرفه شخصياً ولكن طالما سمعت الناس تلجج بذكره ولا يمكن ان يكون الانسان من

هذا العالم ويجهل أهمية المركز دي كولانج ودرجة السامية في باريس قات ثروته متسعة ويؤكدون انها تزيد على خمسة وعشرين مليوناً

قال لا اخالفك في هذا

قال ان الناس لا تتكلم عن هذا المركز الا يزيد الاعجاب به فهو يفكر ممتاز وقلب

عظيم

قال صحيح

قال والخلاصة انه حاصل على جميع الاوصاف الكريمة وهو عين الشرف

قال جوزي يسرني ان تتكلم يمثل هذا المديح عن المركز دي كولانج

فسال لوفوديك وهل الفتاة التي تريد ازواجي بها هي ابنته

قال نعم هي نفسها مكسيليان دي كولانج المسكرة

فصاح لا لا... ابدأ ماذا مسخيل ماذا فوق العقل... ولا ريب ياروكاس انك

تصور محالاً

قال ان ارتياك بذلك يا عزيزي لوفوديك بدل علي ضعف ثقتك بي

فصاح قلت لك هذا مسخيل... ماذا حلم

قال حلم سار يا عزيزي الكونت وسوف يستحيل الى حقيقة بفترة ارادني

فالقي الشاب نفسه على منعه وجعل ينظر الى البر تغالي بتضعف وبعد هنية من السكوت

قال ان سكبتك وثباتك اقلنا ياروكاس قاعدت اعلم بماذا اذكر... وقد انوم احباًنا ان

حياتي المحاضرة في حلم وان كل ما يحصل حوله محض اوهام ثم صاح لا بحق لي ان اشك

باقتدارك لان ما فعلته الى الان كافٍ لانناغي بما تستطيع فعله فبا يد فانت حاصل على قوة

هائلة ولا ريب ان هذه القوة انصلت اليك من الشيطان او انك انت نفسك شيطان رجم

فطلق جوزي بضحك وقال افترض كل ما تريد فقط لا تقنط من النجاح

وعند ذلك وضع الشاب راسه بين ايديه وبقي مره مستغرقاً في افكاره ثم انتصب فجأة

وسال كم يبلغ المركز دي كولانج من العمر

قال لا يتجاوز السادسة والخمسين

فسال والمركبة

قال اربعين سنة على الكثير

قال حسن هل لك يادي روكاس ان تصرح الان كيف يمكن ان احصل على جميع

نرو المركيز بعد زواجي بابتدحيث من الصعب ان نعلم ان المركيز يمتنع لارضائك عن كل شيء. ويندر الثرو ويذهب للانفراد في شرب ريز او في الثارب ثم سأل والمركيزة انك لا تستطيع مها انتصع سلطانك ان تجردا مع زوجها من ثروتها كما تجرد عضنور. من ريشو وفضلاً عن هذا فان مكسبيليان دي كولانج ليست وحيدة كما ترى ولما اخ يكرها قليلاً ولما اعرف فلانين بلادي وان حقوقها في اربث ايها تكون معادلة لحقوق اخيها

قظهر على شفتي جوزي قديم غريب

قال لوفوديك اقول لك بصراحة ياروكاس اخي لاهتم شيئاً

قال صحح لا يملك ان نغم

قال ولما احب الاستنفاة يقلل من النور في وسط هذا الظلام فز البورنغالي راسه وقال من اللازم يا عزيزي الكونت ان لا تكون قليل المير وكثير المنحول. لا تلتقي افكارك بمحاولة الظرف في الظلام ودع الاشياء السرية تحت حجاب الحياء. يوجد من الاشياء ما لا يستطيع قوله لك حيث لا لزوم لعرضه متك وحسك ان نعلم بان كل ما وعدت به يعطى اليك استقبل الايام والساعات كما تقبل عليك وسوف ابعثك بما في الامكان مشاغل الافكار والصبر ينظ يا عزيزي ولا تفكر بعد الان الا بمكسبيليان دي كولانج خطيبك الجميلة

وبعد هذه الكلمات خرج جوزي ماسكون من الغرفة نأمر الكونت الشاب يده بسرعة على جيبه وشمس الخن مع من اللازم ان لاهتم بشيء وان اسلم نفسه للاقدار واتبع بكسنة الطريق التي تنفذ امامي

وبعد ذلك بخمسة عشر يوم احضر الى الكونت دي مونكارين ضمن غلاف مخنوم بشمع وردي الدعوة الاتية

ان حضرة المركيز والمركيزة دي كولانج يرجون حضرة الكونت دي مونكارين ان يشرفها بحضور المهره التي بمشغلان نقديهما سماء الخميس القادم في ١٢ كانون اول وكان قد ارسل الى الموسيودي روكاس مثل هذه الدعوة فسأل لوفوديك عن افكاره بهذا الخصوص

اجاب لا افكر بشيء وغاية ما يقال اني متغير من ذلك وانا متظر بفروغ صبر ان نوضح لي كيف يرسل الي المركيز والمركيزة دي كولانج وما لا يعرفانيه مثل هذه الدعوة بدون طلب مني

قال هذا سهل انك احسنت الصرف حسب مشورتي مع المركيزة دي نوفيل العجوز بما

اظهرت لها من المودة والاحترام فاحبتك كثيرا ولا يخفك ان هذه المركبة كانت صديقة ام
المركب دي كولانج فرجته ان بدعونا نحن الاثنين الى سهرة مساء الخميس وهي التي ستعرفك
بالمركب والمركبة

قال فاذن مساء الخميس اري السيّد مكسيليان

قال وسوف يرقصون ونستغنى الفرصة للحادثة معها ولو قليلاً

قال اخشى ياروكاس ان لا اعجبها

فرفع البورتغالي كنفه وقال ما هذا الحديث اهدت انت هوائك كونت دي موتيكارون

قال هل نسيت ياروكاس انك غيرتي وصبرتي رجلاً آخر

قال جوزي والذي يظهر انك انت ايضا نسيت واجباتك فمن اللام بالولدي ان

لا نهمل شيئاً حتى تحب

فاخفض الشاب راسه وداوم جوزي الحديث فقال ليس مرادي انك تكسب حب

السيّد دي كولانج في ليلة واحدة ان الجندي بوجه العموم لا يجرر الصراخ بعد خوص المعارك

وانت شاب جميل حاد محب مجمل بجميع الصفات المجذابة ولا يمكن ان تسرك السيّد دي

كولانج ما لم تظهر كثيراً من سوء التصرف وقلة التروي واقنا اهل بالعكس انك تحدث

تأثيراً مافقاً



الفصل التاسع عشر

سهرة حائلة في منزل دي كولانج

وكانت هذه السهرة هي السهرة الاولى الحائلة التي سوي اجراؤها في منزل دي كولانج بعد

نزول المركب والمركبة من مصيفها الى ماربس

وكانت عائلة كولانج تقدم في كل سنة ثلاث او اربع سهرات حافلة تلحج بها الالسن مفندار

شهر من الزمان ولا يمتنع نذكارها من ذهن المدعوين اليها لان المركبة كانت تحسن مقابلتهم

بمزيد الظرف التام وكذلك المركب كان يفتح لهم قلة ويعالهم بمنتهى الملاطفة والتودد وفضلاً

عن هذا فان الدخول الى قاعات هذه الملائكة كان محصوراً من جملة النعم العظيمة وكانت
الناس منهم كثيراً احتجوا الى هذه الحفلات ويكون طالعهم فيها
وكان لا ابتداء بالسرعة معاً في الساعة العاشرة وقد قضى المياني اشياء كثيرة تسمى العقول
خان جوقاً من احسن المغنين كان مكللاً للثناء في تلك الحفلة وفي حمله لازال سليمان
والسيدة كروس وكان كوكيلين الا كرمع عدة من رفاقه في ملعب الكومدي فرانسيوز معين
بعد الفناء على تمثيل رواية هدية صغيرة يريد حوّلها ان لا يعرفها ^١ ولكن البعض من الذين
اوتوا على ذلك المر باحوال يعرف كثيرون ان مولفها امرأة تايده من اجل النساء واسم
الملائكة وفي المياني المذكور ان المرفص يبدأ عند نصف الليل اي بعد الفناء والتمثيل على
الحان موسيقى كبيرة منقنة تتألف من عشرين موسيقياً

وفي الساعة التاسعة اشعل الخدم اللزيات وتدفقت من الممرات امواج النور الساطع ثم فتح
البواب المايين الكبيرين المحارجين لدخول العربات حتى يتمكن المدعون من الترحل على
الطنافس الفاخرة المنروثة من اعالي الخترى الى اسفل درجات السلم الكبير
وبعد قليل بدأ يسبح دوي العربات وحركة الخدم والحشم الماحرين يريد البدخ الباهر
في شارع بايلون حيثما يسود عادة المسكون والسكينة وكان المركب والمركبة ولداها قد انتهوا
من العشاء مع بعض اصحابهم وفي حلتهم الاميرال دى سبسترن والكونتيسة دى فالكور وابنتها
فنهضوا عن الطاولة عند استماع مسير العربات على بلاط الحنق ونالت المركبة التهياب بالحديث
وتاخروا على المائدة

اجابها المركب ينتهي التودد سائوب سخا بك برهة يا عرير في متبلة وسافعل كل ما في
الامكان حتى لا يشبه الى غيابك
ثم ذهبت المركبة مع نية السيدات للاحظة نياهن وزينتهن للمرة الاخيرة اما المركب وزولده
فاطلقا الى القاعة الكبيرة

وكان كثير من الخدم والحاشية ينظرون في الفناء بالملابس الرسمية والانوار تلمط في كل
مكان يظهر يدع لان ضوء الشموع كان يترج بضوء الغار ثم انعكس تلك الاضواء في المرايا
تدق حتى يحيل للناظر كانه في النهار وان اشعة الشمس الماهرة منتشرة حوله
وكان مستعاضاً عن باب الدخول ستار فاخر مرهوق من المحبة الواحدة بسدر من حرير
وقد وضع على السلم ستائر اخرى جميلة للزينة

وكان يمر الداخل في الممرات بين صديين من الشجر الصغير المنطى بالزهور كايام الربيع حتى اذا

وصل الى الفناء تروم انه في جينة زاهرة لانهم كانوا واضعين ثمة بكثير من الصناعات والسلوب بفنش الناظر غياضاً من الحضرة وكان ينبعث من تلك الزهور البديعة المتنوعة غير العادية التي يظهر كأنها خارجة من الارض رائحة عطرية لطيفة

وكان منصوباً من مكان الى اخر في الرواق والفناء والمشي العريض الطويل الذي لجهة اليمين تماثيل فاخرة من الرخام بتخللها اشجار كبيرة وصغيرة وفي ذلك اليوم كانت المشي المذكور الذي يودي الى جناحي المنزل بفرعين متعكفين مزداناً بالاغصان والزهور كطريق مفتوحة بين اشجار مغطاة بخرج اليها من داخل المنزل بابواب كثيرة وهو متصل بفاعة كبيرة مزينة بالرسوم والتحف الصناعية وكان موجوداً فيها معدات الاكل والشرب وقد وضع في وسطها طاولتان كبيرتان مشحونتان بالمعجات والاثار المطبوخة وجميع انواع المسكرات والمشروبات اللطيفة والخمر الفاخر

وفي الساعة العاشرة بدأ الفناء وكان في الفاعة الكبيرة اكثر من مائتي نفس ولا يزال فيها محلات فارغة لاناس اخرين لان الفاعة المذكورة كانت تسع نحو ثلاثمائة نس

وكان المشهد حقيقة فوق العادة كأنه من اعمال الجان وبكفي لانسلا ب المرء ان يلقي نظرة واحدة على تلك الجمعية الزاهرة فان الاكثاف البديعة العارية كانت تتبجح تحت الانوار المتدفقة عليها من التريات والوجوه ضاحكة والحياء مشعشة والاعين متقدة والشهاده باسمه والخلاصة ان جميع تلك الهياة من رجال ونساء كانوا مائلين للسرة

وكانت اشجار الياقوت والزمرد والاماس تشعشع في تلك الحفلة وتنبعث اشعتها البراقة من مكان الى اخر بما يهر النظر ويظهر على الرؤوس كسائل من نور والذي يلوح ان اجمل نساء باريس انتفن في تلك اللبلة على الاجتماع في منزل كولانخ لان جميع الحاضرات كن من ملكات الجمال المتفردات بالحسن فكن يتنازعن الزهو والامتياز والمظرف وقد ظهر المزي في تلك الثياب الفاخرة مزبد رونق والبدخ ينتهي ابداه

وبالحقيقة ان الموجودين في تلك الحفلة كانوا تحبة اعيان باريس وعظمائها من الازكباء واصحاب الانقاب والاغنياء وخلاصة القول ان باريس المعروفة كان يتلها في تلك المسهرة بعض مشاهيرها في المجالس والعسكرية والادب والعلم والفنون والشرف

وكان يرى بين الحضور عدة من كبار السياسيين المنتمين الى حزب الشمال في مجلس النواب

ولا يخفى ان الموسيوى كولانخ من اصحاب الافكار المتسعة الحرة فكان يتبسم لهذه الالفاظ

(شرعي وحق الهي) التي يمسك بها انصار الملكية وهو من الخازين لضرورة احترام الاصوات العمومية ولا يفضل شيئاً على حقوق الشعب وكان يرى ضرورة تأييد الامبراطورية ولكنه ما لبث ان حبا الجمهورية التي اثبتت فرنسا وانضم بصراحة اليها مصوباً كلمات الموسيقيين الذي قال ان الجمهورية هي حياة الحكومة الوحيدة التي تخفض انقساماتنا وهكذا ترك المركيز دي كولانج اراء القديسة غير منكر بخلاف سعادة وعظمة فرنسا وتحول بصدق الى رجل جمهوري

وكان اوجين دي كولانج يحسب مبادئ تربت من افكار ابيه بحب الاجتماع باناس يبرزون اراءهم ويكملون بحرية عن مستقبل البلاد

وكان في المنزل المذكور فضلاً عن المني الذي يودي الى فاغة الاكل والمشروبات والنساء الذي تحول الى شبه جبهة عدة ناعات اخرى كثيرة منتوحة للدعويين ومع كثرتهم كانوا يمشون مرحاً ذهاباً واياباً وكانت المركيزة وبجانبها مكسيليان والسيدة دي فاكور واميلين وعدة نساء واقفات على مسافة قريبة من مدخل القاعة لاستقبال المتأخرين الذين كانوا يندسرون من وقت الى اخر وكان بحضر للاعلان مجئهم خادم بياض سوداء وربطة رقبة بيضاء اما المركيز فكان يستقبل من فاغة الى اخرى للترحاب بالزائرين

وكانت المركيزة محاطة باناس كثيرين جاءوا لتبشيراً بهم بياضون بالتناء عليها فكانوا يقولون لما ان حفلتك قد باحضرة المركيزة هي غاية في الروق والبهاء وليس لها مثيل بين الحفلات حتى يجبل لمن فيها انة في بلاد الجان والسحرة

اما السيدة دي كولانج فكانت غيب على ذلك بتمهي الطرف وتبسم للجميع وتخطب كلاماً يسره من الاناظر اللطيفة حتى تجردت برهة من افكارها الحزنة ومخاوفها القاسية

وكانت الانظار جميعها شاختة الى مكسيليان واميلين اللتين لا تبسعن من النظر الى جمالهما ولا تعجب بهما والناس تظهر العجب وتقول ما احلاهما وما يدعها وبالحنينة ان هاتين الصديقتين كانتا بظرف لا يعادله خلاف الطرف الالهي فهما بلون زاه وجهية شعثمة واعين مسكرة وشفاة متبسمة وكان يتبعث من اعينها انواراً للرح والسعادة وما لاجمال ان كل شيء فيها كان مشرقاً نيراً يولد الانسلاخ وينشروحولاً اشعة البهاء التي لا تغلب

وكان موجوداً هنالك كثير من البنات والنساء الشابات الجميلات ولكن جمالهن بالنسبة الى اميلين ومكسيليان لم يكن شيئاً مذكوراً والجمال الوحيد الذي يشابه جمال السيدة دي كولانج في تلك المحفلة انما هو جمال السيدة دي فاكور

وكان اوجين واملين يتبادلان على الدوام نظرات المحن والمحبة ثم بليقان الى بعضها من وقت الى اخر بعض كلمات بصوت منخفض

وكان يظهر من اعين اميلين الفاترة انها تقول لا وجين لست جميلة الا لك . لك وحدك اما نظرات اوجين فكانت نجيبها على ذلك بقولها احبك

ولما انتهى لا زال من تلحين احدى الاغنيات الافريقية تقدم الخادم الواقف في الفناء على باب القاعة وصرح باسماء المدعوين الذين حضروا اثناء الغناء فقال حضرة الكونت دي روكاس وحضرة الكونت دي مونتكارين

وعند استماع الاميرال سيسترن لهذا الاسم الكونت دي روكاس القى راسه فجأة عن غير اختيار ونهض نصف نهضة عن مقعده واذا عجوز من السيدات اقتربت من المركبة والقى في اذنها بعض كلمات ثم دخل الكونت دي روكاس يتبعه الكونت دي مونتكارين ناخذ الاميرال يتأمل بنفول ذلك الشريف الغريب الكونت دي روكاس وكان لباساً على صدره نيشاناً مجزاً بالالماس ونحو اثني عشر وساماً من درجات اخرى ويعد ان تقدم بضع خطوات في القاعة وقف عن مداومة التقدم وظهر للحاضرين كأنه يبحث بنظره على شخص ثم لمعت اعينه فجأة وهش وجهه لدى مشاهدة العجوز التي هست في اخذ المركبة تقترب منه وكانت العجوز المذكورة هي المركبة دي نوفيل فقالت من هنا ياسيدي لقد تبعت المركبة دي كولانج الى حضوركم وهي بانتظاركم قعلاً لا قدسكم

قال جوزي قديمي ابن عمي اولاً اذا حسن لديك يا حضرة المركبة ثم حاد من الطريق لمردور الكونت الشاب الذي يادر لتقدم ذراعوه الى العجوز المذكورة فنهضت السيدة دي كولانج لاستقبالها وقالت السيدة دي نوفيل اسمي لي يا حضرة المركبة ان اعركك بحضرة الكونت لوفوديك دي مونتكارين وابن عمو حضرة الكونت دي روكاس احد اشراف البورقغال الذي يحب فرنسا ولا سيما باريس كرجل باريسي

قالت المركبة بصوتها العذب املأ وسهلاً بكم ياسيدي اني اشكر المركبة دي نوفيل التي شرفتنا بحضوركم الى سهرتنا هذه

فانحى جوزي بنام الاحترام واللباقة وقال ان الشرف هو لي ولايت عمي يا حضرة المركبة

قالت السيدة دي نوفيل يمكنكم ان تشكروا حضرة السيدة دي كولانج لان الدعوة الى مثل هذه الحفلة تعطف عظيم

قال المبرر تعالى والذي يريد في عظمة هذا التعطف هو دعوتنا اليها قبل ان نحصل على
سعادة التعرف بمحضرة المركزية فمن نعتبه والمحالة هذه كشيء لا يخفى
وكان الكونت دي مونتكارين بنظر مهور لا بقارق السينين فتم انني متمن لحضرة
المركزية الى الابد

ثم قال في نفسه لا بد ان تكون احدي هاتين المبتتين المسكرتين في السيرة دي كولانج ولكن
ايها ياترى فيها منساريات بالجمال والظرف ثم راجع نفسه وقال ان هذه النساء التي يترجم
قظرها عن اشياء كثيرة خفية في الاربع السيدات مكسيليان
وكان مصيبا في ذلك لان احاسات قلبه عرفت عن بعد بالسيدة دي كولانج فبقي بنظر اليها
المقبة باقي

اخبار واكتشافات واخترعات

الكلاب في بباريا

ان الحكومة في بباريا اتخذت احبها طالت
جديبة شديدة ضد الكلاب لونها في البلاد من
مرض الكلب فقد رأت ان احسن علاج لمقا
المرض انما يكون باستئصال جميع السمات
الممكنة الوقاية منه فامرت باعدام كل كلب
لا يكون له صاحب خصوصي مسئول عما يلا
يوجد في عتق ميد اليه معدية نصح بدفع
الرسم المعين عليه لصندوق الحكومة واعد
الكلب الخفي في سجل القضاء انما هي الميدالية
تعطى من دائرة البوليس ويجري ايداعها
وتغيرها في كل سنة فتارة تكون من النحاس

الاصفر وتارة من النحاس الاحمر واخرى من
التونجا بحيث يمكن البوليس من النظرة الاولى
ان يعرف الكلاب القانونية من غيرها ومن
المقروض على اصحاب الكلاب ان يحضروا
كلابهم في كل شهر الى دائرة فحص الحيوانات
الرسمية حتى اذا رجحت صحة الجسم تعطى
الميدالية القانونية لا نعدهم باطلاق الرصاص
واذا اخل احد بعض هذه النصوص بان
تأخر عن دفع الرسم שלא مدة اسبوعين بغرم
بجرام يقدي باهظ ثم على اصحاب الكلاب ان
يتقدموا لتجديد كلابهم في السجلات ونقصها
ودفع الرسم عنها بعد ولادتها بثلاثة شهور وعلى

فرض ان كلباً انتقل بطريق البيع او الهبة او غيرها من شخص الى شخص اخر فمن اللازم ان يبلغ ذلك الى دائرة البوليس ولا يصح المبيع ما لم تدفع عنه الرسوم المستحقة اما الرسم المعبى على الكلاب فيختلف باختلاف النضوات ويكون من ٢ ماركات الى ٥ في السنة ولا يؤذن للكلب ولا لصاحبه ان يغبر محل اقامته بدون ان ينبه الى ذلك دائرة البوليس لان هياة والوان المدايات لا تغبر فقط بحسب السنين بل بحسب الاحياء والنضوات ايضاً ومن الضروري ان يعرف مكان الكلب والاضاء الذي ينم فيه

اكالوا البر

ان كثيرين من صحيحي الاجسام والعقل يميلون الى اكل الابرويا يكون منها اعدادا وافرة فتحدث فابرس دي هيلدن انه يعرف امرأة بصحة جيدة كانت تتبلغ في اوقات الفراغ والضحك كيات كثيرة من الابرفخرج من جلدتها بعد ابتلاعها بست سنوات ثم تعددت امثال هذه المحادثة في فرنسا واسبانيا والمانيا وفي سنة ١٨٨٢ ايضاً كان بعض الخدم وله من العمر ٢٣ عاماً بعالج في سكاندينا فيا عند احد اطباء بمرض عصبي ظهر تحت ركبتيه فخرج منه ابرة ثم اثنتان ثم ثلاث وظهر بعد ذلك عدة تضخمات في جهات مختلفة من جسده كانت تخرج منها الابربكثرة حتى بلغت ١١٠ ابر وقد اعترف المريض انه ابتلع في حياته قسماً

واخراً منها ويظهر من مطالعة اعمال الجمعية الطبية في اسوج سنة ١٨٢٣ ان هذه الجبل الى ابتلاع الابرف يظهر حديثاً كما تقوم البعض فان احد المرضى اصابة مثل هذا التضخم سنة ١٨١٩ وجعلت تخرج الابرف من الاماكن المتضخمة حتى خرج منه ٢٧٢ ابر وفي سنة ١٨٢٠ فلج ذراعاه وسنة ١٨٢١ اخرج منه مئذارة ابرة ثم اجبر سنة ١٨٢٣ على دخول المستشفى حيثما خرج منه في تلك السنة ٢٣ ابرة فيكون مجموع الابرف التي خرجت منه في بضع سنوات ٤٠٥ ابر

مروحة فريدة

ان السيدة دي باقي من مشاهير المغنيات الافرنجيات تحمل مروحة فريدة في نوعها وبلاشب في العالم فان جميع الملوك المعاصرين كتبوا عليها بخط ايديهم اقوالاً مختلفة تتضمن الثناء عليها والرضا عنها فكذب القيصر حلاً شي يسكن مثل غناك وكسب امبراطور المانيا الى بلبل جميع الازمان وكتبت الملكة كريستيان في اسبانيا ملكة فتخر بان تحسبك في جملة رعاياها وكتبت الملكة فيكتور يا اذا صدقت كلمات الملك ليارا القاطلة ان الصوت المذهب موهبة ثمينة تكونين انت يا عزيزتي لادبيته اغني النساء واقتصر الامبراطور النمساوي والملكة ايزابيلا على وضع امضائهما وكتبت ملكة البلجيك صورة المصراع الاول من اغنية شهيرة ثم يوجد في وسط المروحة هذه الكلمات

اذا لك يدي يا مليكة الطرب مذيلة بهذا
 الامضاء تيمس رقيس الجمهورية الفرنسية
 عدد سكان الارض ومساحتها
 عرض على الجميع العالم الفرنسي كتاب
 يتضمن احصاء سكان الارض ومساحة سطحها
 يزيد التدقيق وقد ظهر من هذا الاحصاء ان
 اقسام العالم الخمسة تبلغ مساحتها مائة وستة
 وثلاثين مليون كيلومتر مربع وان سكانها مليار
 واربعمائة وثلاثة وثلاثون مليوناً ومن العجيب
 ان ثلثي هؤلاء السكان يسكنون ارضاً مساحتها
 ١١ مليون كيلومتر مربع (اي جزءاً من اثني
 عشر جزءاً من مساحة الارض) ففي اوروبا
 ما عدا الروسية وسكانها فيها يوجد ٢٤
 مليوناً وفي الهند ٢٥٤ وفي الصين الاصيلة
 واليابان ٤٣٠ وقد ظهر من التحقيق والاختبار
 ان الناس يكثرون في الوديان التي تغزر فيها
 مجاري المياه بسبب خصب الارض وسهولة
 الاتصالات والنقل ثم في الشواطئ البحرية طبعاً
 بالصيد والملاحة ثم في السهول الحاطة بالوديان
 والشلال حيثما يستخرج منها الفحم الحجري وتكثر
 المعامل ثم حول المدن الكبيرة ثم في المناطق
 الخصبة اذا لم يكن ثمة مانع من الحالة
 الاجتماعية وبالكس قد يقل وجود السكان
 في السهول المرتفعة والجبال والاسيا في المناطق
 الشمالية الاربوية شمالي سين بطرسبرج
 وفي السحارى الجنوبية الشرقية الناحلة من
 اوربا

الحج للمواشي

ان استعمال اللحم مع العلف المواشي
 يفيد ما كثيراً فانه يزيد قابليتها للاكل
 وينشطها وينقي عرائنها وقد ادرك الافرنج
 فوائد استعمال اللحم على استماله في غذاء مواشيه
 ولكن ظهر بالاختبار انه مضر في بعض
 الاحوال وذلك عندما يقل النبات ولا يعود
 للمواشي ما تراه من الكلاء فان استعمال اللحم
 حينئذ يضعفها بهزها ومعنى صارث الى الهزال
 يصعب انقاذها منه
 ثم نستلفت الانظار الى ضرر استعمال اللحم
 لاثني المواشي المتركة على الولادة وخير
 الوسائل لاستئصالها بلط العلف جيداً
 بمحرقه او عملها وان لا يعطى قطعاً كبيرة لئلا
 تنشأ عنه اضرار عظيمة في حال انتشار الامراض
 بين المواشي

الصنوبر

اصطلح الافرنج على الصنوبر في المحافل العمومية
 علامة للتقريب وقد كتب الموسيودي جاردن
 فصلاً بحث فيه عن تاريخ هذا الاصطلاح وما
 اذا كان لكل من الحضور حق بالتقريب كماله
 حق بالاستئصال وما ذكره ان اصوات الصنوبر
 الاولى سمعت سنة ١٦٨٠ كما يستفاد من بعض
 ابيات لراسين وذهب آخرون انها لم تسمع الا
 في ١٨ كانون الثاني سنة ١٦٨٠ له في رواية
 مرليت لطوما زكوبيل والحقين ان الصنوبر
 وجد قبل هذين التاريخين فان بالو تكلم عنه

نولف من خمسة أنس بلغ مجموع العائلات فيها ثلاثة عشر مليوناً وباب كل عشرة أنس خمس نسج وكل عائلة نسجان ونصف بانيو الاولاد والمفرام الجانين ومن هذا يستدل ان اميركا الشمالية تنازل ان على سائر الامم في رواج المطبوعات

اللغة الفرنسية

قدم الموسيو بطرس مالبيرت الى الجمعية اللغوية الفرنسية تقريراً يتضمن ادخال بعض الاصلاح في تنجية الالفاظ الفرنسية ونظيها على الاصل المشتقة من ثم الغاء بعض الاحرف المزدوجة التي توجد في بعض الكلمات ولا توجد في اصولها والاستعاضة عنها بحرف واحد وقد سلمت بعض الجرائد بإمكان تحقيق المرامي الثاني ولكنها تكررت عليه الراي الاول المتعلق بتغيير كثير من الالفاظ الفرنسية لتنظيمها على اصول لا يعرفها الفرنسيون الة قطع الرأس (الكيلوتين)

وضع جديد في متحف اليفاكس اثر قدم عليه نقوش يستفاد منها ان اهالي نابولي كانوا يستعملون منذ قرنين تقريباً آلة قطع للرأس المصطلح عليها الان في اوربا وهي المعروفة بالكيلوتين فثبت من ذلك ان نسبة اختراع هذه الآلة الى الدكتور كيلوتين غير حقيقية وانما معروفة منذ فرون فيا يكوس واستعملتها المانيا في الاجيال الوسطى وقد اخذها الالمان عن الايطاليين الذين اعدوا لها في نابولي

في بعض ابيانه سنة ١٦٦٤ وقال في ايات اخرى نشرها بين سنتي ١٦٦٩ و١٦٧٤ ان الصنير حق يشترطه المراء على الباب عند دخوله وفي القرن الثامن عشر وانتاسع عشر صغر لكثير من المؤلفين والمشاهير وفي جملتهم فولتير وتالما (المثل الشهير) وغيرهما من الافراد ثم ختم المسود بجاردن الكلام بنوله ان هذا الاصطلاح منشور الان في جميع جهات العالم ولا يوجد بلد خال منه خلاف الصين ولولاها لا يمكن القول انه عام الارض الجرائد في اميركا

احصت الجرائد في اميركا فبلغ عددها ١٥٤٢٠ جريدة مجموع ما يطبع منها في الاوقات المعينة لصورتها ١٦٥٢٠٠ نسخة منها ١٧٩٤٦٢٥ اسبوعية و ٦٠٥٨٢٥٠ شهرية و ٤٧٢٥٠٠ يومية و ٧٩٦٧٥ نصف شهرية و ٢٢٤٠٠٠ نصف اسبوعية و ١٩٢٢٥٠ كل ثلاثة اشهر فتكون الجرائد الرائجة فيها كثيراً في الجرائد الاسبوعية وذلك بخلاف البلاد الفرنسية التي تروج فيها الجرائد اليومية ويوجد من هذه المنشورات ثلاث عشرة جريدة يطبع منها في كل من مائة وخمسون الف نسخة ثم اثنتا عشرة يطبع منها مائة الى مائة وخمسين الف نسخة

ولا يتخفى ان اهالي كندا والولايات المتحدة يبلغون الان خمسة وستين مليوناً فلو قسمنا هذا العدد على خمسة باعتبار ان كل عائلة

سنة ١٣٦٨ أحد مشاهير اللصوص وليس
الاباطيان أيضاً هم مخترعو هذه الآلة حيث من
المؤكد أنها استعملت في بلاد الفرس قبل أن
عرفت في أوروبا ولا ريب أن الفرس أخذوها
عن غيرهم من أمم آسيا

لغة التفانيتر

اصطلح النساء والبنات في القاعات
الانكليزية على لغة جديدة لم يسميها البهاوي
التعير عن أفكارهن بواسطة التفانيتر التي
يلبسنها ونحن نقدم هنا أمثلة من حديث هذه
اللغة الفرية فمن ذلك انهن يعبرن عن معنى
الانجذاب بربي التفاز من اليد اليمنى الى اليد
اليسرى وعن معنى السلب بتقليب التنازين
سوبة وعن عدم الاهتمام والاكتراث بتجريد
بعض اليد اليمنى من قفاها وعن هذه العبارة
انبعني الى الجينة او الى الغرفة المجاورة ضرب
التفاز من على المذراع الايسر كمن يحاول قفص
الغبار عنه وعن هذه الكلمات احبك دائماً بطي

ونليس القفارين واذا ارادت السائلة معرفة
جواب المخاطب وهل يحبها كما تحبها تلس نصف
التفاز في اليد اليسرى ثم يعبر عن التحذير
بلف اصابع التفاز على الباهم واذا ارادت
المسكنة اظهار الكدر تضع القفارين بهيئة
صليب على الطاولة او غيرها من الامثلة
الموجودة امامها

شعر الرنه والفرق

صرح بعض الباحثين بعد تجارب

مختلفة فاختار شعر الرنه (وهو حيطان كالغزال
يعيش في النطب النالي المجلد) لاصطناع كل
ما يلزم لانقاذ الفرق ومنع الفرق وقال من
المحتمل ان يبد شعر الغزال نفس هذه الفائدة
والذي نست من تجارب الباحث المذكور
ان هذا الشعر له خاصية عظيمة وفي العموم بقوة
على وجه المياه فاصطنع منه نسجاً وعمل من
النسيج خلاً ثم ركب هذا القلح مع اثنين من
اصحابه المعتادين بنجاح مشروعه فلم يفرق
احد وبقي لفلان فلان ولما تأكد ذلك اصطنع
ثياباً من هذا الشعر لانقاذ الفرق ومنع الفرق
ونحقق بالتجربة ان من يلبس بدلة كاملة من
هذه الثياب لا يشعر بالماء ويبقى دائماً الى ما شاء
الله وبأحد الوانهم الباحث شعر الغزالان
كما انهم شعر الرنه لان هذا الحبلان ينحصر
في اقرنة من فرا في الارض وبغزيلة بخلاف
الغزال فانه موجود في جميع جهات الارض
تقريباً

الزواج والطلاق في فرنسا

أحصى عددًا للزواج والطلاق الذي حدث
في فرنسا سنة ١٨٨٦ فكانت عقود الزواج
١٩٣ ٢٨٢ عقدتها - ١٥٤٠ في السين
و ١٠٠٠ في الشمال - ٧٥ في مقاطعات الالب
العليا ٨٥ في مقاطعات الالب السفلى و ٩٨٣
في اللوزير اما عدد المطلقات فبلغ ٢٩٤٩ منها
٦٥٠ في السين و ١٥٠ في لا جيروند و ١٠٧

في البوش دي رون و ٥٠ في اللوار انتر بور

و ١٠٤ في الشمال والرون اما في اللوزير
ومناطعات الالب العليا فلم يحدث طلاق
على الاطلاق

مرصد نيس

هو احسن مرصد اوربا في الوقت
الحاضر واعناها في الادوات اللازمة لرصد
الافلاك بحسب احتياج العلم في هذا العصر
شيد من مالو الخاص على جبل عال بقرب
نيس الموسو يشوفهم احد الاغنياء وقد اتفق
على تشييد وادواته نحو اربعة ملايين ووقف
له من الاملاك والاراضي ما يتكفل بمقتناؤه
الى ما شاء الله وقد احتفل اخيرا هذا الرجل
الكرم بدعوة المؤتمر الدولي الجغرافي الذي
التأم في نيس الى ولاية حافلة شربت فيها الاكسس
يصحبه فاجاب على ذلك بما خلاصة بعضه

عند ما توفي والذي ترك لي عدة ملايين
لم اكتسب منها بتعبي ولا بارة واحدة وكنت
لا استحقها ولا بوجه من الوجوه فصرفت هي
للبحث عن واسطة اعتذر بها لنفسي عن امتلاكها
لهذه الثروة العظيمة ولم اجد خلاف تخصيص
قسم منها للعمل عظيم منيد فانشأت هذا
المرصد الذي حصلت في هذه السنة على شرف
اجتماعكم فيه

كاربر يلوز النقاش

توفي هذا النقاش الشهير الفرنسي منذ
بضعة اشهر وما يحكى عنه ان جمعية
البانوراما البرلينية طلبت اليه يوما عمل تمثال

لولي عهد المانيا فرفض طلبها ولما تكرر عليه
السؤال والاحاح بلزوم عمله قال ان ثمة كبير
جدا فسل وكثمة ياترى فانتصب النقاش
بنتهى قاتله وقال بخسوة خمسة مليارات
(وهي الفرامة الحربية التي دفعتها فرنسا لالمانيا
سنة ١٨٧١)

سديانة تاريخية

يستناد من بعض الجرائد ان السديانة
التاريخية التي منط عليها المطاد الذي حمل
غاشيتا من باريز اثناء محاصرتها من الالمان
الى اللوار حتى يجمع جيشا لانقاذ العاصمة من
الاعداء قد فعلت اخيرا ولانة سيشيد بدلا
منها بناية عظيمة تبقى تدكرا وطيا لهذا العمل
العظيم

ونحن نذكر هنا لتذكير الفراء وجبا
بالفائق التاريخية لمعا من هذه الرحلة الجوية
كما حكاه الموسو غاشيتا نفسه عند وصوله الى
التورقانة طلق يحدث السامعين بالاعطال
التي عرض لها بسبب جبن الريان الذي خاف
شديدا لادى مشاهدة الرصاص متصاعدا اليهم
من الصفوف البروسانية ولم يعد بهمة خلاف
الاخذ ارا الى الارض باسرع ما يمكن وبالرغم
عن تهديدات الموسو غاشيتا والموسو سبولير
اعتمد على التزول بدون ان ينهما الى ذلك
فادار المطاد مقدرا نصف ساعة ثم شرف على
السقوط في اللواز ولما اتبه المسافران الى
افتقاروا من الارض مسك كل روفلييرا في

يد ولا بسكنية للربان اذا لاوت
الغزل تحرق دماغك بالرصاص نخاف منها
وعاود المتطاد الصعود مسيراً على مسيره الى
ان خرق وتغطل مرمضة روسانية
فاجبروا على التزول وكانوا اذ ذاك فوق
حوش فسمعوا حديثاً بين الاشجار ولم يعلموا هل
المتكلمون المذكورون هم فرساويرس او
بروسانيون وقبل انه يستقر المتطاد على
السندانية التاربخية الخب تقدم ذكرها واه
غامينا ان مريم راية مثله الاكلان الى الحوش
فالتفتها الموجودون فيكونوا فرنساويين
فصاحوا بعرفونهم يانفسهم ثم ما ونوم على بلوغ
الارض ولدى معرفتهم قابلوهم بزيده الخمس
الا ان الابر وسبانيه كانوا فربيين من ذلك
المكان ومن اللازم سرعة السفر فركب الموسيس
غامينا والموسيو سويلر داتين وفي نحو الساعة
العاشره مساء كان الاثنان في مونتديدا
فذهبا الى دار الحكومة وبعد قرع الباب
طويلاً جاءت احدى المخدم رسالت ماذا
تريدان قال غامينا اريد مواجعة الحاكم فالت
من الاستجيل بل جهته في هذه الساعة لا تفرأ قد
قصاح غامينا متعباً ماذا تقولين الحاكم برقد
من الساعة العاشره في وقت الحرب انهبي
والنظية من اللازم ان اراؤ فذهبت الخادمة
مذعورة وبعد عدة دقائق حضر الحاكم
لاستطلاع امر هؤلاء الجسورين الذين كدر وا
رحاده وسال غامينا فاقلاً من انت باسيدي

اجاب انا وزرك قال ولكن يا حضرة الوزير
كيف امكنتك فقاطعة غامينا متسماً
وقال ليس لك ان تسالني بل لي انا ان اسالك
عما فعلت من حين قيامك في هذه الوظيفة اعطينا
قبل كل شيء ما ناكلة لاننا على وشك الموت
جوعاً ثم سار بعد ذلك الى اللوار وفعل ما فعل
من جمع العساكر بقيادة الجنرال شانزي ونجديد
القتال وعدم النجاح الى غير ذلك ما يمكن
مراجعة في محلاته

رونشيلد

ترتفع ثروة هذه العائلة الى ثلاثة مليارات
ومئتي مليون فرنك اي مقدار القيمة التي بلغها
برنامج الحكومة الفرنسية . ونصف باريز
تقريباً تخص هذه العائلة الان بالملك الشرعي
ومن اغرب ما يحكي عن ثروتها المولسة انها
دفعت منذ شهرين مبلغ ٢٧٢ مليوناً هيلاندي
رونشيلد وذلك عند زواجها بالبارون
دي زوبلان كما يدفع غيرها من عامة الصيارف
غرضاً واحداً

لغة الحيوانات

كتب الموسيو شيفريل فصلاً اظهر فيه
بصراحة ان الحيوانات لها لغة مختصة بها وانها
تفهم من بعضها كما يفهم الانسان الناطق من
انسان اخر مثلاً وقد استدل على ذلك من
تغير اصواتها بحسب الظروف والظواهر
وقال اننا نخطئون بعدم درس هذه اللغة
جيداً حتى نمكن من فهمها وترجمتها

التقدم

ظهرت جريئة التقدم في اول هذا الشهر بحوب فنيب كبيرة الحجم غزيرة المادة متنوعة المواضيع فصيحة العبارة حسنة الاساليب بتولى ادارة محررها جناب صدينا الكاتب القاضل نجيب افندي ابراهيم طراد ويديرهما اعمالا جناب الاريب الاديب اسكندر افندي جرجس طاسو وقد راينا فيها من الفصول السياسية والاخبار الادبية والفكاحية والتجارية ما يحلها محلا رفيعا من قلوب قرائها ويشف عن غزارة فضل المحرر وسعة اطلاعه وذكاء قيادته وهي تصدر مرة في الاسبوع وقد نعين قيمة الاشتراك فيها عن كل سنة عشرة فرنكات ولا يخفى ان هذه النية هي قليلة جدا في جنب ما ينفق عليها من المصاريف الكثيرة وما تتضمنه من الفوائد المختلفة فنرجو اقبال الناس عليها تنشيطا لحضرة محررها ومحرريها الفاضلين الذين وقفنا انفسهم لخدمة الوطن العزيز والنطاق لدرر الفوائد المنشورة منها لمنفعة العموم

تزيه العباد في مدينة بغداد

وهي نبتة في تاريخ بغداد وجغرافيتها وضعها جناب الاديب البارح المعلم نابليون انتدي الماريني البغدادي وقد ضمنها ذكر احوال بغداد القديمة مع ما جدد عليها من التغيرات الحديثة وثمانية جداول في الخلفاء والسلاطين من بني العباس الى ال عثمان الكرام ثم تجارة بغداد ومعاملها ومصنوعاتها ومدارسها ومعابدها ووزاراتها واخلاق اهلها الى غير ذلك ما تفيد مطالعة فني في على حضرة مولفها مزيد الثناء وهذا الكتاب طبع في مطبعتنا ويابح فيها

تاريخ روسيا

اهدي الينا الجزء الثالث من تاريخ روسيا الحديث بقلم الاديب البارح نخله افندي فلقات وهو يشتمل على تمة حياة اسكندر الاول وكل حياة قولا الاول وبداية حياة اسكندر الثاني الى نهاية حرب القرم. وقد طالعناه فاذا هو غاية في حسن التعبير وصدق الرواية وجودة الاسلوب جمع بين اللغة والمادة فنحس الناس على اقتنائها لان التاريخ من اجل ما يتحلى به عرائس الانكار ولا سيما تاريخ الروسية لما بيننا وبين هذه الامبراطورية العظيمة من العلاقات التاريخية

وفائق قلباك

هي قصة ادبية وضعها في اللغة الفرنسية الاسقف فيليون الشهير لهذيب ومثقف
دوك دي برغرغرين ولي عهد لويس الرابع عشر وقد ضمتها فصاح وتحذيرات من الظلم والظالم
معرضاً بها تلميذه على انايع جادة العدل والانصاع ومدحاً جميع ذلك بمجادات يدعية نفسها
بترتيب عجيب وعبارات هي بلا ريب منتهى البلاغة وحاد الاعجاز. قد ترجمت هذه القصة
الى العربية وطبعت ثلاثة بتأطع العلم شاميين عطبه ثنها اغرشاً

قصة حمزة الیهلوان

هي قصة حماسية ادبية قد فخم بردها ونظم عندها جانب نخله افندي الفلنات وزيها
بالاشعار البديعة والمطاردات الرشينة فلما من احسن النصوص المعروفة تنوق قصة عنترة
الغوارس بالشجاعة وكثرة الوقائع التي تاخذ بالنفس كل ماخذ وهي منسوبة الى اربعة مجلدات
قيمة الاشتراك بها عشرة فركان صدر معها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعة
انجازها بدة وجيزة

اعلان

بتاء على ما نشوء جباب الفاضل عليه بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي الجزء
الاول من هذه السنة اعلن لحضرة الجمهور في قد الملتزم طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت
انها وضبطها وجعل عدد صلتها في السنة سبعة وثلاثين وستين صدر في كل شهر اربعاً
وستين وقد اخذت لحر برها من اخاضل المكتبة المستعدين ان يدوم فيها ما بهم ذكره
من مقالات علمية وادبية وتاريخية ونكابة وافردت بأنا مخصوصاً للمراسلات والمناظرات
الادبية التي يتخفا بها اهل العلم والادب وعينت قيمة الاشتراك عن كل عام خمسة عشر فركاً في
بيروت ولبنان وعشرين في الخارج خالصة لاجرة البريد وآمل ان هذه الخدمة الوطنية تروق
في اعين ابناء الوطن فيتلونها بالرضى والقبول .

كاتب

جرجي حنا

غرزوزي

وكلاء الصفا ومجلات الاشتراك

في بيروت ادارة المطبعة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخوجات وعدد وفاتي

الاستاذة العالية - عبد الله افندي خياط	مركز متصرفية لبنان - ابراهيم بك الاسود
حلب - محاميل افندي	مركز قضاء الشوف - حسن افندي الخطيب
الاسكندرية - دينري افندي زريق	بغداد - الخواجه ناهوليون الماريني
القدس - يلحم افندي صالح نصر	حمص - سليمان افندي يوسف نعمه
افا - القس مراد الحداد والمعلم سليم ابو نادر	حماء - الدكتور امين افندي الحلبي
حينا - الدكتور نكري ابوطاجي	حوران - الشيخ دلي القاضي
عكا - نعمان افندي اي شعر	راشيا - عبد الله افندي مالك
الناصرة - النسي ساروفم ابوطاجي	زحلة - شاهين افندي عازار
صندا - رشيد افندي حبيب	المعلنة - ابراهيم افندي فريجه
جديت مرجعيون - يعقوب افندي نده	بعدا - الدكتور فارس افندي ملاط
صيدا - قيصر افندي بترمان	دير القمر - سليم افندي الجاهل
الاسكندرية - حبيب افندي غرزوزي	بعلبك - نقولا افندي الخوري
طباط - اسعد افندي دياب	طرابلس الشام - المعلم اراهيم بشارة الشويري
دمياط - محله افندي نصيري	اللاذقية - اسعد افندي داغر
السيوط - جورج افندي خياط	غزة - متيب افندي طوس
عموم الاوقاف المصرية - رشيد افندي سعاد	دمشق - محامل افندي منصور
وكيل جريدة الاهرام البهية	والخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصفاء العامة في انظر المصري

وكيلنا العام في مصر المحروسة وسائر انظر المصري فضل الله افندي غرزوزي فمن رغب
الاشتراك في محل ليس لنا بوكيل خصوصي فعليه ان يجايب ويشتري على يده

الصفاء مجلة علمية فكا هيته

تصدر مرة واحدة في الشهر

ما حب امتيارها علي قاصر الدين

مدبرها جرجي حنا غروري مدير المطبعة اللبنانية

قيمة الاشتراك خمسة شهور فقط في بيروت ولبنان وعشرون في الخارج

طبعت في بيروت بالمطبعة اللبنانية على نفقة مدبرها

اعلان

المرجو من حضرة مستر الصنائع في بيروت ولبنان ان يمدني بالكتاب المذكور او الحاضرة
وكلاهما الكراهما عليهم من قيم الاشتراك في تلك السنة وان لا يعتمدوا عند الطلب على الرسولات
المطبوعة وعليها اسم ادارة الصنائع والمضاهة باسم وخط مدير المجلة المذكورة كاتب
جبري حنا
غرزوري

المطبعة اللبناية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزمها من كتيبات وحالات واعلانات وخلاف
ذلك باعمار حارة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وانما هي تطلب في بيروت من ادارتها
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المجلة

تاريخ الرومانيين

من بقاء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب الملبد قد وضعت في اللغة العربية نجيب اندي ابراهيم طرادى اودعه يعارث
منسجمة رشيقة اتقادا ادبيا وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتكلمين ومحبي درس
التاريخ ومعرفة آثار واعمال مشاهير رجال الاقدمين يسرون بلادته لاتهم يرون فيه اصل اكبر
مالك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة سميت بلادته الى اوج المجد
والنفاذ بنفائل بعض رجالاتها العظام وملكت بشيخائهم اكثر الانظار المعروفة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولى بتبسون منه محبة الوطن والفضيلة سبي
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ١٥ غرشا

تاريخ

الدولة المكدونية والملك التي انفصلت عنها

قد ألف هذا الكتاب نجيب اندي ابراهيم طرادى وذكر فيه ولا كتيبة تقدم الملك ونأخرها
واوجز المقال تاريخ اجداد فيلبس لجهل المؤرخين حقيقة حالهم ثم اخذ في فص اخبار فيلبس
فشرح وفصل وابان اجتهد في مستقبس خطيب آتينا القليل في الاضرام نار الشجاعة بقلوب
مواطنيه وثبت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين ضارباً صفحا عن خرافات كثيرة رواها الاقدسون
وذاكرا غيرها مع التنية عليها واظهر بعد موت هذا البطال حالة سلطته الواسعة وانقسامها
وختمه بخضوع جميع الملك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة ١٠ غروش

الصفاء

الجزء الثامن من السنة الثانية

في ١٢ تشرين اول ١٨٨٢ = الموافق ٢٧ محرم ١٣٠٤

علاج جديد للموآء الاصفر

نشرت جريدة اللنت هردل الاكاديمية الفرنسية المطبوعة بالاستانة بتاريخ ٢٢ و ٢٣
آب (اغسطس) رسالة للطبيب ديجردان القيم في العاصمة اودعها كاتبها نصائح مهمة ومنيدة
لائقآء شرعة الموآء الاصفر والحاجة بحماها بسر الوسائل واختها حالم يخطر على بال طبيب
قبلة فاخترا لذلك نزيها حرصاً على فواقدما قال الكاتب
ان الذي لم نهم بصبرته وبصره آراء المدرسين ودروس المدارس والذي يبحث عن
الحقيقة لاجل الحقيقة نسما هو معرض عن جهل الراغبين في اخضاع الطبيعة لاهوآء التصور
وقواعد التخيلات بعلم ان الهوآء الاصفر ليس الداء الذي يتوهه كثيرون
ترعد الفرائص عند ذكر اسم هذه العلة التي يزيدها هولا اقتراحها بلنظة العدوى غير
ان عدلها ليست بالطريقة التي يظنها الجمهور واطباء كثيرون بل تكون بواسطة وبعبارة
اخرى بسيطة تنهها العامة اقول ان الرء يمكنه بلا خوف ان يعتني بالمصاب ويلبسه ويعيش
سعة ويشرب بعرقه كما تخفف بالاختبار سنة ١٨٦٥ ولا يعد بسوى الهوآء والنور ومجارب
المياه والرياح وبالجملة فمصدر العدوى كل ما يتعمل الهوآء او واقع تحت فعله وليست ملاسة
المصاب او جثته يشي من ذلك
والهوآء الاصفر نوايس نائة ومؤكد كباقي الاحوآء المعدية وغير المعدية ويلزم لظهوره

حالات هوائية وصحية وفيزيولوجية معلومة لا يفهم ولا يشوب دونها وإذا لم يكن بالانساف استعداد لهذه العلة فلا خوف عليها ولوحاش مع المصابين غيراته يجب عليه اجتناب الرعب فالرعب من اعظم الاسباب المساعدة على ظهورها ويتلو ذلك الافراط في الأكل وشرب الاشربة المسكرة ولما كان المرء غير قادر على نزع الخوف اذا الخوف داهمه فعليه اذ ذاك ان يتعد ما امكنه الابتعاد عن الاماكن الناشئة بها المرض

واسباب الهواء الاصفر اختلال كهربائي في الهواء والمواد المركبة منها فيزداد ضغطه ويحدث في الجسم اعراضاً تنبئ عن قرب ظهوره وهم تلك الاعراض بطو في حورة الدم كما يلاحظ ذلك من بطو حركة النبض وحصول انزعاج قلبي وعام وان بطو حركة النبض مهم جداً للجهل الاطباء له وعدم ذكره بكتاب او تقرير ولان هذه العلة سواء كانت قوية او ضعيفة لا بد من ان تدام المرء ولا على هذه الصورة ولو اخففت احياناً الاعراض المشهورة مثل الاسهال والتفزز ويكون ذلك قبل بضعة ايام وهي العلامة التي اعطينا اياها الطبيعة تنبيهاً لنا على ما سيناجئنا وحثاً على اتخاذ الوسائل الوقاية في اوانها وهي اشد شغاً من جميع الاحتمالات المصطلح عليها في الجامع الصحية دفعا لعدو لم يزل مجهولاً على رغم تقدم العلم والتفحصنا بتقدم العلم يشتغل بهذه الابام في درس الجسيمات المجهرية وهو بحث زائد وضوحاً وتفصيلاً العالم العلامة باستور فلا تلجج الالسة الآ بهذه الذريرات ولا يهتم المدارس والباحث بغيرها فيسعي كلاً في محاربتها او امانتها او تربيتها وتخفيف سمها لا تخافها سلاحاً واقعياً منها ولكن كل ذلك لم يأت بنتيجة مهمة ولم يفر على نزع وتلاشي العلة

وليعلم الجميع ان الهواء الاصفر ليس مخيفاً كما بصورة لنا جهلنا وجبننا وتذكرنا الاربعة السائلة وشدة تعلتنا بالحياة وبالحقيقة ان الذين يموتون بالهواء الاصفر هم اهل من الذين يموتون بالامراض الاخرى ومعالجة ايسر من معالجة أدواء كثيرة وما يجب ملاحظة انه في حين انتشاره بحسب المائتات بعزل اخرى عادية في عداد الذين نسيتم هم محالة -

وهاك العلاج الذي من هذه العلة وهو علاج شاهدهت نفعه بالاخيار في الشرق اثناء المرات الثلاث التي ظهر بها الهواء الاصفر في

وقاية العموم - لا يخفى ان الهواء هو حامل الاربعة ونالها وهو متسلط على البشر بكتنهم من كل جهة فلا يستطيع الانسان الى مقاومته سبلاً قمع العدوى الناشئة من الافذار والمياه الفاسدة والمنازل الموحشة والمضرة وشرب الاشربة المشوشة لا يؤثر شديد تأثير بالهواء سبب هذه العلة الحقيقي والاصلي اما احسن وسيلة وجدها ناعة هو اشعال التيران في الاغوار

والانجاء بكمرة في المساء ونصف الليل ويكون الوفود من البانالت المشابهة للصعتر والكيل
الحبل ويلزم ثقليل الخشب الصغي لسبب الدخان الذي يصعد منه اما خشب الايكالبتوس
والزيتون فحسن وموافق

وهذه الدية ان تشعل في المدينة وما حولها الى بعد بعض فرائح وفي المدينة يوضع قليل
من الكبريت المسحوق يعد خود النار والبخور قانع جذم التطهير فلا بأس من استعماله
ويجب نفض السيوت والنباتات وتنظيفها اما الحجر الصحي وما قل من التطهير المصطلح عليها
فلا تفيده سوى انساب ذوي الامهجة العصبية وتسكين روع الاملين والحجر الصحي لم يوقف قط ففس
الارض له اضره بالهالات التجارية وكثيرا ما كان مسبب المرض لجميع الناس في مكان واحد
ويجب نزع المياه الراكية بسرعة شديدة وتنظيف المستراحات دائما وتطهير بكبريتات الحديد
او كلوريد التونيا والكلس ويحسن وضع قطع كلس في احديز وايها تجمد ذلك المقطع بالاسبوع
مرتين وتطرح فيها بعد استخدامها بالحذر من تنظيف الشوارع وحالاتها بعد الظهر لان هذه
الاعمال خطرة فلا يجب اجرائها في امر لئلا يتوحي الاضرار يصح الشظون واسطة لسريان
العدوى

وبالحكمة يجب تنظيف شوارع والمثفل في الصباح والمساء ولا سراحة بعد الظهر والام
من كل ذلك تنظيف المنازل حيث يقضي المرء ليلته وكثيرا ما كان الاعتناء بنظافة المسجد
واجتناب المروائح المحيطة وادخال البور الى الغرف لان التور هو الحياة غير انه يجب اغلاق
الكوى من المساء اذ ضرر وفتك الاوضة في الليل اشد منها في النهار
وقاية الاقاراد - الافرا طامع حتى في الوقاية فلا تهرط باستعمال شيء ولا تغير اكلك
العادي الا قليلا

اذا خرجت باكرا في الصباح فاياك والخروج صائما وتناول حسب عادتك قليلا من
القهوة او الشوكولاتا الخ وقلل شرب الكحول ولا تشرب الماء بارد او اوانت شعب وجسدك
رائع وفخناج قهوة او شاي يروي الغليل اكثر من الثلج والاسرنه الدارة وقلل ما استطعت
شرب البجعة فهذا الشراب النافع في البلاد الشمالية مصر في البلدان الحارة
كل اكل منوي ولا تفرط في اكل اللحم وامتنع عن لحم الخنزير ولا تحف من اكل الخضار
اذا كثر اللحم هم عرضة للامراض الموثية اكثر من اكل الخضار ولا كنت تحب الفواكه فكل
منها بلا خوف ولا حرج
واحذر من رطوبة الهواء في الليل وليس السمة مدققة واجتنب بحاري الهواء المادمة

الصحة وبالاختصار كن فطيناً بلا اخراط ولا تنهك بالهواء الا حصر كثيراً ولا تخف من القهات
ليلاً الى محال الملاهي والملاعب اذ الملاهي المعتدلة تنفع العقل كما ينفع الجسم الاكل
المقوي

الدواء المواني - من الامور المفردة ان كثرة الادوية تفروا لاطباء المحاذقون يتنعون عن
تناول الادوية ما استطاعوا فيجب في حالة الصحة ان يكون اللباس موافقاً برح الجسم ولا يسلب
حرته وان تكون الرجلان داغتين واذا كانت المعدة متعبة او اصابك قبض او اسهال فخذ
في الصباح قبل الاكل ملعقة واحدة صغيرة من ملح سالتس شاتوقدوبها في كأس ماء مصفى
وعلى الاكل اذا لم تحصل على ماء مصفى امزج مع الخمر ماء القطران او ماء سانه غاليه
واعلم ان الانسان ياكل ليعيش ولا يعيش لياكل واذا كنت بطي المضم او شعرت بتعب
عند نهوضك عن المائدة او كان مزاجك عصبياً او ليناً وياً فخذ بكأس ماء نظيف من صبغة
جوز النبي واحمل يمينك زجاجة صغيرة فيها المواد الآتية مزوجة

ألكول كامفره	٢
اثير سيلفيريك	٢
صبغة جوز النبي	٤

ومتى شعرت بدوار مصحوب بهطاه البض الذي ذكرته آنفاً فخذ قطعة من السكر او قليلاً
من الماء مع خمس نقط من الدواء واذا لم تنقطع الاعراض فعد الى اخذ ذلك بعد عشرين
دقيقة واذا اصابك اسهال او نقر فخذ بلا خوف من ثلاثين الى خمسين غرام زيت خروغ
واربعة او خمسة فناجين شاي او زيزفون او لسان الثور

دقي بطنك وعند الاحتياج افركه بالاللكول كامفره مع صبغة الايكالينوس وغطه
بالفلانلا وبعد اخذك المسهل ثلاث او اربع ساعات تشرب كل ربع ساعة فيحان شاي على
اربع مرار وتضع فيه خمس نقط من الدواء المذكور

احذر من الافيون والملاح ولا تعالج الاسهال بالادوية القابضة لان ضررها اكثر من
نفعها ويصح بها قول المثل انها تخفي الذئب في الحظيرة - وينفع معتادي التدخين وغير
المعتادين تدخين سبكات كافور

وعلى رغم هذه الوسائل اذا ظهرت العلة ظهوراً تاماً وذلك فادر فادع طبيبك وهو
يعالجك حسبما يرى موافقاً

وما يجب ويحمل ذكره هو اني عالجت في الشرق اكثر من النبت وخمسة مائة مصاب وقد

استعملت لنفسى وسيلة واحدة واثبة وهي غريبة غريبة يمكن ان ندعوها تيمية
خذ صفيحة نحاس احمر رقيقة بفضية الشكل وقدو السكب وصفيحة اخرى من التوتيا وضع
بين هاتين الصفيحتين قطعة فلانلا ثخينة وفي صفر متما قليلاً وانغمسها بآء ملح او ماء البحر واغلب
اعلى الصفيحتين وادخله بالتغيب شريط حريز احمر وضع هذا القفص الكهربي على المعدة
من جهة النحاس وعلقه بعنقك واسمحه كل يوم وغير قطعة الفلانلا كل يومين مرة او في
الاسبوع مرتين

بظهر ان هذا الطبب قد حسب الهواء الاصفر في عداد الحوادث الكهربية فاستعمل
له هذا الدواء العجيب وقد اطلعنا في اعدادا الملبنت هراد التالية على رسالة من طبيب آخر
في العاصمة بتاقتضيهما بطريقة غير عادية ولذلك لم نؤثر نقلها ولا تلخيصها

نجيب ابراهيم طراد

التطهير ومواده

قدّم مجلس الصحة في اقليم كونيكتيكت من الولايات المتحدة لحاكم الولاية تقريراً عن مواد
التطهير مفاده ان غاية التطهير منع سريان الامراض العديدة بانلاف مسببات العدوى
وذلك بوسطة المواد المطهرة التي لا تصلح ان تدعى كذلك الا متى اقلنت جرائم العدوى
انلافاً تاماً

وقد نفرو ان سبب العدوى في مواد كثيرة وجود جسيمات مجهرية حية في تلك المواد
عرفت بجرائم المرض وبوضع عالم التطهير الان الاعتقاد ان اسباب العدوى في جميع المواد
العديدة هي من هذا النوع فينحصر لذلك التطهير في انلاف تلك الجرائم المرضية
ولقد توسعت العامة في كلمة التطهير فاستعملتها لكل مادة كيميائية تزيل او تخفي الروائح
الرديئة او توقف عمل السواد ولهم جزاؤها هذا الخطأ قد اركبة الخاصة باستعمالها ما يزيل
الروائح الرديئة والتعنن لانلاف جرائم الهواء الاصفر والحق البنودبة وخلافها غير ان معنى
تلك الانطقة لا يدركها المرء جيداً الا متى عرف انه وجد اخيراً بالاخضرار الادوية المزيلة
الروائح الكريهة والتعنن لا تصلح البتة لانلاف جرائم المرض كيف لا وان كبريات الحديد
المستعملة للتطهير قد وجدت غير نافعة لانه الجرائم المرضية مع انها مفيدة جداً اذا استعملت
لازالة الروائح الكريهة والتعنن

والمواد المزيلة التعنن تؤثر في جرائم المرض تأثيراً محصوراً واستعمالها نافع في ازمته

الوباء اذا وجد بالقرب من المنازل مواد آتية لا يمكن ان تلبسها او تطهيرها واعلم ان كل مادة تظهر نزول العنن ولا يعكس فعند ظهور وباء كالحصى الصفراء والتودية والهلأ الاصفر يجب ازالة العنن بالمواد المطهرة المثلثة الجسامات الحبة لاسبابا اذا عرقب ان جرائم الداء سرت الى تلك المواد المتعفنة

وتطهير غرفة المريض واجب وسهل اذ الجرائم لا ماكن وجودها فيها معروفة واهال ذلك بعدد ذنبا عظيما لان حصر المرض وسرته لا يتوقنات على تطهير غرفة المصاب وعدم تطهيرها

ومن المؤكد ان افراز المصابين بالهلق الاصفر والحصى بعد سلق كانت العلة قوية او خفيفة وربما كان انتشار الديسانتريا والامراض الدرنية والحبيبات بواسطة الجرائم المتضخمة في سلم المرضى فمن المهم تطهيرها وفي اهوال الاصفر والديفتريا والحصى الصفراء يجب تطهير ما يتبناه المصاب اما في الامراض التدرنية والدفتيريا وذات الرئة فيجب تطهير او حرق بصاق المريض وذلك ايضا واجب في البول وطريقة التطهير تكون بتدوين كلوريد الكلس في ماء نقي ووضع فوق المواد المعدية التي تمزجها ويوتركها على الاقل ساعة واحدة قبل طرحها خارجا او في المستراح ويستعمل روكلوريد الرقيق مع يرمافكانات البوتاس والماء

اما جسد المصاب وجساد الذين يندسونه ويحاطونه فيجب تطهيرها بالكحول والصودا او الحامض الفخمي او البروتوكوريد الزئبقية تطهر الجذور بفسلو يذوب الصودا والكحول وفي الامراض المعدية تطهر جثة الميت بالحامض الفخمي او بمحلول بروتوكوريد الزئبق

والاغلاء يمت كل جرائم الامراض المعروفة وهو مفيد جدا لتطهير الشباب والامتنعة التي يمكن غسلها فاذا خلع مريض ثيابه يجب وضعها حالا في ماء سخن او في محلول الزئبق والكبريت والنحاس مدة ساعتين قبل غسلها وتطهير اتياب ايضا بوضعها مدة اربع ساعات في محلول الحامض الفخمي اما الالبسة والامتنعة التي لم يكن غسبا واغلاؤها فتطهر بتعريضها لحرارة قوية جدا اناشفة مدة اربع ساعات في غرفة محكمة الدنا ومخصوصة لذلك والحرارة اللازمة اذ ذلك تكون ٢٢٠ درجة من مقياس فارنهایت ستين هذه الحرارة خير كافية لازالة باشلوس المرض الفخمي وما شاكله على انها تستطيع ازالة جرائم الادواء الاخرى كالجدرى والهلأ الاصفر والحصى الصفراء والدفتيريا والحصى الدرنية وغيرها والحرارة المصحوة بالبخار اشد

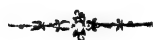
ثانياً واعظم قعلاً

واذا لم توجد غرفة صالحة للتسخين فتطهر الامتعة بالتبخير بفراز الحامض الكبريتيك ويجب اذذاك اغلاق باب الغرفة ونوافذها اغلاقاً محكمًا لئلا يخرج الغاز منها وتُشتر الثياب وتبقى كذلك مدة انتهي عشرة ساعات وهذه الطريقة لا تصلح لتطهير القروش والخدعات الملوثة لان الغاز لا يدخل اليها بسهولة واحسن وسيلة لتطهيرها وتطهير غيرها من الامتعة الحقيقية الثمن هي اعدامها وحرقها

وتطهر غرف المرضى مدة وجودهم فيها بتبخير الهباء وتجد يده ولكنها متى فرغت يغسل كل ما هو ظاهرها بمحلول كلور يد الجبر والزرنيق وتمسح الجدران وتبيض وتفتح الغرف مدة اربع وعشرين ساعة ويبدل الهواء ثم تغسل ارضها وخشبها المصانير والماء الحار وتعرض للشمس مدة طويلة والغرف التي كان بها مصابون بالجذري والحصى القرمزية والدفتيريا والنفوس والحصى الصنرا، تطهر بالطريقة المذكورة ويزاد على ذلك التبخير بفراز الحامض الكبريتيك

والاستراحات والحال المطروح بها صلح لفراز المصابين تطهير ونوكلوريد الزئبق وقد تقرر ان جرائم الهباء الاصفر والحصى التينودية تنقل الى الناس بواسطة الماء والطعام لا سيما اللبن فلهذا المواد تظهر باغلاصها ومن المهم ايام الهواء الاصفر ان يسخن الماء الى درجة الغليان ثم يفترو ويبرد بالتلج النقي

تحيب ابوهم طراد



المرسلون الاميركان في بيروت

قد اعاد بعض خطباءنا وكتابتنا ان يستفتح كلامه وما بكى عن الوطن والديار الشرقية عموماً يمدح القديس المشركين والشاه عالم كافي ما احرز اولئك الاقلام الافاضل بالجد والاجتهاد في سبيل ترقية العلوم والمعارف بعذرنا على نقاسنا عن ادراك تلك الرتبة العليا ويصرفنا من لوم اللاتئين وسهام المعتفين نعم ان الشرقي العربي قد طبع على حب الفخر والجد والشرف وعرف بالاباء وعزة النفس والكرام كما هو معلوم وشهور لدى الخاص والعام وكما هو ظاهر ايضاً باجلى بيان للباحث الغريب متى سبر غور هذه الامنة ووقف على احوالها

وقصصها المدونة بصفحات التاريخ ولكن تلك السجيا الكريمة وانصاف المحودة لا نغيدتا شيئاً اذا اتخذناها وحدها شعاراً واكتفينا بها وغضضنا الطرف عن قصور الخالي ولاظنها في كل حال لا نسع لنا بالخيلاء وانكار سبب خبرتنا ونقدمه علينا في مجال الادب والحضارة بل الانضاع فضيلة كبرى والشكر للحسن من شيم الحر الكرم وضروريات الانسانية وكل من اطلع على تواريخ الامم الادوية الراقية في هذا العصر اوج العظمة والتمدن يجد ان هذه الامم مع ما هي عليه من رفعة الشان والثروة والنجاح تعترف بفخر وانضاع اخها اخذت العلوم عن غيرها وان للعرب فضلاً عظيماً في تثقيفها لانها استنارت ببراس تاليفهم واهتدت بنور تعاليمهم أولسنا نرى العرب انفسهم مقربين بقضل اليونان في المباحث العلمية والفلسفية والطبية وهل اقرارهم هذا خفض منزلتهم السابعة وتقص مجدهم او آفدهم عن ادراك ما ادركه السوي والزيادة عليه

فاذا كانت هذه الحالة الامم الشرقية والغربية في الزمان القديم والحديث فاذا باترى بمعنا الان من احقاق الحقيقة ورفع برفع التجميل والاعلان شكرنا لمن كان الوسيلة في ارجاع نور العلم الى ديارنا وثقفتنا في القرن التاسع عشر قرن التمدن والتهديب ولا يخفى على كل ذي بصيرة لبيب ان العلم في الابام المتأخرة قد انسخ مجالة وتغيرت احواله ونقض الاخبار والتدقيق والاكتشافات الصناعية كثيراً من قواعده القديمة قاصح العلم القديم كبيت خاق باهلو وعثت يدايدي الزمان وتهدست بعض جذرائه وتلفت بعض ادوائه وصار محملاً الى الاصلاح والتوسيع وذلك لا يتأتى الا بوسيلتين اولاهما الاقتداء بالقدماء والانتكال على انفسنا واخبارنا لاصلاح ما فسد وزيادة ما تمكن زيادته وهذا السبيل كثير المشقات بعيد المسافة اما الوسيلة الثانية فهي الاقتناع بثمن اخبار واجتهاد الغريب وهي طريقة يسهل اتباعها وطريق يهون اجتيازها لكنها تنقضي اموراً كثيرة ضرورية لا يمكننا ايجادها الا بشق الانفس فهذه الضروريات قد اوجدها المرسلون الاميركان او ساعدونا على ايجادها

قلت المرسلون الاميركان وما ادراك ما المرسلون الاميركان هم قوم افاضل ودعاة ودعاء قد اجنابوا البلاد واتوا من اقاصي الدنيا من القارة المجيدة المنصولة عن العالم القديم بالبحار المحيطة والاقطار الشاسعة الواسعة وتجهلوا اهل الالسنر وعذاب مفارقة الاحباب قصد خدمة الانسانية ونفع النوع البشري

اما حكومتنا العثمانية السنية فلما كانت ساهنة على مصالح رعاياها وراغبة في نعمهم وتقدمهم

سعدت لارتك الاساتذة الشريطين في بناء المدارس العديدة وتعليم الفتيانين ما يفيهم معرفة
من العلوم الغربية المفيدة قاتي ذلك العمل باثمار شهية وتماح حسنة ظاهرة لكل ذي عينين
ومن آثم اعظم المشكورة مانورده هنا على سبيل الاختصار تذكراً وتنبهاً
تتاز طلبه المدارس الاميركية بتفصلها بالعلوم الرياضية والطبيعية واذا رأينا الان بعض
المدارس البيروتية معادلة لها في ذلك فقد حدثت حذوها واتخذت عنها

قد علموا تلك العلوم في اللغة العربية ونجسوا مشغلاتها بلطف ووفاء لثمتهم المذكورة بفخر
بها الموطن الا انه بسره ناجداً اسيا دهم اخيراً في البلد ربي لعة البلاد باللغة الانكليزية وطلنا
انهم لا يعترضون على ذلك مهما كان السبب الداعي اليه

لا يعترضون من يخالفهم في التعاليم الدينية اعتراضاً نظائراً كما يفعل باقي الاجانب
تولاه بلادنا بل من مبادئهم المحركة في الفكر والعمل
م اهل من سعى في ايجاد مدرسة الطب والمدارس العالية في بيروت واذا سعى غيرهم
سعيهم لا يقتدي بهم في شيء ما عمله دون ما علموا

علموا بما سألوا في اعادة الفقراء وعانة المحتاجين وانزل كل ذلك بلطف فائق يزيد
احسانهم احساناً

يعملون المدارس حسن الاقتدار وصحة البراهين بخلاف باقي الاجانب الذين يقيدون
العقل ويخضعونه لفعل التقيد الوهي

كنافهم فخرنا انهم اول من اتقن المطبعة العربية ولقد طبعوا كتباً كثيرة منبهة باعواها
بالبخس الاغان تسهيلات لاقتنائها وهذا يذكرنا اعمال العالم العلامة المرحوم عالي سميت واجتهاد
ونعم الاستاذ الفاضل والنباسوف المشهور الحوكتير فاندك ولاشادة انهم ينتفون في
ديارنا كل سنة كميات وافرة من الدراهم والمدنا فيروا لا قص لم سوي فخدمة الانسانية وربما وجد
بينهم اناس طمعون محبون للمال حرصون على اقتنائهم فعمل هؤلاء لا يضر بالغاية السامية التي
ارسلوا لاجلها ولا ينقص قدرهم وفضلهم نعماني بعض الاملا ثذنين بهم وطعنه عليهم بعضاً وحسداً
اما الان وقد تعلم كثير من العلوم التي تعلم في تلك المدارس الاجنبية ولنا الغاية
التي لاجلها سمحت حكومتنا السنة لاولئك الغرباء بالتعليم في اللغة بابني الوطن من الاقبال
على المدارس الوطنية وتحسينها والسعي في تقدمها وتوسيع دائرتها وروها اذ لا يجوز لنا البلوغ هذا
المأرب سوى بتل المال والمال موجود بكثرة والدولة العلية حفظها الله ساهمة على مصالحكم
راغبة في ثقتكم مستعدة لمساعدتكم بكل الوسائل والوجوه

«ط»

في الارنيشورنكوس

(من قلم جناب الاديب المعلم فابليون الماروني)
في بغداد

الارنيشورنكوس كلمة يونانية معناها متفار العصور وهو من الحيوانات التي تستلث الانظار اليها غرابتها العجيبة . وهيتها الغربية . وهو يرب من اللبوة بجسمه . ومن الطير بارجله الكفية . ومن البط بمنسره . ومسكنه في هولندا الجديدة فقط وهي البلد التي فيه النمل الاسود والسحاب الطائر والكنكورو وغيرها من الحيوانات التي كانت مجهولة بالمر قبل اكتشاف هذه الارض واستنفاها .

ثم ان جسم هذا الحيوان غرض متلخ من رأسه حتى ذنابه وفكيه مغلفان بمادة قرنية فتودعه هيئة متفار البط والنمل . اما فكه الاعلى فغشائي اسود ضارب الى الزرقة مدمع منقطات متناوبة الالوان . واما غشاه الفك الاسفل فابيض في الارنيشورنكوس المحدث وتقلب بريشة لونه كلما تقدم هذا الحيوان في العمر . ولذين الفكين عوضاً عن الاسنان يتور فرقية غضة في كل منها اربعة . ومن عجيب بل ومن غريب هذا الحيوان ان له لسانين الواحد شعراتي وهو يقع في منسره والاخر اثن من قائم في اصل الاول وفي رأسه فظنان لحينان . ثم ان مقلبيه صغيرتان لامعتان ذواتان ريشة سمراء واذناه صغيرتان ايضاً حتى انه يعظم على الناظر رؤيتهما غير انه ما يكتنفها تجويف كما في غيره بل انهما مخنيتان بنشاء بحيث يستطيع الحيوان ان يفتحهما او يسدهما على ارادته كما يفعل باجنائه . ورجلاه قصيرتان مجهزتان بمخالب قوية فتلاحن اصابعها بجلدة كما للبط وغيره من الحيوانات من رتبة السلاحي وفي رأس اعضائه السلى مخلب مؤسل مثقوب يخرج منه عصير لذاع مسم يغص من غدة قائمة بين عضل فخذ . اما اعضائه الاربعة فانها مخصصة للزحف . واما المخالب التي تجهز هذه الاعضاء قائماً كما يقال كالهفر الارض كي يسير فيها دباسياً كما هو دأب المناجد .

وقد زعم البعض ان الارنيشورنكوس بائض كالطير وفر ذلك واحد من ابناء السبيل بقوله انه قد رأى اثنى هذا الحيوان راحمة بيضا وكان قد ابيضت نضاجي بيضة الصغرة . واما اليوم فقد ثبت ان هذا الحيوان من اللبوة اي ان انشاء قلده صفارها وترضه من لبنها كالفرس وغيرها من هذا النسل

وإذا سأل البعض أين مقام هذا الحيوان . أجاب أن مناعة طنائف الأنهر والسبب
لأنه يجد قوته سهلة دون مكاييد كلفة كالأسماك والديدان والحشرات المائية التي يقتطعها
بمنسج كما نعمل الطيور التي من جنس البطة ويسرح في الأسفل والخصب ويصنع الخوص في
الحجر فليته العنق مؤلف من اعصان الشجر والأسفل بالنصب .
ثم إن الارنيشور نكوس امبيي اي متساكن في البر والبحر كاللوترا والجمل البحري يفرس في
الماء لطلب قوته وما يلبث تحت الماء زماناً قليلاً حتى تراه قد اخرج جسمه فريسته . ولما يكون
على الارض فإنه يوان الزحان على المشاء وهو سريع الحركة نشيط حيناً يريد ان يحك
رأسه او جسمه بفعل ذلك بكسبه التحلبيين كما يعمل الكلب . هذا وانك يوافسان او حيوان
بدافع حيث يثقل عن مسو بعضه وهذا عصه ليس هو بخضر ذلك لان المادة المتولف منها منسرة
ضعيفة فحيمة جداً . غير انه قد يكون محيماً هذا اذا ضرب بمخدر الحوسل ذلك الذي سبنت
اليه الاشارة .

حدث اخو فلان قال اني لما قممت اريشور نكوس انحططت لاخته فاذا محلب الحيوان
الموسل اصافي في كتي وانثبه فيو . وبعد مرور راص من الزمان ورم كتي بنوع عجيب
وطهرت فيه علامات فعل لدع الحيات قدرته مدة باشرة بشادريه ففجع فيه هذا الدواء
يسرعه غير ان الزرع اسير في كتي شهر ارشما عن المشاء المسرع .
وهذا التل الذي اردناه اعلاه ليس هو بكاف لتصفين بان السائل الذي يتجر من
محلب الارنيشور نكوس ميم جسم . لان بعضاً من جزأ به الاطراف فزان محلب هذا الحيوان
ما يستعمله اللود عن نفسه وما يحوي سائلاً ولا هو قادر على جرح شيء . ومن الارنيشور نكوس
جس واحد فقط يعرف بالارنيشور نكوس بارا دكسوس وحده الطيب بلو مثال وهو الذي في
سنة ١٧٩٦ جاءه من هولاندة الجديدة جلد هذا الحيوان محشواً نياً . وسكة في أصفاح
تهيرات بورجكسن ومستفعانها وخصوصاً في طنائف جدول نيو .

التحلل

(من قلم فرح الله افندي شهاد)

سبحان مدع الكائنات ومكون الحيوانات فان اصغرهما تشغل عتول ارباب العلم
واللاحثين عن انطبعة في الاعصار الفاسية الى عصرنا هذا وكبر روع من فلامقة اليونان ومن

فطاحل عصرنا قد بحثوا عنه بالتدقيق كما يظهر من مؤلفات بعض النصارى ينجون وإنما لا
نحتاج إلى إطالة الكلام في ذكر الذين بحثوا عنه إذ ليس قصدنا سوى إظهار ما تمم معرفته
فأقول

إن هذه الحيوانات الصغيرة تظهر ذكاء وفطنة بدیشان بصيرة للإنسان حتى يكاد لا
يصدق كل ما يسمعه عن عوائدها ويندي من التدبير ما لا يدرك أكبر الحيوانات لأنها لا تضع
دقيقة واحدة ويعلم من مراقبة البشر لها أنها كثيرة الذكاء والاجتهاد والاعتناء بصغارها وحمايتها
من الأخطار الدانية وحفظها نظيفة نقية الأبدان كما نعتني الأم بولدها ونحس حالاً لا يقرب
العدو لكثرة أعيانها وتقذف عليه سائلاً فارصاً ماتعاً قوياً أرحمنا أخرجاً من المعدة قمراراً
كثيراً تحرق الأخشاب والأشجار وتسودها فهاذا الحمار القوي ياترى ويوجد ثلاثة وثلاثون
نوعاً من هذه الحيوانات بحسب قول الفلاسفة والباحثين عنها وجميعها تنسحب إلى ثلاثة
رتب في رتبة ملكة وجنود وفعلة وكلها تحسن تدبير الملكة فتربط برباط المحبة وغير المحبة
ولأنها تكرم الأكرام الرائد ويُمثل احتفالاً عظيم للملكة عند موتها

وقد تعدد في هذه النمل فتختلف بين خضراء وحمراء وسوداء وصفراء وأعمالها تعلمنا الاجتهاد
والثبات في أمورنا وفي أي عمل شرعنا فيه قال سليمان الحكيم اذهب إلى النملة أيها الكسلان
وتأمل طريقها وكن حكيماً ولأننا لا نذكر على هذه الحيوانات الاهتمام في معاشها لأنها تهمل طعامها
الشتوي في فصل الصيف وقد كثرت الذين ينكرون هذه المزية أي إعداد طعام الشتاء في
فصل الصيف ولكن من نظر إليها بعين الفكر لم يسعها إلا الإقرار بذلك فإننا إذا هدمنا قربة
من قرى النمل نرى نوعاً من الحيوانات غالباً اسمه (أفنديس) ونرى في زوايا العش مؤونة
لأجسادها من الخنطة والسنابل

ونعتني بصغارها الاعتناء التام كما شاهد (فارين مويط) قال عندما قابلت حجراً وجدت
كثيراً من النمل فاندششت من منظوري رأيت نملة من النملة مع أربع أو خمس ذرات صغيرة
في شريقة ففر الكل أما تلك النملة فلم تنجر صغارها لغير هاربة راضية بنجاة حياتها بل حملت
واحدة من أصغرها ولادها والتفت إلى ها وإلى هناك وفرت هاربة ومن المؤكد أن النمل
يبني بناءً محكمًا ويقطع الحجارة وكل ذلك ظاهر من صناعة فراه التي تكون على هيئة كتيب
مسدود من كل الأنحاء ما عدا الأسفل حيث يوجد دهليز وطريقة بناء القرية هكذا تنحفر
النملة أولاً أنفاقاً غير متساوية المسافة ولكنها متساوية العنق والحافات اليابسة أي الغير
المروثة التي تفصل الأخاديد بعضها عن بعض في كلاً من الحيطان الداخلية والثرى ينطلي فيه

السقف فيعدن نصب كل نواها على خمسين البت من ماش وطرفات واسقنة اهـ مراراً
كثيرة لا تكون القنطرة حسب المطلوب فلا تخور عن بيتها بل ينقل الجد والكذب في تشييد
الفاصد ثابته حتى يتناسب دونها لمريه ان هذا يدل على قوة البرهان والتميز بين صحيح الشيء
وفاسده فاذا رأيت واحدة منها وهي آخنة في بناء العش فتأمر قضباناً متجمعة بهيئة مناسبة
لحطوبها في بناء البيت فتقتصر على الهباء وتغطي السموات التي في بين القش بتراب وتدبرها
بطريقة مفيدة

والذي يوضح لنا ذكاء النمل وبيت مهارته ما شاهدته الدكنور (ابرود) قال بينما كنت
أجتري واجول في غلاة رأيت قربة اخذت النمل في بنائها خضرت أنا مل واجيل فكري في انها كبر
وهو مكث وصابر فنظرت ثلة مسرعة الى قتل بحجاب القربة لاني في مسئلة تغطي بها النصف
الباقى من السقف المكشوف فصارت ثلاً مل وتلفتت في السائل وتختب هذه وترتك تلك حتى
تبدأ لها وجود واحدة قتي بالمطلوب فانتهى وكنت مشرعبها ولكن السئلة مالت من جهة
واحدة لتقل التراب وكادت تسقط قضبت المسئلة حالاً من اسفلها ووضعتها في مكانها المناسب
واستعملتها كدعامة فهذا قد اذهل غل الدكنور المذكور كثيراً لذكاءه وادراك هذه الحيل والنيات
التي فلما تفكر فيها الاطبال وقد شاهدوا القربى من ارجاب العلوم والمعارف الذين يدعون
لكلهم حكيم ان حيوانات ومارت رتبة للنمل وحيوانات اخرى تسحب النمل جناحة ولما كان
باب القربة ضيقاً عرضاً وادخل ولا طرق الجناح وولج البعض الى داخل الباب وسحب طرف
الجناح والبقية كانت قد دفع من الخارج ولما كان الباب لم يزل ضيقاً نزلت كل ثلة بدورها الى
ارض الباب ولانت بذرة من التراب وفي انهاء ذلك أنت ثلة ومعهما فريسة اخرى فحالا ترك
النمل العمل وذهب لمساعدتها وادخل الرتبة بان سقط النمل الى داخل الباب وامسك براس
الحشرة والبقية قد دفع من خارج الباب ومن بعد ما ادخلها باحداً وادخل الجناح او الفريسة القديس
بعد ما وسع الباب ثانية وثالثة وكان البعض قد سحب الطرف من داخل الباب والبعض يدفع
من الخارج الى جهة الشمال والبعض الى جهة اليمين حتى فاز بعد مناساة انعاب شاقة غير
مبال فالذي يتكرر على هذه الحيوانات الصغيرة لذكاءهم والهم ويقول انها تفعل ما تفعله بالسليقة
يكون يلزم بها جاهلاً حالها

ولما كمل لغيرها حاسنا الشم والعس التي بها تدبران تهتدي اذا ضلّت عن السبيل مثلاً
اذا خربت حناً من النمل ومعتة عن سيره فتفرق الى جهة الشمال واليمين يلوح للناظر
انه قد شئت ولكنه يرجع الى نفس الطريق التي سار عليها قبلاً بواسطة حاسانيه المذكورين

وحاولت مرة غيلة ان تحسب جناح فراتة فتشق عليها ذلك وحدها وكانت المسافة نصف
يرد فقط والطريق وعرة كلها حجارة واعشاب اذ كل حصاة للثملة كالجبل للالسان والذي علمنا
هذه المخلوقة الصغيرة هو انها دارت حول هذه الحجارة وصعدت فوقها حتى وصلت بها الى
جانب الثرية ثم اتى باقي النمل لمساعدتها

ونميز الثملة عدوها من صاحبها مثلاً خذ عددًا من النمل من قرية ما اثم ارجع هذا الذر
الى عشو بعد مضي ساعة او ساعتين ولا حظ كيف ثور النمل وبجاول قتل العرباء ولكن قد
يصير بغتة مدو تام وصدافة فترحب به اذا كان من الاصدقاء واذا كان من الاعداء تأخذ
الغبة ثاني

المناظر والمرسل

لغز

احاجيك ما شيء اذا ما سرقته وفيه نصاب ليس ارمك التاع
على ان فيه التاع والمحد ثابت ولا حد فيه مكك حكم الشرع
مايلون ماريني

آخر

سألتك ما واش براد حديثة ويهوى الغريب المنارح المدار اصاحه
تراه مدى الايام اصفر ماحلا كمثل عليل وهو قد لارم المراه
مايلون ماريني

لغز

وما صفراء شاحنة ولكن يزيها البضارة والساب
مكتبة وليس لها بيان مئة وليس لها نقاب
نصج بها اذا قيلت فاما احاديثا قلذ وقسطاب
وبجلو المدح والنشيب فيها وما هي لاسعاد ولا الرقاب

جبرائيل روافيل ياغبان

العلوم

(من فلم الادب الا ريب والوع الثيب محمد انتدي الكسي نجل جناب العلامة)

ابي الحسن افتدي الشاعر المشهور

هي الوسيلة العظيمة للتزقي واللباح الى المقامات السامية التي حازها ذرو والآداب الذين
شدوا ازر المعارف والنون حقيقة لا وهما كما في بعض الامام الذين ينطفلون على مائدتها مع
انها مائدة ترفض مطلق الطفل لكنهم يلتجئون الى بعض العلماء ويلتفتون نورا من الفنون
ويزعمون انهم نوحوا وتصلوا بها فيبشرون بالنايف تمت نظارتهم (اي العلماء) كما تقدم
وينشرون اجزاء الجمل ناصدين انتصارهم على عبوه خلمي انهم كالتفاض على الريح . او
كالمر في العنة . وان هذا الامر لثانع بن الخاص والعلم ومع كل هذا لا يجدون نفعاً بل
ضرراً واما الذين يرغبون من صميم فوا دم التعلم ويجلسون على تلك المائدة مع انكسار
جتاحهم فلربما يصيب السهم اهدق بعد الاشتغال والمداومة ومع هذا اي احث ذوي الآداب
ان لا يعدوا احداً من تلك الشذوذة لكي لا يعلموا علمهم فيما بعد بالسفسطات والخرافات والخطب
التي يودونها على رؤس الجبله ويتلوها على مسامعهم لسانا لغاية مع اختلاصهم لما من بعض
الكسب وياخذون بمدح موسم وتتمخض اوفهم ظلماً وعدواً لاسباب الدين هم في عصرنا الحالي
فان عصبيتهم كبرت وتجهرت بسبب تلك الوساطة الفبيحة ويناء على ما تقدم حررت هذه
المقالة تنبيهاً لمساعدتهم ليجتنبوا هذه الاعمال المضرة ويعملوا صدق منالي الذي مضمونة صادر
بالفعل ومسلم كالقضايا التي قياساتها بها فلا يحتاج الى برهان والله المهدي للصواب واليو
الرجع المآب .

الرياضيات

مسألتان حسابيتان

وزير عنده كاسان من العنجد وزن احدهما ١٢٤ رنية ولها غطاء واحد اذا غطيت هذه
بك كان وزنها ضعف وزن الكاس الشابة . واذا غطيت الثانية وكان وزنها خمس أمثال

وزن الاولى فكم وزن الثانية وكم وزن النطاء .

٢ خرج يوسف وبطرس من مكان واحد مسافرين الى جهة واحدة وكان يوسف يقطع يومياً ٢٨ ميلاً ولكن بعد ٢٩ يوماً اب الى طريقه مسافة تعادل ما قطعه بطرس في تلك الايام التسعة والعشرين ثم رجع الى جهة مسير الاولى ينع بطرس حتى ادركه بعد $\frac{1}{11}$ يوماً من خروجهما . فكم ميلاً كان بطرس يقطع يومياً .
المعلم نابليون الماريني

مسألة حسابية

نعلم ان حروف المطبعة مركبة من ثلاثة احتراجات . الاول مركب من ٢٠ جزءاً من الاتيمون و ٨٠ جزءاً من الرصاص . الثاني اصطب من الاول ومركب من ٦ اجزاء من القصدير و ١٩ جزءاً من الاتيمون و ٨٠ جزءاً من الرصاص . والثالث مركب من جزء واحد من النحاس و ٩ اجزاء من القصدير و ١ جزءاً من الاتيمون و ٢٤ جزءاً من الرصاص فماذا قيمة كل من الامتزاجات المار ذكرها المخطوبة في ٦٨٠ كيلغراماً من الحروف اذا كانت قيمة كيلغرام نحاس ١٠ و ٢٠ ف وقيمة كيلغرام قصدير ٢٥ و ٢٠ ق . و رصاص ٦٠ و - ب واتيمون ٩٠ و ١٠

جبرائيل روفائيل ياغبان

احد طلبة مدرسة التدريس يوسف الكرملي

في بغداد

بالتاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب اقدسي اسرهيم طراد

(تابع ماقبله)

في حالة تقرب من ان تكون فوضوية وكان الملك والقاضون على ازمة الاحكام مماز بين الزرق راغبين في فوزهم لاستئناس اعتقادهم ورضهم اتباع بدع المبتدعين فزادوا فحمة وفجوراً وصلوا وطالوا على اعدائهم وجرحهم وحبس الخطوب والكروب

بكناس دهاق محللين ما حرمة الشراع الالهية والبشرية ولا رأى يوسنيان فتاخم المخطب امر
بكف الاعتداء واعلم حاميته لجهج

وحدث سنة ٥٩٢ ان يوسنيان كان حاضرا في الملعب فاخذ الخضر يشكون حالهم
و يندمرون ولما طال الحجاج ورادت الضوضاء امر الملك المنتكين بالسكوت فضاعفوا شكواهم
وقتلهم ورجوا من عدو انتصارهم منهجين المحكام بنفسهم وطالبين اطالة حياة ملكهم فحقق
يوسنيان وصاح «الى متى هذه الوقاحة ايها الانوار خاضعوا واصبروا» اجابوه «قد صرنا
عرضة للاعتداء والاختار ونحن مساكين وارباة لا نحصر على المرور في الشوارع لسبب
الاضطهاد استأنا ولوفا فلم يمت ايها الملك ولكن فليكن موتنا بامرك وفي سبيل خدمتك» وكان
يوسنيان لا يبرق لحالم ولا يميل الى استماع شكواهم فاضلوا من الحياة واعلوا نودهم وعصيانهم
اميرا لا يجري العدل بين رعاياه وقالوا «ان اياه قد ثبته عند ولادته بالقاتل والحش والظالم»
فغضب الملك واجابهم «هل نعلم من الحياة» وفي الحال نهض المزرق وانتشب القتال بين
القريتين فزال لون هارمين لمعهم وثلة عدهم وساروا في الشوارع يلتقون بانثدة الناس
الربيع والثلج وكانت الجود قد بدت لتطغى ما رثلك الهنة فقبضت على بعض المذنبين
وحكم حاكم المدينة فتل سبعة امس من الحريين خطا فاجابهم حول حي يرا وضربوا اعتناق
اربعه وشنقوا الخامس وارادوا شنق السادس والسابع فاستأجل الحبل ولم يمس المذنبين ضرر
فافتح الحاضرون مجالا صاعدا وساحا ساجلا هربوا وكان احد ذنك المذنبين من الحزب الاخضر
والاخر من الحزب المزرق فالتقى اذ ذاك الحزبان ونواطا على مبارزة عدوها والانتقام منه
وهجا على قصر الحماكم وحرقاته وذبحا القناديل والحراس واخرجوا من كان متهما مسجوناً ونارلا فرق
الجنود المرسلة لتقمعها فخرج من الهجات بررا خروجا دكل بنسبه قداة فومو وصيانة لشرفه
حسب زعموه كانت كوى المنازل والسطوح تنظر اذ على المساكين فيقالها هولاء بالنار
والمواد المتفرقة فالتفت الميوت وانده لسان اللبيب الى كل المدينة والنهم كيسة القديسة
صوفيا واماكن اخرى كثيرة شديدة وفرا الاغنياء ولا يعقلون من النسم الاوربي الى النسم
الاخر الاسيوي وتركت النسططية مدة خمسة ايام لاولئك الثائرين الاولى اتخذوا كلمة نيكا
اي انظروا لاجتماعهم وقبالتهم ودعيت لذلك هذه السنة نيكا

ولم يكنف العصاة فاعلموا بل نطالوا الى امور الاسياسة والاحكام وطلبوا اصلاحا فاجيب
طلبهم وسألهم الملك الخفسوع منعذرا عن خطاؤه فلم يجد اعتذاره شيئا ولا رأى الخطر محيطا
بواسعده للهرب بجرا لينوز بنفسه ويكون في ما من يفعل ما يجد فعله نافعا ويصدر اوامر

برأها كافية لاهاد لظي الثورة وحشد الثائرين

وكان الملك والوزراء والعظماء مجنبيين ومضطربين يرجون بالمهرب خلاصاً فنهضت الملكة نبودوره وقالت انني احقر الفرار ولو كان في الفرار الامن والراحة والسلام فالى الموت مصير الانسان وحياة الامراء المالكين كما هم بعد قدوم العز والملك فاطلب الى الله ألا يجعلني يوماً واحداً عارية من التاج واحداً من الزينة الملكية بل يمتني قبل خلعي وسقوطي عن منصة الفخر والمجد واذا اعتمدت ابها الملك على المهرب فجميع وسائله مبسورة لك فممن خزائنك ملأى بالذهب والجواهر وهذا البحر مغطى بالسفن الملاحر ولكن خف من يوم تعيش به عيشة ذنيئة مخففة في المنفى اما انا فناهجة منهي القدماء الثائرين ان المعرش ضريح مجيد

واحيث هت المرأة بكلامها وشجاعها شجاعة زوجها الملك فرض الزار وعاد الى التفكير والتدبير فنبست له وسائل انتاع الاقوام الزرق بخطاياهم خاسوا اليه خاضعين وبخضوعهم ذل الآخرون فتمكنت الحكومة من قهرهم وقتل في يوم واحد ثلثون الف نفس وعدد عديد من الشرفاء المنهيين بالاشتراك مع الثائرين الموحين اليهم طرائق الثورة والانقسام وهجرت الملاعب مدة ولما استؤنفت الالعب عادت الاحزاب الاولى كأن ما كان لم يكن

وكانت الملكة الشرقية في عهد يوسنيان عامرة آهلة يشغل سكانها بالزراعة والصناعة المعروفة بتلك الايام وكانت مدن مصر وسورية وآسيا الصغرى البحرية ترسل غلاتها ومنسوجاتها الى الديار الاوربية والافطار الاخرى المستنق البها ومن المؤكد ان القطر المصري وحده كان يرسل في كل عام الى مدينة القسطنطينية نحو مائتين وستين الف مدقة فممن البلاد الصغيرة المدعوة قديماً احراراً رومية كانت ولم تزل مشهورة بالحصب وجودة التربة التي يحددها كل سنة النيل بنهرها وحياتها اذ لولاه كانت فاعاً صنصناً وفيراً اباباً لا ينبت شيئاً صالحاً لقوت الناس والبهايم وطيور السماء ووحوش القلا

اما الحرير فكان نادراً عند الرومانيين معتبراً اجمل واجهى من اللآلي وبمئة كالثوب وكانت الناس تحبيل مشفات رائحة واحوالاً وخطاراً للاتيان به من المملكة الصينية حيث كان محصوراً ورأى يوسنيان بعين الحكمة والخوف الدراهم الفائرة التي يبتغيها الاهلون لا يتباع هذا السبع وهي اموال تذهب في كل سنة جزافاً الى اقصى بلاد الشرق المتصلة عنهم ببهايم واقطار واسعة شاسعة وبحار عظيمة يجازها المسافرون بسفنهم الصغيرة وقلوبهم غارقة بالبحر الرعب والهلع وبينما كان فاكراً بهذا الامر جاهد في ايجاد طريقة لتلافي ما يتبع عنه من المضار حضر الى القسطنطينية وابان سكاناً مئة في الصين وعرضاً له رغبتهما في احضار زراقرز في

جوف عصورهما الحيثيين حرس الملك بما عرضاه واجازها وتجمعها ووعدھا بمكافئة سنية ان تمها
ما فكرها به فعدا من حيث انما الى خيما البزر في جوف عكازيها وآبا الى القسطنطينية راجعين
وعلمها الناس تربية هذا النوع ولقد برع سكان البلاد بهذا الامر حتى انهم بعد مدة وجيزة عادوا
الصينيين في معرفة تربية المبدان وسبح الحرير

ان تقدم الرومانيين والدفاع حنودهم المظنق في الزمان القديم الى كل جهة وصوب لافتحاح
الدائن والانظار كانا نانجيين عن اعتقاد اولئك الوثنيين يكون مدينتهم رومية عاصمة بلادهم
قد بنيتهم الآلهة واعدها للسيادة والتسلط على العالم تقوى هذا الاعتقاد عزم ابناءها الابطال
واوشوا في جميع الارواح بحارسون من يالهم ويكولون بن بصددهم وينور عليهم ولم يزالوا على
هذه الحالة الى ان تغيرت الامور وتبدلت قصراتهم المتتامة بالقهر والحزبي والفشل فادركوا ان
ما اعتقدوه خرافة لتجربتها يد الجبل غير ان رؤسهم لم يبرحوا جامدين في توسيع نطاق
املاكهم ولو اباوا لذل من سادات القتل مدعة السيادة وراغبين كاجدادهم في التسلط
على العالمين وعليه فبوسنيات حينا ارتقى عرش الملك ادرالى بحاربة الروس فاصلاهم نار
الوغي مدة خمس سنوات ظفر بها اعداؤه عليه فاضطروا عند صلح ودفع غرامة تساوي قيمتها
قبة اربع مائة واربعين الف ليرة السكيز به ودعت الامتان الثمار ثمان هذا الصلح صلحا الى اجل
غير

وكان هيلدرك احد ملوك الد والاندالية الافريقية المستولية على بلاد تونس وما جاورها
رجلا عادلا متصفا فامر بالرجوع مائتي استغف كاثوليكي الى كنائسهم وابعاح لهم اشهار اعتقادهم
والاحتمال بشعائر دينهم فغضب ذلك الاماريوسيين وم السواد الاعظم من رعاياه وهاجوا
وما جيل ومنوا خلفة فنرض جلوه را حدهم المعظم وعزلة فسرا واسكنه بدل القصر والمنازل
الناخرة البدوية مجتاحين اطفالا ولقحت تلك الاخا وسامع اهل القسطنطينية ولكمهم ففارت
بهم المحمية ودفعهم القدير والذائع الى مساعدة اماه كيبستهم المظلومين واسترجاع بلاد واسعة
اغلبها منهم جماعة الزنادل المتوحشين لكن بعض الروم ماء والوزراء نظروا الى بعد المسافة
واحوال الحروب وتذكروا حجة اسبيلكس الماضية فادروا الى ردع الملك واقناعه بتغيير
عزمه ومانوى وقال له اقدم المذعور نالكادوكي « ان محاربة قرطجة والاستيلاء على
تلك الاقطار لعل حسن جزيل الفائدة مشكورا لانه ما بعيدة ينفضي للوصول اليها سر مائة
واربعين رومانولوا قبح لثانته تقي امانيا وبيل الحى لما مكنت الحائفات على ما كسبها الا بافتتاح
جزيرة سيسينيا وبلادها ليا وان نجاحها فيها يستلزم منفعات وانعا اخرى نحن في غنى عنها

فضلاً عن كون تأخرنا بهج البرابرة وبدفعهم الى ولوج مملكتنا» فآثره هذا الكلام يوسقنيان
 واخمد نار شجاعته وجسارته وكاد يعدل عما يغني لولا حضور احد الاساقفة وقوله له «قدر رأيت
 ايها الملك رؤيا أوعز بها الي ان اخبرك الآن حول عن مباشرة حرب تؤول الى خلاص
 الكنيسة الافريقية فرب الجنود يكون عونك وملكك يسبر امامك وامام جيوشك ويدد شمل
 اعدائك فلا تخف» ونقاب هذا الاسقف بكلامه ونشجيعه على تردد الملك ومضادة اعموانه
 وحملته سنة ٥٣٢ على تجهيز الجيوش وقسبها الى ارض العدي بقيادة بليسار يوس اشهر وامهر
 واحقق قواد الشرق

ووصلت تلك الجنود الجراءة الى شاطئ افريقيا بعد سفر ثلاثة اشهر فاحلها آمنة سالمة
 واراد بعضها ان يعتدي على الامهين فزجه بليسار يوس وجمع جميع المساكين واظهر لهم فوائد
 العدل واحترام حقوق الغرباء بقوله «لما قلدت هذه القيادة ورضيت هذا المنصب الرفيع
 وبادرت الى اخضاع الاقاليم الافريقية لم أكن متكلاً على شجاعتكم واقدامكم ايها الجنود الابطال
 مقدار انكالي على صداقة الوطنيين وبنفسهم لنا نداء فانتم وحدكم قادرون ان تخطوا اعمال
 وتحميوا آباءنا بآباءكم وسلككم اشياء بهكتنا ابتاعنا بنين دون القليل وانكم تهمدون بهذا
 العمل سبل اتحاد اليريقين الوطنيين واجتماع كلمتهما المحاربتنا وطردنا» واغضب بليسار يوس
 هذا الانذار بتنظيم الجيش ومراقبته فاكسب ثمة الاخطاب ونقدم في البلاد ظانرا بفتح المدائن
 وبصادق السكان بلا قتال ولا عراك بها زال ما اثر حتى دنا من قرطجة فلقية هناك رجال
 جليلين فانزلهم وبعد معجبة ثائرة فر ذلك المقتصب الى بلاد توموبدا حيث بلغه خبر انفاذ امر
 وقتل عدوه هلدريك الملك الشرعي

اما بليسار يوس فجدد بالمسير حتى وصل في ١٠ ايلول سنة ٥٣٣ الى مدينة قرطجة فدخلها
 بلا عراك ولا سنك دماء واقتبله سكانها بالترحاب والاکرام وسلموا اليه اسلحتهم وقادوه الى
 قصر ملكهم واظهروا فرحهم بتزيين الكنائس والمنازل وقسبيل وسائل سكن العساكر بالراحة
 والامان ورأى الاربوسيون فوز خصومهم فأنعموا اليهم وتغيروا اعتقادهم وصار الفريقان
 حزباً واحداً

ولم يزل جليل الملك المقتصب آملاً الضائر وانما باسترجاع ما فنده قسر الفجمع عساكر
 المنفرقة بعد انكساره واغرى المغاربة بمساعدته واعدت ايام بدلات سنية وجوائز بهية وكان
 اخوه زانو قد اخبره بانتصاره في سردينيا وافتتاح تلك الجزيرة فاجابه بكتاب يقول له
 «ايها الشقيق الشفوق والاخ العزيز ان الله قد غصم علينا وعلى امتنا نعم انك قد اقتتحت

سردينيا ولكننا خسرننا فريقه اذ حالاً ظهر بليساريس وجوده القليلة في ساحة القتال فارق
 الفخاخ لا لشجاعة جماعة الماندال واستوفى عليهم الجيوش والمحاربة فحولنا وسفنتنا ومدينة قرطجة
 نفسها أصبحت في قبضة الأعداء ولا أمل لنا سوى هزيمة رتاك ومهارتك فبارح سردينيا حالاً
 وتعال لنصرتنا وارجع حملتنا ماومت كرمنا «وجئنا وحصلت الى زانو هذه الرسالة وبلغت
 تلك الاخبار المكدرة القيمة جمع جوده وادرمس رعا المحاربة وصيانة ونصرة اخيه ولما التقيا وفدا
 صائمين اذ دلالات مصائبهما وخلفهما كانت ظاهرة اليهما لا تحتاج الى سؤال او بيان
 واصبحت جلود جليهم لا جناحوا باخيه جراحة قوية يبلغ عددها اضعاف عساكر الرومانيين
 فزحف الفريقان ولما وقعت العين على العين انتشب القتال وكان عديداً مما زالت جيوش
 الامين في صدام وعراك الى ان مات زانو واستظهر الرومانيون فقراً المنصب هارباً وتفرق
 شمل عساكرهم ولعبت بهم ايدي سبها فكتب بليساريس الى الملك بوستنيان يشترى بوزره
 وانتصاره وافتتاحه الاديان والفريقه بمدة لا تزيد على ثلاثة اشهر

وكان جليهم المنصب بعد قهر وفراره ناولاً الرب من افرقية وساعياً في الذهاب سراً
 الى اسبانيا فعلم ذلك اعداؤه وبادروا الى منه وخدروا في جبل باسوا بارض نوميديا واحاطوا
 فاواس القائد الاوربي ذلك الجبل آملاً ان اليرد والجوع يلجئان الملك الاناندي الى التبعس الى
 المسلمين والارنساء بالاسر فكتب اليه رسالة قال له بها داني رمري ننيرك وغيره مذب ولا
 مثقف ولكنني اكلت لسان شقوق وقلب كرم واستخفرك سبب عنادك واصرارك على اضرار
 نفسك وعائلتك وامتك ولعلك تقول ان انداني الى ذلك سلك لدرية وكرمك الاستعداد
 ولكن يا حبيبي جليهم ائت است اذن في صالة اذن من حالة العيب وملاً تفضل النقر بالاستعداد
 في السططينية على القلق والارباب والتعاسة في جبل اما وهل تعد خضوعك لبوستنيان
 عاراً ولا نفعه ان بليساريس ونحن امنسنا رتابة وخاضعون له لا بسبب ان هذا الملك
 الشهم الجهاد سيهلك اراضي واسعة وبذلك متصلاً في المجلس العالي وتتخذ رمة شريف فتش
 بكلام بليساريس واعلم ان الصبر واجب وفضيلة كبرى اذاً يكن سبيل الى الخلاص غيره
 ولكن الاعتصام بمجلمه متى قبح بهد النرج بعد جونا فاجابة جليهم بقوله اني عام فائدة نصائحك
 وصحة ارشادك ولكنني لا اقدر ان اكون عبد عدو ظالم استحق بنفسي وغضبي لاني لم اضرب قط
 فلما ذهبت اليه فاقده بليساريس الذي طرحني من تروية مجدي الى مهاوي هذه التعاسة
 والشفاء فيوستنيان انسان وبلك الا يخفى ان بسية ما احاطني وبلاء لا استطيع ان ازيد على
 ما كتبه اذ شجوني في هجم وتكاد تخشني فالتوسل اليك ان ترسل اليها سبب فارس فيشارة

واسفجة ورغيف خبز

وسبب هذا الطلب الغريب هو ان ملك الناندال لم يبق الخبز من زمان طويل وكانت
عيناه قد ابيضتا من الحزن والتعب والكآ. ف اراد اسفجة بسخ دعوة بها وفيثارة لينشد وهو
يعني قصته التعيسة وبلاياه فانتقى عليه قاراس وارسل اليه ما طلة وبعد ذلك عاهدته باسم
الملك يوستيان طاني يوم من ذلك الجبل

وساقى الناس بليسار يوس بالسة حداد حسدا له وتحاملا عليه وانتموه بيلو الى الاستداد
والعصيان بالاقطار الافريقية التي انتحها وصدق يوستيان هذا الامر فامر بالحدود حالا
الى العاصمة فعاد بالاسلام والاسرى ودخل النسطورية وقدم للملك فروض العودية
والخضوع واحتل نصرته احنا لا يدبعا لم يمر في تلك المدينة نظيره وكان جليمر معتصب
عرش الناندال سائرا امانة هادئا صائرا وهو يردد قول الجماعة « باطل الا ناطل كل شيء
باطل » ولما رأى يوستيان مادرة هذا القاعد المطلق الى الحصوع وانتقال الى مرق والمرجوع
حالا من ديار كان قادرا ان يسيد احكامها عرف ترور كلام المونة ورصي عنه واقامه
في العام التالي سنة ٥٢٥ فصلا

وعين بليسار يوس حين سره من افرقية خللا له خصيا اسمه سليمان فهذا القاعد الشيط
اقتدى بسليو ومشي على سنو واصلى المغاربة الوطينيين نار الحرب منذ عدة اعوام فاستطاع
بتجاعده وحسن السلحة جوده وضاومهم ان يغلب على كل عدو مقاوم لسلطة ملكه حتى دوح
البلاد وجعلها ولايات رومانية

وقدر يوستيان بعد سنة ٥٥٠ ان يستولي على بعض مدن بحرية في اسانيا لسبب انقسام
الاهلين والفتن اناثرة بينهم وكان جاهد في امتداد سلطته في تلك البلاد بواسطة الدسائس
والحروب وكذلك فعل خللا وه غير ان اجتهدهم جميعا ذهب ادراج الراح

وكانت قلعة ليليبوم في حزيق سيسايا ملكا لاراندل اخذها احد ملوكهم المسمى
تراسيموند حين زواجه بالاميرة الما افريد اخت تودوريك الغوثي الكبير وكان اليبسغوت
آهين ان الرومانيين يسحبون لهم بها بعد تصادم الى الناندال لمساعدتهم لم وارتياحهم
الى فورهم ولكن ساء ما زعوا ان بليسار يوس رسل يقول لهم سنة ٤٢٠ « ان مدينة وقلعة
ليليبوم كانتا الناندال وحيث ان هؤلاء الاقوام قد امتد عليهم وفيهم اراهم متصير ما يمكنون هو
لنا واذا امتنم ما او عرت بونا لاون رضى الملك لعل ولكنكم اذا سمعتموه بشور غصه
ويصلكم نار حرب لا تطغى الا بخرابكم التام وتحياتى الى اتيها والقنلال لا تكتف اذ ذاك

بالاستيلاء على مدينة واحدة بل سعى في استخراج جميع السلح التي اختلصتوها وسلموها
ملكها الشرعي»

اما ازمة احكام اللاد الايطالية فكانت في قبعة امرأة اسمها امالئونسا بنت
ثيودوريك من امراته اوديليد اخت كلوفيس ملك فرنسا وذلك ان لم يكن لثيودوريك
ان يرث ملكة من بعده فزوج ابنة هذه بفي سليل احد اصحابه العاقلة الملكية الذي فر
هارباً الى اسبانيا فرقا الملك الغوثي الى رنية فتصل واحبر ولكن ذلك الذي لم يتبع زماناً طويلاً
يلمذ ارتقائه واقتنائه امالئونسا لم مات مخلاً طلباً يدعى انا لاريك فتولت امرأته بعد وفاته
ومرت ايها احكام اللاد باللبنة عن ابنها الناصر

واشتهرت هذه الملكة بحبها لما لا يدع وحسبها بالهروذكاها العظيم وسعة معارفها وكثرة
عوارفها وكان لها القدم الاولى في المباحث العلمية واللسية بل انها درست اللغة اليونانية
واللاتينية والغوثية وتصلت بها حتى اصبحت قادرة ان تكلم بكل منها بفساحة ورشاقة ولا
ريب انما كانت حمنة المبادئ كريمة النفس لانها عاشت الرومانيين سكان رومنة واطاليا
الاصلين معاملة رعايا واشتفت عليهم خلافاً للغوثيين الذين لم يزالوا يعتبرونهم اعداء
وعبيداً

وكان ابنها انا لاريك كملان ينفض العلوم والمعارف ويأوه من الدرس ومشتاوه
وعجهاه العقل في سبيل التخصيل ويسر من والدته لآكرامها اياه على المواظبة والاجتهاد فحدث
ذات يوم ان الغوثيين كابل مجتمعين في قصرها ففر هذا الامير الى من غرف امه واتى
على تنصب بين الجمع وهو يذرف عريان الغضب والمكر ياء وشكا الى الحاضرين فساد والدته
وضربها اياه بسب عصا وعصاه فانه هذا الكلام باولئك التوحشين وتوهوا ان الملكة
راغبة في اهلاك ابنها واخلاس سرير ملكه وطلو خلاص الفتى وزينة كاجدادهم ورجال
استوفى ميادين القتال والعراك ليستأ طلاً جاهلاً منهم بتدبير وافتظهم وغباوتهم والحاكم
ان يجرى على الغلام وسائل التمدن والتدبيب وتركوه وساء يفي اوقانه في السكر والملاهي
او تنكب النواحيش ولما رأت الملكة عصيان ابنها وزيفها واظلمت لاعداء بها من كل جانب
حاربت بوسنتيان قصد السكن في بلاده وارسلت الى مدينة دراكيوم في اقليم ابيروس اربعين
الف دينار وغران حب المسلط على الناس كان متسلطاً على قزاقها فاعارت صوت الطبع اذا
صاغية وقدماً واعيا رجبها ارمعت على سارحة ايطاليا لمحت بدسائسها وقدرت ان تمهلك بعضاً
من كبار الروساء الثابتين عليها وتمكنت بموت هؤلاء من الاستناد يالا احكام والنقض على ازمة

البلاد بالنيابة عن امها كما كانت اولا غير ان هذا القتي الجاهل لم بعش زماناً طويلاً
لان الغسق والنواحي والملاطاضت فانت يا بعلعام يخاور السادسة عشرة قاضطرت اذ ذاك
الى مشاركة ابن شمتها ثيودونس الجبان في الجبل قنار النوثيون عليها ونوها الى جزيرة صغيرة
في بحيرة بوليسنا وهناك قتلوها سنة ٥٣٥ بالمحام خنفاً

ونضر ملك القسطنطينية الى انقسام الفوتين ومارا الفتن المتعلقة بينهم نظر طبعهم جسور
فبعث سفيراً وجواسيس زادوا الضي والاضطراب والشفاق التهاناً واستعلا وارسل سنة ٥٣٥
بليساريوس مع فرق من الجنود فاحل هذا القائد الشجاع والمبطل المشهور مدينة كاتانا في
سيسيلى ومنها تقدم في الجزيرة طويلاً وعرضاً واستولى عليها واخصها لاسير القياصرة واطافها
للمملكة الرومانية وبينا كان ساداً في مثل الافتاح والظفر بامة خير عصيان الجود يافريقا
فيادر الى تلك البلاد كان يرقى بمخاف يسعى في قمع ما يذيل الثائرين حتى اذا ما كاد يدرك
نام الغاية المصنوعة ادرجها الى سيسيلى ليجتمع نار ثورة شمت في معسكره مع غيايه

اما ثيودونس سليل الانصالح وسلك ابيه ساليا ورئيس امة اشتهرت ببأسها وشجاعها
واقدامها على الاهوال فكان حياً بجده لا دور السلسلة وفرأ مولات اخلاطون وغيره من الحكام
فلم ترده ذلك المدرس العلية والمطالب السامية الا حساسة وجتاً وبلغ ما اصاب جليل
مغتصب اماندال فارعد فوق عرشه خوياً وكادت نفسه تفيض من المرعب والملع وكان
سفير يوستينيان المدعو بيسرس رجلاً دينياً حكماً فارهب الملك الفوثي يتهديك وبهولك وحلة
على امضاء عهدة صلح اذ شرمه استدعاء في المحافل والاندوات الايطالية لملك القسطنطينية
وتقديم اسمه وتلقاه على ٥٠٠ و٦٠٠ من الكايطاليما الذي اصبح بموجب هذه العهدة تابعاً للحكومة
الرومانية خاضعاً لاوراكية تدبر ويظهر ان ثيودونس كان كثير القلق والاضطراب ينتزع
عقله وراحته الهواجس والوماموس فارح سفير مملكة القسطنطينية بعد رجوله وسأله قائلاً
اقتن ان الملك يوقع هذه العهدة اجابة السبراضة يوقع فسأله واذا فرض ذلك فاذا
تكون النتيجة اجابة الحرب فقال له وهل تكون هذه الحرب اذا اضطرم سعيها عادلة اجابة
تكون اذ ذاك فعال كل موافقة لطبعه قسماً له عن مراده فقال له انت فيلسوف ويوستينيان
ملك الرومانيين فهل يلقى بتهين افلاطون ان يسلك دم الوف من الشر لاجل عايات شخصية
البقية تأتي

المناظرة والمراسلة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تابع ما قبله صفحة ٤٦٤

العرف السليم

(من قلم العالم العلامة والمجيد العلامة مصطفى البلاغة والعرفان الشاعر)
المشهور فضيلته الشيخ ابراهيم فدي الاحمد

اللهم آوينا الحق حقاً ونفتلنا ناعو ورا الباطل باطلاً وحول اساعنا عن سماعه فاني
وقفت في مجلة الصفاء على تقرير منسوب لجانب إشارة افندي زلول وضعة على شرح ديوان
ابي الطيب الموسوم بالعرف الطيب لحساب الشيخ ابراهيم ابن الشيخ اصيف اليازجي جمعة من
هواش كتبها السوء على نسخة وزاد عليها من عنده حتى تم تسريحاً فوجدت حضرة المقرض استعمل
في تقرير الغلو الذي لا قبل ورا دفي نما ورحد الادراء ونظم جانب العلماء الذين افدهم
على شرح هذا الديوان كان جي والي العلاه المزمري والموايدي وغيرهم على انه لولاهم ما
اخذني مقرضه الى تسريحه وادعى انه احاط بالعلم العربي والافني وانه كشف عن مخفات هذا
الديوان التي لم يحجم حولها شارح ولا صديق بيانها صانع وانه لم يسمع في القوس منزعة وليس وراء
عبادان قرية وذكر جملة ابيات حائف فيها من سلف من الشراح ورأى خلاف اراهم
صوب المقرض فيهما ما راد واقام نفسه حكماً بين وبين الشارحين فحكم عليهم بالباطل ولما كان
بيان الحق واجباً على كل من عرف رايت ان ابيته بياناً شافياً لأمراض الجبل سالك الجدد غير
متهم جانب احد لانه ليس من خبي ان اتعسف في منسب جانب اساس ولم انكم على كل ما في
هذا التقرير ولو اكدت بالكلام على ايات المذمومة التي همضها المشارحت فيها فاقول والله التوفيق
من ذلك قول انتهي بذكر بعض النماذج التي تغار واعلى سيف الدولة وتأمر على نذ طاعتها

فاوقع بهم فجأة عند تدمير

ارادوا ان يدبروا الرأي فيها فصحبهم برأي لا يُبدأ

فادعى المقرظ انه من الالبات التي تستلزم دقة نظر في استنباط معناها قال وقد رأيت الواحد ي
يقول في تفسير هذا البيت ما نصه يقول ارادوا ان يدبروا الرأي في تدمير قانا هم سيف الدولة
برأي لا يدار على الامور لانه باول بدية يرى الصواب اه وقال المعري اجمع على بتدمير
ليدبروا رأيهم فصحبهم سيف الدولة برأي لا يتوقف فيدلالة لا يرى الا ما يكون صوابا في اول
وهله اه ومقتضى القولين ان الادارة المعهومة من قوله لا يدار هي من فعل سيف الدولة الى
اخر ما اطلال به واستصوب ما ذكره المقرظ من ابراهم ارادوا ان يلبوا آراءهم قانا هم سيف الدولة
برأي لا سبيل الى قلبه اي اتزل فتمته بهم ونجح بذلك من انه غرض الناظم قلت من اين
جاء ان المراد بالادارة القلب والتقليب الذي هو بعيد من غرض الناظم ولا يفهم من اللفظ
بل الصواب ما قاله الفراح ومنهم ابو القاء المعكيري من ان الادارة على معناها وان المراد
فصحبهم برأي لا يتوقف فيه لانه لا يرى الا الصواب وهو لا يقع بهم بل اراد المشاكلة بالرأى
والادارة على حد قوله فمن اعندى عليكم فاعندوا عليه غاية الامر ان في كلام الشراح اختصارا
لا يخفى ثم قال ومن ذلك قوله

حنانك مسولا ولبيك سائلا وحسي موهوبا وحسبك واهبا

فادعى انه غاية في الاشكال وانه لا بهم الا بشد ير محذوف واستصوب ما قاله المقرظ من قوله
وانت حسي اذا كنت موهوبا اي لا افنر بعد همتك الى واهب اخر واهبا حسبك اذا كنت واهبا
اي في شكر هبتك والقيام بحق الثناء عليك وادعى انه سديد لا اضطراب فيه واستفيع ما ذكره
المعري من قوله وحسي موهوبا اي حسي من جميع هاتك ان تم لي نفسي وقيل بكسيتي ما
وهبت من المال وحسبك واهبا اي كملت في هذه الصفة وقيل حسبك من جميع المنافع او
تكون واهبا نفسي مني وما ذكره الواحد من قوله وكفى بي موهوبا اي انا اشكر من يهني
وانش ذكره وكفى بك واهبا اي المك اشرف الوامين اه ومثله ما قاله ابو البقاء قلت وهن
تفسير لحاصل المعنى لا يراد به اعراب اللفظ وفيه حذف المتدا من كليهما فقط اذا ربا اعراب
اللفظ ولا حاجة الى ما ذكره المقرظ لانه حذف كبر يسوعته اللفظ ولا يقاس في مثله ولا يتعلق
به غرض كما لا يخفى ومن ذلك قوله في سيف الدولة يخاطب الدمستقي وقد قرأ سورة

نجوت باحدى مهنك جريمة وخلفت احدى مهنك تسيل

فادعى ان المعنى على ما قاله المقرظ من انه هرب فجا بنفسه وترك ايمته في قبضة الهلاك الى اخر

ما ذكره وادعى موافقة المشراح في ذلك الا انهم اساءوا في تفسيره فليسيل فسرهم اي جني تذويب
في القيد هما ومن الآ وخطأه الي احدي وادعى ان المعنى ينسب ليسيل دمه لخطأها المقرض زعمه
انه كما قال مقرضه كني سبيلان منحنى الاخرى عن اهلكة كما بنال فاصت (كذا) نفسه على حد
اقول السبيل

يسيل على حد الطيات موسا وليس على غير الطيات تميل

قلت كلا القولين المذكورين صحيح من تفسير قبل تذويب و يسيل دمه بالقتل حقيقة
ولا شامد في قول السبيل لان المراد بالنفس الدم كما مر احد معانيها واي مانع يمنع ان يراد
هنا باللفظ حقيقة ولا نبي بني الخيفة و ارادة اهلاك سبيلان الممتدة وان احتملة اللفظ فهو مجاز
لان حقيقة السبيلان هو جريان المانع بهم ما قاله ان حني هو مجاز ايما وكيف كان الحال
لا يندم على القول بأنه تفسير غير صحيح كما لا يخفى ثم قال وبذلك قوله

يطارد فيه موجه كل ساجح سواء غاب عمرة ويسيل

فادعى ان المعنى الصحيح ما قاله المقرض من ان الخيل كانت تسبح الموح وهو يجري امامها فجعل
ذلك مطاردة بردان هذا الخيل لا تالي فعمرة الماء لتزدها تنقطع معظم السبل كما تنقطع المسيل
الذي لاماء فيه اه وزعم ان المعنى بن وان المعري لم يسم السبل اذ جعل العمرة كتابة
عن الحرب فهو يقول ان الخيل لما عثرته كان يدافعها موجه بكما تطارده اي تحاربه وسواء
على كل قوس منها خصوص الماء وغرة الحرب قال المقرض وهو عربي وقال الواحدي ان الخيل
كانت تسبح في العمرة وتسبح في الماء وخطأهما في تفسيرهما الى اخر ما طال وقلت ما ذكره المعري
من ان الماء بدأ فيها وفي تطارده هو لا قعد في معنى السبل لان المعاملة حينئذ تكون على بابها
ولا صارف يصرفها عن ذلك ولأنه اندح لقوة الخيل بخلاف ما اذا حرت مع الموح فانه لا يبعد
قوتها ولا بعد تفسير العمرة بالحرب كما في قوله في عثرته اسك فلا أعن فل ولا بعد في ارادة
الماء من المسيل مجازا كما قال المعري وهو اعلم بما غرض المشي ويشتب من قول المقرض لا يسيل
هناك فلي تأمل ثم قال ومن ذلك قوله في شعب بلان

ولكن العنق المعري فيها غريب الوجه واليد واللسان

فما تصوب تفسير المقرض قوله غريب الوجه في عيون اهلها لانه لا يعرفني أحد غريب اليد اي
لا مالك لي في ذلك الا ما كني قيدي اجدية بها غريب اللسان لان لغتي عربية وهم اعاجم وادعى
اقه تفسير لا غار غار و زعم انهم تحولوا بتفسير غرة الوجه الى اسرهم شتر الوجوه وغرة
اليد بان سلاحة السيف والرمح وسلاح اهل الشعب الحرة والمرايات او أنه يكتب بالعربية

وهم بالفارسية قنّت الوجه الوجه ما ذهبوا اليه لانه ليس كل عربي حل في بلاد فارس يكون ممثلاً عاني فاقه ولان تفسيره بما ذكروه اليق باغراض التبيين من الاغواب في المعاني على ان اراده ان لونه يخالف الهادهم بغربة اوجه لا يعد فيها بل هو معنى بين بسني الى الدهن كما لا يعني على اديب ثم قال وقوله

يموت راعي الضان في جهله مبتة جالينوس في طه

وربما زاد على عمن وزاد في الامن على سره

فاستغرب قول المعري ان الماء في عمن وسره ضمير جالينوس ايه ربما عاش الحاهل المخلط اكثر من العالم المنتهي وربما زاد من الحاهل في نفسه الى وقت موته على اس العالم فيها ورجح قول المقرظ ان الضمير من عمن لجالينوس ومن سره اي نفسه للراعي اي وربما زاد خبر الراعي على عمر جالينوس وكان آمناً على نفسه من الهلاك لان الطبيب بقدر راء كل سبب اخة فلا يزال خائفاً مضطرب الدل اه قلت ما ذهب اليه المعري هو الاولي لان على سره يعني بقوله زاد لا بالامن والمعنى عليه كما يظهر مما ذكره فيما بعد ولان الضمير يعود حينئذ الى اقرب مذكور وهو سالم من تشبث عود الصغار بخلاف ما سره المقرظ في جميع ذلك ولان قوله وكان آمناً على نفسه من الهلاك فيه الغناء لمعنى الريانة المبهوم من زاد ثم انتقل الى اسلوب اخر في تخطيط الشراح وتفضيل مقرظ عليهم فقال في قوله

است الغربية في زمان اهله وانت مكارمهم لغير تمام

ان الغربية اسم لما يستغرب والتاء فيها للاستسمية كما في عجيبة ونحوها وانكر على الشراح ان التاء للمبالغة وزعم انها لا تأتي للمبالغة الا سماعاً فلا ينال زيد فاضلة ونحوه كما استحسن ان التقديم است الخصد او الحالة او الائمة الغربية قلت ليت شعري من اين جاءت انت التاء لا تأتي للمبالغة الا سماعاً وعلى فرض تسليم زعمه فلم لا تكون الغربية حاسمة على ان دعوى السماع مشتركة بين كونها للمبالغة او النقل ودعوى انها مجردة عن التأنيث في نحو ذلك باطلة اذ لا يقال غربة حسن ولم يسمع حمل غربة على مذكر الا في قول المتنبي فلا يرتكب اخراجها عن الوصفية ولا مانع ان يراد الخصلة والحالة الغربية على حذف مضاف ايه صاحب الخصلة كما لا يخفى ثم قال ومن ذلك قوله

انوره في ماء المجد مخترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلوا

ففسر الشراح لفظ صاعد بمعنى صعد وجعلوا الفكر فاعلاً ورسموا له يات صاعد في كتب اللغة بالمعنى الذي ذكروه ولا يساعد عليه التباس وادعى انه وده منظره الى معنى المشاركة قياساً

ونصب الفكر منعولاً به يجعل ضمير الجذب مفعولاً قلت هو مثل قاتلة الله وسافر زيد وقاعل قد
 يأتي عن المشاركة كما في كتب التصريف والمعنى عليها لو ارتفع الفكر في كه نوره
 المشرق في ساء المجد ما نزل عن ارتفاعه وهو المعنى المراد ولا يفي بحالته كما قال المنظر وفي
 نسخة ساء الفخر وعليها كتب اسو اليقام فقال في المعنى ينزل الفخر علو وارتفاع فوره يصعد في
 ساء الفخر ولو صعد بكونه صفة في ذلك النور طول ليل ما رل لانه يصعد على ان ذلك النور
 فلا يلحقه لانه قد علا فوق كل شيء ذكره وصيته على الابوك ما وهم نكره اتم قال ومن
 ذلك قوله في رثاء ام سيف الدولة

يعالها طامي الشكايا وواحدها المني اناي

فرعم ان الواحدي فسر بعملها مفعول بمرضها وبتردد عليها ما سبب انه مريض به وادعى انه اراد
 بعملها يعالجها من علتها كما يقال مرضه اذ كان في قوله الواحدي ضم الطيب زيادة عليها
 فيناقص وصية المطامبي قلت هو غلط فاحش لانه حرف يزيل عليها يزيد فقال ما قال
 عن غير روية والمعنى على الازالة ما به يريل عليها الا ان ساء فعل كالفعل يأتي للسلب والازالة
 كقدر زيد المبحر وشاء الله اى ازال عنه الفراء وسلكه الشفاء كما في شروح العزى وابواب
 الساء وهكذا مرضها اى ازال مرضها وكان المنظر ظلم بهم معنى بعملها فارتكب في تفسيره ما
 يخالف اصل وضع اللغة ثم قال ومن ذلك قوله

اما نخلط الايام في بيان اوى بعيداً نائى اوحبياً نئرب

فرعم ان نائى تعامل من المتناهي لا نائى بوزن نعل كما قال الواحدى فامه غير مفعول وهو
 سهو عن قواعد التصريف لانه يجوز ان يبنى من الثلاثي المجرد المتصرف فاعل وتعامل وتعمل
 قياساً وظاهره ان تفاعل مطارع ما عل كلاها صبغة المماضي والاحسن ان صبغة المضارع لفاعل
 كما ذكره ابو اليقاء في شرحه ليكون كلا المتعديين نائى ومقرب في اية التفاعل ومفعول نائى
 محذوف اى نائى وهو جاعل لانه ثم نال ومن ذلك قوله في مدح سيف الدولة

وما كان ادماها لة لو ارادها والطها لولة التناولى

والضائر كلها واجعة الى التجميم في البيت السابق وضح الواحدى الضمه يعود الضمير على
 المدح من لطف بذا دارق وابو العلاء فسر البيت قوله ان التجميم تعرب لة اذ ارادها غاية
 الثرب ولو اراد ان يتناولها لكات اقرب الاثمية اليه اقرع المنظر انه اخذ لطف من معنى
 دما وانما كلاهما محطتان وان حقيقته كما قال الماقرط تفسيره الطها ما خبا من لطف صغرو دق
 قلت اى خطأ في البيت على قول ابي العلاء الواحدى اذا سر المنظر بما وضع له ولا شيء

بإفادته الأول ذكر حاصل المعنى ولم يفسر كل لفظ على حدة لوضوح معاني المفردات قال أبو
البناء يقول ما كان ادناها لوقصدها والطنها لحوال تناولها وهو اختراط في الغلو على عادة
المتنبية اه على انه لا يأتي لطف بمعنى خف فليتنا مل ثم قال

لا افتخار الا لمن لا يضام مدرك او محارب لا ينار

فانتقد قول الواحدى كان الوجه ان يقول لا افتخار بالفتح كلاً وجل في الدار وإنما يجوز
الرفع اذا عطف عليه ولكنه اجازه يدون عطف لضرورة الشعر فجعل الرفع مع النفي بلا
ضرورة بناء على ان نافية للجنس وقوي تقصير لا يخفى والوجه ما قاله المقرظ من ان لاهنا مشبهة
بليس ولا عمل لها لا تنفاد نفيها فالرفع للتعمداه وقد اعظم ذلك غابة الاعظام قلت وانوجه
ما قاله الواحدى فان لاهنا نافية للجنس قطعاً وان اهملت ضرورة لاهنا متى كانت للجنس نصاً ولم
تكرر وجب اعمالها كما ينو في محله فعلها على لاهنا المشبهة بليس لا ينافي كونها لمنى الجنس كما قفده
عبارة المقرظ فيجوز كونها للجنس وكونها كليس قال ابو البناء بعد ما ذكر ان الوجه البناء
وانما جاز الرفع بدون عطف لانه جعلها بمعنى ليس فليتنا مل ثم قال ومثله قوله

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم تيمم من مرؤين طائفة آذ

قال الواحدى الوجه ان يقول فاما نول كما تقول ما دمت حياً فاحرن فحذف الفاء ضرورة
فانتقد عليه ذلك بان المقرظ لم يتعرض لشيء من هذا لان كلام التاطم لا غبار عليه ووجهه ان
جواب ما ماض فلا تدخله الاء الى اخر ما ذكره بعينه ومبهم وهو غفلة عمالا بجهلة صفار الطلبة
في المدارس فان الماضي هنا متبني بما فيجب ربط الجواب بالفاء لان الجواب لا يتبشره الاداة
وانظر الى الضابط الذي يجمع ما يربط بالنا وهو جواباً وهو قوله

اسمية طليمة وبجامد وبما ولن وبقد وبالنفس

وكأن عدم تكلم منظره على ذلك دليل على انه لاشي فيه لانه علامة الثقلين في العربية
ولعمري ان هذا غابة النهور في الغلو والادعاء الباطل الذي يشين صاحبه ثم قال وعكس ما في
هذا البيت قوله

بعض الدولة امتنعت وعزت وليس لغير ذي حقد بدان

فانتقد عود الضمير على المضاف اليه لقول الواحدى الدولة امتنعت بعصدها وعزت ولا بد من
لا عضد له اه وهو وهم ظاهر فان الضمير يعود على معلوم من المقام على حد حتى توارث بالحباب
وهو الدولة المضمون من المقام وتضد الدولة علم على المدوح ولا يجوز ان يعود الضمير على جزء
العلم الا باعتبارها قبل العلمية ولم يعلم علام إعادة المقرظ وقد اطال الكلام بما لا معنى له ثم

قال ونولة

ذي الارض اناها اليوم غايبة وغيرها كان محتاجا الى المطر
فحسب بشأن المقرط بخصوص عجز البيت من انة اتى بكلام ذيق لم يتعرض له اصحاب الديق وانه
من استنباط وسعة روي وحده ذهتواه قلت هذا من قصور الاطلاع فان الكلام على مثل
هذا التركيب مستفيض في الكتب وقد ذكروا انه من نوع الكتابة حيث ذكروا في توجيه
نوله تعالى ليس كمثل شيء ان المقصود منه نفي الخلية عنه تعالى يعني مثل مثله فهو كقولهم مثلك
لا يجل وغيرك لا يوجد ايا انت لا يتجل وانت نجود كالا يتجلى على بصير ثم انخر بسعة اطلاع مقرطو
حيث اسقط من الديوان قوله

باسيف حولة ما ضم من رام ان يلقى منا لك رام غير مرام

فادعى انه موضوع لان هذا اللب حدث بعد قظم حنة النفسية قلت من ابن جاءه ان هذا
لن لم لا يكون المراد من التركيبي لانه سيف للدولة المعاصرة كما قال ابو البقاء فليتنا مل
ثم قال ومن ذلك تحديده حملكة كافور والاخشيد في نوله

يدير الملك من مصر الى عدن الى العراق فارض المروم والنوب

حيث بين منظره في شرحه ان هذه الحدود خارجة عن الحدود اقبالا لابن خلكان لا كما قال
الشراح من احماد اخله فيه نلت ما ذكره عن الشراح غير صحيح قال ابو البقاء في معناه يريد
سعة ملكه وانه ببرهذه الملكة على تباعدا بينهما مصر لم يملكه كافور ولا سناذ ولنا
ملك كافور مصر واعمالها والقدي ذكره ابو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل
الى اخر ما ذكره فليتنا مل ثم قال وكذلك ما ذكره في معنى نوله

وقلن لها من ارض العراق قتالت ونحن بربان ما

فرعم ان تربات موضع بفرع المدينة بيد عتها نحو خمس فراسخ بدليل قوله قبله

ولمست تحجرتا بالثقاب وادي المياه وواحي القرى

والثقاب موضع بفرع المدينة يشعب منه طريقان احدهما الى وادي المياه والاخر الى وادي القرى
وانه لو كان من ارض العراق كما يقول الشراح لم يكن البيت معنى لانه لا معنى للسؤال عن
ارض العراق وم فيها وحلف بمران هذا منتهى التحقيق قلت الوجه ما ذكره الشراح من ان
تربان من ارض العراق ويدل عليه قوله بها سواء قلنا انها اسم فعل بمعنى خذ او حرف تنبيه
ويكون نكتة السؤال بجاهل العارف اى خذ ارض العراق او هذه ارض العراق لانتها فيها كما
لا يتحقق على من عرف معنى التحقيق ولا يناقيه البيت فبلا سواء كان الثقاب موضعاً بفرع المدينة

او موضعاً اخر على ما بينهم من شرح ابي الفناء ثم قال ومن يدبغ تحقيقاته ما اوردته من الكلام على لفظ القلام في قوله

سهاد انا ما ملك في العين عدنا رقاد وفلام رعى سربكم ورد
فادعى انه فاق على الساتر باستخراج معناه وذكر خواصه والطب في اجتماعه في ذلك غير انه لم يذكر معناه ولا خواصه قلت وهذا اليز من ذاك للطرح قال ابو البقاء في شرحه والقلام نت خبيت الرائحة وقيل هو النافق وهو ارباب الامات وقيل هو الخبث اى السهاد لاجلهم رقاد في الطيب والقلام على خمت ربحوا اذا وعته المكم ورد والمعنى انه يستلذ الصمب في حبها ويحسن في عيبه ما لم يحسن اه ثم قال وابلغ من ذلك تسميره لقول من القصبه التي ودع بها عهد الدولة عند انصرافه من عده

فلو سرنا وفي نشرين خمس رأوتني نبل ان برما السماكا
فادعى انه ارز حقيقة المعنى الى الظهور بعد ان مضى عليها نحو تسعائة ستة وهي تحت ظلمة الجباله والحقاه الى اخر ما اطال به وهو رقيق من الغلو واساءه الادب الى العلماء الذين لا يساوى مداحهم ولا نصيحه وهو غابة في سوء الصنيع وهو لم يذكر ما ذاقه الشراح في هذا البيت الذي قصروا فيه عن مدى مفرد وحملوا ما علمه وحق عليهم ما انكفرت له قال ابو البناء والسماك كوكب معروف من كوكب الانواء وهو يطلع بالغداة لحسن خلون من نشرين الاول والمعنى يقول ابسرنا وفي نشرين خمس ليال لسفت السماك بالطلوع وهذا مبالغه في سرعة السبر فكاه يقول اذا اخذ السماك في الطلوع واخذت في السبر سفته الى اهلي بالكونه وذلك لثقتي بها احاطت به من سعادة عهد الدولة اى لو سرت وقد انصرم من نشرين خمس ليال يراني من اقصدته واحس اليوس اهلي من الجماعة المتصلة بنسي نبل ان برما السماك الذي هو في هذا الوقت يدير الى سرعة السبراه وهو غابة في ابصاح المتصود من المبالغة والغلو الذي هو ديدن المتنبى فلا يستعدهم مثله ودولاه منحون بانثال ذلك ثم ذكر ايضا ابيانا لم يتعرض للشرح بها اضربا عنها صحا وان كان الغرض منها الغلو الذي لا يقل في مدح ونشر بطواذ ليس لي غرض في تتبع العثرات التي لم توجه بانها غاية الصواب فعم اذا الحثت شعث واذا اخرجت خرجت والله المسؤول ان يصرا بعبود انفسا ويعرفنا مقدارها فلا تغتر باطراء المادحين الذين بضرونا في الدنيا والدين وحسي الله ونعم الوكيل



آداب نابوليون الماريني

وقفت في هذا الاناء على رداء العلم نابوليون الماريني المدرج في العدد السابع من مجلة الصفاء فوجدت فيه كلاماً لا يوجد إلا في قول من نصب ماء الحياة من وجهه . ولقد استغربت بشئ مثل هذا الرد الذي لم يجد قديس سوى الرككة والمهل حالاً يستحق جواً وليس من شأنه ان اجارية في مضمار المشاة والطمس

ليس الوفيعة من شأنه فان عرضت اعرضت عنها بوجه بالحياة ندي
اني اضمن بعرضه ان يلزمه في غيرة في اتولى خرقه بيدي
ولكنني ائرت في ما اذكره ان اعرفه بقدره لتلاوطن الجاهل في نفسه انه حكيم فأكلفه بكيلو ولا
أكلفه الا بلفظه . وقد خطأ في بامرين . الاول . قوله الثالثة المدرجة في مجلة الصفاء في الرخم
قال الاصم ان يقال مثالة الرخم المدرجة في الصفاء . والحق ان المقالة في الرخم على الحقيقة
وليس في مثالة الرخم فلا رجة للانسان في هذا المقام . والثاني قولي بحرفتيه . فقال انه لم يجد
ذكر هذه النظرة في كتاب اللغنة (كذا) ولا في غيره (كذا) . قلت ليس من شأن كتب اللغة
العرض للقياسيات وانما بعد الصرفية كالنسيئة متارعدم تعرضها لا ينبغي صحة استعمالها والا
لوجب ابطال سائر القواعد الصرفية والحوية وكل تسترسل كالاسمية والفعلية والصاربية
والضروبية وهلم جرا . على ان المحرفية ذكرت مراراً كثيرة في كتب آداب اللغة ومنها
معني اللبيب لابن هشام . فمن ها قد اتفحت قلة بضاعتهم وبطاعتهم وهو مع ذلك يتصدى الى
ما يفوق على طوره . على انني لم عمدت الى تخطيئهم لاسمخرجت من كل عبارة قالها جملة اغلاط
فاجتزئ بذكر شيء منها . فمن ذلك قوله « كنت محبلاً النظر في المطالعة وسرحاً بطر
الاختصار » وهو من الرككة على ما نرى قاي معنى لتسريح الطر بعد اجالته وما هو المقصود
من نظر الاخبار ومن تكرار نظراً للنظر في هذا المحل

ومن المفحكات قوله « ببني للدهي نيل ان يتملى للمساجلة وينزل في مضمار المناظرة
والحمالة . يجب عليه والا . » فليظروا هذا الدهي الى قوله « ببني لة » كيف بخاط مع قوله « يجب
عليه » والانبعاث بها الوجوب . لان كلمة ببني تقتضي رجحان احد الطرفين وجواز الآخر بخلاف
كلمة يجب . هذا فضلاً عن ان صاحبنا جاء بكلام ابنه لا يستدل به معنى وفصلاً بنقطة الوقف .
وهذا من بديع رككته

وقوله «ان يدرك جيداً معنى الكلام الذي ويريد الرد عليه» (كذا) بوضع المواقف متقدمة بين الموصول والصلة وهو على ما ترى . وهذه الزيادة تشبه بزيادة براعة
وقوله «انه ليس من اصحاب هذا العلم ولا من المتوغلين فيه» ومعنى الحال هنا ان يكون المعطوف دون المعطوف عليه وهذا مما يدل على توغله بالسطط اذ قد يكون الانسان من اصحاب العلم ولا يكون من المتوغلين فيه على نحو قولنا عمر وليس من اقران زيد ولا من خدمه فلا يوافق ان نقول انه ليس من خدم زيد ولا من اقرانه كمالا يعني عن اهل النظر
وقوله «غيباً متجاهلاً» والفي هو الجاهل والمتجاهل هو المتظاهر بالجهل والجاهل لا يكون متظاهراً بالجهل كما لا يخفى

وقوله «رأى الحق يدعاه كسه» يريد دعاه كسه خصه او مناظره ولم يرد لفظ العاكس بهذا المعنى فلينظر صاحبنا في كتاب لغته ليرى ابن هرون المصواب
وقوله «فلناتين لان الى مناقضة كلام حضرة الافندي» ولعله اراد بالمناقضة الانتقاد او التخطئة او التنديد او ما هو بمعناها . لان المناقضة مصدر ناقض فولة الثاني فولة الاولى اي خالفة ولا مناقضة هنا الا ان يكون صاحبنا يؤثر وضع لغة جديدة فيحتاج الاسرار الى وضع قاموس خصوصي لها

ومن هذا القبيل قوله «ناخذ اولاً في مناقضة تصحيح فاتحتها» وهو من طلاس القول الذي لا يهتدى الى تصحيحه وكأنه يريد بتصحيح فاتحتها بدليل فولة فيما بعد «وقد انتهينا من تصحيح فاتحة مقالتك» والامرواض ان المقالة التي عن حضرة تصحيح فاتحتها هي صحيحة المعنى سديدة المعنى وهو يرغب في مناقضة صحتها . فباله من مخطئ قد اصاب

وقوله «وبعد نلغو عن البنية» وما كان اغناءً عن مقال اللغوي
وقوله «لقد استفتحت صدر كلامك» فكيف يكون استفتاح صدر الكلام الا ان يكون ذلك من مبتكرات تعمراته

وقوله «يرعب الفرائض بانثائو» والحال ان الفرائض لا ترعب بل ترعب اذا رعب صاحبها فليست هي التي تخاف ولكنها ترعب بسبب رعب صاحبها «فاقرأ ولا ترعب»
«وقوله فائذن لنا ايها الخواجا في التفوه عن الامدة الى» يتعذر على حضرتك . وفي هذا غلطان الاول قوله «التفوه عن» والصواب الكلام على او النظر في او ما شاكل ذلك . والثاني قوله «يتعذر» والاولى يصعب او يعسر او يتقذر او ما يراد بها . لان المثلث لم يستعمل لم يتعذر الا بمعنى يتعذر او يستحيل من ذلك قولهم «تعذرا لا بداء بالساكن» وتعذر ظهور الحركات

على المنصور وإشغال ذلك كثيرة وهذا الذي يتبادر إلى الفهم اليوم. وهذا لأن الجناح في ما
سأل من اقرب المكتبات لا من المخطوطات ولا من النسخات

وفولة «من الذي درسك ان الرحم اصناف عديدة او ما اسم الكتاب الذي رأيت فيه
ذلك» وهو من غريب الكلام خلية بيدها كيف بعرب هذا القول ولعله يجيبنا بان من مضاف
الى الذي كما اضاف للمثالة الى الرخ - ثم من اخبره ان معرفة اصناف النوع موقوفة على التدريس
على من سأل له ان يطلب اسم الكتاب الذي اخذت عنه القول بان الرحم اصناف عديدة وقد
ذكرت في ردّي السابق اسم الكتاب المذكور واسم مؤلفه العلامة المرحوم احمد افندي فارس
الشدياق اوله يفصل المصنف على العلامة المذكور فليطرا حول الادب والعلم

وفولة «كان ينبغي لك ان تذكر شيئاً عن عائشة ورتبة والسبب هو ان الطبعين
يتعبدون قبل ان يعلق في الكلام عن حيوان ما انه يذكر في عائشة ورتبة» وهنا من بدائع
الهدر والوان وبضائع اللغط أشكال والظواهر انه اراد بقوله «ينبغي لك» يجب عليك فاجب
لمن شأنه كذا او يتصدى للانتقاد ويأتري ما اذا اوجب علي ذلك والمقام مقام رد لا مقام تأليف
في المحمولات

وفولة «قد خشت عليك الصيغة اما سمعت ما يقول المل لا يعرف بما لا تعرف» والظاهر
من سياق كلامه انه اراد بقوله «فست عليك الضبعة» تعرضت لما لم تعلم والصحيح ان معناها
بمعد عن ذلك. قال الزحسري في اساس البلاغة «وتمت عليه ضبعة اذا انتشرت عليه اموره
لا يدري ما بها يبدأ» وقال صاحب محيط المحيط «ذا اخذ الرجل في مالا بعينه يقال فشت
عليه ضبعة» ولا مناسبة لكل من المعنيين في عبارة - فليعلم صاحبنا ان المباحث العلمية تعيننا
بل هي امر واجب علينا

ومن اسراره التي لا تدرك فولة «عركت في حديثك» وهو من اوضاع المبتكّن
ومن بديع صرفها فولة «آت» اسر من اتى

وقولة في فتوفك عما في يالوا (كذا) والنعل يامي نتسألة ان ينظر في كتاب لغوي
ليري ان كان على هدى في ما نشره وجعله لا يكون في فتوفه عاية

وماذا عسى ان أحصي من اغلاط في ردّي زاد عن الصفحة الواحدة قليلاً فلو تحريت تفنيد
كل ما ارتكبه من الركاكة و بيان سنانها لصاق بنا مجال القول فعلي من رام المزيد بطالعة
ردّه. وكفى بما تقدم فحالة وهذا الجاح فكاره

فقد نطلنا عليك ايها الاديب وانزلناك الى مقامك وما خاطبتك الا بشي من كلامك

ولو استكت المسمع من الناظك وقزت النفوس الالوية من مناظرتك على الك شحت بانك
وظنت ان جدران مكتبك منتهى الارض حتى اذهلك كرك وتبك وعيك وصلتك عما
في ردك من الفوائد الشائنة والمعاني الرائقة . فإوسع اطلاعك وأطول باعك ولا غرر فضلك
وأكرم طبعك (ماشاء الله كان)

على اني اقول ان كل ما ذكر من الاغلاط وما لم يذكر لا شيء . يال حسنة الى ما نشره من النعم
الذي تأباه النفوس الالوية وتأنف منها اصحاب الآداب وهو يقول بعد كل ما ذكره من الادعاء
والافتراء « كثرة الكلام تنفر الانام . . وما اظنك نجوا بني » . ويحي ان الله في الخلق عجبا
اي ناوليون اعلم ان صاحب الفضل اذا اظهره بحجة فضلة وصاحب الجهل بذلة جهلة
فلا يثنى على امرىء الا بما انطوى عليه ولا فعالة لا تعزى الا اليه ان خير الخيرة وان شر الشرا .
قلت « بش العمل الذي عمته » ولم يكن علي الا اظهار حقيقة علمية . فلا ريب بان الحقائق
العلمية مذمومة عندك ومحظورة عليك

وقلت « لو كنت عاقلا حكيما لما رسمت تلك الاسطر » وما تلك الاسطر الا علمية ادبية
وفي مراجعتها بيان كاف تنفع منه مغالطة صاحبنا فآكرم به من عاقل حكيم
وقلت « قد تعمست في الكلام كما يهذي المصاب بكلايس الم » وهذا كلام مختصر اذ قد
بان منه ما يؤيد

وقلت « ابنت نفسك امام الآدماء بليدا اجاهلا وغيبا محتجها لا » فيالك من اذرع ناخع
ونائر ساجع
وقلت « قد انسل صامتلا نه قد اصاب عصا المناظرة على أم رأس » . رحم الله من رباك
وهذ بك هذا التهذيب

وسأفند فيما بعد اعتراضه على المقالة في الرخم .
الباس بهما

الصنا : قد نشرنا في العدد السابق مقالة من قلم المعلم نابوليون افندي الماريني البغدادي
ردا على ما كتبه المعلم الياس افندي بهنا في الجزء الثاني من مدة العنة فاستاء البعض من
نشرها لما فيها من الطعن على حضرة مناظرة الكرم والتعريض بطبيب نظامي اديب وعالم
فاضل اريب عرف في ديارنا بسعة معارفه وعوارفه وحسن آداب وبراغمته وسمو ادراكه
واعماله المشكورة والمبرورة المستوجبة الذكر على تراخي الستين ومهما كانت الحال نتب حضرات
المناظرين والمراسلين اننا لانقبل رسالات من هذا النوع فبا بعد

باب النكاحات

رواية الكونت دي كولايج

معركة فلم جناب الاديب سامي افندي قصيري
(تابع ماقبل)

قنطر اليوجوري كمن ويريد ان يطالع على اعيان انكاره وقال في نفسه حانت الساعة لم
بعد له وقت وضعه الماثل اذا اردت ان لا يفلت من يدي ثم قال بصوت مرتفع انت غير
قابل للاصلاح احصوه الكونت

اجاب الشاب صحيح

قال ومع هذا فانت شاب اذا اردت بكمك . . .

قال الشاب يتبسم عريب ان اصليح نفسي البس كذلك

اجاب ملا ريب

صاح الكونت دي مونكاردين بصوت خشن مضى الامان

قال جوري حادمت مصرًا على اللعب فلم يبالار الا لعبت بانتظارا



الفصل الرابع عشر

اللعب

فاقترب الاثنان من طاولة اللعب التي احاط بها حلالاً نحو اثني عشر مفامراً وجلس
المبرق فغالي على مفند كبير ثم اتى نظراً سريراً على جميع الاشخاص الجالسين حوله وكأنه ارتضى
من مشهدهم فظهرت عليه حالاً مبالغ السرو والبهيم ومحب بخطارة جزدانه ففتحها واخرج منه

ورقتي بنك بقيمة الف فرنك وضعتها على غطاء الطاولة الاخضر ثم نبض على الورق ولفظ هذه الكلمات العجول باسادي

فتساقطت على الطاولة قطع الذهب واوراق البنك وابتدأ اللعب قعلا صوت البورتغالي في وسط السكوت وقال رجحت ثم استولى على الكسب وقال عندي اربعة الاف العجول فكسب البورتغالي ايضا وتكرر كسبه نائبا والنا حتى اجتمع امامه عزمة من الذهب واوراق البنك فقال عندي اثنان وثلاثون الف فرنك فشخص اللاعبين الى بعضهم وكانوا جميعا صغرا كالموتى وقد استولى على البعض الاونماش وعلى البعض الاخر الششجات العصية وجعلوا ينظرون باعين منفذة مضطربة وكان الكونت دي مونكارين يجهد نفسه على التظاهر بالسكينة ولكن اضطراب شنتيه ومخمره كان ينف عن تأثيراته الداخلية فقال احد اللاعبين حقا انه لم يعد في المستطاع اللعب مع حضرة الكونت دي روكاس لانه موفق دائما بما لا يصدق

فايد كثيرون هذا الحديث وقالوا صحيح

اما جوزي فاستمر محافظا على مظاهرها العظيمة والسكينة وقال العجول باسادي وفي هذه المرة بقي صوته بلا تأثير لان اللاعبين كانوا مترددين وظهر عليهم كأنهم يشاورون فلم يلبه احدا ما هو فاستمر ينتظر بلا تضير وكانت شارلوت خلفه وقد اسندت ذراعها على سنادة مقعد فاحمت رأسها الاثغر ينهل حتى النصق تقريبا خدما البودي بوجه البورتغالي وقالت بصوت مخفض حقا انك خليل التوفيق يا حضرة الكونت فهو يقيدك يشعك كحامد الى حيث تكون انني اعجب بسكيتك وكيف ان السعادة هما تعاضلت لا تؤثر فيك ولا ترجعك كانك تمثال العظيمة فهمس جوزي ساخرًا ما هذا الخمس

قالت لاريب انك سعيد وموفق في كل شيء

فسال هل تظنين ذلك يا شارلوت

قالت لا اظنه ظنا بل متأكدته

قال انت مخطئة

فسألت من اي شيء تشكو عليك تشكو من قلبك

اجاب لربما

قالت لكل داء دواء يا حضرة الكونت الا تريد ان تشفى

قال انني ابحث على الدواء

قالت امين الطيب اظنك تجده هنا غير بعيد عنك اذا بحثت عنه
قد انا صحيح

قالت نعم وهذا الطيب الشاب

قال هل هو شاب اخن

اجابت انه كبير المحرم على كتمان السر وهو مستعد لتعريضك بزيد الفرح

قال جوزي اذا كان ذلك يا شارلوت فلبديعة سرق استشيرته عن صحتي

فسألت حتى

اجاب في بضعة ايام

فقوت شارلوت را سها الاشراف لبديع وكانت جيبها شمشعة وعيناها تنبعث منها اشعة

النور

اما المهور تغالي فالتى نظره على جميع اللاعبين رسال على م عولنولى ياسادتي ولما لم يجب

احد ثم دنع الى وسط الطاولة بعض الاوراق المالية وقال لم بعد عندي الا خمسة الاف فرنك

العيول

فصاح الكونت دي مونكارين على ثم التى بيد مرعشة على الطاولة خمس و رقات مالية

كل واحدة منها قيمية الف فرنك قلب الكونت ديجر وكاس الورق وفي الحال سمعت

خوضاء عظيمة تشف عن التمرمر وقال جوزي بحردة لقد خسرت ياسيدي دي مونكارين

فندأ من الكونت الشاب اشارة بمعنى الفيط وناخرمذعورا الى الوراء خائر انقوى

وظهر على وجهه المكهر رفع حمراء بسيمجة وصاح اللاعبين شجب هذه هي المرة الخامسة التى

كسب فيها

قال جوزي صحيح ياسادتي ولكن ليس في ذلك ما يوجب العجب فبك صدف الورق

ثم جمع بضط وسكبنة المذهب واوراق الشك عن الطاولة ووضع الكل في جيبه ونهض وقال

اني اترك مكانى للبري

وعند ذلك تكاثرت حركة الا قدم حول الطاولة فمأالي يا غم اخذ احد اللاعبين المركز

الذي تركه البوتغالي وتجدد اللعب

اما الموسو جوزي فابتعد عن الطاولة المخضراء وكانت النساء وقد بلغ عددهن نحو

الاعشرين معجبات به يتخصن اليه باعين براقه ولا تخذ شارلوت الحملة مظاهر الدلال فكانت

نقول في نفسها انه شيخ مسن ولربما شنع ايضا ولكنه بلار بيم اصحاب الملايين وكان الكونت

دي مونتكارين قد التي نفسه بخوار على منعد في احدى قرا في المقاعة لاحق رأسه على صدوره
تسفرقة الافكار الكشيبة فنقدم البورقغالي منه وجلس بها نيو قال والان يا حضرة الكونت اما
حذرتك ونهيتك

فرجع الشاب رأسه فجأة وقال بدهشة هذا انت اظن انك تكلمني

قال نعم يا حضرة الكونت تشرفت بمخاطبتك

قال ما سمعت جيداً اما الذي قلته لي

قال قلت انك اخطأت بعدم اتباع مشوراتي

قال ان الحكم بخطائي واصابني يا حضرة الكونت بخلاف بحسب افكارنا

قال هذا اشبه بلغز ياسيدي ما فهمت شيئاً

قال من المستحيل عليك ان تدرك مفاصدي في افكاري

اجاب بدون ريب فاذن انت ترغب الخسارة

قال يرتاح قلبي الى مدومة فتحمام اللعب مع قطع النظر عن الشاخص سواء كانت طيبة

اورديئة

قال جوزي من الموكد انك كنت ومازلت حاصلاً على الحق باجراء كل ما تريد ولكن

التوفيق لاهل يا حضرة الكونت ولا يخفناك انتي حاولت غير مرة انقاذك من ضرر بانك الموجهة

فاضطرت شنتا الكونت دي مونتكارين تنوع من التسم المروقال بحجة فضي الامر ولم اسمع

لك فحسرت كثيراً وعلى الدوام انتي من تاريخ اليوم الذي فطرتك فيه المرة الاولى لم ينقطع

التوفيق الملازم لك عن معاكستي ولم يعد ذلك عن هوى كما تدعي بل عن عداوة رعد وان

والذي يضرني ان التوفيق خاضع لارادتك حتى اكاد اظن انك شيطان في المضل

قال جوزي بلهجة سخيرة كمل يا حضرة الكونت ولا تزعج فانت فخطاني باحوال جارحة

قال حقاً ان النحس لم يتبعني بكن هذا العناد الا منذ بضعة شهوراي من حيننا تعرفت بك

قال لربما ولكن هذا السبب لا يكفي لجعلي مسئولاً

قال ان شيئاً من داخل في ادي يقول لي ان لك علي نفوذاً مشهوراً

قال اذكر يا عزيزي الكونت انتي لم انشرف بهر فتك منذ زمن طويل وعلى فرض اني

اليوم شيطانك المضل فلا ريب انك حصلت قبلي على جملة شياطين مضلين فلم بنا تكلم جيداً

لماذا تصور يا ترى ان لي عليك نفوذاً مشهوراً لانني اخلصت لك بعض النصائح ولم تعجز

بوجوبها

اجاب لا اعلم ولكن اسألك بما ذاتنا من خطا في كظلي حتى صرت اراك في كل محل
اذهب اليه في المتدى وفي القاعات وفي الشان الميزه وفي سباق الخيل وفي التهوره وفي الشوارع
وفي ملعب الرماحيات فاحا امامي وابا خلفي وما يجاني انك دائما بتري في كل مكان . . في
كل مكان فلماذا ياترى هذا لنا ثم صرح لماذا

فسأل جوزي وهل محبة الاجماع بك والذهاب الى مكان وجودك جريئة
قال لا ولكن . . ثم تردد في الحديث فقال جوزي كمل
قال ان اصرارك على ملاحقتي في كل مكان كحارس يحملني على التعجب وقد تعذر علي فهم
المعنى المراد بذلك والذي اراد ان هذا المتصرف لا يتلوم من الغرابة
قال لا تر في نصري باعززي الكون لا دليلا على عظم اهتمامي بك . الست صديقك
فهمس متعجبا صديقي

قال هل تشك بذلك يا حضرة الكون

يا مسك الشاب عن الجواب ولم يلاحظ بشيء اما جوزي فقبض على يده وقال بلهجة تشف
عن مزيد الصديق والاخلاص نعم اما صديقك ل مخلص لك اكثر من جميع اصدقائك
وعندي ان الشك ذلك اما نة لي فانت ممن يحسنون اكتساب محبة الناس يا حبيبي لودوديك
وقد تولدت معي هذه المحبة من تاريخ نحب في المرة الاولى على يدك ثم ترايدت سر يعا حتى بلغت
درجة الصداقة الحقيقية

فتنصص الشاب بظرو اليه وقال لا اخاطر بشيء . ذا صدقتك وعاد جوزي الحديث
فقال اسمع يا لودوديك اني رجل مجرب وقد حبيت وعرفت الحياة فانا لا اتصرف ولا ادفع
الى عمل ما يغايب الخمس وجميع اعالي موزونة بقسطاس الفكر فمن كان في سني تكون الصداقة
التي يشهر بها فوله دائما خيفة ولم يمانسالي لما ذا احببتك ولماذا هممني امرك فاجواب ذلك لانك
حاصل على الشيوبيية والحرارة والخمس الى غير ذلك من الاوصاف اني كانت في وفقدتها
فاما انظر اليك واقول في نفسي كست قديلا مشة اليك ذكرتني والحق قال يا ماضي عدما
كنت اقدر المستقل منبسطا احامي بافلاكه الجبيسة المتسعة . اكر لك القول ان صدقي
بك بمنهي الاخلاص صدقي يا عزيزي لو فوديك اني اهل لان اعمل اشياء كثيرة لاجلك
فجز الشاب راسه وقال لم يعد لي ما يعمل لاجل

قال يا تانا العاس اري انه يوجد اتياء كثيرة للعمل ولكر المقام عنا لا يصلح للتكلم عن
فكر خطر على بالي ومنصدت برته وسوف تتحدث عن ذلك في وقت اخر وحينئذ نتأكد

صداقني

وكان الموسوي مونتكارين يسمع ذلك بهبة متضضعة عابسة تدل على مشاغل افكاره
فسأل جوزي لم انت متضضع في هذا المساء وبأذا تفكر

قال لوفوديك بلهجة غريبة افتكر بما سافعل غدا

فسأل وما الذي اعتمدت على فعلو غدا يا عزيزي الكونت

قال هذا سر خصوصي متعلق بي يا حضرة الكونت دي روكاس

فقال جوزي في نفسوان هذا السر لا يخافني ثم عاود الحديث بصوت مرتفع وقال انت
متكدر اليوم وما دام العمل الذي قنويه سرا خصوصيا تريد حنطة لنفسك ما عدت اسالك

عنه .. هلم نتحدث عن شيء آخر

فسأل الشاب بأذا نأمر

قال كم بلغت خسارتك في هذا المآل

قال خسرت كل ما كان باقيا عندي

قال ما عرفت من هذا قيمة المبلغ الذي خسرت

قال عشرة الاف فرنك

قال هل تريد محاولة ارجاعها باللعب

فصاح قلت لك اني لا املك خلاف هذا المبلغ عشرة الاف فرنك وقد خسرت ولم
يعد في الامكان ان اللعب

فاخرج جوزي من جيبه عدة اوراق مالية وقال بكفي انت افرض صديقي الشريف
الكونت دي مونتكارين مبلغ عشرة الاف فرنك

فدفع الشاب بخشونة اليد التي قدمت اليه الاوراق وقال لا لا .. اشكر فضلك

فسال ولماذا تمتنع عن اخذها السم صديك يا عزيزي الكونت

اجاب بل اريب ولكن ...

قال صرح

قال ان كل شيء ضدي وعامل على معاكسني ومن المؤكد عندي انني ساخسر

قال انت تعلم يا حضرة الكونت ان حظ المرء يتغير في كل حين ولا يمكن ان يستمر

على حال واحد

قال الا تذكر انك افترضني قبلا مثل هذا الملع يا حضرة الكونت دي روكاس

اجاب بلى وطلبت اليك ان تغيب عندي ما بحسن لديك

قال ولا تعجب انك لم تأخذ مني وصلا

قال هذا يحدث بين الاصحاب

قال ومن اجل هذا اريد ان انظر فيك بالاشفاق من حسن نصرتك بكنتي يا انا مديون

يع الان

فسأل لم كل هذا التذيق فاجابنا يا حبيبي لودونيك

قال بحق اللسان ان يخسر امي الا اسوال الاخرين

قال اذا استمررت على هذا الحديث فمن الممكن ان نبحث طويلاً ولا تنفق على شيء ان

جل ما اعرضه عليك انا هو الهاسطة اللازمة لاسترجاع الخسارة التي تكبدتها انك حضرت الى

هنا صحو با عشرة آلاف فرنك ثم خسرت هذا المبلغ واتاكسبت فلم لا تغفل ان ارجعة اليك حقاً

عزيزي لوفودك انك غريب الاطوار وان مرضاك اصعب من مرضاء الترفيق . بسرني ان

انقرب منك وان انتم لك يرموا نأجذب اعلی صدقاتي فخذ هذه الاوراق حتى اذا اكسبت ترددها

اليها واذا خسرت فتعزى عن الخسارة بانك ادهنا هذا البيت

ومن يبق المئات في جمع بالو مخافة فقر قالدي فعل النثر

فسأل الشاب لآب من ذلك يا حضرة الكونت دي روكاس

اجاب نعم

قال فليكن ثم تناول الاوراق المملية بيد ملهبة بالحصى واعين فندح النار ونسب الى جهة

طلاوة اللعب

اما ليو رنهالي فاشغل الى جانب البارونة وجعل يتخادع معها وكان قدمضي نحو عشرين

دقيقة واذا الكونت دي مونكاردين قد انفصل فاجأه عن جماعة اللاعبين وارسل صوتاً ايج فنهض

جوزي مهرولاً وقدم للاحيط وسأله ماذا فعلت

اجاب خسرت وكنت عالماً من قبل من النتيجة وفلك لك عنها

قال ليس في ذلك ما يحملك على اظهار كل هذه الرغصة لك نفسك ولكن فوبالان

الا فظا موجهة اليك

اجاب اصابني اليأس

قال تصاب باليأس من اجل شيء زهيد كهذا لا ريب انك مجنون

فتأوه وصاح انك لا تعلم ولا يمكن ان تعلم

قال جوزي عند اول فرصة ناخذ بشارا وسترجع خسارتنا
قال لم يبق لي امل والا صوب ان انخلص سريعا من هذه الاثقال
فارتعش البورتغالي وسال ماذا نقول
قال اقول ان وجودي صار ثقيلا علي وقد سئبت الحياة
فسال ما هذا يا عزيزي الكونت العلك يجنون يستدل من انقباض وجهك واضطراب
عينيك انك تنوي ... ثم صاح لا يمكن ان تفعل ذلك . لا يمكن ان تفعل ذلك
قال ما عدت اريد الحياة

قال ولكك مستبعد بالدخول اليها ايها التمس
قال لا لا عشت طويلا وقد اخبرت الحياة وساتركها بلا استعجال على الاطلاق
فصاح جوزي بصوت متاثر لوقوديك انت تؤلمني . تؤلمني كثيرا بهذا الحديث
اما الشاب فعادو التكلم بهيج وقال اني حريت . خربت تمامًا وصار لي سنة واقا
اقام الانذار واقابل بها س والآن سمحت ولم يعد لي قوة ولا اقتدار على شيء . . . وصار من
المستحيل مداومة المقاومة لاني مددت ارثي يجنون وذلك بالقائه الى جميع الاهواء انني
دخلت الى الحياة بظري مشومة ولربما وجد بين اصحابي من دفعني قليلا الى الامام ولكنني
لا اشكو احدا حيث كان من اللازم علي ان اناخر واستنع عن التقدم في هذا السبيل المعوج
ولا اظهر هذا الضعف

ثم داوم الحديث بمفوضية وقال الحق لذلك علي لاني قدت نفسي بحاقة الى الخراب
وحني لا اري ما ينتظرني اغضت اعيني ثم اندفعت مصابا بالدوار الى العنبر الجهشي انني العن
اليوم الذي ولدت فيه والعن الحياة نعم انها جميلة لبعض الناس ولكنها لي بنام سلسلة عذاب
ومرارة وقد ركضت وراء المسرات فوجدتها باطلة ولكن ما عرفت ذلك خلاف الان بعد
فوات الوقت . ما عاد لي امل فانا سكسورا القلب خائرا القوي متخبر من كل شيء ثم سال هل اعيش
ولماذا يا ترى حتى اكون بخيرية عند البعض وموضوعا للاحتقار عند الآخرين كيف يمكنني
المعيشة وان لا املك شيئا ولا احسن معرفة شيء ولا اقدر كادني النعلة على كسب خبزي اليومي
صار لي الان خمسة عشر يوما ياروكاس وانا افكر بالانتحار وفي هذا الصباح رهننت مجوهرات
امي الاخيرة حيث لم اجسر على مبيعها وقل دخلوني الى هذا المنزل قلت في نفسي اذا
خسرت احرق دماغي بالرصاص وقد خسرت كما لا يخفك وسوف يحصل المداخون غدا علي

قال جوزي ساخر امدا السلوح غريب لونا العيون ثم غير صوته فجأة وقال بخطارة
من اللازم ان نمتنع يا عزيزي الكونت عن هذا العزم لاني اريد ذلك وليس قصدي الان
ان اعطك رخصاً مصحكاً واحول انكارك بالبراهين القاطنة عن الاتجار ولكن اقول لك
لفظة امة مما كانت حالك بكنتي اني خلصت حيث لدي رسلط نعاله لا تشالك من الخراب
واوجاعك الى ثروة عظيمة

فنظر اليه الشاب بظاهر عدم التصديق

قال الوردنغالي الملك مراتب بجملة هذا الحديث

اجاب اخن انك تسخري

قال ليس هذا وقت السخر فسمع امي اسألك الاستظار لمدة اربع وعشرين ساعة فاذا لم
انفك من الان الى ذلك التاريخ بجملة حديثي واستمرت بصراً على انفاذ من صدك المشوم يبقى
لك وقت الحسوة عذارتك

فتبسم الشاب تسمياً غريباً ثم عاهد جوزي الحديث فقال مل نخني من الاربع والعشرين
ساعة التي اطلبها منك

اجاب نعم ان التساهل ميموم واحد بالنسبة الى الامة لا بمسب شيئا

قال جوزي من اللازم ان اراك غداً صاحباً

قال ابن

قال عندك

قال في اية ساعة

اجاب احضر لزيارتك في الساعة التاسعة

قال حسن سوف انتظر

و بعد هبة خرج جوزي بالكونت الكونت دي مونكارين سوية من منزل البارونة

الامانة



الفصل الخامس عشر

لودريك دي مونكارين

وكان الكونت دي مونكارين يسكن في شارع سنورج منزلاً كبيراً يظهر بدع جداً

اشتره منذ اربع سنوات والتزم من اجل هذا الشراء ان يبيع منزليته من املاكه في
ديجون

وفي ذلك الحين كان الشاب المذكور قد اندفع بحسب تهيؤه الخاص الى المعبر
المجهني اي الى تطرفات الحياة البارسية غير المرتبة فكان يصيح كل شيء بلا فكر وبلا ضمير
للسرات التي لا يشبع منها وينتقل من معصية الى اخرى حتى استغرقه جميع القواش وهو
يصرف امواله جزافا في طرق غريبة من المعاصي التي لا يعرف لها اسم ولا يخفي ان هذه الاعمال
كانت تسبب له صغته وتضعف افكاره وتجوده من الاحساس الادبي وتدنس اسمه وتبين شرفه ولما
كانت مداخيله لا تفي بمصاريفه جعل يستقرض ووجد في اول الامر سهولة من يقرضه ويستمر
املاكه ولكن ما لبث المقرضون بعد نفاذ املاكه المذكورة ان غيروا مصلحتهم معه ونصاوه عن
استماع ندائهم وعند ذلك ابتدأت النهاية اي ساعة التجارب الفاسية

وكان له اصدقاء عديدون اشتركوا معه في ابتلاع اربا اربا خادرا له لفتحة ظهورهم واعرضوا
عنه وكذلك معشوقاته لم يعدن يعرفنه وهذه هي حالة الناس على الدوام عندما تكون سعيدا يجتثون
عنك ويملقونك ويصوبون اقوالك ومنى اصابت الفقير والشقاء يهربون منك ويجتفرونك
وينكرونك والذين اعجبوا بك لا تمنعوا بخبرتك وغمروا باحسانك وجميلك الذين ينادونك
بالذم وتلم الصيت ويرمونك بالحجر الذي يرميه الدب على فم واسك

وكان الكونت دي مونتكارين قد مرت عليه جميع هذه التجارب العالمية ولما رأى نفسه منروكا
من الجميع ونظر الى عمق الهاوية التي فتحت تحت اقدامه تكامل انتباهه من غفلته فادرك
حينئذ انه مهور في طريق رديئة ولكن الموت كان قد مضى ولم يعد يمكنه لسوء الخطا ان يغير
مسلكه وبالنظر الى حالة الشكوك التي وصل اليها لم يفكر بالاسف من عمله ولم يسأل عن امكان
نهبه من سقطته وكان قد نفذ فوته وشبابه وضعفت نفسه وخسر قلبه فاظهر الحين امامه الصعوبات
التي انتصبت امامه ولم يعد يرى الا رسوما مشوبة ولا بشعر من نفسه الا تخاوف المستنيل

فنسب ذلك الى معاكسة الاقدار وظهرت له الحياة كشيء مستنكر وان العالم اضحوكه للارادة
القديرة التي وجدت الخلق وفي حال جنونه كان لعن المهارر يتهدد الشمس ثم يلعن الليل ويهدد
الكواكب ولم يعد عنده قيمة للحياة فهي لديه كحبل ثقيل جدا اربطة مقيد لا يهتد الا ارض وحى
يخلص منها فكره بالانتحار فكان يقول في نفسه ان خير الاعمال التي يجب عليها انما هي قتل نفسي
ومع هذا كان يوجل دائما تلك الساعة الهائلة كأن شيئا سريعا يدفعه الى التمسك بهذه الحياة
التي سعيها ولم يعد يريد ما لم يكن هذا الشيء هو احتياج شويبيتي

وكان في هذا الشاب فضلاً عن ذلك حاسة غريبة فهو لا يستطيع الاقدام على الانتحار عند هذا الفكر وهو ان العالم بعد موتي لا يتغير فيه شيء وان الخلائق ستداوم الحركة والنفس والحياة وهذا نوع من الغيرة الجنونية فان ذلك الخنون كان يريد بانحداره الى الظلمة الابدية ان يتحذر كل شيء معه الى العدم والاندثار وبعد خمسة عشر يوماً من التردد تحمل في انثائها كثيراً من العذابات الوحشية اعتمد اخيراً على النخاس من حياته كما صرح لجوزي باسكولو لكن هذا الرجل ادخل الى نواته سريعاً اشعة الامل. فتمسك بها كقرين في وسط البحرية سك بجبال الهواء

وكانت الساعة وقتئذ اثل من التاسعة وقد نهض الكونت دي مونتكارين منذ ساعة تقريباً وليس ثيابه وهو يتظر بفروغ صبر وقلق مجيء الكونت دي روكاس الكاذب وكان معتمداً على مفهده والسيكارة بين شفتيه وعيناه شاخصان الى السقف وهو مشغول بالنيكار بالمادة التي دارت امس بينه وبين جوزي وقد تمكن من اعادة جميع الاقوال التي انظرها البورنغالي بزيده الضبط قالته في الحيرة ودفعته الى التفكير

ولم يكن الكونت دي مونتكارين سذجاً حتى يصد ان محبة الكونت البورنغالي له مجردة عن الغرض ولكنه كان محبباً رآ على الاقرار بكرامة هذا الرجل الذي لا يعرفه الا قليلاً وحسن معاملته ومزيد الثنائه اليه فحمل يسأل نفسه قائلاً ما الذي يستطيع عمله ياترى لا فائدي ولم يعد لي عزم ولا ارادة وقد جئت واصابي اليأس وفقرت وخسرت اعتباري بين الناس وهو يعرف انه لا يستطيع الانتفاع مني بشيء ومع هذا قال لي اريد ان اخلصك فكيف بخلصني ياترى وبابة واسطة انه يدعي بوجود هذه الاسطة بين يديه وانه قادر ان يمنعني عن قتل نفسي وان يرغمني على مداومة الحياة .. والذي يظهر لي ان جميع هذا الاشياء محض اوهام فباطلاً انعب افكاري بالبحث والتفتيش حيث لا انهم شيئاً .. لا افهم شيئاً ..

ثم صاح من يكون ياترى هذا الرجل الكونت دي روكاس وبعد هنيهة التي نظره على ساعة معلقة بالجدار ومس لقد دقت الساعة التاسعة وعما قريب بصل صديقي المجهول وفي الحال سمع صوت وقع خطوات في الفناء ثم فتح الباب وظهر خادم مسن على العتبة وقال حضرة الكونت دي روكاس

قوبل الكونت الشاب منصفاً على قدميه واندفع بيده منسطة الى الامام لمقابلة البورنغالي فشد جوزي على يده وقال لم انا خير عليك بالهجي اليس كذلك قال لا يمكن المسير باكثير من هذا الضبط والدقة هذه الساعة التاسعة تدق الان

اجاب ان الدقة والضبط هما دستور عملي ولا يمكن الاخلال به يا عزيزي الكونت
ثم ذهب الخادم الشيخ فاقتل جوزي من خلفه باب النافذة وكان لا يسأ كالعادة بحسب الزبي
الاخير وبذلك غاية في الزهو وفي ربة رقبته السوداء حمر من الالماس الفاخر الوهاج فقال له
لوفوديك اجلس يا حضرة الكونت

قال نعم فلنجلس وليكن جلوسنا راحة لان محادثتنا طويلة

فجلس الاثنان على مقعد طويل

قال لوفوديك فكرت انك ترضى بمناقشة الغذاء معي في هذا اليوم واصدرت الاوامر اللازمة
الى الخدم بهذا الخصوص

قال جوزي لا اتنى يا عزيزي لوفوديك الا اجراء ما يسرك ولهذا فيلت دعوتك
والذي يظهر لي ان حالتك ليست صعبة وبأ يوسة كما قلت امس حيث ما زلت محافظاً على
خدمك

قال على خادمين فقط رجل وامرأة وهما من خدام ابي المقدماء الذين حضروا ولادتي
وربوني الى هذا السن فان حبهما واخلاصهما لي فوق التصور وهما لا يعرفان المندقيين حنيقة
مركزي ولكن يعلمان اني في ارتباطك تنديد من جهة المال منذ شهرين عندما بعث عرابي
وطردت خادم غرفتي والسائق قلت لهما ان ظروف الاحوال تلجني الى الافتراق عهما فاخذت
المرأة بالبيكاء وصرح لي فرنسيس الشيخ انهما لا يركنني ابداً وانهما يودان الفناء معي لخدمتي
ولم يكن تصرفهما هذا عن صالح او غرض حيث من ذلك التاريج انقطعت عن دفع راقتهما ومنتذ
مدة تداني بهما مصروف المنزل فها يصرفان من اصل المدراهم التي وفراهما من خدمة اربعين سنة

قال جوزي ان هذا ونحن يقال منتهى الوداد والاخلاص

قال هاك ما وصلت اليه ياروكاس فها هذا الخطب المائل

قال لا لاليس هائلاً ولكنه مزيج فقط والامل ان تلاقي مقدماً المسألة بأسرع ما يمكن انك في
الساعة الثانية من هذا الصباح عندما فارقتك كنت مضطرباً جداً والذي اراه ان اخطرتك
خف الان وان الحى تلمنت فيها للتكم بطريقة جديدة هل تذكر ما فعلت لك عند البارونة
اجاب نعم اتذكره جيداً

قال لا اخفي عنك يا عزيزي انك اربعيني وتذكر هل ما زلت تذكر الاتجار

اجاب نعم

قال من اللازم ان يتني عنك هذا الذكر وهذا النص من حضورى الى ها انك افتقرت

ووصلت الى الدرجة القصوى من الخراب ولم يعد لاصدقة بك وليس من يفرضك ولا بارة واحدة وقد قلت لي ذلك اس ولكن انا اعرفه من قل واعرف ايضا مثلك جميع انواع الارتياب المملة بك فانت موجود الان ضمن دائرة حرجه وقد درت حولها لايجاد مخرج ننجو منه وفكرت اخبراً بالانتحار ولا ريب ان باب المناسب للخروج ولكن هذا الباب الذي لا يوجد خلفه شيء ليس باب الوحيد الموجود واذا نحننا تدينق نجد باباً اخر اساعدك على فتحه

لا لزوم لاشاوري بسوء حيالك لاني اعرفها فهي كسبرتي انا وهذا وذاك وجميع اولاد الاعاملات المشرفة الذين يملكون ثروات عظيمة ويتركون لانفسهم قبل الاطمان فان افاربك كانوا يسكنون في ديجون وقد ولدت انت في هذه المدينة وتلقيت دروسك في مدرستها ولم نعلم جيداً بسبب قلة اجتهادك

قال الشاب لا يوجد في حديثك شيء من الملق والملاطنة

قال جورجي من اللام ان نمنس قول الحق لاصدقائنا ان الكونت دي مونتكارين اباك كان له منزلان في ديجون وهما النصر والملك وكنيل الجميلة في الكونت دورثم له ايضا لحساب امك منزلان في الاوكسير ومنزل ثالث في جواي وعدة املاك اخرى كثيرة في لو كسرو ولما فقدت امك لم يكن عمرك اكثر من عشرين سنة ومع ان امك كان شاباً وقتئذ امتنع عن الزواج لقرط حبه لك وكان الموسو دي مونتكارين رجلاً صالحاً كريماً من اصحاب الشرف والاعتبار ولا تزال الناس تشكلم عنه الى الان يزيد الاحترام ولكم لسوء الحظ كان ضعيفاً منهاوفا فلم يتولى تسييرك بحسب ارادته وكان يحضل لطف اعمالك الشاذة ويقابل مغفوات صباك الاولى بكثير من السامحة والتساهل ثم مات اخيراً وكت لا تبلغ الثامنة عشرة من العمر وترك لك ثروة تنيف عن الميسرين وقام وصياً عليك احد اناريه من اولاد عمه وكان هذا الوصي الذي توفي الان مقياً في باريس فاحضرك الى قريه واهتم بصالحك المالية بيزيد الانصاف والاستقامة ولكنه اهل شخصك فترك لك حريتك المطلقة ولم يكره اعطائك الصائح التي يستلزمها سنك وعدم اختناوك وظن انه يتم جميع واجباته فحسب قبض مداخلك وضط حساباتك واعطائك جميع الدراهم التي تطلبها منه اما انت فتكرت دروسك والنظر الى عماك لم تشعر بضرورة الحصول على مركز للشغل وعند بلوغك سن الرشاد قدم لك وصيك حسابات ارتك وصرت ولي زروك المطلق

قال الكونت الشاب ان المصادره التي اخذت عنها أكيدة يا حضرة الكونت دي روكاس قال هك رهان اخر لاثبات انها في بك فاسمع قصة السيرة امك تمتعت بجياة الافراح والملاهي

والمملكات وكان لك عدة معشوقات وفي اقل من سنة قطرت في جميع الاشياء فصرت من رجال الزي المجديد وصار لك دولة وانا ع كاميرو ولا ريب انك عرفت اليوم قد رموا لاس وكان بدخك عجباً قلعت الالسن بذكرك ودار الحديث على اعمالك الغربية فمن جهة كانا يعجبون بك ومن جهة اخرى يذمونك حيث يوجد دائماً لاس لنا في ناس علينا في هذا الوجود واذا اسأت الى البعض يصوب البعض الاخر اعمالك ويقول ان لك حقاً بالتفكه حسب مشتهاك

وكنت فلما تمهم بكرامة نفسك حيث من الصعب ان يتمتع المرء ببعض المملكات مع المحافظة على حسن سمعته وعند ذلك بدأت تشدد مهلاً كروبرت دي نورما ندي المال وهم وجعلت نفقة جزاقاً وبلا حساب كانك حاصل على كتر لا ينفذ

ولا حاجة لان انتع انا رك واحدك بجميع الطرق التي سلكتها وقادتك الى الخراب كان مداخلك لم تعد تكفي للقيام بهذا النوع من الحياة فالتمت ان تنقل كاهلك بكثير من الديون الباهظة ولا يخفى ان المراقبين في ماريس كغيرها من البلاد اموالهم غنية وتكلف كثيراً من استقرضها فرهنت بالتتابع جميع املاكك في بوركوني ثم هذا المثلزل ايضا بحيث لم يعد لك من يقرضك وصار لا يسعك ان تباع كرمًا واحدًا من كرومك في الكوت دور وزد على هذا انك متعذر عن دفع الفوائض المستحقة عليك والدائنون يتهددوك وقريباً يلقي الحجر على املاكك وهذا اتمة البلاد وكان الشاب يسمع باعين منخفضة فقال صحح

قال جوزي وانت وحدك لا تستطيع شيئاً ضد ذلك

اجاب لودوفيك بصوت خشن ابدأ

قال جوزي فانت والحالة هذه محصور في مرفق اوسمبون في الدائرة التي حدثت عنك عنها منذ هنية

اجاب سمبون ومفيد

قال ولدي النظر الى ما حولك لانجد سبيلاً للخلاص

اجاب ابدأ لا اجد الا الموت

قال انني لا اعلم بالندقيق قيمة الديون التي عليك ولكن اظن انك لو باعت الحكومة قصر رونكيل ومثلثك هذا وجميع املاكك الاخرى تكاد لا تكفي اثانها الدائنين قال هذا اكيد

قال واذا حدث هذا المبيع ولا يعد حدوده تصبح بلا مأوى ونسقط في منتهى الفقر والشفاء

الموعين

فاظلمت اعين الشاب وقال بصوت خائر لا يمكن ان ارى ذلك
 قعود المبر تغالي الحديث بجملة وقال دائماً .. دائماً نكر لا تخار هل يبق بالرجل يا ترى
 ان نسترقه الافكار الحرة ونجده من المزية الى هذا الحد فانت مغلوب ومن اللازم ان تفكر
 باخذ الفار فوعزيتك وتشتد حتى نستطيع مقاومة الزوامة
 قال قائلت وفاروت فبلاً يقدر استطاعتني . اما الان وقد صرت على شفير الهاوية فما
 الذي تريد ان افعله اذا كنت ما كما بعلاج صفة لي
 قال يلزمك اولاً ان نعاود ابتلاك نفسك تمام الامتلاك
 قال حسن وبعد

قال اذا كنت واقفاً وتركتني اقوله ادا رتك تغلب على جميع الموانع وتنزل من طريقك
 جميع هذه المصاعب التي بطن ما لها لا تنزله
 قال يلزمنا لذلك يا حروكاس كثير من القوة والاقتدار
 اجاب البورتغالي بصوت منعظم ومن قال لك انني لست نوباً قدبراً
 قال فاذن هذا الكيد طاست تريد ...
 قال ان اخلصك كما قلت لك

فمسأل وهل يقضي انك ان اسلم نفسي اليك
 اجاب نعم وان تكون اوارتلك على الاقل موافقاً لرادتي
 قال فهمت ولا اضطر بشي . ماذا انت انت اليك حيث لا يوجد لدي ما اخسره
 اجاب لا بل بالعكس يمكن ان تكسب كل شيء
 فمسأل هل يجوز لي ان استنهم منك عما تريد عمله
 اجاب بلا ريب وسأحدثك عن ذلك في الحال



الفصل السادس عشر

الافتراح

وبعد برهمن المكوت غاودا المبرونغا لي احدث قال سابتني باعادة اعتبارك المالي

وسيم ذلك بسرعة لا يقدر عليها خلاف خام المارد وسوف نحدث هذه العجوبة بنوزيح
خمسین الف فرنك على الدائنين واحضار جوادين وعربة الى اصطبلك ودفع النسيئة المذكورة
بتمامها نقدا وسأذهب انا بنفسي لمقابلة دائتيك واسعي بنوقيب المعاملات الرسبة الموجهة ضدك
لان القاء الحجز على املاكك وان لم يحدث ناثيرا ماديا يكون له سبعة ردئية وبهنا مجانبة . من
اللازم ان يستعد الانسان من قبل للاخطار التي يمكن ظهورها ويبادر للاقتناء فيل حلوها
وان يخفي عن الناس كل ما لا حاجة لهم بعرفته وخالصة الامر يجب ان لا تنس املاكك
على الاطلاق ولا سيما املاكك في رونكيل وعلى كل هذا عملي ولا حاجة لان تشغل
افكارك بخصوصه

وكيف كانت اخلاق المرابين الذين امدرك بالمال سانح ان شاء الله بالغلب على عتادهم
واجبرهم ان يتركوك براحة وحيث سلبوا منك كثيرا من المال لابد من سلمهم ايضا . لانهم
بهذا انني اقصد الانتصاب امامهم جائيا على ركني ومتوسلا اليهم بالمفاظ الكسار لابل
بالعكس ان مثل هؤلاء الناس لا يناسب التكلّم معهم الا والراس مرتفع والسوط في الجيد
وكان الكونت الشاب ينظر الى مخاطبه مضطرا مهوتا كانه في حلم اما جوزي فاستمع
حديثه وقال سوف نعيد منزلك الى الحال التي كان عليها منذ سنة وترجع كما كنت فيلا الكونت
دي لوفوديك المبدخ الذي اشتهر لمدة من الزمان كازي والطفرجل في باريس . انت اذ ان بحكم
الميت ولكن غدا تنشر وتعود متصرا الى عالم الوجود ولدى خروجك من الظلمة المظلمة بك
تجد النور وتفتح امامك حياة جديدة فاهم ان لا يعرفك اصحابك الاقدمون ان هؤلاء الاحياء
الذين ساعدوك على اكل اموالك قد علموك لزوم التقدّر من المفلّين ولا ريب انك تذكر
بعد هذا التعليم الذي درسته في مدرسة التجارب الحشنة وان اصدفك الكاذبين ابتعد واعك
واحتقروك بحالما اقل نجمك فبالهم على ذلك بالاحقار وخذ بذلك نورا من قناراك ومن
اللازم ان تسلم بالاختبار الذي اكسبته فنضعه على قلبك اوفائتك كما يوضع المدرع على صدر
المحارب لوقايتو

ان المصائب لما من الحسنات انها تنفع الاعين وتغير صاحبها على التأمل فيحس معرفة
الاشياء ويندرها حق قدرها وسوء الظن بقوي العزائم قانت فادروا الحالة هذه على المسير بحمارة
لانك مسلح بقوة وزد على هذا فانها بنا بجانبك وشعور اني قريت فوتك واذا كنت مزجدا اي اذا
نقصتك الجسار فامدك بها

فسأل الشاب متجها فل انا مستبظ حفيّة

قال جوزي ضاحكاً اذا اردت ان تأكد ذلك انتف شعرة من شاربك
قال لا اخي عليك بأروكاس اني ما فهمت شيئاً كثيراً من حديثك
فسال مل سمعتي جيداً

اجاب نعم

قال يكفي اخبر جميع اقوالي منذ نحت جبهتك واقالضامن اذك لا تلبث ان تنهم ثم
أعرصت لاجتماع تمة حديثي سوف نعاود الظهور بين العالم ولكن افهم كلامي جيداً
بالوفوديك بين العالم الحقيقي ولا نمودن عرف المحبيات التي كنت تخاطبها سابقاً وتحصل على
حياة جديدة كما قلت لك والمخالصة ان تغيبك سيكون تاماً ختمول من حال الى حال آخر
لان الماضي مات ودفن فعليك ان تنساه اذا امكن وان تجرد الجنون من فابو وتكسر خلك
الفرار ونفزع من الان وصاعداً المحرق البخور على هياكل المحكمة والالادعي بالنشب الى منورفا
ولكن ساعاول على الاقل ان اكون ميتورك ثم ينبغي لك بعد ان كنت عبداً للشيطان ان
تسلط ارادتك على جميع اميالك فلان تعود تلبس على الاطلاق او تلبس قليلاً كرجل جدي
مفوس بخاطر احباً نابض لبران حتى يباري الاخرين لان دخل الى تلك القاعات التي
يمكن ان يخسر فيها الاخصان نروة جنابها في لبة واحدة ولا تردد على المعشونات لان جميع
هؤلاء المومسات المحبيلات لسن الا بأع مسرات باثان مرتعة اعرض عن الولايم النسقية وعن
ليالي الملاذ الجنونية التي يخرج المرء منها مصفراً ضعيفاً موجه هزيل ورأس متقد بالنار واعين
مظلمة جامدة وقلب خائر

ومن اللازم يا عزيزي الكونت ان تعاود الارتفاع الى مقامك السابق بحسن
السلوك فحصل على الخطاة والرزاة والاستحقاق التي بنازها رجال الشرف وبعد ان كنت
مثالاً للمعاصي عند كثيرين يقتضي ان تذكر كمثل صالح لاخرين بحيث لا تلبث درجات
العالم المسامية التي دنتك عنها ان تدعوك اليها والابواب التي اقلت في وجهك ان تفتح
لانتبالك والناس الذين احشروك ان يعاودوا احداً لك وضامة الثقل انه من الضروري
يا عزيزي لوفوديك ان يبال عنك في كل مكان ان الكونت دي مونتكارين هو شاب بديع
هذهب كامل

قال اظن ياسيدي ديروكاس انك نرح

اجاب ادلف لك بالوفوديك اني اكلم بمتي المجد

قال هل تريد ان ترفع ضلأ مثلي الى مقام النحاسة

اجاب نعم

قال هذا مستحيل

اجاب الم نسمع ان الشيطان تحول يوماً الى ناسك

قال اذا فعلت ذلك اضيف الى بقية صفاتي المستنكرة صفة الرياء

قال ان المرائيين باعزيزي في جميع الازمنة والامكنة هم القسم الاكبر من العالم خاذوا نعتذر عليك حقيقة التخليق قليلاً باخلاق الكمالى كان لابد لك من وضع ثياب على وجهك ولكن كن براحة لان دورك سيكون سهلاً عليك وسخبة موافقاً ومثله بطريقة جديدة وسوف يتم تغييرك من حال الى حال آخر بدون ان تشعر

قال انني اترك لك التكلم يا ووكاس حيث لا اعلم بما انكلم

قال وبالطبع يا عيزي الكونيت يلزمك ان تحافظ في العالم على الدرجة المختصة بامثالك فتفتح منزلتك بما يناسب من التعريب والبدخ . ويتحضر الخدم والتخيل والعربيات وبقية اللزائم ثم اخبرك بمناسبة ذلك انك محتاج لخدام ملازم يرافقك دائماً وانا ساهم بتقديم المرحل الموافق لذلك فلا تتعب نفسك بالبحث عنه

فما استطاع لوفوديك الامساك عن الضحك وقال حقاً انك عجيب لانك تتكلم عن كل هذه الاشياء كأنها حاصلة

اجاب نعم وجل الامل ان نحصل من تاريخ الغد

فسال الشاب بصوت ساخر والدرهم يا حضرة الكونيت دي ووكاس

فاجاب البور تغالي بذلك الثبات الغريب لانهم بالدرهم فسوف تحصل منها على قدر ما يلزمك

فوثب الشاب منتصباً على المنعد وثخص محبلاً عيبيه الى جوزي باسكو وسال ماذا نقول .. ماذا نقول ..

اجاب اقول ان الدرهم حاضن

فسال ومن يعطينها

قال انا

قال انت دي ووكاس انت

اجاب نعم انا

قال لا يخفاني انك غني وكرم جداً ولكن .. ثم اسك عن انام عبارته وقال لم انهم

شيئا ولم تزدي عليا عما علمت من ذنوبي

قال خذ قلبك مبرا سرف تطلع على كل شيء والذي تراه الان مظلمًا غامضًا لا يلبث ان يكشف عنه وبصير صريحًا صافيًا شفافًا انني احب كثرة الايضاح في الحديث حتى يسهل ادراكه بجميع تناحيه

قال الكونت الشاب اتك رجل غريب باروكاس ولا يسعني الا الاعتراف بذلك ولما نمت نعلم اتني كثير الشكوك ومع هذا فقد اعتقدت بهذه الصداقة العظيمة التي تظهرها لي ولكن لا اعتد ان اسلم ولو كان عندك كوز الارض انك مدفوع الى هذا التصرف بمجرد الصداقة والاخلاص فقط ولا ريب ان ما تريد عمله هو مفيد لصالحك كصالحني ولربما اكثر ايضا

فتبسم جوزيه باسكوا ما الوفود بك فاستمر على الحديث وقال لقد حزرت من الان انك تنوي منقدا عظيما فانه بلزمتك لا نناذه رجل شريف يتفاد صاغرا لارادتك ويتصرف بحسب الاما مانتك وقد وقع اختيارك علي

اجاب اليورقالي نعم هذا هو الصواب

قال اظن لك تروم محادثتي عن ذلك المقصد العظيم الذي تريد ان اشترك فيه ولكن اسمح لي قبل ذلك ان اوجه اليك سؤالا او سؤالين الا تخشى من خسارة الاموال التي تخصصني بها لهذا العمل

اجاب لا

قال حسن ولكن على فرض انها تبددت وذهبت ضياعا مجلول بعض طواري غير متوقعة فاذنا نكون تبعتي بالنظر اليك

قال متي قبلت اتم اراجي لا يمكن ان يحدث عنك ضرر لشراكتنا الا بالترك او الخيانة قال لست خائفا واذنا اشتركت معك لا احاول قط الاتصال عنك والذي يستفاد من

اقول لك باروكاس انك ما دم على تقديم مبلغ عظيم

قال بعض من الوقت من المثرنكات

فسأل وكيف نسترجع هذه الاموال

قال سوف يعقد على هذا خيا بيننا وفاق خصوصي

قال فاذن المراد اجراء عمل

قال عمل مهم جدا

قال وهو بيني وبينك ضرب من التجارة

اجاب نعم ضرب من التجارة

فسأل وهل لك شركاء غيري

قال اثنان ولربما اكثر ايضاً لان ذلك يتوقف على ضرورات الاحوال

قال بقي عليّ هذا السؤال الوحيد هل اقام الرجل الذي يلزمك

اجاب نعم لانك انت هو الرجل الذي اخترته

قال لربما تكون مخطئاً باروكاس العلي حاصل على جميع الصفات بل المعائب اللازمة

لهذه المصلحة

قال انت تعلم جيداً يا عزيزي الكوننت انني اعرفك

قال اذا كان ذلك لم يعد لي ما اقوله وما نذا صاغ لاستماع مقصدك

قال هاك مفصدي بكلمتين اثنتين بالفصحى اريد ان ازوجك

فانذهل الشاب وقال متعجباً تريد ان تزوجني

قال هل في ذلك ما يحجل على العجب الم تبلغ بعد سن الزواج

قال بلى ولكن سمعتي رديئة جداً بسبب اعالي فمن هي الفتاة النعيسة التي نرضاقها بعلاً لها

قال هل نسي حضرة الكوننت دي مونتكاربن انه من تاريخ الفد بتغير تماماً حتى لا

يعود يعرف

قال لم انس ذلك ولكنني معروف ولا يخفى للناس شيء من امري

قال لا يمر عليك شهر في الحياة المجدبة الا وتحمل من جميع خطايا صباك

فسأل هل نظن ذلك

قال واوكده فانتني اعرف العالم واعرف انه كثير المسامحة ثم قد يوجد بين الاشياء ما تصفح

عنة النساء بطيبة خاطر

قال فاذا نمرادك ان تزوجني

اجاب نعم وقد قلت لك ذلك

فسأل وهل تعرف الفتاة التي تريد اقترافي بها

اجاب بدون ريب

قال وهل تخابرت في هذه المسألة قبل استشارتي

قال ما فعلت شيئاً بعد خلاف هيئة الطرق والوسائط

فسأل وهل فيه غيبة

قال عظيمة الغنى فهي تملك على الأقل عشرين مليوناً

قال هذه ثروة ندهش فابن وجدت بآثرى هذه الخطيئة

اجاب في باريس

فسأل بين اي الناس

قال بين احسنهم وطهرهم

قال من الخليل ان تكون عجزاً مجتونة تجاوزت الحسين

اجاب لا لعمرى بل صبية في التاسعة عشرة من العمر

قال فاخذن بلها وبليدة

قال لا بل حنيفة جيداً وهي بدعة ذكية ممتازة كاحلة الزينة

قال لا ريباً ذناً منها شعاع برعب مشهداً لللوب

قال اخطأت ذناً بها برعب بدعي وسي

قال لا ايدان تكون عرجاء او كعاءاً وحدياً

خبر المورث في رأسه وقال متبسماً ان هذه الفتاة بعزى الكونت هي صورة الجمال الام

فانخذت مائة لوفوديك حظاً هر جديك وقطر شاحصاً الى جوزي وقال مدثني الحنيفة باحضرة

الكونت هل لهذه الفتاة معائب خفية او اعلمها انكبتاً ثماً

قال ان هذه الفتاة هي الطهارة بعينها ولا يوجد فيها من المعائب الخفية الا الفضائل

التادرة

فصاح الشاب وانت زعم ان هذه الجمجمة الحفيدة والزهر التي لادنس ولا عيب فيها

بدعة البدعات التي تملك يوماً ما عشرين مليوناً ترضاني زوجاً لها هذا محال بل

منتهى الجنون

قال جوزي برودة لربما ترى ذلك جنوناً ومخلاً ولكنني حاصل على هذا الزعم ولا

حاجة لان اكشف لك عما عهدي من الوسائط العمل ويكني ان نعلم كونها موجودة ولا

ريب انني لا استطيع عمل شيء بدون رضاك ومساعدتك الفعلية ثم قال هذا اقتراحي اجب

هل تريد اولاً ان نرى ان نقبل

قال حقاً انك رجل قدير باهوس وروكاس وقد اوجدت في نوعاً من الجسارة المجهنية

ونعم نعم انبل القيام بهذا الاقتراح مما حدث صرح الان هل كنت تتأكد من قبل اكتساب

مصادفتي

فاجاب البورنغالي على ذلك بحركة من رأسه واستمع لوقوديك حديثه قائلاً لولا ذلك ما جئت تكلمني عن هذا المقصد الجسور

قال جوزي صحيح

فسأل الشاب هل يمكن ان اعرف اسمها

اجاب تسي مكسيليان وبعد بضعة ايام اطعمك على اسم عائلتها وفي من اعظم عائلات

فرنسا

فسال من عائلة شريفة

قال من اسي واشهر عائلات الشرف ولا يسوءك يا عزيزي الكونت اذا قلت انها اقدم

من عائلتك

قال الحق معك ياسيدي دي روكاس يلزم ان لا اعرف عنها اليوم اكثر من ذلك لثلاث

افقد صوابي بالنظر الى حالة افكاري الحاضرة



الفصل السابع عشر

روح الشر

وبعد هزيمة من السموت عاود الكونت دي روكاس الكاذب الحديث فسال هل

اعتمدت اذن تمام الاعتماد على الزواج

اجاب كيف اخالفك والفتاة التي تعرضها عليّ فضلاً عن الملايين المعديّة التي تملكها

بدفعة سلاية ثم كرر قوله مكسيليان . مكسيليان صرت اعبد هذا الاسم

قال سوف تعبد شخصها من حيناً تراها

فسال هل من الضروري اللانم ان افعل ذلك

قال لا ولكنني الى الان لا ارى مانعاً من عاداتها وعلى كل فهذا امر خصوصي يتعلق بك

قال هل تظن ان هذا الزواج يتم

فقدحت اعين جوزي شراراً وقال اريد ان يتم وسوف يتم

قال لك علم ياروكس ائمة كان من الخليل ان اخالك لو لم تكن صديقي
فسأل ولما اذا يعززي الكوت

قال لانك رجل مخيف

فبسم الهبور تفالي بظاهر لا تدرك لا شئ لو فوديك الحديث قائلاً تكلمت
مساعدتي النعلية فاهي بآ ترى هذه المساعدة وما الذي يطلب مني ان افعله

قال هذا امر بسيط يطلب منك ان تفعل ما بقعة جميع الشبان الذي
الاقران من قناته وذلك ان تطارحها العرام وان لا تهمل شيئاً لاكتساب حبيها
قال وانذا لم اتجمع في ذلك

قال فحينئذ نستعفى عن زواج الحب بزواج المثل والادارة

فسأل ولذا يغفرتني السيدة مكسيميليان ورقضتي ..

قال لا نشغل انكارك بذلك فلتلك لاني حاصل على الوسائط اللازمة لنجاح المشروع
فاننا نجحت باكتساب حبيها كما أمل ولظن كان به والا تدبرنا في الامر بما يضمن الفوز وكن
منهناً يا عززي الكوت احنا اذا صادفنا موانع في طريقنا نقوى بعون الله على تهديدها واكتساب
رضا الفتاة لاني في المسير انه غاية ما اتخذ جميع الاستعدادات اللازمة لبلوغها ولكن
اسألك ان تثق في ثقة قامة وان نشادلاً رآني بلا مقارمة وان لا تنصرف بخلاف مشورتي او
بعبارة اخرى ان لا يكون لك ارادة خلاف ارادتي

قال فهم جيداً

قال ولذا سرت بحسب هذه الشروط يكون النجاح مضموناً ولا يبقى سبيل للارتباب

فسأل ومنى تعرفني بهذه المعاملة

قال بعد شهرين او اكثر حيث يقتضي اولاً ان تعاد الظهور بين الطبقة العليا من

الناس وان يتم انقلابك وتغيير احوالك

قال هذه صعوبة اولى اراها في سبيلي

فسأل وما هي

قال كيف يمكن ان تعاد الظهور بين هؤلاء الناس الذين ابتعدت عنهم ولم يبق لي

علاقة معهم ان بعض المنازل التي كنت اذورها سابقاً اقلعت في رحبي اليوم ولم تعد تقبلني

قال لا تخف سرق تغفل ان قبلك وقد ميشت لك الدخول الى بعض القاعات الشريفة لبيها

نجدد علاقتك الماضية مع اصحابك فانك لم تراه حناز ذراهم شريف ولدك كل ما يلزمك

لاكتساب محبة الناس ومن المؤكد انهم يتسرون ما خبك بسهولة واذا ذكرت يوماً اعمالك
الجنونية القديمة يقال انها من هذيان الصبا وسوف اذيع بين الناس خبر وجوعك الى طريق
الحق وفي اقل من شهر تقبل في كل مكان ويبحث عنك

قال اري ياروكاس انك منهي للبلادة على كل شيء
اجاب نعم لانني فكرت بجميع الاعتراضات التي يمكن تقديمها
قال فاذن لا فائدة من تقديم اعتراضات اخرى

قال اظن ذلك

قال فلتكلم اذن عن شيء اخر لا يخفك انني كنت معتمداً على قلب نفسي في هذا النهار
فجئت انت وانتجت حياتي اولاً ثم اردت اتفاد منصد يعود عليّ بملايين عديدة من الثروة
باقراني من فتاة بدبعة لا ينجمل وجود اثنين شلها في اربس

قال صدقت انها فريدة بالنظر البينا يا عزيزي الكويت

اجاب انا متأكد ذلك ولا حاجة للتكلم عن امهاتي لافضالك من اجل هذه المساعي
ولكن اسألك ماذا يكون انتفاعك من هذه المخدمات غير العادية

فاحاط نظرجوزي بالكونت الشاب من قم رأسه الى اطراف قدميه وسأل هل تريد
ان تقرر اليوم هذه المسألة

قال اذا لم يكن ثمة مانع بمعنى ان اعرف . . .

قال جوزي من المعلوم اننا نؤلف الان شرابة

اجاب نعم شرابة

قال ومرادنا ان نباشر عملاً

اجاب نعم

قال فلنعمل اذن كما لو كنا في شرابة تجارة اي بعد النجاح ونهاية العمل ياخذ كل منا
انصيباً من الارباح

فارسل لوقوديك صوت الدهشة واستمع جوزي حديثاً قائلاً يلزمنا بالطبع تأمين منك
بضمن قيامك بهذا التمهيد ففي بضعة ايام انعم لك ورقة تدبها بامضاءك وهكذا تحفظ حقوقنا
جميعاً

قال قل لي سريعاً ما هي مطالبك

قال لا يخفك انني لست وحدي

قال اخبرني بذلك

قال ان المبلغ الذي نسمي لكسبه هو عشرون مليوناً تقريبا لايت لنا والمباقي لك.
قال ولكن ...

فناطمة جوزي فجأة وقال ذلك شروطي الاخيرة القطعية التي لا تقبل التعميل فاما ان
تقبل بها كما هي وامان تتخي عن العمل فاذا فكر جيدا يا حضرة الكونت العزيز وحيث لم نبدا
بعد يشيء بكنتك الان سمعنا

فوضع الشامب يده بسرعة على جبهته وظهر عليه كأنه نضالاً عبقاً امتشب في أفكاره لانه
بالرغم عن سقوطه كان لا يزال في قواده وضهوره من المنه ما يرفع صوته بالاحتجاج ضد
البقية تأتي

اخبار وكشائف واختراعات

الخطيب المتفرج

اطلعنا في جريدة بيروت على رسالته بلا امضاء منسوبة الى واحد الاحباء يظهر من عبارتها
انها كتبت لسمان الخطيب الوطني المتفرج النسبة خطبة باللغة الفرنسية في المدرسة
الاسرائيلية أثناء الفحص السنوي وقد ذكر فيها علينا ما ذكرناه بمقصود من استغرابنا وقوف
رجل وطني في حفلة وطنية لملاطمة جمهور وطني عربي بلغة العجبية واعتذر عن ذلك بدعواه ان
امتحان المدرسة في ذلك اليوم كان مقصوراً على اللغة الفرنسية وكذلك الرواية وخطاب
احد الاساقفة ثم تطاول بعد ذلك على الصعاء ومجروء بكلام لا نشوء بنشره صفحات مجلتنا ونحن
نريد حضرة الان ان حفلة المدرسة الاسرائيلية كيف كانت اللغة التي نخص فيها التلامذة
وشملت الرواية في حفلة وطنية محضة وان جميع الحاضرين كانوا وطنيين وان جنابة الشريف
هو وطني ايضاً ولا يستطيع انكار ذلك مهما بالغ في التفرج ومن الحفوة الشابت ان اللغة الوطنية
هي اللغة التي يقتضي مراعاة الزمات جميع الوطنيين في المحلات الوطنية اما فحص التلامذة

وتتميل الروايات في المدارس عموماً بلغات اجنبية فليس الفصحى منها الا اظهر درجة المبراعة التي وصلوا اليها في اللغات المتحوصين فيها كما لا يخفى على فطنته وقد قلنا لحضرتي في العدد الماضي ان هذا التصرف من قبله لا يشفع فيه الا قصد اظهار البراعة واكتساب المديح فاذا كان ذلك كان معذوراً الان حكمة حيقنر يكون تحكم بقية اللامعة الذين سبقوه الى تقديم الفصحى في تلك الحيلة ولا يبقى لنا وجه للاستغراب

اما قوله ان بعض الاساتذة خطب باللغة الفرنسية فقد اكد لنا كثير من الاخاضرين انه محض كذب واختلاق وعلى فرض صحته يكون الاساذ المذكور مخمطاً ايضاً باختياره لغة خلاف لغة وطنه لمخاطبة مواطنيه بها ولا يصح الاقتداء به لانه كل ما يوسس على الخطاء خطأ والذي استوجب دهشتنا من تلك الرسالة انها كتبت بالعربية وكان المنتظر من هذا الخطيب المتفرخ الاديب ان لا يتنازل الى الكتابة بخلاف اللغة الترناوية التي خطب بها ولكن يظهر ان الله سبحانه وتعالى لم يسمع ان تخسر الامة العربية مثل هذا الجهد اللسان الذي كسبته الافرنج فاهمة اخيراً ان يتفوه بلغة اياته واجداده وهذا لطف من الله ومنه كبرى

اما تطاول صاحب الرسالة على مجلئنا الصفا ومحرريها لانها لم تنفعه على غروره وتسمج له ولا مثاليه من المتفرجين ان يسلبوا الوطن حقاً من حقوقه فاقول ما يقال فيه انه خروج عن الادب وتنادي في القحة والجسارة ونحن لا نواخذ بذلك صاحب الرسالة لما هو معلوم من جهله والجاهل كالسكران لا يعند بهدياته ولكن لا نقض على حضرة بالقول ان مجلئنا الصفا هي مجلة وطنية يهبتها تأيد لغة الوطن واحباط المساعي المصروفة من ذوي الاغراض لتحويل الافكار عنها الى غيرها من لغات الاجانب فهي تشتغل لخدمة الوطنيين ولا يسعها السكوت عن ما يحجب بالاخلاق والمصالح الوطنية كثر الاغراء المتفرجون من امثاله او قلوا وضوا او غصبوا

خطب جسيم

نسبي لآل الفضل والعلم والادب وفاته فارس بيدان البلاغة والانشاء وحيد الدهر وعالمة العصر العالم الفاضل والشاعر النائر البليغ اللغوي الذي ملئت بآثره البلدان وساورت بذكره الركبان المرحوم احمد افندي فارس الشدياق كسفت تسمى حياته في ٣٢ ايلول في الاستانة العلية وله من العمر ٨٨ عاماً قضاها بين الكتب والحلبر والاقلام والدفاتر فساد للمعارف قصوراً

ينصر عنها المتطاول واطلع في ساء الاكواب بدور الفضائل وقد كان رحمه الله من افراد البلغاء المحققين والعلماء المدققين محيطاً بجميع علوم العرب وبعض لغات الاجانب وله تصانيف عديدة قريبة في بابها خلد بها الغنى الشريفة فمن ذلك الجاسوس على القاموس وسر الليال في القلب والاهل والقاريان وكشف الخبا وغيرها من المؤلفات التي لا تحصى ومن أشهر ما قرره المشكورة جريدة الجواهر التي انشأها في الاستانة لخدمة الدولة والامة فانها جابت البلدان ولا تشترى الى افاصي المعمورة وبلغت من علو المكانة ونفوذ الكلمة ما لم نبأها جريدة قبلها من جرائد العرب حتى صارت مثلاً في الاهبة بين الجرائد وفي صباح يوم الاربعاء احضرت جثته الى تغرنا على الماخرة النمساوية بصحبها جناب ولد الناضل سعاد تلو سليم افندي خارس فخرج الناس جماعاً من ذوي الوجاهة والفضل والادب لاستقبال نعش الفقيد وازدحت اقدام الوقاع على الشاطئ ثم حمل النعش بمزيد الاحتفال والاكرام بحيث يدور عساكر الجند معه وتقدمه البوليس والجماوية وكانت الاسواق مزدحمة بالجمهور التي تحف بالنعش من امامه و خلفه وبعد الصلاة عليه نقل بمزيد الاحتفال على عجلة مخصوصة الى قرية الحدث سقط رأس الفتيد حتى يدفن هناك حسب وصيته الاخيرة ولما بلغ المشهد الحدود اللبنانية استقبله الجند اللبناني في ومعة بعض الضباط وساروا امامه الى قرية الحدث حيث وادى العرش التراب وانصرف الجميع اسفاً بلع يذكروا لفاته العديدة واهية هذه المصيبة العظيمة التي وزى بها الفضل والادب قنبري جناب ولد الفاضل السليم على ففد ونرجولة ولجميع آله وصحبه واباء الوطن غموماً واستند من يفاته نعمة الصبر الجميل على هذا الخطب الجسيم والمرء المتعد النعم

مس طمس

عادت الى تغرنا في اوائل هذا النهر حضر العبرة القاضية مس طمس رئيسة مدرسة البنات الانكليزية السورية الساطية بعد ان تغيبت في انكلترا زمناً سنين وقد تولت قبل سنينها رئاسة هذه المدرسة منذ خمس سنوات متتابعة اظهرت في انعامها من الاندما والغيرة وعلو الهمة وعمل الخير والسمرا الدائم على تعليم وتنشيط احيات المستقبل ما نرك لها في افندة السوريين ذكر اجميلاً لا يعنى بمرور الاعوام فترحب بقدوم من الناضلة المحسنة الى الانسانية ونرجو للوطن العزيز دوام الانتفاع بها نرها الجميلة

سفر

فارقتا مساء الاربعاء الماضي عائدا الى مصر مقر اشغالنا الى جانب صديقنا الراحل شاهين افندي مكاربوس صاحب جريدة اللطائف ومدير المخطاف الاخر بعد ان صرف عندنا مدة شهرين قضاها منجولا في ربي لبنان ترويحاً للنفس فرجو ان يرافقه التوفيق والسلامة في الذهاب والاقامة

قدم

أس ثغرنا اول الاسبوع الماضي بلفيا جناب الراضين الموجهين سعادتلو خليل افندي الخوري مدير المطبوعات والامور الاحتمية في ولاية سورية وعزتلو اسكندر بك التتويحي ترجمان متصرفية لسان عائدتين من انكلترا قنهمها سلامة المقدم

باسكال الغريق

اهدي الينا نسخة من رواية باسكال الغريق وهي قصة حسنة الاسلوب جميلة الوقائع رشيفة العبارة كثيرة التلمذاتها جناب الذكي الاديب المجهد تقولا افندي ابراهيم رزق الله فنشني على اجتهاده مزيد البناء ونخص ابناء الوطن على مجاراته بانباغ خطة التأليف في هذا الفن المفيد

اعلان

نؤمل من حضرة مشتركينا (الصنااء) في القاهرة ان يتكرموا بدينع فيم الاشتراك لحضرة الاديب سليم افندي نجيب وذلك بمقتضى الموصولات المطبوعة باسم الادارة والمضادة بامضائنا

كانه

جرمي حيا

غرزوزي

وناقع نلباك

هي قصة ادبية وضعها في اللغة الفرنسية الاسقف فيلوت الشهير لتهديب وتثقيف
دوك دي بورغوين ولي عهد لويس الرابع عشر وقد ضمنها نصائح وتحذيرات من الظلم والرياء
معرضاً بها قلبه على امانح جادة العدل والانصاع ويدمجاً جميع ذلك بمجاذب بدهة فسفا
بترتيب عجيب وعبارات هي بلا ريب منتهى البلاغة وحده الاعجاز - قد ترجمت هذه القصة
الى العربية وطبعت ثانية بمطابع العلم شامعين عطف لنتهاه اغرنأ

قصة حمزة الجبلوان

هي قصة حساسة ادبية قد نفع ردها وطمع عندما جاب نغله افندي القلنطاف وزينها
بالاشعار اليدبعة والمطارحات الرشقة لجأت من احسن القصص المعروفة تفوق قصة عنترة
الخنزاور والنباعة وكثرة الهوناغ التي تاخذ باللبوس كل ماخذ وهي مقسومة الى اربعة مجلدات
قيمة لا اشتراك بها عشرة فرنكات صدر عنها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بمرعة
انجازها بمدة وجيزة

اعلان

بالعلم ما نشره حاتم العاضل علي بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي الجزء
الاول من هذه السنة اعلن لمصلحة الجمهور اية قد التزمت طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت
انقائها وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة سبعاً وثلاثاً وستين صفحة تصدر في كل شهر اربعاً
وستين وقد اخترت لتحريرها نفرآ من اناضل الكثرة المستعدين ان يدرون في ما بهم ذكره
من مقالات علمية وادبية وثقافية وفكاهية واندرت باباً مخصوصاً للرسائل والمناظرات
الادبية التي يتقاسمها اهل العلم والادب وعينت لجنة الاشراف عن كل عام خمسة عشر فرنكاً في
بيروت ولستان وعشرين في الخارج خالصة اجرة الر يدعى ان من الخدمة الوطنية تروق
في اعين ابناء الوطن فيتلونها بالرضى والول

كانب

جرجي حنا

غرفوزي

وكلاء الصفا ومجلات الاشتراك

في بيروت ادارة المطبعة اللبناية في الطابق العلوي من سوق الخوجات رعد وفاني

الاستاذة العالية . عبد الله افندي خياط	مركز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود
صلى . محاميل افندي صناعي	مركز قضاء الشوف . حسن امدي الخطيب
الاسكندرية . ديمتري افندي زربق	بغداد . الخواجه ناوليون الماريني
القدس . يلحم افندي صالح نصر	حمص . سليمان افندي يوسف نعمه
بافا . النسي مراد الحداد والمعلم سليم اونادو	حماء . الدكتور امين افندي المحلي
حيفا . الدكتور شكرى ابو طاجي	حوران . الشيخ علي القاضي
عكا . نمان افندي ابي شعر	راشيا . عبدالله افندي مالك
الناصرة . القس سارويم اوطاجي	زحلة . شاهين افندي عارار
صيد . رشيد افندي حبيب	المعلقة . ابراهيم افندي فريجه
جديده مرجعيون . يعقوب افندي بده	بصدا . الدكتور فارس امدي ملاط
صيدا . قيصرا افندي بتران	دير القمر . سليم امدي الحامل
الاسكندرية . حبيب امدي غرزوري	بعلبك . نقولا افندي الخوري
طيطا . اسعد افندي دياب	طرابلس الشام . المعلم ابراهيم شاره الشويري
دبباط . نخله افندي نصبري	اللاذقية . اسعد افندي داغر
اسبوط . مورج افندي جباط	غزة . منيب افندي طوس
عموم الاريافا المصرية . رشيد افندي سعاده	دمشق . محاميل افندي منصور
وكل جريدة الاكرام البيهية	والخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصقاء العامة في القطر المصري

وكيلنا العام في مصر المحروسة وسائر القطر المصري فضل الله افندي غرزوري بن رجب
الاشتراك في محل ليس لنا ووكيل خصوصي فعله ان يحاين ويشتريك على يده

الصفاء

الجزء السابع من المنة الثانية

في ١٢ و ١٣ ايلول ١٨٨٦ الموافق ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٤

جنوب كشف تطعيم الجدي ومن خلفه

فد انمع في ايماننا من طاق علم الطب والتطبيب واصبح غاية كل دارس مجتهد لبيب
وفئة الزمان لو وقف حيائه على خدمته ابناء جلدته واستطلاع خفايا امور طبيعية كانت لولا
اجتهاد اولئك الافاضل اسرار الا يدرك كمها ولا يمتدى اليها وارفع تلك المباحث رتبة
واشدها ضرورة ما يسيه الاطباء بالطب والعلاج الوافي خبرهم المغني والفقيه والعظيم والوضيع
والكبير والصغير واشهر المشتغلين بهذا العلم الخافع في الزمان القديم والمحدث العالم العلامة
الفاضل ادورد جنر الذي طار صيته في الافاق وجعل من درسه واختباره حصناً حصيناً خلص
يونقوس الوف من الشرقي كل عام -

ولد هذا الرجل العظيم في ١٧ ايار سنة ١٧٤٤ في مدينة بركلي من اقليم غلوسسترشاير
الانكليزي ولما اتم دروسه تبع احد الاطباء الجراحين لبارس مانعة وبضيف الى ما اكتسبه
في المداوس علماً واختباراً ثم اتى بعد ذلك الى لوندرا وانضم فيها سكتين مساعداً وتابعاً ابوحنا
هنر الرجل الشهير فزاد بفنائه ليله لدرس التاريخ الطبي واعد نفسه بجهد ودرسه لبلوغ
تلك الدرجة السامية والنهضة المواسعة والاكتشاف الجزيل النفع الذي غلدا اسمه بين العالمين
وكانت الناس قد قدرته حق قدره فكانت نأية في كل يوم افراجاً لتفكولة ما لم بها من

الاجماع المبرحة والاسنام المزمنة ولم تصرف كثره اعلا نظره عن الخوض في عاب مباحث التاريخ الطبيعى وهونف عرف باضطلاع به فبسرلة معرفة عدة اسرار طيبة زادت شهرته شهرة وجعلت اسمه معروفا لدى الخاص والعام

ومن الامور التي أشغلت مدة مديدة وغادرته فاكراها ما ذلا جهده في استطلاع حقائقها وإدراك كمها وإيجاد وسيلة لدفعها او الوقاية منها في علته الجدري التي كانت وبأشد وطأة على الناس من الطاعون وحدث ان احدى النساء اثنته يوما ليعالهما فذكر بحضرتها مرض الجدري فقالت لا اخاف ان تداهني هذه العلة لاني اصبحت بجدري المبر و كان سكان ذلك الافليم يعرفون هذا الامر الذي لم يكن جنرا جاهلا وإنما ما ذكرته المرأة تبه افكاره فلم يفتزع عن ترديده ولما عاد الى لوندرا اخبر به اشتغالا كثيرا من جملة من هنر فلم يروا لما ذكره اهية وقالوا ان ذلك الا وهم تكون بالضرورة نتيجة وهمية . وفي سنة ١٧٣٥ حينما غادر العاصمة وعاد الى مكانه الاول عاد الى التنقيب والتنقيب وفي سنة ١٧٣٨ لاح له بريق من الاماني وامل بالنور ويبلغ المني

ولا حاجة الى اعلام القارئ اللبيب تفصيل ما لقيه ذلك العالم الفاضل من العقبات في طريق نجاحه وإنما نقول انه علم وتأكد وجود عدة امراض موضعية في القربسما عنها في ابدى الحكمة بنور ليست جميعها الجدري القري الذي يسبب مرضا موضعيا اصليا وان البقعة المذكورة لا تعدى الا متى بلغت هيئة مخصوصة او درجة معلومة تكون بها واقية من نقل اليه ومع انه مشهور ان علته الجدري تصيب الانسان مرة في عمره علم انها تصيب في التادر مرتين لسبب تركيبه المخصوص او اسباب اخرى فجزأه هذا الاكتشاف الى مزاوله عمله والثبات في التجارب لينال النور الذي يبتغيه

ولما حقق امانته وحاز ما طالما جهد في الدأب وراءه أعلم صدقائه ما اوتيه من المحظ والنجاح وفي ١٩ ايار سنة ١٧٩٦ اخذ مادة من برة في يد احدى الخادمان التي اصبحت بالجدري القري وفتح بها يد غلام صحج الجسم متعاف فظهر به المرض بطريفة قانونية حسنة واصبح في ما من من عدوى تلك العلة الهائلة وفي شهر حزيران فتح ذلك الولد مرة اخرى بمادة اخذت من رجل مجذور فلم يصيبه شي على الاطلاق فاشتهر بحيلة وانعة كثير ون وقد قال هو نفسه عن اكتشافه ما معناه « ان تنظر الناس مسرعين الى التطعيم فتجعلني اشعر بفرح لا مزيد عليه لنا كدي كوني وجدت آلة اعدت لتعزع من العالم احدى بلالها العظمى وقد خلقت مولما بالعيشة الحرة والراحة الداخلة حتى اتني كنت اسرى ذهل في نألي عندما كنت

اجهد في النقص والبحث عن العلة في سائر ما في تلك المروج الخضراء بين مساكن النلاحين
وكان يزيدني سرورا نتيجة تلك التأملات وهي شكر الله تعالى على ما هداني اليه

وطعم جتر بعد ذلك ابنة لي ولادها اربعين ونسركراما صمعة تفصيل بجثو واكتشافه
فاستلقت بواظنار الاطباء والمدارس بين فاضن نعليه وابنته لطيب كلب اشهر الجراحين في
ذلك الزمان وطلب اليه ان ياتي الى لوندرا ووعده باعطاء عشرين الف ليرة انكليزية اجرة
في كل سنة فرخص جتر اجابة طبيب وقطل اليفاء بمنزوليستمتع بنهره براحة وسكون

ومن آراء جتر ان علي الجدي البشرية والبقرة هاعلة واحدة تختلف اخلاقا طينقا
واقنا باستعمالنا المادة البهيمية المنبرية نتخذ الرسائل لقل المرضى بالطق حالاته عوضا عن
استشاره سمى الموشى الخيف والمعرض جتر وضاده ان ذلك كبيرون من اصحاب مذهب
اختصاص الامراض البهيمية بالانس وعدم قسائها على الحيوانات السافلة فنوهم ان امراض
الحيوانات لا تعدي البشر ولكننا الان نعلم علم اليقين حقا ان للبهيمية هذا المذهب ان شئت
وجود علل كثيرة في المياح تستقل الى الانسان بفترات حتى

ونجحت نجارب جتر فوق ما كان اسلا فاحرس بباله وسادة الجمهور الى اتباع مذهبه
كل من جرؤ ان يرفع صوت طعمه عليه وكان داء الجدي داء مائلا دعا الخوف منه عامة
الناس الى التمسك بعري كل وسيلة ظنت كافية للنجاة وكافة لفضيحة منه ولا يمكننا الان ان
نتصور تماما شدة فتك هذا المرض الويل قبل ظهور جتر والمؤرخون جميعهم قد اجمعوا على
كونه اشد الاوثة هولاء واصعبها مراسا قال احد الاطباء بلغ عدد الذين كانوا يموتون كل
سنة في اوروبا بالجدي ما بين عشرين وعشرة آلاف نفس وقال ريويلي الايطالي انه كان يموت به في
كل خمس وعشرين سنة خمسة عشر مليون نفس اي شاة الف نس في كل عام ومات مرة
في روسيا مليونان في سنة واحدة وفي اسيا وفي افريقيا وسوي امير كاسط الجدي على مدن
واقاليم فامات اهله وتركها قبرا - وليس الموت باعظم آفات فكم من المصابين الذين
نجوا من الموت وقد تقدموا بصرف وصحبل عبا ناز فطالت لباس اوجهم ونبل روق الشباب
باخايد هائلة وخدوش قبيحة اورثوا من جراحتها عللا فامة اخلت جسامهم واسكنهم
اخيرا القبور

ولا مشاحة ان اكتشاف طريقة الطعم بالجدي البقري قد اراح العالم من ويل كان
اشد نكالا من الموت الزحام ولا عرة بهيم ذلك الداء الويل وشدة وطأته في احوال
واوقات دون اخرى فان لهذا الامر اسما بامعروفة وغير معروفة لا نقص منفعته التلخ وانما

يظهر المدقق الخبير المقابل بين الحالة الحاضرة والسابقة ان النوع البشري قد تجاوز من بلية جلي
باكتشاف جنر العظيم ومن المؤكد انه اذا نطم جميع الناس بلا استثناء يصبح الجدي مرضاً
خفيفاً لا يعاب به

اخبار واكتشاف باستور والفرنسوي لا يخفى ما لهذا العالم الناضل المدقق والخبير المحقق
من الشهرة في العالم فانه اعظم كياوي هذا العصر صرفاً وفاته في درس الكيمياء الآلية فبرع
بها واهتدى الى حقائق دقيقة خطيرة وفعته الى ارج المجد وجعلته قطب صناعه واماناً تسير
اليه الركبان من كل فج عبيق

وكان العالم الفرنسي كياردي لا تورد اكتشف ان علة الاختمار في الاشربة نبات
ينمو بها فاعترضه اذ ذاك الكيماويون وفي مقدمتهم العالم لينغ الشهير الا انه لما استطاع
هلهولس وغيره منع دخول الدقائق الآلية المولف منها نبات الاختمار الى بعض الاشربة
لم يحصل اختار على الاطلاق ثبت حيث ان علة اختمار الكحول الأولية ليست تغييراً
كيمياوياً عادياً وانما هي ناتجة من وجود ادوات آلية حية واكتشف بعد ذلك ان النساد الذي
يعتري بعض الاشربة المتضمنة مواد آلية ليس ناشئاً عن فعل او كيمياء الهواء البسيط بل
عن دخول بعض جراثيم دقيقة لقيت مواد كافية وصالحة لتأهبها في تلك الاشربة وعليه اذا منع
دخول هذه الجراثيم بتصفية الهواء بالآلة او بالتسجين او وسيلة اخرى ممكنة ترى ان الاشربة
القريبة من النساد تبقى كما كانت لا يترتبها تغيير بالنبات او انما تخمر اختاراً مخالفاً حسب
وقوعها تحت فعل انواع اخرى من الجراثيم

فهذه الامور قادت باستور الى درس الامراض في الحيوانات الحية فنظر اولاً الى دود
الفز وقد كان معروفاً ان البيرين المهلك الديدان في فرنسا وإيطاليا اذا اصاب الدودة بملأها
بذر برات تدخل الى البز وتضعه او تعدد لهلاك فاكشف باستور بعد جهد التنقيب
والتنقيب ان تلك الجسيمات هي مستقلة بنفسها قادرة على النماء تأتي من الخارج وليست دليلاً فقط
على علة الدود بل سبب العلة الحثيثي وكانت نتيجة هذا الاكتشاف ازالة المرض او اخماد ناره
ومنع خسائر فاحشة كانت في كل سنة تقاحي الاهلين

ومن سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٧٠ مات ستة وخمسون الف نفس بعملة تعددت اسماؤها
بين أنتراكس والمرض الفحي او الحمى الطحالية او الحمى الرديئة قيل انها ظهرت مرة في الخيل
والمواشي باقليم نوفوغورد الروسي فاقصت الى الناس وامانت في ذلك الاقليم خمسمائة وثمانية
وعشرين نفساً وهي على نوعين احدهما اشد سرراً واسرع سرّاً من الاخر وكلاهما بسطوان على

المواشي في سيبان لاصحابها خسائر ملايين من الفرنكات في كل عام
وفحص احد الاطباء الفرنسيين دم حيوانات اصيبت بالحمى الطحالية فوجد بعض الياف
دقيقة شفافة بحث عنها كوخ الالماني واثبت انها نباتات طحلية اصلها جراثيم دقيقة
ميكروسكوبية دعيت لذلك «ميكروبس» وهي تنمو فتصير خيطوطاً صغيرة او عصياً دعيت
«باشلي» من كلمة بالشلوس الملاتينية ومعناها عصا او قضيب ووجد ايضا ان هذه العصي مجوفة
كالانابيب ومنسوبة الى عدة انسام تتعظم عند نموها النام وتكون اجوافها ملاءى بجراثيم دقيقة
تشبه اصل تلك الانابيب وعلم كوخ وتابعوه ان هذه الجراثيم تنمو اذا وضعت في عصير آلي
موائف لما تكون حرارته مناسبة ولكي يعرف كيف تولد هذه الجسيمات المرض في الحيوانات
لقح ارناب وقيراناً بقط من ذلك التقيع فظهر بها جميع اعراض الحمى الطحالية او المرض
الحمي

ولما كان باستور دائب السعي والحرص لم يغفل قط عما فعله ويفعله الباقون بشأن الامور
المرضية والاحوال الوهمية تتعجب من ان الداء الحمي يفاقم المواشي في الغالب بالمراعي
الحسنة بالظاهر فيبحث عن المكان الذي يوضع «الحيوانات المائنة في تلك الارجاء فوجدها
دُخنت بارض المراعي في حرارية جداً فخار كيف تشتمل الجراثيم من عمق ثنائي اقدام الى اديم
الارض نظن الديدان الواسطة الوحيدة لنقلها واخذت في البحث ليحقق الامر ويتأكد ما دار في
خلع جميع دوداً من تراب المراعي المذكورة واخرج امعاءها ولقيح بها اوانب وخنازير
فظهرت بجميعها اعراض المرض الحمي وكانت دماًؤها ملأى بالبالشلوس الخفيف وهذا
الاكتشاف بذكراً ما قاله ناهرون «من ان الديدان كانت تحث ارض قبل اختراع الانسان
الحراث ولا زالت تخرثها واطهران اراضي المروج الواسعة المنبسطة قد مهدتها الديدان التي
تخللها ولا تزال تخللها دائماً» وكان باستور جاهداً في تثبيت كون تلك الحشرات هي سبب
انتقال بذار المرض والموت وهي تحث ارض حرثاً يفيد الانسان

ولقد ثبت ان جراثيم هذا الداء الوبيل هي نباتات بسيطة سافلة يمكن بذورها وزرعها
وبقي علينا ان ننظر اذا كان يمكن زرعها ان نخفف اضرارها اذ من المؤكد والمشهور ان
الاشجار والاشجار البرية اذا زُرعت في ارضها تتغير هيئتها وطعمها تغيراً يبيناً كالاجاص البري
وغيرها بمثابة

ويوجد طريقتان نال لهما الغلبة المطلوبة من تغيير قوة الباشلوس والجراثيم التي تشبهها
والاولى منهما نشبه الطريقة التي اتبعها جبر بادخال الجدري الى البقر ومنها الى الاسان والثانية

أطراد زرع ما يرام زرعة وإخذة من الاجسام الحية فتين من ما تبث الطريقتين ان الجراثيم تضعف جداً وبصبح المرض الناتج عنها لطيفاً وبلا أهمية تذكر ووضع يا ستورا الباشلوس في مرق الدجاج او عصير اللحم وبعد شهرين وجد ان الجراثيم تغيرت تغيراً خفياً والمحبلات التي تلفحت بها بعد ثلاثة او اربعة اشهر ظهر بها المرض لطيفاً وبرئ اكثرها بعد سنة او ثمانية اشهر وصار المرض خفياً جداً حتى ان المحبلات التي تلفحت من هذه شفيت شفاء تاماً سرياً

واضح بعد ذلك ان تلفح الحيوانات بالمرض الخفيف بصونها من الداء الاصلي متى اصابها كما صان جنر المجدورين بالتطعيم وهذا بعض ما اثبتت باستور نسبه في تقريره الذي رفعه الى لجنة الطب الاجبية قائم بعد ان فصل طريقته في تطعيم سم الداء واعطاه بوسيلة فيسيولوجية حدثه الاصلية قال «ان الطريقة التي شرحتها لتطعيم الحمى الطحالية قد انعمها للناس منذ انتشرت ففرنسا يموت فيها كل سنة بالحمى الطحالية حيوانات قيمتها عشرين مليون فرنك او حسب رأي احد ما موري نظارة الزراعة ثلاثون مليون فرنك ومما كانت الاقوال قاتلة الحقيقة غير معروفة وقد سئلت ان اعلن جهراً في بولي لي قور بالقرب من مالبين نتائج اكتشافي فاثبت بخمسين خروفاً طعمت نصفها وتركت النصف الاخر لا تطعيم وبعد اسوعين تلفحت الخمسين جميعها بجراثيم الداء الحمى القوية فالخمسة والعشرون المطعمة نجت من المرض اما الباقية فماتت بعد يومين ونصف

ومن ذلك الاوان كانت تأتي كسب الملاحين من كل فج عميق يطلبون بها مواداً للتطعيم وفي خمسة عشر يوماً لقينا في الاقاليم الجاورة لباريس عشرين ألف كشي وعدداً وافراً من الموانع والمحبل وقد تكرر هذا العمل بمجمل الامر بالقرب من شارتر بطريقة نستحق الذكر لان بعضاً من الاطباء قال ان السم المستخرج من دم المصاب تكون قوته كقوة ما اسمى السم المزروع ولحق بدم حيوان مات بداء الحمى الطحالية كياناً ملتحمه وغير ملتحمه وكانت النتيجة كما ذكرت في بولي لي قور

ومن ام المسائل في هذا الموضوع مسألة تجديد التطعيم اذ من المؤكد ان الاوثة المختلة تختلف بقوتها وحدتها فاما في الانسان من الجدري الخفيف لا يقوى على ذلك متى كان المرض قوياً ويكون جسد المرء في بعض الفصول وبعض الاحوال معرضاً لبعض امراض لا يكون معرضاً لها في اوقات غيرها وينصح من اخشوا باستور ان اوكتيين الهواء والموت وسباب اخرى تضعف قوة الجراثيم وتغير فعلها بالحيوان فاما منع وسيلة للحصول دائماً على مادة قوية للتطعيم هي اعادة التلقيح بالجدري القوي عوضاً عن الاتكال على ما يؤخذ من جسد الاطفال

وفد اكتشفه باس نور طريقة لصباغة الدجاج من علة الهواء الاصفر اللجاجة وذلك بتلويح الفراخ بياشوس محصوص وفائدة هذا العمل ظاهرة من اربال التفرسين في كل سنة ملايين من البيض الى جهات مختلفة ولا بد ان يكتشف العلماء ايضا بالتلويح رسائل اخرى للوقاية من الامراض والاويثة فتتسع دائرة الطب ويصبح الانسان مائلا على حياته من طوارئ علم لم تكن بحسبها

نجيب ابراهيم طراد

حيوان جديد

مينا كان احد العلماء المدعو مارش ييكت في ارض جبال ويونيك الوسطى سنة ١٨٧٠ وجد بقايا حيوان فخم مجهول عرفه يكتيه من الانواع الثلاثة وسماه دينوسيراس وقد وجد نيايا اخرى من حيوانات هذا النوع بارهات مختلفة بعد ذلك فنقل منها الى بيت التحف في مدينة بل التي يعلم بها مندار حاشي هكل ونطع هياكل كلها تنح عن تكاثر هذا الحيوان في احد اطوار تكون الارض

وهذه البقايا وجدت في جزيرة واقفة في شمال جبال ويونيك الى الجهة الغربية والشرقية من النهر الاخضر على بعد مائة بيل من الفنتين وفي الزمان الثالث الجيولوجي كانت تلك الجهة بحرا داخليا الا ان ارتفاع الارض في الجهتين الغربية والشرقية عد الجبال الصخرية مع انصالحا بالفجر الكبير وجعلها عذبة المياه بالتدرج

والارض التي حولها مكسوة بنباتات الانا لم الحارة وهي كانت ترتفع بالتدرج فوق سطح البحر قبلغ علوها سبعة الاف الى ثمانية الاف قدم وراكنت تلك البحيرة تملأ بالثفل وما يستط من الجبال المحيطة بها حتى بلغ علواها مبلين في انداء الزمان الثالث وفي هذه الاتربة المتراكمة بعد المباحث تاريخ الحيوان في ذلك الاوان خاة يرى عددا وافرا من هينات انواع النورس والتمساح والطيما لا الحرباء والاسماك والاناء الاولى ويجدانوا لم يكن معروفة قبل اهما الدينوسرنا الذي قسم الى ثلاثة اقسام دعبت دينوسارس وتينوسارس واوثيريوم ولا مشاحة ان مكتشف تلك الاعظم وجعلها مركها فدلقي مشقات ماثلة وابدى راحة فاقفة وصبرا عظيما شأن فطاحل العلماء ويظهر ان الدينوسيراس يقارب بيتو النبل

والرينوسيرس وبشبه الاول بمشيته وفرس الماء بأسورا أخرى فعنته أطولهم عن البيل
ولذلك يمكن رؤس أن يصل إلى الأرض أما دماغه قصير وعظامه تدل على كونه حيواناً كسلان
بارداً بطيء الحركة لا يستطيع احتمال تغيرات الهواء ولا يحكه أن يناد الاختلاف الذي
حصل في آخر الزمن الثالث وعليه فقد باد نسله بالتدرج في ذلك الآن ولا شيء يدل على
كونه عاش بعد تلك المدة

ولم يتأكدوا إلى الآن هيئة ومادة قريه والمفطنون انها كانا مغشيتين بمجك ثخين شت وطول
التينوسيراس وهو أكبر أنواع الديوسيرتات نحو اثنتي عشرة قدماً وعاموداً ست اقدام ونصف
وعرض ظهره نحو خمس اقدام وإذا قسناه على الحيوانات الحية في هذه الأيام يكون ثقله نحو
سنة آلاف ليبرا أما الديوسيرس فهو اصغر منه وبلوح ان هذه الوحوش كانت كثيرة العدد
في ابتداء الزمن الثالث الجيولوجي وانها كانت عائشة فرقاً عند ضفاف البحيرات الحارة تربي
النبات النبات في تلك الانحاء «ط»



عدوى اللب

قد صرفت الأطباء والحكومة في الولايات المتحدة الأميركية نظرها إلى البحث عن نقارة
اللبن ومنعته فوجدته مادة صالحة لنقل جراثيم الأمراض الوبيلة والعدوى وأن العلة التي
تصيب البقرة تسري إلى لبها وتعمل زارع الادلاء في حسم شاربيه غير ان العلماء والمعالين
لم يجعلوا جميعهم على هذا الامر فهو موضوع مناصرة وجدال

قال الدكتور كلاين في خطاب الفاه في الجمعية الملكية بلوندر ما مفاده ان سيب
الحى يكون احياناً كثيرة اللب وورد على ذلك أدلة ناصعة وبراهين دامغة وإشار إلى احوال
كان فيها اللب اعظم داع لشوه هذه العلة الخبيثة والبلية الكبري

واثبت العالم الفرنسي غالباً ان الأمراض العنصرية تنشأ ابداً عن لبن البقر المصابة بتدون
وقال انه سقى فجاً وخنازير هذا اللب فاصيبت بالمل وبطوء وانتطاع حركة البيض
وقد لوحظ في اميركا بالاعوام المتأخرة ان ظهور امراض كثيرة كان ناشئاً عن اللب وقد
اثبت هذا الامر حتى ان تلك الامراض دعت باسماء خصوصية نحو حى اللب التفودية
وديفثيريا اللب وهلم جرا وكان المرض محصوراً بمثلثات معلومة ظهر عند البحث انها كانت

تقتضي اللبن من سائغ واحد وما تحصت الا ما كن المأخوذ منها ذلك اللبن ووجد بعض اصحاب
 الماشي والخدم مصاب بالحصى والدفترية حسب المرض المنقل
 اما العلاج الذي من جرائم الامراض الداخلة في اللبن فهو اغلاؤه حتى تبلغ حرارته ١٨٥
 درجة من بقياس فارنهایت او ١٥٠ درجة سنتي غراد فيموت ما به من المولم
 اما المواد الاخرى المستخرجة من اللبن كالزبدة والحبن وغيرها فلا يمكن اغلاؤها الى هذه
 الدرجة ومن هنا يظهر لنا جلياً مفاخر تلك المواد لا سيما الحبن الملبدي المعروف في يروت
 فان له شهداً ذاقوه وبله وشهدوا عدلاً شهيداً فملة الرديء ما كليله ويثبتون اذاً وبجرون
 الناس على الافلاح عنه والمخدر من آكله واقتناؤه «ط»



حرارة الشمس

حكّم احد العلماء في احدى الدوات العلمية عن قواعد الديناميت فقال ما معناه — ان
 التاريخ البشري لم يشناشي عن اصل وكية حرارة الشمس ومدة بقائها ولكننا اذا نظرنا الى
 الاجيال الجيولوجية والقرود الغارة نطمئدق حكيم بحكم يحصل تغيير في صانها وقد ذهب
 المهوريس ان الشمس كرة واسعة آخذة حرارتها بالتناقص وكلما ردت تقلصت بفعل الجاذبية
 فحافظت تقلصها على حرارتها بالملافة قوتها قوة اربع مائة وستة وسبعين الف مليون مليون حصان
 او نحو ثمانية وسبعين الف حصان لكل متر مربع وتظهر قاعدة حرارة المواد الديناميتية ان الشمس
 نحتاج الى هبوطا وتقلص خمسة وثلاثين متراً بالسة حتى نستطيع المحافظة على قوتها المحرقة
 وعليه فبها يقتض بعد الى عام جزءاً واحداً من الف جزء ما هي الان
 ولا بد ان ياتي يوم قصيرها حرارتها غير كافية لحياة البشر وهذا اليوم يكون بعد نحو
 عشرة ملايين سنة فاذا اتخذنا هذه القاعدة لحساب الايام الماضية نرى ان عمرها الان نحو
 عشرين مليون سنة

وسواء كان تصور الشمس قائماً عن اصطدام العوالم او انتشار مواد سماوية منيرة فقلنا ان
 العلماء بنجد مدتها الا انهم اجمعوا على كون تلك المدة اطول مما ذكر ولكن العالم المشار
 اليه قد حسب المسألة مسألة ديناميكية فاذا كانت كما فكر لا تكون مدة حياتها اكثر مما
 قال «ط»

في الزمرد

(بقلم جناب الاديب المعلم نابليون الماريني)

في بغداد

في ماهيته وشكله — الزمرد بالدال المهملة او الدال المعجمة (كذا في كتاب لغتنا) من سلكات الالومين والفوسفين وهو مادة شبيحة بالزجاج . وهذه المادة متبلورة عموماً ولها دائماً شكل الموشور ذي ست زوايا وهذا قد ينتهي بشكل الاهرام لكنه يشعره احباً نأفيسه اسطلياً (في ضروب الزمرد) — ان للزمرد اللوناً متفاوتاً لا يستقصى عدداً اشهرها الزمرد الراقق او المظلم والعديم اللون ومنه ايضاً ما يكون اصفر واخضر ومارياً الى الزرقة . وقليلاً ما يكون اخضر صرفاً حانياً فيعزى حينئذ الى اكسيد الكروم وهذا هو اجود الكلكس في معادته — اعلم ان الزمرد لا يحصره موضع ولا بعده عدد بل انه منبث في الارض . واما جنسه فهو من جنس الغرائث السمي بالغنائث . وتلقبه بعض الاحيان في الفينس ولكن اجوده وهو الاخضر الصرف قد بضرب اوتاده خصوصاً في بهر مطوراً بين الشمس والدلفا في المتصل بالكلكس .

ثم ان اجمل احجار الزمرد في الواردة من ناحية سِتِّاقَادُوْ بِأَجُونَا وهي تستخرج من معدن مُوزُو قرية صغيرة بوادي مجدلانة الكائن ببلاد كَلْبِيَا من مالِك ابركا الجنوبية وقد ذكرت الجريدة الاميركانية المعروفة باسم لُوفَرِيَّة دَرْيَاوُو في نقلاً عن بعض ارباب المساحات الذين طافوا بتلك الارحاء هذه التفاصيل والبيانات المذكورة بعد وفي هذه حيث قال توجد احجار الزمرد في عدة اماكن من الهادي المذكور ولا ترى ما على منحدر جبل هنالك يبلغ ارتفاعه نحو خمسين متراً ومن ذلك المكان يستخرج اكثر الزمرد وهذا الجبل منكون من نوع حجر يسمي طفلي جبيري اسود اللون قليل الصلابة توجد في فئته بعض كتل حجرية جبيرية بيضاء يترقها بعض بلورات من الحديد المتكون وفي الحجر اللامع الجبيري المدعو باسم القلدسات منها توجد احجار الزمرد وكلما كانت كبيرة مع كونها اكثر صفاء واغبراراً . كانت اعلى قيمة واعباراً . ومن العلوم انه يوجد حجر الزمرد في عدة اماكن من الكرة الارضية كجبال

اورال ومدينة سلاسرغ وبلاد الهند وغير ذلك من الاقطار والامصار غير انّه اكثر ما يوجد من حجر الزمرد واجوده هو ما يستخرج بكيفية ياجونه هذه قال السياح المروى عنه اعلاه وقد شاهدت عند متعهد معادن الزمرد تلك الحجرة كتلة من الحجر اللامع الجيري المذكور فيو مرزبان مطروفان في لهورات الزمرد قدره عين طولاً على نحو اصع واحدة عرضاً وطريقة العمل في استخراج هذا المعدن بسيطة جداً وهي عبارة عن مجرد تفصيل اجزاء الجبل لا غير وذلك ان العمال ينقبون صنماً اقباً ويبد كل واحد منهم مكشاح يبرت بها قطعة من الارض فتحصل احجار الزمرد التي توجد فيها وهي خلت تلك القطع من احجار الزمرد تركوها تنزلق حتى تسقط شيخ الماء المدعو هناك اسم الميزونم تنفق الرأى واه بقدر قدم واحدة ويعملون كالسابقين وهم جزءاً . وهناك الشابة ترى الجبل لا يزال في تناقص جزءاً بعد جزء وعلى نهايتي الخط المجاري على العمل يوجد حارسان يستلمان تلك الاحجار النيسة بمجرد انفصالها عن الكتل الارضية المقطعة وقد كان عدداً الاصاع المعاملين بذلك الما من ١٥٠ عاملاً فقط يعطى العامل منهم زيادة عن مئاريق السكى والمؤثمة في كل يوم من ربال الى ربالين وقيمة الربال هنا نصف فرك لا غير عن مساقعة نسع ساعات من العمل وهذا المعادن مملوكة للصين بيت المال يطبق التعميد الالتزام لرجل فرنسي من اهالي افليم الا لراس عن مدة ست عشرة حقبة يبلغ ابراد مسوي بقدر ١٤٠٧٥ ربا لأفرسيافيقال ان المتعهد يعصم من ذلك الالتزام ربحاً بقدر مائة في المائة ولا يمكن لحدان بفصل نظرياً الاشتراك على حجر زمرد مطلقاً قال الراوي هذه الاخبار وكنت وعبت في الحصول على قطعة زمرد من هذا المعدن لاجلها اتودجاً في مجموع ضرور معادن لبعض اصحابي من غواة هذا الشأن ببلات اوروبا فلم يسمح بذلك وبوجد على قطاظ صبرا لمبرو متا صنف طبر من رتبة التراس نادر الوجود جداً يعرف هنالك باسم المورفوسيري وهو طائر اروق اثو . تنعكس فيه الالوان المعدنية والاشي مئة صفراء مقوشة بخطوط سوداء في دور الذكر في الحول وهي بانسة اليواندر وجوداً بحيث تساو في قبتها خمسين قهرت وكثر من ذلك حمداً ذكر السائح المذكور وذكر له عمل ذلك المعدن ان هذا التراس ينغذى بالزمرد فافكر احدهم ذلك وترتب على انكاره ان حصلت بسة وبينهم مجادلة أدت الى حاجته ومجاهرة

السور

(بقلم جناب الاديب المعلم نابليون الماريني)

في بغداد

السور من الاسماك ذوات الاشعة الشوكية وعلى ما فيها البطنية موضوعة خلف الصدرية وقد استحالت كل منها الى اسلة او شوكة مزد وجه عالمياً وسلة اخرى من امام الزعقة الظهرية واخرى صغيرة عند الاسنية ووخرا الاشوك المظنون كخيط لا يصدر عوارض الا عوارض كل جسم حار وهو من الاسماك الكثيرة الغرابة ما نعرفه . فان هيئة الخراجية تدلنا عليه اكثر من غريزته التي تسوقه الى بناء مأواه . والحق يشهد ان هذا الحقة علم وصبر صغيرة وهذه السمكة بنبايتها التي تتصادف فئات في النقص كما في الماء الراكدة لا ينجا وز طولها ابداً من خمسة الى ستة سنتيمترات وهي سريرة الحركة وقوة عضلاتها شديدة ما يثقل حتى انها تصعد فوق الماء علو خمسة وثلاثين سنتيمتراً . فالسور اذاً يقطع مسافة تساوي سبعة اضعاف طول جسمه . واذا قطعنا النظر عن كل سبة يجب ان يقطع السور على هذا الحساب بقعة واحدة مسافة طولها نحو من احد عشر متراً ولكن رغاً عن صغر قدره . فالسور يتفهم اعظم الاحمال واكثرها وما يعزى ذلك الا لشواكه المرسلة المغطى جسمه بها والسماقية كما ذكرية الاسماك اي انها اكونة وفوتها من اندود والحيليات اهلالية مائة والمسر غير ان في نفسها قريسة لحامي صغير والضرب من السرطان الذي يلتصق بجملدها ويضد دماً ولما عدو المذآخ وهو دودة تنفذ احبائها في جسمها لتقيم في نهها فنبلاً ما يضاً في مدة وجيزة .

وما نراه من العجب في السفاير ايضاً انها تزداد بنوع غير اعتيادي مع انها تصاد بنواصل وذلك لا طبعاً في ان يتخذها الطهاة الوات ما كل لساً دائيم بل طعماً في استخراج الزيت الكثيف المستعمل في بعض البلاد كزيت الاكل وقد تتخذ في بعض البلدان اما قوتاً للخنازير البرية واما سداً للاراضي . والسفاير التي تصيد في كيشنكامة المصبغ تنهس فتصعب لها ينوعاً غزيراً ونفوساً ثنوت الكلاب التي تجر اعراس في الشتاء . وقد سلف القول على ان السور ليس بصفاته الظاهرة فقط بصفات الانظار والذكر بل ايضاً وخصوصاً بجوارحه المذهلة التي يظهرها الى عالم الوجود عند ماء عشو اذا ان فيه الاسماك تجترى بما وى في الغل وفي قلب الطين او تحت الاحجار اما السور وليس كذلك لانه ساء ماهر ومهندس بارع فانه بعد ان يخلم له احسن المواضع ووقتها لتأوي المودة عنه بعدد سمه ما لكاً وحيداً وحراً طلقاً لذلك

البناء وبأخذ في مناومة كل ما اقرب منه واجتاز به من الاسماك ولو اكبر منه طاماً في وسط
البحر ولقيتم به كل ذلك مشترك للجميع فان السواحل التي تنبت فيها النباتات المائية بكثرة
مستغلة بأثافي من المناقير ولا يوجد نسيحة قدر سطحها ثلاثون سبيترًا إلا وهي تحت حوزة
مق الاسماك ولذلك يضطر المسوران بحديثي هذه النسيحة المحرقة انات مأثرة لانه ان جاوز
الحديث بطريقه وبصبي فتالاً من جاره والملاذ التي يحتاج اليها لبناء مسكو هي قصد
الحشاش او اللبن التي يحلها الماء الى جانب النباتات المائية التي يتني عشه في قلبها . ثم يأخذ
بشبع عشه من هذه المواد نجماً خفياً قليل الكنافة بشكل اسطواني مفتوح من طرفيه ويغرب
اذا اخرج من الماء وفيه قسراً الا اني وحجم السراة حجم ذرة وفي صفراء اللون عند سرهما ثم
تأخذ وتغرب ريشها كلما قدم عهد شها .

وقد استوفينا الكلام على السفور الهري في علينا الان ان نأخذ في ترجمة السفور البحري
فبقول ان السفور البحري كاللهري ماه رفيه صاعده وسدافع عن فسو يكافح العدو ان الاندام
الاشد منه جاشاً وبأساً وقفل كل ذلك يعزى الى صف الاشواك الخمس عشرة الصلبة الحادة
المحز بها ظهره وهو يقيم عشه على طريقة اخيه اي بت العشب الاخضر والرفيري الذي يرى
على جرفه المنحط وهذا ان كل محل يستحسن السفور تغلب عليه وقد قال احد الطبيعين
انه كان سفور قد ابني عشه في طرف جبل قنب غا ئس احد طرفيه في الماء وكان مركباً من
ألياف خشبية دقيقة جداً ونسج هذا العشب بدرابة لا تريد عليها وكان يؤلف ضرباً من
الكرة المستطيلة وحجمه حجم جمع ومرنيطاً بالالاف المختلفة من الحبل نصف قتل وكانت سفينة
طرف الحبل نفسه

المنظرة والمراسلة

الرد اسدي المعز

على الياس اندي بها

اني بينما كنت مجيلاً النظر في الطالعة ومسرحاً خطر الاختار . في كل باب من ابواب
حرية الصفاء التي لما لان لدى الناس كبير عناء . ونعت على رسالة عويصة المعاني .

لطيفة المباني . فوددت اذ ناك معرفة اسم مثنها الذي جعلها صحبة الجني . فاذا هو مولانا
وافندينا الياس افندي بها .

ثم اني اقول قيل ان استغ ودي بشيء . انني ينبغي للدي قبل ان تصدى للمساجلة وينزل في
مضار المناظرة والمجادلة . يجب عليهم أولاً ان يدرك جيداً معنى الكلام الذي يريد الرد
عليه . وثانياً ان يلتفت الى ذاته قائلاً . هل انا من قرسان هذا الميدان ليخني له التصدي لغيري .
اما صديقنا فقد ناقض قولنا . واني اقول وهم الله انه ما شرب اندام معي رد اخي على
حضرة الدكتور بشاره افندي زلزل وفضلاً عن ذلك انه ليس من اصحاب هذا العلم ولا من
المؤلفين فيه . فلما رأيت ايها الافندي انك لست من المظلمين بهذا المرقن الذي حملك
على ترسخ ردك . أظنت انه ما يستطيع احد على مجاوبتك . ثم العمل الذي عملته . لاني لو
كنت عاقلاً حكماً لما رسمت تلك الاسطر وقد نعتت في الكلام كما يهذي المصاب بكلاً لا يفس
الخ . اذ انك بها قد أبنت نفسك امام الادباء بلباً اجهلاً . وغياً غفاهلاً .

ثم انه أما رأيت صاحب مفالة الرخم حضرة الدكتور زلزل افندي قد انسل صائناً لانه
قد اصاب عصا المناظرة على ام رأيه . وما استطاع حيث قد ان يجرس بينت شفة لانه رأى
الخن بيد عاكس .

فلنأتين الان الى مناقضة كلام حضرة الافندي المذكور نقول .

اننا قبل ان ننتقد مقالتك على الرخم التي قلنا عن الاديب فارس افندي الشدايق نأخذ
اولاً في مناقضة تصحيح فاتحها ومن بعد نلقو عن القيمة .

لقد استنتجت صدر كلامك بهذه العبارة وهي . « قد اطلعت على المفالة المدرجة في مجلة
الصناء في الرخم صفحة ٢١١ وكان الاصح ان يقال . « قد اطلعت على مفالة الرخم
المدرجة في الصفحة ٢١١ من مجلة الصناء . . . » ثم انه ما كان مرادك بكلمة « محرفيتي » اني ما
وجدت ذكراً لهذه اللنظة في كتاب اللغة ولا في غيره . اظن انك جئت بها بمعنى حرفي . الله
درك من باخع يرعب الدريث باقشائه الرفيع المعنى بالتحقيق انك قد فقت ان القرينة في
اللاغة وان زيدون في سعة العبارة اما الان فقد انبها من تصحيح فاتحة مفالتك فاعلم ان
الخوارجا في التفوه عن الامدة لم يتعذر على حصرتك . اسألك اولاً من الذي درسك ان
الرخم اصناف عديدة . او ما اسم الكتاب الذي رأيت فيه ذلك . ثم خلا هذا كان ينبغي لك
ان تذكر شيئاً عن عائله ورتبه . والسبب هو ان الطبعيين متعودون قبل ان يعلنوا في
الكلام عن حيوان ما ان يدكروا عائله ورتبه . فبين لما اخذ من هذا القياس انك لست

من اهل هذا الفن بل ليس هذا عشقنا درجي - وقد نشت طبعك الضيقة . أما سمعت ما يقول المثل « لا تهرق بما لا تعرف » .

هذا وانك قد عركت في حديثك وخطبت فيه غيظ المشاء . في الليلة المدهما . فلو اردت ان انقضى كلامك من جمالك وانعدما لاستغرق كلامي ربع حيلة الصفاء الاغر . هذا اذا ذكرت شهادات اقبل طبعي العرب والفرخ ولكن فلقطع الكلام الى هنا تابعين المثل الشائع وهو - كثرة الكلام - نقرأ الانام .

وماك مشورة من عندي وهي ، عليك بمطالعة الوجوه من كتاب نظام الحلفات في سلسلة ذوات الفقرات للطبورنا لبيب الدكتور جورج يوسف وكتاب عالم المحبوان للعلامة الفرنسي بولس لورسون وغيرهما من الكتب التي يجب من هذا التميل . هذا وفي منتهى ابداء المجاوبتك . وحذار من ان تخط في كلامك مع اخرى كذا . وانني بعبارات ضخمة الالفاظ ركيكة المعنى . وانه التي . بل أشع كلامك وان بالفاظ نصيحة . ومعا في رجحة . الا انه ما اظنك تجاوبني واذا فعلت ذلك اعربت عن نفسك للادباء ان على ناطك غشاة . بل ان في ففوقك عارة .

نابليون الماريني

في بغداد

حضرة مدير مجلة الصفاء المحترم

فدا طمعت في الجزء الخامس من مجلتكم القراء على مقال قلم الاديب « الياس افندي مسلم » احد طلبة مدرسة اللامون الاحيائية في بيروت تحت عنوان « بعض علوم العرب وعلمائهم » ففجئت اذ ذاك كيف انما مال للاتعال فافتري على اهل الادب واحتلس بعض مقالاتهم وادرجها في مجلتكم اليهبة تحت اسم مع كونها لجتاب العالم المفاضل المرحوم نونل افندي نعمة الله نونل واني قد عثرت عليها في نسخة كتاب لالم يطبع بعد بسى صاحبة المطرب في تقديمات العرب فاذا هي هي وعلى ما اظن ان حضرة الاندي الموما اليه (ما ذالم اتل حقيقة الحال) قد اتصل اليها من نسخة اخرى قد ادهاها المؤلف للدرسة اللاهوتية الاحيائية . ولكي يثلثت لما نوهت عنه ارجوان تدرجوا هذه الاسطر الليلة في مجلتكم القراء ولكم بذلك مزيد الفضل والمنة

من طرابلس احمد مشركي مجلتكم

سلامه غريب

الرياضيات

حل المسئلة الحسابية المدرجة

في الجزء الرابع من الصفاة

لنا في حل هذه المسئلة طريقتان الاولى حسب الحساب الفرضي وهي ان نرى المخرج الاقرب الذي تنفق عليه هذه الكسور الثلاثة وهو ٨ ثم تأخذ نصف الثمانية وربعا وثمنا ونجمعها فيكون سبعة وحسب الرد (في حساب الفراض) تكون المسئلة من ثمانية ردت الى سبعة فيكون للاول اربعة والثاني اثنان والثالث واحد والمطريفة الناقية حسب القواعد الحسابية وهي ان نحول الكسور الى مخارج مشتركة فتكون $\frac{١}{٢} \frac{٢}{٤} \frac{٤}{٨}$ فتحول نسبة مجموع الصور الى صورة كل كسر كنسبة عدد الابل الى الجواب ٨ و ١ و ٨ و

$$٧ : ٤ : ٧ : ٤$$

$$٧ : ٣ : ٧ : ٤$$

$$٧ : ١ : ٧ : ٤$$

فيكون لصاحب النصف ٤ ولصاحب الربع ٢ ولصاحب الثمن ١
افطونيوس منصور
احد تلامذة مدرسة
كننتين

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك التسططيقية المسيحيين

تأليف نجيب اندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

واعلنة الحرب وارسل جنوده الكثيرة لقتاله فلم يجده اجتهاده شيئاً بل هباً بجسده وغضبه لعدوه ظفراً جديداً وفخراً عظيماً وسنة ٥٠٤ م داهي محاربتو فقيهز مائتي سفينة وثمانية آلاف جندي بعثها الى سواحل ايطاليا ومدنها البحرية فانت تلك العمارة مدينة تونوم وحاربت

أهلها وصحبت أموالهم وأصرت نجارتهم وعادت راحة العيون زوال السجون والدردنيل تذبح بافتخار
خير الأضواء بأقلام ما قال الشرفيون يعتبرونهم رومانين وأخوانهم وربما كان وجوع سنن
أنسطاسيوس وعساكره فالتجاعت خوف من سنن ثيودوريك البالغ عددها ألف منبنة والمنشرة
في الحياة الأبطالية والمستعدة أن تهاجمهم وتكل بهم لحول يرجعوا إلى أوطانهم مسرعين ومكثفين
بما حازوا من الفوز والنجاح

ولا كانت أخبار المملكة الشرقية في القرن الخامس بعد المسيح غريب موت ثيودوسيوس
العظيم وإنما سقام سلطتيه في سنة فلبطة لثقة الكتاب المؤرخين وغيرهمه لحول وضعف الملوك
علاوة اختصرت منها على ما ذكرني هذين الصليين وأظهر هذا التدرج ما سيذكر في الفصل
الثالث كافياً لافادة محبي درس الناري والمنقذين بطالته

الفصل الثالث

ناري الكنيسة في القرن الخامس

الحوادث الخارجية

ولم تنزل كنيسة المسيح في هذا القرن كما كانت في القرن الماضي ساعة في سبل النجاح
والصلاح ناشق لها إشارة الأجيل حيثما حل امتارها وانصت سلطة ملوكهم غير مبالية
بمضادة أعدائهم والحروب التي انارها البرابرة في الانظار الغربية والشرقية وامتاز ثيودوسيوس
الصغير بين الكبرياء والأمراء بشواه وسعد في توسيع نطاق الكنيسة الجامعة وإذاعة تعاليمها
فأتى أعمالاً كثيرة مشهورة منكرة لأحرار المؤمنين بهدم مبانيهم المشادة لعبادة الأوثان أو
إعطائهم المسيحيين كي يظهروها ويجعلوها معابد صالحة لإقامة شعائر دينهم والصلاة
وأطل كل احتفالات الديانة الرومانية واليونانية القديمة ومدى لدينه كثيرين من أولئك
الاشياع بأواس ولرشاده فاقبيل جميعهم بالفرح والحسرة في احضان البيعة وحسبوا في
حداد المؤمنين

ولم يمتنع الغرب بما حازه الشرق من الإصلاح بل بقي الهونيون في أماكن عديدة مئة يحفلون
جهرًا بأعباد الهنم ويقومون الصلاة ويسبحون لعب البائسين المائل الذي تقشعرمة الأبدان

وكان كثيرون من الكبراء والعظماء متدينين بدين الصابئين بعلنهم اعتقادهم بجرية وبلا خوف غير ان تلك الالعب البربرية والاحشالات المؤذية كانت تهمل بالتدريج حتى تلاشت او كادت تلتشى في اخر هذا القرن

وقل عدد الخارجين عن الدين المسيحي في الملكتين الشرقية والغربية وكانت جبال لبنان والشيخ مملوءة بالوحوش الضاربة والحيوانات المؤذية فاستشار اهلهما على ما قيل القديس سمعان العمودي فاشار عليهم ان يبنوا وراهم ظهراً اعتقاداً لهم الباطلة وبعثوا بحجارة واخلاق دين المسيح فاصحوا له سمعاً وانصاحوا بارشاده ومشوراه وتنصروا فهجرتهم اذ ذاك الوحوش الكاسرة حسب رواية بعض المؤرخين وعاشوا براحة وامن وسرور

وتنصر الاقوام البرابرة المحبطون بالسلطنة الرومانية كالنوثيين والجرمانيين لانهم نظروا الى الرومانيين وعظمتهم وتدينهم فارادى انتفاء اثرهم وجهودهم في الخلق ببعض اخلاقهم والندى بدنيهم الا ان السواد الاعظم منهم اتبع عبادة اربوس وشي على سنه فكان اهتداؤه اشد وبالأعلى الكنيسة من بنائهم وثباتهم وما يحكى عن كلوقيس ملك الفرنج او الفرنسيين انه كان اميراً متكبراً شجاعاً طعماً برياً فأتى ملكة الفرنج بلادفرسا وافتتح قصراً عظيماً من تلك الاقطار وتطلب بطبعه الاسيلاء على الميلاد باسمها وكان متزوجاً امرأة مسيحية اسمها كلوتيلد بنت ملك البورغنديين وهي امرأة نفية لم تقترق قط عن ارشاده والاجتهاد في هديها لدينها ودين ابوها مظهر منعة اعتقادها للفرس والغلب على الاعداء ولكنه اعارها اذ ناصاه ولم يتصح بشوراتها وحدث سنة ٤٩٦ انه كان منازلاً قبائل الالمان فتهقروا كادت جنوده تشقت في مجاهل تلك الارض فتذكر حسب رواية بعضهم كلام قرينتو واستغاث بالمسيح الهما فنشط واستظهر على من اوشك يستظهر عليه فترك دينه الوثني واعتقد في اخر السنة بدينه ريم وتعلم التعليم المسيحي على يد اسقفها ريجيوس وسار حسب سنه

ويحكى انه حدث حين اعتماه عجائب ومعجزات تترى متعجباً حماسة يضا كالمخ حاملة لمحو رجاجة مملوءة زيتاً لا يند ولا ينقص عرفت عند الفرنسيين بالزجاجة المقدسة وحفظت الى سنة ١٧٩٣ في كنيسة ريم الكبرى لمحو ملوك فرنسا فكسرها ايام الثورة وهمل احد نواب الحكومة الثورية

وكان رؤساء جميع الامم البرابرة التي اغارت على الرومانيين وطلعت سلطنتهم ونبيهم او اربوسيين فحسب كلوقيس متقدماً بين ابراء اولئك الشعوب المسيحيين وكان ذلك سبب تلقب من خلفه على العرش بالملك المسيحي وابن الكنيسة المبكر وهذا اللقب نوارته ملوك تالم

البلاد الى حين فلا شيء حكومهم
 وبرزت في هذه الايام انوارا لتعاليم المسيحية في ارضه واقطار اخرى بهمة وقشاط بعض
 المرسلين الانبياء الاولى اقتصر الاخطار ولم يبالوا بمجانم التبصير انجيل من صلب لاجلهم
 وسقك دمه فدأء لهم



المحادثات الداخلية

وتفتح جميع القسطنطينية في القرن الماضي خوفا وانسيازا لبطريرك تلك المدينة ورفعته
 الى رتبة الاولين بين الروم فاستعنت سلطه خلفاؤه وجاز حكمهم على بلاد تراكه واسيا
 الصغرى والبوتمس واجبهة الجنوبية من اقليم بليريا في امناون ٢٨ من مجمع خلكيدون
 المقعود سنة ٤٥١ اعترى بطريرك المذكور سماريا لاسقف رومية بالرتبة والحقوق جميعها
 لتساوي العاصمين في الملام والاهبة والمروقة والجمال وكانت الباباليون الكبر جاهدة في حرم
 رتبة تلك الحقوق عاملا على تخفيض سلطته وساعيا في اشهار وتثبيت تقدمه فلم يجد اجتهاده
 شيئا لمصادة الملك الشرفي له وعزبه على رقع شان فانه لم يكن وقته عظيما فدراسقها
 وكان جميع المسيحيين ينجرون او رثلين ويعتبرون كعبتها رسولة وام الكنائس واولها
 خسادون جوفيتال استنفا على الاستقلال والارتقاء الى رتبة اول بين الروساء والتلقب
 كرقائق بلقب بطريرك منسلط على كنائس فلسطين وفينيقية وبلاد العرب الا ان مجمع
 خلكيدون المشار اليه انما لم يخف سوى اقليم فلسطين فأرجعت بلاد فينيقية والعرب
 لبطريرك انطاكية

ولم تمت بقدر الشقاق والتعالم الفاسدة التي بذرها وتشوها في الترف المماضية جماعة
 المبتدعين الراغبين في تجديد العقائد للحصول على السلطة والشهرة وام اولئك
 المنصولين طوائف الدونانيين والاروسيين فالاولين جازهم التديس اغمطينوس بكتابات
 البليغة ونصائح الشهيرة ومن اعطوا الكنيسته القصبة نقلوا ونالوا تمام صيب اوامر الملوك المشددة
 قتلا شرا او كادوا بتلاشون ولما فتمت قبائل النبال الاقطار الافريقية ظهر وام رماد خرابهم
 وجوا بعد المات والفتنة فكتمهم كانوا قلوبا في العدد فمبني العزيمة لم يكتفهم استئناف اعالم
 المسابقة ولم تعد لهم تلك القوة التي سادوا واشتهروا بها اما الاروسيون فاصابهم من القصاص
 ما اصاب غيرهم فغادر الاوطان ونشروا ما ريت الى البرابرة المتنصرين كالغوثيين

والفاندال والبورغنديين ابناً ، كيستهم وعاملوا اخوان مضطهد بهم معاملة اولئك لهم
 وظهرت في هذا القرن بدعة نسطوريوس السوري بطريرك القسطنطينية وذلك ان
 كاهناً صديقه اسمه اسطاسيوس خطب سنة ٤٣١ وحرّم تسمية مريم العذراء بالآلة الاله
 وقال ان هي الا أم المسيح فقط اي ام اسنان لان الاله لا يخلق ولا يموت فاعجب كلامه
 نسطوريوس ودافع عنه في خطب عديدة فهاج عليه الكهنة والشعب وتلبوه وفرروا ان مريم
 العذراء هي ام الاله المتجسد ولما اشتهرت تلك التعاليم قبلها كثيرون لاسيما المصريين
 ولتنق كراس بطريرك الاسكندرية مع سلسنين اسقف رومية وعقدا مجمعاً في الاسكندرية
 وحرما نسطوريوس ولما بلغ ذلك نسطوريوس حرم هو ايضاً كرلس لانهمه باتباع شيعة
 ابوليناريوس المازج طيعتي المسيح وجرّد كلا الحزبين اقلاماً حداداً لتثبيت عقائدهما
 واستئالة الشعوب اليها حتى اضطر ثيودوسيوس الصغير الى عقد مجمع سنة ٤٤١ في مدينة اخفسي
 وهو المجمع المسكوني الثالث فلم يحضره نسطوريوس واجمع رأي المجمعين بـ على حرمه
 وتشبيهه يهوذا الاسخريوطي مسلم معلوم وفرروا ان المسيح اقنوم الهيثة طيعتان متحدتان لا
 متمزجتان

ويتضح ما تقدم ان بدعة نسطوريوس كانت اعتقاده بانفصال طيعتي المسيح وان الطبيعة
 الالهية قد زيدت على الطبيعة البشرية بعد ولادته لمساعدته مدى الحياة وانكر بعض المؤرخين
 ذلك وقال ان نسطوريوس رضي بتسمية العذراء بام الاله اذا كانت هذه العبارة تفيد ان
 الولد الذي ولدته اتحد مع الطبيعة الالهية

واشتهرت تعاليم نسطوريوس في جميع الاقطار الشرقية وانبعا برصوم اسقف نصيبين
 وجهد في اذاعتها وتكثير عدد المؤمنين بها فقدر بهتمو التي لا تعرف المال ان يحقق امانية وان
 يستميل مسيحي كردستان وبلاد فارس واثور والاقليم المجاورة لها وبني في نصيبين مدوسة خرج
 منها معلمون في هذا القرن وفي القرن التالي وتشرو في مصر وسوريا والعراق وشبه جزيرة
 العرب وبلاد التتر والصين

واختلف النسطوريون انفسهم في حقيقة اعتقادهم فذهب علماءهم مذاهب شتى وكادوا
 بانقسامهم يضعفون ويسقطون لولم يعقد رؤسائهم عدة مجامع في مدينة سلوقية ويقرروا
 عقيدتهم فما معناه « ان في قادي العالم اقنومين احدهما الهيثة وهو الكلمة السرمدية والاخر بشري
 هو شخص يسوع وان هذين الاقنومين مجتمعتان في هيئة واحدة وان اتحاد ان الله وابن البشر
 حصل في اوان الحمل ولا سبيل الى انفصالها وليس هذا الاتحاد اتحاد طبيعة او شخص بل هو

اتحاد ارادة ومحة وان المسيح حمز عن الله المستنر يو كما يستنر في هيكله وان مريم العذراء تدعى
بالدة المسح لا بالدة الاله

وفام سنة ٤٨٤م اخرج لآخر اسمع انتي شس رئيس دبر في القسطنطينية واراد مصادرة سطوريس
وشيمته تنطرف في مياديه ووجد الح حتى قال كما يعتقد القبط ان للمسيح طبيعة واحدة هي كلمة
لقد اتخذه وقلعه اراد انكار طبيعة المسيح البشرية فخرمه فلا فيوس بطريرك القسطنطيني
الجميع الذي عنده في تلك السنة وعزله عن منصبه فرفض الانعاز لهذا الجميع وطلب عقد
مجمع عام فاجاب نودوسوس طلبة وجمع سنة ٤٤٩م بمجمعاً برئاسة دوسكوس بطريرك
الاسكندرية خليفة كرسي وكان هذا المجمع مغضاً لفلا فيوس فاستق فتبشس وبرره فلم يرض
نعله هذا جماعة اليونان بل اذكروا صلاحية الجميع وسموه جمعية لصوص والتجأ تابو مجمع
اقس الى البافا فطلب اليونان لكبير الملك ماركيان عند مجمع الحظر في هذه المسألة فلبى ماركيان
دعوة اسقف القرب وعقد سنة ٤٥١م في مدينة خلكدون الجميع المسكون في الرابع للذي حرم
ديوسكوس وعزله ونادى باطل فزار الجميع السابق وثبت ما قاله البافا اليونان في رسالته الى
البطريرك القسطنطيني وهذا ما دانه دنان في المسيح طبيعتين ممتازتين وتحدتين في شخص واحد
بلا تغير او امتزاج واختلاط

واتمثل المصريون والاسيون وبعض السوريين فاما لم اختبشس وحدث من جراء ذلك
نزاع بين الكاثوليكين والانتيشيين عنده عزل بطريرك الاسكندرية
واقسم هؤلاء المحدثون الى شعب عديده لا فرق بينها الا في الانفاظ ولكن البردعي النهر
سعى في اجتماع كلهم ونفي التقاطع وتوبة عرى الاتحاد فتبع بما بغى وجمع الجميع ضمن
دائرة واحدة

وجل اعثا داخبتشس ان طبيعة المسيح الالهية قد استغرقت البشرية فاصبح بطبيعة واحدة
هي الالهية وجاء بعده برصوم (غير برصوم اسقف قصبين) ونلو وسامياس ولطاول تلك
القاعدة وقالوا «ان طبيعيه المسيح الالهية والبشرية متحدتان اتحاداً عظيمياً حتى انها صارتا
طبيعة واحدة بلا تغير واختلاط او امتزاج ولكي يفهم الناس هذا الامر جيداً الحصول تلك
العبارة وقالوا «في المسيح طبيعة واحدة ولكن هذه الطبيعة مزدوجة ومركبة»

وكان راهبان شهيران تقيان احدهما بريقاقي اسمه بلاجيوس والاخر ارلندي اسمه
سلسموس ساكنين في رومية فظن ان الاعتقاد بالخطئة المجدبة ولزوم النعمة لانارة العنل
وتطهير القلب مضر بالقوى وعمل النصيلة ويعرض العالمين الى اليأس والفضلال وان هذا

التعليم فاسد فخطيئة المجددين مخنصة بها وشيخها راجعة اليها لا تنصل بقدرتها بل يولد الانسان طاهراً نقياً كما كان ادم قبل سقوطه ولأنه قاصر على التوبة والتوصل الى اسمى درجات التقوى والفضيلة باجتهاده الذاتي وقوله الخاصة وان النعمة الخارجية لازمة لتحريك رغبته اما مساعدة روح القدس الداخلة فلا احتياج له اليها وخرج هذان الراهان من رومية وسعيا في اذاعة افكارها وتعاليمها واوشكا بنجمان ويستيلان الشعوب اليها لولا انهما القديس اغناطيوس ومحررتو لما بكتيو وخطبو واقناعه البابا زوسيمس بخطاياهم ونحريضاوياءه على وشتمها يساهم الفصل فنصلها وطردها وحُرمًا في مجمع انفس الذي اشهر كقرنسطوروس

وحدث عقيب هذا النزاع شقاق اخر بين ان النعمة تذهب بعضهم الى ان هلاك الانسان وسقوطه وخلاصه وبره امور كلها مقدرة منذ الازل وقال البعض الاخر ان النعمة الداخلة ليست ضرورية لتولد في النفس اعمال التوبة الابتدائية فلانسان قادر على ذلك بقواه الطبيعية كما يقدر على الايمان بالمسيح ولكنه لا يستطيع الثبات والتقدم في هذا المسيل الا بمساعدة دائمة ومعونة النعمة الالهية ودام الخصام بين العلماء في هذا الموضوع مدة قرون عديدة وولد شيعة اخرى سببت نعباً عظيماً للكنيسة الغربية اياماً طويلة

وختم الكلام عن تاريخ الكنيسة في القرن الخامس نبيه جماعة المطالعين المكرام انني اجنبت في هذا البحث كل ما يكره ما يجدش اذهان الطوائف المسيحية السورية حرماً على مرضائهم وانجازاً لوعدي في صدر الكتاب وفي ابتداء القسم الثاني من الفصل السادس آخر فصول الباب الاول



الفصل الرابع

في ملك يوستين الاول من سنة ١٧٥ الى سنة ٥٢٧

ويوستينيان الثاني من سنة ٢٧٤ الى سنة ٥٦٥

ان الملك يوستينيان المعادل اعظم ملوك الرومانيين في العظمة والنفطة والحكمة والديار كان فلاحاً متوحشاً بلغاريّاً ولد سنة ٤٨٢ في قرية بالقرب من مدينة سرديكاء وصوفيا وعاش منذ نعومة اظفاره مع عمه يوستين القادر الماهر فشب جباراً نوباً عباً ويلوح ان الزمان جار على يوستين اوانه مل الحماة والفقر في بلاد خربة خفادروطة

ومهنة وحراثته وسار ماشياً مع اللاحين آحرين ونصدوا النسططنية عاصمة الشرق متزودين
بقوتهم وشجعهم ولما اتوا لهم ما طلبوا الاخرط في سلك الجود قتلوا بسرور واكرام نظراً
لاقدارهم وعلو قانتهم وكر جتهم وأدخلوا في فرقة حرس الملك ليين

وأظهر يوسين في الحروب التي اشرفها والاعمال التي عملها شجاعاً سامية احلته بين ارفاقه
محلاً عاليًا نارتى الى رتب شريفة مدينة وجمع نردوة عصبه وما زال ساعراً في سلك النجاج
والالاح حتى استلم قيادة الحرس الملكي واصبح شهيراً بشارة اليه بالماف ولما مات الملك
انسطاسيوس سنة ١٨١٨ سعى خصيه امانتيوس في عتزل نسيبه القدي ولاء المتوفى وجعله خليفة
له واعطى رئيس الحرس كليات في فرقة من الدرام والنايبر لاسمالة نردوة ونصيب احد اللاندين
الخاصين الخاضعين له المصائبين لندوة فاخذت يوسين الدرام والتخذه اربعة لاسمالة الاحزاب
وارتقى سرير الملك آمناً وبنح عمره ثمان وستون سنة سرراً وثقاً بموجود الكهنة والشعب
لانهم رأوا منه فاعداً شجاعاً طيباً ورجلاً ثيباً متعبداً استنبأ

وكان يوسين جالماً لجميع انواع العلوم شجاعاً غير فادر وجاهد على سياسة المملكة فلم ضعفه
واخذ مائى بدء مساهمة الخمار في مراكس وبعدئذ ابن اخيه يوستيان الذكي النشط الطمع
الذي رباه في مدارس النسططية وجعله وارثاً لرتبه وسرير ملكه وقصد في المجلس
العالي على التخابر وبصبة ملكا نيل مون عمو مارنة اشهر لوه قوى ذلك الشيخ وخرفه اما
نيودوره الملكة امرأة يوستيان فكانت امه اكا - بوسرا المنصري حارس الاداب في الملعب فلما
مات ابرها بانث مع اخشيها كوميثو واسطاسيا في حالة فقر يرثى لما وجبهين كن صغيرات
في السن لا يتجاوز عمر الكبرى سبع سنوات

وكانت نيودوره جميلة حسنة فبهرة فلم نجد سبيلاً اسكب الا الاخرط في سلك
المثلاث فاعجبت الناس بهارتها واتخذت خالداً ولبثت احداً تعيش راحة وهاء قبل انها
كانت في ملاد واولا غوتيا فحلت انها ستعير امرأة ملك نوي فعادت الى النسططية مسرعة
ونامت واتخذت لما بينا عانت يوم ابروالة هارة والتنبؤ نشتل اميل والتمهار اشغالا يدوية
لتعيشي وتساعد المساكين تعلم بها يوسين ونظرها فتهب من هاشة جمالها الماهر والعجبة
نشاطها وعينها فاقرن بها على رغم بصادق امه واقسا ثوالثه ائد - ينة اتي فمخر على الشريف
التزوج بمهدة او محملة او غريبة واغرى عمه يوسين على مدارا من خالف القديون وبصبة
ويشج سبيلاً لثومة مات المري ولاهات بالارقاء الى على حرد ان لحد والتمار ولما تولى يوستيان
العرش شاركت امرأة الملك وحلها على - رشور وصح التاج المنصري على فامته وهامة نيودوره

المثلة بنت أكاسيوس - ارس الادباب

ولم تَحْ هذه الملكة ثوبتها من هو العالمين مرستها المنة المبعصين والصادين بسهام
الاحقار والتديد وحدها في تدكيرها حالها الاولى وبكايها بكل احوال ففهرت لذلك مدينة
القسطنطينية وعاشت بقصورها وجناها الموانعة على ناطق الوصور وانزلت الناس وانتفتت
منهم ما استطاعت وكان روحها في اسداء ملكها امرصاً فبدلت جهدها في جمع الاموال ليكنها
ان تعيش بها بعدة عزيزة مكرمة

والحق يقال ان تودوره كانت امرأ دكة فاحلة امت اعمالاً عظيمة بهوره ومشكورة
وسلخت روحها في السياسة اشد المساعدة واسمعة آراءها وحكمها ولكن السعب اليوناني
لم يلقها لاناعها مدهت لاجتيس ومصادتها بعض الاساقفة وفي ١١ احربرار سنة ٥٤٨ مانت
بعدة رديئة كست مجسمها تموراً فتكور مده ملكها اتين وعشرين عاماً

وكان سباق الحبل معتبراً في الامم القديمة العا مهندساً وروماً واجبة على الشر للافه
فانقسم المساقون الى اربعة احزاب حسب لوق يطلم اليصا . والحبراء والحبراء الصابية
والترقاء واعتقدوا ان تلك الالهة رموز الى الهة وصورها بالالهة النساء تنير الى ثلوج
الشفاء والحبراء الى الصيف لاحمرار الكلب كوكب والمرقاء الى الحريف لرقة المياه الموانع
عليها ظل الانتحار والحبراء الى الربيع وحضره السات وكان لكل حزب ثوب لادون بهم
ومصطادون ومحور ومنغصون يستقون الارقات في النزاع والخصام وكانت الشرفاء والعظماء
تشارك في المراءع في تلك الحقبة والامبال يعارض بعضهم احدى الاحزاب ويسعى في سقوط
الآخر

حدث في ايام اسطاسيوس ان روح الدع المدينت في صدور اولئك الاقوام
الاشعياء وادت اقسامهم وبعضهم لبعضهم والشماء قاحت في الحصر حجارة وحناجر في قراطل
الانهار وباروا لخصومهم الررق وقتلوا منهم لاء آلاف وسرى سم تلك الدسيسة من العاصمة
الى الالف لم يملأت البلاد بالنف والازناك والاضطراب والقتل طوب للشعب مدار
الشقاق والفساد وغادرت الجميع يشرون وسكون القتل والعموم والالاي والعم لاق
اولئك الحمادير المتوحشين داسل القواطين وحذق الانسابة واصبحت حكومة الملكة
العتية قاتلي

باب الفكاكات

رواية الحديث في كبريات

مع، يقلم حجاب الكاهنات ساجي و... بصيري
اتناع مايلة

قال سمعت صوتاً في باب الحنية

يا صبي الكاهن والسمع بجلاء رفع اقدم فقال - حسين هذا هو
و بعد هذه سمعت الكاهن المذكورة على السلم ثم فتح باب العرفة فمأذو ظهر دي كروول
فاستقبلته الانان اصحاب اللهب و... است اليه اعلمها معنى الاستهام

قال دي كروول بصوت وحشي قدوا من كل شيء هل وجدها ما اشرته ابي طآن
فقال سوسنين ومدا نريد هل خمر أو عرقاً أو اسقناً

قال اعني أولاً يا حرجي... ملات و... العرق والاسق

قال جوروي عفاً هل مرادك من ان نسكر

فادخل دي كروول... وكانت قد سمعت بها ما صار به صرت العصب لي ما حولي

وقال نعم ارسل اسرب اريد او شرب

فادر سوسنين الى وضع قدته ونجح على ا... ولته سوس دي كروول ملانة افداح متناعه ثم

تسلى الصعداء وسقط يعصب على القفص

قال جوروي اطل انه سكر

احاب دي كروول ان رصلاً ملوحاً باليد لا بكسي لسكري

قال ماسكوا د اكن لانزال طائناً اسرب وجدنا ما اندي نعلنه حيث بهما معرفة

ذلك ما جلاً

قال دي كروول قعلت ما عهد لي نعلنه

فقال ماسكوم صطراً وفي مجمع محلك

قال نعم

فصاح باسكو وعدت سالماً . احسنت احسنت . كل نبي موقد والمحمد لله وقد
ربحنا تقريباً نصف المشروع عجل باصديقي دي كرول وقص علينا ما حدث حيث لا يتخفاك
اهية ذلك بالنظر الينا

قال دي كرول ان جميع الافادات التي مددتني بها يا جوري كانت صادقة ويعني
الدقة والاصابة فكيف امكك الاطلاع بانترى على كل هذه الحقائق
قال لا يهمل ذلك

قال دي كرول من المرجح لدي انك خرجت باحثاً متخفصاً الى تلك المناحي حتى قدوت
على جمع هذه الافادات الصادقة
اجاب لربما

قال ولولا ذلك لما علمت ان المركيز لا يمكن ان يمر بقرب بيت الحارس بدون ان ينفذ اعلم
ياصديقي ان العمل تم كما تنبئت عنه
فسال امس او اليوم

قال في هذا الصباح حيث امس واول امس لم يكن ممكناً الجراح وعد الطاق كنت لا
ابعد عنه اكثر من خمس وعشرين او ثلاثين خطوة قصوت عليه البندقية وقد دحت النار
فخرج الرصاص وسقط المركيز

قال فتبيلاً في الحال
قال ان رأسه كان الغرض الذي صوت اليه فم بدقيتي
فسال باسكو وهل سمع صوت الطاق

قال لا اعلم ولكن سائر الصيادين كانوا يعيدون عن ذلك المكان والكلاب كانت تنج في
الحرش باصوات جهنمية ولا يخفاك اني لم ابني للتفرج على ما يحدث بل ادرت ركضاً بيت
الاشجار

فسأل الم يتبعك احد
قال لا اظن
قال اذن ما نظرت من حد

قال هذا اعتقادي وانا بالطبع لم اتقي نفسي كيجوان الى المملكة بل بالعكس علمت من
نباح الكلاب جهة وجود الصيد ولا تبعدت من الجهة المعارضة وقد راقتني الحظ فلم اصادف
احداً على الطريق وصدف اني مررت بفرب مستنقع قسقي منه المواعز والفرلان وكان مرادي

انخلص من شديتي حيث لم يعد لي فائدة بها ولما انصر بوجودها معي نالقتها في ذلك
المستنع وخعلت مثل ذلك بصرعي بعد ان وضعت ضمنها حجراً تبنلاً
وبعد نحو من ربع ساعة وصلت الى عتبي الحرش نوقت رهة للراحة والنفس وكان
بعض اللاحين يشتغلون في الحقول فزدت مرة في الخروج من الحرش ولكن شعرت
احياءاً بضرورة الانعقاد عن تلك التاحية بالسرع ما يكن ناطقت بسالة بين الاراضي
المطوعة وبعد هبة وصلت الى طريق صفة بين سياتين ولدى مكاشة النمس اهتديت الى
الحفة التي يلزمي السير بها ثم وصلت الى سرعة وما زلت الى ان وصلت الى محطة ماشولي
الحقينة في الوقت الميعن لركوب قطار الظهر وكنت مرناً على نوع ما ولكن افكاري غير
مطمئنة ومن الامور التي لا توصف مقدار الخوف الذي كنت اشعر به كل ما لاح لضري على
احدى المحطات فحز رجل من واصل الشرطة وكنت قد فطمت ورفني الى بوندي حتى لا
اهل نيتاً من عن نصيبات الحكمة في لعرس وزلت في هذه المحطة بلا قلق واكملت طريقتي
ما تهاً الى ابي وقت في ناستين لان طعاني كن ودني في الايام الثلاثة الاخيرة وقد
شعرت بلزوم الاعتماد وقد خلعت عدد من الصاخر جنة لي عداً مسعاً غير دسم وهذا
حجلاً قصتي

قال جيوري كل شيء سمر على قدمي تحتاج ان العاس في اياما هذه لا يفتدون بالشياطين
ولكن لا ريب عدي ان نيتاً فاسا سمر عاباً لحماية عالمنا
قال دي كرول والاس ياسوسينين سكب لي اسنة ثم باتت انا هداثة الوحشة وقال
لقد نامت عملاً هائلاً وانا في حاجة للشلمي
فسال سوسينين هل تريد ايضاً فذبح خمر
فصاح لالا انداه اعدت اريد خمر لان لون الحبر فريد من لون الدماء والذي
طلنته منك استمت ياسوسينين هل ختمت
قال سوسينين لديك هذا اليسست الذي سكت في قدحك
فسال دي كرول هذا اليسست
قال سوسينين الانراه

فوضع دي كرول يده مرراً عديدة على عيبي ثم يصر الى ما حوله وسوع من
الحرق وصاح ما ذا لم يعيبي ان كل ما اراد احمر .. احمر ..
فرفع المورق غالي اكنافه وقال عداها فذبح جعلت من المارة زنته براده حوال

فلا تعود ترى خلاف الاصر

حجج - ارفع -

الفصل التاسع

تتال

فاترك الان الاشقياء الثلاثة على هذا الحال ولتعد الى كولانج فان الصيد كان قد انشأ منذ خمسة عشر يوماً وكانت الاعياد والولائم تنابع في القصر حينما يوجد جمهور من الاصحاب وقد اصاب الصيادون صيداً كثيراً فمحات نلج الاسن تذكر نجاحهم وكان الكونت دي كولانج الشاب من الذين امتازوا بالبراءة واليسالة في ذلك وفي كل يوم كانت ترسل الى باريس قناق مملوءة بالصيد الى افارب الصيادين

ثم ارسل الكونت دي سيسترن الى كولانج يخبره المراكيز بقدومه فوافقت جديلة بزيد الاسف عاتمة كولانج وسفرت الى انه رتبته فيل وفي صباح اليوم الذي نظروا قياداً رافند دي كروول عائداً الى باريس بعد ان اجري بحسب قوله عملاً هائلاً كانت مكسيليان دي كولانج وميلين دي فالكور شريهان سوية في احد حرات الجمعية المظلمة بالاشجار الكثيفة اما المراكيز واسه واحد قوهم فكانوا قد تقدموا لنيل سر ق النمر حيث كانوا متجهين في ذلك اليوم لصيد عظيم في الخرش

وكان السنان يسيران نهر على النهر الى اميلين متكئة على ذراع مكسيليان وهي مستغرقة بالافكار تسمع بلا وعي لصديقتها التي تمارل استجلاب سرورها بالاقوال الكبيرة المتنوعة

وكانت اميلين نقل عن مكسيليان فتتو تبت تقريباً ولكنها بناحة كفامتها مستقيمة لكمال الشرف واللفظ مثلها فاشع شروها فساويان شعورها البدعة بأسلوب واحد حتى يظن من يراها انها تولى مان ريم توهها لظان اميلين دي فالكور تذكر فيتها سمون ستين ايضاً نظراً الى هيأتها البدنية حديرة لسكر وكان من اصعب مع اختلاف تكاونها ونوع جمالها ان يعرف ايتهما الكاذب فكناهما حادلتان على ما يعجب ويسر ويسكر

وكان لاميلين كرفيتها في حركاتها بوضوح ريموع سخنها تمام الضرف والاعتبار الاسي فان عينها الرقاقة الماسية المذنبين ذات طوبه لها ملاع لا توصف من البهاء وكان في وسط خديها المثيرين قليلاً يلون الوردي فحضان صغيران بدعتان

ها حشاش حشيان للسلالات ولم اجبها حيلة ولذنان بهجاء ذنبقة رقم صغير وشفتان فرمزتان
واستان فاخترة ولا بدع من كل ذلك انحدار كتبها في ملاء ساعديها وعمومة ابديها البيضاء
وظرافة عنها وحلقوها الاخذ بالتعوى الامتلاء ولحظت مكسبيلان انه مضت مدة وهي تشكلم
وحدها بلا حجاب من رفيقتها خوفت فجأة عن الحديث ثم طعن الى وجه ابيلين وسألت ما
يالك ولم لا تجاوبين

قالت لا شيء

فصاحت ولي . ولي است حزينة ولا نستطيعين الاخلاء عني وقد لحظت ذلك

فسألت حزينة وما الداعي لحزني يا نرى

قالت لا اعلم فلربما تكونين مضجرة من الاقامة في كورناخ

قالت انت تعلمين استخالة ذلك وتعلمين ابصاصة بسرفه كثيرًا دوام القاء مجابيك

قالت مكسبيلان لا انكر ان هذا الذكر الذي فكرته غريب ولا سيما بعد فرحك كثيرًا
بالحي ولكن ما الذي كدرك يا نرى لان احوالك تغيرت تمامًا منذ عدة ايام هل لك ما
تشكبه من احد وهل يمكن ان اكون انا الحياية ولا اعلم صاحب اذا كان ذلك يا صديقتي
اسألك الصغ

قالت اه يا حبيبتى مكسبيلان هل يمكن ان تتكلمي في مثل ذلك انت الي لا تكف عن

اظهار المودة والحب الدائم لي

قالت لديك شيء يا ابيلين تريد ان اخذاه عني دعيني انا نك واقدمك وعهه قولي

في لماذا استغرتك لانكار ولم تعودى تصمكين كذا ساق ثم نعالى الشتان شتوق مرید

وعاودت مكسبيلان الحديث وقالت ليس لي صديقة حبيبة الا انت ولو كنت تتفيتي لما

امكن ان احبك اكثر من هذا الحب قانا استعمرشك الخواصغ لي تصميك هل مهمت

الان مندار قلتي لشاعل اخذك ورواح سررتك اخبريني بخنك اعلك تشكين شيئًا

من اخي

اجابت ابيلين بجملة لالا لا تتكلمي هذا الذكر

قالت لو كان ذلك لما انكسي الامساك عن اظهار العجب لمخني فلن عجبك يوم آنته

شديداً

فسالت ابنت اخاك

قالت يسبك

فسالت بسبي

قالت نعم أبتة ولنته لانه ينفذ في اغلب الاحيان حياة عاجسة غير وداية ولا سها معك
 قالت اميلين هذا خطأ منك يا مكسيميليان وكان الاولى ان لا تخاطبني بهذا الحديث
 قالت لا بل بالعكس كنت محقة بهذا اليوم والدليل على ذلك ان كلماني احدثت
 التأثيرات المأهولة الم تلاحظي كيف تغير ولم يعد كالاول ففي باريس كان لا يتظر اليك
 ويخاطبك الا نادراً اما الان فبالعكس صار انيساً مشاكساً بشوشاً كثير الاهتمام بك وعندما لا
 يجدهك يبحث عنك ويعاملك بمزيد الملاحظة والعناية
 قالت اميلين يفعل هذا باحبيتي لاني صديقتك ان اوجبت كان يعاملني دائماً بهذه
 الملاحظة

فسالت هلا ترين اذن شيئاً من التغير في اساليبك

قالت ان الموسيوا وحين كان يعاملني دائماً كما يعاملني الان
 فظهرت مكسيميليان الدهشة ولزمت السكوت بمرقة ثم عادت الحديث وقالت هالك
 ملاحظة اخرى انتبهت اليها انك انت الان لم تعود كالسابق
 فسالت ما المعنى بهذا القول

قالت المعنى بهذا انه يوجد فيك بعض اشياء لا تستطيع ادراكها
 قالت ما فهمت شيئاً

قالت انك تعاملين اخي برودة شبيهة بالاحترار

فصاحت الفتاة لم يحصل ذلك وانت مخطئة بهذا اليوم

فهزت مكسيميليان رأسها وقالت لا لست مخطئة بل بصيرة فنادة والذي اراه انك
 تتجنبين اخي وتترين منه بما في الامكان وعندما يخاطبك بنبي فتتظاهرين كأنك لا تسمعين
 وكثيراً ما حاول تقدم ذراعه اليك انا التزته فكنت تادريين لاخذ ذراع الموسيودي ميليري
 او غيره من الحضور فراراً منه وامس مساء في قاعة الصبق جلس على كرسي قربك ما اهلته
 الى ان يخاطبك بل نهضت فجأة وجئت للجلوس بجانبك بحجة السؤال مني عن اسم زمره تعرفتها
 اكثر مني فتي اوجين مبهوتاً وعينه شاخصتان اليك بحزن ومن ذلك الحين لم يعد يجسر على
 الاقتراب منك واوكد لك انك سببت لك كثيراً من الاحزان في عدة ظروف

وكانت اميلين تسمع هذا الحديث ورأسها تنحن على صدرها فسالها مكسيميليان لماذا
 تعاملين اخي بهذه المعاملة

فتمت اميلين دي ناكور ولكن .. ولكن - لا اعلم .
وفدلفظت هذه الكلمات المنطقة بأسلوب ضحك فلم يبع مكسيليان الاساك عن
الضحك عند استماعها سألها هل تريد ان ابسط لك فكري بهذا الخصوص اظن انك
تستعين منه انشأماً صغيراً

فصاحت - مكسيليان

قالت وتر يدبني نذكبه بقصوده السابق ولأنه لم يعاملنا دائماً بما يجب من الملاطفة والوداد
الم احزر يا ترى

فظهر على اميلين مظاهر الاضطراب وقالت لا اعلم يا امييك بحبك لا تعودني الى سوالي
في هذا الموضوع لان هذا الحديث يؤثني كثيراً واقت لانعلبت

فتمت السيدة دي كولانج نسباً لا يدرك وقالت بصوت الراددي اذا كنت قد سببت
لك يا عزيزتي اميلين بعض الام والكد وعن غير قصد فجل الاسل ان بقدر في الله على نعتيك
هلي نتكلم عن شيء آخر

فصاحت اميلين بجملة وفي غمائل الفرار نعم نعم خلنكم عن شيء آخر

قالت مكسيليان يا علي يا حبيتي اخي حلت حلاً مسراً

فتمت اميلين ملت الكلمات

قالت حلت انك صرت شقيتي

فمألت صبح

قالت نعم لانك تروجت اخي

فتلون خدا السيدة دي ناكور بلون الحمرة المفانية واستبعت مكسيليان حديثها فائلة
لا حاجة لنتكلم عن مقدار سروي وسعادي بهذا الحلم والفرح العام الذي بشملنا جميعاً بسببه
اخي فظرت هذه الرواياتي نومي منذ مدة ومن ذلك الحين كل ما فكرت بها اقول في نفسي
لا بد ان تتحقق

فلم تجاوب اميلين على هذا الحديث ولكن ارسلت تهنئتين فمألتها مكسيليان الا
تقولين شيئاً

قالت وماذا تريد من ان اقول بمصوص حلم

فمألت هلا نرين امكان استعمالنا الى حنقة

اجابت مني اراد اوجين الزواج يجد بسهولة فانه ان اسم عظيم نتاز علي كثيراً

بالغنى والجمال

قالت مكسيميليان ما هذا الاتضاع المزيد وما به عين نظرين الى نفسك يا عزيزتي اميلين فانت اجمل لدي من جميع المينات وانا اعرف كثيرات من المفردات بالظرف والافتحار غيورات من جمالك بحسبك على ظرك واحتياذك وعينيك الكبيرتين الرفاوت الجميلتين واسنانك المسكرة وشعرك البديع اما من جهة المال فالك نظليين اخي اذا ظننت ان للزواج عنده علاقة بالدرام انا حاصلون ولا الحمد لله نلى نروة عظيمة تحولة الحق ان لا يستشير خلاف قلبه في انتقاء شريكة حياته وانا اعرف افكاره وينتائة في هذا الموضوع واعرف ان اوجين سيمتزوج الفتاة التي يحبها والتي تحبه بصفتا فليها وان كانت فقيرة

قالت اميلين بصوت خائر صحيح ولكن منذ الفتاة في غير اميلين دي فالكور

فسألت مكسيميليان ولماذا

ولما لم تجد اميلين ما تجاوب به على هذا السؤال ضمنها مكسيميليان اليها ياخذ ذراعيها وقالت لدي امر لا تعلمينه اريد قوله لك ان امك واي وحضرة الامبرال واي يرغبون اقترانك من اخي

فارتعشت اميلين اما مكسيميليان فداومت حديثها قائلة انه منذ ثلاث عشرة او خمس عشرة سنة لما كنت صغيرة جداً عند خالك واي وما يتكلمان عن مقاصدهما الاستقبالية خطبتكما

فتزايد اضطراب السيدة دي فالكور وسألها مكسيميليان قائلة ما هو رأيك بذلك

قالت كل هذا لا يكفي

قالت صدقت يلزمنا اشياء اخرى ايضا ولكنها موجودة يا اميلين الا نرين اهتمامي منذ هنية بالحصول على تفك حتى تصرخي لي بشيء من اسرار فؤادك فانت مضطربة يا عزيزتي وعينك مطرقتان الى الارض وباطلاً تحاولين اخفاء اضطرابك فما المداعي يا ترى لكل هذا الاضطراب اني اسالك عن ذلك لانه معلوم مني وقد سهل علي كثيراً الاكتشاف على شرك اني اطالع في افكارك وارى في قلبك باحبيتي اميلين وانا غائبة عن الوجود بسكرة الافراح لانني متأكدة الان انك تحبين اخي

فصاحت اميلين بنوع من الخوف اصمت ثم ملعت عينها بالدموع فضمنها مكسيميليان بشدة الى صدرها وقالت اليس من المؤكد انك تحبينه

فتنهدت اميلين تنهداً طويلاً عميقاً واستندت رأسها على كتف صديقها فهممت العبيدة

دي كولانج يا عريزي اميلين وبقي الانسان سومة ملازمين الصمت بلا حراك
ثم قومت اميلين راسها فعملت وفشرت الى مكسييليان بلا صبح لا تدرك وقالت لقد نصبت
لي شركا وخانتني ظوايري فاكتشفت على سري وكنت اظنني قادرة على اخفاء فمهم
يا صديقي احب اوجين ولكن من اين لي هذا الحب لا اعلم ولا ريب ان السبب في ذلك كونه
اخاك ... اه يا مكسييليان ما اشد تفصعي وخجلي بمقك لا نقول شيئا وادي ان لا يعلم
اوجين ابدا ..

فسالت ماذا هل تريد مني ان ابلغ اخي انك في ..

فصاحت عديي يا مكسييليان

قالت ان لا اتول شيئا لاني

اجابت نعم

فتمت السيدة دي كولانج تسماء .. ثم وقالت ان اوجين علم انني احبته عذ الان
وعني سألتني في هذا المساء وادعاني كان من اللازم ان نجيبوا لم لا ترضين ابدا ان اخي
الحقيقة وانكم بالكذب ان اوجين لم يظهر ذلك كل هذا فخرس بل العكس فالمعني على اسرار
نحو انه لم يطلب مني ان اخبره عنك انني

فماضطربت اميلين فجاءت وصاحت .. اذا تولى

قالت اقول ان صديقي اميلين دي فالكور ستبرر .. شينين

قسأت هل صحيح ذلك .. هل صحيح ذلك

قالت نعم ان اخي بميك .. سقازين ديون

فانتعش نظرا بابت هذه الكلمة ان عشت يدبها على فم .. ونمت نومي ..

هو بحتي

فسألها مكسييليان الم تلاحظي ذلك

اجابت لا

نالت بالله ما انصرتظر العاشقين

اما اميلين فاستدت ذراعاها على عنق صديقتها وقالت .. ورت مسدوت ما اسعدني

نالت مكسييليان لا نالوا فاكثروا السعادة ثم تعافى الاثنان واستنعتت مكسييليان

حديثها فانه كانت لا اعلم ان بعض الكلمات يصعب لنظها في هذه الدرجة وان نرى سعادة

اثنين تستلزم كل هذا الغناء

الفصل العاشر

الاعذار

وكان البننان يتشاوران بالرجوع على اعقابهما، الاقتراب من النصر واذ سمع فحاة صوت حديث قوفتنا للاصغاء

قالت اميلين هذا صوت رجال

اجابت مكسيميليان نعم وهم عديدون

ثم انقطع الصوت وبعد هنيهة سمع وقع اقدام فاطلق البننان نظرها ولكن كشافة الاشجار حاولت دون المشاهدة وكان الرجال المذكورون يتقدمون اهلوا بالحجة الستين فسألت مكسيميليان من ياترى هؤلاء الرجال

اجابت اميلين من المحتمل ان يكونوا بعض الصيادين

قالت مكسيميليان ان الصيادين لا يرجعون من هذه الحجة وفصلاً عن ذلك فان الساعة الان لا تبلغ العاشرة وقد قالوا امس امهم لا يرجعون الا الظهر او بعد الظهر بساعة

اجابت اميلين صحيح

قالت مكسيميليان عما قريب علم من يكونون لان المسافة بيننا قريبة جداً وهم منجوعون لنا حينئذ . علينا بالانتظار

فسألت اميلين الا تخافين اذن

فاظهرت مكسيميليان العجب وقالت نخاف هنا في جنيته كولا نخرج من ياترى

قالت الحق معك

وبعد هنيهة ظهر في الممر على نحو خمسين خطوة من البنين مقدار خمسة اوسنة رجال

فارسلت مكسيميليان صوت الدهشة لانهما عرفت بينهما اناها واخاها وركعت مذعورة لهما بلهما فتبعتهما اميلين

ولدى وصول مكسيميليان الى قرب الرجال المذكورين وكاتوا يسرون فتمهل مزبد ارسلت صوتاً حزيناً بفنت الاكباد لانها وجدت اباما مصفراً كالموتى وهو شيايب مغبرة ملوثة بالدماء وكان اوجين ورجل آخر من اصحابه بمنذ ان المركيزو يساعدانه على المسير

وعند هذا المشهد اصغرت الفناة بما يرعب القلوب ونقصت المصعداء وخارت ارجلها تحت ثقل جسدها فسقطت بلا وعي تقريباً بين ساعدي احد الصيادين الذي ينادر

لاستادها حتى يمنها من السقوط الى الارض ولكن ما لبثت ان عادت الى نفسها لان ما اصابها
كان ضعفاً ناشئاً عن شدة الخوف وهذه الطبايع تصاحبت يا ابني با ابني ماذا اصابك
اجاب المركب هون ضعيف لا تخافي يا ابني لم يصني شيء
صاحبت لا تحاول الاحياء اقتد بحجوج
قال جرحاً طفيفاً لا يذكر

قال اوجبن ماء منعدي ابني هل تريد الجلوس للاستراحة
قال نعم اريد الجلوس برفقة الى ارا غالك قواي قليلاً حتى اتمكن من مداومة السير الى القصر
مساعدة اوجبن على الجلوس ثم جثت مكسبيلان امامه على ركبتيها بوجه غارق بالدموع
وحملت نظره اليه بحمد لا يوصف وكانت حمية جداً فلم يسع المركب وفئذئذ الا ان يعجب بها
فقال في نفسه ما اعظم المشايعة بيها وبين احبها هم مال عليا وفامها من حبيبتها
سالت الفتاة اين جرحك يا ابني الذي العزير

اجاب في كفي
سألت رصاصه
اجاب نعم
صاحبت يا الخوف كان من اسكر ان نقتل
قال صحيح

فسألت وكيف ألم لك هذا الحادث الما قل
قال لا انتدري على الحارب بالان وسوف نخلصن ذلك فيما بعد
قالت هل نعلم كثيراً ما جني

اجاب مد هجنا رنمت كثيراً الا ان وجدتك تخفف الحياه يا ابني بحمية ان نظرك حاصل
على نفس الغيرة التي لا تملك حياءاً حاسي بجاني لئلا تدعي واسمي عيبك من الدموع ولا عودي
الى الميكاء لان جرحي طفيف ككدماتك لا تبالا نعرف قليل من الضعف الا لا نبي خسرت كثيراً
من الدماء

وكانت ام يلبت واقفة على مسافة خضع حركات وهي نظراً ماكية الى المركب واستوى فاقترب
منها اودحير بعد رهبة من التردد وقال انت نكسر يا سيدنا اميلين وشاركينا في احزابنا اسكر
فصالح على هذه الاحساسات السكرية

فرقت عينا الكبريتون الملتزمين بالدموع وتحول اونها الى المصدرة الشديدة وصاحبت اه

يا الهي دل انت محروحا ايضاً

قال لا يا سيدتي لست محروحا

مسألت ولكن من ابن لك كل هذا الدماء على ثيابك . . .

قال من دماء ابني . انت علي

انتمست النماء وارسلت تمهلاً طويلاً

قال الشاب دل يهلك امري

فاحدثت سخرها فيو تعذوت لا توصف اما هو قنص على يدها وبقي الاتان ردها

حدثت يطران لي بضمها تم سله وجبرن مل حلتك عني شقة تني

قالت نعم

فسألها دل قالت لك . . ولم يسمع اتمام المماودة فاصححت على تسعير

قالت ان مكسبيلان حدثني بكل شي

فدم اشاب من يكي السوال هك .

قال هرة رت بما . . . كره من ذلك لا يكون در ميل هذا اليوم

تجبرن سحر من هرة در بار ما لا شكر اليوم بخلاف الى

قالت جبرن طيزه امي . . .

اجد شكك در

قالت هل كنت معه عندما حرج

اجاب لا يا سيدتي كان وده

فسالت ومن جرحه

من اوجين رأسه وقال لانه يدع لساوا على دما السوال لان الى لم يجاوب بعد على

انني هذا - خصوص و - ايد ما روم . . . عار لا تضر شقاً على الاطلاق فهو يحشى

كبراً على عي وشقة في هامة فخر كترين لانعم متد نس المنيقة طلا ولا سدي كلمة

بخصوصه حرمه لارد انه الى امه عدهم فيها بعد ما هم كان فرحاً عدياً في هذا المصاح

عند خراجكم من حرق الان

تمهدت الى روتالات والاه

وفي تلك المنة دد المكرير ياره الا يقال اشعر احي حصلت على المنحة الكافية للسير الى

النصر لم احاذة ذرا وبموت فعل لاله وما به ايمان الى وبجوان

قدومنا ويصل المركز واصحابها لا قبلنا

حفقت مكسبلان على دراع حد يفتها واعتد الاثنان سرقة وكان المركز قد نهض
بمسألة اوجين كفت انت الان

قال المركز وهو بجاول اليمس معاق في الامكان وفدرا لخطر
ثم عاد الى السير حتى لا يعجزوا المحرم وكان المركز قد شعر بمالك قواه فاراد
الرجوع مائتيا على الاقدام حتى لا يظم اضطراب المركز في الماهي وانه قادم على هذه الصورة
لا فة كان عاديا فوة تسعود منيلة امرا توتودة ثا ثرها وان ابل كدر كان لمس صحتها مكان
سافرا دائما حتى لا يسب لها شيطان الاكدر

وكانت مكسبلان الحسن الخط قد سمعت امها بالحدس الا سألها والطها فابها اخبرتها
بمخرج امها ما سارعت الى تسكب الكادها حتى تطلب امها طرا بها ومع ذلك لم يسع المركز
الا الخروج وكصا من القصر لملكه روجيا وفي عارقه للدسوع وعاد المركز متوكلنا عليها
وعلى اوجين الى القصر حيا ادا دحل حال ان عرقه وحمل القرائه

ثم وسعت ارقنة وقته وجرن ساءات على اموج فانقطع بذلك سيلان الدماء
ولما استمر بها اتمام السالكه به الامم من مسد غي الظلم
حب محبان احدهم ساء ساء وولاه ساء ساء وعده هبة حصر
الصيب المذكور دحل الى مقة مركزه وكان كدر شغل يخص لمخرج بعض
الخلق

ولدى القوس طهران المركز ضرب رصاصه وان الرصاصه لم تستقر بالجمع بل عدت الى
الداخل على عرض اثنى عشر سبيتر ويرت مدفع على لوح الكتف والحلاصة ان المخرج لم
يكن مختارا

وكانت الماركة تلاحظ فلق جميع حركات الطبيب وتجاوز لمعددة افكاره من ملاحظ وجهه
فراة رصيا من فقهه وتفتت به ف من ثم سكر الطبيب الافكار بعض كلمات
واحد هبوا له الراطات ويقتنوا المارة دهن لمخرج مرم ورطة جيدة اصرح المركز
انه يسعته ثم الراحة وقال هل رايت كيم كست سماد فاقولا عدم ما طلت اليكم ان لا تتعامل
وقامت من جرحه طبيب

قال القاصد
الفضل الحجة

الخروج ولكن ما دامت الحى عليه بلزومة التمتع بالراحة المنة
تم دلم الطبيب على الوسائط اللازم استعمالها للجريح وذهب بعد ان وعد المركيزة
بالرجوع مساء

وحدث تأثير عظيم في كولانج عندما ذاع ان المركز حمل جريحاً الى المنصر برصاصة
اطلقت عليه في الحرش وكان لا يعلم كيف اطلقت هذه الرصاصة وليس من يقدر على ابصاح
سر هذه المسألة الا المركز وحده وقد تقدم معنا انه رفض المجاورة على افسولات التي وجهت
اليه بهذا الخصوص

وكان من المستحيل على نول الحراس الذين يتعمون الصيادين ان تكون الرصاصة التي
اصابت المركز من احد ارفاقه لانهم كانوا جميعاً على مسافة بعيدة جداً من المكان الذي جرح
فيه وهب لا يمكن ان تكون منه ايضاً لان بندقيته وجدت ممتلئة بالذخيرة الذي يسعها استتاجاً
ياترى من هاتين الملاحظاتين هل وجود من نعد الاعتداء على حياتهم هذا الافتراض ايضاً
كان لا يقبل التصديق لان المركز دي كولانج كان محمواً جداً من الاهالي في تلك البلاد
وليس له فيها عدو على الاطلاق

وكان يرى كثير من الناس ولا سيما ملازم الجندرية وجود معتد على حياة المركز وهذا
الراي هو راي الحراس واصدقاء الموسوي دي كولانج ايضاً ولكنهم لم يجاسروا على التكلم بشيء
لما تبين لهم من اصرار المركز على السكوت

ورأى ملازم الجندرية ان من واجباته الابتداء حالاً بالفحص فذهب مع اشاره واحد
حراس المركز الى الحرش حيثما ثبت لهم من التحقيقات ان المركز اصيب بالرصاص وسقط على
نحو ثلاثمائة خطوة من منزل الحارس بيار ليتم وجدوا حشوة البندقية وعلموا ان الرصاصة اطلقت
من شخص كان مخفياً خلف سدبابة في وسط احشاب غضة واكتشفوا على مسافة من ذلك
الحل في اجمة كشيقة على شيء آخر جديد حيث تبين لهم من مظاهر الاحوال ان رجلاً
وقد في ذلك المكان ولا ريب انه بقي ثمة عدة ساعات وربما يكون قضى الليل بتمامه وعلى
كل دنة تناول الطعام هنالك كما يستدل من فتات الخبز والبيض وقنية الخبز الفارغة
المطروحة على الارض

فلم يعد والحالة هذه من ارباب ان شيئاً اراد قتل المركز دي كولانج وان كل شيء يدل
على نعد الجنابة وان الجاني ينتظر فرسته وترصد له وان المركز فخاص بالمعجوبة من الموت
ولدى السؤال من زوجة الحارس بيار لي اجابت ان المركز لا يمكن ان يمر من هذه الجهة

لدون أن يزورا ويقبل أبي الصغير ويحدثني مره في هذا المساح دخل كالعادة وجلس
مقدار ربع ساعة ثم تركني قائلاً في ذات المسب للاجتماع منية الصبادين وبعد خروجه من بهمة
سمعت صوت طلق بدقبة فلم اعراضاهي الى ذلك ولدي مرور عشرين دقيقة سمعت صوتاً
يقول جرح المركيز ولو كان لي علم بهذا المصاب الذي حدث لركعت على انور لمساعدة سيدي
المركيز ولم انتظر الصوت اما من جهة الحامية والحامي فقلت علم شيئاً على الاطلاق لا في لم ار
احداً بهيأة مستنكرة وحظاً هرسينة في هذه الجهة من المحرس لا اليوم ولا امس
وكانت من المثل والنائب ان هذه الحامية لا بد لها من جاني ولم يعد على المجندمة والحالة
هذه الا البحث والتنقيب لا بما دهم هذا المعندي الخفيف

.....

الفصل الحادي عشر

لص صيد

نوقعت شبهة المجندمة على لص صيد هائل من قرية اللوش على بعد فرسخ من كولانج
ورجح في الذهن انه هو مرتكب هذا الاعتداء وكان الفكر العام مجتمعاً على الفرض ان هذا اللص
هو الشخص الوحيد الذي يقدم على ارتكاب مثل هذه المجازاة في تلك الناحية ثم لفظ بعضهم هذه
الكلمات ان من اطلق الرصاص على المركيز ليس الا سونات لص الصيد الشهير وفضلاً عن
ذلك فان سوابق هذا اللص المستنكرة كانت داعية لتأييد هذه الشكوى ضده

وكانت سرقات المذكور رجلاً من أهل العسف عوساً خشناً كوحش كاسر ومنذ
اقامت في اللوش اي منذ انتي عشرة سنة حكم عليه احكام كثيرة من اجل سرقة الصيد ثم حكم
عليه مع خمسة عشر يوماً بدعوى ضرب وجرح وبقع سبعين شهرياً لارتكابه السرقة في بعض
الجبينات

وكان قويا كجرفل وعائشاً كما يقال في وسط الاحراش حتى استولى خوفه على جميع القلوب
وهو لا ينقطع ابداً عن سرقة الصيد في جميع الاوقات ولولا حراس المركيز والمجندمة
وسهرهم على ملاحظته لتمكن بواسطة يندقيته واشراكه ان يبدد الصيد من تلك المقاطعة
في بضع سوات

وكان عن نحو اربعين سنة وهو متزوج وله اربعة اولاد يكاد لا يبلغ اكبرهم التاسعة من السن اما امرأته واولاده فكانوا يبعثون من الشحاذة لانه كسلان سكير لا يهتم بامرهم وكان المركيز دي كولانج يخفف شقاء هذه العائلة بحسناته الكثيرة المتصلة

والذي اعتقده ملازم الجندرم ان سوفات المذكور هو يلا ريب نفس الرجل الجاني الذي اطلق الرصاص على المركيز ولا يد من ايقاته فذهب صحو بآحاد انظار الجندرم الى اللوش وكان لص الصيد في مسكنه فوجده ملازماً فراشه ومصابيح شديدة فظن الملام في اول الامر انه متراض ولكن امرأته اكدت انه لم يقارق فراشه منذ اربعة ايام ولدى السؤال من الجيران صرحوا ان سوفات مريض حفيظة وان الطبيب حصر صاحباً لمشاهدته ولما ارادت امرأته الذهاب الى النهر لتفصيل الثياب كلفت احدى الجيران بالبقاء عنده من الساعة السابعة الى الساعة العاشرة

فالتزم الملام ان يسلم للحيفة الظاهرة ويعترف لنفسه انه مخطف ولانه منهم ركباً وان سوفات ليس الجاني الذي يبحث عنه وظهرت عليه مظاهر الخيبة والنشل لمحل يفنل سارية بجرازة وعندما علم لص الصيد من م الملام نفسه انه منهم باطلاق الرصاص على المركيز دي كولانج وثب واقفاً على فراشه واقدت عباءة نارية الغضب ثم صاحت امرأته بالابلاء كعب يمكن تصور مثل هذا الفكر

وكان سوفات قد وقف منتصباً على فراشه كما قلنا وقد حمت عيانه شرار اللفظ فقال انا عالم اني شقي لا اصلح لشيء وان جميع الناس يدعونني دينياً سنلاً وبخشونني وينجبونني وبلغتوني ولا انكر اني دخلت السجن ومن الخنبل ان ادخل اليه ابصاراً والخلاصة اني انكلم بما في ضميري ولا احاول الادعاء بالشرف والتفصيل كغيري لاني لست مراقباً فانا والحق يقال لص وكتب وكل ما تريدون ولكنني لست قتلاً ثم صاح ابد... ابد الا ارتكب هذه الجريمة. نعم اذا كنت في الحرش ومعني بنديقي ونظرت صيداً اطلق عليه النار ولكن لا اطلق ابد اعلى رجل وصار في ستة شهور بلا بنديقية لان احداً انظار الجندرم جردني من بنديقي الطويلة الحمراء التي تعرفها ومع هذا كلواهم بمحاولة قتل المركيز وينسب اليه مثل هذا العار والشر لا انكر ان حراس حضرة المركيز بطاردوني على الدوام كدغ وبلكن لا لهم عليهم بذلك ولا ثريب لاني لص صيد وهم لا يفعلون خلاف واجباتهم بطاردوني ثم سأل الماذا ياتري اريد قتل المركيز دي كولانج افضل رجل في العالم هل جزاءه على الحسنات التي يعطيها يكثره هو المركيز او مقابلة لما على جميلها علينا واعمال الخير التي عملها وبعمالها لي ولا مرآتي ولا ولادي هاك ثلاثة من هؤلاء

الصفار والرابع عند بعض المزارعين يجرس الاغنام خالفاً كيت لا نجد عرايا كدود الارض
فالفضل بذلك المركزة لانها تكسوم ولولا هذه الصالحة التي لاحتلهم بلا خبز لماننا جميعاً من
شدّة الجوع ثم اخيراً عند ما كنت في السجن من كان يعمل اسراي واللاذي ومن اين كان ياتهم
القوت اليس من القصر ان الرجل الذي حاول قتل المركيز سبي الملازم هو اشقي مني
انني ما خنت في حياتي لا من الحراس ولا من الجندمة ولا من العليلة لان القضاة يحكمون على
الجاني ويرسلونه الى السجن وهذا يصلح للصوم الا شبعاً من امثالنا بل يوجد خير من هذا
الوسائط لاصلاح الناس فانا اليوم لم اعد كالاول والذي احدث في هذا المنبر ليس السجن ولا
الخوف من الرجوع اليه وسوق اصرح لك بالسبب الحقيقي باحضرة الملازم بالسبب الحقيقي
الذي ارجعني الى التوبة حتى تعبد على سماع من حضرة المركزة

انني منذ خمسة عشر يوماً صادفت المركزة عند خط الظهر فرفعتي ولم تخف وتذعرتني
كيفية النساء بل بالعكس اقتربت من هذا السهل موفات وكلمته بصوتها القذب ونظرها
اللاطف فارتيت اقول المركزة الصالحة في قلبي مزب تثير فوجدتها بالتوبة وساقم بوعدي
ياحضرة الملازم اذا ابد الله في حياتي ونجوت من هذا المرض فسوف امتنع عن سرقة الصيد
واشتغل ولا اعود اسكر لاني وعدت بذلك وكان يعني اسالك بهذه الحقيقة
قال الملازم حسن حسن يا سوفان انني اعتمد على وعدك للمركزة

فصاحت امراته باكية فليباركها الرب لانها ودت لي زوجي وطولاء الصفار ابام
ثم انطى الملازم ورفيقه جواد بها واضلعا الى كولاخ وكان الملازم قاطماً حاجبه وهو عابس
نظير عليه ملامح انتغال الال وفي كل رهة كان يغفل شار به بغضب فقال رفيقه في نفسه وهو يركض
بجانبه ان حضرة الملازم غير مرض وبالحقيقة ان الملازم المذكور لم يكن لديه ما يوجب ارتضاءه
لانه كان يرى امامه مصاعب كثيرة كفل لا وقد ارنكت جنابة عظيمة بالاعتداء على حياة
المركيز وهو يسأل بقلق اذا كان ممكناً التوصل لمعركة المعندي ولا يجد اقل اثر للمساعدة على
هذا الاكتشاف فالان من بينهم وبين يميني يبحث على المجاني وبعد ذلك طويلاً قال في نفسه لربها
اطلع من المركزة على انوارها ان املة كان ضيقاً بذلك ومع مقدار الانجربة فقدم الى القصر
نحو الساعة الخامسة مساءً وكان المركيز قد رقد براحة مفارساتين وبض من وقاده ولدى
اعلامه بزيارة الملازم اجاب انه مستعد لتولوفادخلوا الى ابراهي الغرفة وكان هنالك المركزة
حاجين فنهض للخروج

قال المركيز لا انبها معناني وجه الحديث الى الملازم وقال لك حضرت بامل الحصول

على بعض افادات ثمينه عما حدث في هذا الصباح ولكن لسره الحظ ولربما لحسن الحظ لا
افدرا ان افيدك شيئا تستدل منه على معرفة الحقيقه انني لا اشكو احدًا ولا اشك باحد
تم اوقف نظره على المركبة وقال كان بودي ان اخفي عنك واقعة الحال يا عزيزي منيلدة
حرصاً على راحتك ولكن ارى جيداً انني لا اقدر على مع الحقيقه عنك ولومها فعلت فاعلمي
اذن ان شقياً مجبولاً حاول فتلي في هذا الصباح

فصاحت المركبة اذن صحح ما سمعته كنت لا اريد ان اصدق بإمكان ذلك هل لنا
اعداء اذن

تم تحول لونها الى البياض الناصع كرتيبة

قال المركب يظهر ان لي عدواً

فصاحت المركبة بصوت تخننج فيو الدموع ما عدت تذهب الى الصيد ولا تخرج من القصر
بدون رفقاء

قال هذا كثير يا عزيزي منيلدة ولكن اعدك انني لاخذ من اكلان فصاعداً بعض
التحركات

قال الملازم وفضلاً عن ذلك فافمننا مل القبض على المعتدي ومنى وضع في الكريك
لا يقدر على معاودة الاعداء

فسألت هل تظن انك نجده

قال من اللازم ان اجدّه يا حضرة المركبة

فسألت هل انت مرتاب باحد

قال في الوقت الحاضر لا وكنت ظننت ان المعتدي هو سوفات لص الصيد في
اللوش

فسألت المركبة بتعجب هو ... هو ...

قال الملازم انني اعرف هذا الخاسر واعلم من صنائه انه اهل لارتكاب مثل هذه الجرائم

قال المركب ان هذا الفكر خطر على بالي رهة ولكنني اهلهة سريعاً لدى التفكير بامرأة هذا
النعيس واولاده الاربعة

قال الملازم فذهبت الى اللوش واذا سوفات مريض وطريح الراس والى القمص
تأكدت حالاً انه ليس المرتكب

فصاحت المركبة اذا كان سوفات هو محاول قتل زوجي لا يكون انساناً

قال الملاحم ان سوفات لص هائل ولكن يظهر من الكلمات التي لفظها امامي انه لا يخض
المركيز بل بالعكس كما في قوله نوع من الانزام ثم قص الملاحم على المركيز والمركيزة بالاختصار
كل ما حدث فيه كوخ اللص المذكور وقال اظن يا حضرة المركيزة انك روضت هذا الوحش
الكا سر وهذه العجوبة نحسب لك لالك قد رت على تبين تلك الاخلاق الفاسية

فالت المركيزة فليسبح الرب يا صلاح من اجل امراته السمكية واولاده
قال الملاحم والان يا حضرة المركيز اريد ان اعلم كيف وباية الظروف حدث الاعتداء اذ
لربما تكون نظرت المعتدي وعلى فرض ذلك ارجو ان تتكرم علي بما تو وان تدق لي عنها بما
في الامكان

قال المركيز انك تسماني كبيراً ولاشي عدي كما فلت لك يساعدك على كشف الحقيفة
ولكن بلعزفي مع ذلك لا ارفض التكلم لان واجباتي تأمرني بايضاح ما حدث وهذه
صورته

اردت الذهاب لافتقاد امرأة حاربي يماري لا تفصلت عن ابني واصحابي وانجعت
لناحية مسكنها لان يمار لي الخد كور خادم شيط وقد انيت لي اخلاصة مراراً عديدة ببراهين
كثيرة ولا يمكن ان امر يوماً بجانب مسكو يدرون ان ادخل اليه وبعد ان تخادعت سرة مع
امرأة الحارس خرجت من عندها وكادت الكلاب تنبح بشدة وقد مارت الساعة الثامنة ونصف
تقريباً لا تطلعت في ممر بقصد الذهاب الى مكان انزعت منه مرور بعض الصيد لاقتناصه
وكت اسير بسرعة فما بعدت كثيراً عن مسكن الحارس الا سمعت طلقة نارياً وشعرت بالمر شديد
في كتفي وصدف ان رجلي عثرت بالسير على فخصه بالسهم في نفس تلك الثانية التي اطلقت
فيها النار ولولا هذه العثرة لما نجيت حياتي حيث من المؤكد اني ان الجاني كان مصوباً رصاصة
على راسي فسقطت على وجهي الى الارض ومع كثرة الدماء التي سالت بفزارة من جسدي
نويت على الهوض وحولت نظري الى الجهة التي صدرت منها النار فنظرت رجلاً راكضاً
بين الاشجار ثم اغمضت عيامي وفقدت الوعي ولما رجعت الى المصواب وجدت نفسي بين
اذاعي ولدي وكان المسبب في ذلك ان احداً من الحراس نظر في غارتا دمائي فصاح مستغيثاً وطلب
العجدة ثم اعانني من حصر على الهوض فشعرت اني قادر على السير و اردت الرجوع الى النصر
ماشياً على قدحبي وقد شجعت لذلك فوصلت الى هناك وكشاً على راسي واحد اصدقائي وهذا
باسيدي تفصيل الحادث المشهور الذي اصابني

فسال الملاحم اذن ما عرفت الجاني يا حضرة المركيز

قال قلت لك انني لم اعرفه

اجاب الملازم وليس لك ارباب باحد

قال ابدا

قال الملازم انك نظرت الرجل فهل لك ان تبيدني كبق هو هل قصير او طويل شاب او شيخ وماذا كانت ملابسه

قال تراى لي وقتئذ انه بياض طويلا وانه يلبس مدرعة زرقاء وقد لحظت انه بلحية كاملة ولكن لا اعلم اذا كان شابا او شيخا ومع هذا فان نظري كان مضطربا وكنت اشعر كأن احببني مغشاة بحجاب فلربما يكون نظري غير صائب وخلاصة القول انني لا اقدر على تأكيد شيء

ولما لم يعد للملازم المجندومة ما يسأل عنه المركبتر السحب غير مرضى تمام الرضاء من الافادات التي اعطيت له ثم بدأ بالبحث والتحقيق من نفس ذلك المساء فارسلت المجندومة الى جميع النواحي واستمرت نحوًا من ثمانية ايام وهي تجوب البلاد متقطعة للنحس والبحث المدنفين لا تعرف الراحة ولا تأخذ اجفانها سنة الرفاد ثم قضى على ثلاثة او اربعة من المشهورين بالشفاعة وادعى السجن ولكن علمت اخبر اراءهم ولمعهم غير مشتركين بهذا الاعتداء على حياة المركز والخلاصة ان جميع المباحث ذهبت عميانا لان الرجل الذي يتبعون عنه كان قد اختفى ولم يترك خلفه اثرًا وفضلاً عن ذلك فان رجال العدلية لم يكن لديهم شبه دليل يساعد على نجاح مسعاهم لان المركز كان محبوباً جداً من الجميع وليس له عدو على الاطلاق ومن الصعب الاكتشاف على سر هذا الاعتداء



الفصل الثاني عشر

مقصد زواج

وكان قد صدق كلام الطبيب فلم يجد على المركبتر ما يؤخر صحته بل بالعكس تقدم بسرعة الى الشفاء وبعد ثمانية ايام من الراحة ترك الفراش وصار يمكنه الخروج للتنزه في الجمائن والبساتين لان الجرح كان قد ضمد على صحة ولم يعد يقصه لتنام الشفاء الا ان تروى عنه بعض تخذات كان يشعر بها في كنفه من وقت الى آخر وكان من ضيوف القصر بعد الدهشة الاولى

التي احببتهم بسبب الاعتداء على حياة المركيز ان ثروا كثيرا فاخلف الفرج حزن فجماني
ونوقني بنته عن الصبد ومن ذلك الحين اخذ المدعوون بالرجوع الى باريس ولم يبق في القصر
الا السيدة دي فالكور وانتهاهم وصل بعد ذلك الاميرال دي سيسنون فارتفعت الكلفة
والمعاملات الرسمية وصار الملبثون في القصر احرارا يعيشون نيا بينهم بزيد المودة والمحبة
كالعائلة الواحدة

وقولا النكر المدائح با كان من محاولة قتل المركيز لا يمكن التمتع بلا قلق بمسرات الايام
الاخيرة الجميلة من الفصل ولكم استمر حارغا عنهم عرضة للخوف فان المركيز كانت تجهد
قلها المظاهرة بالسكينة ومع ذلك كان للقلق وشاغل الافكار مظاهريية على وجهها ولم يكن
بينهم من تشفى مظاهره عن عدم الاهتمام بالاضطراب التي اصابته خلاف المركيز وحده
وعندما كانوا يجلسون عن المنظر الذي يجنون عنه في كل مكان ولا يهندون الى معرفة
اثره كان يهز راسه ويحجب دعونا من ذلك نقد ثمت الذي بعد التأمل ان من اراد قتلي مجنون
ولا ريب ان لا بهرني والوجود شحما غربي لا اطلق عليه الرصاص كما اطلقه علي لانه لا
ينوي قتل رجل مخصوص

ثم يضيف على ذلك ببشاشة قوله من يعلم لربما نوهني صيدا انافرا
وكانت هذه الاساليب التي يخنارها المركيز للتعبير عن ذلك الاعتداء لا تنكي لراحة
افكار المركيز لان كثيرا من الالامات السوداء المشوبة كانت تشاثرها وهي لا تستطيع العرار
منها ونهم باخفاء اوجاعها القاسية مع تسلط الخوف على قلبها وداخل افكارها ان حياة
المركيز مهددة فنصرت ان الخطر بانتظاره في كل مكان ولم بعد يمكنها الابتعاد عنه بدون
ان تقلق على حياتها فكانت تولي في نفسها لنا عدو يريد قتل المركيز وماطلا يحاولون افناعي
بخلاف ذلك ولكن من يكون هذا العدو ولا ين هو ماذا فعلنا ضده وعن اي شيء يريد الانتقام
لقد نجت ربيسة مئة هذه المرة ولكن لا بليست انت بعاود الاعتداءه في اسفي انني مضطربة
مرعشة خائفة

ثم تنفض عينها بالعران واعتداءات زوجهاالة عدو كانت لا تنقطع عن تكرار هذا
السؤال من يكون هذا العدو وبعد ان اشغلت افكارها طويلا في حل هذه المعضلة سلمت
اخيرا ان اخاها عاد الى فرنسا وان عدو المركيز هو سوسيت دي برني وان هذا الرجل وحده
هو مرتكب هذه الجناية او متولي اثارها ولا ريب ان ذنوبة السابقة كانت تخول المركيز فالحق
يشكوا ونسورا ارتكابه لهذا الجرم

وكان قد وصل المركيز منذ بضعة اشهر تحرير من اميركا بينه بوفاة شقيق امراته الا ان هذه التحرير كان مضياً باسم مجهول وليس له صفة رسمية ولم يكن لدى المركيز ما ينتعها بصحة هذا القباء فجعلت نقول في نفسها لا لا ان ذلك الشقي لم يت له نامتاك ذلك من الخوف والرعب المتسلطين علي نعم هذا هو عدونا وليس لناعد وخلافه ان هذا العمل لا يقدم عليه غير ذلك العيين فهو يشبعني دائماً والى النهاية بغضه وحتى يكون على ثقة من ضرباته ولا يعرض نفسه للخطر اختبأ في الظلمة كحشرة تنرصد قربستها واسفي ان جميع الاوجاع التي تحملتها لم تكفي وما زال ينتظرني عذابات عظيمة انه قال لي يوماً سوف انتقم منك ومن الموكد لدي انه بخلف جميع وعوده ولكنه لا يخلف وعيداً . ان يد العدالة كانت مزبعة ان نصرة للاقتصاص منه فحولت عنه تلك اليد وانتذه من الكريك واشفت عليه لانه شقي وبالرغم عن كل شيء حميته من يريد ضياعه وحاولت المدافعة عنه ضد نفسه ورفعت مررتين الى حال تمكنت من تغيير حياته والموود الى الصلاح . . اما هو فلم ينظر الى عظم ذنوبه ولم يبكته ضميره الى المسير في طريق التوبة اني لاجلو وحده تحملت الاوجاع الشديدة ومع هذا اردت مسامحته فلزمت السمكوت المشوم واظهرت كوني ضعيفة جبانة ولا ريب انه لا يثني لان يحفه وبغضه الا لاني عاملته بكثير من الطيبة وسرت ذنوبه وهو يحاول الاتهام بي عن هذه الحسنات لان ما علمته لا يريك الرب اه واسفي ان الله ولا ريب قد استعظم ذنبي كثيراً حتى سمح بنصاصي على هذه الصورة

ولكن اذا كان اخي حفيظه هو مرتكب هذه الجناية وهو الذي سلح يد المعتدي ودلة على الفريسة التي يريد اعدادها فما قصده با ترى بهذا العمل . . نعم ماذا يريد . . وماذا يا مل . . لماذا يهت قتل المركيز دي كولانج اليس من اللازم ان يصر فة الى قتلي انا ما دست اما الشخص الذي يبغضه

والذي يظهر ما تقدم ان المركيز كانت معتقدة ثرياً ان الشقي الذي حاول قتل زوجها هو مستأجر من اخيها حيث لا يمكن ان يحاول رجل قتل اخيه لا سبب لمجرد كونه يريد القتل فجعلت تبحث بحثاً للكشف عن السبب المحرك لهذا الاعتداء ولكن اتعاها ذهبت ضياعاً ولم تقف على شيء فاصابها الحيرة واستمرت على خرقها وعذابها

وكان الكونت دي سيسترن يحب ابنة اخيه كاتب ومن اعظم شواغل افكاره الاهتمام بها بضمن سعادة اميلين وهو الذي فكر منذ ثلاث عشرة سنة يامكان زواجها من ارجين دي كولانج ثم بلغت اميلين سن الزواج وبقي الكونت مصراً على هذا الفكر لانه ادرك منذ زمن طويل

صفات اوجين الساطعة والثابتة وكان منا كذا ان هذا الزواج الذي يرغب به يكون ضامناً لمستقبل
وسعادة ابنة اخيه المحبوبة فكانت ابنة هذه الانكار ولم يمتع كثيراً لحبل السبدة الذي نال كور
التي لا تذكر الا سعادة ابنتها على مشاركتها بهذا الامل - ومع تعريد الصداقة المحسنة بين
العائلتين ولا سيما بين الكونت دي سيسنن والمركيز دي كولاغ لم يحسر الاميرال على تذكر
صديقه بنصده القديم لان بعض الاحساسات الدقيقة التي يحملها كانت تسكنه عن التصريح
بنيل ذلك وكان الكونت على بين من كرم المركيز وخطر غرضه ولكنه متيقن ايضا ان ثروته
وشره اخيه معاً لا يبلغان ربع ثروة المركيز وهذا الفرق العظيم بين ثروتين كان حاجزاً
منيعاً دون انعام رغبته فكان يخشى ان ينسب اليه الطمع وان يهمل مولاه خذله بحسب اكتساب المال
وكيف كان الحال فان الكونت اخبر باحتشاء انكاره السرية بالمكورة

وفي احد الايام بعد الفداء قال المركيز للاميرال هل تريد يا حبيبي اوكتاف ان نذهب
سوية للثروة

اجاب الاميرال بعزيمته المسنة

قال هلم بنا اذن حيث لدية نبي اريد قوله لك

ثم خرج الاثنان من قاعة الآكل وانحدرا الى الجبينة فادخل المركيز ذراعة تحت ذراع
الكونت وقدما يمشي نحو البركة وبينهما يسيران قال المركيز هل تذكر يا صديقي العزيز النزعة
التي اجريتها سوية في نفس هذا المكان منذ ثلاث عشرة سنة

قال الكونت من اللازم ان اكون شديد النسيان حتى لا اذكر ذلك كنا قسبر سوية في
هذا الممر واذكر انني تناولت ذراعك بان ابنتك كان معنا وكأني اراه الان امامي واكصاً من
جميع الجهات لاجتماع الزهور وقد جمع منها صخرة كبيرة لامي

قال المركيز حتماً ان ذاكرتك جيدة ولا ريب انك منذ كرم بعد كل ما قلناه في ذلك

الحين

قال نعم لا تذكر المسارة بل لا غرو في الغريب الذي عرفت يو اليك عقيب مصانعة

غريبة على شط الماؤون

قال المركيز ان تذكر هذه الحوادث محنوظ في فوايدي وكل ما حدثتني به وقتئذ

يا اوكتاف يمكنك ان اعيد الان بمرقعة على سماعك

قال ولا ريب انك تفت بوعذك ولم تطلع السيدة دي كولاغ على شيء بهذا الخصوص

اجاب ابدانهم سأل هل مازلت تذكر هذه القصة

قال اقل قليلاً ما قبل ولكن لم اقدر بعد على نسيانها حقاً ان نيكيت ضحيري تخففت
حدنة لان ابلغ الجروح تشفى مع الوقت وقد عادت السكينة تدريجاً الى فواحي اما الآن سنوات
فلم تفارقة

فسأل المركيز هل ما زلت تحبها

قال ان دوام الحب لرجل في سني بعد قراق عشرين سنة من المبالغات لان الحب زائل
كبقية الاشياء فهو اشبه بنار تنطفئ وتخبث مني انقطع عنها الوقيد والمذي احبة الان انما هو
التذكر الذي حفظته وساحفظه هذه الفتاة ان قلبي لم يبق خالياً لان اقربا ان اسعدني
بالحصول على اصدقاء كرام مثلك بشتغل بهم ثم عندي ايضاً لاحتياجات نوادي الودادية
اخوتي وابنة اخوتي ولكنهما نصيب من حنوي

قال المركيز هل ما وصلك خبر على الاطلاق عن تلك النعيسة جبريلة

اجاب ابداً

فسال وانت ماذا فعلت بعد ذلك المجدد البعث عنها لايجادها

قال بلى ولكن مباحني الجديدة فيبت بلا فائدة كالسابقة فابن في بانوي وما الذي اصاحبها
لا اعلم ان في ذلك من الاسرار والغرائب ما بلقي في الحيرة حيث من الفواض اني لانحل ولا
تدرك ان تخفي ام وابنها على هذه الصورة وان لا يتركها خلفها اقل اثر للاستدلال عليها
والمرجح في يقيني اليوم ان جبريلة المسكينة تركت مسكنها في شارع كليتي لاتمام عمل من اعمال
اليأس ولا ريب ان هذه النعيسة لدى مشاهدة ضياعها سبغت الحياة وانفجرت قبل ان تضع
ولدها الى العالم

فبقي المركيز ساكتاً وقد صرفت منه الحواس الى التفكير بهذه مكسلياً ان حيث داخله الشك بعد
زمن طويل ان هذه الممثلة هي جبريلة لينار ولها منكرة تحب اسم السمينة لوبز ولكنه حتم على
نفسه كواجب عليه ان لا يسعى بالاكتشاف على الاسرار التي تحق هذه المرأة وان لا يطلع بالناس
الكونت دي سيستر على امور لا يمكنه الاخبار عنها الا كاتعراضات محضة لا تخلو من الجساسة
وبعد هنية من التأمل قال المركيز اذكر انك عقيب اخباري بقصتك المروجة يا عزيزي
اوكتاف حدثني عن شيء آخر بقي محفوظاً في ذاكرتي

فسأل بماذا حدثك

قال بفكر خطر على بالك فجأة

فسال بفكر

قال نعم ان قعاستك وياسك لم ينعاك وتعتذر عن التفكير بالمستقبل والنظر الى بعيد
واظن انني فادرك على اعادة كلماتك بلغتها الحريفة فقد قلت لاني انا اذا تخنق املي وبلغت ابنة
اخوتي يوماً درجة الكمال المتطهر بها نصبر فدرجة لا بك
اجاب الكونت متائماً صحيح قلت ذلك

قال واضعت على ذلك قولك صرت انترا اليوم مناصد السعادة على رؤوس الاطفال
قال نعم اذكر ذلك

قال المركيز وقد اجنك حبذا ان ابنة اخك وابني سيجلان على فرص كثيرة للاجتماع
خالا احبا بعضهما الا اعرض في هذا الزواج
فسأله الكونت والآن يا الدوار

قال الخلاصة يا صديقي ان السيدة دي فالكور ابنة اخك في الان بمنتهى الكمال والظرف
وقد بلغت فوق المنظر منها في حال المظنونة وكذلك ابني صار رجلاً من آل الاستخفاف
المنحرف في ولست اخشى من التصريح بذلك ولو كنت اياه انا فترنا زواج اوجين واميلين من بعضها
في حال الصغر وقد كرامتدستين ونظرا بعضهما كثيراً ثم حدث بينهما ما تنبأت عنه قبل
الجميع فان ابني اثرت فيو بحاسن السيدة دي فالكور وظرفها وما لبثت الفتاة ان شعرت ايضا من
خوار اوجين يا حساسات الحب

قال الموسودي سبترن ما يجمان بعضهما

قال نعم يا صديقي الكونت بجمان بعضهما وما ربكنا من تاريخ هذا اليوم ان نتكلم جدياً
عن منصدق السابق

فصاح الكونت اه يا الدوار ان فرحي عظيم بهذه اليسرى

قال المركيز اذن لا مانع من فلك في اتمام هذا الزواج

قال ان الحانعة لا يمكن ان تكون من قبلي بل من فلك

فسأل من قبلي انا ولماذا

قال بالنظر الى عظم ثروتك - ...

فصاح ارجوك ان لا تخاطبني بهذا الحديث عند الاتمام بسعادة ولدنا

فتبصر الموسودي سبترن على احدى يدي المركيز وشدها عليها بقوة وقال اعذرني

قال المركيز ان اميلين واوجين بجمان بعضهما وقت اجل ما نرغب فيه اليس كذلك

قال نعم

قال هذا هو الموضوع الذي صرفت اليه افكارنا بجزالة افكارنا والمركيزة منذ أكثر من سنة لان ابنة اخنك سلبتنا جميعاً بطرقها فهي شقيقة لكسبمليان وابنة لي وللمركيزة واظن ان السيدة دي فالكور تكون افكارها في ذلك كافكارك وانكارنا

قال ان شقيقتي لا يمكن ان تمنني خلاف سعادة ايمنها

قال المركيز اني اترك لك الاعتناء باطلاعها على منصفنا

قال سوف ابادر من تاريج هذا المساء للاعلامها بما كان ولكن اؤكد لك من الان يا عزيزي ادوار انهما نشاركني بفرحي

قال المركيز سننكلم فيما بعد عن تعيين زمن المزاج خان ارجين واميلين في سن الصيفية ومع فروغ صبرها يمكنهما الانتظار مدة ستة شهوراً وسنة وعلى كل فنندرجوعنا الى باريس سائقهم رسمياً لك والسيدة دي فالكور بطالب يد اميلين لاني

وفي اليوم الثاني بعد الظهر اجتمع في المجبنة كل من في القصر وكان الابحوال والمركيز يمشيان حول بركة الماء واوجين جالساً على مقعد يربط اميلين وبكسبمليان تركت صديقتها وذهبت لانتطاق شيئاً من الورد ثم على مسافة من اوجين واميلين كان جالساً على منعد من الخشب المركيزة والسيدة دي فالكور وهما يتحدثان عن اولادهما

وكان اوجين قابضاً على يد اميلين يند عليها يلمطع وكلهما ماثران بشخصان الى بعضهما وقد تلون خد الفتاة بحمرة بدبعة فقال ارجين لارباب يا عزيزتي اميلين ان السيدة دي فالكور اخبرتني انني انا وانت كنا امس موضوعاً لحادثة مهمة بين خالك ولي

فاخضت اميلين عينها وقالت حدثني احي عن ذلك في هذا الصباح

قال ان ما يريده اقارينا انما هو سعادتي وسعادتك

قالت نعم سعادتنا

قال والان يا حبيبي اميلين صار يحق لي ان احدثك عن مودتي والحب الصادق الحار الذي توحين به الي اقول لك واكررك القول نحو الف مرة انني احبك وان سعادتي جميعها محصورة في حي والاخلاص التام الذي اقدمه لك ولكن انيدي عن سعادتك . عن سعادتك انت هل تظنين انها ثم بزوجنا

قالت نعم ياسيدي اظن ذلك

قال فاذن انت تحبينني . . انت تحبينني . قولي لي ذلك يا اميلين دعيني اسع هذه الكلمات العذبة من فمك المعبود

فتزايد احمرارها شديداً الى جايت فم احبك

فصاح ارجين وقد انورت جبهة ياشعة السرور الان طغ قلبي بالملذات ثم احاط
بذراعها قائمها رخص بلامح لانوصف باعريزي اميلين . - باعريزي اميلين وكانت الفتاة
قد اسندت رأسها المبدية على كتفي فصحها يشوق اليها لئلا ينحصر الانسان بذلك الى مظهر مسكر
فقالت اميلين بصوت حذب يستزبع اغليل الاضطراب هل تحني دائماً يا ارجين

اجاب دائماً . - دائماً ولومها حدث باحبيني اميلين ولا نبي في العالم يقدر على فتح
اتحادنا ان سعادتك ستكون الغاية التي انق طاحياتي بها ما هاندا اعدك واحلف لك انني
سابق منياً على حبك ولكن انت بالاميلين انت . . .

فصاح بصوت بعدنا - مل من حاجة ياتري لان احلف لك يمينا . احبك . . احبك
يا ارجين وانا على نيتين من قلبي

وكان رأسها قد تماسا فاخلس ارجين قبلة من جبهتها رخص عاشق ومعشوق ما هذه
السمادة الالهية

وكانت مكسيليان قد جاءت ووقفت امامها وهي نابضة على خمس اوست وردات
فقالت بصوت بشف عن المسن والكدر ما احلى وبها انهى ولكن بمق لي ان اغار قليلاً لانكا
نسينا في كل النسيان . بالتقدم اندحب المشاق لنواهم كبق لا و لم تفكرا بعد بالشكر مني عا
بقلة من المهمة لقرور وواجبكم وراحة سعادتكما

وكانت اميلين قد نهضت منتصبة على قدميها فقالت صحح يا مكسيليان الحق معك انني
نا كرن للجميل فصاحني ثم انت نفسها على عنقها وقبلتها

قالت مكسيليان . جاءته نوبتك يا ارجين يلربك ان تقلني فلبتين من خدي
قال ارجين متعللاً ما اعد من هذا النصاص ثم فلها اربع قلات بدل الاثنين

قالت مكسيليان لان صفت لكافي علي ان اوزع هذا الورد قهقهة لشعرك يا اميلين
وهذه لصدرك اعطري كيف جومت عند قطبها ثم ارباني طرف احد اصابعها البيضاء نقطة
صغيرة من الدماء الوردية وقالت يهيه جديده صمكة من اللازم ان لا يسهر الانسان عن
مكان وجود الشوك في كل مكان



الفصل الثالث عشر

بارونة شذرا .

وفي مساء احد الايام نحو الساعة التاسعة جاء جوزي باسكول زيارة شريكه وكان الاثنان المذكوران لا يفارقان المسكن مساء من الساعة الثامنة الى العاشرة بحيث يمكن البورغالي عند حدوث جديد غير منتظر ان يكون على يقين من الاجتماع بهما في ساعة معينة وكان جوزي المذكور لا يحب الذهاب الى صومئارتين شرق الشمس ومنجيهما ويتظر دائما دخول الليل لصعود تلك الربوة وهولا يستعمل كل هذا الحرس خوفا من استجلاب الانظار للملاحظة بقدر خوفه من مس رفيقيه

وقد مر معنا ذكر الغاية التي يركض وراءها هؤلاء الرجال الثلاثة واطلعتا على قسم من مقاصدهم وكانوا جميعا بآمال واحدة يريدون نجاح مشروعهم اما رابطة الاشتراك بينهم فبعض معظمة لانهم حلفوا انهم يشغلون جميعا للعمل المشترك وان يتم كل ما مورثته بامانة والى الان لم يحدث بينهم اختلاف فانهم اشتركوا سوية ولم يصالح واحدة وهم معرضون لاطوار واحدة كل منهم له ثقة بالاثنتين الاخرين ولا يمكن ان يسلم بإمكان ارتكابها للخيانة والتخلص انهم يلعبون ادوارهم بامانة اذا صح وجود الامانة بين الانقياء

وكان جوزي باسكول مثل في ذلك المساء بأسلوب قام الرجل الشريف البورغالي الذي نسي باسمه وهو مجمل والحسن بنال باساليب تدبقة وهياة منازة فكان لابسا ثوبا للسهرة مصنوعا من امهر الخياطين بحسب الزي الاخير وعلى ذلك الثوب المزينة عروثة بعلامة شرف كثيرة الالوان برنس وفتح من الجوخ الرمادي ثم ثلاثة ازرار من الالوان الفاخر ترزر قبضة وربطة رقبة بيضاء وقفازان جديدان وفي رجليه حذاء من جلد الماعز الناعم ملمع من اطرافه

وكان قد حضر الى مونتارتر في عربة للاجرة ولكن ترك عرشته المذكورة في شارع ليبك وادعى السائق ان ينتظره

فسأله سوستين دي بيري متبسما الملك مدعوا الى عرس في هذا اليوم قال لا ولكنني ذاهب للسهرة عند البارونة دي والدريك وهي امرأة شقراء المانية يعينين زرقاوين مسنط رأسها شطوط الدانوب

قال سوسنين وهي شابة جميلة ملبس كذلك

اجاب كانت جميلة ولها لآل ترال ايضا اما من جهة الشبوية فقد طويها الابام لانها
نجا وزعت الاربعين من الصرولكن عندها حبتان يد بيتان يسن الثامنة عشرة والعشرين شقراطن
كامها ظر ينان كغزاري المياه ساهنان غرافينا كغلب الهبات الجرمانيات
قسالى والدارون

اجاب يقال عنه انه مات اما البارونة فيزورهم كثيرون وهي تحفل دائما بسهرات
عظيمة . . .

قال يظهر انهما مهتمة بزوج بنبيها

اجاب لربما ولكن من المؤكد ان اجمل نساء باريس تنظر عندها

فهمس سوسنين انت سعيد . . . انت . .

فسأل جوزي ويلاندا يا ترى لاني ذاهب في هذا المساء الى جمعية من النساء الجبيلات
اعلم يا عزيزي اني خيبرها نساوية مع عبد الحب بالنظر الى في الوقت المحاضران من يطلب
زهرة او نمر لا يقد رعلى نطها كانت بطلب النشء بمقالة الذي مال لمضهر المنقود ثم قال عنه
انه حاض عندها وراى انه لا يتاله . ان ما راحب خدعت مي وليس من بقدر على معاودة
استعمالها فها عدت افكر بالنظر الى امرأة جميلة ولم يعد لي وقت للاعجاب بها اما ترددي على
قاعة البارونة الالمانية فليس لسمره ولا لسفراء ولا لليون سود ولا لزرق ولربما يكون ذهائي
عندها في هذا المساء العرة الاخيرة حيث من الثابت لدي اني ساجتمع هناك بالشباب الذي
حدثكم عنه مرارا

فسأل سوسنين اكونت دي مونكارين

اجاب هو نفسه

قال فان يوجد اشياء جديدة

اجاب نعم ان ساعة الاسيلاء عليه قد آنت

فسأل وهل يقبل

قال اكمل بذلك ولي ثقة بهذا الاحل

قال سوسنين انه شديد التمسك بالشرف والواجب

قال سوف نرى وعلى كل لآل من العمل لآل انه هذه العراة

قال يظهر انه في حال البأس

اجاب نعم ان هذا الشاب المجنون بالرغم عن ذكائه وصداقه المنادرة قد وضع هو نفسه
الحبل في عنقه والذي تنبأت عنه حدث فانه سقط الى اسفل المدر ولم يعد يمكنه السقوط وهو
الان على شفير الهاوية ولا بد من سقوطه الى الحضيض اذا لم تنسكه يد قوية في الوقت المناسب
لمنع سقوطه ولا ريب ان الكونت دي مونتكارين من الان الى ثلاثة ايام يكون لمارو حياً
وجسداً وحيث ان نياش العمل يجد ويلعب كل معاديره في هذه الرواية ومن اللازم ان لا
نعمل شيئاً لتقرير نجاتها

ثم سكنت برهة والتفت فجأة الى ناحية دي كرول وسال هل مازلت ترى كل شيء احمر
اجاب ان ذلك الا عرض وقد زال الان
قال كنت مريضاً يادي كرول المسكين
اجاب نعم بقيت نحو خمسة اوسنة ايام كيجنون

قال جوزي ساخراً من اللازم ان لا يعود اليك هذا المجنون لان صحتك لا تضمن
عندنا وبهني ان تسكن افكارك لقد بجنوا وربما يبحثون طويلاً ايضاً على الشخص الذي اطلق
الرصاص على المركيز دي كولانج ولا يمكن ان يظنوا ابداً باسكان اخشائه في راس ربة مونتاتر
وان صديقه ورفيقة هوسوستين دي بير في ثم اعلموا اخيراً ان المركيز دي كولانج وامرأته وولديه
على وشك العود الى باريس في بضعة ايام

فظهر دي كرول مذعوراً الى الوردغالي ووثب سوستين مستصباً على قدميه وصاح ماذا
نقول يا جوزي لم يمت المركيز
قال باسكو انه بصحة نامة كهتحي وصحتك

فنظر سوستين الى دي كرول شزوا وقال فاخذن . . .

فصاح دي كرول مستعجلاً ذلك انه سقط على مرأى مني قتيلاً على الارض قال باسكو
قتيلاً هذا غلو يادي كرول والصحيح انه سقط متانراً يخرج طفيف في كتفه
فسال متعجباً في كتفه لا يمكن ابداً لاني صوت الرصاص الى راسه

قال يستدل من ذلك انك لم تعد تحسن اطلاق النار كالسابق ان قلنا الاستعمال
يا عزيزي تنمي بالنسيان وانت في حاجة لتعربن بدك

فهمس سوستين المركيز في قيد الحياة . . في قيد الحياة

قال جوزي انه شيء في بضعة ايام وصار يلزمنا ان نعاود العمل المذي بهما نياحة
ان الذنب بخيبة هذا المسعى عليك يادي كرول لان يدك ارتجفت عند اطلاق اللو قني

المرج الثابتة اسلك من نسلك يا صديقي حقاً ان الفرصة كانت حسنة وارتاب بإمكان الحصول على فرصة مثلاً . من اللازم ان يموت . من اللازم ان يموت . والآخر لا شيء ،
وحسب هذه الكلمات نظراً لمرورنا الى الحساعة وقال صارت الساعة اثنا عشرة ونصف ينبغي ان نأفركم حيث لا احب الوصول متأخراً عند البارونة . اذا جدد علي حوادث موافقة بهكم صرقتها احضر غدا مساء

ثم سلم يلايدي على شريكه وفتح الباب وخرج فالتفت سوسين بسرعة الى دي كرول وقال بصوت غشش خفاً لك اخرج
قال دي كرول لا ذنب علي بذلك
قال كيف كان الامر صار يلزمنا معاودة العمل
اجاب دي كرول بظفر مخيف لا بأس معاودة
فتمت سوسين هذه علامة رديئة

وكان جوزي يأسكو قد وجد عريته في المكان الذي تركها فيه فركبها وامر السائق ان يقوده الى شارع ملك هربية حينما تسكن البارونة دي والدريك في منزل جميل صغير في دار وجينة

وكان يظهر من لجة هذه المرأة انها الماخرة ولكنها كانت ثول عن نفسها انها مساوية وانها حضرت للسكنى في باريس بعد ان فوجئت بشد زوجه وليس في معيشتها ما يجعل على الشك بهذه الدعوى فانها حضرت الى باريس متخفية فقط ولم تلبث لدى وصولها ان كثر تردد الناس عليها وكانت تعامل الراعيتين بنسخ الظرف والملاطفة بحيث ترناح نفس الزائر كثيرًا بوجوده عندها ويسر معاودة الرجوع لزيارتها

وكانت البارونة الشفراء المذكورة هي غايه بالطف والممانسة ولما اقتدار عظيم على استمالة الناس اليها وفضلاً عن ذلك كان الراعيتين كانوا يحصلون في قاعاتها على مستوى الراحة والمسرة فكانوا ينكبون فيها عن كل شيء يفهم الحرية ويضحكون بلا خوف من تكديرا احساسات احد شيء يرقصون ويلعبون في كل يوم تقريباً من الساعة الحادية عشرة الى انغلاق الفجر والمخاض ان منزل البارونة كان المتددين عليها كندرس يجتمع فيو يومياً من المذكور والكرامات جمعية حافلة بزيده الاخلاص والنازع وكان يسمع هنالك من الاسماء الرنانة ما يدعو الى التعميم ولعننا نكرامكان وجود بعض البارونات والتي يمكن تسيات الحفنيات في ذلك الجمع ولكن الاغلب كانوا من اصحاب الالاف والارانب الكاذبة ولا ريب ان ابنا

بعض العائلات الكريمة كانوا يخرجون من ذلك المنزل صفراً لا يدي محبوب خارجة ولكن لا بأس حيث لا بد الشيوعية من اوقات نظيفها ثم من يفكر بتلك وهو جالس في الاشعة المنتشرة من الاعين اللامعة الجميلة

وكان الناس في منزل البارونة من كبار وصغار ونساء وبات بتمام الائتلاف والاختلاط والكلفة مرفوعة من بينهم وهم جميعاً مع صاحبة المنزل منتقون على ذلك وكاتوا في اليوم الاول من حضورهم يتبادلون هذه الالفاظ بالعزيزي وبالعزيزي ويرفع من بينهم الحجاب اما النساء هنالك فكن لا يعرفن التمتع والنفور ويحول الرجال الحق بالتكلم معهن من قريب وكثيراً ما يضعن المرواح امام وجوههن لاختفاء اشياء اخرى كثيرة خلاف الاحمرار وقد بلغ بنا المنزل الغاية القصوى بتمثيل الدور المخصص بها فكانت تنظر هراول بالسداجة عند الحاجة الى ذلك وتحسان التمثيل والظروا والبسم بمزيد التقنن والمهارة

ولا بد لمن يدخل جديداً الى ذلك المنزل ان يصبية بعض التعجب لهذه المناهضة الغربية ولكن شيئاً يحاول الوقوف في مقام التحذر والدفاع حيث لا يلبث ان يسبحوا بالغها سروراً وهنا نسأل قائلين هل البارونة المذكورة هي غنية ياترى وهل هي ارملة حقيقة ثم النتان الظرفيتان الشقراوان العاشتتان معاً هل هما ستاهما كما تدعيان البعض كانوا يصدقون ذلك والبعض الآخر يترنسون بصحة والصحيح الثابت ان المرأة المذكورة لم تكن بارونة وهي لا تملك شيئاً من الثروة ولم تنزوج في حياتها ولا يمكن ان تكون ارملة اما النتان الجميلتان اللتان ندعي انهما بنتاهما فقد احضرتهما من بعض البيوت الفخيمة نقل الحجي الى باريس للمناظر هذا النوع من معيشة الكسب التي استعملتها ولا ريب في اما كن اخرى كثيرة فبل ان نفودها الانذار الى باريس

وبالحقيقة ان البنيتين المذكورتين وبقية النساء النيمات اللواتي يترددن على ذلك المنزل كن كفرنيسة يقصد بها جلب الصيد الى الفخ المصوب وهكذا حصلت البارونة الكاذبة بواسطة شركائهم واعمالها الشائنة على منزل فاخر مفتوح الابواب لقبول الزائرين وعمل الولائم وتنتعت بمعيشة البدخ المفرط حتى صار يمكنها ان تصرف مسواً نحو خمسين او ستين الف فرنك ولما دخل جوزي باسكو الى قاعة المركبة المضيئة بما يهر المنظر كانت الجمعية قد تكاملت الناحية تقريباً فقبل باصوات الفرح والتأهل ومد المدي كثير من الايدي وقرب منه بنتا المنزل اليزابيت وشارلوت نعيمة بتودد وقالت البارونة وقد حركت شففيها بما كشفت عن اسنانها البيضاء كنا عالمين بعينك فانتظرنك بفروغ صبر

قال ان هذه الاكثر من الفلبيني والاطقة باحضرة البارونة
قال يظهر لي انك لا تصدقني اسأل الحكومة دي مونتكارين عن صحة ذلك
وفي ذلك الحين انقصل عن الجمع شاب طويل جميل اسم بوجه مصفر انهمكة المناعب
وهو بهيئة منازة كبير الزهر وانعرب من البرونفاي وقال صدقت البارونة باسيدي دي
روكسي انا اخبرت بقدرتك وكننا نتشارك
فالت البارونة ومن اجل ذلك يا عزيزي اكونت اشجع جميع السادة الحاضرين عن
الاقتراب من طولة اللعب فبل وصورك
فانمحي جوزي وقال اذا كانت الامر كذلك ياسا دني فقد ساعدني كثيرا انني كنت السبب
البنية نأقي

اخبار واكتشافات واختراعات

العلماء الاصغر في ايطاليا

لغة الفولابوك

انتمت حديثا هذه اللغة بقصد ان
تكون اللغة العمومية في العالم تسهلا للاتصالات
والعاملات بين الامم المختلفة الاجناس
واللغات وهي سهلة المأخذ يمكن تحصيلها بهذه
وسيلة جسا بالسبة الى بنية اللغات وقد
صرفت اليها اخيرا افكار العلماء فعند مؤتمري
في مريخ للسمي بتسهيل انتشارها وتعميمها
وتقرر انشاء مجمع علمي جديد في باريس
لهذه الغاية ينصرا عمالة على النظر فيما يتعلق
بهذه اللغة دون سواها وسيعهد بإدارة هذا
المجمع الى الموسيوكيرشوف كاتم الاسرار العام
لجمعية انتشار لغة الفولابوك الفرنسية

اصدر الموسيوكيرسي بمناسبة انتشار
الولباء في ايطاليا مشورا الى جميع الحكام
مبين فيه الوسائط الضرورية التي يلزم اتخاذها
من الحكومة في مثل هذه الظروف وقد صرح
في بلزوم هجر المنازل التي يدكها الولباء
ومع ثمن الخرق القديمة من الاماكن المصانة
به ثم عدل الاحياطات الصحية المسافة التي
لا تنطبق على المحافق العلمية المكتشف عليها
اخيرا وانكر بشدة اجراء المحصر والتضييق على
اماكن الولباء ودهض الحجرة الهي التي
نضرية المجلس البلدية وغير ذلك من
الاحتياطات التي تاكد حيلان قائدها

وصية

اوصت احدى السيدات التي توفيت اخيراً
بني باريس للجمع العلمي الفرنسي مبلغ
اربعين الف فرنك يشتري بها اوراق على
الحكومة الفرنسية بفائض ٢ بالمائة وان
تعطي مداخيل هذا المبلغ في كل سنة جائزة
لصاحب افضل عمل او مؤلف يتعلق بشفاء
الامراض

سيرشاق

افادت الجرائد الاجنبية ان بعض
الطوائف المتأزمين الموسيقيين انقطعوا اخيراً
مسافة التي كيلومتر في مدة خمسة عشر يوماً
السكر في المانيا

يستفاد من الاحصاءات الاخيرة ان
معاطاة الكحول في المانيا على ازدياد
عظيم فان عدد المتبوض عليهم في العاصمة
الالمانية المرسلين الى دائع البوليس لاتهم
وجدوا سكارى في الطرقات العامة بلغ
سنة ١٧٨٢ ثمانية الاف وخمسة وعشرين نساً
وسنة ١٨٨٢ سبعة الاف وسبعائة وخمسة
وعشرين وسنة ١٨٨٤ ثمانية الاف وثمانائة
وثلاثة وسنة ١٨٨٥ تسعة الاف وثمانائة وسبعة
وكذلك المرضى بامراض الكحول المزمنة الذين
يمرضون في مستشفيات برلين فقد بلغ عددهم
سنة ١٨٨٢ خمسمائة وسبعة وثلاثين مريضاً
وسنة ١٨٨٣ استمائة وواحد وسنة ١٨٨٤ استمائة
وتسعة وسنة ١٨٨٥ تسعمائة وثمانية وثلاثين

عدوى الدم

اجرى بعض الاطباء امتحانات عديدة
ليعلموا هل ينتقل مرض الصدر من المريض
الى غيره بواسطة تنفس الهواء فوضعوا بعض
الاراتب في هواء تنفس المصابين بهذا المرض
وثبت بعد التجارب ان المرض لا ينتقل بهذه
الطريقة الى الاجسام السليمة ثم وضعوا
حيوانات مصدرة مع حيوانات اخرى سليمة
في مكان واحد بدون ان يخلطوا بينهما لمدة
طويلة فلم تحصل العدوى ايضاً الا انه تأكد
سهولة سرعان المرض الى الاصحاء متى
اخططوا بالمريض وكان ينتقل المرض مع
الهواء الى الحيوانات التي وضعت في قاعة
المسولين في المستشفى قس مرات في الاثني
عشرة مرة وخلاصة ما ثبت من التجارب
المذكورة ان خطر العدوى باستنشاق الهواء
المتبعث من رئة المصنوع قليل جداً ولكن
الخطر العظيم الحقيقي انما هو بعيشة الاختلاط
مع المريض

السباحة

ان المدوقه دي شارترهي اشهر امرأة
استازت بالسباحة في فرنسا وقد زاع صيتها
في ذلك حتى ملأ الاسماع ولكن ظهر لان في
انكلترا سباحة اعظم وهي السبدة انسل بكريت
فان مدة الغناء عندما كانت في الرابعة عشر
من العمر كانت تقطع ساجية في ساعة واحدة
المسافة الناصلة بين جسر لنديا وكربوش

وفي السنة الماضية ارادت المطوح الى اكثر من ذلك فقطعت من النعس ساعة عشرة احوال في عشرين ساعات وقد داومت المساحة اخيراً مقدار مئة ساعة منبصلة فكانت تاكل في البهاء ولا تخرج منها الا للرقاد قليلاً وينال ان السبعة افس المذكورة وشقيها ويولي مستعدان للراصة مع اي اراد على قطع الماشي سباحة من بولوني سور صيرالي نو لكيمستون السيفيون

اكتشف المعلم ميكيل مارا ترا في وادي ريباس من اسبانيا على جماعة من الهجرات بظواهر غريبة جداً لا يزيد طول الواحد منهم على متر و١٠ الى متر و١٥ ولكنهم يراكب قوة وعضلات ضخمة ولم يشعر احد من وجوه مرمية وخدود بارزة فكوك قرية وانرف نفس واعين رائفة قليلاً شبيهة باعين الخوفوليين ووجوههم خالية من الشعر تقريبا حمام الرسائل والحيال

ذكر نافيا مقدم من اعداد الصفاء ان الفرساريين يرمون الحمام على حمل الرسائل للاستفادة بذلك في اوقات الحرب وقد زعم البعض ان هذا الحمام لا يقدر على قطع اماكن الجبل والجبال المرتفعة ولكن ثبت اخيراً في وادي الاختبار فساد هذا الزعم فان الهوسواميل بلوك اخذ الى طرلوز نحو خمس وعشرين حمامة واطلقها على جبال البيرينه نحو الساعة الثامنة صباحاً فعادت جميعها الى

استدانتها قرب الظهر بعد ان مرت في زوينة من الثلج وقطعت اماكن كثيرة من الجبل وحلفت رؤوس جبال ترتفع الى ثلاثة الاف متر

تأثير الأفكار في الاحساسات الجسدية لقد ظهر اخيراً من التجارب العديدة التي استعملها العلماء في فرنسا وبلجيكا منذ عشرين سنة الى الان بالنوم والتوهم ما للافكار من قوة التقوذ على الاحساسات الجسدية ففي سنة ١٨٨٥ احدث الموسو نو كاشون في بعض المرضى تأثيراً حراقة بواسطة الموم وذلك بوضعه على ذراع المريض اوراقاً مفرغة ولها موان تلك الاوراق هي حراقة وبعد ذلك بانتهرا حدث بعض العلماء حرقاً في ذراع فتاة سجرد انشاعها ان نعا ملتصقاً صب على ذراعها وقد اخبر الموسيرد بلوف بخصوص التجارب التي اجرواها في هذا الموضوع انه ثبت لسان فتاة بديوس مراراً عديدة بدون ان يظهر من مياً بما ما يشف عن الالم او تحاول سحبه وظهر اخيراً انها لم تشعر بالالم على الاطلاق لا في حال التجربة ولا بعدها ثم جرحها بنقص في يدها فلم تشعر بشيء ابضاً وزالت اثار الجرح في يعض دقائق بينما امثال هذه الجروح لم فتمت في خلاف هذه الظروف لما امكن ان تزول اثارها من الحياة وفي احد الايام بينما كانت الفتاة المذكورة تشتغل في الجنبنة سقط حجر كبير على يدها وهرس احد اصابعها

فنومها وللحال سكن الوجع فعادت الشغل
وشفي اصبعها وكان لاحد الفلاحين معشوقه
تساجر معها فاطنت عليها النار واصاب
الرصاص ظهرها فستقطت جريحه في حال
الخطر ولدى تنويمها انقطع عنها الالم وبما لكت
صحنها وعادت الى الشغل في مدة خمسة ايام
وفي اليوم العاشر زال من ظهرها تمام النار
المخرج

الزرايع في اميركا

اذاع الموسيقي قنيلي من مشاهير العلماء
في اميركا الشالية كتاباً بخصوص الزرايع في
الولايات المتحدة ولا يخفى ان الزرايع المذكورة
هي ويل عظيم على العالم الجديد حيث يتكرر
حدوثها في العام الواحد نحو مائتين مرة وقد
تعدلت الخسائر التي تنشأ عنها في كل سنة

الجلوس المأنوس

كان يوم الاربعاء الواقع في ٢١ الماضي موافقاً لعيد الجلوس الهاوي في المأنوس
فاستبشرت الامة العثمانية عموماً بدخول هذا العيد السعيد وترطبت الالسن بالدعاء
لحضره ولي النعم مولانا وليكننا السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان
ابداً الله ملكة مدى الدوران وقد احتفل بهذا العيد الحميد بمنهى ما يمكن من مظاهر
الاجلال والتعظيم فرفعت اعلام الدول واقبل حضرة سعادته قسوي بك
متصرفنا الاكرم مراسم التبريك والتهاني في سراي الحكومة بلا بسو الرسمية وكانت
الموسيقى العسكرية تصدح بانغام السرور فوفد على سعادته المأنوس المبرورون والمراء
العسكرية ووجوه الاهالي وتراجم القناصل وتكررت الدعوات الخيرية للحضرة
العلية السلطانية وفي مساء ذلك اليوم السعيد ظهرت المدينة في حلل من النور

✽ وزينت الموانع الرمية وتنازل كثير من الأسويين والاعيان ونجحت الحديقة ✽
 ✽ الحميدية إمام سراي المحرمة بظهر بديع بأخذ بالابصار فكانت تنبث منها ✽
 ✽ الألعاب المنارية المتنوعة بزيد الهاء والرواق والناس من حولها فرحون ✽
 ✽ متعشرون اطفال الله عمر الثالث الفاهانية لا يدملكها ويدشوكها اللهم آمين ✽

طبيب

قدم نفرنا في هذا النهرما قدما من لندرا جتانب الدكتور الماهر حبيب افندي جبور
 حين بعد ان قضى فيها سبع سنوات تولى في خمس منها فن الطب والجراحة ونال الشهادة
 السجدة وشهادة الامتياز واجتازها ثم صرف السنين المبانيستين بمهارة صحت في لندرا وقد تقدم
 لاخذ الشهادة عند الاحقال بذلك لابس الطرحش لاظهار كونه شرقيا والذي يصرنا ويسر
 جميع الشرقين انه امتاز على اقرانه الاجانب وقد هم لاخذ الشهادات كما يستفاد من اقول
 الجرائد الانكليزية وهو معتمد على الاقامة في مدينة المعاطاة صليو فيها نفهت بهذا النجاح
 ونرحب بقدمه

الدرسة الاسرايلية

بلغنا ان المدرسة الاسرايلية اجون في الاسبوع الماضي فخصها السنوي فاجاب التلامذة
 بما يدل على العناية والتقدم ثم احتفلت بعد ظهر الخميس بتزيين الجنازة على مستحبتها ومثلت
 رواية فرنسارية سرها المحاضرون ويقال ان بعض المدعوين من السورين القى خطابا في
 اللغة الفرنسية ونحن نستغرب كل الاستغراب وقوف رجل وطني في حلة وطنية لمخاطبة
 جمهور وطني عربي بلغة اعجمية ولا نجد عذرا يشفع فيه مثل ما التصرف الا ان يكون القصد
 بذلك اظهار البراعة واكتساب المديح من المتفرجين والافرن انه كثيرا ما يكون الخطيب
 المتفرج غير عارف من اللغة التي يتخطب بها الا بعض ضروريان اندية تكاد لا تساعد على
 الفهم والفهم فضلا عن الخطابة وهذا من تام الغرور والذي يحمل على الاسف الشديد

حديثه المور

أهدى الينا جانب المصدين الاديب ثولا افندي اسكدر طراد نسخة من ديوان حديثه

الورد نظم الادبية الفاضلة السديدة ورقة كريمة العالم العلامة الفاضل والشاعر البليغ المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني وهو ديلان مفيد يحوي على منتخبات الاشعار للنبيسة التي نظمها مطبوع طبعة ثانية ومضافاً اليه عدة قصائد خلست منها الطبعة الاولى وقد تصفحنا بضعة قافا هو غابة في رقة الاساليب وبلاغة المعاني والسيما في الالفاظ وجودة النظم مما يتهد لصاحب الفاضلة يزيد البراعة والذكاء وجودة القريحة فشئنا عليهما من اجل ذلك مزيد الشناء ونحضر محي المطالعة والفكره على اقتنائها

الصاحح والياغم

اهدانا جناب الكتي الادب يوحنا افندي عصايمو نسخة من كتاب المصاحح والياغم تأليف السيد الشريف نظام الدين ابي يعلى وهو عبارة عن مجموع حكايات بديعة تفسر المحكم والمواظ على نسخ حكايات لافوتين وكه منظوم بالاشعار الرائقة النفيسة التي بشر بها السمع والدوق وهو يباع في مكتبة طابعه المعروفة بالمكتبة البيروتية

ولموت نقاداً على كنهه جواهر مختار منها الجياد

فجعتنا المنون بالبر الفاضل النقي نخبة ادباء لبنان واعيانها المرحوم الشيخ حسين ناصر الدين عم جناب علي بك صاحب امتياز مجلتنا توفي في الثالث والعشرين من شهر آب فانتشربعه في بيروت ولبنان وغيرها من مدن سورية وقراها فازدحم المشرف والاعيان في كبر منى وطن النفيد فجرت دموع الاسف عليه من كل عين - وكان رحمه الله من ارباب الرأي والحزم واللفظ والدراية والرواية وطيب الحديث يحب محاملة الادباء والعلماء وكان ممن احكموا الآداب العربية وحفظوا الامثال والاصول الحكيمه حتى كان في ذلك نادرة الزمان ومورد المنحة والبرهان ففسأ له تعالى ان يعزي قلب ولد الادب البارح جناب الشيخ رشيد وجميع آله واصدقائه ويهب لهم الصبر الجميل على ذلك الخطب العظيم -

مؤثر اديب

نقدم قفنا في غرة هذا الشهر جاب صديقنا المقيم ووطننا الكرم الاديب الفاضل
والاستاذ المكمل ابراهيم افندي بشاره الشوري نزيل طرابلس الشام ومدير مدارس طائفة
الروم الارثوذكس بدنتها فلقيناه سرورين بروايه متشجين بمديته ووطنه ههنا انفسنا
يقوده علينا سالما بعد غيبة ثلاثة اعوام صرفها في خدمة العلم وهدب الاحداث فنال بين
جماعة الطرابلسيين الافاضل شهرة واسعة وصيتا حسنا لما سئل من الهبة العالية التي لا
نعرف الملل في ثقيفه من اتسم عليهم بمهذبا بنقديهم لم يلويم سبل تجاح الاوطان وعمرانها
كيف لا وهم رجال العدو عليهم يتوقف نحسب الهيئة في الايام المستقلة
ولما تنفي على وجهها تلك المدينة الاماثل الذين عرفوا بحتمهم للعلم والعلماء فسهل
باعتهم المشكورة في اديهم المنهورة طرق التعليم وخولوا المعلمين وسائل الراحة والاجتهاد
بما يشوقه في افندا ولادم من الرغبة في التحصيل والبل للانشهار وقد شاهد احدا ذلك عيانا
من سائين حين مرورهم بطرابلس فرجع ناكرا مسرورا لما حضرة الاستاذ ابراهيم افندي
فصيرف في مدينتنا ولتان شهرا كاملا بشفي بوغليل انيسا بروية احايوتم يعود راجعا
لينوم باعنا مستصبرا فنته السلامة وصاحبة الهناء والافناء والرحال

مدرسة كفتين

في مدرسة انشاء ما بحوار مدينة طرابلس شعبة من افاضل ووجهاء الطرابلسيين الباذلين
المهنة في رفع لواء العلوم والادب ونوسج نطاق النفع والتهدب فسالوا على ما اتوا شكر
العموم وثناهم الميم وقد بلغنا عن نجاح طلبتها في هذه السنة ما يسرنا دكل وطني غيور
واملنا انهم تدوم رافقة معارج التقدم والنجاح بسعي واجتهاد صديقنا الفاضل حضرة رئيسها
داود افندي عيسى وكبير اساتذتها في العام القادم جناب الاديب الكريم الطون افندي
شيمير

فحرم

عاد الينا من النطار المصري جناب اللبيب المكرم سليمان افندي فردا حي قصد تبدل
الواقعة بمسألة الوصول ورجوله في ديارنا هنا وصنا

سفر

سافر في اوائل هذا الشهر الى برلين حضرة الدكتور الفاضل والنوي الشهير المسير

هرمن كشلير قصلاتو دولة المانيا في نغرا ومومن المتضلعين باللغة العربية وقد نعين مدرّس هذه اللغة في مدارس برلين الشرقية

المرسلون الاميركان

نمونهنا مطالعة ما ينشره مراسلو بئبر البسوعيين في كل اسوع من الطعن على المرسلين الاميركان الافاضل وكما نودان نذكر لآراء الصفاء طرفاً من اعمال اولئك الدعاة الودعاء المشكورة والمبرورة لولا ضيق المقام وختم الناهب المخصوص بذلك بموعداً اذاً لهدد التالين وليس مرادنا نفي ما ربما ارتكبه هؤلاء الاقيام من الخطأ قولاً وعملاً بل كاناس وطنيين محمين للامة والبلاد نشهر على رؤوس الاشهاد شكراً لخدماتهم الكنبعة العائدة على الوطن بالخبر والصلاح ونميت ابنا سوربة الكرام على الاقتداء بهم والاختذ عنهم كل ما هو مفيد حتى اذا ما ادركلو الغاية المطلوبة امكنهم الاستغناء عن الاجانب وعن كل ما هو اجنبي واما قد عجبنا من سكوت الشرة الاسبوعية وتغاضيها عما يذبعه مكاتبوا البشير ملنا انها تبادر الى الصحام من تحامل على اصحابها عداوة وعدواً

اغلاط طبع

ورد في الصفحة ٢٨٦ بالسطر ١٢ اصل بالوزن والصواب لامل الوزن بالعطر ٥٤ من الصفحة نفسها لم نصيبه والصواب لم نصيبه وفي الصفحة ٤١٥ بالسطر ٥٥ فما معناه والصواب بما معناه .

اعلان

المرجو من حضرة مشتركى الصفاء في بيروت والجهات ان يدفعوا لمدى الادارة او الحضرة وكلائها الكرام ما عليهم من قيم الاشتراك في مدى السنة وان لا يعفوا عن دفع الاعلى على الوصولات المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء والمضاه باسم وخط مدير الجلة المذكورة

كاتبه

جرجب حنا

غرزوزجي

الشفاء مجلد عليه قضاة

نصير مرة واحدة في الشهر

صاحب استيادها علي ناصر الدين

طبرما جرجي حنا شروزيه مطبعة اللبنانية

قبة الاموال خبثه شروزيه كافي بيروت ولها من هجرته في الخارج

طبعت في بيروت بالمطبعة اللبنانية على غفلة منورها

اعلان

المرحوم هجره مشتركه المصنفه في بيروت ولسانها في مصره
وكلاهما الكراما عظيم من قيم الاشتراك في هذه السنة ولان لا يتم في ذلك الا على الروايات
المطبوعة وطبعها اسم ادارة الصفا والمضاء باسم رخط مدبر الحلة المذكورة كاتبه
جبريل حنا
غفرل وازمي

المطبعة اللبنانية في بيروت

مصحفة طبع الكتب العربية والمطبع من كليات وحالات وعلاقات وخلاف
ذلك باسمها واحدة - وهذا بيان بعض مطبوعاتها ونماذجها وفي طلب في بيروت من ادارتها
ومن بقية المكاتب وفي الجبهات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين تلاشي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المنيق قد رضعه في اللغة العربية نجيب اندي ابراهيم طراد وأودعه بمباراث
منجبة رشقة اتنادا ادبا وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتكلمين وحيي درس
التاريخ ومعرفة آثار طاعا لشاهو رجال الانديين بسرون متلاون لانهم يرون خيال اصل اكبر
بما لك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة سميت وارثت الى ارج الحميد
والقار بفضل بعض رجالنا المظالم وملكت بجمعهم اكثر الاقطار المعروفة ومن المؤكد ان
دوس تاريخ الرومانيين فيسولارم للاحتفال الاولى في تبصرون منه حية الوطن والقضية سيم
تقدم كل بلاد وعمرانها . نشه اغرشا

تاريخ

الدولة المكدونية والمالك التي انفصلت عنها

قد الف هذا الكتاب نجيبا فندي ابراهيم طراد وذكر في اول كتيبه قدم المالك وتاخرا
لو جز المقال بتاريخ اجداد فيليس لجهل المورخين حقيقة حاتم ثم اخذ في قص اخبار فيليس
فشرح وقصل وابات اجتهاد فستينوس خطيب اثينا البليغ في اصرام نار النجاعة بلوب
سوطنيو واثبت معه تاريخ اسكندروني القرنين شاربا صفا عن خرافات كثيرة واما الاقدمون
وذاكر اغبرها مع التنية عليها واظهر بعد موت هذا البطل جالة سلطنة الواسعة وانقسامها
او ختمه بنحوض جميع المالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين نشه . اغروش

الصفا

الجزء السادس من السنة الثانية

في ١ و ١٢ آب ١٨٧١ الموافق ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٠٤

نيفاوس

هو صورة نجوم ترسم على الخرائط والكرات القلبيّة بيّنة ملك مشخّ بالتوب الملكي على رأسه تاج من النجوم وفي يده اليمنى حبلان موجهة الى ذات الكرسي عدد الاقدمين وهي زوجة الملكة كسيوبا يدفع به عنها . ورجلة اليسرى على النقطب الشمالي وهو على الشمال الغربي من ذات الكرسي وعلى امد خمسين وعشرين درجة منها قرب لوى الثنين الثاني وفي هذه الصورة خمسة وثلاثون كوكبا ظاهرة لجرد العين ثلاثة لامة منها على الكتف اليسرى وهما الك الناب وهو كوكب من القدر الثالث ماضاُ نجوم الصورة يسمى الذراع اليمنى يتكون منة ومن نجمين آخرين يمينه وبين اقربهما ثلثي درجات وبين هذا والا بعد اثنا عشرة درجة خط منحن فليلاً تقعر الى الشمال الشرقي اعدداً ثلثي على الركة اليمنى ويسمى الراعي على امد تسع عشرة درجة من الكف المخفّض وهو نجم مبحر في ذات الكرسي والا قرب بينا وهو على المنطقة ويسمى القرن وهذا النجم على ثلثي البعد بين الذراع اليمنى والنقطب الشمالي وبكاد يكون معها على خط مستقيم . ويرف رأس الصورة ثلاثة كواكب من القدر الرابع على حاشية المجرة على هيئة مثلث صغير حاد الزوايا على امد سبع درجات الى الذراع اليمنى وإلى شرق هذه الذراع كوكب صغير على الصدر يسمى الفرجه وصعود هذه الصورة المستقيم ٣٢٨ درجة . فعلى ذلك يكون على امد اثنين وعشرين درجة من الحاشية المدارية

وفي اساطير الاولين قيناوس ان احد ملوك الحبش اسم زوجته كسيوبيا وفي ذات الكرمي وابنتها اندروميديا وهي المرأة المسلسلة خطيها منها نرساوس وذهب قيناوس في طلب السطح الذهبي

والذراع البقي نجم مضي على الكنف اليسرى كما سبق صعوده المستقيم اثنا عشرة ساعة وخمس عشرة دقيقة وميلة احدى وستون درجة واربع وخمسون دقيقة والفرق نجم مزدوج على الجانب الايسر من منطقة قيناوس .
والراعي نجم مزدوج ايضا صعوده المستقيم ثلاث وعشرون ساعة واثنان وثلاثون دقيقة وسبع واربعون ثانية وميلة ست وسبعون درجة واربع واربعون دقيقة وسبع ثوان شمالا وسوف يكون نجم القطب بعد ٢٢٦٠ سنة

ودلتا نجم مزدوج في الناج صعوده المستقيم اثنان وعشرون ساعة وثلاث وعشرون دقيقة واربع عشرة ثانية وميلة سبع وخمسون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وتسع ثوان شمالا .
وهذا النجم متغير ومدة تغيره خمسة ايام واثاني ساعات وثلاثون دقيقة وعلى مرفق فيفاوس الايسر قنوع عظيم كثيرا النجوم صعوده المستقيم عشرون ساعة وثمان وعشرون دقيقة وسبع عشرة ثانية وميلة ستون درجة وست دقائق وثلاثين شمالا
وبين راس فيفاوس ومسلسلة المرأة المسلسلة قنوع غير نباشي صعوده المستقيم ثلاث وعشرون ساعة وسبع عشرة دقيقة وعشرون ثانية وميلة ستون درجة وثلاث واربعون دقيقة وثانية واحدة وهو على ثلث البعدين فيفاوس والمرأة المسلسلة



رطوبة الهواء

(تابع ما قبله)

وقد لوحظ ان مقدار المطر السنوي يختلف اختلافا عظيما في محال كثيرة على سطح الارض ، ففي المناطق الحارة حيث معظم انتشار البخار كثيرا وبصدد بلا انقطاع الى الجوى يكثر المطر ويستمر بهذا المقدار حتى تسي منطقة سطح الارض هذه بمنطقة المطل الدائم كما سيأتي في الكلام على حركات الهواء . وهذه المنطقة مع ما هي عليه من وفرة الامطار يزداد وقوع

المطر عليها ان عارض فيها يرتفع عظيم من الارض مجاري المياه الرطبة الحارة . فمسلسلة جبال
خامسي يعارض امتدادها مجرى الرياح المسماة بالارياح الموسمية الماية من الجنوب الغربي
حاملة البخار من خليج بنكالا . لا نتيجة ان تلك الارياح يملوها على تلك المسلسلة الى المياه
البارد فتقول وطوبها الى مطر صالاً فيبلغ معدل المطر السنوي الازل هناك من ٥٠٠ قيراط
الى ٦٠٠

وبناء على ما تقدم بعدم المطر يمل في كل صنع وقع خلفه سلسلة من الجبال التي تنجب
عنة الرياح حاملة البخار . فيكثر المطر في سلسلة جبال غانس الغربية في الهند الواقعة على مرز
الرياح الموسمية الحارة التي تأتيه بالبخار من الاوقيانوس الهندي حتى يبلغ على قنبا ٢٦٠ قيراطاً
سنوياً . واما البلاد التي الى الجنوب الشرقي من تلك المسلسلة فتليها الامطار جداً بالنسبة
اليها وسدما السنوي ستة وعشرون قيراطاً وصف قيراطاً فقط

وسلسلة جبال اقدر الماية في ايبيركا لا تأتي من وطوبه الارياح المطلة من الشرق الى القارة
ولا ندر . وحيث ان عيب الرياح الجافة الى يروا التي يكاد الطير يكون مجعولاً فيها . وانزل من
ذلك حطراً الاصقاع التي تنفذ من شمال الى ارضية الى العربية ومن هناك الى اواسط اسيا . وكلها
نحى فيها التربة الرملية الجافة مدة النهار كثيراً جداً . ولا ماء هناك فيجبر فبصد المياه الحار
الجاف . والرياح الماية على الصحران لا يكتم ان تلقي من وطوبها شيئاً لانها عوضاً عن تبردها
يسيرها تزداد حرارة وتنفق الى الجنوب المجاري الساعة

وفي بعض البلدان تهب الرياح بعض السنة الى جهة وما بقي من السنة الى جهة خلافاً
واصح من الرياح الدورية مطر على الاغلب حين تسهر من اصقاع حارة الى ابرد منها .
ويكون الاقليم جافاً اذا تهاوى لرياح من الاصقاع الحارة . ويكون في مثل هذه الحال بعض
المصول ماطر او بعضها جافاً . فمن الجهة الواحدة ترى الريح الجنوبية مثلاً تأتي بالامطار
الى الهندية حيزران ونوزوترويا بعد حرارة نيسان وبار الحزنة . ومن الجهة الاخرى
ترى الريح الباردة غربي من الجبال الشمالية الى سهول مستدان مدة تشرين الثاني وكانون
الاول وكانون الثاني ويكون انقيما حين تدار اجافاً . وفي اوروبا الشمالية الغربية وعلى
الغالب يكون ونوع المطر في اجزاء الارض الواقعة في الاقاليم المتجمدة والمعتدلة على غير
انتظام فيبتدى بزيدي في نهاية الخريف ويسمر كذلك مدة الشتاء الى الربيع . ولكن معظم
مندارة ونطول مدته احباً في الصيف ايضاً

و يظهر ان المطر الذي يقع على الارض نقي تقريباً كانه ماء طبيعي منطرون الحن انه ليس

بفني مطلقاً لانه يشتمل احياناً على مقدار ليس بنليل من الانذار على ما ذكرناه في غير هذا المقام . فبصفة بعض الهواء مع الحامض الكرونيك وغيره من الحامض وبعض الغازات والابخنة الموجودة قليلاً في الهواء بمجرد المطر ينزول مع دقائق أخرى عاتمة بكثرة في الهواء . هذا ومقدار عظيم من دقائق المادة الالية المتناهية في الصغر ينشأ عن اندثار الحيوانات والنباتات وفوق هذا ملايين من الآليات الحية المجهرة العائمة في كل انحاء الجو السفلى . ولكن في الهواء الجيد العادي بقل مقدار الاقذار المختلفة جداً بلاريب نأقلها في هواء الجبال النقي وأكثرها في هواء المدن الفاسد . فالمطر يغسل الهواء من الاقذار وينقيه ويجعله صحياً كما ذكرنا سابقاً وفي الوقت عينه يأتي التربة بمواد تزيد في نواتج النبات كالامونيا المنتشرة في الهواء . وعلاوة على كل ما يندنا به المطر من المنافع كحمل التربة رياً خصبة يملاً مصادر الانهار والينابيع وينظف الهواء الذي تنفس فيه

التلج

اذا بلغ برد الماء درجة ٢٢ ف باي علة كانت واي محل كان سواء كان على البر او على البحر او في الهواء لا يمكن ان يبقى على حال السوية بل يجب كما مر ويتكون الثلج في الهواء بمجرد الدقائق المتكاثفة من بخار الماء تنقع على الارض كذلك او تنقع برذا او كليهما مع الماء على مقتضى الاحوال التي يتكون فيها او تنتفي حال طبقات الهواء المتوالية التي لا بد له ان يجازها ينزوله . فبعد ان نهبط درجة الحرارة بنسبة صعود الهواء من سطح الارض لا تكون نقطة التجميد عالية فوق سطح الارض كثيراً . فبما ان تتصور خطاً فوق رؤوسنا في الهواء ماراً من قطب الى قطب فصد اظهر الاجزاء الهوائية التي درجتها ٢٢ ف اي المح الذي لا بد من ان يتحول الماء عنده جداً . ونحت هذا الخط يتحول التجمد الى سائل بلاريب . فمثل هذا الخط معرض الى تعاريج كثيرة صاعدة ونازلة بحسب العرض وفصل السنة وبحارتي الهواء المختلفة . ففي امكننا مثلاً يسفل في الشتاء حتى يبلغ سطح الارض ولذا ترى سطوح البرك والسواقي هناك مغطاة بفسحة جليدية هذه النصل البارد وما في الصيف فيعلو الارض ميلاً ونصف ميل وفي الهند ثلاثة اميال فلتصور ان هذا الخط المتعرج او المحذو غير المستقيم وتراً مل في الاشكال التي يوجد فيها التجمد هناك او الصور التي يتزل بها على الارض . فقد نرجم اعظم نرجح ان الفصول البيضاء

الرقبة التي نراها في اعالي الهواء صلبة مؤلفة من الثلج . ولها النيران الثلجية التي تكون في اسفلها فتقع على الارض وهي تساق بكل ربح وتقسيم منها كان ضيقاً لحظتها التي تضاهي خفة الریش

فإذا نظرنا في ثغرة تليمة نكوت في هواءها كن وجدناها هيئة منتظمة والواقع انها مبنية من بلورات جلدية كأنها ابر صغيرة محكمة التعريب تتجمعة هيئة تليمة ذات ستة اشعة سطح كل منها ريشي الشكل من وفرة البلورات الجليدية الصغيرة المحصطة على جوانبها . واشكال تلك الشعرات كثيرة متفرقة الا انها لا تخرج عن كونها بشكل نجم سدس الاشعة . وما تلك الاشكال الا قعيرات نظراً على ذلك الشكل النجمي . وكل من تلك الاشعة يبعد عن الآخر زاوية هي ٦٠° ولا عبرة لما يعترض شكل الشعرة الثلجية من التشويش فانك ترى دائماً ان هذه الزاوية محفوظة بين كل الاشعة . نكل الجليد مركب من دقائق فيها خاصة التعريب على شكل بلورات سدسة حتى في الصنائع العادية التي تكون على سطوح الانهار والبحيرات في في الاقاليم الباردة ايام الشتاء ولو ظهر ان هذا التركيب يغلب وجوده في الشعرة الثلجية فقط

ولون الثلج ابيض ولكن اذا نظرت في كل ثرة وحدها ظهر انها بلورة صغيرة او مجموع بلورات من جلد ثفاف متلاذبة بالوان متشعبة . فينشأ لون الثلج الابيض عن اتحاد هذه الالوان المتعكسة عن سطوح الجليد الصغيرة وائرة العدد . ومن ذلك يظهر باض لون الملح المتجمع في اناء واحد مع ان كل من بلوراته التي تركب منها شفافة لا لون لها

وحين يكون الهواء شديداً لبرد جليدي احيى نحت نقطة الجليد كثيراً يظهر ان شكل الثلج الصافي نيران صغيرة جداً اشبه بمسحوق ابيض . واعظم النيران تقع حين تكون درجة البرد نقطة الجليد تقريباً . ولا يقع الثلج الاكظم في حدة الصنع الشديد بل يحدث قبله او بعده لان الهواء يجسر من نابلته بخار الماء ينسبه ندره فيبلغ معظم البرد اصبغ جافاً

والثلج لا يقع على قعر عظيم من السكر ولا يظهر الا في هبط الحد الذي درجة ٢٢ الى سطح الارض وفرو بل يقع على اللسان التي هبطت درجة حرارتها الى ٢٢ فكل مرتفع من الارض علا ذلك الحد وقعت الرطوبة عليه ثلجاً . فيجبال حملاً لا ليرط علوما في اعالي الهواء اليارد يستمر الثلج على رؤسها طول المسة ولو كانت في محل من احرا انحاء الكرة . فحد الثلج الاسفل يهبط على الجانب الجنوبي من تلك السلسلة العالية الى حد ١٦٢٠ فوق سطح البحر او اسفل من الجانب الشمالي منها بنحو ٢٠٠ قدم لانه على الجانب الاول من ذلك الجبل البارد تكاثف الرطوبة التي تأتي بها الريح من الافقيانوس الهندي وتتحول الى ثلج فيهب

الرياح منها جافاً الى الجانب الشمالي . ولأن الهواء الجاف يأتي من سهول قبيحت المحارة ينثر الثلج من على الجانب الشمالي

فخط الثلج اوحدة الدائم هو الخط الذي تحته حرارة الصيف كافية لان تذيب كل الثلج وفوقه يزيد وقوع الثلج على ما تذيبه حرارة انهر الصيف . ويمكن ان قشخص ذلك الخط كمنظرة عظيمة منظورة مركزها يرتفع كثيراً على الاصفايح الاسطوانية وبمسئل طرفها الى مزاراة سطح البحر قرب النطين او ضمن الدائرتين الشمالية والجنوبية . ونحت مركزها الحرارة عظيمة جداً حتى لا يرى الثلج الا على اعلى الجبال التي علوها من نحو ٥٠٠٠ قدم الى ٢٠٠٠٠ قدم عن سطح البحر ونحت طرفها حيث درجة الحرارة اوطأ كثيراً يستمر الثلج دون ذوبان حتى في ساحل البحر

والثلج يند كثيرًا في الشتاء ووقايه النباتات من الصنيع الشديد لانه موصل غير حسن للحرارة فيحفظ التربة والنبات من سرعة انتشار الحرارة عنها

فالنبات والتربة التي في تحت قرار بطء قليلة من الثلج تبقى ناعمة غير مضرورة زمن الصنيع طالما في الحال التي يذري الرياح ثلجها عنها فيجمد التربة وتصلب حتى ينلج في بعض الاحيان الى عمق ١٨ قدماً

ومنى تراكم الثلج فوق الحد الثلجي المعين انضغاط فصار جليداً وزحف الى الاودية جبلاً من الجمد

المردة

حين يسوق الرياح الثلج تعفن تتكسر بلوراته المتفتت التركيب فاذا حدث ذلك عند ارتفاع درجة الحرارة او وقوع الثلج المنذوف في طبقة حارة من الهواء اخذت تلك البلورات في ان تذوب بعض الذوبان فتصل الى الارض ردة اي تلجأ ذائباً

البرد

موقع الثلج وكرياته واجزاء الجليد التي تقع من السحاب . وكريات المبرد تكون في الغالب صغيرة بيضاء الا انها تختلف في الحجم والشكل فتارة تكون مستديرة وطوراً مخروطية وطارة غير قياسية . واحياناً تتخذ اشكلاً منبلورة ولو كان ذلك نادراً وتكثر احياناً فتصير بحجوم البيض . واذا اتنى ونزل عدة منها في الهواء معا اتحدت وجمدت وبلغت الارض كتلاً كبيرة من الجليد غير قياسية . والبرد في الصيف أكثر حدوثاً منه في الشتاء وفي الاقليم الحار

منه في البارد - وقد ظن في المقلب ان يحدث من التفاء مجاري المياه اليازره بالحارة المطرية
على ان كبقية حدوث هذا التغير لم تعرف ثامنا الى الان. ويحبب البرد غالبا المطامع فطقت
الرعود ويقترن بتغيرات كهربائية في الجو - والعواصف البردية تكون احيانا شديدة الاتلاف
فان نطشها الكيرة تحطم اغصان الاشجار وتسلم النيار. وتضر بالبحر والانسان وتقتلها في
بعض الاحيان وتؤدي الابنية ايضا -

والخلاصة ان الهواء يتربط بالبخار الملاءد من كل سطح الارض من الانسان والحيوان
والجماد ولا سيما المياه بواسطة حرارة الشمس. وان معظم البخار يكون عند هبوب الرياح الحارة
الجافة في احر ساعات النهار ولا سيما في الانا لم الاستوائية. وان فاعلي البخار والكاف بخازن
اصده الاخر اى ان ما يصعد من الارض بخارا يرجع اليها ماء. وان البخار يتوسط بين اشعة
الشمس والارض فيمنعها عن ان تشع حرارتها الى الفضاء بسرعة وبها من الاحتراق ينك
الاشعة نارا ومن النور الشديد لبالا في سبب حرارة من الجسم الباخر نسي بالحرارة الخفية
لا يشعر بها الا متى رجع الى اصله المائي - وان اشكالا مختلفة باختلاف درجة الحرارة فيظهر
نارة بشكل الضباب والسحاب والقيوم وطورا بشكل المقيع وكرات الندى او قطرات
الماء في رقة بشكل نرات الثلج او حوب الرد او قطع الجبل. وان في بخار عند ٢١٢ ف
درجة الفليات وجامدا كالجبل والثلج والرد عند ٢٢ ف درجة الجبل رسائلا كالماء فيما
بينهما - وان الندى يحدث في صلاء الجبل ليا بواسطة تشع الارض حرارتها بحيث نصير ابرد
ما عليها من الهواء فتبرده فيجل بعض بخاره الى قطرات الندى على سطح الارض. وان السحاب
والضباب يتكون من التفاء الهواء الرطب الحار بهما ابردته او اوف او بغيرها كذلك
بحيث يزد برده على درجة الندى فتكثف ما به من البخار وتحول الى كريات صغيرة في
السحاب والضباب فوق سطح الارض. وان الغيم هو غس السحاب والضباب الا انه اعلى منها
في الهواء فيد كثافة احيانا يتكون اعطه نارا ويحل قليلا. وان حركات الهواء على نوعين
اصدها عمودية تصعد بها وتنزل والافقية تسير بها من جهات الى اخرى حتى يضاف بعضها
بعضا على ما يظهر من حركات الغيوم المتخالفة التي تسوقها تلك الجاري التي بعضها حار فيجل بعض
الغيوم وبعضها بارد يكون بعضها الاخر. وان الغيوم تتكون في اعلى الهواء على سطح صمود
البخار لها وليس ذلك فطبل يتكون بعضه على قن الجبال العالية التي يصطدم بها الهواء
الرطب الحار فيرد. وانما تكون باشكل كيرة كل منها يتكونا حولا لمخصوص في الجو
ولكل اسم خاص به بعضه صانع متنامية في الرقة وبعضه طنان ضخمة تند احيانا فنعطي وجه

السماء . وكلها تفعل فعل الآلات الاستنطار يتكاثف بها البخار وتنزل منها الأمطار . وإن المطر آخر درجة من درجات تكاثف البخار الذي يصير حيث يسه سائلاً ثقيلاً يهجر الهواء عن حملهِ . وإن وقوعه يتوقف على مقدار اليفر ولذلك يكثر في الأغاليـم الاستوائية ويقل أو يعدم في القطبية . ويعتدل فيما بينهما . على أن مقداراً يطرد بسبب اتساع الحرار والبحر والتفاهم لا اختلاف سير المجاري الهوائية فبطراً عليه التغييرات المذكورة وهذا علة قلة المطر في بعض انحاء الكرة كالارض الخالية من الجبال والأشجار كالصحاري ولا سيما الموافعة خلف الجبال العالية التي تحول ما في الهواء من البخار مطراً فيجنازها الهواء جافاً . والعكس بالعكس . وإن مياه المطر مشوبة بالاقذار كـ بعض الحوامض والغازات والدقائق الالية والاليات المحبة الى غير ذلك ما يعموم في الهواء فينزله المطر معه فينفي الهواء ويد التربة بما يقيدها كالاسونيا . وان المطر مؤلف من دقائق جامدة تترتب على شكل مسدس وثرثرة لا تحول عن اشكال الحجم مسدسة الاشعة ولو طراً عليها بعض التغيير . ولونه الابيض ليس الا انعكاس اللون بلورانه المتشورية الشفافة خالية اللون . وانه ينيد التربة والنبات فيقيها من الصقيع الشدبد ويصد انتشار ما فيها من الحرارة فيمنظها سالمة بخلاف ما اذا ذرى الريح ثلجها عنها - وانه متى تراكم أصبح جليداً وإذا قذف الريح ثثراته في هواء قليل الحرارة تكسرت بلورانه الشثنة فذابت فليلاً ونزلت الى الارض ردهة (ثلجاً ذاتياً) . وإن البرد قطع الحج او كرياتة وعلثلا تزال غير معروفة ولكن قد رُج انه ينشأ عن اصطدام مجرى هوائي بارد باخر حار رطب . وإن حبوبة مختلفة الاشكال بعضها مستديرة او مخروطية قياسياً وبعضها غير ذلك نادرة تكون صغيرة وطوراً كبيرة كالبيض . وانه في ما حر من الزمان والمكان اكثر منه في ما بارد منها . وصحبة غالباً بعض المواضع والرعود فيضرب بالحيطان والنبات والمجاد فسبحان الخلاق الحكيم

البراكين

من قلم جناب الاديب البارع الياس انندي بهذا

اشارت مجلة الصنائع الى البراكين في كلامها على الزلازل وذكرت بعض صفاتها في بحثها عن بنية الارض وقصدت الان بهذه الرسالة شرح ذلك بالتنمیل خافول

البركان او جبل النار قريبا كلمة (فولكانوس) اللاتينية وهي في الاصل اسم الله للثور الروماني الذي ظن أن له اكوارا او مجار تحت الارض في اسفل جبل اثنا . ويطلق البركان على كل مرتفع من الارض مخروط الشكل يتدفق بالمواد النارية من باطنه سواء كانت راحة او جبلا . وكل فعل ينشأ عن البركان يسمى بالفيجات البركاني . فبني كان البركان مناجاة اقمعت من فتته او من شقوق او منافذ على سفوح غازات او بخار او ماء او غزل (وحل) او غبار او حجارة او ذوب الصخور . ومن البراكين ما هو ساكن وهو الذي يستمر زمانا طويلا دون ان يبدي ما يدل على النعل البركاني العادي . ومنها ما هو خامد او منطفيء وهو الذي لم يعرف انه هاج منذ قرون كثيرة ولو كان باطنه مستمرا على الحركة ومنها ما هو هائج وهو ما استمر على هيجانه كما ستبينه

ويختلف حجم البراكين من اكمة صغيرة نظرها اذرع قليلة كبعض البراكين حول بحر قزوين الى جبل عظيم كجبل كونوباسكي في سلسلة جبال اندز الذي علوه نحو ٨٨٧ ١٨ قدما فوق سطح البحر من ذلك . . . ٤٠٠ قدم في اعلاه مغطاة بالثلج وفي قعره منفذ يتدفق منه الرماد الحار والحجارة الحامية الى كل الجهات وتطير على ما حوله من البلاد الى حد بعيد

وفي قعر كل بركان نجويف على شكل حوض يقال له فوهة يند الى قعر الجبل ومنها تصعد التدفقات البركانية الى السطح . ويتدفق من اكثر الفوهات البركانية مقادير عظيمة من دقيق الغبار والحصى على المدام وتقع على منحدر ذلك المخروط كثايب المطر فتزيد انصاعا وعلوه الخارجين تدريجيا . وعلى هذا النسق يندفع ذوب الصخور المسمى بالصهارات البركانية اما من قعر نجويف فوهة البركان او من شقوق او منفذ على منح ذلك المخروط وبعد ان يميل يبرد ويتصلب وهذا ايضا يزيد في حجم البراكين انصاعا

فلما كان البركان يزداد حجما وكانت اجزائه الواهنة تشقق تراكت بخار يط صغيره على جوانبه ما يتدفق من تلك الشقوق من الغبار والحجارة وذوب الصخور . وبناء عليه قد يكون على جبل بركاني عظيم كجبل اثنا او تاراف براكين صغيرة يبلغ علوها غالبا خمس مئة قدم او ست مئة قدم

وفي يداء الانقاذ البركاني طرق الاسماع اصوات كهزم الرعد البعيد ويشعر باهتزاز قليل في الارض ثم تشتد هذه الاصوات والاهتزازات ويحدث طلقات قوية متوالية في نجويف البركان . واخيرا تندفع سحب الغبار والبخار بقوة شديدة الى حد بعيد في اعالي الهواء فتكاثف البخار سرعا ويحول ماء وينبع على ظاهرا الجبل مدرارا . وهذا الغبار الدقيق يندفع الى

الجواحيماً منادير عظيمة حتى انه لكثافتها يحجب الماء عما حول ذلك البركان مسافة اميال كثيرة. وفي هيجان بركان يزوف المشهور القدي هدم مدن الرومانيين الثلاثة اي هر كلانيوم وبباي وسنايا سنة ١٨٧٤ كان الجو مظلماً كظلمة نصف الليل الى امد اثني عشر ار خمسة عشر ميلاً حوله وقد نشأ على كل تلك النسخة نشرة غليظة من الرماد والحصاء. وقد عُرف مقدار انذاف هذا الرماد وتغطية الارض تماماً ما ظهر الان من احد شوارع مدينة ببباي التي اجلى عن بعضها ما كان قد طمرها من المقذوفات البركانية منذ سنة عشر فرقا وعرف غلظ الرماد البركاني على حائطه في نهاية ذلك الشارع. وما دققت الرماد وغيره من المواد فينبه على العاصف احيانا الى امد مئات من الاميال فيل ان يسقط على الارض على ما سقيته في الكلام على حركات الهواء

وينفذ من القومة غير هذا الغبار عدد عظيم من الحجارة الكبيرة والصغيرة الحامية الى درجة البياض وكثير منها بصادم بعضه بعضاً بصعوده ونزوله فيكون بها مشهد عجيب في الليل لانه شرارها وميضها في الظلام. وقد عرف بعضهم القوي التي بها تندفع تلك الحجارة من ملاحظة ما حدث من الغرائب في بركان كوتواسكي. فيل ان قد انفذ من قومتها صخر قد ران وزنه مئتا روق او ٨٠ قنطار وانفذ الى امد تسعة اميال عنه. وقد نظارت الحجارة من بركان اتاكو في شيلي الى امد ٢٦ ميلاً

وبسهل علينا ان نفهم علة ضرورة انذاف المتدار العظيم من حطام المواد في احوال الانذاف العنيف من أنه في مدة الانفجارات الاولى تنحطم جدران القومة وركام الحمم وغيرها من المقذوفات البركانية التي سدت جوف البركان على النفاذ الى ان يخرج الكل حطاماً طام الماء الذي تحت ضغط عظيم بقي في حال السيرة وهو كانت درجة حرارته اعلى من درجة الغليان كثيراً. وهو في حاله من روي الصخور الجمامة والذائبة. واذا غلب بصعود قوة الضغط الشديد تحول الى بخار حالاً وتندفع بقوة عظيمة جداً. ويكون تحول هذا الماء الحامي الى درجة الحمرة او البياض الى بخار شديداً حتى ان الصهارات البركانية تنفذ كقنارات كثيرة وتنطير غالباً كالبيضاء. وعلة هذه الانفجارات التي تنسب نسباً عظيماً في انذاف بركان عظيم في بلوغ اجزاء الماء درجة عالية من الحرارة على التوالي وتصلها من تحت الضغط الشديد وتندفعها غازاً. فيندفع في كل انفجار كرة عظيمة من البخار الى الهواء فتتكاثف حالاً وتصور غيوماً بيضاء. وتلك الغيوم اما ان تفل وتسمر عائمة في اعالي الجو واما ان تزداد تكاثفاً فتقع مطراً

ونستطيع ان ندرك ابطالة زوال السم الاعلى من مخروط بركاني في الامثل الاختلاف
الشديد من أن الحلات المتدفقة من جوف البركان تدفع تلك التربة فتكسر ما وترفعها طاماً
ثم تسقط ما على التربة نفسها وما على منحدر ذلك الجبل . وقد اوضح نوع الانلاف ماذا
ظهر من بركان بروف . فانه في اول القرن الاول من التاريخ المسيحي كان بركانا ساكناً لم
يعرف انه هاج واخذت منه شيء ولكن كان في نومة عظيمة على قوتها عليها النجم ودوالي
تظهر قوتها جبل اوسنور في رغبه من البراكين المنطفئة لان قرب نابولي . وفي سنة ٧٢ هاج
ذلك السحان النجاني العظيم وحل برحباي بنقرفانو ونطابرمه جانب الجنوبي الغربي وتكون
مخروط جديد اصغر من الاول كبحر اصغر دائرة القوت السابعة

ولاريب في ان قوة تمدد الماء في الجواهر المحصورة في الضيقة تدفع المهارات صعداً في
جوف البركان . وبعد الانفجار الاول نرى الماء البركاني المسهورة جارية اما من فته
المخروط او من مركر اراكتر على جوانبه . فاذا كانت جبل صلبة حتى تقاوم قوة
الضغط العظيمة الناشئة عن عمود دواب الصخور المساعد الحصر لا ريب هناك دون ان يجد
مقداً حتى يلا القوت الى مساحه اطراف جزء من طرف الهدي من فوقه ينصب على الجبل .
ويوجد في الجبل غالباً بعض عمال واسعة لا تتحمل الضغط الشديد كالشنوق التي احدها
الانفجارات السابعة تنتدع وتخرج للواد الذائبة الى محدرات المخروط الظاهر

ويبدو من مناظر الطبيعة ما هو شاذ هو لا من نسيج المواد البركانية الذائبة حين تنجر
وتنصب على أحفّة الجبل . فانها تكون حال خروجها متأججة ينثر ابيض وجارية بفزارة
اشبه بالحد يد المسهر فتغير اللون بسرعة الى الحمرة وتظلم فيكون ظاهرها حيث قد تصلب
واصبح قشر سوداء من ثم تتشقق تلك القشرة وتتحطم فتصير قطعاً رابدة خشنة . ولما الجسم
العظيم الذي ضمها فلا يزال صاباً الى درجة الحمرة يرى من خلال تلك الشقوق . ويرى
مجرى دواب الصخور وسائر المواد البركانية على بعد قليل من نقطة بروزها مثل نهر مؤلف
من قطع كثيرة من وغرة المعادن بالاطم بعضها بعضاً وينقلب بعضها على بعض بصوت معدني
اجش مظهره منار هناك المعان الطوفان الناري الذي نخبها والذي نغوم عليه . ويتصاعد من
كل اجزاء ذلك الجسم المتحرك سحب من البخار الحامية . وسرعة جرد ذلك السائل تختلف
باختلاف انحدار الارض والمعدن مركز الخروج وغير ذلك من الملل . وفي سنة ١٨٠٥
قطعت المهارات الثلاثة الاسيالة الاولى من بركان بروف في اربع دقائق مع انها شغلت
ثلاث ساعات حتى بلغت ابطت نقطة وصلت اليها ولم تكن عليه اربع ساعات امبال . وفي

صحة ١٨٤٠ قطعت صهارات بركان مونولوا في جزائر صندويح ١٨ ميلاً في ساعيتين
بأقويها يليه

كتاب العرف الطيب

من قلم جناب العالم المفاضل الدكتور بشارة أفندي قرزل

(تابع مافيلة)

قد ذكرت فيما مضى شيئاً مما جلي به صاحب العرف الطيب في حلة شرح ديوان أبي
الطيب منوهاً بما أناه من حسن البيان ورصانة التعبير وما كوشف به في استنباط دقائق
معاني هذا الديوان بما توفر له من أسباب التقيب والتفتير ووسائل التبريز بين أصحاب
الكشف والتفسير مورداً على ذلك من أوامد الشواهد ما احتمله الكلام ورسمه المنام وقد
بقيت أشياء جلية لا يحيل الاغضاء عنها ومباحث طويلة اجتزيت بك طرف منها فمن
ذلك تحقيقاته في اللغة والأعراب وغيرها من الأحكام اللسانية ما بلغ فيه مبلغاً دل على شدة
تبحره في أسرار العربية على أنه ولا مرآة طالع ثابها الذي لا يجاري وكشاف دناتها
وخفاياها الذي لا يبارى فهو على قوة ضلوه فيها وماله من سعة الاطلاع وقوة الذهن
ومضاء البراع لم يعد إلى القل والاتباع ولكنه نوى تحرير كل مسألة بنسب ونسبها بما
أوتيه من سداد العلم بموارد اللغز ومصادره وتغريب النظر في مواقع الخطأ والصواب ما
صبر هذا الشرح كتاب علم بالتحقيق كما نال جديراً به أن تلقى عنه دقائق المسائل ويخرج
طليق في اللغة والنحو وسائر علوم الأدب وإنا أوردنا بعض ما اتفق له العثر عليه من
الأمثلة على ذلك في الكتاب لتكون أنموذجاً لغيره ما لا يتسع المنام لذلك ولا نكاد نخل
صفحة عن شيء من مثله وذلك نحو قول صاحب الديوان

انت الغربية في زمان املة ولدت مكارهم للبرنام

قال ابن جني « انت الغربية لانه اراد الحال او الخصلة او السلعة » قال الماحدي « واخطأ
في هذا لانه لا يقال للرجل انت الحال المغربية والصحيح ان يقال الماء المبالغة لا القنانيث كما
يقال راوية وعلامة او يقال انت النائدة الغربية » . ان هذا القول الاخيرة يرجع الى قول

ابن حني وإنما الترق في التثنية وقال أبو العلاء «انت الغربية اي الخصلة الغربية او الخالة الغربية وقبل ادخل الماء للبالغة كقولهم فلان كريمة قوم» وهو بين التولين وفي هذه الاقوال كلها من التلق والتكلف ما ينبغي تأمله عن التثنية عليه . على ان الماء للبالغة لا تأتيها سماعاً لانك لا تقول زيد فاضلة ولا عمرو نصيحة كما تقول رجل علامة . وظهر من ذلك كله ما جاء في العرف الطيب وتص عاونه «الغربية اسم لما يستغرب والتاء فيها للاسمية كما في عجيبة ونحوها» . اهـ - وهو القول النصل الذي لا حزاة فيه واحسب ان هذا هو المعنى الذي صام عليه الشراح الا انه لم يهيا لهم رجحان بما يصيب شاكلة المراد . ومن ذلك قوله

لنور في سماء الحجد محترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزل

وقد قصر الشراح لفظ صاعد بمعنى صعد وجعلوا النكر ناعلاً ولم يأت صاعد في كتب اللغة بالمعنى الذي ذكره ولا يساعد عليه القياس ولذلك رده في العرف الطيب الى معنى المشاركة فاختار لنا من المشهور في هذه الصيغة ونصب النكر مفعولاً به على ان فاعل صاعد ضمير الحجد فجاء البيت سديداً في اللفظ والمعنى كما ترى . ومن ذلك قوله في رثاء ام سيف الدولة

بعلها فلما في الشكايا واحدها نطاسي المعالي

وقد نمسرا الواحدي بعلها بقرئ اي يمرضها ويريد علها طبيب الامراض» اهـ . وهو عكس التصورات لبعض من غرض الشاعر ان يدم طبيهما ولا سيما انه يصفه بالنطاسي وهو الطبيب الحاذق فضلاً عن ان المقام لا يحتمل ذلك والصحيح في المعنى ما ذكر في العرف الطيب قال «أراد بعلها يعالجهما من علها كما يقال مريض» . اهـ وهو منصوص المتنبي ويو يستقيم معنى البيت كما لا يخفى على ان هذه اللفظة لم تأت على ما علم في كتب اللغة لا بالمعنى الواحد ولا بالمعنى الآخر غير ان المتنبي اجراها قياساً على مثلها كما تبيد عبارة العرف الطيب وقد اشار الى عدم ورودها بقوله «أراد بعلها» الخ تنبيهاً على ان استعمالها بهذا المعنى من تصرفات الشاعر ولم تكن اللفظة نظائر كثيرة في الدينان بشير اليها في الشرح مثل هذه الاشارة وهو ما ينبغي التنبيه له . على ان استعمال علل بمعنى عاجم مسموع في كلام المولدين ومنه قول ابي فراس الحمداني بذكر والدته حيث كان في الاسر

عليه بالنام مقردة بان بابدي العدى معلها

يعني بعلها نفسه وهو في هذا المقام بمعنى الطبيب كما بعلها البصير بادني تأمل . ومن ذلك قوله اما تخط الايام في بان اري بعضاً نأى او حياً تقرب

وقد ذكر في شرح هذا البيت ما نصه «تناهى تغافل من النأي وهو البعد يقال نأى وإن أبت
على أفعال ولكنه نقله إلى فاعل كإبدال بعتد وبعده وررى الواحده نأى به بالتعديد
وهو غير منقول أيضاً» اهـ . ولا يخفى ما في هذا التنبيه من البصرة للطالغ بحيث أنه إذا تعبد النقل
عن المتنبي يكون على هيئة ما ينقله هل هو قدم أو موله وبدون ذلك يتبع باب الخطأ في
اللفظ كما هو الواقع اليوم في كلام كثير ممن يأخذون عن كلام المولدين من المشعراء وغيرهم
ومن ذلك قوله في مدح سيف الدولة

وما كان ادناها لو ارادها ولأظفها لو أتت التناول

الضمير في ادناها وإرادها والأظفها عائد إلى النجوم المذكورة في البيت السابق قال الواحدي
«وفي جميع النسخ والأظفها رد الكتابة إلى النجوم ولا معنى له والصحيح والأظفها برد الكتابة إلى
المدح أي ما الظف لو تناول النجوم على معنى ما اختلفت وأرفقت بذلك التناول من قولهم فلان
لطيف بهذا الأمر أي رقيق بعني أنه بحسنة وليس بأخرق» اهـ . وفراو العلاء البيت بما قصه
«يقول أن النجوم تقرب له إذا أرادها غاية القرب ولو أراد أن يتناولها لكأنه أتت أقرب الأشياء
اليه» اهـ . والظاهر أن الواحدي أخذ معنى الظف من أظف به أي رقيق وإيا العلاء أخذ من
لطيف الشيء دما ولا شيء من ذلك بقيد غرض التنبي ويوضح حقيقة معنى البيت على أنها
قد نفضا عليه عبار الخطأ . والتكلف وقد نفضا عنه صاحب المعرف الطيب بتفسير معنى الظفها
«بأظفها» من أظف الشيء يلطف لطفاً ولطافة أي مغرور حق قد نفخ وكلف فهو لطيف
فرد بذلك حقيقة المعنى إلى نصائها ودخل البها من بياها . ومن تلك الأمثلة قوله

لا افتخار إلا لمن لا يضام مدرك أو محارب بلا ضم

قال الواحدي في شرح هذا البيت «كان الوجه أن يقول لا افتخار بالفتح كما يقال لا رجل في
الدار وإنما يجوز الرفع مع النفي بلا إذا عطف عليه ولكنه أجاز به غير عطف لضرورة الشعر» اهـ .
فجعل الرفع في البيت ضرورة بناء على أن لا في الالفية للجنس وفيه نصير لا يخفى والوجه ما
ذكر في المعرف الطيب بقوله «لا مناسبه بلبس ولكن لا عمل لما لا تنقضى بقي خيرها فالرفع
بعدها التجرد» اهـ . فانظر إلى هذا البيان الشافي الذي لا يتحرك في الشعر حاجة مع ما فيه من
الابحار والوضوح . ومثله قوله

وما عشت ما مانبل ولا ابوام نيم من مر وإن طابخر أد

وقد ذكر هذا الواحدي ما نصه «كان الوجه أن يقول ما مانبل كما تقول مادمت حياً أنا حزناً
ولكنه حذف الفاء ضرورة كتولوه من يفعل المحسنات الله بشكرها» اهـ . ولم يتعرض في المعرف

الطبيب لشيء من هذا لان كلام المشي صحيح لا غير عليه ووجه ان جواب ما مضى فلا
تدخله التأني كما تقول ان فام زيد قدما اول ثم بخلاف الملايين للذين ذكرها فان الجواب في
الاول مستحيل وفي الثاني جملة شبهة فلا تؤثر فيها اداة الشرط ولذلك تلزمها التأني على
ما هو متصل في كتب النجاة - وعكس ما في هذا البيت قوله

بعضد الدولة احتضمت وعزن وليس للبرني عضد بدان

فان الشراح فسر هذا البيت ولم يتعرضوا لشيء وذكر صاحب الفرق الطب في شرحه
ما نصه « قال الواحد يقر الدولة استضمت بعضدا وعزن ولا يدلان لا عضدلة ...
وعليه فالضمر من قوله استضمت على المضاعف اليه من قوله بعضد الدولة فهو على حد قولك
بسلام متدمرت اية مرت هند بنلاما وموكا تراه اه . قلت ولا بد على كلام الشراح
جواز عود الضمير الى المضاعف اليه في نحو قوله كئل الحمار بحمل اسنار الان ما تضمن ضمير
المضاعف اليه في الآية غير عامل في المضاعف كما هو في بيت الشبي . ونوله

ني الارض عما انا ما لا اس غابته وغبرها كان مغلجا الى المطر

وقد رأيت لك هنا كلاما دقيقا يقول فيه «نوله وغبرها الى آخر من التراكيب التي ظاهرها
اثبات امر للغير والنصد فيها الى في ذلك الامر عن لم يثبت له سوا سميت لغيره ام لا وذلك
كما تقول وغيري يفعل هذا اية انا لا اقله ومو كثيرا الاستعمال ومن اظهر الامثلة عليه قول
الهداني مخاطب ابن اخته ان قصرت ولا خالك فغيري خالك وهذا ما يتعرض له اصحاب
البديع» اه . ولا جرم ان هذا من بديع استنباط الذي استخرج به رويو وحدة ذهنه
وهو لغري من لطيف اخراج البديع الحقيقة بان تصاف الى ركيه وتزاد بحاسنها على حسو .
وحمل ذلك ما ورد في في نوله في الطب وهو ما جاء في تذهيل الكتاب

ففي الف جزء وأية في زماو اقل جزية بعضه الراي اجمع

فانه بعد ان تكلم على ما في هذا البيت من التعبد والاهتمام ذكر علة هذا التعبد بما نصه « ولما
ورد عليه ذلك من قبل ما قيوم من داخل المعنى وطول سلسلة الاجزاء بمجرد اربعة ابتدأت
فيوقد اخذ بعضها برقاب بعض وصارت كالتي الواحد وهذا ما لم ينه عليه علماء المعاني
الحاخر ما اورد ما لم يتقدمه قيساسي . ولا يدرك غاية في لاحق . وهذا ومثله يعرف
الفضل - ويستدل على التبعاض والتبيل

وكل طريق انا العتي على قدر الرجل في الخط

و يلحق بما تقدم تخيلا للمساائل العلمية وتبعه الوقائع التاريخية حالم يخط فيه الشراح الى ما هو

ابعد من اللغة والاعراب وفي الديوان شيء كثير من ذلك اذكرنا بعضاً من انبوجاتو بياناً
لمنزلة هذا الشرح وتوبها بوضع من الصحة واصابة شواكل الحقيقة عن بحث دقيق ونزول
عقب من الشواهد على ذلك انه لما انتهى الى قصيدته في سيف الدولة التي يقول
في مطلعها

ذكر الصبي ومراح الآرام جلبت حماي قبل وقت حماي

وجد رواة الديوان يذكرون في جملتها هذا البيت

باسيف دولة هاشم من رام اف بلقي منالك رام غير مرام

فانسلط من متن القصيدة وأشار اليه في الشرح ثم قال بعد تنبيهه ما نسه « والبيت مخول في
الصحيح لان سيف الدولة لم يلقب بهذا اللقب الا سنة ثلاثين وثلاث مئة لفتح به المتقي العباسي
كما ذكره ابو النداء والقصيدة نظمت سنة احدى وعشرين وثلاث مئة « ا . وهذا ما لم ينقبه
له غيره وكفى بؤدبلاً على سعة اطلاعو ودنة تنقيده . ومن ذلك تحديده حملكة كانور
الاخشيد في شرح قول المتنبي في

يدبر الملك من مصر الى عدن الى العراق قارض الروم بالنوب

فان الظاهر من هذا البيت ان هذه الاماكن كلها داخله في ملكة كانور وهو ما نصره به الشراح
ولا يخفى ما فيه ولذلك عدل في العرف الطيب عما قالوه وعاد بالمسئلة الى الخارج قانبت منه
عن ابن خلكان ان حدود ملك كانور تنهي الى هذه الاطراف لانها داخله في حملكه لان
ملكه كانور كانت على ما يستفاد من كلام هذا المؤرخ الشهير من مصر الى الحجاز وما اليها من
الديار الشامية وموقعها بين البلاد المذكورة وهي من حولها . وكذلك ما ذكره في شرح
معنى قوله

وقلنا لها اين ارض العراق فزالنا ونحن بتربانها

بخطاب النبا في رجوعه من مصر الى الكوفة وقد ذكر الشراح في تفسير هذا البيت ان
تربان من ارض العراق ومن الغريب ان اول من قال ذلك ابن جني وقد كان معاصراً
للمتنبي متنبعاً لحماذله في حلو وترجاله مشافهة في شرح كثير من اشعاره ونقل عن ابن جني
من جاء بعده من الشراح بغير نكير ولم نجد من حاد عن قوله الا صاحب العرف الطيب
فانه رسم طريق المتنبي في سفره تلك فذكر ان تربان موضع بقرب المدينة بعد عنها نحو خمسة

فراخ على ما هو في لسان العرب واستدل عليه بقول المتنبي قبل هذا البيت

وامست نخبرنا بالثبات وادي المياه وادي القرى

والغالب موضع قوم المدينة بتشعب منه طريقان احدهما الى وادي الحياه والاخر الى وادي
النرى فيكون ترين هو الموضع المخصوص عليه في لسان العرب ثم استظهر على كون المراد هذا
الموضع لا موضع اخر من ارض العراق بانته لو كان كذلك لم يكن الحديث معنى ولم تظهر نكتة في
سبله عن ارض العراق وهم فيها. ويان نكتة السؤال في محله من الديوان فلا فطيل باستيفاء
الكلام عليها. ولعمري ان هذا متعقبا لتخفيف اليبالغ الى بعد غاية من التخييص والتدقيق
وبهذا وانما يعلم قدر هذا الشرح ومزينة على سائر المشرح

ومن بدائع تحقينا بما اوردته من الكلام على تفسير لفظة الكلام في قوله

سهادانا منكم في العين عندنا رفاذ حلالم رعي سربكم ورد

فانه رجع في بيان كنهه الى نص ابن السيطار في مفرداته فاستخرج من الكلام اللائق بالشرح
ما يدل على صفات هذا البيت وخواصه ويحقق مراد الشاعر بذكره في البيت ومعلوم ان
المسرح ليس تبايناً ولكن ترى لو مثل في معنى الكلام ولم يعرفه بل كان يجتهد بالبحث
عنه هذا الاجتهاد لا يبلغ من ذلك تفسيره لقوله من النصيدة التي ودع بها عضد الدولة عند
انصرافه من عنده

فلوسرنا في ثرين خمس وأر في قبل ان يربا الحاكما

فانه اتى فيه من البحث الدقيق عالم يسبق اليه احد ولا يصدر عنه الا عن ذكاء بصيرة وغزارة
مادة وذلك انه لما لم يجد في كلام السراج ما ينطبق على المعنى يقترب من اصابة الواقع رجع
في بيان مقصود المتن الى حساب مباحرة الاعداد الى حنى علم من زمان طلوع السالك للسعد
الذي قال فيه هذا البيت على ما بين ذلك في تذييل الكتاب ثم تتبع حساب خل السنة
الفصرية اي الليولية ومقدار ما كان عليه حينئذ حتى تأتى له تعيين يوم طلوعه من السنة
الشمسية لذلك التاريخ وذلك بعد ان قدر المسافة التي بين تبرار والكوفة أميالاً الى ما
يتصل بتحقيق هذه المسئلة مما كشف عن المعنى كشفاً لا يحتمل مخالطة ولا بعرض عليه ويب
وابرز هذه الحقيقة الى عالم الظهور بعد ان مضى عليها نحو من سبع مئة سنة من السنين الشمسية
وهي تحت ظلمات الجهالة والخطأ ولا يخفى ان هذه المسئلة من المسائل الملكية الجلية التي
تشهد له بطول الجاه عند علماء هذه الن من المطالب الخارجة عن حدود التفسير واللفظ
وبيان المعاني الشعرية الى ما يدخل في العمليات الخفية على ما فيها من دقة العمل وصعوبة
الحصانة في مزاوله المطلوب واستخراج ما يستهد له بسعة الفهم وفق الشبث

وهنا لابد لي ان اذكر شيئاً عن التذيل الذي ختم به هذا الكتاب وفقى به على اثر ذلك

العمل الكبير بمنزلة فذلكت لما مرّ في اثنا عشر من الاعيان ومواقع الفند والتعنيه وما يصل
 بذلك من الكلام على دواعي هذا التأليف ألا وفي عهد طريقه التحصيل فيه وجوه طلبة العلوم
 الادبية من ابناء لغتنا العربية وتلبية دعوى الدارسين والمثاقدين الى نشر هذا النهر ونهيك
 الطالبين من فرائده الكثيرة فلم تجزله نفس الكريمة الا ان تجرد هذا العمل الطويل على ما فيه
 من الخفة والنصب قضاء لحق الطلب وبراً بوالده الطيب الذكر اساذي العلامة النهر
 فانه انفي هذا الشرح منسوباً اليه اعتباراً الكون هو الواضع الاول له مع انه كان قد انصر
 فيه على تفسير بعض الايات المعضلة واعراب بعض المسائل المشككة ما عن له في
 اثناء مطالعته وتدريسه ولعله كان ينوي ان يجمع على تراخي الايام ثم حيل بينه وبين هذه
 الامية بفرار الاجل ولذلك بقي هذا اثر الكرم غللاً حتى قبض الله له ابن يمدته اعني به
 ابن اساذنا المشار اليه ناسج بردها الشرح الذي احبار ممة ووضح رسمة واكب عليه
 انا الليل واطراف النهار بما اوتيته من الفكرة الوفادة والبصرة التفادة بسد خلله وبعدل
 سناده حتى اذا فرغ منه اذهو كتاب من اجل ما اتجه العصر بل ذخيرة من آكرم ما
 خبأت خزائن الدهر ولا غرو فان كتاباً بنى منتهى على الطيب ونسج شرحه مثل صاحبه
 العرف الطيب لحقيق بان يبرز من بين هؤلاء الثلاثة آية تشهد بمجربها الابام وتعلم
 عن استيناء وصفها السنة الاقلام

ولقد احسن ولم الله غاية الاحسان في تهذيب لقا الدبوان بطرح بعض ابيات وان
 في الاعدد بغير ما بجهة ادب النفس ولا يجوز التأني في حلقات الدرس فانه يذلك اصح
 حرياً بان يكون مرجعاً للتهذيب والتنقيف املاً لان يتخرج عليه كل طالب في علوم اللغة
 والادب ومذاهب الشعر على غير غثائه ولا نكبر على انه ان كان قد احسن بطرحه من
 الدبوان تلك الايات المستهجة فلقد زاد في الاحسان بان زاد على المروي منه في سائر النسخ
 اكثر من منه بيت ما غرق في كتب شتى ولا يتفنن الظن في مجموعاً في غير هذا الكتاب
 وقد اتم صبيحة بان شرح تلك الرويات من النوائد والمفطعات على نحو ما شرح به سائر
 الدبوان على حين لم يتعرض احد لشرحها قبله فصار الكتاب بذلك تنماً كاملاً للنوائد
 متوفر العوائد ولصيق الثام اجترى يذكر بعض من تلك الايات منها المطالع الى مائة
 شرحها في موضوع من التذليل ليعلم فضل المؤلف وتظهر مزية المؤلف فمن ذلك ما يروى
 للناظم من قصيدة وقد كثر المطرباً مد

تغصبت الشمسُ بها علينا وماجت فوق أروشنا البحارُ

حين ثبت ربحها جميعاً كانت خبايا لم جمار
فان البيت الثاني من شكل الكلام الذي لا يتقن له معنى ولا يهتدى الى مخرجه وقد شرح
هناك شرحاً كشف عويصة وجل طعنا بها دل على ثوب دستورتيه في اسرار المعاني ومن
ذلك قوله من قصيدة اخرى يمدح جعفر بن الحسن

أنظف باقلب مع من ظعن حبيب انساب نفسي اذن

ولم لاتصاب وحرب البسوس بين جنوني وبين الومن

وفوله من هذا القصيدة ايضا

فا الفراق وما للجميع وما للرياح وما للدمن

كان لم يكن بعد ما كان لي كما كان لي بعد ان لم يكن

وفوله معانيها اذا الصيداني

فل في بحيرة من خضعت حرمة اكان قدرك ذام كان مقداري

لا عنت ان رضى نفسي ولا ركبت رجل سميت بها في مثل دينار

وفوله من نصبة في جلاء كافور

قضاة من الله فاعلي ارادة آلا ربما كانت ارادته شرا

واكفربة كافور حين تلوح لي ففارت هذا رنك الشراك والكرا

وقد اطلق بعد ذلك قلما في نقد الديوان وما من منزلة شعر المتنبي فتنى ما يتوجه كثيرون حتى
من خاصة اهل العلم بالشعر من ان مزية المتنبي على غيره من الشعراء قائمة باستغراق كلامه
وحقاء معانيه وان ما كان كذلك من شعر غيره الضعف وخفة البضاعة ثم اثبت
ان المتنبي في ذلك يتخذ لابي تام وسدس اب في تمام في ذلك مشهور متعارف وانه انما كان بعد
هذا التمدد في اوائل امره وحين يقصد الاحتفال وتأييده لتوليه هذا نظريين شعر الشاعرين
ما اتقنا فيه على ذلك وهو عالم اجدنيوكلانا لنبره

ولقد تكلم بعد ذلك على عامة شعر المتنبي في كل طور من الطوار وتبعه في كل حال
من احق الى نوصته وصفا حذفا اذا طالته رجدة اشبهه براه تمل لك خواطر المتنبي في
ربما امره وعند استغالي شعره وفي واخر عمره وتوهم لك حركات تنسوي في اوقات
استرساله وفي آخرة قبله واحتلاله وما كان بدء من ازدهار يزد قنطرة ويصده من
حياة تزيل انبساطه مما اختلفت به صور كلامه وتباينت طرق نظامه اذ الكلام صادر
عن النفس فهو صورة احوالها واما ما يطبعه الوجدان في خيالها ثم توسط بين وبين الفراح

فما قصرُوا فيه عن ادراك معاني كلامه . فين ما كان التفسير فيه من جهته لا فيه من لسان
التعبير وإلهامه . وما كان التفسير فيه من جهته لفنهم عن احاطة غرضه مع وضوح بيان
وظهور مكانه . ولقد اطاعة النول في هذا المقام فقال رجال في هذه الحلة احسن مجال
فتبسّط في البحث تبسّطاً عجيباً . وشمب الكلام فيه تشبيهاً غريباً . حتى كان هذا الذيل تأليفاً
قائماً بنفسه من اجل ما ألف في النقد قد حوى ابكاراً أفكاراً نعتز على الخطاب ولو بذلوا
فيها اعلى النقد ومنه يعلم ما كانه من طول المباح في استنباط معاني المنتهي لم يلزم بها من
تقدمه من الشراح . ورياضة صعب طالما جتمعت على كبار فرسان البلاغة فلم يردك لما جماع
وهو مع ذلك كله محافظ على حسن الادب مع اولئك الائمة العظام غير متجاوز مهم خطه
الاجلال والاحترام سحبة لا تصدر الا عن اعراق في الكمال وثأن لا يرى الا في اخلاق
الكرام من الرجال

قلت ومن غريب الاتفاق في هذا المقام انني كنت مرّة افراً هذا الديوان على استاذي
الطيب المذكور والد المحدث ع في النسخة التي بنى عليها ولده هذا الشرح فوجدت في اخرها
نبذة نقلتها من خطه ذكر فيها اسماء الذين تكلموا على شعر المنتهي من الشراح وغيرهم ثم ذكر
بعد ذلك ما نصه « وهذا دليل قاطع على شرف هذا الديوان وفضله على غيره من دواوين
الشعراء لان اعصابه لم يتجاوز شرحاً واحداً وذلك يستلزم كون الشارح قد استوفى شرح كل
ما في ذلك الديوان فلم يبق شيء من غيره بخلاف هذا الديوان الذي تشعبت فيه الطرقات على
الشراح فذهب كل منهم مذهباً غير مذهب صاحبه اراكوشف عيالم يكشف به الآخرون حتى
احتمل ان يشرحه ما فوق الاربعين من افاضل العلماء ولعل من تعرض ايضا لشرحه يجد
فيه شيئاً قد اغفله هؤلاء الشراح لما فيه من سعة المادى واختلاف الجهات قتياركة الله احسن
المخالفين » اه . قلت وهذا الكلام الاخير من عجيب ما جرى به فاهمه وكأنه قطف به عن
تلتين الغيب واوماً الى صنيع ولده المشار اليه فانه حقيق هذا القول بما تداركه من معاني
الديوان التي غفل عن تحقيقها المتقدمون ووجد فيه بدل الشيء اشياء تنوت ما كان يتخيل
في الظنون واحسب انه لو عاد اليوم وتصفح هذا الشرح لم يجد بعده مساعداً لتكرار هذا القول
فسبحان الواهب الذي لا تدرغ نعمته ولا يحصيها عدد — وان هذا المشيل من ذاك الاسد
ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا ولا فلا لا

المناظرة والمراسلة

سعادة الإنسان

وردت إلينا هذه الرسالة من حضرة الأديب الفاضل محمد اخندي توفيق
بمصر الناهضة

كما ان علماء الفلسفة المادية بصدد كل يوم بتظار الأفكار الى اوج الدائق العليا من
خلق الانيرو ويتزلون بمسار البحث الى حضيض تلك الدائرة ليقتلوا على حقيقة يوردونها مورد
الظهور في هذه الهيئة الاجمالية كذالك نجد علماء الفلسفة العلمية يصعرون تلسكوب القياس
ويستار النول الشارح ويرقون على مدارج الانسكال الى دائرة تلك السعادة الابدية ويسبرون
كل غور من اغوار النتائج التصورية والتشديدية ليظهروا هذه الهيئة حقائق سعادتها الابدية
التي بدونها لا يتمكن هذا النوع التوسمي هذه الهيئة من التسلط على بنية الانواع او انه يتسلط
عليها تسلطاً مضراً يهتو غير جار على قاعدة وجوده الاولى

وقد ارتفع الى طود جواحة المحنة طائف راء الاظهار ما بعد اليوارباب الماديات مانثلاً
بحسب غريزة كل موجود الى العمليات وتبعية في طريقه الباحث المدق في الوقت الحاضر وان
كان العصر خادسة وانقفا على تحريز صحائف الاحباب بغرائب المعنولات وبدائع المنقولات
فاوردا من محاسن اعمالها ما اعجب يونان ربح هذا العصر التوفيقى دام مجد موفقتها لما شاء
ولكي اجعل لجيل دالقم مجالاً في هذا الميدان ولحام اللسان صولة في هذا المضمار تخطيت
مراحل البعد المشاسع الذي يبين هذين الفارسين اللذين انتصرا على الظلمة بمجئفة الهبة
الوطنية وانتجما سبيل الاخلاص لهذه الامة المصرية وخططت فلم المعترف بالنقص عن هذا
السباق وعديم اسباب التعاوي والالحاق عبارة انتظنتها من بدع انشائها وعلقتها من
لطيف حديثها ليكون كائلاً لسعادة الانسان ما يصانع من الحديث اليها الا وهما ابياء ومنشأ
صدوره الى هذا الوجود

لقد علم كل عاقل ان الانسان كلاً تنضيه الصورة النوعية وكلاً يقتضيه موضوع النوع

من الجنس القريب والبعد وسعادته التي يضره فقدها ويقصدها ١٩ هل القول المصنعة تصدراً
مؤكداً ٢٠ اختلف فيها فان كانت الاول وذلك انه قد يمدح في العادة بصقات بشارك فيها
الاجسام المعدنية كالطول وعظم القامة فان كانت المعادة بهذه فالجمال اتم سعادة من
الانسان وان كانت بصنات بشارك فيها النبات كالنمو المناسب والمخرج الى غلاطط جبلية
وهيآت ناضرة والشقائق والورد اتم سعادة من الانسان وان كانت بصنات بشارك فيها
الحيوان كشدة البطش وجمهورية الصوت وزيادة الشبن وكثرة الاكل والشرب وفور
الغضب والحدة فالاسد اتم سعادة من الانسان فثبت ان الكمال الذي تنصير الصورة ليس هو
الكمال الذي يؤمن سعادة الانسان كما انه لو كان الثاني منوم السعادة الابدية لما اكتمل ان نؤمن
سعادة الانسان كما يرام

وقد يمدح في العادة لصنات يختص بها الانسان كالاخلاق الهذبة والارتفات
الصالحة والصنائع الرفيعة والجماء العظيم ومن علم ذلك قال ان هذا الكمال عين السعادة
لباديء بدء ولكنه ان نظربعين المحفظة رأى ان هذه الظاهر نظوي حقيقة السداد وضباع
السعادة في سبيل اقتناء السعادة اذ الاخلاق المحبودة الهذبة تخالف عادة عند كمال الارتفات
الصالحة وكلناها تخالف عادة الصنائع الرفيعة فضلاً عن مخالفة كل نوع من الثلاث لافراده
فان الاخلاق الهذبة تشمل الحلم وكمال الحلم حين

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بؤادر نحى صنوة ان بكدر

وتشمل الشجاعة وكمال الشجاعة تهور

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وفي المثل الثاني

وتشمل الكرم وكمل الكرم اسراف

ووضع الندى في موضع السيف بالعل

وتشمل كتمان السر وكمال كتمان السر ضياع

ولا بدء من شكوى الى ذي مرقع يواسيك او بسلك او يترجع

وهكذا لو اقتنينا الكمالات من الاخلاق لوجدناها تنطبق على قاعدة كل شيء فان حده

عاد الى ضده

ومع هذا فاننا نجد الشجاعة تخالف الارتفات الصالحة كما انها تخالف الكرم كما اننا نرى
الكرم يخالف الصنائع واذا اردنا اقتناء اثار هذه الخصال لما وفي بنحو الاقتناء الالجلدات
الضخمة وحينئذ نقول ان الكمال المطلوب لهذا القسم لا يسلك من هذا السبيل ونصرفه بعد

مقا الاستفراد الى ارجوم الاعتماد على حقيقة تكشفها الفلسفة العملية والآ فلا ظهور لسعادة الانسان

والفلسفة العملية كما اسلفنا اكتشفت حقيقة في اعلى انسام المكتشفات قيمة وذلك ان الانسان مادة ظاهرة حقيقة العقل او مبكك بين النفس الناطقة وعلماء الفلسفة العملية اختلفوا في مقت الحقيقة قوحدما بعضهم قائلان العقل والروح والنفس واحد والبعض الآخر ثلثها يقولون ان كلاً منها غير الاخر وسندل على قعددهما بعدد عالمنا وفرع من ذلك الملكات المتعددة التي ترجع حيثاً الى العقل نارة الى النفس وقارة الى الروح وليس من السهل استنصاء ذلك في هذه الرسالة التي لم تفرد لاضهار هذه الترتيبات المستعصية على الكتب المطولة وقد ظهر لنا ان هذا الميكال الذي نسميه اساماً ما هو الا عمل تجري تلك الحقيقة المثبتة على

رأي البعض تلبتالاً بنبذ الافتراء او التحدود وانما هو لتحديد والتعريف فنقول

ان الكمال المشار اليه في المحدود يعلم بتضييق موضوع النوع من الجنس القريب والبعيد هو مقت الحقيقة التي نساقت عن ان يشار اليها او تحد ار تعد فانها لا كم ولا كمية ولا ثاني لها من نوعها وما نقوله عنها في الحدود والتعاريف ما هو الا محض افتراض ولا فحن ومن تقدمنا نخرج عن ادراك مامية النفس لان الحكماء قالوا ان من عرف نفسه عرف ربه وحاشا ان نرى شخصاً من هذا النوع عرف نفسه بظهور الانما فيه قبل التجرد من عالم المظلة الى عالم النور القاضي على هذه الظواهر الجسمية المحاللة بينه وبين تلك الحقيقة النورانية الفناء كما حصل للانبياء والصالحين وهذا معنى قول (العارف بالله) انه يتجرد عن هذا العالم الى ما هو ارقاً وابهى ولزني واجم واجم . . . ومن هنا تنبثق على تسمية تلك الحقيقة النفس الناطقة بالنسبة لما يتنازع بالانسان عن الحيوان حسناً كانا ونسباً والروح بالنسبة لما شارك فيه الانسان الحيوان والعقل بالنسبة لما انفرد به الانسان حسناً صالماً بعيداً عن كل فنجح وان كنا لانجهل انسام الروح فتفترض ان هذه الروح هي الروح الحيوانية الالهية وشكل الكمال الذي يقتضيه موضوع الفروع التي هو الكمال العقلي الذي ابطاه الشوائب واللعاب والتكليف ومن هنا نعلم ان هذا هو السعادة المندرة اذ لا يسي الانسان

وانالك ترى كل ما من السلام تتمح بآنها عقلاً واد هارياً حتى انها تغلف فيو بحسب درجته فبهم من جعله اهل كاليونان في عبادى و امرهم وبهم من جعله نبياً وبهم من جعله ولياً وبهم من جعله عالماً فلبسونا ونسباً وذكرنا خلاصاً فحشاً هذه المراتب المتفق عليها وجبرئومة هذه الدرجات ما هو الا العقل الذي يكملو به للانسان ما اراد به بسود على من هو دونه من

السذج البسطاء فالعمل هو الميدان المظهر للاعتدال المطلوب الفارق بين الجبن والبهر
والاسراف والامساك وغير ذلك لان اصل هذه موجود في افراد الحيوان كالشجاعة اصلها
الغضب وحب الانتقام والثبات في الشدائد والاقدام على الممالك وهذه كلها متوفرة في الحيوان
من البهايم ولكن لا نسي شجاعة الا بعد ان يهذبها بغض النفس الناطقة فتصير مثابة للمصلحة
الكلية منبعثة من راعية معنولة وكذلك اصل الصاعات موجود في الحيوان كالعنكبوت الذي
ينسج بيته في الزوايا مثلث الشكل وربما كان هذا البعث الهادي اذق وارق من صناعة الانسان
الكامل بل ربما عجز الانسان عن الاتيان بثقلو وهم تجد الكسور بني في البحار جسورا وقناطر
لو كلف بها انسان لتنهقر وظهر من عجزه ما اظهرته العناكب كما نناشد المرحبان على الامحاق
المعلومة من البحار بصنع الجزر التي يسكنها الانسان بعد تمام صنعها - ولو كلف بناؤها من
اول الامر لما وجدت مسكونة فهذه الحيوانات تفعل من طبعها ما لا يتمكن منه الانسان وان
تجسم الاموال والمصاعب الا ان هذه الصناعات لازمة لا ما كن دون اخرى ولا حلال دون
غيرها فهي مضطرة غير مختارة ان تكون كذا ولذلك لا يقال عنها صاعات الا اذا امكن
اصطناع المعروف بها للنوع الانساني وليست كذلك وانما تكون كذلك بعد تهذيب الانسان
لما بالعمل المدرك لمنافع النوع فانه اخذ من نسج العناكب لتسج الفلز والصوف وغيرها ومن
النبا الضعيف الهادي هذه النصور المشاهدة للثاقفة وانما لسنا في بحث اظهار التاريج الطبيعي
وقضائل الانسان على الحيوان حتى نمثو في ما توجب التوجيهات الكلامية ولكن نحن في مقام
اظهار السعادة الخفية التي هي انتقاد البهيمية للنفس الناطقة وانتقاد الهوى للعمل وكون
النفس الناطقة قاهرة للبهيمية والعمل غالبا على الهوى ومآثر الموصيات ملغاة وبما
ذلك - ان الامور التي تشمل السعادة الخفية على قسمين - قسم هو من باب ظهور بغض
النفس الناطقة في المعاش بحكم الجبلة ولا يمكن ان يحصل الخلق المطلوب بهذا القسم - بل ربما
يكون الغوص في تلك الافعال بزيتها لاسيما بفكر جزقي كما هو شأن النائص ضد الكمال
المطلوب كالذي يطلب تحصيل الشجاعة يا نارة الغضب والمصارعة وقطع الطرق وبحوزك ان
الفصاحة بمعرفة اشعار العرب وخطيم من غير معرفة ما بنيت عليه والاخلاق لا تظهر الا عند
مزاومات من بني النوع والارتفاقات لا تقتصر الا بمجاهات طارئة والصناعات لا يتم الا بالان
مضادة وهذه كلها منقضية بانقضاء هذه الحياة الدنيا فان مات النائص في تلك الحالة وكانت
شجبا في عاريا من الكمال وان لرق بنسب صور هذه العلاقات كان الضرر عليه اشد من
النفع - وقسم انما هو روح ازعان البهيمية للملكية بان تصرف حسب رحيها وتنصغ بصفتها

فنتنع من قبول الموان البهيمية العذبة ولا نطعم فيها نفوسا البهيمية ولا سهل الى ذلك الا
 ان ننضي الملكية شيئا من ذاتها وتوجيها الى البهيمية ونقرحها عليها فتتباد لها ولا تبغي عليها ولا
 تمنع منها ثم ننضي ايضا تتباد من انفسنا ثم حتى تثبت العادة بالاستمرار فتتباد ما يتم
 بالتمتع وهذه الاشياء التي ننضيه هذه من ذاتها وتسر عليها تلك على رغم انها يجب ان تكون
 من جنس ما قيوا نشرح هذه والتباض لتلك وذلك كالنبي بالملكون والتطلع الى البحر ووت
 فانها خاصة الملكية بعيدة عنها البهيمية غاية البعد او يترك ما ننضيه البهيمية ونستلذه وتشتاق
 اليه في غلوها وهذا هو الحب الجرد للصالح بدون انتظار للثواب المعبر عنه بحسب صلاح
 النوع الدال على تمام الكمال العنفي فانا انتهى بطالب السعادة الحقيقية المبر الى هذه
 النقطة الشريفة رأى ان يصف بتي جسده من نفسه ورأى ان يوجسه انصافهم من انفسهم للاذعان
 المصروع في بني الانسان لكامل العنل فحصل المساواة المنظر اليها وتوثق رابطة المحبة بها الى
 درجة ارناها لكل ويقام اشرف واعظم مومنا الاخاء . والله لنعم لو تعلمون عظيم . وبها بين
 المحابيين الملكيتين ننصر للنور عن الطبع في مال الاخ ونحجم عن حب الاضرار ونود ان
 لو ملكنا الدنيا فتناوكت بها ونقل الاطباع عما فوق الحاجة فلا يصدر من هذه النفوس المهذبة
 ما تضرر به سواها ولا يحصل لها بما تصنع الاخر معارضة من الغير فتظهر حيث تدبر الحرية
 بظهرها الحقيقي لا استعداد الزمان والحالات ما الا وفي السعادة المطلوبة ومن ها يظهر لك ان
 السعادة الابدية الحقيقية لا تتم الا بالنسبة والرياضات المنتضية قيام شركات لتحصيل النانت
 من الخلق المطلوب فآل تحقيق المثلثم الى ان السعادة الحقيقية لا تقتصر الا بالرياضات المودبة
 الى المساواة والاخاء والحرية وهذا معنى الحقيقة المثلثة فالروح المساواة والفس الناطقة الاخاء
 والعنل المدر الحرية ولذلك كانت محقة الكلية ناحي افراد الانسان من كوة الصورة الوعية
 وقاسرها مرة مؤكدة ان نجعل صلاح الصفات التي في كمال نان فندرك الضرورة وان نجعل
 غاية همتنا ومطعم بصرها تهذيب النفس وتخليتها بيهنات تجعلها نسبة بما فوقها من الملائكة الاعلى
 مستعدة لتزول اكون الجبروت والملكون عليها وان نجعل البهيمية مذعة للملكية مطيعة لما
 تصنع لظهور احكامها وافراد الاقسان بعد الصحة الوعية وتمكين المادة لظهور احكام النوع كاملة
 وفي فنن تتناق الى هذه السعادة وتتخبط اليها انجذاب الحديد الى المصاطيس وذلك خلق خلق
 الله الناس عليه وقطره نظرم عليها ولهذا كانت في بني ادم امة من اهل النزاج السليم المعتدل
 الا وفيها قوم من عظمائهم يهتدون تكميل هذا الخلق وبرورة السعادة القصوى وبرام الملوك
 والحكام فمن درهم فائز من بما يجل عن كل حيات هذا الدنيا وفيها ملتحقين بالملائكة الاعلى

مفرطين في سلك الملك ونالوا ما لم يلقه غيرهم من باقي الاقراء الا بملوك سيلهم ودرن ذلك
خطر الفتاد فهل يمكن ان يتفق عرب الناس وعجمهم على اختلاف عاداتهم وادبائهم وتباين
مساكنهم وبلدانهم على شيء واحد وحدة نوعية الانسانية فطرية فكيف لا وقد عرفت ان
الملكية موجودة في اصل فطرة الانسان وعرفت ان اهل الناس واساطينهم من م فذهبت
اليهم فتالوا بها درجات عالية في السعادة الابدية الحقيقية متعنا الله بها وادام علينا خدمتها
فانتا لا نرجو لها ثواباً غير المساعدة على اتمام واجباتنا انه على ما يشاء قد يرغم المولى ونعم
النصير امين

— non —

حل المعنى المدرج في الجزء الرابع

(من قلم المكرم الارب بنشاور افندي اقطون عكاوي)

الغزل في غادة كالسهم مقلتها	غدا خوادك يوم البين مرماها
لا تنظعن رأسها عيناً فجنبتها	بين في خلبها سوراً لعضاها
ورب فتي ما شيب الدهر رأسه	ويأتجياكم شيب الدهر من روص
طاعور ما عافته نقطة عينه	يرى كل شيء وهو ينذر بالبرص
كثير به الاعراب كم قد تشلت	ولم نوره عينا قط فناموس
فمن لي بغير مصحف قلبه	بجود بجل رائق اللظ ما نوس
	احد قراء الصفاة

معنى

من قلم جناب النشالليب سليم افندي شاميين سرركيس

لي في ربيع الصبا قوم اذا ذكروا بهم قلبي لذكرهم وينقطر
اي جمال محيّم واهم يرون بالقلب مالا يدرك البصر

لدينا رسائل اخرى اجلنا نشرها لضيق المقام

ان تضع العدد الاول اي الاصغر كمين من الاعداد الستة في البيت الاول من الصف الاول العرضي والثاني في الخامس منه والثالث في الثاني منه والرابع في السادس منه والخامس في الثالث منه والسادس في الرابع منه . ورتب هذه الاعداد في الصف الثاني عكس ترتيبها في الاول ثم انقل الى الصف الثالث وضع العدد الاول منها في البيت الخامس منه والثاني في الرابع منه والثالث في الثالث منه والرابع في الثاني منه والخامس في السادس منه والسادس في الاول منه . وفي الصف الرابع ضع العدد الاول منها في البيت الثالث منه والثاني في السادس منه والثالث في الاول منه والرابع في الخامس منه والخامس في الثاني منه والسادس في الثالث منه .

الخامس منه وترتب الاعداد في الصف الخامس عكس ترتيبها في الرابع وفيه السادس عكس ترتيبها في الثالث فبذلك يتكرر كل عدد ستة كما يتضح من الشكل المرسوم اعلاه. وإذا اتخينا يرى ستة اعداد مختلفة وكل عدد مكرراً ستة وحاصل بضروب اعداد كل صف من الصفوف العرضية والعمودية والقطرية بعضها في بعض متساوية. فضلاً عن ذلك اذا جمعت اعداد كل صف من الصفوف المذكورة تكون المجموعات متساوية ولا يوجد عدد مكرراً في صف واحد. وإذا شئت ان ترتب غير هذه الاعداد في الشكل المذكور مثل «١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠» ام غيرها فاعمل كما تقدم جاعلاً ال ١٣ العدد الاول منها وال ١٢ الثاني وهلم جرا واعلم ان حل هذه المسئلة قواعد مختلفة غير ان هذه البسطة

وورد بعد ذلك حلها من جناب صديقنا الملبب المعلم بالليون الماريني في بغداد ذكر به بعض ابصاحات وقواعد للمسئلة فاكفينا بالاشارة اليه لوضوح المقام

مسئلة حسابة

من قلم جناب الاديب تاجر افندي داود عون من معلنة الدامور ١٦٧٢٨ غرضاً اعطيتي نصها للفریق من المنسولين و اعطيتي النصف الآخر للفریق آخر كان يزيد عن الفریق الاول ٢٤٢ رجلاً فاصاب الواحد من الفریق الاول اكثر من الواحد من الفریق الثاني بتسعة غروش فكم كان عدد الاثنا في كل فریق وكم اصاب الواحد من كل فریق

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد
(تابع ما قبله)

الى بلاد فلسطين فاقامت افدوكيا بالاراضي المقدسة ستة عشر حولا كان شغلها الشاغل في انشاء عبادة الله والتقوى ولما كانت هذه الملة قد خربت على ايدي العالم الصالحة والحكيم المعلم جميع العلوم العقلية والنقلية واضطلعت بها قدرت ان تنظم عدة قصائد دينية بليغة وسنة ١٢٦٠

حانت بأورشليم وعمرها سبعة وستون عاماً
 وحدث أن أحد الاساقفة الانقياد في بلاد فارس ثارت به الثورة الدينية ودفعته محبة
 الحق إلى تحفة إلى حرق هيكل الجعوس في مدينة سوزان في الحج المشب وماج وطلب عماد النار
 اضطهاد القوس المسيحيين سناء لتعليم وقتاً بالانجيل اميراً فلا حذر بزدج في آخر سنة من
 جاتوا امراً بقصاصهم الشديد وزاد ظمغه بهرام في عذابهم حتى لمحا الحياة وترك كثيرون منهم
 إلى اراضي مملكة القسطنطينية فاقبلوا بالحمة والاكرام ورنص الولاة الرومانيون تسليمهم
 للراية الذين طلبوا ذلك فانتشبت الحرب سنة ٤٢٣ على قدم وساق بين الفريقين وامتلات
 جبال اربيتا وسهول الجزيرة بجود الخيل بين وجرت وفائع كثيرة ومعارك دموية بلا نتيجة
 مهبة او معروفة ومع ذلك فقد روى بعض محبي المبالغة قصصاً وحكايات غريبة وبعيدة عن
 التصديق نحو موت عشرة الاف نفس من الجنود المدعوى بالمحالة عند مجوعها على معسكر
 الرومانيين وسقوط مائة الف رجل عراقي في بحر الدرات قراراً من الاعداء وغرقاً من المنون
 والعلوم أو المؤكد أن هذه الحرب انتهت بامضاء عهدة صلح لمدة سنة حافظ عليها ومضى
 بموجبها نحو ثمانين عاماً خلفاً قسطنطين في الاكسدة الساسانيون

وكانت قبائل الهين التي اشرت اليها مراراً قد حوت شوكتها واشتهر اسمها واخضعت
 لسلطانها بلاد جرمانيا وروسيا لشجاعة وحكمة رئيسها انيلا الذي وعد العجربون احد ملوكهم
 الرطبيين وقدست جنودها المظفرة إلى اراضي القوس واصلت حراً على نأ من سنة ٤٢٠ إلى
 سنة ٤٢٤ وظن وزراء دولة القسطنطينية أن هذه الحرب نصف الفريقين وترغم ان الملك
 الساسانيين ولكنهم جهلوا ما وراء هذه الاما في من الاخطار والاضرار بصالحهم اذ القوس
 والماديون غير قادرين على معارضة هؤلاء المتوحشين الذين حتى طغروا عليهم بتشاحنون وتزداد
 اطمانهم ازدا دفواهم ويستعيدون الرومانيين ويملكون اراضيهم المحيطة بها ملكهم احاطة
 الاسورة بالمعاصم وكان في جهة الدانوب الشمالية سوق يجتمع بها الفخار للبيع والشراء ونحرسها
 قلعة رومانية اسمها قسطنطينيا على هذه القلعة هجمت فرقة من جيوش الرومان ونزلت او شقت
 شل الخيل الجعوسين وهدمت الحصن ودكت اسواره وكانت الهين واصمة عن هذا النمل
 مسرورة في طلب إلى الحكومة تسليم اسقف مدينة مارغس يدعى انه دخل إلى بلادهم ليكتشف
 ويأخذ كنزاً اخفاء احد ملوكهم قرنص بلاط القسطنطينية تسليمة واشهرت الحرب وانتشرت
 جنود الاعداء سنة ٤٢٤ في بلغاريا ويايلر ياوكل قسم الملكة الادري من سواحل بحر الاسود
 إلى شواطئ الادريانك وانهرت جيوش نودوسيموس نالاً واكسأت راجعة إلى شه جربن

ثراكة واخذ اثيلا ورجاله يهبون ويخربون ويصنعون بطيحات بلاد نهمدة طالما نافت انفسهم الى ولوجها والتجول بها

اما اثيلا ملكهم المدعو بضربة الله فقد خلف عهده رجلا سنة ٤٥٢ واسم ابيو موندرك وكان رجلا قصير القامة معوجا كبير الرأس ملوحا سنفة الشمس وليس عريض الانف وعينه صغيرتان غامرتان وشعره قليل وكفاه عريضان وكان ذكيا فطينا شجاعا يحب الحرب ويؤثر ما على كل شيء في العالم قد ولد ليكون دامية متصلة على النمدن واليشر وسبقا مشهرا لحرب المالك وقلها وكانت مملكة ممتدة من بحر الباطيك الى بحر الاسود ومن حدود جرمانيا الغربية الى بلاد الصين

وفي سنة ٤٤٦ صدق المين ومملكة النسطخطية على عهده اعم شروطها اعطاه اثيلا الاراضي الواقعة الى الجهة الجنوبية من الدانوب من مدينة يلفرادا المدعو قديما ستيفدوم الى نوفي في ولاية ثراكة وفي اراض واسعة لم يحدد المزمعون مساحتها ولكنهم قالوا على وجه التقريب انه يقتضي لاجنيازما من الطرف الواحد الى الطرف الاخر ستمائة وخمسة عشر يوما وقد ملك المين عاجلا ستة الاف اوقية ذهب والالف ومائة اوقية في كل سنة ولا غنائق اسرى الهين الذين اسرهم الرومانيون حالا وبلا نداء ودفع اثني عشر ديناراً عن كل اسير روبا في احوال الحرب وتسليم كل رجل صبي او بربري نر مارا من جيش اثيلا بلا منازلة او تأمين او وعد بالعفو وعقب هذه العهدة مخبرات بين الملكين كانت تيجتها عازما وخسارة على يودوسيوس وشرقا ورجما على خصم البربري

وحدث سنة ٤٥٠ انه بينما كان يودوسيوس حنظيا صهرا جليده ومنهكا بالرياضة والنص سبط عن فرسو في نهر ليكوس المعروف عند العرب بالخلج ولعله لم يكن بارعا بركب الخيل فحدث ما حدث وانكسرت فقاره وبعد بضعة ايام مات في السنة الخمسين من عمره والثالثة والاربعين من ملكه وخلفته اخنة بخاربا التي كانت نايضة على زمام الاحكام كما ذكرت الا انها اتخذت لها رفيقا ومساعدة ماركيان احد اعضاء المجلس العالي ودعته زوجهما بالاسم فقط لانها حافظت على طهارتها وبكرتها الى اخر يوم من حياتها



الفصل الثاني

في ملك ماركيان ومن خلفه الحارثين موت افسطاسيوس الاول

من سنة ٥٠٠ الى سنة ٥١٨

وبظهر ان ماركيان كان بارعاً في السياسة والقتال عالماً ان الحرب مشومة تكون نتيجتها على البلاد بالآ فوجب على الملك ان يحكم اجناسها واستطاع وهو مستعد لما حتى اذا دعته اليها الاحوال ولم يرمها مناصراً شمر عن ساعد الهبة والشجاعة والاندام وبادر الى ساحة الوغى غير طالب صلحاً او راعب في سلام ما دام الخوف محيطاً به وجيوش الاعداء ساخرة منه وراشقة وعاباء بسهام التهديت والاحقار وتليق فقد وفى نعيمة الدرهم التي تنقدها مملكة القسطنطينية للذين جزية وقال ان في الآ مد يدي يمجود بها ملوك الرومانيين على حلفائهم المرائيين في السلام ولم يكن سفيره اولونيوس لدى الهين اقل شجاعة وشهامة من فاطمير بمحادثته هؤلاء المبريرة جسارة لاقته به ويشرف الملك العظيم الذي ارسله وهاج فعلة وكلام مولاه ماركيان غضب انبلا حتى انه صم على سحر به اقوام والتكيل برجال نسله ذلم وفهرم ونصراته المسايقة قارسل الى القسطنطينية وسولا تدخل على الملك وخاطبة قائلاً « ان ميدي وسيدك انبلا بأمرك ان نمي له فصراتي هذه المدينة لاستقباله » ولم يمارب الهين المملكة الشرقية كما اشار الرسول بن زسفل الى العرب وناقلوا البسنوث زماناً وارتدوا عنهم خاشعين سنة ٥٢٢ دخلوا الدبار الايطالية واخذوا مدينة اكيبلا وراودوا محاصرة رومية فتمهم من ذلك على ما قبل البابا ليون الكبير بصالحه وراودوا منهم بالموود الى بلادهم فاقبلوا اذ ذاك راجعين وفي السنة التالية مات اتيلا ليله عرسه وقرانوا عيابة مدية في الحسن والحمال لم يعرف او لم يتأكد المؤرخون اسمها وبعد موته انقضت مملكته ودولة لاقتحام اولاده ومعاربة بعضهم بعضاً ولم تبق المملكة الغربية بموت اتيلا من بلانيا الحروب وويلات القتال وهجمات البرابرة بل كانت في حالة برقي لها تشارعها عوامل انقسام المرساء وضعف الشعب وخموله وكانت جرحها منهورة في كل جهة وتحذرة لدى جيوش الامم الكبيرة التي خضعت لها قبلاً فطلبت وئب على شفا الحراب مساعدة نقيينها الشرقية فاعارنها هذا صاماً ولم نجس طلبها بغير الرجوع الكاذبة والحق يقال انها كانت غير فادرة على مساعدتها الضعفا هي ايضاً وانها كما في

نزع الفتن الداخلية واجتهادها بتعزيز قوتها ونخصين حدودها رداً للفتنات واعنداء اعدائها
الاقوياء الكثيرين

وماتت بلخاريخت ثيودوسيوس الثاني سنة ٤٥٢ وبعد اربع سنوات تزوج زوجها
ماركيان وخلفه ليون الملقب بالكبير وهو قائد عسكري كان خادماً احد الشرفاء المدعوا اسرار
بومبر منزلو فارتقى هذا الرجل عرش التباصرة وتلك الخطوة الخطيرة السامية جهة وسعي مولاه
واظهر بعد ارتقائه ثباتاً عظيماً يليق بالملك وقام الحسن اليه بكل قدرته دفاعاً عن حقوقه
الملكية وصوناً لشرفه وتوطيداً لشوكته وراحة شعبه فحجب اسبابه واراد نويته وعذله بكونه
اخلف الوعد فنقض ثوبه الارجواني وقال له لا يليق بلايس هذا الثوب ان يكون كاذباً
فاجابه ليون ولا يليق ايضاً باميران يخضع لارادة احد رعاياه وبذلك له حقوق الامروالتمهي
فحرق اسبابه حرقاً عظيماً وجهز فرقة رجال اسور بين وادخلهم القسطنطينية فعرف ليون تلك
المكيدة وقدر بتديده وحكته ان يخضع جناح كبرياءه اسباباً وانسباقاً ويجمع اعداءه والاضرار
التي ستلحق بهم وباعدائهم لو تمت مكيدتهم وحققوا امنهم ونالوا ما كانوا فيه يرغبون

وكان ليون عازماً ان يبذل الجهد في مساعدة الغربيين في فتح سنة ٤٦٨ جوذاً من جميع
اقطار المملكة بلغ عددها نحو مائة الف جندي وجمع القوارصا سينة حربية وارسل كل ذلك
الى افريقيا لمحاربة العاندل وملكهم جنسرك المعندي على رومية واملاكا ظالماً وعدواً دائماً غير ان
جهل القائد بالسلوك المسلة اليه قيادة هذا الجيوش المجرارة حال دون النجاح وارتفع اولئك
العساكر الابطال بالارتباك واعداً لكثيرين منهم موتاً شريفاً واسراً حينئذ ١٠٠ ما هو قفر هلهرياً
مع من بقي معه من الجيش ورجع مسرعاً الى القسطنطينية ودخل بلاخباء في كيسة التدبسة
صوفيا واقام فيها حتى تمكنت اخنة امرأة ليون الملك من استرضاء زوجها واستعطافه فعطف
عليه وعفا عنه واصبح جنسرك ملك الناندال بعد نصرته هذه سلطان البحار قعاد الى الاغارة
والاعنداء على سواحل بلاد اليونان واسيا واستولى على طرابلس الغرب وسردينا وعاش
عزيز الجانب مكرماً وقطر قبل موته في سنة ٤٧٦ خراب المملكة الرومانية المخرمية القمام على
يد اودواكر ملك قبيلة الاريلي

ومات ليون سنة ٤٧٤ مخلقاً عرش القسطنطينية فحبه ايمين بنو المدعو ايضا ليون وبما
ان هذا الصبي كان طفلاً اقام وصياً له او مشاركاً في الملك برتبة نافية صهر زوج بنو اريان
طبا القلام وكان هذا الرجل طمعاً مأكراً اسورياً واومنياً غريباً يدعى تراساكتس فايدل
هذا الاسم الوحشي والنتج باسم آخر يوناني جميل ونسي نفسه زفوولاً مضى ليون الاكبر لعميليه

بادر كالدش المخاطف وسلب بنته حيدر وخلقة حميد السلطنة والحماة واستبد بعده بالملك
عائياً ظالماً

ولما كنت نساء البلاط في ذلك الزمان قابضات على زمام الاحكام ومشاركات في السلطنة
وتدبير المملكة ازواجهن واقاربهن بالملكيت خاضع بكبر وتوقروا لالة حمالة نرينا زوجة
ليون فادعت الميادة وقالت لن العرش الاملكها وهو في نيضة يدها تعطيو لمن نساء
وعصرت في الحال امرأ بعزل خادم رفعت رقبته فبني احاسها الميو وخوقها ولما بلغ زنى
ما حدث فر هارباً الى جبال اسوريا (هي بلاد في آسيا الصغرى بالقرب من جبال طورس)
في خيأ بها مغادر اسير الملك لياسيسكن اخي الملكة حمادة الذي حارب جنسك امير
الغالبال وعاد الى القسطنطينية كما ذكر بالنسل والحياة والنسل

ولم تكن ايام باسليكن طويلة سيدة لان الذي بسلب حقوق السوى قهراً وغدر الا بد
من ان يعقد ماسله عاجلاً واجلاً انا لم يبد حكمة وتديراً نشاطاً واحساناً لاسفالة الشعب
ولم رضاً ارفع اعداءه المحادين عليه وكان هذا الملك لمجد يدخله لاصعباً فلم يحسن السياسة
وغبوراً على شرقه بجمل والاندرو خاضع عاشق اخو وحبيب امرأته المشهور بزمانه فزاد
عدد المشكرين والساعين في تل عروته وتلم ذلك زنى الملك المايق وبادر من سفاه واستلم
قيادة الجيوش وقهر خصمه وامانة وعائلة جوعاً ورداً غير مان حمالة نرينا حافظت على عداوتها
حتى لمات وحاربت مراراً ولكن بلا خاتمة اما امرأته اريان فكانت ابنة لطيفة فاضلة فتاشرت
على حب زوجها وتبعته الى مناء ما خملت حشنان العرب ولتوب الفروع عند موت سنة ٢٩١
اقتربت يانسطالسيوس احد خدام القصر وتصبته ملكاً على سرير القسطنطينية فملك سبعة
وعشرين حولا كان بها مثال الصف والمحمول كما قنهد بذلك ما داه الشعب له «نسلط كما
عشت ايها الملك»

ان قاتل القويين الذين اغاروا على الملكة الرومانية وزفر على اركانها فد انتمى كما
ذكرت مراراً الى اثنين شرقيين وغربيين خلافاً للشرقية حافظت على استقلالها ما استطاعت
وامنت سلطتها طويلاً وعرضاً لما ان خضعت لابلاسلك البن رحانت لة صاغرة ولما قضى
الزمان بقهر ذلك الملك العظيم ورجوعه من ايطاليا وموت سرت روح الانقسام في صدور
خلئنا في محارب بعضهم بعضاً ونضل باليهي اساس مملكة واسعة وشاسعة الارحاء جهده ابوم
المنصور في انتاجها ونوطيدها انتهت لادقاك فيلة الاوستر وغرث او الامة القويبة الشرقية
الى نفسها ونطبلت الاستقلال ففازت بوجهة وعناية لالة اخن نضيل على زمام احكامها

وعاشوا متنعين بالنجاح ولذة الاتحاد والتعاقد الاخوي -

وكان لاحد من يهود ميرولد نبط اسمه ثيودوريك ارسله في الثامنة من عمره الى القسطنطينية ومبنة تضمن للبنون ملكها محالفة ورغبة في المحافظة على السلام مقابل ما يأخذ في كل سنة من الدراهم والدنانير اجرة على صدائقه وفاتحه فقام ثيودوريك بعاصمة الشرق زماناً طويلاً وتردد الى الكتاتيب والمدارس المشاهدة للتعليم والتدبير وعاشر العلماء والمعلمين ولكنه بقي جاهلاً سائر العلوم وجمع ما يعلم ويدرس في تلك المنازل العلمية حتى انه لما استولى على ايطاليا وارفق سرير ملكها كان يضي ايامه والاوراق التي يصدرها بعلامه اصطلح عليها وبقي في القسطنطينية عشرين سنة وحبنا بلغ الثامنة عشرة من عمره اوجعه الملك الى الاوستروغوث املاً ان ينال بوساطة صداقة امه وساعدها عند الاحتياج فظهر هذا النتي في الحروب التي باشرها شجاعة سامية احلته بين اقوامه محلاً عالياً فقصبه ملكاً عليهم بعد موت ابيه وعميه واحسن السياسة والنظام فسمى الملك الروماني باستائحه وعطاه اجرة معلومة في كل سنة واراضي واسعة وفوض اليه امر المحافظة على صفات الدانوب والمغلي

وجاد زبولك القسطنطينية الروماني على ثيودوريك المغربي بالانقلاب الشريرة والرسب المنيعة وولاه قيادة فرق من الجنود وصب له تمثالاً في عطاه قناطير منسطرة من الذهب ودعاه ابنة ووعده بتزويجه ابنة غنية شريفة والحق يقال ان ثيودوريك خدم الحسن اليه بصداقة وامانة وانتصر له على اعدائه الغرباء والمؤمنين وحده له سبيل اوثقاً سرير الملك مرة ثانية بعد ما عزلته حماته فربنا ولكن تلك الصداقة الصادقة تبدلت اخيراً بالعداوة واصلى هذا الملك الشجاع نار الحرب المحرقة من عاصمة الشرق الى بحر الادرياتيك ودمر مدناً كثيرة وخرب حقولاً مزهرة ومنع الامليت وساقط العمل والنجاح بنطو بين كل قلاص ينفع في قبضة يده ولم يأت ثيودوريك ما اتاه اخياراً ولكن الضرورة احكاه والحاجة رزينة كبرى تلجئ الانسان الى ركوب الاسنة والاختار اذ لم يكن غيرهما مراكاً نعم قد فعل ما فعله على رغبه لانه لم يكن بين اقوامه ملكاً مطلقاً بل رئيساً يجرى ما يريد الشعب او وزيراً خاضعاً لسلطة الجمهور

هذه هي حالة ملك القوطيين الثمراء الشجعان المتوحشين الماقتشين دائماً بالحروب والكروب لا يملون القتال ولا يتركون السلاح الا بعد الانتصار وطلب اعدائهم واقامه سولائم والافراح فقط با ملوك القسطنطينية وان كثرت لم تكن كافية لسد احتياجات شعب لا يعرف الزراعة ما في بل ينهب الزرع ويحترق الاربعين

وكان ثيودور بك راعياً في الاخانة عند حدود بلاد روم فتمتد به البلاط بالوعود الكاذبة وحمله على قتال قبيلة غربية هضمت وزحفت لمحارب اعداء بايسلوس الراغب في الملك فنفعهم ثيودوريك مليكاً دعوا المدعين وآسلاً ان يلقي حسب الوعد بالقرب من مدينة ادرنة الفوت والمؤمن المرسله لآلافه لئلا يولد جنوده الغفراء لكثيرين وان يصادف النجيدات التي ترسل لاعتقوا وهي ثمانية آلاف خارس وثلاثون ألف راجل وله يرى الكنايب الاسيوية المنظمة مسكونة بالقرب من اراكليا ومنظره عجيبة لتبشير الحرب وتساعد فحارب املة ولم يبصر شيئاً من كل ذلك بل ضلوا واحداً في الجبال وبين العناب ولما التقى بالقبيلة التي رام قتلها وقف رئيسها المدعو ثيودوريك بن تريار يوس وخطب جنوده واثمة بالبحر والنجاة الى ان قال هل نجهلون ايها الابطال ان سياسة الرومانيين مصورة دائماً في إيجاد الوسائل الآيلة الى خراب بنا كاشعال نار العداء في قلوبنا ونغري فتعالى بحارية بعضنا بعضاً ألمستم قتلون انهم سيبدرون الى الظلمة من سبب الانتقام قائم اوتك الجنود قريباً بنا واقرباً وكم الذين تبكيهم نساءكم في الليل والنهار والذين ماتوا ضحية الجبل نار راحوا طعماً لطبور السماء وروحى الفلاية ثروكم الاولى وحتبناكم اذ كل واحد منكم كان صاحب ثلاثة او اربعة افراس والان اراكم تزحفون شاة كالعبيد أمراء م حبيبة الرجال المذنب الملو اكساب النفس والذهب

وهاج هذا الخطاب غضب العامة كرو حمله على اللصيان فصالحوا اخوانهم الذين اتوا لتناهم في الجبال واثيودوريك ملكهم الى معاداة اصدقائهم ومخالفتهم ولم يشترى تريار يوس بعد هذا الحادث زمناً طويلاً فلحقه ثيودوريك ونبيض وحده على عناق احكام امته وصالح الرومانيين ونال من ملكهم احساناً واحساناً غير انه رأى رأي الملعين اشتهر ازم منه وكره الغوשים لانه اراد ان يرصي المفريقين بالابتعاد عن اولئك وتسهيل سبل الفخار والكسب لمولاه فجهز جنوده وجمع قوته وارسل رسولا يقولون لزنود قد غمرني اياها الملك احسانك وانعالك واراقى مجبراً على اصداء ايدي الشكر لك وتقدم لاجات الخضوع وانزال النعمة باعدائك فاطاها حملكة اسلافك ورومية عاصمة العالم وسيدة الامم قد اتنايتها صروف الزمان وتضعنا لادراكك القريب واحتملتا جورة ونجورة فارسلني مع جنودي لمهاويونا خاذلاً فمرت وتناحت نجوم اسعد وملكك من صديق لاننا نذمة منه سوى المخاضرة والنعب وانا نتجت من استعظت بانحك على تلك الارساء وارفعت شأنك وشأت الرومانيين في غمر بخليصي من العبودية والعار فقامت الجمهورية الرومانية

فقبل بلاط القسطنطينية بطلب ثيودوريك وسرّ بإبعاده وسمح له بالذهاب الى بلاد
إيطاليا وفتحها والسلط عليها كذاب تابع او صديق

وعلم البرابرة بعزم ثيودوريك على انتاح بلاد إيطاليا الفتية المخصبة فأنه متطوعين من
كل فج عميق وساروا جميعهم بنسائهم واولادهم واطفالهم نازحين من ديار حسنة التربة كافية
بغلاها لسد احتياجا لهم لو كانوا متدينين بحسنة الزراعة وبرغوب في الشغل وانما
غربوها باهاهم وجهلهم فلم تنبت لهم سوى شوك وعوسج جزاء الكسل والتوحش والتفشل وما
زال ثيودوريك يمد في السبر مع كذائبه وانواعه ومو مجارب كل من يعترض له او يمنع نفسه
حتى اجتاز جبال الالب وولج وجنوده المظفرة دورد ايطاليا ونازل اودونكر الملك ثلاث
مرار وقهره واستولى على تلك الاقطار فاستنبله المرومانيون ساكنو رومانية بالاكرام والابتهاج
وادخلوه الى مدينتهم كخلص ظافر خلصهم من الشدائد وفي سنة ٤٤٢ استولى على مدينة رافنا
التي التجأ اليها خصمه فافتحها وقتله امام الشعب والعساكر في محل حافل ومادة شائعة
فاخرة

ونسي ثيودوريك وعوده الملك القسطنطينية وقرلة انه يفتح البلاد باسمه ويكون خاضعا
له نائباً عنه فجلس على العرش ونفى ونهى واسر واستبد بالاحكام والحق ملك المشرق الى
الاعتراف بجنوقه الملكية وقسم اراضي ايطاليا واعطى ثلثها لجنوده الكثيرين والذين تفرقوا في
البلاد مع نسائهم واولادهم وتخللوا باخلاق الرطبيين واقتبسوا نظامهم وعملوا لهم
حافظين على لغتهم الاصلية واهلوا المدارس واحفروا المدرسين وادرسوا لغة ولايتهم
وكان ثيودوريك نفسه يفيض تعليم الاولاد ونهضهم بدعوة ان الغلام الذي يعتاد الخوف
من قضيب اسناده لا يجسر ابداً على النظر الى حسام حتى انه كان مسروراً من اقبال رعاياه
ومواطنيه ومبادتهم مشجماً لم ياتبعها دائماً والتحرر من اهلها او سميها بسكانهم بين الايطاليين
او معاشرتهم ثم صرف هذا الامير النجاع الشيطاني في توسيع نطاق املاكه وتعزيز سلطته
وبعد سنوات قلائل اصبح ملك مملكة واسعة مشتمكة على ايطاليا والاقاليم المجاورة من
حدود الدانوب الى جزيرة سيبيليا ومن مدينة بلغراد الى اوفيانوس الاناليتيكي
ونظر انسطامبيوس ملك القسطنطينية الى عظمت ثيودوريك ومجده فهاج غضبه وحسده
التيبة ناتي

باب النكاحات

رواية الكونت دي كولانج

معربة بقلم جناب الادب سامي اندي قصيري
* نابع مقلدة *

اليهودي في الطابق الاعلى والاستبداد على الاصحاح الكريمة مدون ان بشعرنا الشيخ الخادم
الذي برقد في الطابق الاسفل ثم من الضروري لزيادة التمرس من الخادم المذكور اذ لم يكن
مستيقظا او نومة خفيفا ان يدخل اثنان منا الى المنزل وهذا الخطة التي قرونها بهذا الخصوص
تتمنى انت يا سوسين دي بيرني برباب المحينة لحماية خطر جوعنا وتبها عن كل خطر تهددنا
بشاوة نتق عليها اما انادي كرو ل فنسحق الشجرة ثم رحف على نفس الاغصان الى احدى
الكوي ونزل منها الى الطارمة وحيتلر اشعل قنديلا صغيرا ولا حاجة للتول بوجود الآلات
اللازمة مبي لتتح الاطفال ثم تتقدم من الطارمة بام السكنة الى الطابق الاعلى حينما يقف دي
كرو ل حارسا على السلم لمصادمة الخادم اذا ظهر وأنسلنا الى الخرفة الشيخ فبرت وبعد الاستيلاء
على علبة الجواهرات نعمل بالرجوع الى الجيئة من نسرا لطرني التي حضرنا منها الا تريان
ان هذه الخطة بسيطة وسهل انفذها

قال دي كرو ل وذا شعر الخادم بنا ونهض من رقاده وحضر البنا

قال يبيدك واقفا للحراسة على السلم وانت هوي شديد العربية لانختي شيئا

فسأل هل بأسب حيتلر ان ننفذ

فرغ جوزي باسكو اكتابة لانه كان معادا على هذه الاسارة وقال ما الفائدة من قتله من
اللازم ان لا يقتل المرء الا عند الحاجة القصوى اي عندما لا يستطيع عملا آخر

فسأل دي كرو ل وذا صاح واستغاث

قال باسكو لا نجد من يحمي لان اقربا لمساكن الى منزل هذا اليهودي لا بعد عنه اقل
من اربعين مترا - ثم قال انفسم في ذلك من اللازم ان يقرب كل من العينة معدت انفسر
وفي ليلة الاحد ...

فاكمل سوستين عنه الحديث وقال قستولي على جواهر ذلك الشيخ
فنهض البورتغالي قائلاً اذا تخفى الي وتسلات ابونا فتشاهد قرنسا باسرع ما يمكن
وفي يوم الاثنين عند رجوع فيرت الشيخ اليهودي الى مسكو تقدم منه الخادم السن مضمراً
مضطرباً متغيماً الى الارض ككالب ارتكب هفوة وموعاً لم بخطائه لانه مستحق الضرب من سيده
ولدى السؤال منه عن اسباب هذا الاضطراب والانكسار لم يجاب به شيئاً ولكن ارى سيد
المجدار وباب الجنيينة والسبخ والنجرة ثم اشار اليه ان يتبعه وما زال ساعراً الى ان يبلغ
غرفته

وعند ذلك علم الشيخ اليهودي سر هذا السكون والاضطراب لان باب الخزانة التي افعل
فيها على مجوهراته كان مفتوحاً مكسراً فحول لونه الى صنعة الموتى وارسل صوتاً غريباً ثم رفع
يده الى العلي وانزلها بعف على قدم رأى سواما الخادم فارسل اتيناً طويلاً وجثا على ركبتيه امام
سيده وقال بصوت مستكين سامعني ياسيدي قانا عملاً في هالك لمعرف ... غير متينظ وقد
نزل لص على منزلك في الساعات الاول من رقادي وكنت مستغرفاً في النوم فخارأت شيئاً وما
سمعت شيئاً ... واسني ياسيدي ما عدت اصليح لني وكثير علي ان تفتدني الكلاب
كازابل ارملة اخاب ام عثية زوجه بيورام الي يواش

وكان الشيخ فيرت قد علا صوته ايضاً كخادمه بالتهدات العميقة والابن الطويل فلم يسمع
شيئاً ثم جثا على ركبتيه مستغيثاً باله ابرهم واصحني ويعتوب ولم يفرح مأيوماً على البلاط يرق
ثيابه وينف شعره

وكان الشيطان المسكينان لا يقدران على خلاف البكاه والابن لان المجوهرات فقدت وهما
لا يعلمان ماذا يفعلان والى ابن يذهبان وخلف من بركشان وعلى من يشكبان ومن يجدان
السارق او السارقين

وفي اثناء ذلك كانت الباخرة الفرنسية فيراكوس غمر في البحر مطلقة بتمهي السرعة الى
جهات فرنسا وكان في جملة المسافرين عليها سوستين دي برني وارماند دي كرول وجوزي
باسكو وعلبة المجوهرات الثمينة في اسفل الصندوق المخصص بهذا الرجل الاخير

ثم وصلت الباخرة المذكورة الى الهافر يوم الخميس بعد الظهر وفي صباح اليوم التالي كان
الشركاء الثلاثة في باريس فعينوا مكاناً للاجتماع ثم انفصلوا عن بعضهم وذهب كل منهم
للسكن مؤقتاً في فندق من الفنادق ومن تاريخ ذلك اليوم اهتم جوزي باسكو ببيع الاجمار

المفخرة فتسهل له بيعها بأسعار مرتفعة إلى عدة تجار وبلغ مجموع الثمن الذي قبضه ثلاثمائة
طائعين وثلثتين ألف فرغ

وكان جوزي ماسكور رئيس المشتركة فارادان يستلم صندوقها أيضاً ولم يصادف
معارضة من أحد وحيث أنه حصل الآن على الدراهم أعني خلت الخلل المقدير الذي يمكن أن
يزعزع به العالم وإن بحسر على كل شيء ويعمل كل شيء من خير وشر صار من المتظر أن يهتم
جدياً بتحقيق مناصبه فيرنب مدافعة ويهيئ وسائل دفاعه ونحن نعلم الغاية التي يحاول بلوغها
ولكن بآية الدسائس الشيطانية بأسل انجراح مساعيه المشوشة الخبنة فمن الواضح أنه قرر خطة
في فكره لهذا المشروع ولكن هذه الخطة كانت لا تزال مجهولة من سوستين دي بيرفي ثم
استأجر جوزي ماسكور مكاناً للسكن في ضاحية سين ٦ توري في ثلثة أبناناً فآخرها وأقام فيه
تحت اسم جوزي كونت دي روكس وكذلك سوستين دي بيرفي وأماند دي كرول فانها
بعد البحث الطويل على سكن ملائم فمعتزل بمكثها الاختفاء ضمنه استأجرا في مونتارتر
السكن الصغير الذي تقدم ذكره

وكان الرجال الثلاثة المذكورون بصفات واحدة شريرة وأنهم أقدماء على الأثم لا يحجم
عن ارتكاب اعظم الجنايات وكانت اسباب ذهابهم إلى أميركا مختلفة ولكن أينما وجد الاشياء
لا يعدم اجتماعهم فإن ماسكور ودي كرول كانا مدفوعين نحو دي بيرفي كأن بين الاشياء جاذباً
خفياً يجاذبهم إليه وخلاصة القول أن الاقدار المشوشة هبكت اجتماعهم ولم يكن لهم في باريس
الآ شهران فقط عندما اجتمعوا مرة في منزل مونتارتر

الفصل السادس

المهذبة

كانت المركيزة دي كولانج قد هالت لجبريلة لينارمان بك سبكون له امان بهتان مجاهدين
ويهربان على سعادته ولم تخلف وعدها بهذا الخصوص بل حافظت عليه بمزيد الامانة والشرف
حتى أنها كدت جبريلة أن تحتل المركيزة على ولد هاللا ينل عن حنوها وتقبلتها على هذا الجميل بأن
خصصت مكسيميليان ابنة المركيزة بنسب عظيم من محبتها الزوال به بل كان جها لهنه الفداء اشد

هياجاً وحرارة في الضاهر من حبها لولدها لان الظروف كانت تحم عليها بلازمة التحرس الدائم وعندما يفلح قلبها بالحب الولدي كانت توجه عواطفها نحو مكسيميليان ونقص عليها ذلك الحب والاخلاص مكثرة من ضمها ونفيلها

وكانت جبريلة سعيدة بوجودها على مقربة من ولدها تراه وتسمع صوته وقسطنطع محادثة الا ان هذا كله كان لا يلطخ شيئاً من اكدار معيشتها حيث يلزمها كثير من القوي والارادة للداومة تمثيل الدور الذي اتخذته لنفسها فكان يطلبون بآسها ان تغلب على قلبها وتلزمه السكون وان تمتنع عن معانقة اوجين ولدها حتى لا تجعل سبيلاً للارتباب والتعجب

وفي بعض الاحيان عندما كانت تشعر بتدوية الميل الى اخذه يحزن ذراعيها رخصه الى قلبها الخافق كانت تذكر نغمها على الابعاد عنه فجأة تنهرج ركضاً الى غرتها حيث تخفي في بعض الزوايا وتذرف الدموع وحيدة كان يصيبها الم حقيقي ونحصل مكسيميليان على معانفتها الجنونية وقلباها المحرقة لان الحب كان يشتعل اذ ذاك في قوادها ويهيج على هذه الصورة بما يشفي اميالها المحية ويبعد الى قلبها السكونية

وكان يصدف في بعض الاحيان انها توجد مشفرة مع ابنتها وهي في مأمن من الرقباء فكانت تعوض اذ ذاك عن الاوقات المماضية التي تغلبت فيها بمرارة على نداء خوادها وتسكرها خمرة المذات فتكثر من تقبيلها وهي شاحصة اليه بنظره ملوب وتأسف طويلاً بنوع من الاندمال ونقول في نفسها كم كان صغيراً عندما سرق مني وكم هو كبير وجميل الان ثم تعاود جذبة اليها وتضمه بين ذراعيها المرتعشين وتقبل بعجلة شعره وجهته وخديه وعينيه فكانتا هي تريد الانتفاع بهذه الفرصة النادرة لتزود بنسم وافر من الافراح

وكان اوجين بسألاً احياناً قائلاً هل تخييتني يا سيدة لوبز بقدر حبك لمكسيميليان فكانت تجيبه نعم احبك يا كثر حباتي العزيز احبك دائماً لك لا تعلم واسني ولا يمكن ان تعلم ابداً ما لك في قلبي من الحب والحنو فانا احبك اكثر من كل شيء في العالم واكثر من حياتي

وفي بعض الاوقات كانت تخاطبه بالمفرد وبلا تكرم كعادة الام مع ولدها وتجدها بذلك فرحاً عظيماً

وكان الغلام يجيبها على حديثها بقوله وانا ايضا يا سيدة لوبز احبك كثيراً ولدى السؤال منه كيف تحبني .. هل تحبني بقدر المركزة امك كان يجيب لا اعلم ولكن انا ومكسيميليان نحبكما انما الاثنين ونعتبر انك امنا كالمركزة

وعند هذا الجواب البديع كان لا يسمع جبريلة إلا ساءك عن اظهار سرورها فكانت قنصر
كان في قلبها قرح ساوي لا يحد فتناً ودخم ولدها وغلبة هديان وهي تنكي وتفحك معاً ولكن
تساعدها وتدومها كانت تشف وتشتري عما لا يوصف من ثمل المسادة

وكانت جبريلة في زمن قصير قد أصبحت من الملهيات المتازات اللواتي تضرب بهن
الامثال لانها وان تكن قد درست وتعلت في صياها لم تكن دروسها كافية لانعام التعليم ولكن
تكننت بواسطة الكتب العديدة الموجودة عندها من انعام عليها حتى لا تحتاج عاتلة كولايج الى
احضار معلمة اخرى فيما بعد لال علم كسبيلها ونفلاً عن ذلك فان من المرأة كانت
مجملة بصفات اخرى غريبة لا توجد دائماً في بنية المهنات وهي الاخلاص والاهتمام والحلاوة
والصبر

ولا يخفى ان الدروس الابتدائية تكون دائماً شاقة وشجيرة للاطفال ولكن جبريلة كانت
تعملها باسلوب ملذ يستلهم رضاء مكسبيلان ويحبونها اليها حتى صارت اوقات الشغل عندها
نوعاً من المسرة ولم يبدعها الدرس فتجتمت بسرعة عظيمة وكانت تحب معلمتها وتعبدها
عبادة وهي تنظر دائماً ساعات الدرس بشوق ورغبة وتختار اقل الاسباب الموجبة لتكديرها
وتقابل حلاوتها وصبرها بمضاعفة الامعاء وكانت كل مرة واحدة من الفاظ الحنا او قلة
واحدة من جبهتها تروي عزيمتها لتغلب على منتهى الصعوبات وقد لاحظت جبريلة غير مرة
ان مما ملأت الملاحظة والتعود تنشيط تليدتها وتنضن من ضرور النصاحة المؤثرة ما تقصر
عنة الملاحظة الطويلة

وكان المركز يحترم جبريلة كثيراً ويشكر من جميلاتها ما يابته ويظهرها في جميع
الظروف حياً مخلصاً ومولاً يعجبها كهنه فقط بل كمخبر من عائلته وكان يقول في نسوان
هذه المرأة مجملتها بما لا يعلم كهنه من الاوصاف التي نبعت الناس على حبها فيا للفرط الحزن اذا
فارتسلا ن ولدي وزوجتي وخدي وجميع الناس يحبونها

وكان لا ينكر ابداً بالتعجب من مودة المركزية اذ مرأتها مع زيادة هذه المودة
وغرايتها وهو يقول غالباً للمركزة انه لا يستعني القيام بالواجب من شكرك لانك عرفتنا بالسيدة
هو برفق كان من الممكن ان تنش طويلاً لا يجمد دنسها مثلاً ولربما لا نجد ابداً مخلوقة بهذا
الكمال ان هذه الاجرة بل كثر حتى اكتشف عليه فحجية المركزية بقولها ان ولدنا اوجين
هو الذي اكتشف على هذا الكثر

وكانت جبريلة كما قلنا ملازمة التحرس التام في معاملاتها وهي لا تعرف من المركز والخدم

وبقية اهل المنزل الا بصفة مذبذبة لمحبسيليان وكانت تحسن المحافظة باحترام تريد على مركزها
الظاهر بالنظر الى المركزة ولا يوجد في كلامها ومساكنها ما ينه الاكثار الى الروابط المحكمة
التي تربطها

ولكن عند الاختلاء ببعضها كان يتفتح قلب الواحدة منهما يحنو الى الاخرى
فيأخذان بالتكلم عن المستقبل ويفكران فيقاصد جميلة لسعادة الولدين وتجري بينهما معاملات
الوداد المحصري الا تم فلا يخفيان شيئاً وبصرحان لبعضهما باسرارهما الخصوصية كأنهما
شقيقتان

وكانت تسقط المركزة غالباً في لجة الفلق والاضطراب وتعلم جبريلة ذلك من
مظاهر احزانها وجلها تستعمل منتهى فصاحة قوادها لتسكين أفكارها وإشباعها
وحصل مراراً لجبريلة انها اجنبت قبلاتها الدسوس التجارية من اعين مولاتها وفي اثناء
المحادثات السرية كانت تخاطبها المركزة دائماً بالاساليب المستعجلة بين افراد العائلة وترفع
نذلك جبريلة اليها حيث لا يوجد في الحب لا روعة ولا مرنة وحينما يكن الحب تكت
المساواة

وكانت المحادثة تدور غالباً بين الابوين في غرفة جبريلة حيث يمكنها الافراد ثمة لبعضهما
بلا خوف من رقيب وكان لا يمر يوم بدون ان تذهب المركزة للاجتماع بمجربة واهذا
الساعة من الاجتماع في منتهى السعادة لمدة عند الاثنين فيكران في الهوا والاحاديث التي
يتبادلانها في الليل ولا يملان من اعادة التكم بأشياء واحدة حيث يسرها كثير استعادة بعضهما
والاجتماع سوية

وكانت المركزة تكرر لنفسها على الدوام هذه الكلمات حثاً ان جبريلة هي صديقتي
وشقيقتي معاً

وكانت صحة جبريلة وقتئذ قد تحسنت بما لا يدع حاجة في نفس اصحابها فان جميعها عاود
امتلاءه ورشاقته وتكاوية الضريبة وخديها المجهزين رزا الى الاسام ولم يعد لاجبها
تلك الاشعة الغريبة السابقة ولا لوجهها تلك الخشونة والاضرار الكامد الغريب الذي حمل
الناس على تلقيها بذات الوجه الشمعي ثم اتعشت هيما وتلون خداهما من الورد وظهر على
شفتيها الفرمزين نوع من التهنيم العذب السوداوي والحلاصة ان فماً من جمالها رد اليها مع
الصحة فقالت لها يوماً مركزة لا تدري يا حبيبي جبريلة اذا كنت متجهة الى مظاهرك انك ما
عدت تعرفين . فها هذا الانقلاب البديع

فاجابت المرأة بذلك التبعات المذبة المعتادة ان هذا الاشر من القبور
وكانت الاشهر والسنون ثم سرعنى الوندان بكيران حتى بلغ اوجين الرابعة عشرة من
العمر وكان له وقتئذ ستان بضعة تليد خارجي في كلية لوبس الكبير والذي علم في اول الامر
الدروس الابتدائية مونس المركز فكان يعلم ما سموة مذهبة لان رغبة الاطلاع
شديدة عنده وهو حرص على اعطاء المركز جميع الترضيات التي ينظرها مة فتقدم كثيرا في
دروسه وبالنظر الى ذكاء التريب وجهاده في الاعمال واجهاده المريد كان نجاعة فوق
العادة حتى دهن معلوم من اشتهاداته الفكرية

ثم عند المركز على ارساله الى الكلية المذكورة حتى ينم داخلها فيها فسانة المركزية لم هذا
الاعتماد هل اوجين في حاجة الى بحثه على المدرس المستمرت من اعماله

قال لي مرتض جدا وبسعي التول ايضا ان ارضائي فوق املي ان اوجين لم يتركنا بعد
من حين ولادته ولهذا بسوءنا كثيرا من رفته ولكن هذه الصيحة لا بد منها وفي ضرورة جدا
لصالحه ولا يخف ان الموالد ينقصي ان يحمي اولادها من اجهل وليس من اجل نفسيهما فمن
المناسب ان ان يعيش واحدنا باخلاص ونقرب من زملائه ان هذه افكاري بخصوص تربية
الاولاد الذين سيصيرون فيما بعد رجالا وهي ان الانسان يستدعي مدرسا الحباة بين ارفاقه
في المدرسة

وكان المركز صادقا في مبادئه ولا يمكن ان يتولى عن عزوه متى قرر فوضع اوجين
والحالة هذه تليد داخل في كلية لوبس الكبير وعدنا يومنا المنزل ذهب لمعانقة السيدة
لوبتراو بالبحري جبريلة قال له يجوز ان المركز يبتطلك امالا كبيرة وهو عالم انك
ستحقق الفقة التي وضعها فبك فانت مالب بالحالة هذه باشغال كثيرة وسوف تنقض بكليتك
للعلم والمدرس ومن ان نصاعدا ما عادت اراها الا نادرا اوجين افكرني احبانا ولا تنسني
فانت لم تعد صغيرا ابولدي وفي وضع سنوات نصير رجلا وكل خوفي ان تمنع وقتك
عن حي

فاجاب اوجين بصوت خطير لي افظ الامن سادف الى الادعى تذكرات صوتي
ولا اكف بد اعن حبله كام ثانية وستكون دائما صديقي الصالحة

نفذت هذه الكلمات الراحمة التي نسب جريته كبره في لجر وحها الا انها بعد المساء
حدثت تبكي بدموع هارة ورأيتها الحركة في كولا يبعث على هذا الحال نساها بيم هذا الكاء هل
لاقطاعنا عن مشاهدة اوجين في كل يومار .. رسة .. حديني غير بعيدة من هنا وسوف

يحصل في اغلب الاحيان على كثير من ايام الفرس ولا يكون انفصالنا عنه خفيفاً الا في شهر
ايار فقط عندما نترك باريس للذهاب الى كولانج ولكن الفرصة السنوية لا تلتصق ان نحضر
وحينئذ نفهم اننا مقدار شهرين فنصبري وقصري يا حبيبي ان مدة الانجزة صغيرة لتلك
بالنسبة الى الآخرين

فارسيت جبريلة نهداً عبقاً وقالت صحح من اللازم ان اكون فوية ولا اظهر مثل هذا
الوجل ثم مسحت عينها

ومن ذلك المحين تضاعف حنو جبريلة وحبا لمكسيليان ووقفت جميع قواها وانزلها
لتعليقها ونهذيها

ثم استمر الامان بجانب بعضها يقضيان الحياة بما يكن من السكينة الى ان ورد فجأة في
احد الايام تحرير الى المركز

وكان الوقت وقت شهر آب والكونت اوجين دي كولانج قد خال باجتهاده وحريه خمس
جوائز اولية وحضر الى المنزل منذ ثمانية ايام بناسبة الفرصة السنوية

ففي صباح يوم قال المركز لزوجته ميلدة ان صديقي الكونت دي سيسترن بعث الي
رسالة

فسألت المركيزة واين هو الان

قال في باريس

فارتعشت المركيزة ولم يسعها التغلب على اضطرابها وكررت قوله في باريس

قال نعم وهو يقول في رسالته انه انما للوقت الذي وعد به منذ سنوات سيحضر لنساء
خمس عشرة يوماً معنا في كولانج

فالتزمت المركيزة عند هذه العبارة ان تستنجد بكل قواها للمساك من اضطرابها وقالت
اهلاً يا صديقي ان الكونت دي سيسترن سيصادف منا قلوباً رحيمة لا نستقبله

قال المركيزة مرادي ان احمر اليه اننا بانتظاره واقدم له خالص المتبقي لانه ترفى الى ونية
اميرال ويسرني ان اخبرك بذلك

قالت المركيزة وهي مشوشة الافكار نعم نعم وانا اشترك معك بهذه الفكرة في

وكانت تتكلم وقتئذ بالخطر العظيم الذي يهددنا ونبحث في افكارها على امكان مما ينبغي
فان الكونت دي سيسترن لم ير المركيزة والمركيزة منذ سبع سنوات الا مرتين فقط في باريس وكانت

زيارته في كل مرة لا تزيد على بضع ساعات بحيث يسهل لجبريلة مجاهدة الحضور معه اساً في

ما ربكك المحضوران الكونت دي سيسترن تركنا في هذا الصباح
وبعد ذلك يومين اثنين عادت جبريلة الى نصر كولاخ و بدخولا سالت المركيزة ماذا حصل
اجابت لم يحصل الا الحزن

فالت والا ولا دخل لفظي ابي او تكلموا بشي عني
فالت اوصيهم بالسكون عن ذلك
فسالت وحضرة المركيز

فالت هو ايضا لزم السكون ولكن لا بد ان اخفي عنك شيئا يا جبريلة فقد فهمت من
بعض كلمات زلي بها لسانه انه يعرف سر الكونت دي سيسترن وعندما تصادفت مع
الكونت المذكور على شط النهر كان زوجي حاضرا هناك ولا ريب انه لاحظ وتذمر دهشتك
وحيرتك ثم اضطراب وطلع صديقه ومن المؤكد اني الان ان المركيز ادرك وجود علاقة
بينك وبين الكونت دي سيسترن

فانعدت جبريلة لهذه الكلمات وارسلت صوتا هائلا يشف عن خوفها فقالت المركيزة
لا تخافي ان زوجي شديد الحرص على اسرار الآخرين ولا يمكن ابدًا بالنظر الى رقة احساسات
ان يفض كلمة تظن منها احكام اطلاق على الخبقة فهو لم يحاطب الموسو دي سيسترن بكلمة
عنك مخافة ان ينصرف بمديته الى تذكرات مؤلمة واذا كان عالما خفية انك انت هي جبريلة
لينا ونبا الطبع لا يخفاه ايضا انك لا تريد ان نعرفي من الكونت دي سيسترن وهذا يعني
لراحة افكارنا حيث لا يمكن ان يكونك

نصاحت جبريلة اهي الى ماذا جعلت اذاعلم ..

فالت المركيزة بالخوف اذناك بالعربة ولكن هذا الصاب نريد عنا وليس ما يحمل
على الخوف من حلوله

ثم استولى عليها السكون برهة

وريد منها قالت المركيزة نصبت ان اخبرك ان الموسو سيسترن حصل على رتبة
جديدة فانه نعين اخيرا امير الاطليز

فالت جبريلة كان من الملام ان يخرج

اجابت المركيزة ان الكونت دي سيسترن سيبقى عز بالانه لا ينسى ابدًا الفناء التي
خدها وغناها ولا يمكن ان يتقوى على تقديمه وقد حلت حتى يستمر امينا لتذكارتها
انه ينضي الحجة بلا حجب وبلا زواج - اه يا عزيزتي جبريلة لقد ضحيت كل شيء من اجلنا

وانت قادرة ان تصيري اليوم ايضا الكونتيسة دي سيسرن
فتسبت جبريلة تسمأ غريباً ثم مزت رأسها واجابت من حينها وضعت في هذا العالم صارت
حياتي بكلينها لولدي وانا لا اعيش الا به وينبغي ان لا اعيش الا لاجله
ثم مضت على ذلك سنون جديدة وكان اوجين دي كولانج قد اتم دروسه بنجاح في
كلية لوبس الكبير ونال شهادة بكلمور يوس في الاحاب والعلوم وصار يحن للمركز الا فتناوله هذا
الغلام الذي يضئ له وهو يحمل اسم وشرفه فقال له يوماً يا ولدي العزيز انت تعلم افكارني منذ
زمن طويل . ان كلاً في هذا العالم له مهمة واجبات يتطلب منها تمامها نحو نسو ونحو الاخرين
والثروة لا نغني عن العمل فمن اللازم ان تختار لك مركزاً في وسط هذه الحركة العالمية العظيمة
ومن تاريخ هذا اليوم يلزمك التفكير بالذريق التي تختار لموكها الافادة وطبك فقل اذن ماذا
تريد ان تكون

اجاب اوجين لست اعلم يا ابي اذ ليس لي بعد ثقة كافية بنفسي لاجسر على اختيار الطريق
اللازمة لمستقبلي ولكنني ارجب الدخول الى مدرسة النخون
وبعد ذلك بقليل انتظم اوجين في سلك تلاهذه هذه المدرسة التي انشئت سنة ١٧٩٤
وهي لا تزال الى الان بلا شبيه في كل اوروبا . وبعد ان ادى الامتحان الاصوفي في السنة الثانية من
دخوله وضع اسمه بين الاولين الذين اكملوا دروسهم وخرجوا فائزاً من المدرسة ولم يكن عمره
وقتشه اكثر من تسع عشرة سنة فعاد المركز الى السلول سنة ثالثة ماذا تريد ان تكون
فاجاب بلا تردد مهندساً للمعادن
فاستحسن المركز طلبه وصادق عليه

وكانت المدة المعينة لدرس مهندسة المعادن في المدرسة المخصصة لذلك هي ثلاث سنوات
على الاقل فلم يبال اوجين بطول هذه المدة لان الانضمام من الصفات اللازمة لاصحاب
الاستحقاق الحقيقي وهذا الشاب من الذين يكرون باحتياجهم الدائم الى العلم ولزوم
التعلم فانخرط في سلك طلبة الهندسة في مدرسة المعادن

وكانت مكسيميليان في هذه المدة قد اكملت علمها والى انشجمت اوصاف الكمال من
ظرف ولطف وانتباه وذكا واجب وكان في حلاوة نظرها وعذوبة تسمائها مالا يوصف من
البهاء وهي محبوبة من جميع الناس يعجب بها كل من رآها

ففي احد الايام قالت جبريلة للمركيزة اني ارد اليك مكسيميليان التي اتممتني عليها لانها
استوفت علومها ولم يعد لدي ما اعلمها ان هذه المهمة التي انيطت بي صعبة مضجرة ولكنني

هذه المرة فمراده الحبي الى كولانج و الاقامة مع عائلة المركيز في ٩ لفراسبوعين اثنين ومن المحتمل
على جبريلة الاختباء مدة خمسة عشر يوماً بدون ان يتولد عن ذلك شكوك غريبة في افكار
المركيزينشاً عنها الاخطايات هائلة ثم لا يمكن بجانب هذه الاخطايات ايضاً اننا عرف
المركيز ان السيدة لويز مقربة مكسيميليان هي جبريلة لينار ولا ريب ان الخطر سيكون عظيماً
على كلاهما حالين ثم استولى الخوف على المركيزة فجعلت تسأل نفسها فائت ما العمل واذا خطر على
تصوراتها فجأة فكريا بعد جبريلة فالتفت الى المركيز وقالت نبيته ان اخبرك امس ان السيدة
لويز استرخصت بالسفر

قال استرخصت بالسفر ولماذا

قالت لانها ترغب الذهاب لقضاء بضعة ايام عند صديقتها السيدة مارلوت وليس في
وسعي ان افهم رغبتها لان هذه هي المرة الاولى التي عزمت فيها على ترك مكسيميليان من حيثها
سالت اليها

قال المركيز صدفنت حتى تسافر

اجابت غداً

قال ومعنى ترجع

اجابت في مدة خمسة عشر يوماً او ثلاثة اسابيع حيث لا يحق لي ان ادقق كثيراً مع
السيدة لويز

وعندما انعقد المركيز لنفسه استغفرت الانكار لانه تذكر وقتئذ بعض احاديث سرية حدثت
فيها لكونت دي سبسترون عندما صادف السيدة لويز في الطريق على شط المارون فانه ترجع
في ذهنه وقتئذ ان هذه هي الفتاة التي احبها وضدعها ولا يزال تذكراها مرسوماً في فؤاده وكان
المركيز حاضراً ذلك المشهد على شط المارون فظن اليه ونعال في بسو بالعجب ان هذا السفر
من السيدة لويز ليس الا قراراً ابصافه المركيزة

وعند هذا السكر احرك المركيز الحقيقة ثم استمر على التأمل وقال في نفسه اذا كانت السيدة
لويز في حقيقة نفس الفتاة الذي حدثني عنها الكونت دي سبسترون فلا ريب ان المتصور
بسرورها الزار منة حتى لا يعرفها ولا يد من اسباب لذلك ومما كانت الاسباب فمن المؤكد
ان المركيزة مصادفة عليها وانها مطلعة على اسرار السيدة لويز بله الخصوص

ثم مر المركيز رأيه واكتائه لمائة وقال يا الداعي يا ترى لماذا يماي بما لا يعنيه ليس
لي حتى بالاطلاع على اسرار السيدة لويز ولا بالحكم على سلوكها فهي فتاة حساسة لا يمكن

ان نعمل عملاً بلا بحث وتأمل وجميع اعمالها صادرة عن حكمة عظيمة
ثم نأكد المركيز صدق هذه الافكار فاخذ فلماً وكتب الى صديقه الكونت دي سيسترن
انه هو والمركيزة ينتظرانه في نروغ صبر وبحسان يوم نشرقوا الى كولانج عبداً عظيماً
اما المركيزة فحالمًا تركت زوجها ركضت للاجتماع بجبريلة وقالت لها ان الكونت دي
سيسترن في باريس

فاصفرت جبريلة شديداً واستنبتت المركيزة حديثها فاتفقتان زوجي وصله نحر برهنه في
هذا الصباح وقريباً بمضرب لفضاء خمسة عشر يوماً في كولانج
فسألت جبريلة بصوت مضطرب مني بصل
فالت في مدة يومين او ثلاثة ايام

فصاحت واسني كان من اللازم ان نتوقع ذلك وسوف يكرر هذا الخطر قينغي بحاسة
باي ثمن كان لان سعادتنا جميعاً نتوقف على هذه الحجابة

ثم حصل سكوت لبرهة وعادوت جبريلة انغام الحديث فقالت من اللازم ان لا يراني
الكونت دي سيسترن . من اللازم ان لا اوجد هنا عندما بمضرب . من اللازم ان اسافر
فالت المركيزة ان نفس هذا الفكر خطر على باقي فاخبرت زوجي قبل ان استشيرك لانك
سألتني الذهاب لفضاء بضعة ايام عند السيدة مارلون واني رخصت لك بهذا السؤال
فسألت وماذا كان جوابه

فالت علمانة لا يعني ان انجل عليك بمدة خمسة عشر يوماً او ثلاثة اسابيع
فنهدت جبريلة وقالت منذ بضعة ايام كنت سعيدة قرعة الا ان الله سبحانه ونعالي سمح
بتكدير سعادتني وفرحي ان الفرصة المدرسية لا تتجاوز الشهرين وسرف اصرف خمسة عشر يوماً
منها بعيدة عن ولدنا

ثم مسحت دمعيتين كبيرتين انهملتا من عينيه فشدت المركيزة على يدها ولمست باصديقي
المسكينة

وفي صباح اليوم الثاني سافرت جبريلة الى قصر شيسيل الذي عهدت نظارته من قبل
المركيز مع الاراضي المحيطة به الى الموسيو مارلون منتش البوليس السابق
ثم حضر الكونت دي سيسترن الى كولانج وبالرغم عن الحاحات المركيز الذي رغب اليه
ان يطيل اقامته عنده لم يبق في كولانج الا خمسة عشر يوماً فقط وفي نفس يوم سقره كبت
المركيزة الى جبريلة هذه الكلمات

ولكن فاعلة قراية حسة التركيب ومقاطع وجهه وتكرار يناهضنى الضبط والانظام والمجال وله
شعر اسود ناعم كثيف وحليج جبيل وشمعة رجيحة عالية عريضة نافذة تدل على الذكاء وطعن
سود كبيرة بنظر نائف وحادي عذب وفم يدب وشارب في مده ظهوره بضل شفتة العليا
ومن الغريب وجود بعض الشاهان النامية بين المركيزي كولانج وان جبريلة لسان
فان وحين كان لهما المركيز العظيمة واساليب المتنازة فوشيه كثير في النظر والملاح والمركات
الجسدية وانتميات اطالحة بالكاروم والعجب ان نفقة موثو ايضا كانت كنفية صوت
المركيز

وكانت المركيزة قد لحظت ذلك منذ زمن طويل وحدثت عنه مرارا جبريلة كاسر
عجب

فقدض المركيز على ذراع اوجين وقال لا تقال من ما لدي كلام اريد ان احثك به
وكات الشمس قد بدت بأشهر مجراها فلها للجلبوس على منهد من خشب بطل اجمة من
الماق ولما استمر بها المقام قال المركيز ان بقا اليوم يا ولدي العزيز ٢٠ آب هو تذكار
ولادتك

قال صحيح

قال المركيز قد دخلت اخذ في الهمة الحادية والعشرين من العمر ولا حاجة لان اكرر
لك القول بسرور به لك ولك اعطيتني جميع العروض التي يمكن ان يفتاها من ابني
وغمرنا بلا فراخ فصار بحق لي ولالك ان تتخربك لالك انت وشفتك كل افراحا
وكبرياقنا اني لا اعرف الطمع في حياتي ولكني صرت ان طمعا من اهلك نعم يا ولدي اني
احلم لك بالرفع المراتب واحسن المحفوظات دامل على اسم عظيم وسوف تحصل على ثروة
عظيمة ايضا وجميع الطرق من الان مغترة امامك فكل ما تختاره لنفسك يكون لك

انني اعرفك جيدا يا ولدي واعرف ان الهدية التي قيل في عرفتك ويخفق بها قلبك
هب دماء فرساوية كريمة لا يمكن ان نسي يا ولدي مشغبات الشرف . فانت تحصى وطنك
ويديوون لعم باخلاصك واذا اردت ان زعفتك نانا يكون ذلك بالخدمات التي يسمع
لك ذكائك وثروتك ان قد ما الى وطنك العزيز لند احسب التصرف اثناء حصار باريس
فنعلم البداية التي يسند لستها ان الاحسان الوطنية مستينفة نيك وان روح فضائل اجدادنا
السامية حي في قلبك

لا يخفك يا ولدي تاريخ عائلتنا قالي حد تلك مرارا عديدة عن اجدادنا ولا سيما عن

جرت دماؤهم لاجل فرنسا وماتوا لاجلها ان الجميع كانوا عظماء لانهم كانوا جميعاً منطوريين على حب الواجب وعمل الخير وحتى تكون مستحقاً لم ياولدي بلزمك السير على اثرهم ولا تجري على سنهم ان الاحوال تغيرت اليوم في فرنسا عما قبل ففي السابق كان اخلاص الوطني لا يجره وكثيراً ما كان يقاتل ويموت من اجل رجل واحداً ما لان خافلاً لبلاده ولخير المياه الاجتماعية على اختلاف مراتبها وانما عفا اما قتاله فصد التهمات والافكار الباطلة وبعض التلذذات القديمة المضرة بالحرب والحالة هنا ياولدي حرب فلم والابطال المحققون اليوم هم انصار الانسانية

قال صدقت يا ابي . . اءكم يلدق، استمرارك على التكلم بهذا الحديث فتبسم المركيز وقال لا يمكنني مع هذا ان استمر على التكلم في هذا الموضوع حيث لدي اشياء اخرى اريد قولها لك اني حدثتك مراراً عن الدوقة دي شيسنيل ناكوي ان هذه الدوقة كانت عمه ابي وقد ماتت متقدمة بالسن في قصرها القديم في بيرسيه على مسافة بعض فراسخ من لو عن ثروة عظيمة جداً ونحن مديونون لهذه الدوقة لانهم الاعظم من ثرونا لانني انا وريثها الوحيد ولم يكن لها غيري وقبل وفاتها بمجسة عشر يوماً لقيها خبر ولادتك فرحمت بذلك فرحاً عظيماً لانها كانت تحشى من روال اسم كولايج عن الارض رواله ورأت من حين وجودك انك ستحمل اسم اجدادنا باستحقاق وشرف فاردت ان تعطيك يرماتاً على حينها وتترك لك تذكاراتها فاستدعت حالاً محرر المقالات وزادت ملحفاً على وصيتها وهبتك فيه مبلغ مليون وخمسمائة الف فرنك ثم قصر على ملاك شيسنيل على شط اكليه وكانت تساوي وقتئذ اكثر من مليون وطلبت ان يسلم اليك كل ذلك عندما نلتخ الواحدة والعشرين من العمر

وعند ذلك لم يسع الشاب الامساك عن اظهار الدهشة والتعجب واستمر المركيز على الحديث فقال ان اراضي شيسنيل قد زادت قيمتها كثيراً من حيننا تولد الموسو ماريوت متاظرهما فان هذا الرجل النشط الجامع بين الذكاء والاستقامة اجري فيها تحقيقات كثيرة واحسن الانتفاع بكل شيء حتى اشتمت اراضي شيسنيل الان تساوي نحو مليون ونصف تكون قيمة الهبة التي خصصتك بها الدوقة دي شيسنيل ناكوي ثلاثة ملايين وقد خولني هذه الدوقة في ملحوق الوصية ان امسك هذه الاملاك عليك اذا رأيتك غير صالح لادارتها الا ان ظننت في هذا المعنى لم يصدق وصاري لم يرضي الان وقد انتمت السنة العشرين من عمرك ان اتقدا وادة الدوقة فن تاريخ هذه الساعة اصبحت املاك شيسنيل تحضك وانك مرجع حساباتها ومد ايجالها اما من

وجدتها سهلة مسرة وقد فعلت كل ما في وسعي لئلا يما نتظرني مني وحفت ثقة المركبة

فاجابت المركبة انك كنت لاسي بمقام ام خيفة ثم فاسق الانسان بجبنو شديد واظهرت جريته وغبثها بترك منزل كولانج ولكن المركبة عارضت في ذلك معارضة شديدة وقال لما المركبة بنسابة هذا المزم است من عائلتنا وتخصضا وسخاظ عليك فيما بيننا ولكن لا تقصد بهذا من حريك بل بالعكس ستكونين عدايتنا الحرة والاستقلال

فاقادت جبريلة لطلب المركبة وخرجت وبيت عد لها وكان لما كالسابق غرفة في منزل كولانج في باريس وغرفة في القصر ولكنها كانت تقيم دائما في القصر لانها تحب الوحدة ويسرها الانفراد مدة الشهور الستة التي قضيها عائلة كولانج في المنزل وكانت قد ادركت اقروم التغلب على اميال حياها الموالدي فحكمت على قلبها بالسكوت وتعلت بصر الانبعاد عن ولدها الا ان المركبة كانت تفرح بها عاليا وتضيقها من اوجع الذي يجروها احيانا بما يخفف عليها مكاره وحدنها وهي تحافظ على من الشجار بروناود قراءتها نحو من عشرين مرة لان هذا هو منتهى سعادتها واذا حيا وعندما يصلها خبر من ولدها تصنع عدة مرار على شفتها فيل فرائع وتقول في نفسها ان عيني نظرت الى هذه الحرة ويد خطت هذه السطور ولدى ترمي من شفتها كأن بظهر لها اخا نفل شخص ولد هاومع هذا فان جبريلة كانت تجدد الانهر السنة التي تصرقها عائلة كولانج في باريس طويلا جدا او عدا ما لا يعود لها اقتدار على مقارعة رغبتها بشامدة ولدها كانت تادر لرجاء لفسر الى باريس ولكن لا تنق ثمة اكثر من يوم او يومين حيث لا تلبث حتى شاهدت اوجين وناقته مكسبيليان ان تعاود قلبها المسرة والافراح فتغلب واجعة الى مكان عزلتها وكانت الانا في باريس من جهة ثانية خطر اعليها لان الكونت دي سيسرون منهم فيها ايضا وهو يتردد دائما على منزل كولانج

وكانت شقيقة الكونت دي سيسرون السيدة دي خالكور قد فدت زوجها ولم يعد مطلوبا من الاميرال اخيه ذلك الاسرار الطويلة في عرض البحر كالسابق فاستقرت نهائيا في باريس بمقرب شقيقته وابتها اميلين وفي فناء في السادسة عشرة من العمر

وكان قد مضى نحو ثلاث عشرة سنة على جبريلة لتيار من حين دخولها الى منزل كولانج بصنة مبدية تحت اسم السيدة لويوزو في كل هذه المدة بقي الوفاق الاتم مستورا بينها وبين المركبة

وعند ما حضرت ايام الصيف الجميلة خرجت عائلة كولانج الى القصر الصيفي الذي يفضلون

الاقامة فيو على بنه الاماكن وكالموا ينتظرون ثمة عني السيدة ديم فالكور واستنها اما لايرال
دي سينرن فكان معهودا اليوبها موبه مهمه من وزارة البحرية ولا يمكنه الحضر بل فاه اخني
واستنها الي قصر كولانج الا في القسم الاخير من شهر ايلول وحصل الاتفاق ان ثمة عني حضر
نساو حربية الي قصر شيسيل كما التزمت ان تفعل مرار عديدة

وفي هذه السنة كتبة السنين كان منظر ان يحضر الي النصر من حين الابتداء بالصيد
عدد عظيم من الاصداقاء فاما فضلا عن اصحاب المركيز كان الكونغ اوجين الشاب قد دعا
ايضا البعض من ارفاقه في مدرسة النون ومدرسة المعادن

الفصل السابع

هذه الموقفة

في صبح يوم غد رجوع اوجين من التزه الذي كان يلاشه في كل يوم ففرحاً على ظهر
الجواد في صلاحي كولانج وجد المركيز ينتظره في دار النصر فتعرجل بحفاة الى الارض ثم القى
عنا الجواد الى احد اخدمه واقترب منه فسانه المركيز هل انت مسرور من تنزهك
قال مسلوب بالسرة يا ابي وقد اشعر يومياً بلذة عني عند التجول في اراضي الجحيلة
ولا اسثم الله من تكرر النظر الى من هذه المناظر في الله ما ابدعها
قال المركيز وفضلاً عن هذا فان النهوض ما كراً مفيد للصحة والبحري على ظهور الخيل
مقدار ساعة او ساعتين من اسع الاشياء

قال صدقت يا ابي ان التمرن على ظهر الجواد افادني كثيراً
قال اجهدت نفسك كثيراً يا ولدي ونمت كثيراً ولا اخني عليك ان صحبك سببت
لي بعض الفتى في هذه السنين الاخيرة اما الان فتدرا لنت عني بالكتابة تلك الخاوف السابقة
وراق مالي وسكنت من احدي وثنت لديم سرح نمونتك الجسدية فلم يبد لاعتيك تلك اللحظات
البارية اللانته عن ملازمة الشغل واستعب ثم رز خدك واخذت الوان الهة التضرع تغلب
بالتدريج على اصرار وجهك

وكان الكونت دي كولانج غابة في الفرف والحسن فهو طويل رشيق نحيل قليلاً

جبة المبلغ المالى وقدره مليون وخمسة الف خربك فيها ورقا على الملكة ولهم في السكة الحديدية وقراطيس اخرى موصوعة في الشك الرساوي وفي من الاين نخضك ايضا وتندفع اليك فوائدها

قال الشاب ان ذهني عظيمة يا اي والى منة تركيزها اريدت العرفة عملة لاجلها وساخظت ذكاري في نلبي الى الابد ولكن لا اريد ان اقبل نسأل المركب خروما

قال حيث لا اعلم ما الذي اخلفته هذه الثروة والاصوب ان تنبى بين يديك من ان يبعد بها الي

اجاب المركب زميلا ان هذه هي ارادة العرفة قال صحيح يا اي ولكنني صغير ولم اصبر صالما للاستبلاء على مثل هذه الثروة العظيمة قال المركب اني اعرفك يا ولدي واخاتين من الاين انك لانسى استعمالها ولا تصرفها الا في طرق الخير والصالح ثم يسرني من حجة نانية ان تتعودت معرك على ادارة املاكك فساأل وجين هل هذه هي ارادتك العظيمة

اجاب نعم قال امين المحكم ان اطلع بعد هذا على مناصدك وعلى التعبيرات التي براد احتالها على اساليب معيشتي

قال غصن فل كل شيء على منزل خصوصي لمحك فاجاب الشاب بمرارة لالا يا اي لا اريد الانغمال عنكم قال كن مرناحاس هذا اني لنسوف اداوم السكر بحاجب عصمانم سأل هل يسمع قلبي الصبر على خرافك حتى ارضى ولا انغمال عنك ان جلى رغبتى باقتلت اما هو ريادة راحتك ولا بمنحك ان منزل كولا نخرج نسمع وال الجراح الامن منة خال حرا المكان فهاك يا ولدي يكون منزلك المحصوي الذي اخبرتك عن اي خدمك وعمراتك وخيلك وهكذا لا تنصل عن بمسنا كما نوهت بل بقى سوية كاشفاق

قال اذ كان الامر كما ذكر فلا اعلم كيف يكون ان اصرف مداحيلي قال المركب ان قرص عمل اخبر كثيرة يا ولدي ماذا هم بما ول الرء بمجانبها فاقصد مامك التي لا تنكف ابد عن اعطاء المحاسن ان المساكين كثير من في كل مكان ومن واجبات الاغنياء ان يأتوا لمساعدة الفقراء بما في الامكان ثم يملك من جهة نانية يا ولدي ان تجري

بعض الاقتصاد حتى يسمعك عند الزواج ان تقدم لعروسك مايلزمها من الحلى الفاخرة بدون ان تنس واسمالك

قال عندما وفيت طويل بعد للتذكر بامرر واجي

قال الحق معك ولكن لا اجد مايمس من النكاح بخصوصه لان فاتي اري الرجال في

ايامنا هذه يقضون قسماً طويلاً من حياتهم بلا زواج

قال اوجين من المحلل انهم يفعلون ذلك لانهم لا يجدون بسهولة المرأة التي توانقهم

قال المركيز ومن المحلل ايضا ان يكون هذا تصعباً متهماً ما انت فلا يسمعك الاعتذار

مثل هذا العذر حيث لك ان تختار عروسك بين اسجل واشرف البنات

قال لا انكر ذلك يا ابي ولكن الزوجة لا تختار بمجرد النظر كجوهه يرا دسراؤها ومن

اللازم قبل كل شيء ان احب

قال انت حاصل على جميع الصفات اللازمة لذلك

اجاب من يعلم

قال كيف لا وانت غني متارذكي مهدب جامع بين النبوية والجمال ثم لك اسم عظيم

وامامك مستغل يدع وهذه جميعها انيارات شخصية عظيمة كان من اللازم ان تحملك

على الثقة بسسك

قال اكيد يا ابي ولكن لا اريد الاعتد كثيراً على هذه الصفات

فسأل المركيز وماذا

قال بحفة ان كون مغشوشاً بها

قال العلك من اصحاب الشك

قال لا يا ابي ولكن يهني النفس لك وان اكون مستغناً لك

قال فاذا انت كثير الانضاع

قال لا عجب بذلك لاني نلبيك وقد علمتني ان لا اكون معجاً بمنضي ولا متكبراً وعلى

فرض اني مجمل بعض الصفات احسنه فخي لانزال محبوبة عن نظري لا افوق على ادراكها

اما من خصوص الزواج فست مستعملاً، غامو حتى اهتم باخيار صفاتي الشخصية المذكورة

قال المركيز اني لا اري رأيك في ذلك رجل ما ارجب فيديان تتزوج في مدة سنة ان

ستدين على الكثير

فاستمر الشاب ساكناً واستمتع المركيز حدثه فأنلاً الم يقع اخبارك بعد على احدى الصبايا

البلد يباحث اللواتي نعرهن

فتمن الشاب يا اليه . . .

قال اجني بصراحة كصديق

قال قم وقع اخياري على نساء

نسأل وهل تحب هذه النساء

قال قم احبها

قال هل في تعرف ذلك

اجاب يا بني نجعلك

قال فاذن انت لانعلم اذا كانت هذه الفتاة نجيبك ولا

فاجاب اوجين ماثرة من رأسي وقد خطف لون خدي فحاة رجل يضطرب

قال المركز بصوت ودائي اذهب بولدي وقول ملك ان هذه الفتاة على فرض انها

ما احيتك بعد لا تلبث ان نجيبك وسوف ننهي هذه الحادثة كنيسة « رومان » بالزواج الذي

ارغبه لك وهو زواج الحب بقي علي ان سألك عن اسم هذه النساء

قال في اعظم صديقات شينيتي البعده اميلين دي فالكور

خففص المركز على احدي يدي وجين وشد عليها من يدي وقال لا اريد ان اخفي عنك

سروري وارفضاتي فاما الاصادق نقط على هذا الاختيار لاجد فيومتي السعادة التي

اتحداها لك حب اميلين يا ولدي ولا تخش في جها مائاً فوف تكون امراة لان الاميرال

حاليا يرعب منلي بحمارة هذا الزواج وكان عمرك سبع سنوات واميلين لا تتجاوز الثلاث

عندما انا والكونت دي سيسترت فرما زلجكا

وفي ذلك الحين اقبلت مكيميلان ركفا من النصارى الى قرب ابها يا خيها وكان في يدها

ورقة فقال المركز يظهر من مائة لك مسرورة

اجابت نعم يا بني كثيرة السرور

فسال وما هو الداعي لهذا السرور العظيم

قالت هذا التحرير الذي صلي الان

نسأل من

قال من صديقتي الحبيبة اميلين دي فالكور ثم دنست الى اسمها وقالت خذ واقرأ فترى ان

فرح اميلين لا يقل عن فرحي وان كلاً منا تود لو قطر طهرانا لمنا هذه الاخرى ثم صاحت

بالسعادة انها تستصل بعد غد .. ولو سمعت السيدة دي فالكور لا يلبس فكان الانسان في
كولانخ مذ خمسة عشر يوماً . من اللازم يا ابي ان تلام السيدة دي فالكور على هذا التصور
قال المركيز اعدك ذلك ثم اكتب على قراءة الورقة فقالت كسيميلا ان لشئبقها لا يوجد
شيء بخصوصك في هذا التعريرو ولا تصعب عليك معرفة الاسباب فانك اعرضت منذ زمن عن
موده اميين

فظهر على اوجين ملاح الحرن والكتابة وقال جرت علي يا شئبقني
قالت نعم ياسيدي جرت عليك لانك نستحق هذا الجور فقد انقطعت للجير والميلقنة
وغير ذلك وسيت اصحابك ولكن امل ان نحسن التصرف بعد الان بما يؤهلك للصالح ثم قدمت
خديها اليه وقالت قلني الان
قال المركيز ولما

قالت هالك فسه الصاح بي عني الذهاب لمعاينة امي ثم فرت هذه اللثة البديعة مجتنة
كعصور

وبعد ذهابها قال المركيز لولده انك عابساً حزناً فهاذا نعتكر
قال تنويح شئبقني

قال المركيز يتبت مما فاك لك انها لا تعرف الحقيقة لاني قرأت الفخريير الحرمل من
السيدة اميلين دي فالكور فاذا هو عاب بالموذ فم انها لا تشبه فيك اليك مع علمها بوجودك
معاً في التصرف فاذا ياترى كل هذا التحرس مل تريد ان تعرف افكاره بهذا الخصوص انه
لا يصعب على من يحسن القراءة ان يسطران يعلم بان السيدة اميلين دي فالكور لم تنقل في
تخبرها كل ما تريد قوله وهي لم تكثر من توجيه القيلات الى كسيميلا ان الا بقصد ان ينوبك
منها فلة على الافل قدع باولدي هذه الهياة الحزبة وكن فرحاً كشيقتك وثق اني لست
مخضناً بقولي لك انه لا يلزمك من السعي الا قليلاً لتحب

الفصل الثامن

ابتداء العمل

كان سوسين دي برني وجوري باسكو في تبحر الساعة الثالثة مساءً يتحادثان سوية في
منزل مونيارتروهما بمشاغل قوية وعلى وجهيهما ملاح الفتن الشديد

وكانت جبهة الوردنغالي تطلب من وقت الى آخر نوع من الانقباض العصبي وسوسنين
دي يبرني في حال شديدة من الاصفرار والهاج بصيرا ذاتا صاغية الى اقل صوت او حركة
تأتيها من الخارج وما يتكلمن بأشياء غير مهمة كأنها يخشيان الابتداء بالموضوع الخطير الذي
يشغل انكارهما ويعد برهة من السكون قال سوسنين فجأة:

بدأت أخشى يا جوزي ان يكون رأيت مشربا

فاظلمت اعين الوردنغالي ونرا يدان تناض جبهته وقال بصوته العجاسي اذا لم يسمع يكون
مشربا والا فبالعكس يكون حشا

قال سوسنين انشأ على كل محاطون بالاختطار ونحن نمل الان عملا ما تلا

قال الوردنغالي من اللازم على المرء ان يكون جورا حتى يكسب كثيرا
ما جاء صحيح ولكن من المحتمل ان يخفق كل شيء

قال الوردنغالي من لا يخاطر بشيء ياصديقي لا يحصل على شيء

قال لا أخشى عنك يا جوزي اني نلت مضطرب

قال وانا ايضا لست على شيء من الراحة ومع هذا ففمن لا يعلم شيئا الان ومن اللازم

ان نتظر

قال مضى على سنه الان نحو ثلاثة ايام

قال اعلم يا صديقي ان الانسان لا يتقدم على عمل شيء بالسرعة التي يريد ما

قال سوسنين ان اخطارا كثيرة تنتهده

قال اضل ان انا صاهر بما يمكنني لجانبة هذه الاخطار

فسأل سوسنين لماذا بالرحم عن حكيوم مهارته فبض عليه

فاظلمت اعيت جوزي وقال اصرت خشن هذا ممكن ولكن ان نقل لي امك مطشنة

اليس

اجاب نعم

قال لم يحلب لنا في هذا المكان انه يحافظ على المكوث وانه لا يروح بكلمة ولو

مها حدث

قال صحيح

فسأل هل يمكن ان يحدث شيء

قال لا انظر

قال ما دام الامر كذلك فلان تكن عجولاً باظهار الخوف باصديقي
 قل سواء ندي حيث سيمه اولم بحث والهم عندي انك نظرت كثيراً بالمخاطرة
 قال من يريد الغاية يريد الواسعة ولو اصابنا لالتزد في نيويورك ونصتنا الجسارة لباع
 النسيج اليهودي محوهم له وفيه في اميركا انه يوجد بين الضرورات ما لا يحسن الوفوف
 تجاهها على الاطلاق كمن ميقناً لا تصرف طيش بل بالعكس انكروا فنش والتجسس الارض
 اي سهر عليها وايضاً الضريق والمص ما نهم كل شيء وارن بقسطاس النبي ما يلفق وما لا
 يوافق وادرس واحسب واستعمل الا ما اراه حسناً وموافقاً للعبادة التي نريد بلوغها ولا
 ريب ان اماماً كثيراً من الضعفات والعوائق من جميع الانواع ويلزنا نقابلها ولابد منها
 جميعاً وفي حملة هذه العوائق التي تحول دون سرغو بنا شخص المركيزي كولانج فنتى مات
 برول من طرفنا العائق الاعمه فلا يعود لنا عمل بعد وهكذا ابسط شغل من شواغل
 افكارنا ونقدم مشروعات خيرة نحتاج ان الاحوال ان لا نقضي بضرورة التخليص منه
 حالاً ونكر فكرت من حيلة تامة لا يمكن الاستيلاء على ملايه وفي مدة حياته ولنا سناخذ
 ناهل عن قريب يريد منه وسط وقت جميع مداعي وحتى لا بد منها ما يعرقل مسيرنا
 وسرعة عمسا حثمت ضرورة اخذ من مركيز فل كل شيء مادام ولا بد من التخلص منه
 قال دي سيري لكن بعد موته تبقى المركيزة

فسال ماسكو واذا بقيت

قال نكون عند آخر في سيليا

قال صحيح ولكن هذه العائق سهل محقق

قل لا اضرب ان محقق سهل كما اضرب

فصاح ماسكو بجملة لهم لا نستطيع تيقناً ضد ما والنظر الى استمرار السكوت الذي نحافظ
 عليه منذ عشرين سنة لا اظن انه تحول المناوئة ثم يوجد الان بين ايدينا كل ما يلزمنا لا جوارها
 على التنازل عن تركة المركيزي ريب بها لا تدعي شيء وترك كل شيء لان هذه المركيزة
 تخاف في المستقبل الماضي من اكتشاف السر وتعتل الاسحاب من العالم وهي لا تطلب خلاف
 الاعتزال الى مكان مسرد ويقع تعاش سوي يدفع اليها من ابتها وهكذا يتفرز كل شيء
 قلت لك فلان كررك الان انما نست ان نقبض على اعنة اللوز

قال سوسنير واس جبرية ليدار الكوست دي كولانج

قال ماسكو قد لا يعني من كثر من المركيزة لجان الافادات التي بلغتني عن ملائمة

كثيرا لما قصدنا فهو بطن خرق العادة عند المحرص على الادب له احساسات شريفة
سامية ثابتة في مبادئه والشرف عند عيانه كل شيء مما لو وجد في الزمن القديم لحسب من
الايصال ان هذا الشاب مني علمنا نبيلا اميا ولقاء لا بمجاجة واحدة غريب عن عائلة كولانج
لا يصبر الى ان يقال له اذهب من هنا بل يتركنا جلا مناه العائلة فاما ما يدعي ويمارح المنزل
بدون ان يس شيئا

فسال سوسين ساخر اهل قصص ذلك

قال سم اصدقة وانت يادي برني لا يملك ان تترك ان كان التصرف على هذه الصورة
لا تملك لان عمل هذا العمل وكذلك ان لا يملك ولكن من لا يملك ان يملك ان يملك في نفس
هذا الجبل الذي اصبح فيه الذهب الا لا القدر اله كل شيء وانما نعلمهم العظمة على التطرف
بيادى الشرف والنباهة الى هذا الحد

قال هلا يمكن ان تكون مختلما

اجاب لي يمكن ذلك

فسال رغبة زيدا فقلت

قال اما حاصلون على كراس الماركيز وبقوة هذه الادوار التي تبين تحول هذا الكونت دي

كولانج الى مباء مشهور

قال دي يري ان هذا يستدعي قيام دعوى

اجاب يلا وب

قال وما العمل حينئذ ان للدخول في الدعوى يكسب عن كل شيء وينضى بالحكم على

فقال باسكودر نسيت يا عزيزي انك لم تعد جينا واخيرا رسلت نخبيرين من بوردو الى

فرنسا علم من الماركيز والمركيز انك ست لا ينفصا الامان لانماث منك حقيقة خلاف

الحصول على ورقة رسمية تؤيد وفاءك اذا تمحاسب احلي بدون الاحتياج الى الوسائط

المنظرة بشر سوسين دي ييري من القدر ويعود الى الحياة والاعين احلك كالان جاك

البول وانت لا يملك كثير التملك سام دي يري لان هذا لا يملك بيد في باريس معي

القداسة والصلاحيات التي نريدها بآثر خلاف امر المظنة في حصول على نحو ملبوسين او

ثلاثة ملايين للتمتع بمبشرة المدخول المعادة لك ستحصل على ذلك وتحرر تشتغل هذه الغاية

ان ثروة الماركيز تعدل الامان بنحو خمسة وعشرون مليون لا ظن ان حصة كل ما تكون

كافية لثلاثة عاداته فاذا كنت لا تدور لا تريد الاقامة في باريس يسهل عليك وقتئذ

الذهاب الى حيثما تريد حيث لا يمنالك ان الانسان مع الذرة يحصل فيه كل مكان على جميع الافراح والنعم والملاذات ففي انكلترا تصبر لورودا وفي الروسية غراب وقا وفي ايطاليا اميرا وفي الشرق باشا وفي الهند سولاً وفي الصين حاكماً ولذا لم نترك كل هذه الاشياء فليسمع لي ان اقول لك انك صعب لا يهجمك عجب

قال سوستين بصوت عبقى علينا بالنجاح اولاً وبعد نرى ثم ننع هذه الكلمات سكوت طويل وكان جوزي باسكو قد اشعل سيكارة فمضى للذهاب ومضى الى فتح الباب واذا سوستين يقول له بجمرة انتظر ما انت جوزي اليو وسأل ماذا البقية تأتي

اخبار واكتشافات واختراعات

التي يتخالف منها الجوانح والنيات اما دعوى وجود المادة الوسنورية بكثرة في السمك وقائمة الاغذية بل لنمو العقل فقد رأى هذا الفسيولوجي انها فاسدة ايضا وان مادة القوسفور في لحم السمك ليست ازبد منها في بنية اللحم وان السمك لا يوصف غالباً لاصحاب الاشغال العقلية الذين فلما يستعملون التمريعات الجسدية الا لان المادة الدهنية في داخلها في غيره ولا يتجلى ان هذه المادة لا يمكن مضغها تماماً والانعقاد بها الا بالاشغال الجسدية

كسوف الشمس

في اليوم التاسع عشر من هذا الشهر آب

القوى العقلية والوسفور ان كثير من الناس يعتقدون ان مادة القوسفور لها تأثير عظيم في القوى العقلية بل ان قوى العقل تزيد بزيادة هذه المادة في الدماغ وتنقص منقصها وان الاغذية المأكولات الشائع عنها انها كثيرة الوسفور كالسمك مثلاً بعيد الى العقل ما يجمع من القوى ما جهاده على الاعمال الشاقة وقد تفرغ اخيراً المدرس هذه المسألة المسترتموار واحد القوسفور حين الاميركان وثبت لديه بعد الفحص ان لاصحة لهذا الاعتقاد وان تأثير القوسفور في قوة العقل لا يختلف عن تأثير الازوت والاكوربون ونوعية العناصر

تكشف الشمس كسوفاً تاماً في الروسية والهندي
والإليمان وجولنيا وجال اورال وروسيا
وقد سافر كثير من الكهنة الى الروسية
لحرانية هذا الكسوف ودرو اما في قرنسما
فالبح الاول التي يشاهد فيها مثل هذا
الكسوف التام تكون في ٢٨ يار سنة ١٩٠٠ ثم
في ١١ آب سنة ١٩٠٩

المطاد

زم احد المرسيين الموسوكولوفيتز
اذا وجد الآلة المطلوبة لاداء المطاد حسب
رغبة المسافر في وهو يقطع لان الاجراء
التي شألف منها هذه المركبة المواتية في بلاد
مختلفة من ارواح لا يقتو سر هذا الاختراع
ويقال في مصر سيجر ل هذه المركبة سيكون
طولها اثني قدم

الدكتور غراتك

كتب البنا حضرة مدير مجلنا من اننا ناذر ان
جناب اللامنة المحقق الدكتور غراتك
بك قد رحل الى اميركا لحضور جلسات
١ لجميع الهي الاميركي ثم انطوق بعد ذلك
حول الارض والعود الى المنظر المصري من
جهة الشرق ولا نغني على احد شهرة هذا العلم
١ المناضل وما لاه من غزارة العلم وسعة الاطلاع
وكترة الاخذار وعلموا له وكرم الاخلاق
وحرية الفير التي تشب عوصدن المدا
وسلامه النص ونمن نذكر الزاء صا لمانحو
١ المشهورة التي نصها بخصوص ١ لاه الامير

الذي ظهر في القطر المصري سنة ١٨٨٣ فانه
ذكر فيها بحرية تليق بامثاله من كبار العلماء
الدين وقطاع حياتهم لخدمة العلم والاسامية
ان تلك العلة وفدت الى ذلك القطر من
الهند وليست موضعية كما ذكر الاسكندر ارا دط
اننا وللحسن المذكور الموما اليه ما اثر فصل
كثيرة في بلاد الشرقية وغيرها لا تحصى
تعدادها نترجون ترافقة السلامة في ذمام
وايا وان يفي الله سبحانه وتعالى للعلم والمخيفة
مثل هؤلاء الابصار الذين لا يكونون ولا
يلون في خدمتها حرصاً على خير الاسامية
الثلج

نبت بعد الفحص المدقق امكان
وجود بعض الهوام السامة في الثلج وان ما ولته
مع الماء لا يبعد ان يثاقي عنها مصار عطية
للاجسام وقد حصل عن هذا الاكتشاف
حزع شديد في اميركا بالنصر الى كثرة
استعماله في هذا البلاد وليس المراد بهذا ان
جميع الهوام التي توجد في الثلج تكون سامة
مصرة بل ما عكس قد يوجد فيه هوام كثيرة
لا تحدث ضرراً ولكن الاستعمال لزيادة التحرس
من الخطر ان يستعمل الثلج من الخارج
لتبريد الماء واذا نذر وجود الثلج يمكن
الاستعانة عه وضع قضبتين من ملح الامونياك
في قسم من الماء في وعاء معدني ثم نوضع
زجاجة الماء المراد تبريده في وسط هذا الوعاء
فلا نذت ان ترد بها بغني عن الثلج

قدوم

قدم الى مدينتنا من القطر المصري في الوسط الشهر الماضي جناب العلامة الناظر
يعقوب امدي صروف احد مشنئ جريدة المقتطف الانعزم حضر في هذا الاسوع ايضاً جناب
الاديب المتدبر شاهين افندي مكار يوس مدير الجريدة المذكورة ومحرم والمطائف فنهشها
بالسلامة ونرحب بهما

باكورة نظم

امدى اليه سليل النعم السراء وفرع نوحه الجدد والكرم جناب الناب المحمي الامير
شكيب ارسلان نسخة من باكورة نصوص فلونهاها واذا هي مجموع ثنات افكار بامرة نادرة وعقد
معان يدبغة مواثها ومصادر ما ظاهرة وقد راعنا ما بها من الايات الرفيعة والاظلال الرشيدة
والاساليب الدقيقة المبرودة في الصم بالاستعارة والاقتباس والتضمين فشكره الامير
الموما اليه وسعته في شر اللوائد ورجولة مع تقدمه في المن تقدماتي المعارف او مراتب الحكمة
والفضة والكل
نما الكتاب المذكور نقدا هدهد محصرة العالم العامل والاستاذ الكامل الشيخ محمد عبد
المصري الشهير والفتحة مقصودة نساء عليه

مرفاً بمروت

ذكرت اخبار الاستانة مواد بعض شروط الامتياز الممنوح الى وطنيينا المكرم يوسف
امدي مضران لانفاء المرفاً فاحترما انما ذلك بما صرورة
ان مدة الامتياز الممنوحة ستون عاماً وبشرط على صاحب الامتياز ان يدفع للبنك العثماني
مبلغ ستة الاف ليرة عثمانية في مدة ثلاثة اشهر من تاريخ عمل فرمان الامتياز وهذا المبلغ ينبغي في
السك على وجه الضمان ولا يسلم فرمان الامتياز الا عند الدفع ثم لصاحب الامتياز فرصة
سنتين ونصف من تاريخ فرمان التقدم رسم المرقا والتصدق عليه من لدن الدولة العلية

والشروع في العمل وله خمس سنوات ايضاً يتم عمل المرقاة فتكون المدة المسمطة لعمل
المرقا سبع سنوات ولا تالم فيم بالعام العمل في هذه المدة العينة بنسب التامين المدفوع منه للبنك
العثماني ويشترط على شركة المرقاة ان تكون عثمانية من نوع الاخويين وان تدفع سنوياً لخزينة
الحكومة ثلاثمائة ليرة عثمانية وإذا شاءت الدولة العلية جعل يديروت مركزاً حريباً فتوقف
اعمال المرقاة اما المحصنات الممنوحة لصاحب الامتياز في هذه المدة لا تقل الامتياز من اسم
الحق اسم آخر مع مراعاة الشروط والشايفه كما ينبغي له ان يتناطلى عمل المرقاة مع شركة وطنية ان
اجبية تحت اسم عثمانية وعليه ان يقوم ببناء مكان المحرك والكورنيش والنفار والغفر بمقدار
ارض معينة مساحتها في الامتياز وياخذ الاساكن الحالية التي فيها هذه المحلات ملكاً شرعياً له
ثم له جميع الاراضي التي تطرق في البحر المائع قد رما مائتين وخمسين الف ذراع وهذه الاراضي
تكون معافاة من رسم الويركودة الامتياز اربعين سنة ويحق للمحاسب العقارات المجاورين
لهذه الاراضي مشترى قيمتها لانها اراضي تفتت بها وقتل في مدة ستة اشهر لا غير وبعد
ذلك يجرمون من المشتري ولصاحب الامتياز دون سواه ان يقيم مخازن على شطوط المرقاة
لخزن البضائع وله من ضمن امتياز المرقاة امتياز آخر بمدسكة طر موي على المرقاة وداخل المدينة
اسا الرسوم التي وضعت لهذا المشروع فهي على جميع المباني والاصاف والاشياء
والمحوانات المصادرة والواردية اي الدافعة الى بيروت والمخرجة منها وعلى عموم المواخر التجارية
والحرية وجميع المراكب الشراعية ثم يوجد غير ذلك ابتساق المحصنات والرسوم لم تات
اخبار الاستانة على ابتصاها وقد ذكرنا الجرائد الحالية ان حصرة وطيبيا صاحب الامتياز اتفق
في باريس مع شركة طريق القنار واعمالها شرهتاً لهذا المشروع

سرم المعارف

كانت بيوت افعلم عدد نافي الى اخر النهار الماصي محامل اداء تعرض فيها الطلبة صنوقاً
للانحان بمناسبة نهاية السنة المدرسية ونسج منهم الامور ان يجابىل على الذكاء والنجاة ويشير
القلوب الوطنية يا عصر جديدة من العلم والتور
وفي مساء يوم امثلاثا اليانف في ١٤ الماصي حنك مدونة المحكمة الزاهرة بعد الفراغ من
امتحان ثلاثتها يتمثل روبة يوسف بنه بتوب لبح رداه وظم عندما بمجمن الف وخمسة
بنت من الشعر الرائق المبلغ حد يقنا الاذهب السارح القوي والشاعر المعلق عبد الله افندي

السندني مدرس البيان في المدرسة المذكورة فاجاد المثلون منها الاجادة واثرت مشاهد الرواية في المحصور كبيراً نأثر قصصها شخصاً مراً عديداً ثم ورعت صباح الاربعاء الجواهر عن مستغنيا من التلامذة في مصرف الجمع لاجاباً بالشكر والتناء على سيادة الحبر الكامل والعلامة 'مصل' اميران يوسف الدس مؤسس هذه المدرسة وعلى حضرة رئيسها واسانتها ونحوه شارك الجمع بهد التناء والشكر وتنتى لما مر يد الامران والهام والتر في لاسا على مثل هذه المدارس الوصية تنكّل نرفية شؤون اولادها

وفي صباح الاربعاء المذكور احسست المدرسة الطبركية بعد نهاية الامتحان بتوزيع الجوائز على تلامذتها وقد تحمل ذلك ثلاثة من احصاء والنصائب في لغات مختلفة فسر الحاضرون وانصرفوا شاكرين لادارة المدرسة المذكورة

وفي مساء الاربعاء احسست المدرسة الكلية الاميركية باعطاء الشهادات (ديبلومات) مستغنياً من الفحص فتحت خمسة محضات من حضرة رئيس المدرسة الدكتور بلس ثم تلاه حبيب الادب محمد قدي عن الدين ثم الاديب يعقوب قدي معقب ثم الاديب الياس انديست واحمد حسنة حبيب الاديب داود افندي سليم بحضاب وداعي انز في المنبوس وكانت نسبة مذكورة بواجب خمسة تدل على راعة الخطاء وسعة اطلاعهم فانصرف الجمع سروراً شاكراً

جلاء الشبه

عاد في لاسونج منى من حجاب سيم 'عدي الطهرد الصائغ بعد ان نجول في الاقصاء الاورسة ومضى من اعدية والمصرية واخذ عن اشهر صاع الارشح صناعة جلاء لعماس الاصغر فاصبح قدراً من بيده مد معدن بعد استعماله لونه الاصلي فهبته بعبوده سائلاً وتغنيته 'مايه' وبرحوته لخاصة يقدى ما اختل من المشقات في هذا السبيل

اعلان

مرحوم من حضرة مشترك في الصعاء في بيروت والنجفات ان يدفع لذه الادارة والحضرة وتكلمها الكرامه عليهم من قيم لا شترت في هذه المست وان لا يعتمدوا عند الدفع الا على التوصولات المصنوعة وعليها اسم 'درة الصعاء' والمصفاة باسم وخط مدبر الخلة المذكورة

كاته

جرحي حيا

غزوري

وفاء قلبك

في نص الأدبية وضحا في اللغة القسرية الأسقف ليلون النهر لتذهب وتذهب
درك دعي وروين حجة عهد لو من الرابع عشر وقد عظمها قصاص وقدمت من الظلم والظلم
معرضاً بها تلبه على أنواع جادة الصلح والافتناع وبدما جميع ذلك يحدث بدية نفسها
يتنوب عجب ومما رعت عجب بالاربع مئة البلاغ وحده العجاز - قد ترجمت هذه القصة
إلى العربية وطميت ناعية بمناظرة العلم شامرين عليه ناعية اعترفاً

قصة حرة الجبلان

في قصة حرة أدبية قد نبع برد ها وظلم عندما جاب غلظ انندي القلظ رويها
بالاشعار البديعة والطارحات الرشقة لجحات من احسن القصص المروعة تفوق قصة حرة
الظلم درس بالاشباع وكتون الهولاء في تاعذب النور كل ما حذر حية قسوة الى اربعة مجلدات
قيمة الاشتراك بها عشرة فرنكات سعرها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعه
انجاز ما يجده ويجيزه

اعلان

بناء على ما نشر جاب النازل على بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي الجزء
الاول من هذا السنة اعلن لخدمة المجهور التي قد التزمت طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت
اقتانها وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة سبعة وثمناها وثمانين صفحة صدر في كل شهر او بما
وسمين وقد اخترت تحريرها من افضل الكتب المستعينة ان يدور فيها ما بهم ذكره
من مقالات علمية وأدبية وأوريجية وقصصية وانشرت باباً مختصاً للبرائات والمناظرات
الأدبية التي يختص بها اهل العلم والأدب وعينت لجنة الاشتراك من كل عام خمسة عشر فرنكا في
بمروت ولسان وعشرين في الخارج فالقصة اجرة المبريد على ان هذه الخدمة الوطنية تروى
في اعيان بناء الوطن فنفتونها المرفى والقول -

كاتبه

جرجي حنا

لخرزوزي

وكلاء الصفا ومعاملات الاشتراك

في بيروت ادارة المطبعة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخواجات وعدوهاني

مرکز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود	الاستاذة المعلقة . عبد الله اندي خياط
مرکز قضاء الشوف . حسن اندي الخطيب	حلب . محاسب اندي صفال
بنداد . الخواجه نابولين الماريني	الاسكندرية . ديتري اندي زوين
حمص . سليمان اندي يوسف نمه	القنيس . نحم اندي صالح قصر
حماء . الدكتور امين امدي المحلي	ياقا . القيس مراد المعداد والمعلم سليم ابو تادر
حوران . الشيخ علي الناضي	حيفا . الدكتور شكري ابو طاجي
راشيا . عبد الله اندي مالك	عكا . هان اندي ابي شعر
زحلة . شاهين اندي غازار	الناصر . القيس ساروقم ابو طاجي
المعلقة . ابراهيم اندي فريجه	مقد . رشيد اندي حبيب
بعبدا . الدكتور فارس اندي ملاط	جدة مريجون . بنوب اندي تده
دمر القمر . سليم اندي الجامل	صيدا . فيسر اندي ميرزا
بعلبك . نقولا اندي الخوري	الاسكندرية . حبيب اندي غرزوزي
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشاره الشويهي	طنتا . اسعد اندي دباب
اللاذقية . اسعد اندي داغر	دمياط . نخله اندي قميري
غزة . منيب اندي طنوس	اسيوط . جورج اندي خياط
دمشق . محاسب اندي مصور	عموم الارياض المصرية . رشيد اندي سعاد
الخواجه يوسف الخواجه	وكيل جريدة الاهرام الهية

وكالة الصفا العامة في انظر المصري

وكلمنا العام في مصر الحروسية وسائر انظر المصري فضل الله اندي غرزوزي فمن رغب الاشتراك في محل ليس لنا بوكيل خصوصي فعليه ان يجامع ويشترك على يده

الصفحة

المجلد الخامس من السنة الثانية

في ١٣ ربيع الثور ١٨٨٧ = الموافق ٢٦ شوال سنة ١٣٠٤

الألّة الكيماوية

الألّة الكيماوية قوة تتحد بها الاجسام . وفي غلاف عن قوة جاذبة الثقل التي تجذب الاجسام الى مركز الارض وتؤثر فيها على كل بعلة معلوم . وتختلف عن قوة جاذبية الالتصاق التي ترتبط بها دقائق المادة . والتعلل الكيماوي لا يفعل في الاجسام الا اذا تماسست مع ان الحرارة والكهربائية تعلان فيها وهما متصلتان عنها كما يظهرهما الاستحسان

(١) ضع قطعة صغيرة من النورسور على قطعة من الخنزف او الاجر وامسك فوقها على بعد بضعة قرار يط منها حديداً مغطياً بالدرجة المحترق فيشتعل النورسور

(٢) اعلق نبتة جافة بغط من الحرير واحم قضيها من الزجاج وافركه بمديل حرير جاف وامسكه على بعد بضعة قرار يط من طرف النبتة ليمضيها

(٣) اسحق قدرًا من كلورات البوتاسيوم وشئت من السكر واضطها جيداً وضعها على قطعة من القار واعش طرف قضيب من زجاج في المحاضن المكهربك النوري وقربه من الخليط حتى يكون بينها اقرب ما يمكن من المسافة فلا يتحرك الخليط شيء من التفجير ثم مس الخليط بذلك الطرف فليذهب الخليط حالاً . فهذا الاختلاف بين التركيب الكيماوي لا يحدث الا اذا تماسست الاجسام التي بينها الألّة الكيماوية . فالخطر يقع على الارض بجاذبية الثقل واجزاء الحديد يسلك بعضها بعضاً بجاذبية الالتصاق ولكن صدأ الحديد هو الاكسجين يتحد بالحديد بقوة الألّة الكيماوية . والتركيب الكيماوي يتميز عن الخلط والامتزاج الميكانيكي لان مركب

حواس تخفف كثيراً عن خواص الاجسام التي دخلت في ذلك المركب . وعلى هذا يمكن ان
تعتبر الألغة الكيميائية قوة تتحد بهم الاجسام فتكون مركبات لما خواص تختلف بالكيفية عن
حواس مواد التي تركبت منها

ولتركيب يتصح عادة . . . وندع درجة الحرارة كما يتبين بالتجربة الآتية
مرح قدرين من ماء و بين سخما من الماء والحامض الكبريتيك القوي فيصير المريج للحال
احترق من الماء أعني

وكثيراً ما شعير صورة المادة . وحالها الضيعية لذلك التركيب كل التغيير كما يتصح
ما يأتي

(١) صب قليلاً من الحامض الكبريتيك القوي على قدر من مذوب كلوريد الكلس
القوي في حوض لا يتحرك واضرب المريج فصبب من المزاج قبيض المريج وجمد حتى اذا
فسدت الاموية . يتصب منها . ويحصل على مذوب كلوريد الكلس بتدوير الطاشير في
الحامض هيدروكلوريك

(٢) صب قليلاً من الحامض هيدروكلوريك في اسطوانة من زجاج وغطها بصفيحة
من زجاج بشده الاسطوانة وصب الحامض الهيدروكلوريك سربعاً وارفع الغطاء بسرعة
وصب الامونيا القوي في اسطوانة اخرى حجمها كحجم الاولى وانفل كما فعلت الاولى
الاولى فغاز الحامض هيدروكلوريك وانثابة بغاز الامونيا ثم ضع فوهة احدى الاسطوانتين
على فوهة الاخرى وارفع الصفيحة عن البوهتين حتى يخرج الغازان فينولد ملح الامونيا
او كلوريد الامونيوم وهو جامد ابيض

(٣) اسكب قليلاً من الحامض الكبريتيك في انبوبة امتحان فيها قليل من مذوب
كلوريد الناريك فينولد من هذين السالين جسم جامد

وتتجمع العناصر في التركيب بدرجات مختلفة من القوة . فالحامض يعزل الزئبق من مركبه
مع النكور والحديد يعزل للحامض كذلك . ومن هذا يتبين ان للكلور ألغة للحامض اكثر
من النيتروجين ولحديد اكثر من استول للحامض

(٤) اسك قطعة سلك من اللاتين في الجزء الاخر من مصباح بنسن او لمب
مصباح الكحول يشغل خنق لا تكثر لا يحدث تغيير فيه ثم اسك قطعة سلك من المغنيسيوم
كذلك يحترق ويصير مسحوق ابيض هو المغنيسيوم فبظهر من ذلك ان اللاتين لا يتحد ما كيميائياً
الهواء ولو على درجة عالية من الحرارة بخلاف المغنيسيوم

والحرارة تأثير عظيم في قوة الألفة الكمية فكل بعض المركبات الكيميائية كل الحمل . والمظاهر
 انها تدفع الدقائق حتى تنفصل عن دائرة العمل الكمي وفي ثلث كل المواد الالهية لكثرة يتولد
 على اثر هذا الانكسار مركبات جديدة انت من الأول . والوراثة ايضا يغبر قوة الألفة .
 فاذا مزجتا قدرتين متساويتين مجتمعتا من المكونين في المادتين في الظلام لم يتحدوا ولكن اذا
 مزجناهما في ضوء الشمس اتحدوا بعد ذلك . وللمختون ان احتواء المادة التي تتحد تكون في احوال
 كيميائية مختلفة وعند ذلك ساس كل عمل كيميائي . والمادتي الكيميائية من جملة اقوى اسباب
 الحمل الكيميائي . ولان التركيب الكيميائي لا يحدث الا متى كان الاجزاء في دائرة العمل الكيميائي
 التي ينفصل على ابعاد لا يفرقها رجب ان تفلج جاذبية الانصاف اولا وهذا يتم عاكسا
 بتدوير المادة في الماء حتى تزداد الدقائق تقاربا رتلا تتحد المادتين جامدة ولو كانت
 سحرنة

ثم ان الألفة الكيميائية لا تعمل الا في المواد المختلطة فلا يتحد جزء من الحديد بجزء من
 الحديد ولا جزء من الكبريت بجزء من الكبريت ولا مقدار من الاكسجين بمقدار من الاكسجين
 ونفس على ذلك

وكان الكيميون يسمون الألفة الكيميائية بالجذب الكمي كما انها قوة بيكيميائية لا عند اندماج
 انها تترتب بعض دقائق الاجسام من بعض . ولا ريب في ان الواقع كذلك في كثير من الاحوال
 ومن امثلة ذلك اذا مزجت حمض من المادتين بجمعة من الاكسجين واصنفت على المربع شرارة
 كهربائية اتحد الاكسجين بالمادتين وتولد بخار الماء وشغل انشود نبي مكان الذي شغله
 المربع قبل الاتحاد . وذلك دليل قاطع على تقارب دقائق المادتين ولكن قد يتحد بعض
 العناصر ويشتغل المركب عين المكان الذي شغله وموريج ك هو الواقع من اتحاد حمض من
 الكلورين بثلث من المادتين فياتولد من الاتحاد مثل حمضها . رخصامض هيدروكلوريك
 والملاحظة ان خلية الألفة الكيميائية لا تزال وراء جملة الاسرار ولا يعلم من امرها الا انها
 قوة تتحد بها المواد المختلطة اتحادا تغير خواصها ويحدث فيها حركات جديدة تختلف عن
 الخواص الاولى اختلا فاعبدا . قتلت القوة معلومة الوجود محبولة الخليفة



المتن

المتن صورة نجوم طويلة منتشرة في الفضاء في اعالي السماء الهائلة في كواكب كثيرة
 تسهل مشاهدتها . رأينا من رجل المجاني ومن ثم يتدبر فورا الى احد سمع عن درجته العالي

النسر الواقع ويتكون لهواة الاول عند هاجرة ذلك النمر ثم يعطى شمالاً الى امد اربع عشر درجة ويتكون لهواة الثاني فجاء الفرق وهو كوكب مزدوج على الجانب الايسر من منطقة قيعاوس ومن هنالك يذهب غرباً ويتكون لهواة الثالث تحت قوائم الدب الاصفر ثم يهبط على طريق النصد ويمر بين راس الدب الاصفر وذنوب الدب الاكبر

وفي التنين ثمانون كوكباً تظهر لمجرد العين اثنتان من الفند والثاني وثلاثة من الفند والثالث وستة من الفند والرابع وقبل اربعة من الفند والثاني وسبعة من الفند والثالث واثنا عشر من الفند والرابع . وعنه ذلك اختلاف الا نظار ومثل هذا الاختلاف كثير بين علماء نخطيط السماء

ويعرف راس التنين باربعة انجم بينها ثلاث درجات واربع درجات وخمس درجات كهيئة ذي اربع اضلاع غير قياسي الاعيان اضلاع بن الاسلين وكل منها من الفند الثاني وشرفها نجم يسمى التنين صعوده المستقيم سبع عشرة ساعة وست وعشرون دقيقة وثلاث نجوم مرقبة . واشتهر هذا النجم كثيراً بأن اكتشف به رادلي انحراف النور وانكساره سنة ١٧٢٥ وهو نجم السمت في مرصد غرونج . وله غريب راس الشعبان صعوده المستقيم سبع عشرة ساعة وست وعشرون دقيقة وثلاث درجات واربعون ثانية واثنتان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة وثلاثين ثانية . وغربي راس الشعبان وعلى امد اربع درجات منه نجم صغير اسمه المرافض والرافض واسم الكواكب الاربعة في راس التنين العودة جمع العودة وهو المسمى من الامل وبماها بعصم العوائد . وفي وسطها نجم صغير جداً اسمه الرئع وهو الفضيل يتبع في الربيع وهو اول النواج . وجنوبي راس الثعالب على امد خمس درجات او ستة نجبان صغيران في رجل الجاثي المسمى ويكون راس الشعبان على الهاجرة في نسي الدنيقة التي يكون عليها راس الحواء او الحايي تقريباً . ويكون التنين على الهاجرة في نحو المراح من شهر رابع في حين يكون ثلاثة الكواكب الغربية في وجه ثور بينا قمكي عليها

والى شرفي العودة او العوائد ثمانية كواكب من الفند الخامس وواحد من الفند الرابع في اللوى الاول . ويعرف اللوى الثاني باربعة كواكب من الفند الثالث والثعالب الرابع يتكون منه شكل مساحة نحو نصف مساحة الشكل في الراس واضوا هذه الاربعة غريبها صعوده المستقيم سبع عشرة ساعة واثنا عشرة دقيقة وثلاثون ثانية وبيلة سبع وستون درجة واثنتان وعشرون دقيقة وثلاثين ثانية شمالاً

ومن نجوم هذه الصورة الذئبان والتبع (وهو ذكر الفباغ) والنجم وهو نجم لامع من
 ٩ للذئب الثاني على امتد احدى عشرة درجة من النجم في نحو ستين خط بين العماق في ذنب
 ٩ للذئب الكبير واس الذئب الاصغر يسمى الملاحون ذئب مائتين. واشتهر هذا النجم بأنه كان
 نجم القطب نحو سنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد وكان سنة وبيت القطب الحقيقي نحو عشر دقائق اي
 كان اقرب من المجدي الذي هو نجم القطب الان الى النقط المني في نحو عشرين مرات
 جاء في اساطير الاولين ان الذئبين كان يجرس نواح القوس في حة الهسوديني المتصورة
 قرب جبل اطلس في افريقية فتله هر كلس وهو الذي صار صورة الضمير المعروفة بصورة الجاني
 اهدت بوجو ذلك التفاح لرفس ارجون وروم زفانها اليه فخر به كثيرا واتاب النين مان فله
 الى الماء وقال آخرون انه حارب ببنرا في حرب البحارة فحمت عليه وخطفت يدها
 وقذفت بها الى الماء حول محور العالم فقام هالك وقي ما ثما الى هذا اليوم . وقال غيرهم من
 المتنين الذي فلة قد موسى ايام ارسنه ليبحث عن اخنأورسا التي خطبها رفس ونها عن
 المرجوع الى فينيقية يدونها فاسترع ما في رسو في التنبش عنها هم يحدها ناستنار وحي اولون
 فامر ان بني مدينة حيث يشاهد قرة ترض في المنصب وبني البلاد ببوطا . فرأى القرة كما
 اوحى اليه اولون فرغب في ان يقدم له ذبيحة فتركها لاسل اصحابه لآ نوه بها في احمة قرية من
 تلك الارض وكانت تلك الماء وقتا لاله مرساي المريج بمرسا نين مائل فانرس كل
 اولئك المرسل - ولما طال غيابهم جرى قد موسى بقتل عنهم بوجد النين اكل لحومهم فانارت
 فيونا رالانغام فحمل على النين بالمالع والسهام وقتل بعون سرفا ثم قلع اسنائه وزرعها بامر
 بالاس في سهل هالك فبنت كة فخاف لذلك وحار ل اطرب اما لم قتل بعضهم بعضا ولم
 يسلم سوى خمسة ساعدل قد موسى على ساء المدينة

وفي هذه الصورة نجم نيك في اللوى الاول صعوده المستقيم ثاب. عشرة ساعة واحدى
 وعشرون دقيقة وست وثلاثون ثانية وميلة ثاب وخمسون درجة واثنان واربعون دقيقة
 وخمسون ثوان

وفيه نجم آخر مثلك حسن جدا في الالف على خط يصل بين الثير والنجم صعوده
 المستقيم ست عشرة ساعة واثنان وثلاثون دقيقة وثان وعشرون ثانية - وميلة ثلاث وخمسون
 درجة واربع عشرة دقيقة وتسع ثوان نالاً وفيه سديم يضيء لامع صعوده المستقيم خمس عشرة
 ساعة ودقيقتان وثلاث ثوان وميلة ست وخمسون درجة وثلاث وعشرون دقيقة نالاً فيو
 اربعة كواكب - وفيه سديم آخر بين اللوى الثاني والثرى الثالث صعوده المستقيم سع عشرة

بمؤسس الكيمياء لانه على ما تنقله من التاريخ كان اول من آتى الامتحانات المنبذة في هذا الفن وقد شرح في مؤلفاته كثيرًا من الطرق التي يستعملها كيماء هذا العصر منها قوله اذا اعليت الماء فتصاعد بخار «روح» فاجمع هذا البخار في زجاجة اخرى حتى اذا ما بردت يتحول البخار الى ماء قراح وذلك لان المواد الجامدة كاللحم وغيره التي لا تحول الى بخار بسرعة تبقى راسية في الوعاء الاول . وقال ايضا اذا غلي العرق بتضاعف منه غاز «روح» اذا جُمع في قارورة ثم تردت حصل ما يسمى بالكحول وبذلك الا لان الكحول يتحول الى غاز اسرع من بقية المواد التي في العرق وهذه الطريقة التي استعملها هذه العالم تعرف الان بالتقطير وبم ذلك باستعمال الفرقة والاسبق يستعملها جميع كيماء هذا العصر لفصل المواد السريعة التحول الى بخار عما سواها وقد استعملت علاوة على هذا طريقة التصعيد التي لها أهمية عظمى في الامتحانات الكيميائية وبشأن ذلك قال اذا اخذت الزنجفر واجمته ثم جمعت الغاز المتصاعد منه في زجاجة ويردتها يقول هذا الغاز الى عدة قطرات من الزئبق وله ايضا من الحديد او النحاس اذا احرق في وعاء مكشوف زاد ثقله غير انه لم يعلم سبب ذلك ولما ادرك حقيقته . ونسب اليه ايضا استقطار حامض الكبريتيك من الشب . وما جعل هذا الكيماءي احادق مستغفرا ان يدعى مؤسس الكيمياء اكتشافه الحامض الستريك الذي هو اقوى الحوامض وهو المستعمل الان في اكثر الامتحانات الكيميائية . وكان الكيماءيون قبل جابر بعدون الخلل اقوى الحوامض . ما هو موجود انه احما كبريتات الحديد وملح الجارود والشب يستقطر هذا الحامض القوي وقد استعمله جابر لحل النصة وكان ايضا يترجى بلع النشادر ويحل فيه الذهب . وله امتحانات اخرى لا محل لذكرها وهذه المبادئ التي ذكرناها عنه كانت الاساس الذي بنيت عليه اهم القضايا الكيميائية فلله حرة

اما الذين اشتهروا بعلم الهيئة والرياضيات من العرب فكثيرون غير انهم استندوا في هذا كثيرًا على مؤلفات اليونانيين ومنهم الخليفة عبد الله المأمون الذي اتقن علم الفلك اي اخوان وقد ذكرنا بعض اعماؤهم في سبق . ومنهم محمد بن جابر بن سنان المعروف بالبتاني الذي ولد في شان ما بين البحرين سنة ٨٢٤ للمسيح واشتهر جدا في علم الهيئة ووضع زيجًا تغضلة العلماء على زيج نصيبوس وهو الذي ضبط حساب السنة ١٠٠٠ سنة فقال ان السنة ٣٦٥ يومًا و٥ ساعات و٤٦ دقيقة و٢٢ ثانية الحساب الذي لا يقص الا دلتين فقط عما هو بالحقيقة وصحح كثيرًا من رصود نصيبوس وله اكتشافات كثيرة مذكورة في كتابنا والمترجم الى اللغة اللاتينية ومنهم ابو الحسن علي بن ابي سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس عاش سنة ٨٠٠ . للبلاد وهو

صاحب الزيج المشهور المعروف بزيج ابن موسى قال ان خلكان انكلم بر في الارباب على
 كثرتها اطول منه . وكان في سنة ١٠٠٠ الهبلادنت مع او عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي
 الذي لم يسبقه احد في علم الجبر من علماء اليونان والعرب وهو اول من استعمل الارقام الهندية
 ونسخت عن الناس اعقاب الارقام الهندية الصفة ووضع اسما مبنيا بني عليه الرياضيون
 الاوربيون اكثر معارفهم الرياضية وما زالت العرب تستعمل الارقام الهندية حتى صارت اخيرا
 تدعى بالارقام العربية واول من ادخلها اربا رجل فرنسي اسمه غزرت (رئيس اساقفة
 الرئيس) الذي تعلم في مدرسة العرب الاندلسية وبعدئذ لما سلمستر الثاني واستعملوا مع هذه
 الارقام كفة سبغ من الصنعة العربي . ومن اغالى ابن موسى حسنة دورة الارض بعد
 ان ندبه المأمون الى ذلك . ثم قام في اواخر القرن العاشر حارن الادلسي وصرف اكثر
 حياته في اسبايا وولد العام ١٠٠٠ الهجرية كذا افادت كتبه في الصربات يشهد بصحتها جميع علماء
 عصره وارت يستندون عليها كل الاستاذ دولة فيها كتاب سماه في سنة مجلدات ماسفة اليه احد
 ومن ذلك قوله انما ترى الاجسام في سطة اشعة اللو التي تقع عليها ثم تعكس عنها الى العين
 فتبصرها . هذا اذا كانت الاجسام مظلمة واما الاجسام البيرة فتعكس الاشعة منها الى العين
 رؤيا . وسر من رايه من يد يد على ان الصراعاتهم يشعرون الدماغ بالمحسوسات الظاهرة بواسطة
 العصب البصري ولله تفصيل ذو شأن عن رؤية الاشياء سرده مع اسما فتبصرها بكتلة العين
 وقيل قال ان تأثير الاشعة يكون على قمين متناخذين من الشبكة فيؤديان صورة واحدة الى
 الدماغ وهذا اصح تفصيل عرقه العلماء . فعد الان وقد فاق جميع افراقه بما اكتشفه من تأثيرات
 انكسار اشعة اللو في رؤية الاجسام . فقال انما لانكسار فتأثير الاجسام فوق الافق وهي
 بالحنيفة نحتة ثم ذكر سبب انكسار الشمس من الشرق فكل شروق الشمس واصابه من الغرب
 بعد غروبها وذلك من انكسار اشعة الشمس بمرورها من طبقة اصبنة في الهواء الى طبقة اخرى
 اكثف منها ولولا الميل لاسنول الملام حال غروب الشمس وه نعم بندوق المصاح الا حال
 شروقها . ولا كان نور الشمس ينكسر في سوده الهواء كان يظهر ثمانية من مصدر اعلى من
 مصدره ولذلك ترى الشمس تشرق قبل شروقها وتغرب بعد غروبها . وما اشهر فيه الخازن
 ايضا في كتابه في الجبر والتعقبات اكتشافه العظيم للرجاحة المكملة المعروفة الان
 بالعيسية الحديثة بالامر الذي ادعى الى اختراع الصارين المويبات والمقرب (التلمكوب)
 والمجهر (الميكروسكوب) وتغيرها وله اكتشافات اخرى كثيرة بعضها صحيح وبعضها فاسد ولكن
 كبر كانت الحال يجب ان نحسب ان ما افاده هذا الطابع نوبة عظيمة لانه فتح بابا عظيما

للاكتشافات والاختراعات الحديثة . والعرب تأليف كثيرة في علوم اللغة والطب والهيئة
والملك والجغرافيا الى غير ذلك مما لا يسعنا استيعاؤه في هذا المقام -



رطوبة الهواء

قد استوفينا الكلام في الاجزاء الماضية على تركيب الهواء وعلوه وضغطه وحرارته وستحكم
الان على رطوبته فنقول

بحار الماء من المواد الدائمة في الهواء على ما اوردناه في الجزء الثاني في الكلام على تركيب
الهواء . وقد رأينا في الجزء الثالث في الكلام على ضغط الهواء اهمية هذا الجزء البخاري في
اختلافات ذلك الضغط وما يتبعه من تغيرات احوال الهواء (الطفس) وبقي علينا ان
نصفه ما هو كثر اهمية في البحث عن ذلك البخار من جهة اصوله وصوره المختلفة التي بها يخرج
من الهواء ويرجع الى البر والبحر ايضا

فان قبل من اين يأتي كس ذلك البخار المنشر في الهواء قلنا انه يصعد غير منظور من
سبح كل بحر وبحيرة ورو وسوع وعلى الجبل من كل سطح مائي على وجه الارض حتى الجليد
والثلج . فلا شيء يات في القوم وبه فكثر من السرعة التي بها تنفخ الازقة والشوارع بعد
الشمس . فكل مجموع من المياه المعرضة للهواء لم يتجدد المياه فيه نقص ما هو شئنا فنبينا حتى
تروى 'خبراً' . وهذه المياه لا تنور كها في الارض وانما يفيض جزء منها على ما مر في بعض
الاجزاء السالفة

والهواء لا يملك بقل البخار . وحين بلغ الحد الذي لا يستطيع عنده قبول شيء منه ينال
في شمع او مانع حد الاشباع ويحتل بنقطع البحر . ويختلف مقدار البخار في الهواء باختلاف
درجة الحرارة وهو في الحار كثر منه في الهواء البارد على ما بيناه في الجزء الثالث . وهبوب
الرياح يساعد 'بخر كثير' . فالاماكن الرطبة ورك المياه مثلاً تنفخ بواسطة الرياح قبل
ان نفخ الهواء الساكن لان الرياح يقلل البخار حال حديج معاً الى محل آخر وياً تحب الهواء
جافاً برشفت البخار الجديد وبقيته كذلك وهم 'جراً'

والبحر يحدث عماً في النهار ولا سيما 'حر' سا عاو وهو في الصيف اعظم منه في الشتاء .
فيضعف البحر حين يكون الهواء رطاباً ساكناً وبشدة حين يكون جافاً هائياً . وهو في الانايم
الاستوائية اكثر منه في المعتدلة او القطبية كثيراً

فيل انه لو جمع مقدار الماء السنوي الذي يتزل من الماء الى سطح الارض لبلغ سمكة ميلاً واحداً وبساحة نحو - - ٢٠ ميل مربع او ما من سائة قسوي مساحة كل بلاد فرنسا تقريباً - وكل هذا المقدار المائي العظيم يخرج من البحر وسائر مياه الارض بواسطة حرارة الشمس - ويعرف مقدار الماء الصاعد بخاراً الى الجو بواسطة التدرج المائي العظيم الذي تصبه الانهار في البحار - فان الانهار كبيرة كانت ام صغيرة تصب مياهها في الاوقيانوس بلا انقطاع في كل انحاء العالم - وتسند الانهار كل تلك المياه من الجوامع اطراً اوتجلاً وبواسطة الينابيع - على ان مياه الانهار في مخارجها اعظم منها عند مصباتها لانها بعد سيرها من الجبال الى البحار لا ينكس البحر ارتداداً من على سطوحها - والنتيجة بنقص مقدار الماء فيها تدريجاً

فيظن ان البخور الكثيفة التي اعلنت العظميين في تلك المياه يوازن احداهما الاخر اي انه قد ظهر من ملاحظة نظام سطح الارض انه بتدريج يأخذ الجرباها من البحر والبر بقدر ما يرجع اليها تقريباً - فنتج عن هذه الدافئ المائية المعظمة الضار الكبيرة كالغيوم والأمطار والندى والانهار والجبال الجليدية والبحيرات - وعلاوة على هذا اذا تأملنا في تغيير احوال البحر والتكاثر وتقلب الراح على الاخر من وقت الى وقت في اي محل كان علمنا شدة تأثير هذه التقليل في ضغط الهواء وحكمه بان حركات الهواء المتصلة ناجمة عن تغيرات هذه الضغط فقد اتينا الى معرفة اهمية هذا البخار المائي في نظام كرتنا الارضية الحاضر نقول

ان مقدار البخار من الجهة الراحدة لا يزول كله من الهواء في اي محل كان مطلقاً ولو نقص احياناً نقصاً عظيماً - ومن الجهة الاخرى يسدر ان يسرع الهواء حولنا بالرطوبة حتى لا يمكنه قبول اكثر مما يقدر ولولم يكن ما نحن فيه من الحال لبقى رطوبة على انها تنجف جفافاً بطيئاً لا نشعر به لان قابلية الهواء حيث لا نشعر بالبخار رطوبته جداً

ومن وظائف البخار في الجوان بمقتضى الارض ذات حرارة اكثر مما لو كانت الهواء جافاً لانه يتوسط حاجزاً غير مضطرب بينها وبين اشعة الشمس ولولا ذلك لكانت الارض حارة جداً - وهذا الحاجز هو الذي يتكاثف ويصير هيئة منظورة كالغيوم التي تمتع الارض من ان تشع حرارتها ليلاً في النضاء بالارد بسرعة - فلو انزل كل البخار من حولنا لاحترقنا نهاراً وجمدنا ليلاً وانقطعت المفهوم وزالت الامطار وعدمت الانهار وبطلت ان تكون الارض ككرة مائلة

فمن الجهة الواحدة حين يغمر الماء بسحب البخار حرارة السطح الذي عليه الماء الباخر - فافاق بسط احد نظرية ماء على ظاهره - شعر ببرد الجبل قليلاً لان الماء يغرق بخاراً بسحب حرارة

من البد . ومن الاعمال المألوفة وضع بعض متحرجات رطبة حول الاماكن لحفظ ما فيها من السمائل بارداً فان رطوبة تلك المسوجات تغير وتخرج بهذه الراسطة بعض ما في الالابة من الحرارة . فقد اتضح الان ان البجار غير المنظور الذي يصعد بكثرة الى الهواء يحمل معه حرارة وكلا لا يشعر بهذه الحرارة مادام البجار غير متكاثف وهذه الحرارة تعرف بالحرارة الخفية ومن الجهة الأخرى حين يحدث التكاثف تخرج الحرارة الخفية في البجار وبشعرها حالما يتحول البجار ماء . وقد بين بعضهم ان كل اوقية من الماء المتحول عن البجار يخرج منها حرارة كافية لان نصهر خمسة اواق من الحديد المنسوب . وبناء عليه نستطيع ان ندرك جلياً انما حينما يحدث فعل التكاثف في الطبيعة كثيراً يكون تحول البجار الى الحالة المائية سبباً لحمل الهواء حاراً احرارة ذات شان

فعمل التكاثف يحدث دائماً حين يبرد الهواء الى ان يبلغ حد الذي كاسياً في . ولكن لا يحدث ذلك دائماً في درجة واحدة من الحرارة ولا يظهر في شكل واحد . فاحياناً يظهر بشكل العباب الرقيق او كريات الديق او قطرات الماء . واذا كانت درجة الحرارة منخفضة جداً ظهر بشكل الشرخبي او حبوب الورد

فالعادة التي سببها ماء نضهر بشكل موعلى ثلاثة انواع بحسب درجة الحرارة . في الدرجات العادية اي من ٢٢° ف الى ٢١° ف يكون الماء سائلاً ومعلوم ان هذه اعظم حالات الماء لونه . واذا ارنعت درجة الحرارة الى ٢١° ف غلى الماء وتحول الى بخار غير متطور . واذا انخفضت درجة الى ٢° ف اندميجد ويتحول الى مادة متلوقة قصفة لا لون لها نسي جليداً . ونعمل الشلور هذا نسي التجمد ووسم بدرجة ٢° ف وفيه الدرجة التي يتكون عندها رقس نقطة التجلد او حده . فبحسب درجة الحرارة التي يحدث التكاثف عندها يكون البجار اما سائلاً او جامداً . فلذلك كلاً من اشكاله بالتفصيل

الندى

يحدث الندى على اوراق النبات والحجارة وغيرها من المواد حين يكون الجو صافياً في بعض ابالي الصيف تنغضي كل تلك المواد قطرات نيرة من الماء تعرف بالندى . قيل في المحيط « ان ما وقع منه آخر الليل فهو الندى وما وقع فيه اوله هو السدى » . فاذا كان الجو مغيباً انقطع الندى او قل لان الهواء في الليالي ذوات التبريد لا يكون بارداً كما لو كان الجو صافياً . فعلة ظهور هذه الرطوبة الدية هي مس علة الغشاء الضبابي على ظاهر ترابجه مملوءة من المياه الباردة جداً موضوعة في غرفة حارة . فالندى يحدث من بخار الجو لا من المواد

الظواهر عليها . وصلى كان الجو بلا غيوم يحدث التشمع السريع من الارض فيبرد السطح فتصير تلك المواد حلاً لا يبرد من الهواء كثيراً . قال المشب مثلاً يبرد بثلث ضعفي رد التربة الطافية وبعد الحسوار العمل على هذا لمط يبرد الهواء المباشر تلك المواد بحيث لا يستقيم ان يحفظ كل ما فيه من البخار فيكتاثف بصار يظهر كالدي وبناء عليه ينزطب العشب سريعاً بمرط الدي المجموع عليه . والدرجة التي يجد ثقلها هي نقطة الاشعاع او نقطة الدي او حدة وقد تقدم ان بخار الماء يشتمل على مقدار عظيم من الحرارة الخفية التي لا يشعر بها الا متى تكاثف البخار . فتكون هذه الظواهر او الدي على سطح الارض يرجع الحرارة الى الهواء ايضاً ولكن متى اخذت الارض بالتشمع يندفع الهواء يبرد الى ان يبلغ نقطة الدي . فكل ما كثر ونوع الدي على سطح الارض كل ما كثر خروج الحرارة منه . وبهذه الطريقة تحفظ الليالي من ارباد ردها على درجة الدي طم انه احياناً تنخفض درجة الحرارة كما في الشتاء او يتعاطف فعل الشمع يرد سطح الارض كثيراً ليجمد الدي حال نكوه ويظهر هيئة الصقيع الابيض الذي نراه على العشب ما كراً . فالغيوم تمنع تكون الدي لانها تصد مروور الحرارة من الارض الى الفضاء مع انها ايضاً تشع حرارة الى الارض . فناء على ما تقدم تكون الليالي الغائمة احر منها ونست صماء الجو وتظهر الجيوم

السحاب والضباب

اذا التقى قدر من الهواء الرطب البخار مقدراً ردة او اذا لامس ارضاً باردة او غمرها وزاد ردة على درجة الدي . تكاثف ما يؤمن البخار الرائد الذي لا يمكن ان يبقى على حاله البخارية وتحول الى كرات صغيرة وتظهر بشكل سحاب او صاب . ومن امثلة هذا الحادث الجلية المعروفة تكاثف اما سا في الشتاء وتحوطها الى ضباب حال خروجها من افواهها الى الهواء البارد . وفي الصيف يكون الضباب دائماً في الماء فوق الانهار وصنائح الماء الساكن وذلك لانه ينقل الشمع فيسير الارض حول الماء ابرد من الماء منه بعدة درجات فيبرد البخار والصاعد من الماء بواسطة الهواء ويتكاثف الى ان يصير صنائح ضايبة . واذا صعدت الريح الرطبة او الجبال ونزعت عن صعودها ابتدأت درجة حرارتها تنقص واخذت في التبرد فاذا استمر ذلك التبرد حتى انحص عن الدرجة التي يحفظ البخار فيها تحول البخار الرائد الى شكل الضباب

الغيوم

يكون الدي على الارض والصاب قرب الارض اما على السهول والمناطق او على الجبال

العالية . ولكن حينما صعد البخار الى ما يبرد من اجزاء الجوز العالية تكاثف وظهر بشكل آخر هو الغيوم . وما الغيوم الا ضباب معلق في الجو عوض استمراره على الارض . واذا ارتفعت الارض الى الهواء العالي كالجبال العالية بلغت طبقات الجو التي يتكون الغيم فيها وانفسلك نرى قمم الجبال مكللة باغصوم فاذا علونا تلك الجبال رأينا تلك الغيوم ضباباً كالضباب الذي يتكون في الوهاد وغيرها

فسبب التغيرات العجيبة التي تحدث على الدوام في درجة الحرارة في البحر على وجه الارض فبعد مجاري الهواء الى الجود نأبلا ويب تحمل معها اجزاء . ولكن علاوة على هذه الحركات العمودية قد لوحظ في اعالي الجوطينات مختلفة او مجاري هوائية افقية نملوا احداها الأخرى تتحرك الى جهات مختلفة حتى يصاد بعضها الآخر بسير . ويمكن ان نلاحظ هذه الحركات الهوائية بلا حفاة حركات الغيوم فاننا نرى الطبقة السفلية من الغيوم الكثيفة بسوقها المواد الى جهة خلاف الجهة التي بسوق الغيوم العالية الرقيقة اليها . فالذين صعدوا في المتاطيد وجدوا ادلة كثيرة على وقوع الحركات المحدث في هذه المجاري الجوية

ويسهل عاكس مراقبة كمية تكون الغيوم واختلافها . ففي الصيف مثلاً حين يكون الجو صافياً في الصباح نرى الغيوم تظهر يادئ يذم ابيض رقيقة وصفيرة الحجم وكل ما تقدم النهار كل ما رأيناها تزداد سخماً على التوالي حتى نسي طبقات عظيمة وحين يأتي المساء عليها نأخذ في النقص شيئاً فشيئاً . فاذا كان عدد غروب الشمس عديم قليلة في الجو انقشعت في نهاية الليل وصار الجو . وسبب تلك الغيوم في مثل هذه الاحوال هو حرار الارض بواسطة اشعة الشمس في النهار وصعود الهواء الرطب البخار الى الجو على الدوام فينتشر هناك ويتد بصعوده الى ان يبلغ اخيراً حد لا يترك عدداً سيلاً لحظ ما فيه من البخار وهناك يحدث الغيم يتكون ولكن بعد ان تنهي حرارة النهار وينوقف الهواء الرطب عن صعوده يكف الغيم عن الزيادة ويندئ بهط نحو الارض وهي مستمرة على التشتع فيصل الى الهواء الحار فينخل ويصيح الجو صافياً

وبما ان المجاري الهوائية مع ما في عليها من اختلاف درجات حرارتها ومقادير رطوبتها تتجاز في كل جهات الجو بشأعن التفتانها بعض الغيوم ونخل البعض الآخر فالهواء الرطب الحار مثلاً اذا لاس الهواء البارد من قاصم الثاني الاول بعض بخاره وحوله الى غيم ومن الجهة الاخرى اذا لاقى الهواء الحار الجاف طنة من الغيم بخرت واختفت قنخ عن ذلك هذه القاعدة وهي انه معظم حجم الغيوم زيادة ارتفاعها في الهواء وبصغر جهوط كذلك لان الهواء

الذي في فيه يرد في حاله ويختل في أخرى . ومنه الحركات الدائمة في الجو هي علة تولد الغيوم في العالم وتخللها بلا نهاية

واذا بلغ النسيم إحدى طبقات الهواء العليا دائمة السير تحمل عليها وسبق أحيانا إلى حد بعيد بسرعة عظيمة . ففي نسيم اصداعام الرابع ترى النجوم سائرة عابرة الجوى بسرعة تظهر للناظر أنها بطيئة مع أنها قد تدير من انهما تسير في الغالب أكثر من ثمانين او تسعين ميلا في الساعة وعرفوا ذلك من سير ظلال السريخ على الرقاب والهول . ولدى المراقبة بتدقيق يظهر أن النسيم يتغير في مسيره حجابا وشكلا تتقلب طبقات الواحد فوق الأخرى تصفر نارة وتغمر أخرى وكل من الحركات تشبه اضطراب الجوى الذي في فيه

هذا ويوجد في الغالب منه أضرعجب لتكون الغيم في البلدان ذوات المرتفعات . فانه حين تهب الرياح القوية وتنفث جالا وراقا والنيار إلى اعالي الهواء يظهر أن الغيم مستقر على رأس جبل إلا أنه يكثر حجما سارعا في الارتفاع والرياح إلى العلو . وكثيرا ما يترك الريح السحاب ويحمل بعضا إلى جهة مسيره . وهذا ان ينقطع مسافة صغيرة يحمل تدريجيا ويحني . ففي مثل هذه الأحوال يسير الريح بخاره الحار غير المظور إلى ان يصطدم بأحد جواب الحمل الذي هو أردسته فيندفع صعدا قوة التمدد إلى ان ينقطع عملا في اعالي هواه بارد فيبرد ويحول بخاره إلى صاب رقيق يرى عن بعد شكل سمكة تغطي ثمة ذلك الجبل . واما ذلك الغيم فيظهر للناظر انه ساكن مع ان دقائقه متحركة . وكثيرا ما تهب الريح إلى رأس الجبل وفوقه فيحول ما قديم من البخار إلى دنة منظورة في الصواب او السحاب واسعة مروها على الاراضي الباردة وبعد ان يمر الريح الجبل وينزج ينبر من الهواء الحار خلف ذلك الجبل ينخل البخار الذي صار منظورا وتذوب الغيوم في تلك الجهة بسرعة تكونها في الجهة الأخرى على ما يظن وإذا انقضى وانصل بعض الغيوم عن ثمة الحمل وحمله الريح تحمل بمسيره ايضا وتشتت الهواء بخارا وغاب عن العيان

فالاشكال التي يظهر السحاب فيها كثيرة متنوعة تختلف من حيث الرقة والملاظة والعلو والوسط كثير . فثارة تكون صلاحية في الرقة تظهر في اعالي الهواء وطورا تكون طبقات ضخمة نائمة ينزل منها المطر مدرارا تعمل في رؤس الرقاب في الحبال وأحيانا تمتد فتغطي كل وجه السماء . وقد اعطي لاشكال الغيم المخصصة اسماء مخصوصة لا محل لاستنباطها هنا . فان كل شكل منها يتكون في احوال مخصوصة في الجوى . ولهذا كان البحث في الغيوم من الامور ذات الشأن بالنظر إلى احوال الهواء (الغطس) وهذا من مساحات علم المنيورولوجيا

فعمل النجوم الميكانيكي العظيم هو امدادها الارض بالماء فان مقدار الماء العظيم الذي يرتفع في الجو بجماراً غير منظور يرجع الى سطحها - ياماً منظورة تمتلئ بالبايع والانهار ويستعيز البحر عما خس من مياهه . قتل النجوم في هذه المدائن الدائمة مثل عمل آلات الاستنطار خانها تأتي بالجمار الدائم في الهواء بهيئة منظورة وتنتج له سيلاً ليرجع الى سطح الارض ايضاً

المطر

اعظم قسم من جماد المحويع على الارض مطراً . فان دقائق الماء الصغيرة التي تألف النجم منها تظم معاً باستمرار فعل التكاثف حتى تصبح قطرات مائية ينمطر حجمها على الهواء لتقلها وجبئذ تأخذ في النزول الى الارض . فاذا اتفقت وكما على جيل وقت تحول الضباب الى سحب ماطرة علما ان هذه القطرات تكون صغيرة اولاً وتزولها وكما . ~~القطرات~~ ١ .
تكثر حجمها حتى تبلغ الارض شكلها المعلوم

فالمضردرة اخرى من درجات تكاثف البخار الى ضباب او سحب - فاذا اشتد برد النجم وقع منه المطر وذلك بطرق كثيرة - منها اذا صعدت الريح الحارة المرطبة بالبخار سلمة من الحمل العالية واستمرت على الانخفاض صعوداً ما اقتضت رطوبتها على التكاثف الى ضباب فقط كما مر بل وقعت مطراً لاسمرارها على التبرد الزائد على ذلك الحد . ومنها اذا كانت الريح شديدة واستمرت ساكنة الارض وكان قوتها طبقة من الهواء الرطب الحار ربما نفذت الى الثانية ورددتها فتكاثفت سحباً ووقعت رطوبتها مطراً ايضاً

ولما كان وقوع المطر متوقفاً على مقدار البخار كان اعظمه في الاصناع الاستوائية حيث يصعد الى الهواء المتدائر الاعظم من البخار ومن هالك بقل ينسب نقصان درجة الحرارة والتدويجي بالنفد الى القطبين على ان هذا الماموس العام خاضع لبعض تغيرات ذات شأن تحدث من اتساع الدوائر والمحور والجهة التي تسير فيها مجاري الهواء العظيمة وفي اربعة

(١) ان التكاثف اشد فعلاً على البر منه على البحر ولو كان الجرم من سطح الثاني اعظم منه من الاول . فوقع المطر على الدراع من على البحر وعلى نصف الكرة الشمالي الذي اعظمه راء منه على النصف الجنوبي الذي اكثره بجمراً

(٢) ان تكاثف البخار ووقوعه مطراً على الدرع يكون اعظمه قرب الشواطى وان يكن اعظم البخار صادراً عن البحار . وقد يكون شاطئ لاد كثير الامطار مع ان داخلها تام الجفاف

(٣) ان وقوع المطر على الدرع يختلف باختلاف هيئة ذلك البحر . فالجبال وسيلة لتكاثف

الجفاف فتكون رطبة أكثر من السهول كثيراً

(٤) ان الاماكن التي تعرض اية مجرى كان من البحاري الموائمة المستقيمة برطبها ان
برد ثاو بمنفعها ان تتخفف . وعلى هذا لا تكون الرياح الا بنحو خط الاستواء رطبة في الغالب
لانها تنقل من عروض باردة الى اخرى احر وعكسها المالة الى القطبين فانها بسرهما على
عروض الواحد ابرد من الاخر تبرد على التوالي فتمطر

ويعتض بعض هذه التلخيص في الجزائر البربطانية التي اكثر امطارها صادرة عن الرياح
الجنوبية الغربية التي تهب من اسواق قيانوس الاقلاسيكي . فامطار الشاطئ المقابل ذلك
الاقواقوس النسيم اكثر حرمتها في الشاطئ المشرقي على البحر الشمالي الضيق . فاذا جمع ما نزل
من الامطار في السنة على الشاطئ الاول البعيد عن الجبال بلغ عنه من ثلاثين الى خمسة
حار بعين نهراتاً . واما معدل امطار الشاطئ الثاني قلاينخار الصابة والعشرين . ولو كان
الشاطئ الاول الغربي خاليا لكان امطاره عاماً . ولذا ترى شاطئ اسكونلاند الشمالي
الغربي وقطبة البحيرات في اكثرها رطبة الاقليم ويختلف معدل المطر الموسمي الواقع عليها
من ثابتهن الى ستة وخمسين قيراطاً واجباتاً يتجاوز المائتين
باقية فيما يليو



المناظرة والمراسلة

كتاب العرف الطيب

(من فتم جتاب العالم الغاضل الدكتور بشارة افندي زلزل)

عن نشر العرف الطيب نتمطرن والارجاه . وثبت بحماتنا على ما لها من اختلاف
المنابع وقوائم الالهة والآراء . نهاده نحات النساء على ناسخ طيباً ونحال في تقريب
بقالاه كتبها المنصاحة ثونا ندياً

وقد وجدت مكان القول ذا سعة . فان وجدت لنا ما قائلنا فقل
الا انهم لم تنفع في مجال التفریط محلاً لسان حزبة هذا الكتاب . ولم تخط حدود الشاء على

مؤلفو الغني ينسبوا عن كثرة النعوت والاثاب جرأ وركاً ما نخرت من التحقن والتدقين
في نأينو حتى جاء آية لذوي الالباب

واني كنت من المولعين بديوان ابي الطيب حباً من الدهر وقد وفقت له على بعض شروح
أئمة العلماء وجلة الادباء والمفضلاء فكثيراً ما كنت النجى اليها في قنم معانيه الملتفة واخص
منها شرح الامام الواحدي لآية زينة ما تقدمت من الشروح وقد اطلع على جلستها فاخذ منها
الراجح من الاقوال وترك المرجوح فان جلت كلامه منقول عن اكابر ارفك الشراح كالذي الفخ
ابن جني وهو اول من شرح هذا الديوان وكاليه العلماء المعري والبيزكري والبيزكري
فوزية البروجدي وابن وكيع والعروفي وغيرهم من العلماء الافاضل وقد ظفرت هذه
شحمته من شرح المعري وهو من امن شروح هذا الديوان وابديها . الا اني رأيت اولئك
الشراح كثيراً ما يتفقون على معنى لبيت فينتاقلونه والمقصود سواء او يختلفون على معنى
بيت فلا باتون فيه بمنع ولا تسين لهم حقيقة مفرا فلا يجد المطالع في كلامهم ما يروي الغلة
بل ربما راد بعضهم في طيبة الاشكال بله حتى يبرز الشرح النبوه بذكره فسرحت فيه سواي
المكر والنظر واعملت في تلك الموضع المشكلة عوالم القلب والمبر الى ان تبين لي صحة
القول السائر كم ترك الاول للاخر وايقت ان كثيراً من آيات هذا الشاعر قد بقي مغلفاً على
ما فيه منات من التفسير لا يتج بانة ولا يرفع حجابة حتى لفيض التدرس استفتح في هذا المص
مغالبه واوضح لسالكين طرائقه وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

واني لذكر في هذه المقالة البسيطة بعضاً من انودجات هذا المشرح بما جلي فيه الخارج
في مضمار البيان مبن بعض ما امتاز به على من تقدمت من شراح الديوان وليس من قصدي
ومعاذ الله الغض من شان احد من اولئك الائمة الاكار ولا التعرض لخط احسانهم الذي
لا يمحى الا معاند او مكار انما هي حكاية الحق احق ان تذكر ولعل ما في جزاء الاحسان
ان يذاع ويشهر

وان تكن محكات الشكل فنعني ظهور جري في فهم قصبال

لكن رأيت فيجاء ان مجاد لنا واتنا بنضاه الحق بنجال

ولست ازيد المطالع علماً بماؤية ابو الطيب من الخط ما لم يؤت شاعر قبله ولن يفيض
لشاعر بعده وما وصل اليوشعة من الشهرة في الاقطار حتى وثب الجبال وخاض البحار
وحني لا تكاد ترى متاداً الا عكف على مطالعة واستظهاره ولا امياً الا جرى على لسانه
شيء من اشعاره فضلاً عما يجده من فم كل كاتب وشي من خطيب ويزجهم من الميل

الى الاشتهاد بشعره في كل مقام كان النور أسرحت حسب كلامه فجزى بها وراء كل
غاية من مورد حكما ومضرب مثل ويظهر حماسة وبيان اعتذار وموقف حمشة او تعزية او
عتاب الى غير ذلك مما اقطع في المنظرة ورسم في الدفاتر وجرت به الالسة في المحافل
والانلام في العوازل حتى كأنه كان ينكم بكل لسان وينجم عن عطف كل انسان
ولقد تنبأ عن نسوبها قال

وما الدهر الا من رواة نصائدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

فما ريو من لا بدير مثمرا وغنى به من لا بغني مفردا

وانت تعلم ان قري خلصوا للغة وسعة مخيلته الشعرية على كبر نفسه ومطامعه واختلاف الشؤون
التي عرضت عليه من حيث مراتب محدودة ورفائعه واحواله معهم وما كان يتعلل به
من الحصول على حطة السيادة وكثرة مناصبه وحاجته الى غير ذلك من الامور التي ذكرها
صاحب العرف الطيب في ذيل الكتاب كل ذلك مما اعانه على ابتداء المعاني الدقيقة واختراع
الاساليب الغريبة لا ينفك والابصار في ندم التصور والخيال والتفنن في وجوه الاغراض
الى ما لم يسبق له مثال بحيث لم يكن ليزي على كثف تعويض اسرارها وتخصيق خبايا
انوارها الا من كان لغويا مدققا وشاعرا منقلا وناعا عمقا وكفى بذلك تنوعا بفضل
العرف الطيب ومزيته

واذا كان السعير على ما اتقاه من التحصيل موازاة ما في الكلام المنسجم من اللبس والخطاء
يلتظ اسهل وبصرفها من الامل فتفسير صاحب العرف الطيب معاني نظم ابي الطيب حري
بان ينفذ الباحثون شيلا على صحة هذا التعريف ومعنا على فضل المؤلف وطول بابه
في التأليف حيث نرى شبه الافكار منسقة من بهاء معانيه ولا في الكلام منظومة في
سلك بيانها فقلت ابداع في انتقاء اسهل الكلام واعذ يومقالا واجاد في اختيار افضل
السلوب وانربا منالا مبالغا في التيسير والتقدير متنا في التعبير والتفسير مع رصانة
الكلام ومثانة تركيبه وجزالة لفظه وسهولة اسلوبه حتى لا تكاد تجد لفظا يصح فرض اطراحه
ولا محلا ينقرا في الزيادة لاستتمام ايفاضه وحتى كفى كل بيت بحسن بيان طنة المعنوية
فازداد بها بهاء وجمالا وزين كل معنى يوشى بلاغة بوزن من خلد لفظه به اخبالا

ولست احب ان اطيل الكلام في المشرط على ما ذكر فانه لا تكاد تخلو صفحة من الديوان
عن شيء من مثل ذلك ولكن لا بأس ان ارد بها بعضا من مثلها عما عني في اثناء
مطالعني هذا الشرح تنبها على مزيته وصدا قال انول وذلك نحو قول صاحب الديوان

يذكر بعض فائل العرب وكانوا قد تغاروا على سيف الدولة وتأمر وأعلى بقطائع فتاجاً م
عند تدمير واقع بهم

ارادوا ان يدبروا الرأي فيها فصحبهم برأي لا يدار

وهو ولا ريب من الالبيات التي تستلزم دقة نظر في استنباط معناها وقد رأيت الواحدي
يقول في تفسير هذا البيت ما نصه «يقول ارادوا ان يدبروا الرأي بينهم في تدمير فاتهم سيف
الدولة برأي لا يدار على الامور لانه باول بدية يرى الصواب» اه وقال ابو العلاء «اجتمعوا
بدمر ليدبروا رأيهم فصحبهم سيف الدولة برأي لا يتوقف فيه لانه لا يرى الا ما يكون حليلاً
في اول وهلة» اه ومنقضى القولين ان الادارة المفهومة من قوله «لا يدار» هي من قتل سيف الدولة
وظاهر انه لا تلاف في بين كونهم ارادوا ان يدبروا رأيهم في التجار منه وكونه لا يدبر رأيه على
الامور ولا من غرض الشاعر هنا ان يصف حزم سيف الدولة وسداد بدية اذ ليس في التمام
ما يقتضي ذلك ولنا المعنى على ما ذكره صاحب العرف الطيب حيث قال «اي ارادوا ان
يفلسوا آراءهم هناك اي في تدمير فاتهم سيف الدولة برأي لا سبيل لم الى ثقيل يعني انزال
نعمته بهم» اه ولا حاجة الى ايضاح صحة هذا القول وبيان مطائنته لغرض الناظم ولفظ
البيت . ومن ذلك قوله

حايك مسؤولاً وليلك داعياً وحسي موهوباً وحسبك واهباً

والاشكال كل الاشكال في الشطر الثاني من هذا البيت فانه لا يتبين له معنى ولا بناء في تفسيره
الا بعد تقدير محذوف لان كلاً من قوله حسي موهوباً وقوله حسبك واهباً جزء كلام لا كلام
لان الكلام لا يعتمد غير اساس وحيث لا يتبين ان يكون في كل من الموضعين لفظ محذوف
كان يكون مبتدأ مثلاً يخبر عنه بلفظ حسب مع ما اضيف اليه كما نقول حسي زيداً صديقاً
وهذا ما صرح به في العرف الطيب حيث قال «وانت حسي اذا كنت موهوباً اي لا افتقر بعد
هتك الى واهب آخر واهب حسبك اذا كنت واهباً اي في شكره بك والباء بحق الثناء عليك»
والمعنى على هذا كما تراه واضح مطوع لا اشكال فيه ولا اضطراب وهو منصرف المتنبي بلا ريب
مع ما ترى من صحة التركيب وسداد الاعراب . وقص عبارة المعري «يقول وحسي موهوباً اي
حسي من جميع هاتك ان نهى لي نفسي وقيل يكفيني ما وميت من المال وحسبك واهباً اي
كلت في هذه الصفة نال كفاية وانه في كونك واهباً لا يراد بك انسان آخر يكون واهباً
وقيل حسبك من جميع الماقب ان تكون واهباً نفسي معي» اه وقال الواحدي «وكفى بي موهوباً
اي اما اشكر من بهي وانشر ذكره وكفى بك واهباً اي انت اشرف الواسين اه» وفي كليهما في

المعنى والاعراب ما لا يخفى على المتأمل . ومن ذلك قوله من قمينة يمدح بها سيف العولة
ويذكر فرار الدمشقي واسرا بنو قسطنطين

نجون بأحدى مهجيك جرجية وحملت إحدى مهجيك تسيل

بخطاب الدمشقي وكان قد جرح في الواقعة فهرب ولرات بهجته مئة وولده والمعنى على ما في
العرف الطبيب انه هرب فخبا بنسوة وترك امه في قضية الهلاك فهو انما بأحدى مهجته هُذ
مالك أهلاك الاخرى لان ما ادرك امه فكأنه قد ادركه . وحوماً في سائر الشروح الا انهم
لم يحسموا تفسير لفظ تسيل في هذا البيت قال ابن جني « اي تذهب في القيد ما وهزلاً » وشبهه
المعري وغيره بجريه وقال اللاحدي « وليس ما قاله ابن جني شيئاً ولكن المعنى انه يتسل فيسيل
دماً » اهـ ولحق ان كليهما ليس بالتفسير الصحيح انما المعنى ما ذكره في العرف الطبيب قال « وكى
بسيلان مهجته الاخرى عن الملكة كما يقال فاضت ساسا قال السموال

تسيل على جد الطلقات قومنا وليس على غير الطلقات تسيل »

ومن ذلك قوله من مئة القصيدة

بطارد فية موجه كل ساجج سلا على غمره وسيل

الضمير في فيه وموجه راجع الى العرات بصف عور خيل سيفاً للدولة لهذا الشعر ولم يفهم المعري
معنى هذا البيت فجعل الممر كناية عن معظم الحرب قال « يقول ان الخيل لما عرته كان بدافعها
موجه تكأنيها نظارده اي نحارة وسواء على كل نفس مها خوض الماء وغمره الحرب » اهـ وهو
غريب وقال المصاوي « ان الخيل كانت تسبح في الممر ونهر في السيل » اهـ وهو ليس باقرب
من قول المعري لان قارب من جهة اخرى فيه تفسير لفترة الا انه لم يصب في تفسير المعنى
التركيب اذ ليس من قصد الشاعر ذكر سير الخيل في السيل اي مجرى الماء ولا سبل هناك
لانه بصف عور ما اسرا والصنى تصحيح هذا البيت ما نص « عني في العرف الطبيب بقوله » اي
ان الخيل كانت تسبح المخرج وهو مجرى اماها فتجعل ذلك حظاً ردة ثم قال ان هذه الخيل لا تنال
بغمره الماء لغورها تنقطع سطر السبل كما تنقطع السبل الذهب لآماء فيه « اهـ وهو بين بنسوة وفيه
من الملاحظة للفظ البيت ما يدل على انه موزون والشاعر كما يستدركه الصور ما دنى لحة . ومن
ذلك قوله بصف شعب بوان وهو الممتزج المشهور بقارس

ولكن المعنى العربي فيها غريب الوجه والبد والناس

قال صاحب العرف الغريب في شرح هذا البيت ما مضى « بقول اما غريب الوجه في عيون اهلها
(اي في معاني الشعب) لانه لا يعرف احد مثلك غريب البد اي لا مثلك لي في هذه الاماكن

فيدي اجنبية فيها غريب اللسان لان لغتي عربية وم اعاجم» اه وهو التفسير المطبوع لهذا البيت الذي لا غبار عليه ولقد تكلف غيره من الشراح في تفسير قوله غريب البلد انحاءاً غريبة قد اخذ منها التكلف والتعول كل ماخذ قال ابو العلاء «غريب اليد يعني ان سلاحه السيف والرمح وسلاح من بالشعب الخربة» وقال الهادي «غريب البلد لان سلاحه الرمح ويديه تستعمل الرمح والسلمة اهلها الرابات (كذا) والمزاريق لهم يستعملون هذه الاسلحة ثم قال ويجوز ان يريد بغربة الوجه انه اسمر اللون وغالب اللون العرب السمرة واهل الشعب شمر الوجه وغريب البلد لانه يكتب بالعربية وهم يكتبون بالالفارسية» اه وفي جميع ذلك ما يفي بما لا يخفى على البصير . وقوله

بوت راعي الضان في جهله مبتة جالينوس في طيو

ورما زاد على عمر و زاد في الامن على سره

وقد فسر البيت الثاني بما نصه « الضمير من عمره لجالينوس ومن سره اي نسبه للراعي اي وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس وكان آمن على نسبه من اطلاقه لان الطبيب يقدور راء كل سبب آفة فلا يزال خائفاً مضطرب البال» اه فانظر الى هذا التعليل الذي ظهرت به حكمة قول الشاعر من حيث زيادة امن الراعي على نسبه وامن الطبيب على ما في الكلام من المجازلة والابحار . ومن الغريب ان ابا العلاء يقول في هذا الموضع ما نصه «اللاء في عمره وسره ضمير جالينوس يقول ربما اش الجاهل الخطا اكثر من العالم المتبحر وربما زاد امن الجاهل في نفسه الى وقت موته على امن العالم فيها» اه وينتضى هذا التفسير ان الضمير في الموضعين للراعي لا لجالينوس كما قاله اولاً وفي المناظرة بين التفسيرين غنى عن الايضاح

ولهذا البيت امنية كثيرة في الديوان ما نحصى قيومناذ لنظ الشاعر ووسع في بيان كنه المعنى بما يقع به على الصحة والسدد بعد ان كان ظاهرة مبهماً وغير مستقيم في بادي الرأي بحيث لا يشك المطالع بعد الوقوف على كلامه فيه ان هذا هو مراد الشاعر وهذا مما ابدع فيه غاية الابداع وتجاوز سافة الشرح حتى لحق صبيحة الاختراع واكثر ما نرى ذلك في ربط بعض ابيات المتنبي ببعض فان كثيراً منها يرى لأول وهلة منقطع الصلة لكونه ما كان المتنبي يتوسع في المعاني وينورك بين الابيات حتى يظن ان كل بيت من واد ولدك فانك تراه في هذا الشرح كثيراً ما يتعمد في توجيه المعاني ونسبها لما اورد عليها وتنبهها حتى تنطبق على قرائن الحال وينغم بعض اطرافها بعض بما يزيل من بينها الغرابة والتضيق ولا تكاد نرى هذا المذهب لغيره من الشراح فانهم على انغامه يكتبون تفسيراً للنظ وبيان معنى البيت بما يحتمل

في خاصية تنسودون النظر الى ما يرتبط به من سائر القسمة وفي ذلك من بعد الثقة وصعوبة
المركب مالا يتيسر الا من ما في قنم معاني هذا الديوان وكلف نسمة سبع مضامين وقد اشار
الشارح الى هذا المعنى في تذييل الكتاب وذكر انوثجا ما عيسى به الصبر غيره ما لم يذكره
ومعلوم ان هذا من المناجات التي تخص الشاعر دون الشارح كما اشار الى ذلك في حاشية
كلامه ونابك من يتلوا نيام شلا شبي و يتولى الكنف عن ضمير معانيه وسد مراع الخلل
في منازبه مالا يتطوع به الا عن نصن في مذايب الشعر خاصة باسرار المعاني

القبة ثاني

حل المعنى العرج في الجزء الرابع من الصفاء

بالغزاة في غادر عريق بدر لما من بعد قطع الرأس روس

فكرت فيها مدة فرائها وعلمت ان الحل في «ناج العروس»

المدرسة الكلية محمد ابي عز الدين

حل القز المخرج في الجزء الرابع

(بقلم الشاب الاديب الارستيب اندي طوس هامور تغراف غرة)

يارشيد اعدا البب المعالي وله بالنهي ترث الاولف

قد بد سر غرك الحوم جهرا فهو عكسا قول وبانظر دلف

الرياضيات

حل المسئلة الجبرية الواردة في الجزء الرابع

لفرض ان ك بمعدل عدد الثواني التي بها يدور الدولاب المقدم دورة واحدة
ثم اذا كان الدولاب الذي محطه ا اذرع يقتضي له ك ثواني ليدور دورة واحدة فالذي
نضرة ١٠ اذرع يقتضي له $\frac{10}{8}$ او $\frac{5}{4}$ من الثواني
فمن ثم يكون معدل سير المركبة في ثانية واحدة $\frac{5}{4}$ لان محيط الدولاب المقدم كما هو
متطوق المسئلة ا اذرع اي يدور الدولاب المقدم دورة يرفع سائلا ٨ اذرع كذلك اذا
اخذنا الوقت الذي يدور الدولاب المؤخر دورة واحدة ونصا ١٠ اذرع عليه التي هي
محيط الدولاب المؤخر يكون الخارج ايضا معدل سير المركبة في الثانية لنضرب احد الخارجين
في ٢٤٠٠ يحصل معدل سير المركبة الاصلي في الساعة وذكر ايضا ان عندنا اخر المركبة ثانية

بدورة دولابها المقدم يصح معدل سيرها في الساعة اقل من اثنان خريف بدورة دولابها المؤخر
بنصف ميل هانتي . فيحصل معنا ما تقدمت به المعادلة

$$\frac{14400}{4+5} = 2000 + \frac{28800}{1+5}$$

$$\text{بالجبر } 1000 \text{ ك} + 18000 \text{ ك} = 5800$$

بالقسمة على مئة

$$10 \text{ ك} + 180 \text{ ك} = 58$$

ولاجل تنمة المربع نزيد لكلا الجاهين ٨١

$$100 \text{ ك} + 180 \text{ ك} + 81 = 581$$

ماخذ الجذر المائي

$$10 \text{ ك} + 1 = 17$$

ك = $\frac{17}{10}$ اي عدد الدفاتق اللازمة للدولاب المقدم لبدور دورة واحدة

فمعدل سير المركة الاصلي يكون $\frac{28800}{4} \text{ اي } 7200$ ذراع او ٩٠ ميل ومعدل سيرها عند تأخر

الدولاب المقدم ثانية كل دورة - $\frac{28800}{4} \text{ اي } 7200$ ذراع او ٩٠ ميل وعند تأخر

الدولاب المؤخر ثانية - $\frac{14400}{4+5} \text{ اي } 1800$ ذراع او $\frac{1}{3}$ اميال

المدرسة الكلية

علي سليمان

باب التانيج

تاريخ الدولة الرومانية الشرفية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب افندي ارهم طراد

(نافع مافضة)

الافراد موجود على الملل المرمدة التي اوجدت العالم وما فيون المنصة باحسن الصفات الابدية
الاذلية المحمودة عن الاصار والمصائر وهي الاله العصب الذي خلق او حسب عبارة افلاطون
الذي ولد الكائنات العديدة والمتنوعة الاجاس والمراتب بين آلهة وارواح وبالسنة وبشر

وكل كاهن ولد واسم تلك الآلة كان في عداد الحالمين والآلة الصغيرة التي قوض اليها
تكوين الجسد الشري وترتيب مراتب الحيين والانس والحيات والاسكة ناكها عنان
احكام الدنيا منسوبة الى اربع نثنى فيها من ملك البحر وسما من ملك الجبال ومنها من حاز
غير ذلك كما هو معلوم ومذكور في كتب حرافات الطيور والرومان وكانت يعتقد بوجوب
تقديم الفرائين والذبايح لهذه الآلة لترضى عن الناس وتصورهم من الشرور والعيادي وقال ان
الشمس والقمر والكواكب جميعها خالدة لان ظاهرها ثابت لا يتغير الا من هيئة العالم المنظور
تدلى على هيئة العالم غير المنظور والاحرام المأبودة خليفة بالاكرام والشمس التي تحفظ
وتنقش الكائنات تطلب بحق عبادة الشر لها لانها صورة المعبود الاول .

وكان يلبسوا بحند او يتوهم ان الآلة تزور وتحدث لندرة ما سئلوا او تشرب بها
سجود فتيها وعمايتها ونذر دانت وسار حتى ادعى انه اصبح دراهم ويعرف كل
واحد منها يزوره بالبقعة او الملمح من موقوفه واعطى ذلك الحرية لجميع رعاياه ان
يسأوا الديانة التي يريدونها ولعل في ذلك سياسة وحكمة لئلا علم علم البنين ان الاقوام
المضطهدين يحافظون على مبادئهم التي اضطهدوا لاجلها ولو ذاقوا شوائم الموت والعذاب الا
انهم لم يسيحبت ان يكسروا عن نميتها سوء الديانة الواحيد والربوبية القدسية وتبين ورافقة
وفتح المياكل المغلفة واكرم الكهنة الكثيرين ومنهم امراء واولاد لتقدمه الذبايح المديدة للآلة
في الضوا والاصال والليل والنهار قيل انه لو رجع عالم طاهر من بلاد فارس لما عن وجه
الارض نوعي الكاش والعقل ككرة القناخ والفرايين التي كانت اوبيا ان يقدمها لاصرامها
وفساد اقوام الوثنيين خاستول عليه الغيظ والقهر وبصر الى كهنة المسيحيين وترتيبهم وعينهم
والى الشعب المسيحي ونماضهم على المصانع والصدقة والاحسان لما مر قلبه المحذور رأى لزوم
اصلاح فساد ناصبه فاصدر واسر عريضة بمضربها على الكهنة الوثنيين حضور الاعاب العمومية
وقراءة المنقص الربانية وبحرصهم على اتعاج جادة الهدى واللغة والاحسان غير ان نمة ذهب
ادراج الرباح ومن المؤكدا ما كان جامدا في تكبيره عند الخلدسيين يدوي ملاضطهاد ظاهر
بل وسائل اخرى نافذة نحو القوقع المذهب والاعلام على القبر اذا سجدوا وحرم المسيحيين
حقوق الخدمة في الجيش والمتاصب الملكية ونعم علوم وآداب ليراهن القدماء .

ولما كان يلبسوا راسا في معاد ونقض المنافع السخية امر ساء فيكل هي اسرائيل
بالمكان الذي شاده قيوسليان بن داود فخلق اليهود الماكوف في جميع اقطار المملكة هذا
الخبر بالاستسار والسرور وقاطروا الى اورشليم من كل فج عميق وجادلوا بالاموال الوفيرة

وأجوارهم التسمية للامتداد بهذا العمل العظيم وإنما يودعي كل مفاته ورونته فكانت ترى شيوعاً واحداً نساء ورجالاً موسرين وقرآء يتبارون في الشغل والبشرى لوج على وجوههم ويزدرون بالانعب ولا يملون بالمشقات لان الامل والفرح قد قويا عزائمهم واكسبهم بما لم يعرفوها قديماً غير انه خاب املهم واحق مسعاهم وعادوا من هناك بالفضل ويعتقد المسيحيون كافة ان زلزال قوية وكرات نار مهلكة خرجت من الارض والاساس لا بعدت النقلة حتى لم يجسر على على الدنوم تلك النقطة .

اما الملوك الذين خلطوا ببيانوس ولا سياثيودوسيوس فكانوا مسيحيين وجهلوا في نشر تعاليم المسيح في سائر الاقطار على رغم مضادة العلماء الوثنيين والحكام الذين ما تنقلوا ينددون بهذه التعاليم التي ذلت كل صعوبة لفتها في سبيل سيرها وظلت منتصرة على الجميع . وفي هذا القرن اي القرن الرابع دخلت الديانة المسيحية بلاد ارمينيا واعتمد ملكها تيريدانس واعوانه وتصروا معك المحش وقرآء وكثيرون من رعاياه وتصرافاً بملك ومسكة الكرج وغونيون كثيرون قبلوا تعاليم المسيحيين واعتمدوا وكذلك فعل عدد عديد من العادين ساكي فرسا وترجمت الكتب المقدسة الى لغات مختلفة ليطالها اولئك المنتصرون المخلصوا الاجاس واللغات وتنتع المسيحيون براحة تامة في جميع اقطار المملكة الرومانية ولم يصعدوا الا في بعض الدبار التي حافظت ملوكها على عبادتهم الباطلة وفي بلاد فارس دام الاضطهاد اربعين سنة اي من سنة ٢٢٠ الى سنة ٢٥٠

الحوادث الداخلية

ان الغرض من الاطلاع في هذا المقام بتاريخ الكنيسة هو السير في السبع الذي اخطت سائر مؤرخي الدولة الرومانية الشرفية لان تاريخي هذه المملكة السياسي والكنسي ما بالحنيفة تاريخ واحد فلا يجد احد الى فصلها سبيلاً غير ان دائرة الخبايا التي رمتها لنفسها واشرت اليها في صدر الكتاب نغمي الى الاعراض عن المباحث الدينية تاركاً الاهام بذلك للسادة اللاهوتيين الذين بينهم هذا الامر فهم المكثون بشرح مسائله العويصة والافصاح عن حالة الطغوس والعوامد الكنسية في تلك الاعصار مقتصرين في كل حال على سرد الحوادث التي لا تضاد ولا نصر اعتقادات الطوائف المسيحية السورية واذا خرجتني الاحوال والنواعد التاريخية الى محالة هذه المخصة فيكون ذلك نادراً والمادر لا يسنى عليه حكمه اما الكنيسة فكانت في هذه الايام واحدة في الديار الشرقية والغربية ما عدا الارمن والهند عن الذين كانوا مقصولين عنها وكان لها رعاة روساء لهم بالضاركة وهم اساقفة رومية والنسططينية وانطاكية والاسكندرية

فهؤلاء الاربعة كانوا ثقتهم وعضدين على رعاية جماهير المؤمنين نجهم في كل حال
صلوات الاخوة وتخاذهم عرى الاتحاد لتزع النفاق وملازمة المسدين.

وكانت اشباع الارامنة والتدعين الذين ظهروا في العصر السابقة لم تنزل اثارها ظاهرة
في هذا العصر واشهرهم نابو بديعة ماني القاري الطبرسي الذي اراد ان يوفق بين التعاليم
المسيحية وتعاليم المجوس مدعياً ان المسيح لم يكمل عمل الهنآ ولا انه نفسه المعزي الذي وعد به
يسوع تلاميذه غير ان الثوابت والاخرافايسية التي مآدروا سلاطين الرومانيين لفصاص
هؤلاء الاقوام ردت كثير من منهم عن فهم وإراحت البلاد من الشرور والساد سنة ٢١١
توفي اسقف فرطية نوع الخلاف بين اساقفة المدن الانبشية في تعيين خلف له وانفسى الى
حزبين اتخبط كل فريق اسقفاً فسال الحاج النفاق مدة مديدة ولم يستأبقتال فسطانوس
من قسطنطين حزب الدونانيين وهم ناهيو ديسانوس اسقف كلاركيري فاختصم قسراً الايام
والامرا اسقف الشرقي وثق من البلاد الرؤساء ومن كان عامياً عانياً ولما نولى يليانوس
عرش القسطنطينية ارجع الحسين ثارت الصنائع والاحزاب للدينه الا ان اقسام الدوناتيين
ومحاويرة النديس اعطسنيوس هم بكتبا نوحطيو الملبعة نك اضعاع وسبا سنو طهم .

وفي اول ثل هذا القرن ظهرت يدعة اريوس الكاهن الاسكودري وفي قوله ان الابن
منفصول عن الآب كلياً وجوهر ياول اول لا شرق كان ارجدة الله من القدم وجمله كآله
لخلق العالم فيكون والمآلهه مخفعا عن الآب في الجوهر والرتبة وكان يعتقد اعتقادات
اخرى اشار اليها المؤرخون ولم يسيوها خاشرت حالاً تعاليم في مصر والاقطار الاخرى وزاد
عدد المنسكين بها نظرده اسكدر بطريرك الاسكدرية من الكهنة واشهر كمره ولما تقام
المحطبة استشار قسطنطين الملك اساقفة وجمع سنة ٣٢٥ مجمعاً في مدينة نيقة من اعمال
بشقية لخص من المسألة وغيرها فاجمع اعضاء المجمع بعد جدل عيف وساعات طويلة
على ان الابن مساو للآب في الجوهر وحرّم اريوس اذ ذلك ونخب الى ملادايلريا واعترف
الجميع بدستور الايمان الذي وضعه المجمع وعين يوم عيد الصبح الاملد الواقع بعد ليلة السر
والاحاد اي الاعتدالي الربيعي واراد بعض الاساقفة في هذا المجمع ان يجرّم زواج الكهنة
فعارضة بنونينوس اسقف الصعيد وتغلب عليه

ولم تمت تعاليم اريوس ويلاش حتره سبو وحربه بل في الماس كثير من يعتقدون
اعتقاده حتى انهم اغروا الملك مار جاعوس القوعدة واضهاد مصادبه ناسي المجمع البقاوي
لاسيما ثناسيوس اسقف الاسكدرية الذي تعامل على عليه تعفأ وعدوا وعزلوه في مجمع صور

سنة ٢٣٥ ونفوه الى بلاد فرنسا اما اريوس فلم يملكه المود الى كيسة ولا حلية لمجاعة الاسكندر بين له بالعداوة بل ذهب الى القسطنطينية وهما كسان شرمية بسقوط امعائوه وهو يتغوا طقال الكيسة القدماء ان الله قد امانه شرمية اجانة لطلب الانقياء ونصا صالة على كفس النطيع ونمت تعاليم محفوظة عند اقلام كثير من الايام نيودوسيوس الكبير وكان عدد المؤمنين بها يختلف باختلاف اعتقاد الملوك المستلطين فاذا كان الملك اريوسيا كان اكثر الناس اريوسيين والعكس بالعكس ودامت الحال هكذا الى ان قام ثيودوسيوس وقعل ما فعله لتعزيز ونشر تعاليم مجمع بقية والكيسة الارثوذكسية الكاتوليكية وكان كثيرون من الاساقفة والعلماء الاعلام قد ضلوا سوا السبيل بياحتهم الاربيوسيين وردودم عليهم لانهم ارادوا هذبهم وهم معتمنون طريق الهدى فالشئ زبانا طويلا حتى حسموا هم انفسهم في عداد الصالين .

الباب الثاني

من حين انقسام السلطنة الرومانية انقساما نهائيا سنة ٢٨٥
الى ابتداء حروب العرب الاسلام سنة ٦٣٢

الفصل الاول

في ملك اركاديوس من سنة ٣٩٥ الى سنة ٤٠٨ وملك ابه ثيودوسيوس الثاني من
سنة ٤٠٨ الى سنة ٤٥٠

اركا ديوس

قد مات ثيودوسيوس الكبير آخر سلاطين رومية العظام الذين تسلطوا على العالم
الروماني باس ورجل بسطوتهم ووصلتهم قلوب ساكني القارات الثلاث القديمة فانطقات بتوت
نار شجاعة الشعب الروماني الشهير الذي فقد قوته ورغبة في امتداد سلطته والعزلات واقام
مدة يدافع عن اسنلاله وبجارب جيوش البراة المدفعة عليه من اقاصي الدنيا حتى رهن
وسقط فاصبحت رومية ام المداين وسيدة سائر الانظار عدة ملك بنوحش غريب وذلك

بعد وفاة ثيودوسيوس الكبير ثمانين عاماً اما المملكة الشرقية عاشت نحو الف سنة أكثر من
شقيقتها لان داعي الانقراض لم يأتها فجأة بل على مدى فترات طويلة حالتها حاله مصدور بطول
دأته ولا دواء له سوى الموت والفتنة.

وكان عمر اركاديس ملك القسطنطينية ثمانين سنة حين تسميه وكانت مملكته
تستل على نزاعة واسيا الصغرى وبصرى وذلك من حدود نهر الدانوب السلي الى بلاد الحبش
وفارس وحاز اخوه اوروبس ما بقي من السلطنة الرومانية اي ايطاليا وفرنسا واسبانيا
وفرنسا وريطانيا وكان القتيان صعيدين ضالعين فلم يحسن السياسة والاحكام ولكن الشعوب
الخاصة لما احتجها حباً شديداً تذكر الالهة في مثلث الامر ما كان يكن ساء ما افعال وزرائها
الحجة بمخوف الجميع وكان رومينوس وقدر اركاديس الاكبر رجلاً شريفاً ظالماً حقوداً بجلاً
يعتزل الناس بهائم خلفت لحده فلا يخاص المسيئين اليه والذين ينصرون بغير القتل والعذاب
وهو الذي ما ج ثيودوسيوس لدمج اهل سالونيك وكان مسئولياً على غل الملك الضعيف
وناو ياترومجيحاً يابته لكن اركاديس خاله وانتم باهركسبا الاهرة الحسن والجمال وبعد
بضعة اشهر اشتهر برئيس الخصبان رستيليكو وهي ملك القرب ونيل طامع غساس فاند
المجربوش الوثنية على قتله فقتلوه في ٢٧ تشرين الثاني سنة ٢٩٥

ولم يكف الوثنيون عارهم على الخدن الرومانية وبحارهم للرومان الا خوفاً من
ثيودوسيوس العظيم ولكنه لما مات وارثه ابنة الصعيف عرش الملك طمع هولاء البرارة
بملكته وجهز ملكهم الارليك في الاخر سنة ٣١٥ جيشاً جراراً وتقدم للحرب والغزو والنهب
فعبث بجوده وضيق ثروميلي وسار سرعاً حتى وصل الى انيساره وقتل وبسب وبسي الناة
والساء وبحرق المنازل ويحرق الخول فدخلها وعاهداهلها واخذ منهم فصة وذهبا وسار
الى بلاد لكك يمنية وقمل بها كما فعل بيسرها ونحت لكورثوس وسارطا وارغوس ابلها بلا
حرب ولا قتال فنهب اسوالا وبسي حريمها ورجالها واقفون لدهوم صارون ساكنون
ناظرون فامين هولاء من اجسادهم والذين لما اناو عليهم بيسر بخمسة وعشرين الف واصل
واله فارس واربعه وعشرين فيلاً قالوا له اذا كنت اظلمت نوذي اماساً لم يستل قط
اليك واذا كنت اسماً تقدم لثري رجلاً لا بعدد لوك بالثباغ والاس قال بعض الوثنيين ان
الارليك لم يجسر على خراب انيسا لان مبر فاله المحكمة وحامية هذه المدينة قد صانها من
على الصحيح ان الارليك كان سميحاً بفقرته وند الاد الوثنيين اللاتين في بلاد اليونان وبطل الى
الابد احتفالاً لهم واعيادهم.

وكانت القسطنطينية بهذه الأيام ملأى بالقصور الجميلة والمنازل الدبية والمنازل
الكثيرة اليها يسير ركاب الفلاسفة والعلماء من كل الاقطار وقد ادعى سكانها الذين انتحلوا
عولائد وثنية الهوبايين انهم اعظم الناس ثناءً وقد كان اركاديبوس ملكهم زعمًا مفسرًا وليس
كما قال القديس يوحنا الذهبي الفم اكليلًا اوتاج ذهب مرصعًا بالمجهر الكبيرة والنادرة
الوجود ورداء ارجوانيًا فاخرًا ونيابًا حبرية مزركشة بالذهب وكان عرشه من الذهب
الاريز ونياب والسحة اعواى وموشاة ومزركشة بالذهب وكانت مركبته الذهبية يدبعة بحمرها
فرسان ايضاً مكسوان بالذهب واذا سارت تحركت بجوفها الارجوانية الذهبية فادامشت
الابصار بحسنها وريقها .

ولما مات روفينوس كبروزراء الملك واطلمهم خلته الخصى اترويسوس في منصبه
وطاعه ومكره وجوره وزاد عليه بان جعل لكل وظيفة في الحكومة ثناءً وكان متكبراً لا
يحصر احد على الذنوب وظالماً حقوداً لا ينفو عن انسان اخضعه فمل النعيب منه وكربة
الجميع وعزمت الملكة ايدوكسيا على ابدائه مدعية انه اهانها وما زالت ملعة على زوجها حتى
امر بقتله فعلم بذلك الخصى وفرّ ماراً الى الكيسة وطلب الى الذهبي الفم مساعدته فنشر هذا
الخبر الفاضل عن ساعد الهمة وان الملك والنعيب ضرورة وبضلة العوقنا عنه اركاديبوس
وبداه الى جريح قبرص ولكنه رجع منها حين وصولها اليها وارسل الى خلكدون الان فاضي
كوي وهي احدى قرى القسطنطينية وقتل فيها سنة ٢٩٩ بحجة انه استخدم لجر مركبة فريب
الملك الابيضين وخلته في التسلط على عقل اركاديبوس غناس الفوثي الذي تنسب روفينوس
وكان هذا الرجل اربوسياً فارداً ن بعضي لاشياعه الحقوق التي اعطيت لايمان الكنيسة
الكانتوليكية الارثوذكسية فاج النعيب وقتل في ليلة ٢١ تموز سنة ٤٤٥ عدداً من عساكره
فاضطر غناس ان يرحل بن في معه فالتقاء عديمه الدانوب والدين ملك البين واصلاه حرباً
علماً فقهره وقتله في ٣ كانون الثاني سنة ٤٥١ .

وكان بطريرك القسطنطينية في ذلك الاوان القديس يوحنا الذهبي الفم الذي طار صيته
في الاماق واصبح مثال العفة والسلاعة والزهد والصلاح وكان هذا الخبر المتضال ابن رجل
شريف اطاكي فدرس في اطاكية قصة سوربة العلوم والآداب وبرع في كل شيء ودرسة
ثم هجر الناس ونحرد للعبادة وانفقى مذ ست سنوات وبعد ذلك رجع الى اطاكية واقام في
الكنيسة واعداً فبك القلوب ببصاحبه وبلاغه ورد بهوا غلبه للنهيرة كثيرين الى الايمان
المسيحي ولم ترل كتاباته واقواله تعرف عن سعة اطلاعه واضطلاع به بالمباحث الدبية

اللاموتية مظهر انتداه على الحكماء ونجبة النوبة وذلك وكان لا يراعي احدا ولا يعرف العلية بل يتكلم الصدق غير سال بالعوائب والعلل لما يراه من امر واحد يحط به ويظن ميتا خساد به من الكثرة والرهبان والشعب وربما يتوب ساء لا لاطفهاج اوائك الاشخاص وسعمل فيووبقدهم الملكة ايدوكسيا ونسوفس بطريك الاسكندرية الذي اتى القسطنطينية واجتمع بالاساقفة والكهنة المحافظين عليه فاجمع اوائك المنصور على صلوة وبنيو ورفعوا خلاصة اعمالهم الى الملك فصدق عليها وبني القديس الى مكان قريب غير ان الشعب اضطرب وهاج وطلب بالتمسح رجاء المطر برك الى كيمسو وانعوا ما حدثت زلزلة فظن ما حدث دليل غضب الله وبعد ما في المطر برك بومين رجع الى منزله بالبحر والاكرام فغشي في الشوارع بين صنيين من الناس والجميع فرحون وبسندشرون بلفائف ورجعوا ولما وصل الى الكيسة رقي النهر وخطب كما حدثه قالوا من الذين سعمل في اول مسفين الملكة انهم يشبهها مارايل امرأة اغاب ملك اسرائيل جدد واسعابتهم واخبروها ان نال وهو بخطب قد عادت هي ودوا ثائرة ورافضة وطالبة راس يوحنا فهاج غضب الملكة بعد ان كاد يسكن وجمعت مجعاً وحكت بوجوب نقيه مرة ثانية فني في ٢٠ حزيران سنة ٢٠٤ الى مدينة كوكوس الواقعة بين جمال طوبوس في بلاد ارمينيا الصغرى فوصل اليها سالماً بعد سبعة عشر يوماً واقام فيها ثلاث سوات صرفها في العبادة والنوي ونمريض المؤمنين في جميع الاقطار كتباته ووسائله ان يستأصلوا اللدع والنساد وفي سنة ٤٠٧ حذرا مرينقو الى بركة بنس فقاد ربهض اليها غير ان الميتة اغتالته في المطريق قبل وصوله الى شاطئ بحر الاسود وبعد ثلاثين سنة من وفاته نلت بقايا جثته الى القسطنطينية وسار الملك ثيودوسيوس الثاني للثا غموا وظرها جنا على ركنيه وقتل العيش طالباً المغفرة لايوبه اركادبوس واد وكسيا -

وكان اركادبوس ملكاً ضعيفاً وابيراً خالفاً فجلس على العرش وفتى ونهى ونسلط مدة ثلاث عشرة سنة وهووا لحقيقة تلك شيئا من مسكة لم يكن خاضعاً لايولا وامر واراء وارادة وزرائه وامراته الذين كانوا بسوسون الشعب ويعلمون ايرومون فعلة باسم ملك اجامل ولا معارض لم اوما نغ وما يقترب ويكاد بخور مستحلباً رواية احد المؤرخين ان الملك قتل وفاته سنة ٤١١ اقام وصياله ثيودوسيوس الثاني بدمه حرد ملك العرس واكثر من هذه الرواية غرامة سكوت ما في اسورخين عن ذلك وانعورب بة لا صحة له الاشارة اذ لم يحدث قط مثلاً في العالم واعانه كعدرة بدت على تاريخ روكبوس الذي اتم روايتها

ثيودوسيوس الثاني أو الصغير

كان عمر ثيودوسيوس الثاني أو الصغير سبع سنوات حين موت أبيه وتنصيبه ملكاً فاستلم زمام الأحكام وسياسة الشعب مدة بضعة أعوام وزين الأكراسيوس ولما ترعرع الملك وبلغ سن الإرشاد خلعت أخته بلخاريا ذلك الوزير في تدير المملكة وزقيب أحوالها وكانت بلخاريا من فتاة عذراء وثنية فاصلة عاقلة لا تعرف الأسراف ولا الترف بل كانت تقضي نساء كبيراً من أوقاتها في العبادة والتفنف والشغل البدوي غير أن تلك الأعمال الخبيرة والمشكورة لم تصرف أنظارها عن السياسة والأحكام بل كانت سامرة بعين لاتباعها على مصالح أخيها ورعاياه وكانت مارة بلغة الرومان واليونان فلم تجد الحاجة هذه صعوبة في التكلم جهاراً بل لدى الناس والشعب أو في كتابة كل ما يتعلق بها وبشئونها من الرسائل والأقلام أما ثيودوسيوس فكان صغيراً حاملاً لا يعني بغير الصيد والتصوير والخط وكان شديد المسك لعمره الابن المسيحي وتباً راهاً حتى أنه ذات يوم امتنع عن الأكل لأن رآها تكدره وحرمة

أن أتيس الفتاة الشهيرة المدعوة افدوكيا بعد اقتراحها بالملك ثيودوسيوس الصغير كانت أنه ليوبينس البيسوف البوماني الذي مذهبها وتقها وعلمها أغناد وعلوم اليونانيين القدماء فرعت لكل ما تعلمت وكان أبوها وإثناً أنها بحسبها الباهر وندها التان وطلوها وذكاها سنال مفاناً عصباً في العام لذلك لم يعطها من ميراث سوى مائة دينار حافظاً أمواله وغفارانو ساملة لاسيو اللذين لم يكتبها بما مالا بل حرماناً عقينهما بحبلها وظههما كل مساعدة فاضطرت هذه الفتاة الجميلة أن تذهب إلى القسطنطينية ونسيت بلخاريا أخت الملك فترحت بها تلك الأميرة وأحسنها محلاً عالياً وروحتها ما حياها ثيودوسيوس بعد أن علمتها ودعنها افدوكيا ونمت بلخاريا محبة لامرأة أخيها راغة في راحتها وعظمتها إلى أن نطلت هذه الهد والافتخار وسولت لها نسبا الارتناع على المحسة إليها وإدارة المملكة بدها قتمصت بلخاريا إذ ذاك نهضة القصر الرئال ومارالت ملحاً على أخيها حتى في امرأة من بلاطه وعاصمته البقية تأتي

باب الحكامات

رواية

الكونت دي كولانج
معرفة بقلم جناب الاديب ساي امدي قصيري

القسم الاول
الثلاثة



الفصل الاول
حرف فيسان

في صباح يوم من شهر آب سنة ١٨٧٢ انطلقت عربة اللاجعة من داخل باريس ووقفت على باب فيسان امام اداء الرسومات ثم برل معها فاثان الى الطريق وقال احدهما للسائق لنا شخص يريد مشاهدته في فيسان انتظروا هنا الى ان يرجع فالتق السائق نظراً مرنا على الشخصين المذكورين ثم امدى احدى معوية ونظر الى ساعده وقال صارت الساعة السادسة

فقال واحد الرجلين يا الهي بهذا

قال من اللام ان اكون الساعة الساعة في طرفي مونمارتر

احاب الرجل بصوت خشن لا بد من الانتظار

فردت بحسب السائق بين الكلمات وقال لا بد من دماي ثم وسع عن مقعده الى الارض

وقال لم نسنأ حرفاً في الساعة ادعالي حالاً جرتي

فانددت اعين الرجل لذلك بيران الغضب الا ان رجفته - اربع للدخلة بين الانيين

وقال ليس لساعتك صيغة المعدل ان العرات كثيرة وسوف بعد خلافاً ثم دفع الى السائق

الجرنة فاستوى على منعدده معر يد واسل الانسان الى خارج باريس
وكانت السماء صافية بلا غيم والشمس مازغة من فوق المائل المرتفعة التي تشرق على
الضريق العريضة الملائى باصوات العربات والفسلات والزارعين المعادين من السوق العام
وكانت النحات مننوعة والنعمة من حول الموائد يتناولون افداح الخبز والعرق قبل
الذهاب لا شغالهم ثم السماء والساعات مزودات بطعامهن يتقدمن لتأدية باريس بخطوات مستحجة
وكان الهواء لا يرل معطر ابرواح المحرش ولا مواج النور تدفق على الللال والاماكن
المرتفعة من الارض وزجاج المواقذ يريق باشعة الشمس المنحرفة وقد يظهر للراقي من بعيد
كأنها نضع اكابيل من ذهب على راس الرج القديم القائم من مجموع اجزاء كبيرة مدهشة هي من
عن الماضي

فتقدم الرجلان بسرعة الى مدخل المحرش ولما عبرتا جنباً لجنب يلاحمداً لانه كلاً
منها كن متلهياً بشاغل افكاره الخصوصية وكانا بلسان مدعرتين خشنيتين جديدين من الناس
الابيض وعلى رأسه قبعان من الجوخ الاسود المنخيف حتى يتوهم التاظر للرهلة الاولى لهما
فاعلان وكثر لا يست ان يعرف من هياتهما ولا سيما يديهما الميصاة الناعمة انه يخطئ هذا اليوم
ومن المؤكد انهم لسا هذه الملابس المختصة بالنعمة حتى لا يستلقنا نظار الناس اليهما فاما ذلك
اللوب وتلك النعمة والحاجة منه الا واسطة للتذكر

وكان الرجلان المذكوران قد تجاوزا سن الشباب فالواحد منهما وهو الكبير يزيد عمره
على الخمسين والثاني لا يقل عمره عن الاخر ما كثر من ثلاث اواربع سنين ثم يظهر ان للاول
بعض السلطان على الثاني وان الاصغر ملازم الانضاع امام نظرات الاكبر السايبة المستعظمة
والخلاصة ان ارادة رفيقو كانت متسلطة على ارادته ولما حاله يعرف بسوء عليه

وكان الاثنان ملتصقين اصلعين وكبرهما سناً بلحية بيضاء وشعر ابيض اما شعر الثاني فجميل
اسود ولحيته بد بوخطها الشيب وهما يجبهتين مجعدين ووجهيت مجورين بهيئة مستنكرة ولا
رب انهما احتملا كثيراً من التجارب الخشنة التي تعجل اعمال السنين فما السبب ياترى بينهما
الشجوخة قبل الاول هل حياة مديدة بالمصائب ومراة الحزن والاسف او معيشة الفخر والعار
وما هو ماضي هذين الرجلين ان ابامها ولا ريب قد تخللها مصائب هائلة فمن يكونان ياترى هل
بريان او اتيان مغلوبان او ثائران

ثم انفل الانسان الى داخل المحرش وكانت اشعة الشمس تنفذ من خلال الاغصان وتنشر
خطوطاً تحت مظلات الاشجار الخضراء والمصانير تفرد والحشرات تدندن كأنها فرحة بغير

ذلك اليوم المجهل والذي يترد في جبال هذه الاسمات حذيف الاشجار المتحركة بنسبات الصباح اما الرجلان فاستمر على المسير يسكون الا ان الاكبر لغم فجأة بما يشف عن هاجه وفروغ صبح

وعند وصولهما الى وراحد القلعة ونفا ركان مشيدا على يسارهما قوق الحفنة التي اعدم فيها ياطلان الرصاص المدرق فاحتمل ذلك العرج العظيم والجن المائل المجهور كآنة وحش كاسر مكسر الابواب فاستمر حيا وهو دائي بقديه على رجم الماشي اما على يمينها فكانت تبسط ساحة استعراض العساكر المرونة بساحة بوليغون وفيها حامية فينسان تباشر التمرينات العسكرية والجنود الجديدة تتعلم فنل المارودة واستعمالها والالتفات الى ذات اليمين وذات اليسار والمسير في الانتظام في الصفوف ولكن الرجلان المذكوران لم يحصرا من باريس الى فينسان لمشااهدة استعراض العساكر بل بالعكس كان لهما غاية اخرى فالتقيا اكرهما بطرا سربا الى ما حوله وسأل من اياه جهة توجه الا ان فلم يبحر خيفة شنيء بل اتجه الى جهة الشرق ومد ذراعه فدلته على خط في ساحة بوليغون ثم تقدم كلاهما الى الجهة المشار اليها وعرضا صارا على بعد ثلاثين خطوة من العسكري الاخير ابتداء الاكبر بالمحدث وقال هل انت متأكد وجود المكان الذي اخبته فيني

اجاب نعم حيث لا اظن مطلقا انهم اقتلعوا الاشجار الكبيرة من ثلاث عشرة سنة الى الان ولم يحرقوا انهارا وبجدران في كل مكان

قال سوف نرى اذا لم تكن مغرورا بهذا الاعتماد المجرى على ذاكرتك ولكن اخبرني الان ماذا كان قصدك عندما دفنت الصندوق تحت شجرة

قال انك لم تستصوب وقتل اخباري بما في ذلك صندوق ولكن فهمت من التعرائن انه يشتمل على اوراق مهمة

فارس لا اكبر صوتا بمعنى التعجب اما الاخر فاستمر على حديثه وقال اي فكرت وقتلت ان مقتل الاوراق يمكن ان نبيدك وبما ومن الملامم الخائضة عليها حيث اذا عدلما فيمتها بقدار ما فقتل سائفا ونجاسة من العساء للوصول اليها تكون ثبته جدا بالظن اليك

قال الاكبر كان طما وقتل في عصابة فقتلها ان ولكن لا بأس يمكن ان نبيدنا ايضا

قال اذن فكري بالتخلف عليها كان حسنا

اجاب جدا حيث لا يعلم ..

ثم أمسك عن انعام عبارته واضطربت شفتاه بظاهر التحيم المروسل قائلاً لم تنفع الصندوق المذكور قبل دفنه

قال لم اجد من نعسي ميلاً الى ذلك ثم على فرض حصولي على هذا الميل لم يكن لي وقت للعمل لان الصندوق المذكور من النحاس الاصر وغطاءه ملحوم بالنصير اجاب نعم اعرف ذلك

قال اكرر لك القول انه لم يكن لي وقت لتذرية الأفكار واحده وهو اخنا . هذا الصندوق ليس بين اثنين الاول كون هذا الاحتياط احسن واسطة لمحو عن اعين اللاحقين وحفظه سليماً حتى اسلمه لك يوماً والثاني التخلص من شيء يمكن استخداؤه كاقربى رهان على اثبات جريحتي فاني كنت شاعراً حينئذ بالخطر وكان ضيوري يبهني الى ما ينتظرني وقد اصابت افكاري لان الوليس قضى عليّ بعد ثلاثة ايام من ذلك التاريخ

قال احسنت عملاً يا خنا هذا الصندوق اذ لو وجد معك لكشف عن حادثة فصر كولاخ وكان حكمك عليك بالاشغال المشاقة مدة عشرين وخمس عشرة سنة بدلاً من السنوات الخمس التي قضيتها في السجن انك اضهرت والحن بقال كثيراً من الذكاء والانتارة بهذا الاحتياط ولا اخفي عنك ان هذا الصندوق لو سقط في ايدي الحكومة لتأتى عنه نتائج هائلة ولو علم السر الذي يضمه لبطل استناعنا به لان هذا السر المحفوظ منذ عشرين سنة هو مصدر قواها المحاضرة ولن يكن خطراً عليّ

قال هليك وعلى اخرين ايضاً

مسأل ما المعنى بذلك

قال ان اشخاصاً اخرين بهم المحافظة على هذا السر

قال فاذن انت تعلم

قال اعلم ان المركبة دى كولاخ تعطي كثيراً ولربها ثروة رمها باعادة الحصول على صندوقها والاوراق الموجودة فيه

فسأل ومن اين لك علم ذلك

قال اسمع لاختبرك بواقعة الحال اني لم احذلك بعد عن زيارة حصلت عليها عندما كنت مسجوناً في مازاس

قال تكلم فاني صاغ البك

قال حضر عدي في احد الايام وجل وطلب مني هذا الصندوق

فسأل ومن كان هذا الرجل

قال لا أعلم لانه امتنع عن التصريح باسمه وحناناً كان ادركت سهولة انه مرسل من قبل المركبة دي كولانج وكان عالماً بمجاذبة النصارى وقد اراد ان يسكننا عرفته في الحال وهو سكتني الذي اخذته سني ثم اخبرني انك اردت استخدامه للذبح المركبة نعتيفك

قال اذا قابلت هذا الرجل هل تعرفه

قال لا أعلم لانه ولا ريب قد شاخ وكبر مثلاً الا ان الهبة التي كانت له وفتن في غيبته مخورة في محبتي فهو رجل في الاربعين من العمر قامة طويلة معتدلة واتحاد طويلاً قلبه الاستلاء وهياة خشنة ووجه طويل بصر واق كغيره من عرب بني نصر باند حاد وحاحب ثخين اسود وشارب طويل متول

فصاح رفيقاً كمي . . كمي . . عرفت ثم لفظ بصوت محض هذا الاسم مبرلوت او قال الحق بك ان هذا الرجل مرسل من قبل المركبة لاضداد الصدوق

قال الرجل قلت لسي يظهر ان المركبة دي كولانج بهما كثر تحوّل على صدوقها ان يالحري على اوراقها حتى تازلت من ارجلها لحاطة تبتشان خبثي لا لك ان يفاد للمحاكمة بعد بضعة ايام امام مجلس التمييز

اجاب نعم يعني لك ان نكر هذا الكرو لربما انكاراً اخرى كغيره لا اسالك عنها ولكن اخبرني بماذا اجبت رسول المركبة

قال لا يخفك اني لست حيواً لاله اني دفنت الصدوق المذكور تحت شجرة بيض حرسى نيسان ميل اجبت بالعكس اي لما تضايقت واصابني الحيرة اردت التخلص من مرمية الى الحارث في مكان دلالة عليه قال وهل صدق بذلك

اجاب نعم

قال هل انت واثق بما تقول

قال قليل من الممارسة يمكن الناس الكسب بسهولة توسب الحنيفة

قال فاخذ الرسول المذكور ذهب من عندك للبحث على الصدوق في النازن

قال لا يبعد ذلك

قال ولا ريب انما قش كثيراً في اعناق الصهر والمجده وحيث مضى على ذلك نحو ثلاث عشرة سنة فمن المؤكد ان المركبة لم تعد نكر بهذه الاوراق وهي تضمن انها قد نددت

وعند هذا التكرعت اعين الرجل المذكور فبسم نبتاً غريباً عاود المحدث بصوت مريب
 فقل هيا يا صديقي كل شيء في محنياً والامور جارية بطريق حسن ...
 ثم وقف فجأة وقض على يدي رقيقة رشدها بحمارة بين يدي وقال بصوت خشن انا
 منذ ثلاث عشرة سنة قهرما واتخذنا ونجردنا من السلاح .. لان الاقدار كانت ضدنا ولاكنني
 بقيت محافظاً على فوقتي صري واراني الان مختاراً ومستعداً للانتقام
 قال الاخر ولها بهجاسك مستعد لان اتبعك واخدمك واخضع لاول امرك
 قال سوف تأخذ ثار ما اذن حيث لا شيء يبعنا عن المسبوراً ساء الى المفاية فنحن في حاجة
 لثروة الملايين والمدخ الداهروا نمتع بسبعين من الخيرات والراحة بعد تلك المشاق والارجاع
 التي نعيشها طويلاً ومن الملازم ذلك الموطران يزيد على جساتنا السابقة صمات المهارة والتعلل
 فنحن في اطمئنان تم تصرب بنا رحنى تكون ضرباتنا هائلة فتسالة
 وبعد هذه التحدث التهديدية نصر الرجلان الى بعضهما باعين تنبعث منها اشعة وحشية
 وكان الاكبر فيهم يسمى سوسين دي برني والاخر اوماندي كرول

— مع —

الفصل الثاني

فتح الصدوق

وبعد ان تجاوز الرجلان ساحة وينفون وصلوا الى طريق جميلة عريضة مظلمة بالاشجار
 الكبيرة فقال دي كرول بصوت منبسط لند فرما
 قال لاخر ان الصدوق مدفون في هذا القسم من الحرش
 'جاءهم ضريحاً هل نحن وحدها وفلا يوجد من يستطيع مشاهدتنا
 قل لنا خوف عيب من ... حتى ؛ مثل هذه الداعة من الصلاح ولكن الخفى معك من
 الضروري ان نخذ لمرء نخرست الملازمة
 ثم رسل الاثنان انضارهما لث من مكان الى آخر بين الاشجار ولما لم يجدوا محلاً للانتباه
 فيها رهة لا حركه دعاوا متفونية وادرس غنية في اسمها الا نغريد الطيور ونددة المحشرات
 وحيف الاوراق
 فسكت افكارهم سلك وعادوا انفسهم ثم عد دي كرول عن يساره وهو ماش تسع

عشرة شجرة ولدي وصول الى العشرين وقت وانما هذه الشجرة علامة يستدل منها على
راس زاوية مقابلة لما تم تقدم في الحرس وسوسنين يتبعوا بعد ان قطع خمسين خطوة على خط
مستقيم من الشجرة المذكورة موارد الوقت وحصل الارض من ثم اقدم خطوتين ايضا والفتت
الى جهة سوسنين وقال منا

نظر اليه ديه بر في مظاهر النجم وقال: ميقن لك ان تتحدث وبذلك كيف كانت مر
معرفة المكان

اجاب دي كرول شجراً عندما كنت في المدرسة سابقا فعلت بعض رسوم هندسة ألا
تري هذا الشدانة في اعرفها من هذا العر يسور من خمسة عشرة وعشرين سنة
يا هذا الزوايح ثم انضرت الى هذه المسدانة الكبيرة الاخرى التي رسمت خطاً مستقيماً بين
الشجرتين وجعلت المكان الذي كنت فيه الممدوق في وسط هذا الخط تماماً

ثم اخرج دي كرول وهو يتكلم آتة للحركات بحسية تحت مدور وفي نوع من الناس له
يد من خشب يبلغ طولها نحو خمسة وعشرين او ثلاثين سنه

وكان الرجلان قد اصبحا في وسط دائرة يحيط بها سياج كثيف من الخوص فاطلق
دي كرول نذراً بتنظراً الى الجهتان الاربع حتى يتأكد من الكبار من مراقب ولما لم يجد
في تلك الجهة من الحرس الا مودور فنبهه انه لا كلمات لا يوجد احد ثم قفص بين تلك
الاغصان المرنعة وجعل يحفر ففتح جورة غيصة في الارض وقت قريب

وكان سوسنين في اثناء ذلك يتتبعه صلاً لا حراك واعيا للارربة شاخصة الى الجورة وهو يتنعم
عمل دي كرول يصحرو قد استولوا عليه فروع الصبر فقال له بعد شياً

فلم يجاب دي كرول على هذه الكلمات واستمر يحفر واذ سمع نفاة رنين من داخل
الجورة لان الغاس صادف في طريقه جماً صلاً مستقيماً فانصب دي كرول: نهي قامته
ونظر الى سوسنين بلامح الورد

وكان سوسنين قد سمع ذلك الهبوط فنجما على حافة الجورة: عين يتطأر منها الشرار
وعند ذلك اخرج دي كرول منها لثواب ظهر لاسنبت من اعراق الخوص صدوق النحاس
الا صغر الذي يبعث عنه

فقد سوسنين يديه بطلب لا يخرج من الجورة ثم اخذ تحت مدرعته وقال سر بنا
سرباً لان

ولم يكن كلح البصر الا انهم الاثنان هما فنيا ورا ثمرش في نحو من عشرين دقيقة

ودخلا الى المدينة بدون ان ينبه اليها احد من ماحوري الرسومات ثم انطلقا من هنالك الى
ساحة العرش حينما استأجرا عرة وامرا السائق ان يذهب بهما الى طريق كينانكور امام القصر
الاحمر حتى اذا وصلا الى هنالك ترجلا الى الارض ودفعا للسائق اجرة عرته وجعلا
يصعدان مرتفعتا مونة وتر وبعد رهة اسلا في طريق ضيقة مظلمة تنفذ بين البساتين
والجبالين المسجعة بالاختشاب والاشواك ثم اخرج سوسنين معنأ من جيو رقع يابا صغيرا
دخل منه الاثنان الى ارض مغطاة بالتدقيقها بعض اشجار منيرة وكان قائما في وسط ذلك
المكان مسكن صغير يجدر ان سوداء مشققة منداعية للسقوط ودخله خرب خبير كحارجو وكان
في الصانق الارضي مصبح وقاعة للطعام فوقها غرفتان باناث حسن في كل واحدة منها سرير
للوم وطاولة للزينة وكريسان ومنعد كبير وطاولة مستديرة ثم حارة رساعة على الموقدة اما بقية
الاناث مخفية فندر وكان سوسنين دي بهرني واره اند دي كرول يقطبان هذا المسكن
منذ مدة وقد قضى نحو خمسة عشر يوما وفي بحثات في مونتارتر والشابيل والجانيتول
على مرل يوافنها الى ان اكتشبا خيرا على هذا المسكن المفرد ولحمته هذا المشهد الخبير المشوم
ل ما عكس واتفق مرغوبها وفصلا على عقبه سكن الاخرى لعلها انهما يجتبان جيدا في ذلك
المكان المتصرف المتفر المجبول من باريس لا يجتبان مراقبة التجيران من اصحاب المنصول
ويفران راحة وسكنة مقاصدها المخفية وهما يستطيعان الذهاب والاباب وتغيير
ملاسها واخراج والدخول في كل ساعة من ساعات النهار والليل بلا خوف من ملاحظة
الناس ثم احصار من يريدان الى المسكن وفي ما من من استلفات الاقطار اليهما
وعند دخولها الى المسكن المذكور قبل الباب جيدا ووصدا بالسكر ثم اطلق دي
كرول للاحتجاج بهرني في غرفته وكان قد وضع الصدوق على الطاولة المستديرة في وسط
الغرفة فقال دي كرول من اللازم ان نفتح الان

قل بهرني كان يكما الاستغناء عن ذلك لاني عا بما فيه ولكن حيث لابد من نحو سواء
كان ذلك اليوم اوفيا بعد . . .

وكان دي كرول مستجيلا للاطلاع على سر هذا الصدوق فقاطعة بمدة وقال دعنا نفتح
الذن في الحال

قال بهرني لا بأس فيمكن . . . نريد ولكن فتح هذا الصدوق يستلزم نعبا حيث من اللازم
ان يملك هذه الحطام ثم سأل بهرني
فاظهر دي كرول للناس وقال هكذا

قال دي بيرني لنا قصيب بالانتفاع بـ حره اخرى ١٢٨٠ في حاجه للارنيل كل شيء
خادرك دي كرول المراد وقال فهمت ثم خرج وكسا من العزقة ورجع بعد منهجه مجلب
وقم وشمع ناراً قوية في الموقد حتى ملئت بالجمهر المتأجج لم احيا صديق الناس في تلك النار
الى ان احمر واستعملاء لك اللطم ففجح عليها ولم يصرفا اني من ساعة على هذه الجهة الى ان تيمر
لما اخيرا رفع النطاء.

قارسل دي كرول صوب النجيب والتمني على الصدوق بمثلنا اعينه
قال دي بيرني مل ناكذت صد في هذه هي الادوار التي اخبرتك عنها ثم اخرج
من الصدوق المذكور مكراساً يشتمل على خمسين صفحة عفا ٩ زرق فصاح دي كرول
بعضها وهذه ومذه ما بي مقت باثري

اجاب دي بيرني برودة من ملابس طبل
فظهرت على دي كرول فجأة مضارب الاضرب اسدي بيرني فجل بخرج الملابس
المذكورة من الصندوق قطعة قنطعة وقال ماك اولاً الطربوش الصغير فهو طبل
قدم وجرد لا تزال عليه سيات اللطف والحر انظر كيف انه حفر زباله وزين بالزراكن
البديعة ثم هذا قميص صغير ومذه لعانة من قماش مع لافا اخرى لف بها الطبل ثم هذا
غطاء صغير من الصوف مستنول يالرواكن

ولدى اخراج هذه القطعة الاخيرة لم يبق شيء في الصندوق فجل دي كرول بنظر الى
هذه الاشياء المختلطة المصوطة على الطاولة فسأله دي بيرني مل فهمت

اجاب نعم نعم فهمت ان هذه هي ثياب الفلام
قال الباب التي كانت عليه بين انشالو عن ابو
فتنم دي كرول لاعطائه ثياب كوست وثروة واسعة هذا ملون خدمة التوفيق
فتظاهر دي بيرني بالشمع واستمع دي كرول حديثه قائلاً اظن .. اظن .. ان النهي
الصغير مرسوم عليه هذا الحرفان ج ل وربما يكونان الحرفين الاولين من اسم ولقبه
اجاب نعم من اسم ولقبه ام

قال الحق معك لك اعلم مني بهذه الخفايا
قال لا بل بالعكس لا اعرف شيئاً بهذا الخصوص
قال لا تعرف ام على الاقل

اجاب ام لا في حاجتي وقد اخبرني عن اسمها وغالباً ما اعرف عنها انها كانت فتاة في

الثامنة عشرة من العمر اغريت من بعض الناس وترك عليب تسليم نفسها من مفرها بحالها
صارت اما ويوجد كل سنة في باويس ثلث من هؤلاء التعيسات ثم لا يجفك من جهة ثانية انه
لم يكن لي دخل مهم في انتشار الفلام

قال هلا تعلم اذن ماذا اصاب امه

اجاب يقال انها ماتت بعد ولادة ابنتها بقليل

قال حسنا فعلت

ثم نزع هذه الكلمات رقة من السكوت فارجع سوسنين الاشياء الى الصندوق وقال ديه
كرول يوجد شيء واحد لم اقمه بعد جيدا

فمال دي بيرني وما هو

قال لماذا باترى احفظت المركيزة دي كولانج كل هذه الاحتفاظ على هذه الاشياء وكان

حنها ان نعلمها في الحال

فلعت لهذا السؤال اعين سوسنين كالرفق واجاب ساطلك على كل شيء يضع كلمات

محصرة ان من يدعونه الان الكوت دي كولانج قد ادخل بالفسح والمخادع الى منزلي المركيز
دي كولانج رغما عن المركيزة وبلا مصادقتها

فصرب دي كرول يده على جبهته وقال الان قممت كل شيء

قال دي بيرني فترينا ثم عاود ان تمام حديثه وقال كنت شربكي منذ ثلاث عشرة سنة ونهين

الان - نطان روابط لا يفصلها الا الموت ومن اللازم للصحة مفاحدقا والغاية التي نجد وراها

ان لا اخفي عنك شيئا وان تعلم كل شيء ومنى فرات هذا الكرسي المكتوب بخط يدي المركيزة

دي كولانج فيشتر تطلع على كل شيء وتعلم كيف عاملتني اخني وباي مقصد كتبت هذه الصفحات

التي كتبت على راسي كسيف ديوكلية فيشتر تعلم قدر مصححي وفتش بالاسنيلاء

على هذا الصندوق فمذ ثلاث عشرة سنة كان بهي ترفيف هذا الكرسي لا غناء هذه الاشياء

اما الان فبالعكس اريد المحافظة عليها وسوف تدبرنيما بحجب عملة فان شريكنا وصدقتنا جوزي

باسكو عرض علي خطه استصونها وعا قريب قطع عليها ولا يجفك ان جوزي لا يلزمه

مثلا الاخفاء وقد صار له شهران وهو يشتغل فعلينا بانتظار الحوادث

قال هل تسمع لي فراء هذا الكرسي الان

اجاب في الساعة الثانية من هذا النهار يحضر جوزي الى هنا ففراء سوبه

قال اذا كان كذلك فلا بد من اطفاء نار نظري فلا يمكنني ان انظر فيه فلبلا

يسما يحضر

قال بلي يمكنك

فتناول دي كرولى الكرسي وفتح الغلاف الأزرق ونراه في راس الوجه الأول من
الكلمات « الى زوسبي » ثم قرأ فيها بحرف كبيرة هذا هو غزرا في قم سدا بحرف اصغر افسا
السر الذي بمقرب جاني

١ الفصل الثالث

الشركاء

وفي نفس ذلك اليوم بين الامانة الثالثة والرابعة بعد الظهر اجتمع الشركاء الثلاثة
اربايد دي كرولى وجوزي باسكو وسوسنين دي بيري في غرفة الرجل الاخير
وكان جوزي دي باسكو من عمر سوسنين دي بيري ثرياً أي في نحو الثمانية والخمسين
او المربعة والخمسين من العمر وهو رجل خشن طويل القامة نحاسي الوجه له نظرة السرماتان
كثير الدقة والنحس بسلوك مستنكر يكلم نيللاً ولا يضحك ايدياً ونحمر راسه الكثيف اسود جميل
لا يح كشم لجنته وكان لوجي واسالبه بعض حظاً من حنارة وقد ساعدته منذ المظاهرة على تنمية
نفسه في الجمعيات التي يجالطها باسم الكونت دي روكاس وكان قد ولد في الوردغال ولكن
لا تعرف له جنسية او المحرمي مشترك بين البنسبات بالظفر الى كثرة اسماؤه وانتقاله
خالعاً ما يسهه وطنه وهو يرى ست عشرة سنة في كل مكان تغريباً نظراً يرى في باويز وثارة في
يطرسبرج والخرى في برومباخ في لندرا وواخه وحضر واميركا والطد والخلاصة ان جوزي باسكو
لم يترك قرية من الارض بدون ان يزورها

وكان اربايد دي كرولى لا يزال قابضاً بين يديه على كراسي المركبة دي كولانج بعد ان
قرأ بصوت عال على رفيفيه واطلع منه هو وجوزي باسكو على امر جديدة لا يعلمها الا ان هذا
الكراس كان لا يشتغل على شيء من الحوادث الكثيرة الالهية التي حدثت في منزل المركبة
دي كولانج بعد سفر سوسنين من فرنسا الى اميركا

ومن العجيب ان يكون اخو المركبة سوسنين دي بيري في نداء طلع بانادات جوزي باسكو

الذي يذهب دائماً لنسب الاخبار على قليل من هذه الحوادث ولكن من الامور التي خفيت على
الانبيين معاً ولم تعلم من احد ان مذهب مكسبيليان ابنة المركيز دي كولانج المعروفة في منزل
المركيز تحت اسم لويزا هي نفس ام الغلام الذي اخلاسه سوستين دي بيرني منذ عشرين سنة
وكان الشركاء الثلاثة يجهلون ايضاً ان مارلون منشئ المبوليس تعين من قبل المركيز
ناظرًا على قطعة من احسن املاكه وذلك جراء الخدمات العظيمة التي قدمها لهذه العائلة
فبعد ثلاثة الكراس حصل سكوت طويل وكان جوزي باسكو قد اصغى لمراته يزيده
الانشاء ولم يترجم وجهه عن شيء من تأثيراته ثم وجه خطابه الى سوستين وقال ان ما
قرأه دي كرول مطابق تمام المطابقة للحوادث التي قصصتها علي في نيويورك وهو يستحل قضاة
عن هذا على افكار شغيفتك ملحوظاتها التي لا تخلو من المفائدة ان اهمية هذه الكتابة لا يختلف
فيها اثنان فهي عظيمة الثمن وسوف نحتاجها لنحافظ عليها يدق مع بقية الاشياء الموجودة في
الصندوق

قال سوستين هذه هي افكاري

قال جوزي بصوت ساخر يمكنني الان اذا اردت ان احدثك باخبار اخذك ومهرك
وعند ذلك اظلم وجه سوستين دي بيرني فجأة بمظاهرة الموسى فقال باسكو كلامها بصحة
حسنة ان المركيز والمركيزة والكونت دي كولانج والسيدة مكسبيليان او البحري جميع افراد
العائلة موجودون الان في قصر كولانج وسوف يبدأ بالصيد بعد بضعة ايام اي في اول ايلول
لان المركيزة وزعت اوراق الدعوة وسيحصل في هذين المنهريين كالسبع الماضية عدة اجتماعات
في القصر والذي يظهر ان المركيز والكونت اوجين من جهة الصيادين ويقال ايضاً ان الصيد
كثير في اراضي المركيز ولكن انت اعلم من غيرك في هذه القضية

ثم اخبرك ايضاً ان المركيز وامرأة نسيك كل السمان كانك لم توجد في هذا العالم
والسيدة مكسبيليان تجهل ان لما خالاً يسمى سوستين وسما قليل تبلغ هذه الفتاة الثامنة عشر من
العمر وهي كثيرة الظرف بارعة في المجال كانتها نفس احبا عندما اقترنت من المركيز وهذه البنية تشبه
احبا بالقلب والعقل والصفات الداخلية كما تشبهها بالخصاس الخارجية ذات جمال كامل قبيح
وظرف تام وذكاء ومكارم وسذاجة بديمة واحساس رفيع نكل شيء فيها زكي الذي كروس
الخصاس التمهلية

فتمركت شفتا سوستين بتبسم لا يدرك اما جوزي فالتفت الى دي كرول وسأله هل

تحب الصيد

فقال كان لي قيامض مزيج ولع به
 قال المعنى بهذا أنك كنت قبلاً صابداً ماهراً
 قال لا تفرح به بأسكوقانا خبر من غوري
 قال لا انوي مزاحاً وقد سررت جداً اعتديا علمت أنك نحن اطلاق الرصاص
 قال مضى علي سنوت ولم اطلق بندقية ولا علم إذا كنت نظري الان سريعاً صائماً
 كالسابق ولكن عد ما كنت صابداً باجوزي كنت اربي الطريدة على بعد خمسين اوستين
 منزلاً ولا اخطئها

قال حسن يا صديقي دي كرو ل عبد لك القول اني سرور بذلك
 فسأل ولماذا

قال لا تقنصراً على يفين من القوز مني ذهينا سوية الى الصيد
 فظنرا لي دي كرو ل بدعته وسأل هل غي نيتك الذهاب الى الصيد
 قال اربما وسوق نتكم عن ذلك قيا بعد

فتم سوسين امة بقكر مبعض اعمال عسبة ثم تكلم بصوت عال وقال سألك يا باسكوامين
 نحن الان من مشروعتنا

اجاب ان خطتي تقررت فطبعاً لا قلت لك منذ بضعة ايام ولكن لربما اجدر على تعديلهما
 بعض الاحداث انه لم يصيب علي الا ايجاد رجل شريف مستخدم لمصالحنا الى ان وجدنا
 اليوم وصار في عدة لا نقاتل خطواتنا والاحتياط والرفق وهو لا ينته الي ان هذا الرجل
 والمعنى قال للغاية بالنسبة وسجمن بلا رب ان شبل المدر الذي خصصته يو وقد علمت
 بالندجين ماذا كان ومن هو وكيف يكون وما الذي فعله وبسطة لاني مداوم البحث في كل
 مكان ولا يوقتي شيء على الاطلاق وكل يوم ينوي في الاعتقاد انه اوثق من الجميع لهذه المهمة
 ومن المستحيل انما درجل اسب من اخبرهم بخلق ووضع في هذا العالم الا لمن المصلحة لانه
 حاصل على جميع الصفات او بالحري على جميع المعائب المطلوبة وخلاصة القول ان هذا
 الرجل لو كان نبيك باسيري لا اسكن وصولة الى درجة من الكمال خير من هذه الدرجة لا
 اقول هذا التلميح باصديقي حيث لا يوجد بيننا مثل هذا التلخيف والتدخ

فالتقى سوسين هذ السهم بالاكدر ا ماجوزي باسكونا سمر على حديثه وقال ان عائلة كولانج
 استعبدت الى باريس كلعادة في اخر تشرين الاول او ان تل تشرين الثاني وساجد لكما بلا رب
 ما فتغلغل به الى ذلك النار مخ وعلى كل نسائكم جميع الاحتمالات لانكم من مباشرة العمل

بعد من اول تشرين الثاني وحينئذ يكون الرجل الذي اخبركاه قد اخذ ناشراكا وخمسة عشر يوماً تكفيها لادخاله الى الملعب

قال سوسين اذن كل شيء على قدم التوفيق

احاب كي مرتضياً من الاعمال لاني مرتض منها

قال ما احبرنا شيئاً لانا ولادي كرو ل عن الاعمال التي سيعدها اليها

قال انا نسي اجعل ذلك لان هذه الاعمال سوف تلي الحوادث ثم اظهر كانه قد كثر شيئاً وقال احصرت لكم الدرهم . . . ان وصايي لا تزال على حالها اصبروا بما يمكن من الاقتصاد واكثر من الرراة والتعقل

ثم وضع على الطاولة صين من الذهب

قال سوسين لانف من كثرة الاسراف باسكولالك حظرت علي الطهور في المشاوع والدخول الى الاوراث ومشاهدة اصحابي الندماء والتردد على القاعات والرمي ان اجني هنا محنياً في هذا الحي المنقر منقطعاً عن العالم كما رضى او يطعون

قال باسكو ان ذلك ماضي من الضرورات التي يكره الاضراب عنها حيث اذا علم المركب دي كولانج رجوعك الى باريس يتعطل مشر وعنا ولا يعود لنا أمل بالنجاح قال سوسين واكثر فيادي بمر من الصبر وقد اسأل نفسي احياناً بخوف عما اذا كان هذا الحكم علي معيشة الاعتدل كم يوم بعد لسة او سقن

فاحيد الورد علي سته على التسم بمظاهرها السرية وقال من اللازم ان تكون كذلك اولا تكون على الاطلاق حيث من يريد العاية لا يرفض الواسطة ثم غير لهجة وقال ان سوسين دي يرني مسرق باريس السائق واسد بومورك الرفساوي سيظهر الى العالم بمنهى الدخ والعصنة في نفس اليوم الذي تنزوج به السيدة كسبيليان دي كولانج



الفصل الرابع

المصادقة

كان سوسين دي يرني قد فارق فرنسا مقد ثلاث عشرة سنة ونوجه الى ابيه كارل واراد

عند وصوله الى نيويورك ان يتوب عن شروره الماضية ويسلك طريق الصلاح ويهتم بزيادة
 امره القليلة بالانغال لتسكن بسهولة من الحصول على مركز مستقل معروف وكان قادراً على
 الهوس من سقطته وان يكرر عن ماضيه بحياة جديدة من الشغل والشهامة ولربما استحق يوماً
 ما يمثل من المعيشة مساحة المراكز في كولامب الا ان هذا الرجل كان لسوء الحظ من
 الغاية فاسي الاخلاق الذين يولدون بانكار الشريسي يوثي من مبادئ الخير فقد مات
 ساء الصير ولم بعد اهلاً للتكر ناسكال الرجوع الى التوبة وكان دائماً عدلاً لشهوانه فواصلت
 خيرة الرذيلة ونجرت من الاحساسات الادبية والخلامة ان هذا الشئ فصرحت حلتها على المساد
 هذاوم في نيويورك الحياة الثالثة التي قصاه في باريس ووجدتة بسهولة اصدا
 جديرين بثلا من لطا الى الاشغال المكسين على الرذائل والماسد حيث يوجد في اميركا
 كاروا كثير من اصحاب القدام والغش وسوستين يعرف جيداً هذا الجنس من الناس
 تحضر بهم في هولاء الاسافل المجمعين من كافة الامم والاحاس بالرهو وحسن الاساليب
 والهيبة المصطلح عليها في القاعات الرساوية وسنقلوه مريح ومدت لحوه جميع الايدي
 واخذت من حوله الانعام لها لذته وصاروا يفتنونه مدشهر بالاسد الرساوي

وكان معركاً بالهيل الى المسرت لا يحد شتاً منها ولكنه يفضل الذهاب الى فاعات اللعب
 بجذوراً مالياً بمنهذ الريالات الخبوة على السافس احصر ويتقي امدل بناء فاقها على
 الورق ومواصل اللعب شات مدش مستيذاً بقوة الصاعة التي اكسها ولا يمكن ان يجسر
 بها على الاطلاق وانحري لا يجسر بما عدا ما يجد ضرورة لذلك حتى لا يقي محلاً لارتباب الناس
 فان هذه المكاسب ناشئة عن الشطارة والمهارة التي يجرى بها الورق محبة بين اصاوه وكان
 بصرف كثير اركنت الاموال التي اكسها او انحري بسرهما بالعب كانت مساعده على
 بصار يولدو وهكذا يفتتعة الدرام التي احصرها معه من درسا وفدرها منت افهرك
 بلق طويلة لم بهذا الدرهم الا يجسرهما الانعدم رر نفع سوات كاملات ولو نفع احد غيره
 هذا المملك في المعيشة لما امكن ان تكسو كثر من ربع السوات مستدل من هذا ان
 اساليب اللعب التي استعملها اكسها مالا كثيراً

ولما لم بعد معه ثوبه اعتمد على المعيشة اموال الاخرى وكان اللعب م مصدر
 للملأه ولكن لا يجي ان اللاعين من اصحاب الثروة لا تبسر وجودهم في كل يوم
 فصغت من ذلك الميى معيشته وكان يتش اجراً ما جمع حيوة النارة على رمال واحد ولا
 يحد يسلمهم بالاندام على وسائط اخرى لان الرجل المحرد عن الشرف يستعمل الغش والسرقة

بجانب الظروف

ففي مساء احد الايام وجد سوستين وجهاً لوجه امام جوزي ماسكو في احد بيوت المفاخرة التي يجتمع اليها اساء العائلات من الشبان وكثيرون من الكهول وتعدل فيها الخسائر بكميات وافرة

ولدى مشاهدة بعضها ارتعش الاثنان لانها تصادفا مرة قبل هذه في باريس عند امرأة كان يلعب عندها بمبالغ عظيمة وقد لحظ سوستين وقتئذ ان جوزي ماسكو يمتاز عليه كثيراً بصناعة غش الورق

وعندما زالت معاغيل الدهشة الاولى تبسم جوزي ماسكو وجهاً سوستين فرد له التحية ثم ادخل ماسكو ذراعه تحت ذراعها وانفرد به على حدة في احدى زوايا القاعة وقال له انت فرساوي ونسى سوستين دي برني

قال سوستين وانت بورغالي ونسي نفسك الدوق جوزي كوت ديجر وكاس

قال فاذن انت تعرفني

اجاب تمام المعرفة

قال لا اظن بوجود سبب يساوي محاسن على العداوة

قال ابداً ولما اعترف بذلك

قال اني اقدم لك صداقتي

قال ولما اقبل هذه الصداقة واقبالك بشلها

قال اخن صار يمكننا الاتفاق

اجاب سوستين ان الذئباب لا تاكل بعضها

وبعد مبادلة هذه الحديث شد كل منهما على يد الاخر ومن ذلك الحين صار الاثنان لا يفارقان بعضهما لا ليلاً ولا نهاراً واتفقا سوية على كسب الاموال بالغش من اللاعبين السذج الاغرار وكانا يقتسمان الكسب والخسارة كاخوة وقد طمخ قلبيهما بالسرور لهذه المصادفة ولا يخفى ان الحب مشأ الثقة فقص ماسكو يوماً على رفيقته سيرة حياته ورأى سوستين ان يتفاهل بالمثل فحدثه بنصته ابصاراً واخبره كيف ولماذا اجر على ترك باريس والانجاء الى امريكا التي يعيش فيها متنبهاً على نوع ما وأنه ينكر دائماً ماويس وبوي في اغلب الاحيان المرجوع الى فرنسا ولكن الخوف يحوله دائماً عن هذا المعزم لانه يحب الحرية ولا يريد العود الى التصرم مع المجالس والصابطة

نسمع له جوري ماسكو بر يد المسكون والامضاء وقال اظن انك لا تستطيع المباد طويلا
عن ملايين المركزي دي كولانج صورك
فالسوستين ولكن لسوء الحظ يقتضي الرجوع الى باريس والمحنة في باريس كثير
من الاسواق

قال باسكو صحيح كم نفع باعري نروة المركزي
قال ان هذه المثرة على اربابك في كل سنة لان المركزي لا يصرف جميع ابرادنا واطن
في لا ابلغ ٩ فاقلت انه يملك اليوم عشرين مليوناً على الاقل
فكرري ماسكو مندهشاً عشرين مليوناً - عشرين مليوناً - ما هذا الخلق العظيم المدهش ...
عشرين مليوناً ثم في رهة ساكنة ما عيين متعذرة وقال احيوا الك علم باجوري الك اطلعتني الان
على سر يعود بعشرة ملايين فربك هي نوبة صورك على من يحس الا شاع و
فرغ سوستين شجاة رأسه وطر الى الوراء في ... واحد ماسكو الى مراجعته نفسه وقال
ليس هذا الا تكرار على تصوراتي
قال اطاعي عليه

قال سوف اعمل ذلك عندما اتدبر وادرسه جيداً ما لان تحسك ان تعرف هذه
الحقيقة وهي ان نماساً هماً من نروة المركزي كولانج يكون لنا اذا حسنا الانارة
قال هذا لم باعري جوري
قال لم في الوقت الحاضر حيث لا نستطيع شيئاً ما دسا خارج باريس ومن اللارم ان
سيراليا ببلغ كاف حتى يتسرننا الفجاج
قال انا انا كان ذلك فسنفي هذا الى الابد

فما شمع الوردني الحديت بمرارة وقال ان الارادة عند المص هي الان تدبر فمن الان
تدبر بالانقصاد وعندما يصير معاً مائة الف فربك سافر الى فرنسا
فهز سوستين رأسه وقال سيطول انتظارنا
اجاب سوف نرى لا انكر ان الدهر يعاكس مذكرهم ولكن الميالي والا يام شناع
ولا تشاه

ومن ذلك المحين صرخت الماية مائتة من جوري وسوستين لجمع الاموال للارمة للسمر
ولكن باطلاً كان يكثر الانان من الجت والمارة للاكتساب لان كياهما كانت تلاً سطاً يحيل
على البأس وسنهم سوستين فجعل يكرر هذه العبارة ان لا نفع الدنيا الغاية و ماسكو بولف

المستقل ويقتصر أحياناً على المجاورة رقع أكتافه

ففي أحد الأيام بينما كان سوسنين جالساً وحده على طاولة أمام إحدى النهاوي يشرب كأساً من المسكر وإذا وقف فجأة رجل من المارة وبعد أن نال سوسنين برهة لتحقيق نظره تقدم نحوه ووضع يده على كتفه فالتفت دى بيرني بمدة ثم رفع نظره لمشاهدة الشخص المذكور وفي الحال وقف منتصباً على قدميه وصاح بدون أن يحاول إخفاء دهشته هل هذا أنت قال الآخر ارى بمسرة أنك عرفتني وأنت تتذكر أصحابك القدماء وكذلك من عجب كثيراً لمشاهدتي

قال صدقت ما كنت أتوقع أنك أمة مشامدتك هنا في نيويورك

قال وأما كذلك لم يخضر على مالي إلا جناع بك في هذا المكان

قال سوسنين من اللازم أن تحدث سوية لآل ولا ريب حاصل على أشياء كثيرة خطيرة نهمي معرفتها

ثم نادى صاحب القهوة ودفع ثمن المسكر وناط ذراع صديقوا القديم ولم يبعد ولم يأت بسرعة وبعد منهية وصلاً إلى مكان من المدينة مفرقاً قريباً فقال سوسنين لا يوجد هنا من يضايقنا أو يسمع كلاماً هل صار لك زمان في أميركا

اجاب منذ ست سنوات تقريباً

قال كيف حالك في نيويورك

اجاب ابي متعجب كثيراً

قال لا عجب بذلك ولكن كيف تعيش فيها

قال كما استطعت ان نكد الضائع لا يكف عن ملاحقتي ولولا تعود المرء على كل شيء لأماته اليأس اني تعاطيت جميع المصالح فصرحت جملاً في الدنيا وعملاً للصومون وغداً

للخرف و مستخدماً تجارياً حتى بلغت المهن التي تعاطيتها ثلاث عشرة سنة وتحملت ثلاثة عشر شقاء ولما الان في جوق تمثيل الروايات

ففقته سوسنين ضاحكاً وقال صرت مملاً

قال نعم وسأفعل كل شيء حيث من اللازم ان اعيش اني شديد التمسك بالحياة ولو بها

كانت مشومة وصمة ولا اعلم لماذا ولا ولب ان هذه حماقة ولكنني مصاب بها على ان هذه الحياة التي اقصيها بالتمثيل لا توفيني على الاطلاق اني محب بروياك حيث لا تزال زامياً مشرقاً فانت سعيد با صديقي وقد يمكن ان يرض عك المدمر ره ولكن لا بد من رجوعه اليك

ما غزا طبعا مل من طاجه يا ترى للقول ان شقائي بمف جدا ما اكون بجانبك ويتركي لي
كان الامل يبعد دقي ثم ما ج اذ اكننت في حاجة كالماء بن لرفقك دي كروك وكنت منهذ
لحذرك يا به صفة كانت فاه ثماء بالي مندار من الدرع ابادر لانباعك
قال سرق سري ولكن يوجد شي - الان اريد ان اعرفه - اخبرني ماذا اصالك بعد نزولنا
للأعلى فصر كولاغ

قال ان اخاوي بهذا الخصوص ليست طويلة
قال لا باس ولكن المحذر من السموم وبماولة الاشياء
قال ان هذا الصل الذي توفى في مبادي كان مشوشا طيسا نحن الانون حيث لا تخفاني
الحال النعية التي وجدت فيها وفندي ولكن لحسن المظا كان لم صالح ما فاذك من ابدني
الحكمة ..

فقطب سوسين ما جيو وخاطبة وصوت قهقرونا فلا دعنا من هذا اريد ان نحدثني
عنك لا عني

قال دي كروك لا ما س خلكن ارا ذلك اني في ذلك اليوم نوقت اكرمك على غير
عاده حيث انك في الرجوع براحة الى باريس ولكن هذا التوفيق لم يدم طويلا وبعد عدة ايام شد
وتنا في مع اناس اخرين وقصبت في السجن مدة خمس سوات وهكذا وفييت دبعة واحدة ديني
الحديث والدين الاخر الذي عقد فثاينا واست تعرفه

قال سوسين ساخر ان نوقنا للديون من علامات الثروة
فضحك دي كروك وقال ان حالتي تكذب مذا للمل لاني وقيت ديوني وانا في حال الفقر
المذنب

قال فلتكلم ان حسن لديك عن الشيء الذي يهمني
اجاب العرو باصديقي ظلت ان يجي خمس - مات بكلاما لا اغلال منسوجا اهتمامك
فاضطرب سوسين بما يشف عن فروغ الصبر ثم سال بالصدوق
قال هـ - هـ - الصدوق المعلوم .. صدوق الركبة

قال سوسين ماذا فعلت و
اجاب كن براقة وضمنة في مكان امين
فسال ابن

قال في اعان حفرة حفرتما في حرم فبنسات

فنظر سوسنين شاخصاً الى دي كرول وسأله هل صحيح ذلك

قال ليس لي صالح بالكذب لا كذب

قال فاذن دفنت الصندوق في حرش قبسان

اجات نعم ان الحكمة قضت عليّ ونشتر ان ايدل المجهد للتخلص منه

قال اذا احتجنا يوماً ما الى هذا الصندوق او بالمحوي الى ما فيه هل نلدر ان نجد

قال نعم ولكن

فسال ولكن ماذا

قال لا اعد شيء ما دمت متباً في فيربورك

قال كفي كفي فهمت . والان ما ذا فعلت بعد خروجك من السجن

قال كل ما قدرت عليه وليس كل ما اردته فان منطقة السين كانت محظوراً عليّ

الدخول اليها فحسرت جيداً من ملاصقة ما ربي حتى لا اعود الى المكان الذي خرجت منه

حيث لا يوافقني السجن ان الحرية لا تقدر حق قدرها الا متى ذبقت مرارة الصيق والمحصر

فاما مولى بمعيشة التنفل ضمن هذا الفضاء الواسع احب استنشاق الهواء المنتشر وارتاح الى

مشاهدة الشمس عند شروقها ومنسبها والطيور السابجة في الجو ولها راضيت صاعراً ببجاء

الاسرار فكنت اسير الى اية جهة قادتني ارجلي واشغل احبائنا عندما اجد اشغالا لمساعدتي

وقد التزمت عاكاً ان امد يدي للشهادة ثم صاح لا تعجب كان مكناً ان افعل ما هو شراً

من ذلك اتي حصلت على التوبة ونفست على التجارب التي تدفعني الى سرقة اموال الغير

المنوعة عني لاني كنت اخاف من الجدران الشاهقة المظلمة والسجون العجيرة التي تضيق الارواح

ففي احد الايام حصرت الى المافرو ولا اعلم كيف ولا لماذا تم خدمت في حانة وكانت الحانة على

الشط فظرت المراكب ملاصقة الذهاب والاياب وعد ذلك فكرت باميركا وخطر على بالي

ان اشاهد العالم الجديد

ففي صباح يوم حبست الدرام التي في كبسي فوجدت اتي فاحر علي دفع اجرة السمر

واذ ذاك قطعت بعزي فتركت الحانة وبعد ساعتين كنت في عرض البحر منتصباً على ظهر

المركب وظهر لي لفرنسا وهذا الان حزيت غريب متقي على هذه الارض ولم يعد لي باسوسنين

الا ان اخاطبك بهذه الكلمات كن نصبر عني ولا تتركني نبي دي يبرقي رهة ساكناً مفكراً ثم

قال لربما احناجك قريباً

قال دي كرول ان احساساتي لا تزال على ما لها فاما لك روحاً وجسداً

قال حسن سوف ستبقى لا تقول لك أكثر من هذا لأن ثم دفع اليه ورقة وقال هاك
عنوان علي نعال لرواي عدا الساعة الثانية لاعرفك احد امدا فاتي
قال سوف احضر في الوقت الميعين
اجاءه الى القنادن ثم اتفق الاثنان على هذا الموعد



الفصل الخامس

ثلاثة اشياء

في الساعة الثانية تماماً من اليوم التالي دخل اربا ندتي كرول الى غرفة سوسنين دي
بهرقي الذي قال له ليرحاب

فسال دي كرول له كت ما تطاري

قال دعت الساعة الثانية وبدأت انتظرك

قال ابن صديك الذي يريد ان ترقني به

قال سوف يحضر

وفي تلك الساعة سمع وقع خطوات ثم خفق الباب وظهر حوري باسكو فمد يده الى سوسنين
وخلص بنظره المحاد الباقد الى حديس كرول ثم ظهر من حركات اعينيه انه احاط علماً بصمات
الرجل وانه مرئض من قتيمة فصو

قال سوسنين اعرفك يا صديق جوزي يهاطني اربا ندتي كرول الذي اخبرتك عنه
امس مساء

فاخفى دي كرول اما باسكو فاتخذ حياءً خطرة وقال نعم ان صديقي دي يورني حدثني
عكك طويلاً وقد أكثر من مدحك والشاء عليك

فمخلف دي كرول اعنته وظهر الى سوسنين كأنه يستهم به عن مقد الرجل العظيم الذي
يخطا به وذا هو بمظاهر العطف ايضا فني صبوراً اما جوزي باسكو قد اوم حديثاً قائلاً لقد حدثني
دي يورني عن اوقات الشدة والغدر اليه فقصتها ومن كل ما من حكايات الحياة المعرض اليها
جميع البشر لان الاوقات ناسية والانفعال صعبة ومنها بعد الغلاء الشدين والترقي فني هذه

الايام يا سيدي يلزم المرء للنجاح في هذا العالم ان يسير بطريق التجارب لان التجارب هي التي
تشدد عزائم الرجال وتعلمهم اقوياء ولا يمكن ان يصبر الانسان عاكما بلا تعلم قانت نعلت
واخبرت الايام ولا يخفى لك الشكوى من هذه التجارب

ففي دي كرول مضطربا لا يعلم هل سمع خاتق او المراد بهذا الحديث السفر منه
اما جوزي باسكو فاستمر موصلا حديثه وقال انت ذكي هام عزوم وهذه هي الصفات
التي لا بد منها ثم عندك ايمال الطمع ورغبة الوصول الى النتيجة وانا متأكد انك متي حانت
الساعة يظهر افتدارك واقدامك على العمل انك وضعت نفسك تحت الامر صديقي دي
بيرني وعرضت عليه خدماتك وقد اخبرني سوسين انك رجل امين يعتمد عليه فاجبت بشيء
في اول الامر واردت الحصول على وقت للتأمل والان انا ودي بيرني اشتركنا سوية لاننا ذ
منصد عظيم لم نتكلم عنه بعد ولكننا في حاجة لشريك ثالث واتت الرجل الذي نحتاجه فهل
تشارك معنا

قال دي كرول بجملة هذا جل ما ارجو وقد قلت لسوسين فيما مضى وامس ايضا اني
اخضع روحا وجسدا قال باسكو ان دي بيرني بعرفك وهو مشغول عنك ولهذا اسالك
الاشترك معنا

وكان الاصحاب الثلاثة قد استمر واوافقين الى ذلك الميمن فقبض البورتغالي على كربي
وقال اظن ان لنا حقنا با لجوس وجلس فاندى بوالانسان الاخران ثم عارذ توجه الحديث
الى دي كرول وقال لقد عمدنا على معاونة اميركا قريبا اذلا بد من الرجوع الى
فرسا او بالبحري الى باريس واظن ان لا يوجد ما يملكك على البقاء في نيويورك وانك
مستعد للسفر

قال في هذا المساء اذا اقتضت الحال

قال حسن ولكن في باريس كيو يورك وغيرها لا ندر على عمل شيء بلا درهم

قال دي كرول بانكسار صحيح

قال باسكو انه يوجد ان اذا لم اخطئ اثنان وعشرون الف فرنك في صندوق شركتنا
قال سوسين نعم اثنان وعشرون الف فرنك

قال باسكو ومع هذا فنحن تقريبا لانك شيئا لان هذا المبلغ لا يتجار زعشرا لا بل الضرورية

لاننا مشروعنا فمن اللازم اذن ان نكمل راس المال وان نستعمل جميع الوسائل للبلوغ
هذه الغاية

وعند ذلك اقترب سوسين من الوردفالي وقال صرح لي لديك شيء نعمه في هذا المساء

قال لا شيء - عندي لهذا المساء ولكن عندي للاحد الغلام ماي بعد خمسة ايام من هذا اقتهار اللان

فسأل سوسين هل انت متأكد . . .

قال نعم متأكد وجود شيء فعليك ولكن يلزمنا التوفيق

فسأل وما هو هذا الشيء

قال سوف اكشف لك عن ذلك ان من الملائم حتى لا يصيب علبنا الوقت ان نتصرف كأن الفوز مضمون لنا ونستعد مسبقا للسفر فان الماخزة لفرساوية المساء فيراكوس ستقلع الساعة السادسة من صباح الاثنين القادم نعلي كل منا من تاريخ هذا التهار ان ينقطع ورقة السفر ويبد اسماء في دفتر الماقرين ويوم الاثنين نوجه واحدًا فواحدًا الى الماخزة كأننا لا نعرف بمضنا ان يحسن المله على الدوام ان يستعمل المحكمة والمقل

فسأل سوسين واذا لم يخرج العمل الذي اشرت اليه

قال جوزيه اذا لم يخرج نبقى في نيويورك والماخزة ييراكوس نما فرديونا

ثم استولى السكوت على الجميع لحرمة من الزمان وعاد داسكو الحديث فقال اسمع لي الان

وعند ذلك اقترب دي كرول ايضا من المرئفاتي اسامو فنظر الى شريكه وجعل يلعب بندقية

قال سوسين تكلم فكلنا اذنان لاسماعك

فاخفض جوزي صوته وقال هاك العمل المراد ما يوجد في نيويورك شيخ يهودي يملك على اكثر من ثلاثة ملايين وهو يجمع جميع انواع الضائع والمطروحات وفي جملتها الالامس وغيره من الاحجار الكريمة وقد انصب عن الاذغال مذبضة شهور ولكن لا يزال عند مجوهرات قيمتها ثلاثمائة الف دولارك يريد التخلص منها

فسأل سوسين وكيف علت ذلك

قال علت من محادثة دارن هذا المخصوص بن الشيخ اليهودي المذكور ورجل اخر من ايناء ديه وقد سمعنا ولم يرانه لانها كانتا متردتين فيه جتية لا يقضان بوجود احد غيرهما ثم جعلنا بكلمات بالمرية حتى لا يفهنا من احد ولكن اخبرهم امر به وانكلها بسهولة كبنية لغات

اوربا ولا حاجة للقول ان هذه المحادثة حركت اهتمامي بحرارة فارتدت ان اعلم مكان سكن اليهودي واجمع بخصوصه بعض الافادات التي لا تخلو من النفع ومن ذلك اليوم بدأت بالعمل وعرفت عنه سريعا كل ما بهني معرفته فان هذا اليهودي يقطن في أقصى المدينة مسكنا وضيقا بخصه تظلل الاشجار وموفا ثم في وسط جبنة مربعة منفردة وليس لهذه الجبنة الا باب واحد يشرف على طريق ضيقة يرفيها قليلون في النهار ونفرتان في الليل ثم لا يوجد عند هذا الرجل الا خادم واحد يهودي من سنه تقريبا كثير التعلق بسيدفه فهو مدر منزله وخادم غرني وطباخ وحارس بيت وقد علمت ايضا ان هذا اليهودي صاحب الملايين المدعو فبرت يعيش معتزلا عن الناس نقل من يعرفه في نيويورك وقد يوجد نادرا على مائدتهم بعض اليهود من اصحاب الاموال وفي كل يوم سبت يترك منزله ويذهب ماشيا لزيارة احدا صدقاته في قرية تعدسنة او نانية فراسخ عن نيويورك فينضي ثمة الاحد ويعود الاثنين الظهر الى المدينة هذه مجمل الانادات التي حصلت عليها بالتتابع عن هذا الرجل وحيث ان هذا اليهودي الان منكروه من الاحبار الكريمة ولا يريد المحافظة عليه الا نريان اما تقدم خدمة له ولا نفسا اذا ارعاه منها

قال سوستين وقد قدحت اعياه نارا الا رب بذلك في علمنا ان نعرف هل يمكن النجاح
قال جوزي لا بدسنة

قال دي كروول ان النجاح يتوقف على اهمية المصاعب التي تصادها
فعاود جوزي الحديث وقال اظن انكما تهتما في ان النجاح لربما لا يكون ضمورا لاثنيين ولكنه
منرو لثلاثة

قال سوستين فاخذ انت راسم خطك ومستعدا للعمل
قال نعم اذا اردنا الاجراء ولم نعد كما الخوف
قال سوستين ان الفرصة حسنة ولا يمكن ان تغفل من ابديا
قال دي كروول لا محل للتردد لان العمل عظيم
قال جوزي اذن انعمنا في ليلة الاحد نقض على منزل النج فبرت وانا اعلم ان الاحبار
الكريمة مقل عليها في علة وان العلية منزل عليها ضمن خزانة في غرفة نومو
قال سوستين حسن ولكن كيف الدخول الى الجبنة
اجاب لا يصعب علينا فتح الباب
قال سوستين من المحتمل ان يكون لهذا الباب عدة اقفال مكيئة

قال اذا كان ذلك يتسلسل اصدا البحار ومنى ونسب الى الجنبه بقتل الاقنال بسكنه في
 بفتح الباب لدخول الاخرين
 قال سوسين ان ابواب المنزل مقلة ايضاً
 اجاب بلا ريب ولكن لا غرض لها بفتحها
 قال كيف العمل؟
 اجاب قلت كما ان المنزل مظلم بالاشجار وقد لحظت ان احداً لها اعصان قوبه
 قلع السطح فيلزمنا والحالة هذه الانحدار الى ذلك المنزل من احدى الكوى المنوحة في
 اعالي الجدران وربما نكون الطريق خفياً ولكن يمكن الوصول منها الى غرفة
 المنية تأتي

اخبار واكتشافات واختراعات

فرح البحر الاسود بعد المسح ثمانية عشرة سنة
 الى الحدراتوايت الى البحر
 اخبر احدنا مساويين الى الحدراتوايت
 الموق الى البحر رجب مائة بالجوخ الاسود
 منسارية التراب الى السطح من الحمل الاسود
 بعينه خبث من الحبر فائتة على اربعة عمد
 فسد الدفن وتضع الآلة المذكورة على ثم الحفر
 ثم يوضع الثابت على السطح المحلى ويكس على
 ربحك صوره يسط السطح مع الثابت ثمان
 الى اسفل الحد وتخص الخيمة من فوق لستر
 المحفر وهذه الآلة مصطلح على استعمالها الان في
 وبها يرمي من رغبها ما في باريس فقد طلست
 الحكومة من الخبز اجراء تحميمها قبل نفي

المعرض القرساري
 تخصص لمصار فيه المعرض القرساري
 سنة ١٨٨٠ اسيلغ اربعين مليون فريك فيصاف
 الحيز ذلك مبلغ احتياطي قدره ثلاثة ملايين
 فيكون مجموع المصاريف المدا فياقتها على هذا
 المعرض ثلاثة واربعين مليون فريك
 اثر مجيد

اكتشف الموسيكون غوليسه بوتي الاضول
 كوي قرب كوستانج من العدر وجه على نهر
 الشاعرا الملائني النهر بولموس اوفد بوس
 نازرومو من اعظم رجال الانكار الذين
 ظهروا في عهد اوجسطوس ولد فيل
 المسح ثلاث واربعين سنة وتوفي سنياً في يوم

استعمالها

طول العمر

افادت اخبار كاركوي عن وفاة امرأة في المئة والثانية والعشرين من العمر وقد نبت الى يوم وفاتها الاخير تحسن السير على ارجلها وفي صحبة العقل والذاكرة

جنون بعض الكتبة

اصيب ادولف راكو احد كتبة فرنسا وبين باخلال الشعور ثم توفي على اثر ذلك وقد ذكرنا هذا الحادث بمجنون اثنين من شامير الاداء في هذا العصورها كيموشارو وهري ديديه وكان الاول عضوا في مجلس النواب ايام الامبراطورية فميت الموسيو نيرس سنة ١٨٧١ سيرا لفرنسا في دست ثم تولى ادارة التحرير في جريدة الكتوب ولكن اساليب اسائه ثم تظهر وقتئذ حسب المامول من شهرته وقد ابتدأ جونه بمحاولة الكتابة ثلاثة اقلام وفي زعمه انه بقدر هذه الوسطة على كناية ثلاثة اسطر مختلفة في آن واحد وكان يجادل الناس لاقصاعهم صحة هذا الوهم ثم شر في احد الايام فصلا في جريدته قال فيه انه اشترى الاراس واللورين من البرنس دي يمارك ببلغ ملياري فرنك وانه يقدمها منه لفرنسا ومن ذلك الحبب نت جونه وادخل المستشى اما هنري ديديه فكان نائبا ايضا وقد ابتدأ جونه سنة ١٨٦٢ ولكن لم يثبت الا سنة ١٨٨٨ فانه حصر وقتئذ عدد

الموسيو والموسكي رئيس مجلس النواب لاسا جية وعامة وفراة صورة خطاب هبا صد حزب الشمال فناكد الرئيس جونه وبه نية النواب الى ذلك حتى لا يتعرضوا لعد تلاف الخطاب ثم ذهب ديديه في مساء ذلك اليوم الى ادارة بعض الجرائد بطلب مسودة الخطاب والى ولغير في يده متهددا مدير الجريدة باطلاق الرصاص

الموت حرقا

اننا تراجمد لهيب النار والجهر المتأجج فل الموت بسبب الماء البارد والعكس من يوت خفا بالدخان تكون ارجاءة قليلة ولهذا فر الاقد موت ان تنوع اساليب حرق المحرمين تنوع ذوبهم فكان يبرش للبيض من يراذ نطيب اوجاعهم على الخشب المراد حرقها فرائ من القش الملل حتى اذا اشعل الخشب يبينهم السخان قبل ان تمسم النار وقت طويل وعلى هذه الصورة حرفت جان دارك سنة ١٤٣١ اما اخطام الدين والسحرة فكانوا يحرقون بناو صافية وكان القضاة يتخذون اصلحهم السعيدة الصادرة عن مزبد التاامة والعذاب كبرهان على اشتراكهم مع الشياطين

الافسان والحجارة

ان الاسان اذا لم تحم النار ميانق ولم بقصة الهواء الصالح للنفس يكتة ان يجالذ نساك على احتمال متهم درجات الحرارة وقد فر راكتر الفسبولوجيين ان خادمة احد

بعضهم اقبل عليها بالصدفة باب الفرن
فجالت على الحرارة المحرقة الى ان شوي بها فيها
الخير ولكن كان تقربها وعاها ماء شربت منه
ويقال ان من اوقد الماء في التي اقتدعها من الفرن
وقد ادعى احد الاساقفة ان خلافه
يموت ولدى معارضته في هذا لدعوى قبل ان يحجر
عليه في قرن يحمى جدا لاجل عين وعط طول
الاجل فخرج الفرن بوجد مينا وجثث ماثوبة من
شدة الحرارة فجران هذا لا يبي التحفة الثانية
وفي اقتدار الاقمار على المقام مدة في وسط
الحرارة كانت من اختراع بعض السيلوجيين
ولا سببا الاكلز والفرساويين منهم وفي حملتهم
الدكتور سالا هرقا دخل الى مكان بلغت
حرارته درجة المئة فاستخرجت على حرارته
المادة وكان يشمران سعة شلخ من شدة
البرد عندما بفتح على اصابعه ثم وضع يده على
جبهه فوجدته باردا وبجلاف ذلك الطع
المعدنية التي مسها كانت يحدها بجرارة مرققة
وكاف الترمومتر الموضعي تحت لسانه يدل
على ٢٦ درجة ثم تبسر لرجل اخر اكلز في ان
يبنى مفارست دقائق في مكان حرارته مئة
وثلاثي درجات وقد جمد البيض في ذلك
المكان حرمة عشرين دقيقة وتسوت قطعة من
اللحم في ثلاث وثلاثين ولحقه كثيرون ان
خدمة المخازين كثيرا ما يبالغون في حذر
عشر دقائق على حرارة تخلف من ١١٠
الى ١١٥ درجة ويؤكدون ان بعض العملة

بعضهم اقبل عليها بالصدفة باب الفرن
فجالت على الحرارة المحرقة الى ان شوي بها فيها
الخير ولكن كان تقربها وعاها ماء شربت منه
ويقال ان من اوقد الماء في التي اقتدعها من الفرن
وقد ادعى احد الاساقفة ان خلافه
يموت ولدى معارضته في هذا لدعوى قبل ان يحجر
عليه في قرن يحمى جدا لاجل عين وعط طول
الاجل فخرج الفرن بوجد مينا وجثث ماثوبة من
شدة الحرارة فجران هذا لا يبي التحفة الثانية
وفي اقتدار الاقمار على المقام مدة في وسط
الحرارة كانت من اختراع بعض السيلوجيين
ولا سببا الاكلز والفرساويين منهم وفي حملتهم
الدكتور سالا هرقا دخل الى مكان بلغت
حرارته درجة المئة فاستخرجت على حرارته
المادة وكان يشمران سعة شلخ من شدة
البرد عندما بفتح على اصابعه ثم وضع يده على
جبهه فوجدته باردا وبجلاف ذلك الطع
المعدنية التي مسها كانت يحدها بجرارة مرققة
وكاف الترمومتر الموضعي تحت لسانه يدل
على ٢٦ درجة ثم تبسر لرجل اخر اكلز في ان
يبنى مفارست دقائق في مكان حرارته مئة
وثلاثي درجات وقد جمد البيض في ذلك
المكان حرمة عشرين دقيقة وتسوت قطعة من
اللحم في ثلاث وثلاثين ولحقه كثيرون ان
خدمة المخازين كثيرا ما يبالغون في حذر
عشر دقائق على حرارة تخلف من ١١٠
الى ١١٥ درجة ويؤكدون ان بعض العملة

اله هوائية لتسيير المراكب

خدم الموسير مبسلي للموسير بكرة الى جمعية
العلماء في باريس التي ملقبة جديدة من
اختراعها لتسيير المراكب وهي تولف من
دولابين هائمين على محاور مختلفة ولكل منها
اجحة ثلاثة تشارف المواء منى دار الدولاب
ثلاث دورات ثم تعرف حتى لا يبقى معرضا
منها الهواء الا حركتها تنطل بذلك مقاومتها وقد
اخذت هذه الآلة في احدى المراكب فانقضت
لتحركها انوار لثة رجال ومحت مجاحا عظيما
في صعود الهين وررولوفان المركب نطست
على مقبضها على تيار الهير وصارت سيراسها
وقوائف الآلة لا تنكر لادارة المطاد

المبغبون

محمدين من الساس فصار القاعة جدا
بنال انهم وجدوا في الارسة الحاملة وقد حدث
عنهم كثيرون من الكتاب الاندسين فقال
ارمبروس اهم يسكن اطراف الارض وقال
هو ردت انهم يقطنون المستنعات المجاورة
لبايع البيل وروى اربيسنوت وستيزياس
وسلين وروبريسوس ويلا انهم يشغلون الاراضي

اله هوائية لتسيير المراكب
خدم الموسير مبسلي للموسير بكرة الى جمعية
العلماء في باريس التي ملقبة جديدة من
اختراعها لتسيير المراكب وهي تولف من
دولابين هائمين على محاور مختلفة ولكل منها
اجحة ثلاثة تشارف المواء منى دار الدولاب
ثلاث دورات ثم تعرف حتى لا يبقى معرضا
منها الهواء الا حركتها تنطل بذلك مقاومتها وقد
اخذت هذه الآلة في احدى المراكب فانقضت
لتحركها انوار لثة رجال ومحت مجاحا عظيما
في صعود الهين وررولوفان المركب نطست
على مقبضها على تيار الهير وصارت سيراسها
وقوائف الآلة لا تنكر لادارة المطاد

المتحدة جنوبي الحبشة اي الاوسط المجهولة من
قارة افريقيا وقد صرفت الافكار في الايام
الاخيرة للبحث عن هذا الشعب وهل وجد
حقيقة او لم يوجد فاثبت السامحون انه وجد
قديمًا وانه لا يزال موجودًا الى الان ولكن
طراً عليه بعض التغيير فطالت فاماته قليلاً
كما قصرت فامات البناغون وهكذا انتست
بالملاحظات العلمية المبانيات القديمة ونست
ان الواحد من هذا الجنس يختلف طوله من متر
و ٣ الى متر و ٥٠ وقد رفع الموسوي كاترياج
تقريباً في هذه المعنى الى المجمع العلمي الفرنسي
قال فيوان البيغميين هم نفس شعوب اكاس
الموجودين الان في افريقيا

غرائب الجنون

لا يخفى ان اوئون الثاني ملك بفاريا
الحالي يخل الشعور ومحجور عليه الان في قصر
نيهامير وقد اناذت الجرائد الاخيرة ان هذا
الملك يجد لذة كبرى باطلاق الرصاص على
الفلاحين المارين من تحت نافذته وقد رأى
وزراؤه لعدم تكديره ان يقدم له في كل يوم
بندق محشوة ببولاد لا تؤذي حتى اذا اطلت
النار ينظاها الملاح المار بالسقوط متانراً
بالرصاص ارضاء للملك الذي يطفح فليسروا
لهذا المشهد

الصم يسمعون والخرس يتكلمون

ذكر في الجرائد الفرنسية انه حدث
اخيراً في مجلس المخابرة العسكرية في منطقة

سائل لتوبة النبات

ان قد السائل بركب من الملح العادي
محمولاً بماء الشتاء وممزوجاً بكمولات وكيربات
الوقاس ثم يضاف الى ذلك ملح الترتير وحامض
الكيرتيك وهذا المزيج له تاثير فعال في
اشجار التمرة والزهر والحبوب فانه يزيد في
نموها ويحطد عنها الحشرات المضرة كالديد
وخلانها ويقيها من امراض كثيرة معرض اليها
البساتين ثم يمكن استعماله في مخازن المؤنة لطرد
الحشرات

واسطة لتنظيف الواح التصوير القديمة

من الجلادين

تفطس الالهام المذكورة في مزيج يولف
من جزئين من حامض الكلوريدريك في

ساعة جزء من املاء ولا يلزم حيثنر لنظيف
 هذه الاحواج من الجلائين املان ترك قليلاً
 لا يد

طريقة لازالة اثار نرات البضة
 عن الجلد والياب

افرك الاثار المذكورة بخلول مركب من

١١ غرامات من بودرو اليوناسيوم و ٥٠٠
 غرام من املاء وغرام واحد من اكشادرشم
 اغسلها بترج من الحامض الكلوريدريك
 وقتات التحاس الاصغر

طيارة غيمية

توصل الموسيوليت الى اصطاع طيارة
 منسعة غيمية تبلغ مساحة سطحها اثنين وسبعين
 متر مربعاً وقد اجرى اخاها رما في موليون
 من فينسان نارتعت بمترعها الى علوماتي

منتر في الجوزظهر من هذا الاختاوا يمكن
 الانتاع بشل هذه الطيارات في اوقات الحرب
 وفيه دورس الهواء ويرج العصف ان هذا
 الاكتشاف سيكون له شأن مهم في المستقل
 يوويل ملكة الانكليز

هو نذكارة المسته تخمين من ملكها
 احتل بقي ١٢ المائتي وحا يجدر ذكره عن
 هذا الاحتفال ان ارجع النافذة في لندرا لعت
 الف فريك ويقال ان بعضهم استأجر من لافد
 احدى الشادق المشرفة على طريق مرور
 المحلة باثني عشر الف ليرا ثم اجرها ما اضاف
 هذا المبلغ ونحوه نذكر ما لتعكبه القراء

وفد استعمل في الولايم النخب اعنت
 اتاء هذا السيد آية المعزة الملكية المحفوظة في
 والانسور ونصل قينها تخمين مليون مريك
 اما الامراء في الملك الذن جاءوا للاشتراك
 بهذا الاحتفال تتحصرو بصاريهم اثناء افانهم
 في لندرا بالطيارة والهدايا التي يكرمون بها
 التحاسل لحسم وفي مختلف بحسب سماه اصحابها
 ومراكم ونال ان الانراطور مقولا الرومي
 كان اصحي الملك والامراء في مثل هذه
 الظروف ثاة عند زيارته لقصر والانسور
 سنة ١٨٤٤ انرك خمسين الف فريك للحدم
 وقدم لامرا تانظر القصر العام من الحلى ما

قيمة ٥٢ ألف فرنك ثم اعطى لكل من الاشراف
 المئة المخصصين لخدمة الفرقة علة من ذهب
 وصورة محبقة بالاملاس وكذلك المحجوب
 ولكن اعطاهم بدل الصورة رسم العلامات
 الامبراطورية بالاجار الكربة وقد وزع
 على الجمعيات الخيرية ٧٠ ألف فرنك هذا
 فضلاً عن الخوازم والساعات واسواع الحلى
 الكثيرة التي تعطف بها على نية المأورين
 والحشم

الة للطيران

اصطنع احد الاميركان الة بسيطة للطيران
 يستعملها الانسان لسير في الجو والتنازل
 كالطيور من مكان الى آخر وهذه الالة تربط
 الى الجسم سبع معدنية تحت الاذرع ولها الة
 كهربائية تحت الصدر تتصل بقنوع صغيرة
 ثم يكفي لادارتها ان يشد بالاصبع على زيرك
 كهربائي مخصص لذلك وقد اخبر المخترع

اثار صيدا

ارسل جناب عضونلوحدي بك مديرتنا الانا في الاساتة صورة الكناية القينية التي رجحت
 على الناوس المكتشف عليها خيراً الى الموسيور رست وبنان الترساوي مع صورة تير مفصل
 عن جميع الانار التي وجدت في صيدا وطلب اليه تحرير لطيفان يبلغ ذلك الى الجمع العلمي
 الرساوي فنادر الموسيور بيان الى تقديم المنها في رسالة رقية الى حمدي بك المويا اليه على قد
 الاكتشاف الثمين مع ترجمة الكتابة البتينية المذكورة وهذه صورها الحرفية نشرها بحسباً قدمها
 الموسيور بنان الى الجمع العلمي الرساوي

انا الراقد في هذا الناوس هونست كاهن عشتروت ملك الصيدونيين ان اتصغر زكاهن
 عشتروت ملك الصيدونيين بامن بكتشف على هذا الناوس لا تفتح قبره ولا تلتقي حيث
 لا يوجد بجاني لا ذهب ولا فضة ولما راقد وحدي في هذا الناوس لا تفتح هذا القبر لان هذا

العمل مستفهم في اعبت عشتروت احاطت فري واقلت وفاتي لا يكون لك ذرية من الاجاء
نحت الشمس ولا فراش من المرقى

ويرى الموسورين ان هذا النور هو الصاك نسيتم او انتعزرو الذي قتل نابون
الى فرنسا ان انتعزرو الاول حيث يوجد مشابهة ثمة بين الثاويين فيها من سحر واحد ولها مائة
واحدة بصرية والمخرج انهما مصنوعان في ممر ومفولان الحقيقين

وقد ارسلت جميع هذه الانا من صيدا على الاخرة الثمانية عشرين الاساقفة العلية

الصابون السلطاني السري المنعاز

ولدتا مشهور من الخواجات سبي وعبد الملك وصابوني مستفاد من اهم الامور محلا لعل
وسيع توتوا من الصابون اخبرنا حديثا جناب المتعز الاارع سبرجي اهندي ما يوتي وقد هرسه
في الاسنان العلية على نظارة الصاقع المجلبة وقد محضوا الكباري صندت عليه ونقطت الدولة
العليه بمع المحترع الموما اليوا تيارا خضوصا ماصطاع عليه خمس عشرة سنة وقد ذكر في هذا
المشور ان الصابون المذكور طاهر خال من المش لا يضر يغفل به الماء المارد وتسفني بو
الفصالات عن الماء السخى والرماد وانه يوجد حيا اخر طرجه لا يدين مفيد لتعيم المشرة
ذو رائحة زكية يستعمل لكل شيء

الصيدة

عادم من الاسنان العلية الشاب الذي المنع من الصيد في المهراسه يدون اندي رزق الله
بعد ان ادنى هنالك الامتحان الفانوي في صاعه المصيدة باشهد على الجماعة والسق ومال
الشهادة الثانوية الامولية الماطنة بهارتو واخساره والموما اليه شولج لان ادارة الصيدلة
المحمدية بالاشتراك مع اللبيب المكرم ايوب اندي حيا طرادسفي الاسر على الفضة بينه المصيدة
وناهم لجناب الاديب صاحب الشهادة واجبات الهدية هذا الطماح

الاندي الرطيب في الغزل والسبب

امدادا جناب الشاب الذي الاديب سليم امدي شاهين سركين تحفه من كتابا الذي

الطبيب في الغزل والنسب وهو يحتوي على كل ما رق لفظه وطاب عرفة من اشعار العرب
المولدين وشعراء العصر وقد جملة هذه لجناب زميلنا الناضل خليل افندي مركيس صاحب
امتيار جريدة لسان الحال الاغر والكتاب المذكور بما فيه من نبس الشعر وروضة غناء
تنتعش بنم شذاها الارواح وثمة سبعة غررش ونصف فخص على اقتناء تفكيها للنس وثني
على همة جامع عاطر البناء وهو يطلب في بيروت من ادارة المطبعة الادبية وفي الجهات من
احضرات وكلاء جريدة لسان الحال الكرام

مرفاً بيروت

نعطت الارادة السنية بنم امتياز هذا المرفأ الى جناب وطنيما السوي المحرم يوسف
افندي مضران وقد استندنا من اخبار الاستانة ان الافندي الموما اليونوجه الى ياريزو لظنون
ان النصد من سمرانما هو السعي بتأليف شراكة للتعاون في هذا المشروع وقد بلغنا انه لم يستلم
بعد البرلمان العالي لانه موقوف على دفع التامين اللازم حسب الاصول ولا حاجة لحث اصحاب
الثروة من المواطنين على مد يد المساعدة المالية لانجاح هذا السعي العائد على مد يتهم واحلاكم
بالعقائد الجمية حيث لا يخفى ان هذا المرقأ يزيد في تحسين المدينة ويمزما على بنية الاساكل
السورية لمد السكة الحديدية منها يوماً ما الى داخلية البلاد

نارة بيروت بالغاز

حصر في الاسوع الماضي على النارة القرساوية جميع الادوات اللازمة للمشروع
المباشر و منذ امد لنامرة بيروت بالغاز والاشغال جارية بهمة نشر قرب تجار العمل



لديا رسائل والغاز وحل الغاز اجلنا تشروما الضيق المقام وبوعدنا بها العدد
التالي

الصف

الجزء الرابع من السنة الثانية

في ١ و ١٢ حزيران ١٨٨٦ = الموافق ٢٢ رمضان سنة ١٣٠٤

قياس الأرض ونخطوطها

سنحاول التماس في علم الجغرافية ما لم تضط الأدوات التي بها تحقق مواقع الأماكن على سطح الأرض. فإما نعد أن نقيس في مساحة صغيرة بواسطة سلاسل محكمة الترتيب وقياسات بعد المكان عن الآخر بزيادة الأقطار. على أنه واضح أن مثل هذا الأسلوب المتعب للقياس يكون قليل الفائدة في معرفة وضع اجزاء وجه الأرض العظيمة كالقارات والجزائر والبحور وغيرها أو في التوصل إلى مساحة كرة الأرض كلها. فنعتبر إلى أسلوب آخر يسهل استعماله ويكون واسطة لتحقيق موضع كل قسم على وجه الأرض. ولا يتبناها لما مثل هذا الأسلوب الأهمية مراقبة موقع الشمس وتجهيز مختلفة

بأدواتنا الشمس عند الظهيرة رأياها بعد ساعة قد اختلفت بحسب الظاهر ساعة معلومة إلى جهة الغرب وبعد ساعة أخرى نطقت مثل تلك الساعة وهكذا ساعة بعد ساعة إلى الليل وإذا راقبناها في الصباح التالي رأيناها نطلع تلك الساعة عينا كل ساعة إلى الظهيرة فنصير في نفس المركز الذي رأيناها فيه ظهيرة اليوم السابق ونحن أن الأرض في هذا المدة وهي أربع وعشور ساعة تكون قد دارت دورة كاملة على محورها

وكل دورة من دورات الأرض مفعومة إلى ٢٤ ساعة تساوي أربعين ساعة تقطع خمس عشرة درجة كل ساعة لأن ٢٤ - ٢٥. فإذا عينا مكانا كبيرا مثلا سنة بحسب تلك الدرجات انفتح

لدينا ان كل الاماكن الواقعة الى الشرق منه تكون ظهريتها قبل ظهريته وكل الاماكن الواقعة الى الغرب منه تتأخر ظهريتها عن ظهريته. واذا ان الشمس تنقطع من الدائرة خمس عشرة درجة كل ساعة حسب الظاهر كان بعد كل مكان عن بيروت ظهريته بعد ظهرها بساعة ١٥ درجة الى الغرب. واذا كان ظهريته قبل ظهرها بساعة كان بعده عنها ١٥ درجة الى الشرق

فينتوفا بعد مكان عن آخر شرقا او غربا على معرفة الوقت بين ظهري ذبلك المكاين ويتوصل اليها في الاماكن الغربية برفع علامة لوقت الظهر كلعان مائة ١ واطلاق مدفع او غيرها. وفي الاماكن البعيدة بسلك الاتباء ان كان والا فبساعة موقفة على ظهر المكان الذي يراد معرفة الابعاد عنه تسمى بالكر ونومتر - فيعرف البعد من معرفة الفرق بين وقت الساعة ووقت المكان المطلوب. ولكن احسن الساعات احكاما معرضة للخلل. فمن اراد الاحكام في ذلك وعليه براقمة ما عيّن وقت هجرة من الكواكب للكان المراد ماخذ الابعاد عنه في جداول على ايام السنة. ومن معرفة الفرق بين وقت هجرة في الجداول يعرف البعد المطلوب وهذا البعد يعرف في اصطلاح الجغرافيين وعلماء الفلك بطول المكان

فاذا صورنا الارض ورسمنا خطوطا من احدى قطبيها الى الاخرى على درجات محيطها كان لما خطوط الطول وتسمى بالهواجر لانه اذا كان الظهر في موضع تحت احداهما كان الظهر في كل المواضع التي يمر عليها. فاذا جعلنا بيروت مبدأ الطول رفنا على ما يجريها صفرا وكانت الاماكن على شرفها في طول شرقي والتي على غربها في طول غربي الى ان بلغتني الطولان في الجانب الآخر من الكرة المقابل لبيروت او الذي في طول ١٨٠ درجة شرقا او غربا. وحيثما يسهل اخذ اطوال كل الاماكن بعضها عن بعض - ويجعل الانكليز مبدأ الطول مرصد كرينوتش والفرنسيون مرصد باريس

وكل درجة من درجات الارض مقسمة الى ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية فكل مكان على خمس درجات شرقي كرينوتش موافق طول خمس درجات شرقا وهم جرافياريس تبعد عن كرينوتش درجتين وعشرين دقيقة وتسع ثوان شرقا. والاختصار نكتب هكذا ٢٢° ٢٠' ٩"

وكل درجة من الطول تعدل اربع دقائق من الوقت. فاذا سافرنا الى الشرق ظهر ان ساعاتنا تخطئ في دوراتها اربع دقائق في كل درجة وذلك لاننا نصل الى طولها ونهبط ايكر من محل سفرنا. وبالعكس ذلك اذا سافرنا الى الغرب ظهر ان ساعاتنا تسرع في دوراتها على تلك النسبة

فالمسلك الغربي أحسن أسلوب لمعرفة تأخير الفرق في طول الأماكن المهيئة ولو كان البعد بينها الوفاً من الأمان. لأن النسا بواسطة ذلك المسلك يصل من المكان الواحد إلى الأماكن الأخر. بلحظة من الزمان. فإذا أرسل المنبأ عند الظهور من لندن إلى كلكتا الواقعة على ثلثي وثلاثين درجة وثلاثين دقيقة في طول شرقي وصل إلى المدخول الساعة السادسة مساءً أو الساعة الخامسة والدينية الرابعة والخمسين بحسب الوقت هناك مع أن المساء يسير بسرعة البرق. وإذا أرسل في الوقت عموماً إلى بيورك الواقعة على ٣٨ درجة في طول غربي وصل الساعة السابعة والدينية الثالثة صباحاً بحسب وقت تلك المدينة.

على أن معرفة الطول لا تبين موقع المكان على سطح الأرض فبنضي منها معرفة وقوعه على ما جرت وعرف هذا لبدء عرض المكان. ولا يتم ذلك شيئين نقطة غير محدودة نقبس منها كما فعلنا بطريقة معرفة الطول. ونمهد لذلك نقول. قد سنالكلام في الجزء الثالث صفحة ١٢٤ على أن محور الأرض ينهي نقطتين محدوتين في كلا القطبين بهما خط الاستواء على بعد واحد منها. فنوصل إلى معرفة عرض المكان بعرة بعد عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً ومتاعلياً أن قسعين ميل الأجرام السموية

نلوا أخرجنا محور الأرض من النقطتين الثانية وصل إلى نقطة في السماء نلاحظ نجم القطب ونسمى القطب السموي الذي يظهر أن الجرم المتينون نصف الكرة الشمالي تدور حوله. ونحن أن على ذلك دوران الأرض على محورها. فنعرف عرض المكان بعرة بعد سمت الرأس عن نجم القطب والقطب السموي

ومثل ذلك لو مد خط الاستواء لقطع السموات بدائرة عجيبة. فإذا غرقنا موضعها في السماء أو بعد أي جرم كان من الأجرام السموية عنه نبدأ لنا أن نعرف مقدار بعد سمت الرأس عنه وبناء عليه نعرف بعدنا عن خط الاستواء الأرضي

فبعد كل من القطبين عن خط الاستواء ربع دائرة. ٩٠ درجة. فإذا رسمنا خطوطاً على تلك الدرجات كان لها أثر مرسوم حول الأرض يلازم بعضها بعضاً وتوازي خط الاستواء ولكنها تصغر باقتربها من القطبين ونسمى هذا الخطوط بخطوط العرض. فيحسب العرض من خط الاستواء وهو عليه صفر الدرجة. وكأقربها درجات الطول إلى دقائق والدقائق إلى ثوانٍ هكذا نسم درجات العرض

فإذا علمنا أن موقع مكان بعد عن خط الاستواء خمس عشرة درجة شمالاً مثلاً فلنا أنه في عرض ١٥ ش وإذا كان بعده ٥٠ عشرين درجة يقال أنه في عرض ٦٥ ج وقس على ذلك

سائر الأماكن . وأما كل قطعة في عرض ٩ درجة

فذلك من الضول والعرض خطوط الأولى من الشمال إلى الجنوب والثابتة من الشرق إلى الغرب فتقطع الأولى الثابتة على شبكة مضبوطة الحبيك وبذلك تعرف موقع كل مكان على سطح الأرض بكل سهولة . على أن من اللازم أن يعرف كم ميلاً في الدرجة لكي تعرف البعد الحقيقي بين الأماكن ومساحة السندان والناوات والبحار . فإذا عرفنا ذلك قسماً مقدار جرم الأرض ومساحة سطحها في عتبة الدقة والإحكام . ولذا فإن خطوط الطول يقارب بعضها إلى بعض باقترابها من القطبين بخلاف بعضها عن الآخر باختلاف العرض بل لا ريب وخطوط العرض المتوازية بصغر محيطها كلما ابتعدت عن خط الاستواء ضرورة . فلو كانت الأرض تامة الكروية لتساوت أطوال المواجز من خط الاستواء إلى القطب وانضطت أطوال كل من درجاتها التسعين . فقياس طول إحدى هذه الدرجات بوسط يكون وسيلة لتعديل أطوال الكتل بسهولة ومن ثم تحقق جرم الكرة الصحيح

ودقق بعضهم باخذ قياس درجة من درجات المواجز في أنحاء العالم المختلفة . فكان طولها في المدة ٢٥٦ ٣٦٣ قدماً انكليزياً أو أكثر من ثمانية وستين ميلاً وثلاثة أرباع الميل . وقد قيست الدرجة في اسوج فلغت ١٢٤ ٢٦٥ قدماً أو تسعة وستين ميلاً وربع ميل وقد وجد أن طول الدرجات يزداد بالشأن لحية القطبين كما ظهر من قياس الدرجة في الهند واسوج هذا ما عدا شواذات قليلة تظهر أن شكل الأرض منحرف انحرافاً زهيداً . فلو لم تكن الأرض مسطحة في القطبين لما حدث ذلك

فنستدل من مجموع هذه الملاحظات أن طول قطر الكرة القطبي ١٢ ١٩٦٢ من الميل ومعظم طول قطرها الاستوائي ٦٥ ١٢٥ من الميل . فيما أن الفرق يبلغ نحو ستة وعشرين ميلاً ونصف ميل لا بد من أن تكون كل قطبة مضبوطة إلى امت ثلاثة عشر ميلاً وربع ميل

ولزيادة الإيضاح نقول أنه إن كان معدل سرعة سير قطار ثلاثين ميلاً في الساعة اقتضى شهراً كاملاً ليدور حول الأرض على خط الاستواء ولو أمكن أن يسير في باطن الأرض من قطب إلى قطب لاقتضى له أحد عشر يوماً . فإذا قابلنا كرة ذات مساحة مثل هذه ببرقعة كان أعلى جبالها وأعنى أوقياوساتها أقل كثيراً من خشونة قشرة البجوة

ولم ينصهر علم السك على إفادتنا معرفة مساحة كرتنا السائرة بل أنفادنا معرفة مساحة السيارات الأخر بعد أن عرفنا موقع الأرض القياسي في انعام الشمسي . ففهم المشتري مثلاً

سطح عمود السائل في الاسونة . ومن الآلات المستعملة لقياس الحرارة ما سميت باسم مختبرها فارنهایت ولذلك بعد وضع كل درجة ترى اول حرف من اسمه على ما يبينه في الجزء الثالث صفحة ١٢٢ . وهي اذا وضعت في جليده ذائب او في ماء على وشك التجمد كانت درجتها (٢٣) وهي نقطة الجليد على اصطلاحه اي نقطة الصفر (٠) فحين تهبط الدرجة عن الصفر ونسج خمس درجات او عشر يُعبر عنها بتلك الارقام مسلوقة هكذا (— او —١) فتقرأ خمس درجات او عشر درجات تحت الصفر في اكثرها في احد ايام الصيف المعتدلة يعين الرئق درجة السبعين . وفي لمد عدد الظهيرة تتجاوز درجة الحرارة التسعين . فعلى منتضى الاحوال العادية تكون درجة حرارة الماء الغالي في ذلك المقياس ٢١٢ . فيربط المرتقى في الاسونة دبيل على الدرد وانخفاض درجة سخاوة والمراعاة دليل على اشتداد الحرارة

فيكم . واسطة مقياس حرارة ان يقيس اقل تغيير في درجتها ونمايل معد لها في اماكن مختلفة . وقد جرى ملاحظات كثيرة بهذا الشأن سنين عديدة في كل انحاء العالم وكانت النتيجة من كل ذلك معرفة كيفية انتشار الحرارة للعام على وجه الكرة . ولا يصحح ذلك قد سُمط خرائط ذات خطوط تمر على كل الاماكن التي درجة حرارتها واحدة . وتسمى هذه الخطوط دوائر الحرارة المتساوية يُعبر عن كل منها بدرجة الترمومتر الدالة عليه . مثال ذلك الخط الذي درجة حرارته ١٠ درجة يظهر ان معدل حرارة كل الاماكن على الخارطة التي يمر عليها ذلك الخط ٦٠

فان قيل من اين انت لارض بحرارتها . ولماذا تختلف درجة الحرارة في قسم من سطحها عنه في الآخر . فقد قد ورد في الجزء الثاني في الارض والشمس على سبيل الترجيح ان الارض السيارة كانت كرة دائمة وان في اطرافها ان مقداراً عظيماً من الحرارة ولكن هذه الحرارة الدخيلة لا تؤثر في سطحها . فلو تركت الارض لحرارتها الذاتية بدون مصدر اخر للحرارة لاصبح سطحها شديد البرد جداً وامسى غير صالح للسكن بالكليّة وبما هو عايش عليه الان من السات والحيوان

فلا ريب في ان حرارة الارض مستمدة من الشمس . فاما ان شعير حرارة اشعة الشمس عند الظهر ولكنها ماردة في الليل ولا سيما اذا كان الجو صافياً . لان تلك الاشعة لم تنع على الارض ليلاً . وما وقع عليها من الحرارة نهاراً انشرف في الفضاء البارد . فالشمس على الدوام تنبع حرارة من حرما المتأجج على اجزاء مختلفة من سطح الارض فيكثر مقدار هذه الحرارة تارة ويقل طوراً وهذا هو علة اختلاف درجة حرارة المكان الواحد عنها في الآخر

وما يجب ذكره هنا هو ان سرور اشعة الشمس الحارة في الهواء لا تؤثر في حرارته الا قليلا جدا فهما كانت تلك الاشعة حارة لا تجعل الهواء حارا من ذاتها بل انها متى صيرت قسما من سطح الارض حارا صار الهواء المماثل ذلك القسم حارا ايضا
وفند تخف ان قوة اشعة الشمس توقف حرارتها على الاربعة التي تنبع بها على سطح الارض فما وقع منها عوديا عليه تكون حرارته اندوم ثم نقص تدريجا سنة انحراف تلك الاشعة عن كونها عمودية حتى تصبح اخف فتلغ اوطا درجة من حرارتها - فنقال شدة حرارتها عند الظهر بضعها عند الصباح والمساء

ويجب ان نعرف الليل الذي به تنتشر حرارة الهواء على وجه الكرة ان سراجي اولاً انه لا بد من ان البلدان التي تنبع الاشعة شسبية عمودية عليها تكون احر المدن والتي يقع عليها في معظم انحرافها تكون ابردا - فعلى نصف الكرة الحارة تنبع الشمس عمودية مرتين في السنة فتكون بالضرورة درجة حرارة تلك المنطقة اعلى على وجه الكرة - وانما حول القطبتين لا تشرق مذسة اشهر ولا تغرب في اليوم الك امد ولو كان في نصف القطب - ويساء عليه تكون اصقاع القطبتين ابردا حنا الارض - فاول نتيجة يستنتجها السفر الى حرارة الهواء في انها تتوقف على الجهد عن خط الاستواء او هي نتيجة بعد عنها بالاحتصار مكدر درجة الحرارة تقبض بواسطة العرض

فقد تقدم ان الحرارة عند خط الاستواء اعظم حرارة - فاذا ما عرض تلك الحرارة قوة كان منصفها من خط الاستواء الى القطبتين غاوبيا - تناسباً وكان لكل عرض دوة حرارة خاصة به وعليه اذا تخففنا معدل درجة حرارة مكان ما علمنا ما هي عرفة واذا عرفنا العرض تخففنا درجة الحرارة بلا ريب

ولكن هذه المناسبة غير مطردة اذ ان الاماكن الواقعة على دائرة واحدة لا تكون درجة حرارتها واحدة في الكل - فليس مثلاً نفاق لرا دور في عرضها الا ر صيف اكثر ليس حاراً وشتاءها غير منط في بردها مع ان هيف لرا دور معتدل رشتاءه شديد البرد جدا - فلا بد ان من وجود علم اخرى تفعل في تغيير العرض بما في هذه امسة با ترى

اذا رسمت المخطوطات والدرجة انساوية في الحرارة بحيث نر به كل الاماكن التي درجة حرارتها العامة متساوية كانت تلك المخطوطات دوائر - ربيع كثير بعضها صاعد وبعضها نازل بدلاً من ان تكون دوائر العرض - ونلاحظ ان هذه علاقة شديدة بالمال التي يلتقي فيها الدوائر بالبحر فيمكن ان تبقى امد دوة كانت على الشربون كدرجة الثانية

والثلاثين من مقياس فارنهایت مثلاً أو الأربعين أو الخمسين أو الستين. فكل خط لفة درجة من هذه الدرجات يترعى كل الماكن التي علم بالاحتبار الطويل ان درجة حرارتها العامة متساوية. وبهذه الطريقة يتبين معدل حرارة الشتاء والصيف او كل السنة

فاذا نظرنا في الخرائط المستسطة لاظهار توزيع الحرارة على وجه الكرة السائرة لشهر كانون الثاني ونوز وكل السنة رأينا كيفية رسم هذه الخطوط وبساطة اظهارها بنظام الحرارة على وجه الارض. ففي نصف الكرة الجنوبي فوق الاوقيانوس العظيم تكون خطوط الحرارة نيسية تقريباً. وإما في اميركا الشمالية واللاتينيكا واوربا آسيا فظهر معظم تعاريفها. وعلى هذا الحال تدل الخطوط على ان الحرارة المتوقفة على العرض تكون اكثر استقامة وانتظاماً في اجزاء الارض الاوقيانوسية منها في القارية ولا سيما عند اختلاط الحرمان لحرارة يظهر في الاوقيانوس واللاتينيكا

فكني نرى تمام فائدة هذه الخطوط المتساوية الحرارة وبهم معاً تأخذ على سبيل الايضاح الخط الذي معدل درجة حرارته الموي خمسون من درجات فارنهایت في نصف الكرة الشمالي. فهو متعامد في سرباطيا لرأياً يتر في جهة لندن ماراً في وسط انكلترا اوشمالاً ويساس اي ان كس المحلات التي يمر عليها في تلك البلاد يكون معدل درجة حرارتها خمسين درجة مع ان النضائع الواقعة في الشمال الشرقي اقل برودة والواقعة في الجنوب الغربي اقل حرارة. وذلك الخط يعبر الى الجنوب الغربي ويمر بتسيلي ايرلندا العربية. وإذا انتقلنا الى الجهة المقابلة الاطلانتينيكي لكي نرى ابن موقع الامكن التي معدل حرارتها واحد طول السانم لتتق بها على موازاة العرض كما في جرائر ريباطيا بل رأيناها واقعة ابعد كثيراً الى الجنوب. وهكذا الخط الذي درجة حرارته سنون درجة واربعة عشر في احياء الاوقيانوس الى نطا اميركا قرب مدينة نيويورك. ومعدل درجة الحرارة في لندن تس معدل نيويورك مع ان موقع نيويورك الى الجنوب الغربي يقابل مادريد

فدري بغاية الوضوح من الخط الذي درجة حرارته خمسون او ربا واميركا وتبين من الخطوط الواقعة الى تناليد كيفية اختلاف ماكن التي تساوت درجة حرارتها عن مضابقة خطوط العرض. ونعم من تلك الخرائط ان هذه الاختلافات الشتاء والبر والبحر وليان ذلك نقول

ان البر صبر حاراً بسبب اشعة الشمس قل ليعبر ويتبع حرارته قللة. ومع ان البحر لا يكون حاراً كالبر بمعدل الحرارة مدة اطول من مدة حقل البر يافاً وهو قادر على ان

مورعها في الهواء بواسطة سبيليه وحركته . فللمحرفة على تنفص حرارة الزر وورده
أيضاً . فإذا كانت امواج حارة جعلت ماعليها صراطها - حال انتهب الى الدل الرياح الحارة . وإذا
كانت مياهه باردة يركعت الهواء كذلك وجرت السبات المارة الى المرو صبرت هواء بارداً
ولوصلت اليه الضايف - وعنه عليه ربي في الانلا فتبكي الشمالي ان المخرى الاوقيا موسي الحار
المسي المخرى المنجني الصادر من خليج مكسيكو والبحاري على سطح الاوقيا موس الحار
وعنه الى شاطئ ستزرع يزداد حرارة بواسطة اندفاع المياه الهضحية الحارة التي تسوقها
الرياح الشمالية الغربية العامة . ومنه التيارات الاوقيا موسية تأتي بجمرة كامية وتقلل الرد
الطبيعي في اقليم غربي اورما كبحراً . ومن الجهة الاخرى ربي اهل التيارات الباردة المحارجة
من بوزار داخراً في بالقرس الى شاطئ لرا دور ويوفو ملسد . فمعلم من مد ان تيارات
الاوقيا موس الباردة تنحصر الحارة في اسيركا ونبأ واه الحارة ترب الحرارة في اورما اي في
الاماكن التي عرصها من عرض الاساكن في اسيركا

فالر المسع الواقع في المروض الثالثة تنحصر فيود ردة الحرارة كثيراً التزمك الثلج والجبلد
عليه وور مثله في المروض الواقعة ترب درجة الحرارة يور لمرصه لاشعة الشمس الحارة
وتزداد تلك الحرارة ايضاً في الانايم اشعة عن المحار عينا في امقره منها . وتصح هذه الحقيقة من
الظرا الى الخريطة التي يظهر ماسم عليها من الخطوط المتساوية الحرارة لتبر كايور الثاني ان
درجاتها تحت الصفر . فتمتد تلك الخطوط مسافة طويلة الى جهة الجنوب حتى على آسيا الشمالية وعلى
كريلاند واسيركا الى ان عاها في حرور ماعلي المياه . من الانايم ، ندم مسافة طويلة جهة الشمال
ثم يظهر من خريطة حرارة بوزان السفن المحصورة بين اعصرط التي درجة حرارتها ثمانون
تسبع كثيراً في اجزاء اميركا الاسوائية وعصير قسم من اسيركا وآسيا الجنوبية ونصف بمرورها
على الاوقيا موسات

ينسخ على كل حال ان المكاييس : للديس معدل حرارتها واحدة نسبها واحدة ايضاً . فربحك
مثلاً الواقعة في جوي اسيلاند في عرض ٤٦° و ٤٧° مثلاً . معدل حرارتها السنوي نحو ٢٨° ف
مع ان المعدل في مدينة كويك نحو ٤٠° ولكن معدل حرارة على الاول في غور ١٥° وفي
الثاني ٢٠° وفي الشتاء تكون كويك شديدة البرد عاديًا حتى : به حرارتها - اتحت الصفر حال
كون جوي اسيلاند خالياً من الثلج . وفي الصيف تزيد حرارة كويك ١٦° عنها في جوي
اسيلاند . وكذا يجهداً واما برد البحر والرياق فيس الى الشمال والسمال الشرقي منها . واسيلاند
حارة تبار الاوقيا موس المار على شاطئها صيفاً وشتاء

فلكي مقابل بين اقاليم مكانين علينا ان نعلم ضرورة كيفية توزيع الحرارة في فصول مختلفة ولا تنبها تلك المقابلات ما لم نستعن بخرائط أعدت لذلك فلانها تظهر معدل انتشار الحرارة لكل شهر وللصيف وللشتاء وضع بعض تلك الخرائط لاطهار معدل الحرارة لكل المسة في كل محل على وجه الكرة

ومن الخرائط المرسومة في تلك الخرائط على ما مشهود في كل اجزاء العالم نستنتج النتيجة الثانية وهي ان الحرارة تطرد بانساع البر والبحر

ولكن بقي علة أخرى تتوقف عليها حرارة كل محل على سطح الارض. والمفوتان المذكورتان اي العرض وانبساط البر والبحر فعلها اتقي على الكرة ولما من القرية الثالثة فتعمل عموديا عليه ومن المعلوم عندنا ان الهواء في الاراضي الواطئة احر منه في المرتفعة كنهم الاكام والجبال حتى ان الثلج يستمر في الصيف على الفتن المخجوبة عن الشمس والهواء في كثير من جبال بريطانيا التي يقال انها واطئة بالنسبة الى غيرها من الجبال. فيسنترال جبال الالبس وحملايا واندس وغيرها من الجبال العالية في الكرة الارضية حتى ان ثلوج الشتاء لا تذول عنها وعليه نعر زيادة رد الهواء تدريجا كلما علونا على مساحة سطح البحر في كل محل في العالم فانخفاض هذه الحرارة يختلف كثيرا ولكن بمعدل العادي درجة واحدة من مئيات فارنهایت لكل وإذا ارتفعت الجبال في الاقطار الاستوائية المنخفضة الواقعة تحت حرارة الشمس المحرقة وبلغ ارتفاعها الى الهواء البارد استمرت قممها مغطاة بالثلوج. ونعلم ان ارتفاع محل على مساحة سطح البحر الارتفاع قليلة من الاقدام يؤدي الى تغيير في درجة الحرارة كمسافة الارتفاع كثيرة من الاميال من خط الاستواء. فمن هذه الامثلة تعلم نتيجة ثالثة وهي الحرارة تفرد بالارتفاع عن سطح البحر

فان قيل ان كانت الارض تستمد على الدوام منادبر عظيمة من حرارة الشمس فلماذا لا تبرد حرارتها عا هي قلنا ان الملاحظة في شان الحرارة لم تدل على زيادة او نقصان في شعريهما لان الظاهر ان الارض تشع حرارة في الفضاء بقدر ما تستمد من الشمس . فقدر الحرارة المستمد من الشمس يضرب اليه كانه ماق على ما هو من سنة الى سنة . مع ان ملاحظات دقيقة في وجه الشمس ولا سيما القع السوداء التي نشاهد عليها وهي المسماة بالكلف الشمسية تبين ان ذلك المقدار يتغير من وقت الى آخر وان ذلك التعبير يؤثر في حرارة كرتنا الارضية واقليةها وقد نبرهن بما يقع انه يوجد اتفاق بين شأبب المطر العظيمة المتحركة بالعلو صف و بين تلك المرات التي تظهر بها تلك الكلف السوداء على وجه الشمس

فتشع الأرض حرارتها بشعرها أن مسطحة يكون في الليل ولا سيما حين يكون الجو صافياً
ففي مثل هذه الأوقات تعلم كيفية انتشار حرارة النهار من الأرض إلى الفضاء النجمي البارد
سريته ويعرف كيف أن حرارة الأرض السطحية المحصورة تتركز في الكلبة على الشمس . فالملامح
الحارة في النهار نرد شيئاً قشيباً إلى أن نضعه . والماء يمتص الحرارة الأرض يأخذ في التبريد ويقل
ذلك أجساداً فانها تنشع حرارتها وتشتع بالبرد

وخلاصة ما تقدم أن درجة الحرارة تعرف بقياسها . وذلك أنه إذا كثرت الحرارة تمددت السائل
وارتفع في اتسوبة ذلك المقياس وإن قلت تنصص ويهبط . ومنتشار الحرارة على وجه الأرض
يعرف بواسطة الخرائط ذوات الخطوط العادلة على الأماكن التي تقارب درجة حرارتها . ولما
تعاوَج تلك الخطوط فحسب البر والبحر والتعاقبها . وإن كانا كلاً في تقع عليها أشعة الشمس
عمودية تكون حرارتها اعظم والتي تقع عليها أفقية اقل من الأولى الاستوائية والثانية القطبية
وفند ذكرنا تأثير حرارة المياه ثلاث على سطحها ثلث شائع الأولى تعبر درجة الحرارة
بالعرض . والثانية أن الحرارة تزداد ناع البر والبحر . والثالثة أن الحرارة تزداد بالارتفاع
عن سطح البحر . وإن حرارة الأرض المسندة من الشمس لا تزيد ولا تنقص لأن الأرض تشع
حرارة إلى الفضاء بقدر ما تستمد من الشمس . وإن لكثافة الشمس ثلاثة أضعاف بسبب الأمطار
المحسوبة بالعواصف . وإن الأرض تنشع حرارة في الليل أكثر من النهار ولذلك يبرد الهواء
في الليل وتشتع بالبرد

الحب الأكبر

الحب الأكبر صورة تشغل مساحة عظيمة من السماء وهي حويّ الحب الأصغر وثماني
الأسد الأصغر توجهت إليها أنظار الناس في كل عصور
قال بعض العلماء "ومن غريب أمره أن كل من سكان أبركا الأصليين والاركواس
وقدماء العرب في آسيا سموا الحب الأكبر مع أنهم لم يجالطوا منهم مضاً على ما هو المرحم"
قلت لماذا لا يكون ذلك دليلاً على أن المخالطة وقعت قديماً ثم اختلطت قرواً كثيرة لأسباب
لم تعلق لنا . فإن تلك الصورة لاشه لها بالحب ولا بغيره من الحيوانات . وتعرف هذه الصورة
سميعة كوكب لامعة تسمى أربعة منها بالنش الأكبر وهي السماويين وثمان وثلاثون الناقية
بنات النش الأكبر وفي أسلون وزينا وإناهي تنفره كثيراً وعلى ذلك قال الشاعر
وكنا في اجتماع كالزبا خضيرا الزمان بات نعيش
وينا لفة من هذه السعة ما يشه الخرفة ولهذا سماها بعض الرعا بها وسماها بعض عامة

الانكلوز بركة كارلوس لانهم تصوروا النجم الاربعه كهية المركبة والنجم الثلاثة كنلات افراس
منطاطرة وبعضهم سماها المجرات ولا بأس بتسمية المرأة لما بالمغرفة لان النجم النش الاربعه
تشبه قذح المغرفة والثلاثة الاخرى ذنبها. ومنى كانت هذه المغرفة على الماجرة فوق النقط
كان القذح الينا والذنب الى اليمين

وايتا نجم لامع في طرف الذنب المؤلف من النجم الثلاثة التي هي باحت نفس كما ذكر
وهو من القدر الثاني ويسمى القائد. وزيتا في الوسط ويسمى بالمعناق وهو على أمد سبع درجات
من القائد وبلصو نجم صغير خفي اسمه الصديق والسهي يتخف الناس به ابصارهم وفي المثل
«اربها السهي وتربني النهر» وعلى قربة نجم يسمى المحور. وأسلون النجم الثالث من الذنب
وهو غربي المعناق وعلى أمد نحو أربع درجات ونصف درجة منه ويسمى الجون والاية - ودلتا
غربي الجون وعلى أمد نحو خمس درجات ونصف درجة منه هو النجم الاول من قذح
المغرفة او النش عند مغرز الذنب ويسمى المغرز وهو اصغر النجوم السبعة. وبوانب هذا
النجم كبيراً في البر والبحر لما له من الامة ومن ذلك انه اذا كان فوق الكف الخصب
(وهو احد نجوم ذات الكرسي كما سبأني) على ارتفاع واحد وشوهدنا في خط اتقي بين المشرق
والمغرب كان الجدي اي نجم النقط وهو في ذنب العرب الاصغر كما عرفت في بعده لا بعد
عن قطب السماء الحقيقي وهو الوقت المناسب للرصد لمعرفة زاوية الارتفاع وزاوية الميل
وتعيين الاختلاف المقتضي. وغاقي الجنوب الغربي من المغرز على غاية نحو أربع درجات
ونصف درجة منه ويسمى القذ. وبيننا غربي القذ وعلى بعد ثمانين درجات منه ويسمى المراق.
والما اضل نجم في النش او قذح المغرفة وهو تالي المراق نحو القطب وعلى مسافة خمس
درجات منه واسم الدبة وظهر الدب الأكبر ويسمى المراق والدية بالدليلين لدلالتهما على نجم
القطب لانك اذا تصورت بينهما خطاً مستقيماً واخرجته على استقامة من النقط. ومنى كان
المغرز فوق النقط يكون نجم النقط تحت القطب وبالعكس. والكواكب التي على حاجب
الدب الأكبر وعينيه واذنيه وخطوه تسمى الظاء والمة التي على ارجله الثلاث على كل رجل
اثنان تسمى فنزات الظاء والفزة الاولى التي هي على الرجل اليسرى افرها الى الصرفة في صورة
الاسد فنزل العرب «ضرب الاسد بذنبه الارض ففترت الظاء» والعكس اكب المجنعة فوق
الصرفة تسمى بالهلبة وبالحزمة. والكواكب السبعة التي على عنقه وحده وركبته كأنها نصف
دائرة تسمى بسريرينات نش والحوض. نقول العرب «ان الظاء لما فترت من الاسد وردت
الحوض» وبين الهلبة والقائد نهر اسمه كبد الاسد. واذا وصل بين المغرز والقذ بخط مستقيم

١ انتهى إلى سبي وهو نجم من القدر الثالث أو الرابع في الرجل البسرى . وسنة ومن القدر اثنتا عشرة درجة ونصف درجة . وكواكب هذه الصورة الماخرة سنة وثمانون واحد منها من القدر الأول وثلاثة أو خمسة من القدر الثاني وسبعة من القدر الثالث وبحو عشرين من القدر الرابع والباقي دون ذلك

وجاء في أساطير الأولين أن الدب الأكبر هو كالمستوا وليس ينت ليكاون ملك أو كاديا كانت من حاشية ديبا بنت جوبتر إله الصيد وكانت إصاأم أركس ابن جوبتر غارت منها ابنة امرأة جوبتر وثقينة لمسخها دية فوضعها جوبتر بين النجوم وجعل اسمها صورة العلق . وقيل الدب الأصغر كما سن في الكلام عليه

وخط بعضهم أن قدما المصريين حصل النجوم التي نرب للنظ الثاني أحد الدين لأن الأقاليم القطبية صاد الحجب مات لأن الدب لا يسرع ولا بعد كثيرا . وفي أي زمن أخذ الناس يحدون بهذا النجوم في الملاحة وأسفار الر ذلك لم يمتق . والحق أن البمينين كانوا يحدون بها وكان اليونانيون كذلك في زمن حرب نروا ذلك مقد نحو ٢٠ سنة قبل الميلاد

وجاء في كلام هيرودس على الجيس يوم سار على وثو ما ترجمنا
جارو السكان في ليل الأولى برصد الأفلاك مثل المحرم
يحدثي بالبحر لا يجرى الكرى خيفة من إنبات الفلوس
ومن المعلوم أن الناس منذ أيامهم أنزل هدايتهم بها بمر الان الإنسان بحكم
بالدهية أن الناس لا يتجاسرون على السر في البحر قل أن يكتمل ما يهديهم في التزلزل
والذي وقتنا على من كلام ديودورس سيكولوس أن الماخرون في رمال بلاد العرب اعتادوا
أن يهتسوا بنجوم الدين

والدبة أي ظهر الدب بنجم لامع صعوده المستقيم عشرين ساعات وثلاث وخمسون دقيقة وثمان
واربعمون ثانية . وسيله اثنتان وسعون درجة وست وثلاثون دقيقة وثاني ثمان ثلثا . والراق
نجم لامع أيضا صعوده المستقيم عشرين ساعات واثنتان وخمسون دقيقة وثاني ثمان وميله سبع
وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة وثاني ثمان ثلثا . والقدر صعوده المستقيم إحدى عشرة ساعة
وخمس واربعمون دقيقة وثلاث وعشرون ثانية وسيله أربع وخمسون درجة وخمس وثلاثون
دقيقة وثانية واحدة ثلثا وحركة مجرى من النجوم الصغيرة . والمطر صعوده المستقيم اثنتا
عشرة ساعة وسبع دقائق وثان وعشرون ثانية وميله سبع وخمسون درجة وخمس وخمسون

دقيقة وثلاث ثوانٍ تماماً . والعناق نجم جميل مزدوج صعوده المستقيم ثلاث عشرة ساعة وسبع
عشرة دقيقة وثمان وعشرون ثانية وميلة خمس وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة وثمان
ثوانٍ تماماً . وعلى الغرب منه المحور وغيره من النجوم - والثلاث نجوم مزدوج في طرف الذنب
صعوده المستقيم ثلاث عشرة ساعة وأحدى وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية وميلة خمس
درجة وست دقائق وخمس ثوانٍ تماماً . ويونا وبسي الكفرة نجم مزدوج في اليدا اليمنى صعوده
المستقيم ثمان ساعات وثمان وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية وميلة ثمان وأربعون
درجة وتسع وثلاثون دقيقة وتسع ثوانٍ تماماً . ظنة السرجون هرشل سياراً بتيرينور
متببس . والسلون نجم مزدوج في الرجل اليسرى صعوده المستقيم احدى عشرة ساعة وتسع
دقائق وتسع وأربعون ثانية وميلة ثلاثون درجة وثمان وخمسون دقيقة شمالاً . وفي هذه الصورة
سديم حسن جداً جنوبي المراق صعوده المستقيم عشر ساعات وثمان وعشرون دقيقة وخمس
وأربعون ثانية وميلة ربع وخمسون درجة وعشرون دقيقة وأربع ثوانٍ تماماً لونه ابيض
يضرب الى الزرقة وهولاع في المركز . وفي الساق اليمنى سديم لامع صعوده المستقيم تسع
ساعات وعشر دقائق وأربع وخمسون ثانية وميلة احدى وخمسون درجة وأربعين دقيقة
وخمس ثوانٍ تماماً لونه ابيض يضرب الى الصفرة وهو سديم كبير مليحي ذو نواة وفيه ايضاً
سديم حسن مستدير فوق الاذن صعوده المستقيم تسع ساعات وأربع وثلاثون دقيقة واثنان
وثلاثون ثانية وميلة ثلاث وسبعون درجة ودقيقة واحدة وثانيتان تماماً . وفي عدة نجوم مختلفة
الاقدر من القدر التاسع الى القدر الثاني عشر . وفيه ايضاً سديم بضئ في الاذن صعوده المستقيم
تسع ساعات واثنان وأربعون دقيقة وعشر ثوانٍ وميلة تسع وستون درجة وأحدى وخمسون
دقيقة وثمان ثوانٍ . وفي يد سديم كبير ابيض كالحلح على امد نحو درجة من شمالي المراق
صعوده المستقيم احدى عشرة ساعة ودقيقتان وثانيتان وميلة ست وخمسون درجة وأحدى
وثلاثون دقيقة وثمان ثوانٍ . وعلى خصره قوس كبير وقرب روكه سديم ابيض كبير له نواة
لامعة

علوم المصريين القدماء

(بقلم جناب الاديب محمد افندي ابي عز الدين)

لم يتم للمصريين القدماء قبل قيام الرومانيين واليونان منازع او مضارع في علومهم فقد
برعوا في الحساب والهندسة وعلم الهيئة والطب والهندسة العملية

والحساب من ضروريات كل امة استتمت رقيتها لتد راقاته عد السبع والشراء والاخذ والعطاء خلافا للنبائل الوحشة فان منها من لا يستطيع ان يمد المضرة والارسة كقوم في جزيرة ميلان فاهم لا يستطيعون ان يعدلوا فوق الثلاثة - فوضع في العصر اليون ارقاما غير ان الطريقة التي استعملوها في الاعداد الكبيرة كانت انفس الطريقة الرومانية وهي كما لا يخفى طريقة عشرة جد الكهنه بواسطة الماوسة تمكنوا من حل المسائل المربكة بسهولة

ثم نشطوا الى درس الهندسة والاسباب وقد اضطرهم الى التعميرات في اراضيهم الساحية عن قيضان النيل السنوي فاقضى لهم معرفة المساحة ومن ثم حرفة تقي من حساب واسباب الخلفات . وبرهن هناك فيثاغورس الخيسوف لتبهر التنبيه سرورة كيف العروس وقد اقضى بهم ضرب الهندسة الى درس الجبرافيا ورسم الخرائط الذي يحسب مدسب لاكتريو انهم اهل من ابتدعوا

اما علم الهيئة وهم السابون ليخديتن لم غار . ويحصل علم سار . فقد علموا من مكتوبات ما يجبر القول ويدل الاسباب مع انه يمكنهم بعض الوساخ احي لحيه عصره كالنلكوب (المرفب) وغيره . وكان معظم افكارهم موحى الى معرفة الامور الآتية الاول مراقبة الكسوف والخسوف الختالي الاحمد . الفات حررت السيارت . رابع تدبير جداول لشوات ورسمها في محاميع ونور . شمس - معرفة طول سنة شمسنة تدقيق ولا يعجب اذا اتبها الى الحسوف والخسوف فانها من الظواهر التي تشهد بالاتفات وكثيرون يشاءون بها وينظرون بها . فنرون اليها . انه رت هبة تمل على عصب الاطفا عليهم فيتوقفون بعدها نحن لندروا ختوب الرمز . بكر ايس - دقة طعة تيس اهم كانوا مجلوبها تيجيلا على عالين اسبابا مشين بخدونها . ورسم العرسات في غوروس اخذ عنهم ان الشمس جسم ثابت في وسط السيارت والارض جسم كروي يدور حولها فاذا كان ذلك كذلك لزم ان يعرفوا حقيقة الكسوف والخسوف . وفلرنا من اسكي اليوناني احد الذين درسوا في مصر قال يبلد اثرة امروج على خد الامواه . الكسوف الشمس على انه ربما تمكن سنة نظره الى الجدول الابدية ومعرفة . واستمر درن قاجونية في كل ١١ سنة و ١ ايام وعد دما ٢٢ اذورة فاذا حسب ملك الشمس وقت خسوف مرسوم سنة اعدله وصدق ذلك الى حد معلوم على استسلام الكسوف

وقد اقتبسوا غاية الانباء الاحتمال السيارت برور فير على هار يؤيد ذلك قول ارسطو في سياق كلامه على احتجاب المريخ حيث يقول ولا حظ للمريخ والماليون احتمالات شبيهة

بهذا وراستلوا بها اليونان اه الا انهم لم ينتهيوا الى اهميته من حيث يستعان به على استعمال طوله
اما كن محملة بل كانوا يكتفون بتدوينها مع وقت حدوثها فقط .

واما مراقبة السيارات وحركاتها التي لم ينقبها اليها علماء الهيئة عند قدماء اليونان لضعفهم
انها من التنبؤ او ذوات الاذئاب فقد بلغ المصريون في درساها درجة عالية مكنتهم من تعيين
مدة الدوران النجمي (وهو دوران سيار من نجم ثابت حتى يعود الى ارضها) لبعض السيارات
تماما وبعضها بالتقريب فقالوا ان زحل يتم دورانه النجمي في ٣٠ سنة والمشتري في ١٢ سنة
والمريخ في سنتين والزهرة وعطارد في سنة واحدة وفي عند علماء الهيئة المحدثين كما يأتي

سنة	يوم	ساعة	
٢٩	١٧٤	١	ينتم زحل دورة النجمي في
١١	٣١٥	١٤	المشتري .
١	٣٢١	٢٣	المريخ .
	٣٢٤	١٦	الزهرة .
	٨٣	٢٣	عطارد .

فالمرق في زحل والمشتري والمريخ ليس بفرق يحاذون عليه وعذرم في عطارد فربة من
الشمس واما في الزهرة فالمرق عظيم ولعل رأيهم ان السيارات الاخيرة ينتمان دوراتها في
اثنا عشرة واثنا عشر

وقد وافقوا المحدثين في تعيين مدة الدوران الفلكي (اي من اقتران الى اقتران من ايام
واحد) ويشين ذلك مما يأتي

وقتهم	الوقت الحقيقي	زيادة	تقصان
يوم	يوم		
٢٩.	٢٧٨	٢	—
٣٩.	٣٩٩	٦٥	٢
٣٩.	٣٩٩	—	١٢٠
٧٧.	٧٨٠	—	٧٧
٥٧.	٥٨٤	—	٥٨٥
١١.	١١٦	—	٥٥

وهو فرق زهيد كما لا يخفى . ولم يعللوا ثبت غير اورانوس وببتون لان الاول اكتشفه
السير وليم هرشل سنة ١٧٨١ والثاني اكتشفه ليريرو سنة ١٨٠٦ واجتهدوا في معرفة تنظيم

جدول للشعوب ورسما في مجامع اوصور وكانت مرفها فرفضت على بعض الحكمة.
وكانت السنة عديم كافي عندنا الان ٣٦٥ يوماً لكنهم كانوا يقسمونها الى ١٢ شهراً وكل
شهر ٣٠ يوماً ثم يضيقون اليها في نهاية كل سنة ٥ ايام لتعظيم وكانت الاعياد تسع هذا الحساب
ولكن على نوال الالام اختلفت قصاصون تنعدم وتساخر نفع عبد المحاد مثلاً في الربيع ان
الحريف او الشتاء وذلك بسبب ترك ربيع اليوم الذي تنزب به السنة الشمسية عن ٣٦٥ يوماً
ولم يجهلوا كما يظن تلك الزيادة فان الله المشروقة (نسبة الى المصري) التي هي ١٤٦٠ سنة
كانت مبنية عليها. فلاحظوا سنة ١٢ ٢٧ ق. م ١٩٢٣ و ١٢ اب م. وعرفوا طول السنة
تماماً لكنهم لم يراعوا جانب التدقيق في حسابهم كما يراى في الحساب الغربي الان. وزعم قوم
انهم عرفوا سيطرة الاعتدال ولكن زعمهم يقاقتنر الى ما يؤتد. ويحصل القول ان ما
توصلوا اليه في علم الهيئة ذواته يذكر الا انه لا يصح ان يقال ان كان علماً رياضياً قائماً بذاته
مروطاً بمقاييس مجرى رانات حثونة غلبت من التخميم كما كان عند كثير من الشعوب
القديمية فكانت يشرحون طوائع كثيرة من مراقبة النجوم عدولهم وينولون ان بعض
الايام غموس وبعضها سمود لكن لم يكن التخميم عند ذلك الحقام الرقيق الذي كان له عند
البابليين

وقد انزل معاصروهم المسقى في بدران الطب فانهم فصلوا بين فلفهم بزمان طويل وكان
لم يبق عدة تأليف العباد طابعاً قديماً. ونطروا الى ان قالوا ان بعضها تأليف احد الهتهم
ولم يسم للذين درسوها ان يستعملوا سوى العلاجات القديمة بها الا اذا كان الكتاب يبد
ان ذاك العلاج الموضوع لا يعتمد عليه وعلى علم اليقين ان المدعى الموضوع له لا ينجح في وطن
من نجاس فاستطدوا جديداً غريباً عفاً شديداً. واما اسنودا درس على التسم الغربي
من اسيا ورفع ملوكهم شأن طباه المصريين وقرروا منهم واجلوا لم من العصابا. ويستند
من كلام آودونى المؤرخ المشهور ان كان لكل فرع من الامراض طبيب يبحث فيه كأمراض
العين والاسنان وغيرها وروى انه كان يؤمن لهم بشرح جثة الموتى خلاه لغيرهم من الاسم
الذين لم يستعملوا لطبيب ان يشرح جثة لكنهم كانوا يحجرون في تخميم الامراض ووصفهم العلاج
حسباً فيقول لم

وفاخر المصريين معاصريهم في مساهمة الفخمة وقصورهم بالديعة فبقوا من جاراتهم وعللوا
من ساما وفي الامام عين الخلدتين وشال الهندسين الحاذقين اننا نأمل في احكام بنائها
وصقل حجارها الكثرة وما كانوا يخشون من صوته ثم ارتبطها الذين يستلزمان قوة الجوار

والبارود . وقد يتبادر للذهن الناظر إليها أنهم بلغوا الغاية العلمية الميكانيكية ولكن من اطلع على كتاباتهم وأثارهم رأى بعكس ذلك فكانوا ينقلون الصخر بألف بربطوها بجبال ونجورها طائفة من الرجال على أنهم تكبدوا مشاق عظيمة في نقلها وذلك كثيرون بسببها . أما الأهرام فلا بد من أن يكونوا قد استعملوا في بنائها الوسائط الميكانيكية كما يستنتج من كتابات أروودنس وملاحظات بعض المحدثين بدانها كانت فاصدة عن أن تنفي بالمطلوب . والتخلص أن المصريين بلغوا مقاماً رفيعاً في علومهم وفنونهم ولغتهم وشارقاً لا دركوا . أو على الجهد مزيداً للبقوة .

في حجر عين الشمس

(هذه المقالات الثلاث مأخوذة من كتاب المياقنة النجمة . في الحجارة الكريمة)

للأديب المعلم نابليون الماريني مدير ومعلم اللغة العربية في مدرسة القديس يوسف ببغداد
والكتاب المذكور غير مطبوع

في ماهيتو — هذا الحجر مؤلف من الحامض السيليسك الهيدراتي وهو كالحلكيدوني أي أنه إذا وضع في النار يبيض فيزداد أبيضاً وروثاً . وقد يله أحياناً البوناس المحرق وفصاري الكلام أنه كالرواسب الجبلانية الهيدراتي . وهو لا يعرض لناظره أثراً للتبلور وانكسار للنور . وإما لزوج فاقل بكثير من لزج الحلكيدوني ولكنه إذا اقتدح بالتردد صار قليل اللعان . كثير الظلام

في شكلو — إن حجر عين الشمس له شكل الرأس الكلي أو الفلك الرائي والصدفي أكثره له شكل الكلبة والأفنان التجربة ولا بدع أن بعضاً من الصابغ المعدنية المنوبة على سليس التي تدعى هنا وهناك تستخرج منه حجر عين الشمس مرصعاً كثيراً وقليل الضخامة

في اللون — إن هذا الحجر يتأوت الألوان لكل منها قيم وأثمان تراه نارة صرفاً فيعرض حينئذ لما شئت أما قليل الشفوف والكثافة . ونارة يحدث فيه بعض التباينات القليلة الشفوف فتعرض في داخلها اللون قرصية حادة جداً ولذا تودعها ألهم العالية . وطوراً يتلون بامتزاجات مواد اجنبية

هذا وقد يصادف أيضاً هذا الحجر في حالة جبلانية وعينية حتى أنه أحياناً يصح قابل الذوبان في الماء . ووجدت مواضع يبرن منها أنه كان قد تغير فيها كل التغير . وذلك مما يرى على سطحها أن كلباته وقطعة قد است بفساء وترايا . وأما تغيره فهو خسارته ضياءه وروثه

في معادته - ان هذا الحجر في موضع مختلفة حوله يوجد القسم العظيم من قبابه وفي
 حرب الاراضي الترابية ملاذ في منيع برج من اعمال متعرجة حول جون دوروني جبالاً عظيم
 التي يعكسك الخ . هذا وان الصخور الترابية قد خفصت حجر عين الشمس وتوجد كل من
 ايضاً في الرسوب التوفري وفي الصخور اللوزية لكنها صرف قليلاً كما ينادى خصوصاً في جزيرة
 فيجرو . ثم ان ما عدا هذه الركزات التي ذكرتها انما يوجد في هذا الحجر في الانحاء
 العليا من الاراضي الرسوبية . اما في الاراضي الكلسية الشهيرة كما في ارياني التي يامرقة
 واحافي الطبقات المرمية حيث توجد مادة على سطحها فمارة الى الزرقاء وسواء في داخلها .
 وسرراسبي مشهوراً بالرمون الذي يجعله ابيض ومظلاً بالكلسية . وتلقى حوارات حجر عين
 الشمس التي تكونها مياه بعض العيون مثلاً حاتم ارنذا التي قد ألفت اعكازاً مخفياً ثلاثة ان
 اربعة امتار ممتدة على قمع عظيمة ومثلها في جزيرة مارسيانيل احدى جزائر امورس وفي غيرها
 من الضاحق المعدية التي تكون منها مقداراً يسيراً كما وجدتها في سيول المياه المعدنية في
 مرفق دور

في الخلكيدوني

في ما بينه - الخلكيدوني والعين والمو احيار كريمة مركبة كلها من مواد معدنة
 الطيبة بل نل بكلمة واحدة اخصاصاً في اية سلسة الجبال الكلسية . ومن خاصياتها انها تبيض
 وتخل في النار ولا خضعت ما نظهر ابدأ اثر التلور خارج والاطن ولا عكسها النور كما في
 ان سوي دكام ميكانيكي من حبيبات صوانية . ولكنها اصل من دباب الملح (اي الكوارتز)
 فتخرج نارا اذا اقتضت بالزبد . كيف والحالة هذه ان بعضاً من نبات ضيائه يرب من ضياء
 حجر عين الشمس وذلك ضياءه وانتم في نواحي ما بين كندا الاخيرا اي ان جزءاً منه اذا
 يرد ببلل البوناس المحرق

في شكله - اعلم ان لهذا الحجر احياناً اشكالاً متعارفة نراه نارة يصرع بلورات الكوارتز
 خمرض شكله ولونه من البلورات الكلسية ومرة بهم بشكل فانق الخشب او الاخطبوط
 واحياناً بسبب في قالب تجاريف الاصناف ودرن الاجساد المتلفة . واخيراً تلبه رُسباً
 كلسياً وكثيرة صيون كانت او كيسة الحجم تصع مراراً محفورة الباطن منروشة او ملائة من
 بلورات الكوارتز او مشتتة على حواد نارية

اما الخلكيدوني الذي يلبه بالشفاف او المظلم فونارة عدم اللون وطوراً يتلون بامتزاج
 ببعض مواد اجسية . ولذا يسمى احياناً بالشفية بالشفاف بالمتنق الباقى والمحرر بالمعقب

في معادنو - هذا الحجر قليل الوجود في الاراضي المشلورة وفي بعض الصخور كلى منها
متوسطة الحجم واعكار ومنه الاخيرة نسي بالصخور اللوزية لان كليات الواحد المختلفة تعترض
كاللوز الكائن في العيين . هذا وكثيراً ما نسي كلياته المظلمة بالمروحي عديده في طينات
الكلس المتفاوتة او المرمن من جميع العصور . وخصوصاً في كربونات الكلس (اي الطباشير)
حيث توجد هذه الكليات ضخمة بعدد عديد واحياناً عريضة جداً . ومنه قد فترام طينات
افنية كثيرة الثنيات فيبلغ جفتها عنهما الى نحو مترين او ثلاثة لا غير كما تشاهد الان على حدود
قناة بحر المش

في الكوردون

في ماهيتو - هذا الحجر مادة زجاجية او ترابية . قابل التبلور تلة الحوى ٢٨ و٢٩ وصلايته
تعادل صلابه الالماس وهو مؤلف جوهرياً من الالومين وفند بخطوط مراراً ببلاد اخرى
مختلفة اجنبية

اما البلورات التي تعرضها هذه المادة فهي تارة مبعثة اما سيطرة او نائصة واخرى منشورات
سدسة الزوايا . واما لونه فيكون رائقاً او اصبراً وازرق او احمر ويكون اخضر قليلاً
في معادنو - محل هذا الحجر معتقده الاراضي التبلورة حيث قد تفرق بينها شذو
وخصوصاً في الغرايت ويوجد مع ذلك في القونا (وهو البازلت) والدولوميا وبراراً يلقي
بلورات في الرمال المستخرجة من دمد الصخور وفناحها فينفذها الماء في سيلو وثماتو
هذا ولا يخفى ان اكثر ما يوجد هذا الحجر في آسيا الجنوبية اي في ملكا وريتيت
والصين التي منها تذهب احجار متراة الى بلاد اوروبا حيث يحصل في بعض امكنها ايضاً
منها في غرايت الالب وفي دولوميات سان غورث وسيل اكسلي الذي على مقربة من بري في
ولي حيث يتولد فيها اعكار ركانية وهلم جرّاً

ومن جل تبايناته والظنها الاصبر والازرق والاحمر خصوصاً فدان الاخبران وكل هذه
الثلة تستعمل وتزاد في الجوهريه ولما فيها الشان الخطير . والقندر الكبير . وقد لقب كل
منها بلقب وذلك لامتنازه عن اخوة فشا بين الناس ذكره وطارصيته واعتباره . فهي الاول
وهو الاصفر بالياقوت الاصفر الشرقي والثاني وهو الازرق بالصفير (او الياقوت الاروف)
والثالث وهو الاحمر بالكبريت (اي الياقوت الاحمر) ويعد اللون الاخضر اذا كان ذا لون
جيد وهو معروف بالزرد الشرقي

في تفصيل كل من الالوان الثلاثة الانثة الذكر - ان الكبريت (اي الياقوت الاحمر) انا

كان ذا لون باري فاخر نوق قبيحة فبقة الالماس كما هو معلوم لدى جميع الجومرين . ثم انما اذا
ارادت الصغير (وهو الباقوت الاروق) دة فبة عالبته بروت الاروق البلي واما الاخير
وهو الباقوت الاصفر فقد تقدم الكلام عليه بالتصيل فاحلله في عاء .

الاسمان بعد الولادة

(من قلم الاديب الماهر رشيد اندي حلا دني العربي)

جئت صفاكم الزامي بهذه الرسالة مبتكراً بينهما فاحتج اليه فريحي الجامعة بغبة ان احول
الانظار نحوها اما لاستفادها واللاتيان افضل منها فهندي اخيراً لمعدن المقال وحقيقته
اما الغاية التي نفي التوصل اليها فهي هذه « هل يولد الاسان مطقة طبيعية تجذب
لنعل الجوارو الشرطي الامرين يتغلب عليه ويكون انعكاساً لثراء » وقل « سندي سرد
ما لدينا ترى من انصرورة ان عدا الاسان وصعاق في مكان يصير لما مائة مائة ورونة
بين المختلفات وذلك تفريراً للحال وتعهداً لما سبأ في فنون الاسان الا حيلول مطلق خلفه
الحائق عروجل وميزة عن جميع ما صنع وابدع بعقل ماطع ولان ماطق وزينة بهتة جميلة
شريفة تنوق ميشات سائر الجيول الموجود على وجه هذه المبطعة حساً وجمالاً والاعلم يكن
ثم فرق بينه وبين الجيول المتوحشة اذ لا حاجة للاسان بعد ولادته سراً في حاله يرقى لما
من الصفات المخطاط الكلي والعور والتدبد للاعتناء وانشاء تاماً خلافاً للحيوانات التي
بعد ولادة صغارها بزمن وجزلا عنهم بها كبراً الى الغالب عدها ان تتركها تعمل معها
مندرجة في اطوار الحماة كما انها حلت اشدها واستغنت عن اعتناءها ما بها معناسة عن كل ذلك
بالسليقة ويما اكتسبتها من القوة المحبوبة التي تلمها على ما تحتاج اليه اجسامها في ذلك السن
وفي في كل حال عدها مقام النمل في تمييز الاحراك والتسيير وهكذا انقضي اباحها نعل ما
لا تقم وتعلم ما لا نقل

واما الانسان فلا يجوز بعد ولادته تيسر من هذه الامور بل يكون حباً منها وقاصراً
عن ادراكها مدة اعوام عديدة وما يكسسه من الفعل والادراك والقدرة لا يكون الا تدريجاً على
توالي الليالي والايام مقتبساً ما يولد في اللثة ورياء المحننيات واخذ اعماها الصفات الحسنة
وببادئ الهندية والتحدث لاقتلا يتم اصلاح شأه كما بعد بذل الجهد ومأطويلاً
واذا تحققت هذه الامور المظاهرة حبلاً لدينا وعلماها بل اما علماها فلماذا نرى ذلك
الطقل والولد الصغير رافياً ساجح الحياة والشوق لتدبد وبلى كي يقبض دوماً لعل الشرور
وات كانت طينته لا رنكاب الماعم وان كانت حقيرة والاخاليه تغلب عليه تماماً تلك المادى

الحسنة التي لم يدرب الآ بطرقها او من اعلة بانرى وجوب مخالفتها هل وجود جانب طبيعي يدفعه لعل ما لا يناسب المبادئ الحسنة التي غرست به فان انكرنا الثاني نلزم لان ما كورة تصرفاته وسلوكه لا تخلو من العصيان بعد الطاعة والا عوجاج بعد الاستقامة بل تحكم اعها فطرة طبيعية ولدت معه ومال وعمل اليها من يوم الولادة الى نهاية الايام ولولا حسن التربية وبث روح الفصيلة اللذان هما افضل حازمينة عن السير بموجب اميال فطرته الطبيعية وعدم اتباع طرقها لما رأينا يتوصل يوماً ما الى ابداع ما بغير الانكار واختراع ما بهل المصاعب والاشكال ويرجع الجسارة والابطال . ١٠ وآ لا ترى كيف ان الفطاء فلما نبغ منهم من يصلح بان يكن عضواً في الهيئة الاجتماعية وما ذلك الا لعدم بث روح الآداب في عقولهم عن صغر ووجود الوسائل الكافية لغرس مبادئ التمدن في اذهانهم قبل الكبر وبالعكس يرى اولاد المتدينين الذين تموت فيهم تلك القطر بالترجيح بواسطة ما ذكر يلفون ندمهم ويحسون العالم رجا لا يفتخر بهم والالادون ويتفع ما فعلهم في ثارهم العالمون واذا حولنا النظر الى الامم المتوحشة والمقاتل المتبرزة ترى ان فطرتها هذه الغريزية قد ثبتت بها واسناً سرت عقولها فلا تعمل الا ما وراها ولا تحصى الا لايها وما يشبهها نقضي زمة الحياة بالحروب والكروب وتضع اثار افعلها بالخاطر والمخطوب ولا نستقيم ولا تصلح الا بعد اخذ كل الوسائل لاصلاحها تارة بالتعليم والتهديد وطوراً بالوعد والوعيد وان هذه النظرة ليست مختصة بشعب دون الآخر بل انما هي عامة على بني الانسان في كل آن وزمان ترجح حينما تجد وسائل المطامع والنهوات وتثبت انما تصادف طرق المكاره والخصومات وبناء على ذلك نرى ان هذه النظرة قد خللت مع الانسان تجذبه لتعمل المشر أكثر من الخير وتزداد او تقل حتى يتدرج ما تصادف من التسهيلات ام الصعوبات فيا بني الانسان ما قد شرحا الخالين والمرء مخير بين الامرين فان اردتم نجاحاً وفلاحاً وابتغيتم خيراً وصلاً فقاوموا هذه النظرة الطبيعية بسبق ذي حدين فتغلوا بالغنى خير الامرين

حل المعنى المدرج في الجزء الثالث بمعنى مع التضمين

(من قلم جناب الاديب الياس افندي بها)

ياظيمة انشدتها والمطرق للاشواق سامر
بالبل ما لك آخر يرجي ولا للشوق آخر

حل المعنى المخرج في الجزء الثالث

(فلم جناب الاديب الياس اندي سلم احد ملكة اللاهوت في بيروت)

لقد بدعت بالبحر المائي بنظم دونه عقد الحمان
وقد تمجبت في اسم عامري بوجز الموح وديوان
فكان الاسم للام والهي سارا مان فيو البهران

مب

(من قلم الشاب الدارع الياس اندي صالح كمان)

وغادر لا عطر من سدنا رست نوادي سهام امقل
حاولت نطع رأسها عبيد سان ليروس في هذا امل

ورددت ما رأي النماة الافضل في جواب « لآ » في هذين اسيتين فند وقع خلاف في تبيينه

لما رأي الشعر فند اندي نواحدة والفدر عن ما به لعرب قد كنرا
رأى النسي امانا عن خيفتها مصابا واستشار القارم الذكر

لفز

(من قلم حبيب الاديب رشيد اخدي حدر)

ما لم شيء دأمة ان يصاعد وعن طيب الغلا لا يتعد . ذا صحتك وعكسته قمت هذ

القول البديع . او طلبة بالرفع معكوسا وجدته مستوليا على عقل الخاهر الوضيع . وان حملت
آخره ولا قلنا خزانة من احاسن احوار او عت وصحة هكذا صم رماد بلا امتحان .

وهو ثلاني الحرفان عكسته تراه من السان . وان تكلما بقا وحدة بين مزروعات . وبعد

فصل احدى قوايه وقلبه تراه في الرباض واليجان . او ان حصت نوادة بعنر وحدة يلاطم

الابدان . بخرج ما زاد وللاس للاصان وطعام وعف للخيول . ووقفعت اخره لظهر

لك ما انا فاعل . وضمت مضمومت السؤال في لما قل .

و وردت ايضا حل لغز جناب كامل لك هكذا ما هذا العرف فند وردت في الجزء الثالث

اقتضى التنبيه

الرياضيات

تسلف انظار القلم الرياضي من الحالملة الرياضية المدرجة في الجزء الاول

مسألة رياضية

(من فلم جناب الاديب خليل افندي سبدي)

مركبة محبب دولابها المتقدم اذرع ومحيط المؤخر . اذرع قاندا تأخرت ثانية في دورة دولابها المتقدم اصبح معدل سيرها في الساعة اقل منه اذا تأخرت ثانية في دورة الدولاب المؤخر نصف ميل هاتمي فكم يكون معدل سيرها الاصلي في الساعة وهم يكون عندما تأخر دولابها المتقدم والمؤخر

مسألة لسان حسانيان

: فلم جناب الاديب المعلم باليون الماريني مديرو معلم اللغة العربية في مدرسة)

القديس يوسف الكرملية في بغداد

(١١) رجلان سافرا الى مدينة ليبنا عاصمتا وكان معهما ثلثة زفاق بسمع الاكبر عشرة أرطال والثاني سعة والثالث ثلثة فلما وصلا الى القرية ابتاعا عشرة أرطال سمنا وعد رجوعهما فخاصا في منتصف الطريق على قم السمن بالقسط المدفن بدور ميران فكيف يجب ان ينقسم السمن بينهما لكي يرتضي كل منهما .

(١٢) توفي رجل وله ثلثة اولاد . فارصى ابن يعطى للكرصف تركو وللثاني (اي الاصغر في العمر) ربعها . وللآخر ثمنها . واما تركة فكانت سعة آبال فكيفذا قسمها الثلاثة بينهم

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية اوتاريخ ملوك النسططينية السيجيين

تأليف نجيب افندي اسرهم طراد

(تابع ما قبله)

ومن يعتد هذا الاعتقاد فلا محوة بنعسا . لا يعرفون قنبا سوى خمولم او اوماوم وعلم الناس وخضب سيف جلاد بواض اداكية وغيرها دماء ارارتندهم الاسانية ونشقق عليهم ما دام العالم موجودا والتاريخ قائما يثبت تلك الاعمال المكره

وفي سنة ٢٢ ظهرت قتال الحين وم اقليم متوحشون قد استهزأ في الزمان القديم
 بالنجاة والبأس وعوا بدم كثير في سائر الرعاة فانهم كانوا يحكون الخيام ويطوفون الاقطار
 المختلطة طامعا للكلال الرزق وينصرون الاوقات على صباهات الجهادا لتفريجات الحرية والنفس
 فيشور انطالا بمطلى ساروم وحياراة لا يملحون بغير الفارات ولا يجبون سوى رمي السهام
 في الحرب والطن قبل انهم كانوا قبايل للصورة خطسا بشيرون القرد واعينهم السوداء كانت صنفرة
 وغائرة نمت جباههم واكتافهم عربية دلالة على نوح العجم والتركيب اما وطنهم الاصل في
 الارض الحمدية الواقعة الى نال المورد الصيني حيث ينطق الان قتال المغول الا انهم لم يلبثوا
 رساما طويلا حتى اشدت سلطانهم على اراض كثيرة واسعة ناسعة واعاروا نيل المسبح على بلاد
 الصين شكلوا باهلها واحمرها ملوكها ان يستدوم الجبهة احوال حمرير وقودا وعددا معلوما
 من الثبات الصبغات وقد نمت احدى تلك السات وهي اميرة قصائد ذكرت فيها حالتها
 التعبسة وعذايبها الملهو مع انواع شرايبها خلب الخاتروكم الخوم النيو وقصورم الخيام القبيحة
 ونمت باسعارها ملوكها لاجاحان ففقدوا الى بلادها المحرومة وصاكر احاسنها الباقين عنها
 اقول وذلك على حد قول الشاعر

بكيت على سرب القفا اذ مر نبي وقلت ومثل بالكاء جدير

أرب النطا هل من يعبر حنافة لعل الى من قد هويت اظهر

غير ان الصينيين تعلموا خبرا على مولاة البرارة ولكن يدور في مجاهم سط سورم الشهير
 الذي يبلغ طوله الف وخمسة مائة ميل وما رأى البس اكسارم ونصممع احوالهم في الشرق توجهوا
 الى الجهات الغربية وولجوا بلاد اترسسية وقاتلوا قبيلة الا لاني او الجبلية وانحدوا مع قسم
 عظيم منها واعادوا سنة ٢٧٥ كعاد كرا على الاوسر وغوث وم العويون الشرفور الساكون
 وراة خبر الدانوب او الصوبة وبعد حروب عديدة فهدم صان الاوسر وغوث ذرعا
 واستمرروا فالتس ملك القسطنطينة الذي كان وقتئذ في اناكيا فاشتم عليهم ونهى
 عداوتهم وقتالهم وسخ لهم ان يعبروا نهر الدانوب ويسكنوا في بلاد اسيا اي السعار بشرط ان
 يسلموا سلاحهم واولادهم فسلموا بذلك غير ان اهل بلاد الرسا بين السوط بهم تنيد هذه الشروط
 خاسا بلادهم وحلهم اذ لم يولاء بالبراة ان ينفذ مدحمتي السلاح كما كانوا وذلك طمعا
 بالكسب والفرشوة ولم يبدوا بالبالا للعار شيئا ونوة كافية لاصنافهم ولا ملقا واحسانا لمصادقتهم
 فهاجمهم افعاله وانحدوا مع اخوانهم البسغوث الذين رحلوا لصرهم سرعين وحاربوا الجيوش
 الرومانية وددوا وشملوا ونصروا على زمام احكام البلاد وقاتلوا بعد ذلك في سمعة مهولة الجيوش

الكثيرة التي ارسلها فالنس لمحاربتهم وقتلوا منها عدداً عظيماً وودع الباقين بالحبس والقتل وانتشرت تلك الاخبار المزنة في سائر الانصار وملاّت قلوب الرومانيين رعباً وغضباً ولقد زاد المصاب مصاباً اتحاد جميع البرابرة وهم الميّن والغوثيون وعزّزتهم على محاربة الرومانيين والانتفاع من انكسارهم ولتمنع بطيحات بلادهم المختصة الغنية فبادر فالنس بحجّوش وعسكر سنة ٢٧٨ في مدينة ادرنة ونازل الاعداء في آب واصلاح حراً على نافيحرت موفعة بهولة انجلت عن تفهق جنوده وقتلوا في كوخ خبير لماً اليه للاستراحة من العناء وفقد جراحه فاحاط الغوثيون بذلك الكوخ ولما لم يكنهم الدخول اليه حرقوه بمن به ومضوا مسرعين يذبحون الخبز

وكان الغوثيون قبل المعركة راضين بالسلام بشرط ان يأذن لهم الملك ان يسكنوا بامان في تلك الاقاليم لكنهم لما رأوا فوزهم المبين وتضعف احوال ساداتهم الرومانيين شعروا بقوة عظيمة لم يظنوها قط لانفسهم ومع علمهم ان مجال الحرب واسع وان اتعابها كثيرة تأكدوا حسن النتيجة وذافوا بخيلهم حلاوة الظفر فابى كل الابداء ان يرضخوا للشرط اوله واندشروا حول مدينة ادرنة انتشار الجراد فالتفاهم من بني من جيش فالنس بمخافة ونبات واخذت الاسوار تربسهم بالمجاعة وقطع الصخور فادهنتهم قوة تلك الآلات الحربية والمجائنهم الى التأخر فعمل المحصار ووصلوا الى ضواحي القسطنطينية فاعجبهم وذهلهم منظر عاصمة الشرق اليبديع وشاهدوا بحيرة اسوارها العالية والجوامير المجهزة عليها واذا كانوا شاخصين اليها فاكربن بمسئها وزخرفة مساكنها ففتح باب من ابواب السور واقضت عليهم منه قرعة فرسان عربية كان فالنس قد استأجرها قتلاً وهي من قاتل العرب المنصرة فلم يطن الغوثيون ومما زبهم لقاء هؤلاء الفرسان الابطال بل تفهقوا وقد دهشوا لقوة وسرعة جيادهم العربية وخبرتهم بموانع الضرب والظعن وحدث ان فارساً عربياً ذبح غوثياً بسيفه البتار فتقدم اليه وطلق بصدمة وبشرته يسروراً ثم اخذ بارئشاف كؤوس الراح فارتد اذذاك الغوثيون راجعين ولما كانت الجيوش الرومانية غير قادرة على لقائهم في ساحات القتال سكنوا تلك البلاد المختصة وانتشروا فيها الى حدود ايطاليا وبحر الادرياتيک وهم يتهبون وينتلون ويستولون على الكنائس والاماكن المقدسة ويحرقونها حضائر ومعالف وذكر بعضهم ان الاقاليم التي احتلها الغوثيون اصبحت نفراً يباباً لا يترقب فيها سوى ارض وساء وظن كما يظن مؤرخون كثيرون ان في هذه الرواية مبالغة عظيمة

واظهر اولاد الغوثيين الذين اخذهم الرومانيون رهائن عند اجبارهم بهر المداخول هاراً واستعداداً لمقاومة هذبيهم وبالمجمله اوجس الولاة في رباب السياسة خوفاً منهم وخشياً

أن يوقعوا الدبار الشرفية في اضطراب كما وقع أباًؤهم الديار الغربية فاصدر يوليوس رئيس
الجيوش العام سنة ٢٧٨ أول مرة قتلهم وذلك أنهم في كل ولاية مجموع في ساحة فصبه المولايمة
لعمومة بمحبة أنهم يريدون مكانهم ولا اجتماع احاطت بهم العساكر من كل جانب واخذت
تذبحهم وتقتلهم بالسهم حتى انهم جميعاً. وحما كان الداعي الى ارتكاب هذا الذنب القطيع
او كذا ان مقتديهم وحش ضلوا ربهم فوالله لا انهم الذين يدعونهم براية بالخشونة والفساوة
والشراسة لان القتل اغتيالاً بائس ستأسين لاسيما اولاد دلو حداث كهؤلاء بعد خيانة لا
يأتونها من بني الاقسان الا من اتى الجبل بصيرته وفقد كل احساس انساني ولو فرض ان
الاولاد المولايهم اظهروا ما يستدل به أنهم برغوب في المصيان متى اشتد ساعدكم فكان
الاجبر بالحكام ان يناموم بالارباب يقتل من يروا مديناً حقيقاً ويوجد طريقة اخرى وفي
تقديم الاحسان اليهم ومما ملهم بالدين ومنع كل ماسن شأناً ان يثير في صدورهم حاسات
وحزازات البغض والغضب ذلك يجعلهم بلا ريب ينسبون ما مضى وينفون على المستقبل
بسرور واجتهاد في منع مواطنيهم المحسنين اليهم

الفصل الخامس

في ملك ثيودوسيوس الاول والكبير من سنة ٢٧٨ الى سنة ٢٩٥

وكان غراسيان ملك الغرب غير قادر على نجدة المملكة الشرقية لاشتغالهم في محاربة ورد
هجمات الالمان ومن يلهمهم من الغزاة القاطنين في جهات اورمال الشمالية وعلم علم المقيمين ان لا
يستطيع سياسة الملكين الانساع ارجائها وتعدد الاعداء الاقوياء المهيطة بها فاقام رفيقاً
له وملكاً على عرش النسطنطينية ثيودوسيوس الشهير المعروف بثيودوسيوس الاول او
الكبير.

ولد ثيودوسيوس في اسبانيا من عائلة اسبانية وكان رجلاً مهذباً عالمياً وقائداً خيراً خدام
منه مدبته مع ابيه في اعظم الحروب التي جرت بايام وارثيهم بمارتو وجارنو الى درجة سامية
في قيادة الجيوش الا ان الحمدا المذموم الذي فلما نجو من رجل شهير في العالم ادرك اباؤه وسبب
موته والياً ثيودوسيوس ان جعلت له المظلة والضر العالي وان يعيش منفرداً في وطنه لكنه لم
يلبث زمناً طويلاً حتى دعي الى الجلوس على عرش الشرق فنقض على زمام الاحكام وعمره
وقته ثلاث وثلاثون سنة نصر به الشعب سروراً عظيماً لمن وجوه وجمال فده واستقامه
سادته وكان الوثنيون بعد تصريم الاخير قد انتشروا في البلاد وانقسموا الى فرق واحزاب
انشرع ثيودوسيوس مدة اربع سنين اي من سنة ٢٧١ الى سنة ٢٨٢ باخضاعهم جميعاً فتمكن

من ذلك نارة بالحرب والكفاح وقارة بالعاصمة والوعود سنة ١٢٨٦ أراد الاوسرودغوث
الاغارة مرة ثانية على المملكة فلحقا صعوبات عظيمة ومات رئيسهم وعدد عديد منهم قتلاً
وكان غراسيان ملك الغرب هادقاً بحب المراحة والسلام فاعضب ذلك جنوده وهدد
لكسجوس قائده في بريطانيا سبل المعصيان فاستولى هذا القائد على تلك الجزيرة واجتاز الى
غاليا (فرنسا) وحارب عساكر غراسيان وقتله سنة ١٢٨٣ ولما بلغت ثيودوسيوس هذه الاخبار
اراد ملافة الخطب بالنهي في احسن فاذن لكسجوس ان يملك على بريطانيا وفرنسا واسبانيا
وشت سلطة فالتبنيان الثاني اخي غراسيان على ايطاليا وفرنسا وايرلندا وجران المنصب
برفض بما حدث بل جهز سنة ١٢٨٧ جيوشاً جارية وفقد بها الى ايطاليا فاستولى عليها ولما
فالتبنيان ان يهرب الى ثيودوسيوس مستنجراً فاخذ ثيودوسيوس بيده وعزم على الحرب اقتصراراً
لامير مظلوم ضعيف ونادياً لرجل ظالم لم يعرف للطمع حداً بقى عنده نزحف بجنوده وسار
مسرعة حتى لقي الاعداء فنازلهم وكسرم وقبض على المنصب وقتله وبعد ان مكث حدة في
ميلان لاصلاح احوال المملكة المختلة سار الى رومية العاصمة القديمة ودخل اليها باحتفال عظيم
كما فعل قسطنطين وقسطنطيوس قبلاً

ان سجايا الملوك العظام واعمالهم الحسنة تسر الناس للطلب اكثر جداً من اخبارهم وتفصيل
الحروب التي يخوضون عجاجها والانتصارات التي ينالونها بآسهم وثباجه جنودهم لان تلك
الصناعات تشير الى راحة الشعب وسعادته تحت ظل سلطة امير حكيم نطين وهذه الانباء تنفع عن
مصائب واحوال لا بد من حدوثها مدة الحروب وغنيما وعلى ثيودوسيوس الكبير يحنى له
اعتبار ويدمج الناس في كل اين وان لانه قد نغى بالحكمة والكسرم ورأى الشعب منه ابعوا
عنيفاً حليماً يحب الجميع والجميع بحبونه ولقد جهد طول حياته في تشجيع ومكانة العلماء الاعلام
ومجازاة الصناع البارعين ولم يغبض قط سوى الارافقة الارميين وكان مولماً بالمطالعة وتلاوة
التواريخ قيل انه لما كان يقرأ اعمال سنا وما ديسوس وسبلاً كان يتكدر جداً كأن هؤلاء الرجال
الاشرار قد ارتكبوا تلك المحارم حديثاً او انهم لم يزالوا في قيد الحيرة وبكثرة الانتقام منهم واما
يشهد له بالجوهر والحلم اعطاه الامالي بعد حرب مكسجوس تعويضاً ما خسروه واعتناؤه بام
المنصب واولاده خلافاً لعوائد من تقدمه من الملوك قال بعض الخطباء وقد بالغ بها قال انه
لوعاد برونس الاول الى الارض ونظر ثيودوسيوس فكانت بكرم مباداة الجمهورية حباً بملك
ارواح الرومانيين وايد شوكتهم في المشرقين

وفي ذلك العام ابدى الانطاكيون سكان اطاكية عاصمة اسيا صخباً من كثرة المكوس

والضرائب قتيلاً بنفقات الحروب التي ياترها الملك وطلب الامتاج ان يسوا منها فلم يسعوا
 لصوت مشكوك صدق بل اجبروا ان يتقدموا ما فرض عليهم بها جوار وجوار وثاروا على الحكومة
 الحلية واخذوا ثمنائيل يهودوسيوس وعائلته المصوبة في ساحات المدينة وشرعوا بحروبها في
 المشلوع ويلونتها بالاول والافانار ودامت الحال هكذا الى ان امتت العساكر المنظمة
 وفرت شملهم فانكسروا كل الى منزله يتظر بعدل ما يستحقه من العقاب وبعد اربعة وعشرين
 يوماً اصدر الملك امرًا بحرم تلك المدينة العظيمة حقوق التقدم بين المداشر الشرقية واعطائها
 رقبة قريبة وجعلها تابعة في احكامها واعمالها المدينة اللاذنية الواقعة على ساحل البحر وعلى بعد
 خمسة وستين ميلاً منها في غلقت في ذلك المدين الحمايات والملاعب في جميع ابواب الملك للحكمة
 الذين قفص الناصبي بحماير الاغبياء المكبلين بالسلاسل واليودوا صبح كل يتظر القتل
 كما لا بد منه ولما كان الرعب عالياً واضطراب شاملاً بالاس في هرج ومرج يادون
 بالويل والحرب قال القديس يوحنا القديس ان تلك الحالة وذلك اليوم بشان حالة الناس
 في يوم المحشر وكانت المساك والرهبان قد فرغت الى الهلكة من كل ارب وصرم والنسب
 من الحكم تأخير عقاب المذنبين حتى يأتي من الملك امرًا يبرر وارسل النصب مولاً يستعظمون
 يهودوسيوس من جملتهم فلان يوس استغف المدينة قبل انه ما سأل من الملك في الدخول عليه
 فاذن له ولما مثل لديه وقت بعد اعصاها وخرقها تقدم اليه يهودوسيوس وطلق
 يمدد ثوب الانطاكيين وكثرهم بالعمة فلم يكره فلان يوس شيئاً من ذلك بل اظهر بقره وطلاقة
 بدم موطنه وفضيلة الفرح حتى ان يهودوسيوس لم يمكن ان يبع سعة من الكاه فاجاءه على
 النور اخفي اصمخ عن الانطاكيين كما صمخ بسمع المسح عن المذنب صدوة

ويعد مضي ثلاثة اعوام حدث في سالوبيكي وسالوبيك حادث غريب كانت نتيجة على
 اهل المدينة وبلاً ووبالاً وذلك ان قائد الاسمة بوزك كان له علم بدع في الحسن والجمال
 فقتل احداً المختصين به واحثاله عليه حتى تمكن منه فامر النساء اذ ذلك اسم المختص واملئت
 ورفض اطلاق سراحه في يوم عيد جرت به العباب عويبة في اللبس الكبير وكانت الجمهور
 يحب الشخص حباً شديداً فتكدر اغنياء وثار الرعاع على القائد واعطوا قشورهم جميعاً بلاشفة
 واخرجوه من محبوبيهم من السجن قوة وانتداراً ولما سمعت الملك تلك الاغنيا راس من نصاص الاملين
 كانت فجمع القتل عدداً عديداً في اللبس بحجة ان الملك ارسل اليهم بعض امرو ربه استقر
 بهم القرا را حاطت المجنود بهم من كل جانب ولما خذت تدبهم تدبج الحراف وقد احترف
 المورخون في عدداً للذبحين فقبل سبعة آلاف نفس وقبل عشرة آلاف وقبل اكثر وكان

امبروسيوس استغف مدينة ميلان وجلاً فاضلاً عادلاً فكتب الى الملك يوبخت على حبسه
وبذره بانفصاله عن جماعة المؤمنين وجوب ابتعاده عن مذبح المسيح واستناعه عن تناول
جسده المقدس بيديه الملوئين بدم شعب ري فخرن الملك حزقائديداً وندم على ما فعل
وذهب في الحال الى الكنيسة ليندم كفارة عن ذنبه وقل دخوله اليها المنفاه امبروسيوس في
الوراق وكلمة قائلاً ان الخشوع والاتضاع غير كافيتين لحوزن كبر كذا اجابة الملك اذا
كنت قائلاً فداود النبي الذي قلبه كقلب الرب قد ارتكب خطيئتي القتل والزنا قال له اذا
كان ذنبك كذنب داود فادم كذائبه فبقي يودوسيوس بعد ذلك ثابته اشهر لا يلبس
اللباس الملوكي ولا يتناول الافخار يسنيا

وصرف ثيودوسيوس بعد نصرته على مكسيوس المتصّب ثلاثة اعوام في اليلاد العربية
لاصلاح شؤونها وتحسين احوالها ثم احصر بالتهنيان احا غراسيان ومملكة عليها وارتموه راجعاً
الى مملكته الشرقية ودخل القسطنطينية عاصمتها لاحتفالها بالاكرام اما بالتهنيان فقتل
في ١٥ ايار سنة ٢٩٢ احد قواده المدعو ارينغنس الانرجي وملك عوضاً عنه رجلاً رومانياً
عالمًا اسمه ايجانيوس فزحف ثيودوسيوس سنة ٢٩٤ بجوده وقاتل الاعداء وراء الالب وكاد
يرتد بالخيانة والشل لولا خيانة قواد العاصي وتواطئه معه على الاستسلام له وهرب الرياح
الشرقية عاصه في وجه الاعداء وحاملة غباراً بعني الاصار فانكسر ارينغنس الرومي
واتصر ثيودوسيوس وجنوده اسبيجون فقتلوا ويجابوس واستولى ملك المشرق على الديار
الغربية وادانها الى مملكته الاسبانية اما ارينغنس فلم يزل على وجهه مائة بصعة ايام في تلك
الجبال ولما تاكد ان خلاصه مستحيل اخترط حيلة وانخر كما كان الرومانيون القديما يعملون
ساعة اليأس وطارت الخطر وفي اوائل السنة التالية اي في ١٧ كانون الثاني سنة ٢٩٥ توفي
ثيودوسيوس في الخمسين من عمره والثامنة عشرة من ملكه وكان قسم المملكة قبيل وفاته بين
ابنيه فملك اونيوريوس على الغرب واركانديوس على الشرق ومعه في المرة الاخيرة التي فسمت
فيها المملكة الرومانية انقساماً ثانياً



الفصل السادس

تاريخ الكنيسة في القرن الرابع بعد المسيح

الحوادث الخارجية

قد ذكرت في المقدمة ان ملوك العالم الروماني كانوا اربعة في اوائل هذا القرن

خدا كلباوس وهو رئيسهم كان وثيقا كثيرا لمخبرات إلا أنه كان معتدلا في مشرو وطاعولا
 يجب اضطرار داحلا جل دينور لكن الكهنة الوثنيين رأوا بين مصره نجاح المسيحيين وتكاثر
 عددهم وعلما ان دولهم فريضة القوط تحت اقدام وثبوكة الديانة المسيحية يسوع الصلة والحنة
 والاخاء والمسالمة تعاونوا عليهم وشكروهم الى الملك وسأله انهم مدعو لهم انهم فقه مصره
 سائلة الجماعة لم يبرم دكسليانوس سائى دة اخذ صانحة ولكن طربوس ريفه وصهره
 ١ تنصر للوثنيين انتصارا مبيا ومارال طحا على حبه حتى اصدر سنة ٢٠٢ مشورا ماله منهم
 الكنائس المسيحية وحرق كنسهم وحرهم جميع الحقون والانبينات وطردهم من صاحب الحكومة
 وعدم قولم فيها بعد وذا في كبروت من المسيحيين وروايتهم الموت الرؤم لانهم رفضوا
 تسليم الكتب المأثورة بحرقا وكان هؤلاء التمسوا بحبلون كل هذه الامانات بصدر عجب وما
 علق المشور المنار اليه في قصر يكويد بالينراة الشعب اسقطه فنى مسيحي ومرة علنا لدى
 الجهور فقدر الامر حالا تقصاصا وحر قوحا وفد العنى مجهول الاسم والشعب وقيل لابل
 اسم يوحنا

وحدث بعد ذلك ان النار شئت مبرين وتوالتين في قصر يكويد با حيث كان الملك كان
 ساكنين قحالا حوقا شدة وانها المسيحيين متواظفهم على حرق انصر وامللك اميرين ينصاهم
 وينصونها واصر دكسليانوس في اسفل مرت قتل سبب ونعمهم وطرح الاساقفة في
 السجن موعرا اليهم ان يجهل دهم ويند مل دناح للذلة فبرضا وتلك الاقبية ان يصلح
 الشعب ويكفرون وانشهد مسيحيون كثير ون في جميع فصار الحكمة ما حلا مرسا وما
 بما ورا حيث كان حاكما فقصصهم لكبر ذلك بعد ذلك ثامت بقصرها الا ان
 سبب المحررين فمجهول قال احد المؤرخين ان صاغنة اصوات القصر فاشعلته وقال اخر ان
 طربوس قعته امير قوليتهم جدد الشعب المسيحيين وينجي قتلهم وعدمهم عليل بقصو لم
 ورغبت في الانتقام منهم ودام الاصطهاد ملك في سنوات حتى اسر طربوس قبيل موته بكمو
 ١٠ كيسة المسيح ولم تدق ولم تعرف راحة تامة الا بعد انتصار قسطنطين الاول على ارفاقو
 احميت وتصره قاصحت اد ذلك الديانة المسيحية دانه ملك والرؤساء والشعب ويعتقد
 اساء الكنائس الشرقية والغربية او نصر قسطنطين كان باعدار الي وممن طاهر لانه بها
 كان يتقدم سنة ٢١٢ لخارفة مكسنتيوس ملك رومبا وانه في نحو عهد الشهيرة صليبا من الور
 بها مكتوب حوله بهذه العلامة اظهر صمل رابطة النهره الدعة «لا ماروم» وفي مؤلفه من
 قاعة مذهبه في رأسها صليب واية ارجوانية مبرية بالبحارة الصبية وفي طرفها اكبل ذهب

موضوع في وسطه الحرفان الاولان من كلمة سبع في اللغة اليونانية وزيست خوذ العساكر
ايضاً بهذين الحرفين وبعلامة الصليب اما علماء اللاهوت بالانجيلية فترددون بهذه هذه
الآية ويفضلون تأويلها بانها ظهرت اية في حلم وذهب بعض المؤرخين في هذا الامر مذاهب
اخرى لا فائدة باستينانها وفي قسطنطين موعوظا اي دخيلاً الى اخرسته من حياته لا اية
أعطى امتيازات لم تعط لغيره من الدخلاء وذلك اية اذن له في البناء الكيسة بعد تصريح
الشمس للدخلاء بالخروج ولم يعتمد الا قبل وفاته بضعة ايام لان تلك عادة كانت جارية
بابا ومخلّفاً لظن اقول انه كان شككاً وان اعماله لا تطبق على آداب الديانة المسيحية وان ايمانه
كان بالظاهر لا حقيقياً وعندي ان هذا القول اقرب الى الافتراء منه الى الحقيقة اذ لم يكن
ثم مانع يمنع من المحافظة على دين اجداده ولو اكتفى باعطائه الحرية للمسيحيين كالوثنيين
لفصل اسلافه بالانسانية وحق له ان يدعي فاضلاً عادلاً ولكنه مع انحطاط شأن المسيحيين
وضعفهم قد اعتنق دينهم علناً واتخذ علامة الصليب راية لجوهره وزينة لاسلحتهم نعم ان هذا
الملك العظيم قد ارتكب بعض غلطات اتخذها اعداؤه الوثنيون وسيلة للظعن عليه والحق
لوفقه اولئك الكثرة لعلوا ان قسطنطين اسان والاسان ضعيف في كل حال لا سيما اذا
كان ملكاً يحيط به المملكون الماكرون ومع ذلك لا ارى احد من سلاطين الرومانيين والذين
نقدموه بوقفة بالحزم والعزم وحسن التحلل ولم يكتف قسطنطين بمحدد دين الوثنيين بل جهد
في اذاعة الايمان المسيحي وكذا فعل اولاده الثلاثة اما يوليانوس ابن اخي قسطنطين وخليفة
اولاده فقد ربي مع المسيحيين وتعلم قبل اعدائهم على دايهم ولكنه حفظ في قلبه الوثنيين ودينهم
حماً صادقاً ثانياً لا تغيره ظروف الزمان واذا كان عالماً وتيقناً ان اشهر افكاره هذه وهو حدث
بسبب هلاكه تربص اعواماً حتى ملك نياد نفسه واحسن كل عدو فاعل للناس ما طاماً جهده
في كتمه والمظنون ان قسوة اولاد قسطنطين يقتلهم انسياحاً قد ولدت في قلبه بغضة لم وكرهه
لكل ما يحبون ويحترمون ولما كان ايضاً مولماً بعلم اليونانية القديمة وتعاليم علمائهم
وحكامهم تجملت له اعتقادهم الوثنية بصورة بدعية سلمت له وخامرته شديد التمسك بعراها
لا يذكر غيرها ولا يلائله الا ذكرها وحيث ان الديانة الوثنية لم تكن غريبة مفروضة بوحى بل كانت
مجموع آراء تنبع لكل الحرية في الانتخاب منها ما يراه موافقاً لنفسه فاعتاد يوليانوس ان كان
النية تأني

باب الفكاهات

رواية المختار الفريب

معربة بقلم جناب الاديب ساجي فدي نصيري

(ناصح ما قلته)

حيث كان يعني كثير اقل النص على هذين الشينين ان اقد بما في الامكان على احوال
معيشتها وكست اعلم من جهة ثابتة ان قدي وشهرني في دائرة الوبس بقران اذا تمكنت من
ارجاع هذين الشينين الى الكريك وكانت جميع اجنبا داله بدرقة من وجه آخر لادارة العمل
ويته بطريقة سرية حتى يتوفر على فريضة الموسوي الهلاك عار الاقتراح الذي لا يمكن بمجاسة اذا
فضنا عليها بطريقة علابة

وبعد ثلاثة ايام وقتت على الخفا في الآتية

اولاً ان الفتاة كانت لا تخرج ابداً وحدها وكان يحسب دائماً احد اللصين لحراسها

ثانياً كان مسموماً ما ان تفتنى في الرواق احياناً تحت الملاحظة

ثالثاً ان المطيب الاحمر المرسوم على اللاب بقلم الرصاص كان له معنى حري يتلف
بوجودهم في المنزل لانه يمي عقه في احدى اللابتي بمناسة خمر رجم سوية ثم الثلاثة ثم اعيد وسه
بعد ساعة او ساعتين وذلك عند وجع الفتاة واجبها وحدها الى المسكن

رابعاً ان الاب كان يشترى اللوازم الضرورية للصبيته اساساً وكان مشتغلاً باعمال
خفية وهكذا فان الواحد منها كان يبرج عند المغيب والثاني عند نصف الليل وكان يخرج
الاحد ايضاً بعد الظلم لعاطاء الانداج لانه متباد على شرب العرق ولا يحكة الاستثناء عن ذلك
خامساً ان هذين الرجلين كان لهما قوة عظيمة واجسام كالجسام ولكنهما طليتا الحركة
وهذا اما يمكن استئذانه لمبعتنا وكانت كل الفتاة مصروفة لاجبار احسن الوسائط المرافقة
للاستفادة بجميع هذه الحوادث بقدر الامكان فبه احد الايام نراى في اني وجدت الحل المناسب
لهذه المشكلة فاعتمدت على ترك سكاتي والذهاب الى دائرة الوبس لاجراء رسائي بكل ما حصل
فجعت بصنابة في فقه جميع الحرسون والاعمال الصغيرة التي احصلتها في الايام الاخيرة

وأكثر من السعال المتتابع العنيف حتى امطرت عليه اللعنات كالسير في الغرفة المجاورة
ثم حضرت اخيراً لوتر الى باي وعلى وجهها من ملاحق الفقه والوحاد ما يمشي دائماً على
الاحمرار رغماً عني وقالت اه ياسيدي ما اشد سعالك في هذا النهار هل استمرع على
الذهاب ...

واذ ذاك سمع صوت عظيم من الغرفة التي خرجت منها ينزل ارجعي الى متا ما الذي
يجعلك ياتري على الذهاب للمعادة مع هذا النجس الخاسر كل ما سمعت سعالاً الجهنمي
فاستنار وجهها بسمة جارية وقالت ان ابي ضيق المخلق وهو يمتشي العبط في هذا النهار
فحسناً تفعل بذهابك ثم التفت نظراً حزيناً على نعتي وقالت امل ان تفرغ
وعند ذلك تجدد الصوت الحشن من الداخل وصاح آمل ان تفرغ ما المعنى ياتري بهذا
الحديث وعلى م تآمران هنالك ثم سمعت وقع اقدام ثيلة تقترب اليها
اما الفتاة فاستمتعت حديثها وقالت اذهب . . اذهب لانك شيخ ضعيف وعندما تعود
حاول تقبيل السعال ثم دفعتني بلطف لراحة الباب

فاجبتها على حديثها بنولي عندما اعود . . . ولم اكل لان كبر اللصين ظهر وقشعر على
باب الغرفة وجعل ينظر اليها نظرة التهديد بما اخافني شديداً على رفيعتي ثم دنا منا بقدم ارفع
من تحته البلاط وسأل عن اي شيء تتكلمان اتنا الاثنان واست ما الذي ملك في هذه الفتاة
فاجابت الفتاة بسكينة مع بعض ثائيل صغيرة اصطعها احسن وهو ذاهب لميعها
فصال الرجل بالالمانية وقد انتقدت اعينه بما يشبه الجبر هلا يوجد شيء آخر
اجابته الفتاة بنفس هذه اللغة لا يوجد واذا ذاك اتقلب راجعاً ومو يقول انت تعلمين ماذا
كنت افعل لو وجدت خلاف ذلك ثم وضع يده الثيلة على كتفها غير مبالٍ باربعائها وقادها
معه الى غرفته

اما انا فلبست دوري بنزول السلم مرتعشاً كالعادة ثم دخلت عند صاحبة المنزل وقلت
لها اصعدي واجلسي على السلم لئلا ارجع واذا سمعت اقل صوت يدل على التوجه ار حصول
شيء من العراك في غرفة الفتاة ارسلني اصوات الاستغاثة لاتي سائر احد معارفي اللوليس ان
يقف في هذا الشارع جذاء المنزل

فاشارت المرأة بالايجاب ثم تناولت سلة جواهرها ونمتت يوجد نافذة فوق وسأمكن من
ملاحظة الفتاة ونتم اعالي لان الوقت ضيق واعاليه كعبيرة
وبالرغم عن هذا الاحباط بقيت قلناً اناء عيالي الذي طال اكثر من المنظر لاني بعد

فقدم فقيري الى رقيس الوليس جعلت اقتنص على الموسو كرمس حتى اناك مساعده
عند توقيف الصبر فوجدته في منزله ولدى اخباره باسجد علي من المحدث طار قلبه سرورا
وقال احسنت - احسنت ان الله على ما يظهر ساعدك بالجمع ههنا اما انا فوعدت على
شيء سدا اجتماعنا الاخير عند الموسوي بلاك وكان اخبرك بناسه ذكره اني شاهدته في هذا
الصباح وغاية ما يمكن قوله انه ان هذا الرجل لا ريب سيظهر امتانه لنا بمكارم الملوك متى
تسجما بالمجاز ووجه

قلت هذا هو الامل وارى من المناسب ان يعلم ان امرأه وجدت واما ساهرون على
حراسنها ولكن لا يلزم في مذهبي ان يعلم بمكان وجودها وانما في مسكن منابل لمسكونا
تحتبط اعمالنا بشراسة كرجل ماشى وكيف كان الحال فلهي لان خطة العمل انه من الممكن
بل من المحتمل ايضا ان نحتاج مساعده الموسوي بلاك لانها هذه الخطة واجد من الموافق والحال
هذه ان نحصل من السبب دايمل على تذكر محررة ما لفة الرساوية تؤكد فيها المرأة المذكورة
ان الموسوي بلاك يجها حيث بدون هذه التذكرة لا يكون للتراتبية ساولا بصرورة امتيادها
الينا في كل شيء ومن اللازم ان لا يذكر في هذه التذكرة سم احد ولا تدبل توقيع واذا
كانت السبب داخيل لا تعرف اللفة الرساوية فلا مانع من تكليف احد معارفا بانسانها
بشرط ان تسخ الجسيم بخط يد ما

فاعترف الموسو كرمس باصانة هذا الراي ووعده انه يرسل الي التذكرة المذكورة في
صباح غد نحو الساعة العاشرة ثم صرحت انه تعاضل مقاصدي الاخرى بشرف انوالي بالمصادفة
التي اوجبت افتخاري حتى اعتذرت نسائي ثانيا من المرح الذي حرج بعرضي في اول
البحث ثم قال لي

اجر بمنقضى هذه الخطة التي رسمتها واما الصانع انا فخرزورا عطيا يعود عليا بالهد
العظيم وكن على الدوام بخيرا اذ قد يحصل حال في الامانة الاخير ما لا يحظر على قلب بشر
من المصاعب والمشاكل وانا اخترت هذا كثيرا يسري
قلت فليسهر الرب على توخي مساعدا

قال احلف لك ان جميع هذه السائيه ستصادف النجاص وسوف افعل من جهة ثانية كل ما
من شأنه ان يضمن لك جميع فوائد هذه المهمة فانه ذهب باصديقي الى الغد
فارت حرارتي بهذا الحديث واسرعت بالذهاب الى غرقتي فوجدت صاحبة المنزل على
السلم ساهة على ما سورتها وكانت قد ذهبت من تعرفي غرة ثلاثة وعشرين جورا فقالت لي ان

الثاني عشر زوجاً من هذه الجوارب كبيرة للرجال وثلاثة منها للاولاد الصغار الا ان هذا الجوارب
 انعمني اكثر من البقية ثم ارتني جورباً بالياً يخرق متسع
 وبعد ان تادلت واباها بعض الالفاظ سالها عن اخبار الطابق الثاني فقالت لم يجد
 شيء منذ خروجك
 فصنفت لما بلطف على ذقنها وان تكن هذه الملاحظة ما لا ينطق وقتئذ على ظواهر عجز
 ومرضي ثم انجعت بعناء الى غرفتي

الفصل السابع عشر

التعريف

وفي صباح اليوم الثاني وصلني من الموسو كريس التذكرة المتفق عليها فان صاحبة المنزل
 دفعتهما اليّ واصبحتنا بعض الاشارات والغمز ولا ريب ان هذه المرأة كانت حاصلة على
 كثير من الصفات الممتازة المستلزم وجودها في البوليس وهي تميل بلا اعتدال الى كل ما لا
 علاقة بالنداسائس والاسرار وقد ظهر لي للوهلة الاولى كأن هذه التذكرة محررة بالعبارة
 فوضعتها على حدة وبنيت منظراً ان تمهل لي المصلحة او الحيلة الاجتماع بالسيدة
 بلاك فمضى ساعة والابواب مغلقة الا اني سمعت فقط بعض كلمات غير مفهومة بتبادها
 الاب والابن ثم شبه امر موجه الى الناة بصوت منخفض قصير وكان يخلل كل ذلك
 عرير خشن ولما لم بعد بمعني المجادلة على الصر قطعتم بزمي واعتمدت بسالة ان اذهب اليهم
 فاخذت التحرير يدي وتقدمت بمكبنة الى جهة الباب المرسوم عليه الصليب الاحمر ثم قرعت
 بلطف واذا صوت خشن يدل على الدهشة تبعه ونع اندام ثقيلة ادوكت منها ان الرجلين نهضا
 سوية بعجلة فتعذرت لنفسي ولا ريب اني كنت على وشك الاجتماع باناس في حال القدر ولربما
 في حال الغضب ايضاً فحنق قلبي للوهلة الاولى ولكن ما لست ان زال عني ذلك الاضطراب
 عند استماعي لوقع اقدام لطيفة تتقدم لجهة الباب فتظاهرت بما يمكن من السداجة وعدم الاهتمام
 ووقفت مستعداً لجميع الطوارئ

ثم شق الباب وظهر من بين الدورتين وجه مصغر مضطرب فجعلت اسأل سعالاً مزعجاً
 وقلت العفو يا سيدتي عن جسارتي بتكديرا حلك ولكنني شيخ مسكين وقد كنت اعينيك بكثرة
 الاشغال فاعدت قادراً على تمييز احرف هذا التحرير الذي وصلني الان من احد اصدقائي
 هل لك ان تنكبي عليّ بفرأوتو وعند ذلك ارسل من خلفها صوت خشن بمعني لا تهمري

تكاليف فمخ الالب تم تناولت افرير من هدي وقاليت ليك سول افراء لك بريد المسرة
الا ان اخلا تداخل عاجلاً بيهم وبصحا وملاح اعطيني هذه الرقعة حلاً

فظفرت اليه التاءه ظاهراً الصم والسكينة الذين صوبوا المسبو بلاك مصاحبة تامة وقالت
ما اسوأ ظنوك اغدا اليه متداً المذكورة يا كاهل نصاح اصني ثم حاول فراء الاسطر القليلة
الحررة على الرقعة المذكورة وكنت اظهر بها الاستغراب قال بالشيطان انها محررة بالمرساوية
اظهر يا اخي

فناظرة القناء بسالة وقالت لا ريب انها فرغوا بالان هذا الصاح فرساوي وصاحا
شلة فرساويون يكتسبون بالمرساوية ولك شامد على ذلك من سسك هل يكن ان تكذب
لايك بملاب الالمية

قال الالب حسن خذي هذه التذكرة ولا قريبها بصوت عال حيث لا اسمع اذ ان يحصل
محضرونا امور لا نستطيع قهها

قلت انقربها اولاً باللفة الرساوية يا سيدتي لان متداً الفخير يرسل اليه واما ما شئنا
من يد لمعرفة مضمونه

فابعد اللناء اشارة ودابة وقرأت ما ياتي

سكبر روعك يا صديقي بهو يحبك ويحبك عك وسوف تضناك السعادة بعد اربع ساعات
فتشجعي واملكي نفسك

ثم لحظت وقتلتها انها اضطرب لانها عرفت الخطأ وحركت ان هذا الخطاب موجه اليها
فصحت بلا اكترت اشكر فضلك ان صديقي بعلي يده التذكرة انه قادم لمشاقتي وانه
سيدفع اجر غرقتي ثم نظرت الى اللصين سداجة او اطعمها في ملعب المربيات لاجمع المحصور
على استجماعها ونصويها

نسأل الالب وما هي ترجمة هذا الاسطر

نظا هرت التاءه بعدم التارحن خي على الجميع ما عداي وحدي والروح الذي انش
خلودا وقالت هالك ترجمها كلفه فكلفه

سكن روعك يا صديقي لانك عن تلك المخوف فهو يحبك ويحبك عك ولم ينقطع اذنا
عن هودتك وسوف تضناك السعادة بعد اربع ساعات ونحصل على الترضية بأسرع ما يمكن
فتشجعي اذن واملكي نفسك لا تبالس الالب اركن جلوداً

ثم قالت اني ترجمها بعض الالب لان ساليب اللغة الرساوية تختلف عن الالب

الانكليزية ولكنهما ترجمة صحيحة مدققة وهنا التفتت اليّ متعسبة وقالت لقد سرتني عزم صديقك على الحجى لمساعدتك حيث من الموكد لديّ انك في احتياج شديد اليه

وردت اليّ التحرير فضويته واما لاهج بالشكرات ورجعت جازاً ارجلي بيجزالي
غرفتي

وكنت قد استغربت منها كثيراً هذه الحساسة وقلت في نفسي ان فزاة هذه الاسطر اسام هذين الرجلين ضرب من الجنون الا انها نجت والحق يقال من اخطار هذا التهور بكثير من الذكاء والمهارة وذلك باعطائهما لمجموع هذه العبارات معنى نادياً مألوفاً لا يثقل الارباب وظهر لي كأنني مديون لما بالجميل فبنيت انتظر بنورخ مير ساعة الاجتناع بها لاعتنادي ان آملها الجديدة المقرنة بالخوف تدفعها الى طلب مواجعتي عند سنج النوصة

وقد صدقت افكاري في هذا الموضوع حيث ما لبثت الغنة المذكورة ان خرجت الى الرواق بعد مدة بحجة استئناق الهواء وتهدمت بجمرة اليّ واصبها على شفتيها فنهضت لمقابلتها ودفعت اليها رقعة كنت قد هيائتها من قبل ثم اشرت اليها بلزوم السكوت وعدت الى اشغالها اما هي فجعلت تقرأ بعجلة الاسطر الآتية

منى خرج ابوك اسرعجى بالحجى الى غرفتي واحضري معك نسطاقاً آخر خلاف قسطانك العادي ولني رأسك جيداً بشالك ثم اتركي هنا الشمال والفسطان وانسجي الى الغرفة المواجهة للسلم ومن اللازم ان تحافظي على هذا السر ولا تخالي شيكاً من هذه التعليمات حيث لابد من ايلاف ايك واخيك ولو مها حصل الا انك منى نصرت بحسب اقواله فحنن الدماء ويتوفر على من نعرفه العار والنضجة

ومن المستحيل استيفاء الترح عن ملاحح وجهها عندما علت المراد بقاء المذكرة فسنطت الرقعة من يديها الى الارض وارسلت اليّ نظراً مستكبت مستنهماً فاجبتها على ذلك بلاشارة الى الاسطر المنقبة عند اقدامها فاحنت رأسها بحزن واقبلت الى خارج الغرفة اما انا فتناولت الرقعة المذكورة سريعاً واعدهتها ثم افلتت باب غرفتي للمرة الاولى منذ دخولي اليها متكرراً لان المصور النرساوي انتهى مهمته وصار من اللازم ان نجول من الان فصاعداً الى الموسيقى بوركها معاون البوليس

وفي نحو الساعة الثانية بدأ رجال البوليس بنوافدون فوصل اولاً الموسيكر كريس وذهب للاختباء في دائرة متسعة مقابلة لغرفتي وبعد منية حضروا ثمان من اقربى البوليس واشدهم نشاطاً وكانوا قد خلعا احذيتهم عند اسبل السلم فصعدوا بلا احذية وتمكنا من الدخول الى الدائرة

المذكورة بدوراً ينتبه لها احد من الصبي ثم دخلت ثم اصاحه المنزل الى الفرقة الصغيرة
التي قبعت لاختباء البدة يلاك بعد ان ترك لي نسماً من شيائها

ولم يبق علي بعد نهاية استنداداتي الا ان انتظر ذهاب الام من الصبي شوفاً كبير فحصلت
اساله شئ فائلاً هل يمكن ان لا ينجيب عن المسكن بعد ظهر ذلك اليوم وهل انتبه يا ترى
الى شئ من مفاصدي ولكن شئت لحسن الحظ خلافتك حيث لم تدق الساعة الثابتة بعد
الظهر الا فغ الداب وسرع ونع اقدام ثقيلة فان ذلك الجبار ونجاور المشي وهو يصرب بعصاه على
جدار غرفة الموسوكريس واحماموهم ونفسه لانتعال طوبو امام الفرقة التي فيها صاحبة
المنزل مع فئة جواربها واطلقت بعد ذلك الى خارج الدار وكانت السكة مائنة على ذلك
المكان ففتحت باباً دخلت منه الى غرفة صغيرة متصلة برفقتي ونبت منكاهة فترقدوم السكة
بلاك واذا بها قد حضرت بعد قليل ثم تركت سكوت المطمان والشل الدين خرجت بها
من غرفة امها وانسلت الى الدائرة التي عندها لما

فلمست سريراً الشباب المذكورة ولست ربي جيداً بذلك المثل والخيبة بمحرمة الجبهة
السفلى من وجهي وانجبت لاحبة الفرقة التي خرجت منها

وكان الباب مفتوحاً فتندعت بما في الامكان سايب الناة الحاريد انا ذما ودفعته
بلطف واذا الاب قائم على مقعد من شباب المذكور وهو يظهر لا يحمل على الطالبة هاهنا
تقريباً الى الارض وتلمعت بما يقرب كثيراً من تلك الساعة ثم تمكنت بسرعة من بلوغ مقعد
واطنى بقرب النافذة اما الاب فصاح بصوت خشن بالشيطان لابتصمك الا ان نغوي
كالكلام بعد هذا اللهاث

فلم اتل كلمة ونبت جالساً مكاني ومحولاً وجهي الى جهة الاعداء حتى استجب اشاهة
واجبر على النهوض والعدو مني حيث من استخيل معانته بالنظر الى عم عملاتو ما دام
مواجباً للامام اما هو فلم يترك من مكانه ولا علم هل نرم هذه الشكينة عن كمل او
عن جلالة

وفي ذلك المحين سمعت حركة اقدام الموسوكريس واصح في الطريق بما دفعني الى الماطن
فارسلت صوتاً مختفياً وانجبت الى الامام مسدً جهتي الى الراح كما لو كان حاصلاً على العنبرين
حادث عريب يستوجب اهتمامي الربد

وعند ذلك تبعت منه سريراً للشكوك والمحاويف صوبت ستصاً على قدميه ثم ارسل عريراً
شدباً وانجبه لنغوي قائلاً ما ذا حصل وما هذا الذي نطردنا

وما كاد يصل اليه الا اندفع الى الفرقة الموسيوكريس ومما واه الاثنان وانفضوا عليه
انفضاض البطاشق وعصروه بين اذرعهم فما امكنة المقاومة بالرغم عن فوقه وباسه وسلم لهم وهو
بين اناث الغيظ

ثم جاهد بعنف للتخلص من ايدي مستاسريه مندفعاً لتحوي حتى امال منه البوليس
الى الارض وصاح انت سب كل هذا ايها الخامسة اه لو كنت قادراً ان اصل البلك
ولو دقيقة واحدة ثم نادى لوترا وقال مل سمعتني ايها البنية للبيئة اذهبي واحمي عن الباب الصلب
الاحمر والا ... انت تعلمين ماذا انعل سمعت

فعضت مفتيحاً وجهي كالاول وانذرت امره الا اني مالم يث بد كبحه جيداً ارشد وناقض
ان اخذت قلم الرصاص الذي ابنيه معي وارجمت الى الباب رسم الصليب الذي محو
وكان مرادنا وقتئذ الاستيلاء على اللص الثاني بنفس الوسائط التي استعملت للقبض
على الاول فامر لموسيو كريس بنقله الى الفرقة الصغيرة المحاذية للفرقة التي اخبرني فيها ابتثالي
ذلك الخبث ثم اصحب اليها هو واصحابه وتركني وحدي انتظر رجوع الابن

ونفت انتظر نحو ساعة تقريباً كانت لدي بقم الاجيال الطويلة واتسمعت
اخيراً وقع اقدام ثقيلة في الرواق وكان القادم المذكور صغير اللصين فدفع الباب بضربة
من قضية دلالة على الغضب وفروغ الصبر فما ابدت حراكاً اما هو فوقف فجأة عن التقدم
وسال ابن ابي

فاستمرت على النظر من النافذة وهزئت راسي

قال ما المعنى يا ترى بينائك جامدة يقرب هذه النافذة كحجوتة لا تجاوبين على سواله

فلم اجب وبفيت ملازماً السكون والسكينة

والذي يظهر انه استلح بايهام وجود خطر عليه فارتمس وليت مكانه بلا حراك يرسل
اليه اعيناً متقدة بنار الوعيد ولما طال الوقت ولم يحرك يعضت في يدتي اشارة ولما منطفة الى
جهة النافذة كاني اخاطب احداً بعلامة متنف علىهما وقد توفقت كثيراً هذه الحيلة لان الرجل
المذكور ما لست عند هذه الاشارة ان ارسل عريراً شديداً ما زال صوته في اذني ثم شد بعنف
على عصاه الغليظة وثب عليّ باشدق يندفق منها زبد الغيظ وفي الحال انفض عليّ من
خلني رجال البوليس وسقط اسيراً في نفس الفخ الذي نصب لاييه الا انه تمكن مني قبل سقوطه
بضربة من عصاه جندلني عند اقدامه وكانت المسبب بالام شديد المبرأ مني منذ ذلك الوقت ولم
اشف منه الى الان

وفي ذلك الوقت لم اشعر بشدة اوجاع هذه الضربة وما مدت ان رجعت الى صليبي
حتى تهضت وخلصت ثياب القناة التي لبستها للتكر ثم ذهبت بيدي الارقاء لانتقام مهنتي التي
نزلتني بها بالفجاح

الفصل الثامن عشر

حب دولاب

وبعد ان صرفنا معا وفي القريتين الاثنين الذين ساعدانا بنو فني المليون ذهبت انا
والموسوكريس الى اسيرتنا المذكورين فنال لمارعيسي الرجا السكينة وكنا عن هذا السر فرقد
خفى علينا ولا صوت ان لا نقلا ما من شاء نجيم الاحوال
قال الاب ايهما لوقنسطايني بين اظا غري ثم سال انت في اريد ان اواما
قال الموسوكريس سوف نراها ولكن عندما يحضر وجهها لحياتها
فصاح الابن وجهها . . . لك علم بهذا قد سمعنا عنك واسع الخرق عزيز الجانب فلماذا
لا يحضر ويرانا على هذه الحال حطروحين كالكلاب ملهون عليه ياترى ان يماق ابوامراته
وشيقها الى السجن
وكان الموسوكريس قد نبه الموسوبلاك باشارة منق عليها الى ضرورة مجيئه فاجاب على
كلام اللص بنو له قريبا يحضر وسوف ينزل لكما بتفقد ان السجن هو المكان الوحيد الملائم
لكما

فصاح اللص يا لعنة ولكن مو . . .

قلت يا

وعند ذلك فزع الاباب ودخل الموسوبلاك مضطرا لم يجرأ على سؤال
الموسوكريس ثم اجهد الاب والابن نفسيهما على الجلوس بقدر ما يمكنها التبول وجعلتا ملان
نلق وجه الزائر المجيد

وبعد منية عاود الابن انبلاك حوايا وقال بصوت في السلام لك يا صهري
قارتش الموسوبلاك وارسل نظرا مستنفا الى ما حوله ونتم امراتي فاجرد الموسوكريس
الى تسكين هواجسهم وقال انها طيبة وفي يميني رسالة في الفرفة الطارئة في ذات اريد احضرتها اليك

قال اخر ذلك الا و دعني انحدث اولاً مع هذين اللصين واعلم لاي شيء معرضة امراتي من قبلها

قال الاب ساخرًا امرأتك ليس لك ما تعرفه في هذا الشأن والقضية الوحيدة التي يجب معرفتها هي كيف يحسن لديك ان تجري معاملتها بهذه الصورة وما الذي نعله لاجراحتنا من هذه الورطة

قال الموسيو بلاك لا اعمل شيئاً على الاطلاق لانكما استغفان العناب وسرق تجري عليكما احكاماً بدون ان اهتم بذلك

فصاح الابن ان هذه المعاملة من قبلك يترب عليها اقتضاح اسرك في الجرائد فقاطعت وقلت ان سر هذه الحادثة سيبنى مخبئاً عن الجرائد حيث من اللازم ان يبرهننا قبل مراقبة هذا المسكن كل تذكار قرابة لكما مع الموسيو يلاك وزوجتي ومن قارب هذه الساعة لم يعد سموحاً لكما التلفظ باسميهما - اني اعرض هذا كشرط وسوف نعلن بوجود

قال الابن ومن تكون انت حتى تعرض شروطاً وما ادراك اننا نطيع او اسرك هل نقدر يا ترى على اكثر من ارسالنا الى السجن الذي فررنا منه

فاقتصرت من الجواب على اظهار حلقة جيتير الجحامين التي وجدتها بين الرماد في موقفه لمصح عد ما زرت الفندق القائم على مفترق كراي ثم حملت نظري شاخصاً الى اللصين

فظهر على وجهيهما اشعة وحشية خمدت فجأة ثم استولى عليها اصفرار ضارب الى الزرقة

وكان من هذا الجواب المعنوي ان نبحث به خوف اما لي فقلت اني وجدت هذه الحلقة في الموقدة التي حرقت فيها نياح سجنكما وهي خفية ولكنني اذا اردت استخداها لارسالكما الى المشتقة هذا فضلاً عن اسرار الوادي القريب من منزلكما القديم ووجه احد الباعة

فصاح الاب بصوت مخنق يخلف بغرابه عن اللهجة التي تكلم بها الى ذلك المحين كفي كفي التي هذه الحلقة اللعينة من النافذة فاعدك بالمسكوت عن كل ما تريد انا لست حيلاً أنا

فاعدت الحلقة الى جيبتي وقلت ولا انا ايضاً واعلم اني ما دمت حاصلاً على هذه الحلقة وغيرها من الحقائق التي وقنت عليها اخيراً بنصوص اعمالكما في الفندق نقي حيانتكما معلنة بنحط اطرافكم في يدي والموسيو بلاك الموجود هنا توقف عندكما بضع ساعات وهو يعرف ذلك الودي واذا كان قد نجح . . .

فأرسل إلى ابن خونا وصاح ما يالك لا تكلم بآله إذا كان مرادكم الحصول على سكوتكم
صريحاً ركني تذكرتني بأشياء . . .

فقاطعت الموسى كريس وقال ما كبلغنا إلا خبر موف ترجعان إلى السجن أنفذنا للحكم
الصادر عليكم ومقام من الأمور المقررة التي لا مناص لكما منها ولكن إذا احسنتما سلوككما وبقيتما
سأكتب عن فرايتكما المرأة الموسى بلاك بوضع لكما شهراً في البيت مبلغ من المال فتسولين عليهما
مع فواقعه عند إطلاق سراحكما. ثم ألتفت إلى الموسى بلاك وقال لا تصادق على ذلك

فأبدى الموسى بلاك إشارة المضادة أما الموسى كريس فاستمع الحديث كأنه لم يلاحظ
الظلمات التي نبأ ذلك وقتئذ بين الأب وابنه وقال لكن إذا علمنا أنكما اخفتموا وعدكما ولنفظما
اسم الموسى بلاك فحيث لا تمنع عنكما الدراهم فقط بل يكشف أيضاً عن جنابات السرقة والقتل
العديدة التي ارتكبتموها والخسنة تضمن سكونكما بسرعة فلما تواقما

وكان من هذه الكلمات الخفاسية انش مصعت هذين الثنتين فارسلتا البنات نظرات الخوف
الخالية من شبه الجسارة والفحش ثم انحنى الأب ينظره إلى جيبه وقال مل نعدون انتم الثلاثة
بالحفاظ على سرنا ماذا حافظنا على سرهم

فلما نعدكم بذلك

قال حسن أرجوكم ان تحضروا لتتراجعت مرادى ان اشاهدما اللع الأخيرة قبل ذهابنا
إلى السجن

فأرغمنا الموسى بلاك وشاهد الأب أرمنا فإلى الأمام بكلمة لاشها ابني على كل حال
وإن لم أودعها . . .

فانحسب الموسى بلاك العجبة التافهة وقال دعه بشاهد ابنته فانا . . . أنا . . . أريد ذلك
وعند ذلك أسرع بالمرح ورجد هت را سأل إلى الغرفة الخفية فيها الفتاة ثم ضرت بلطف
على الباب ودخلت وأداني جاذبة على ركنها بحيثى الأوجاع والعقاب كأنها تضلي ورأسها بين
يديها فقلت لها بعد هبة مني لأنا لنعدنوفنا بأسيدتي يا ابناً فإلى الجاتين وأبوك يريد أن
يودعك فل ذهابنا إلى السجن قبل تريد من الحضور معي لرواه

فنهضت الفتاة مذعورة وحاحت زو . . . زو . . . الموسى بلاك . . . أني سمعت صوتها
في الرواق

قلت أخته هالك أيضاً ولم حضرا ذلك إلا اجابة لأمه

فوقفت بلا حراك ولا أعلم عاناً أفسر ملاح أعينها التي قيمت شاخته إلى الباب

بصفة كونى امرأتك هل فكرت جيداً بمعنى هذا القول

قال نعم والعنى بهذا انى ما عدت اريد ان يمتحنى نلبي بالباس وتبيكت الضمير
فلم تطب حاجيها الا ان وجهها انتفض كانه عرضة لمناهل الارجاع الشدية وقالت لا
بل العنى بهذا الحاق العار بالعظم فالثلاث البلاد العنى هذا اشتراء المسكون لدفن ماض
مدفن بالحنانية والتمكر يستقبل بكدره خيال السجين العنى بهذا جبال من الغنى كل منها
اشد ابلا من الاخر العنى هذا فلبعضني العرب نعمة الا قد ار على اتمام الحديث ن عيشة
ملا نذ كرات مقدسة وزوج فانهذا احترام المعتاد طبعهم اشارة تفتتس قلبها المخاوف
المستديحة ولربما اولاد ابها .. نعم ولا دلا يمكنهم ان يلفظوا للمساهم ذلك الاسم المقدس جدتي
ولا تحمر وجه والدتهم حياء ونجلاً وسكون سواك انهم الضامرة سبباً د نماً الخجل ومضايقة والدمهم
قال ان اخاك واياك بالوتر قد ارضيا بحمو اسمها من سر جاتنا فاعدت نسعين
ذكرها وسوف بينى الخيال الذي تخافينه مسكناً في احواضك لك من الزمان ولكن ابدى ..
ابدى .. لا يستولى على عيشتنا التي توسل اليك يا حبيبي العزبة ان تنولي حراسها كلاك ان العالم
سواء نعتني او لا سيبنى جاهلاً على الدوام ان لوتر ابلاك هي لوتر شوما كبر الا تريد ان
تفكر في علي بسعادة العويص عن الماضي خفي نصلي انت ايضا الى يوم نسين فيه انك دعيت
قبلاً بجلاف الاسم الذي شرفني بنسلك

فاضطربت لوتر شديداً لقد احدثت وقالت هذا كبير فاننا امرأة يا موسيو بلاك
وبالتاج ضعينة وحساسة وما اظهره من الشفت والفرح بدفوعة اليد باحساسات الواجب
علي للرجل الذي ايت على نفسي ان اشفقه واحترمه انى تركت منذ احد عشر شهراً ان
شرفك ومسرتك استلزام ذلك والان امنع عن جميع الافراح التي نرضها علي لاف مركك
في الحياة الاجتماعية وسعادتك الشخصية يستلزم هذا الامتناع

فصاح الموسيو بلاك سعدتني الشخصية اهل لو كنت تخينني بالوتر اكل احبك
اما النساء فاستجبت هديها وقالت نيسم طنيط لربما كنت اسلم معك لو لم احبك كفتاة
نشأت بين اناس تخفيها اعالم فانت الذي امار قبل الجميع المظلم انى نخطني بنور لامع
ودلني على سبل المطهرة والشرف والذكاء وساكون اذ في الهناء اخا اتخذت منك هذه المكارم
كحقيقة و ...

فعاود الموسيو بلاك مقاطعتها وقال عندما فلتك بالا فتران مخي بالوتر اكل لا تجهلين
ان اباك واخاك يرتكبان الجرائم

قالت نعم ولكن كنت معيبة وقتلته بما يصبب اللثام من الحب الملقون بالامتنان والتحمس
وهو بخلاف كثير من حب الزوجة التي شربت من كأس مراوة البشر وذات بصائبها اقراخ
الضحك المشوبة واحلف لك اني ما ادركت وقتلته قوة علي وزد على هذا ان ابي واخي لم يكونا
بعد من الجانين المحكوم عليهم او على الاقل كنت لا اعلم ذلك وكنت لا اظن اني اعود الى مصاف دنيتهم في
حياتي ولا بمنالك ان هذه الروابط لا تقطع بسهولة وانت تعلم انهم وجداني وسوف يجداني ايضا
فصاح زوجها ابدا . . . ابدا . . . ومن الان فصلا عدا سيكونان يحكم الموقى بالنظر اليك
لاني اتخذت جميع الاحياطات الضرورية لهذه الغاية

فسألت والعار هل يسعك اتخاذ شيء من الاحياطات ضد العار . لا لعمرى الله سيبقي دائما
ومن اللازم ان اتحملة وحدي اني احبك حبا لا يقي بابضاح والالفاظ ولكن لا يمكن ابدا ان
اقاسمك حياتك ما دام جيني ملتحقا بالعار فذه هي اسباب امتناعي وليس لدي اسباب
اخرى غيرها اني عازمة الان على الانسحاب الى احدى النرى الخفية وسوف ابرهن
هنالك على حيي بالصلاة الى الرب صلاة حارة من اجل الرجل الذي ساستمر محافظا على عبادته
الى النفس الاخير

ثم اتجهت منهلة باشارة جاععة بين الحو والسلطان الى جبهة العترة الثانية حيثما ينتظرها
هنالك ابوها واخوها

فصاح الموسيو بلاك انها لا تربد ان تهم كلاي وهذا المقدور من الاجاع قوق احتمالي ثم
مزق ورقة من جزدانو وكتب عليها بجملة بضعة سطور والتفت اليه وقال هل تربد ان تكلف
المخاطر ياسيدي بارسال هذه التذكرة الى منزلي وتسلمها الى السيد دانيال قدعون حلا لأحد
معاوني البوليس وارسلته سريعا بهذه المهمة

اما الموسيو بلاك فجعل يمشى بهياج وفروغ صبر على طول الفرفة وهو ينول لربما نسمع
لنداء امرأة

ولما لم بعد لوجودي في ذلك المكان من فائمة اجبت داعي الفضول وذهبت الى الفرفة
الثانية حيثما تدود لوترا اباهما وكان الموسيو كريس في الشرفة في لفيفة اليها

وقد انتهت لوترا ذلك الوداع بقولها لا انسى ابدا ان ذلك جار في عروفي مع دم ابي
المحونة الصالحة ومن اللازم كيف كان نصيبي ان اتم باخاء هذا المراس الذي اخفضته باعمالك
الى التراب ثم تاكدا انما الاثنان اني ساصلي بلا انقطاع من اجل قداسكما وارثادكما الى حياة
شريفة عسى يتنازل الرب الى مشاركة صلاتي ويلمحكما الخمر ويسعني الحصول يوما ما على

ركة في

وعندئذ ينه من هذا الحديث كان الجواب الوحيد منها على ذلك الاقبال المؤثرة اصوات
الغدير الخشنة التي لا تدل على استعدادات حسنة فاسرع الموسوي كريس واصحابه الى الاقتراب
من هذين اللصين الغليظي القلوب رسانوهم الى السجن

ومع ان لوترا كانت تتوقع مقدار الذمات اضطرب وجهها الصر بلامح الام عندما خرج
اللسان واقتل الباب من خلفها

والذي يظهر انها نطقت بعد ذلك الى الملائكة التي لا بد من حصولها بينها
وبين الرجل الذي كانت وما زالت تحبه شديدا فثبكت يديها على صدرها وبقيت تنتظر
بشأن حبي وزوجها

ولم يصل معاونا البوليس واسيراهم الى خارج المسكن الا دخل الموسوي بلاك تتبعه السيدة
دانيال وامرأة اخرى يغطي وجهها وجسمها فنادت بصرس كبير وكانت المرأة المذكورة هي
الكوتيسه دي ميلاك

فاحدثت هذه المفاجئة نيرانا حسا جرد لوترا ونفيا من الحجة المدافع فمدت يدها بتودد
الى مدبرة المنزل وصاحت يتلف السيدة دانيال

اجابات قلبنبارك اسم الرب باسدي تو العزيز الذي رذك عليّ وسمع لي سرؤياك صحبة
سالة

ف نظرت الفتاة باضطراب الى اعين السيدة دانيال الطافحة بالدموع وقالت لقد رجح في
ذهنك ولا وريب اني فلا اتممت يا صبيك من الحزن والقلق عقيب اخنفاي ولكن الصحيح انه كان
من المستحيل عليّ وتحتنير نبيهم اقل الاشارات يدرون ان اعرض للخطر حياة الرجل الذي
احبته الى حد ان نوبت على مفارقة منزلو حتى لا يلحقه ضرر بسببي اريد حياة سيدك يا عزيزتي
دانيال

فسأل الموسوي بلاك ماذا .. هل رضيت انك بالذمات مهما من اجل انقاذ حياتي
قالت نعم ولولا ذلك لما انصرفت هذا التصرف وكان في وسعها ان يقتلاني ولا اطلب
الرحمة ولكن عندما تعهدتاني ...

واذ ذاك قبضت السيدة دانيال على احدى يدي لوترا الرفوعة ثم دلت باصبعها على اثر
جرح محبط بقفصتها وصاحت ما هذا يا سيدتي

فتلون خداها بحجرة طعنة وظهر عليها كآبتها متردة بالجلوب اما السيدة دانيال فتداومت

كلها وقالت عندما نظرتك للمرة الاخيرة كانت يدك خالية من هذا الاثر
اجابت بتأسف صحيح ان الظروف حكمت في تلك الليلة المأثلة ان اجمع نفسي جرحاً
طينياً ولكن مالنا ولهذا الان ما عدنا نتكلم بخصوصه

قال الموسيو بلاك لا بل بالعكس بالوترا يجب ان تنكلي عنه حيث مرادي ان اطلع على كل
شيء حصل في ليلة اختنائك ثم اخبرني ايضا كيف اسكن الاكتشاف على مكان وجودك

فباشرت الفتاة الحديث بلهجة من الالوجاع يستحيل ابضاها وقالت ان ترولوا على منزلك
في اول الامر لم يكن للبحث عني بل للسرقة فقد سمعتهك انك من اصحاب الليرة العظيمة
ومنظر السلم المنسوب على طول المجدار حركها للعمل وكان قد استأجر امند بضعة ايام هذه
الغرفة التي نحن فيها حتى براقا منها مداخل منزلك ثم اصررت ابديها من الدراهم ولم يكن في
وسعها الخروج من نيويورك للوصول الى دراهم المدفوعة في قبو القندق بقرب فيرمون الآن
اخبرني اجرا خيرا على الذهاب الى ذلك المكان وعندما نظراتي عندك اخذتهم الدهشة فانها
صعدت الى سطح الناية الجديدة ثم رفعا ستار النافذة الخارجي المنوطة وكان لي عادة ان افتح
نافذتي في كل ليلة بمقدار بصع دقائق قبل الرفاد وصدف في ذلك الحين اني اشعلت القنديل
قرب طاولة التزين وممت الى مشط شعري فعرفاني بالنظرة الاولى وارسلنا نوحا من الصعير
معروفا مني ثم اتجها الى جهة مفاتيحة وامراني ان اطفى القنديل حتى يسعها الدخول علي بلا
خوف وكان تصعبي وقتئذ شديدا الى حد ان اطعت حالا بدون ان افكر بالنتائج الممكنة
حدوثها عن هذا العمل الذي ظننته اذ ذاك انها اكتشفت على مكان وجودي وانها قادمة
بطلبان مساعدتي فقلت لهما ماذا تريدان ولما اذا دخلنا الى غرفتي بطريق النافذة في وسط هذا
الليل المتحشيا وجود من يعرفكما ويسعى بارجاعكما الى السجين الذي قررتماته

فاجاباني وقتئذ بما ارجب فوادى واعلني بمقدار الجنون الذي ارنكبته مادخال اثنين من
قطاع الطرق النارين من السجين الى منزل الغير حيث نالا انا نريد دراهم لم يعد لنا مخافة
وجودك

وعند ذلك ارسلت صوتا مرتعبا اما ما فلم يتأثر ان هذا الصوت واعلاني بسكينة انها سيستظرون
عندي الى ان ترقد جميع الخدم ثم ادلها بعد ذلك على خراخ من الامتعة اللصية وصندوق الحديد
الموضوعة فيه اموال الموسيو بلاك ظنا منها اني خادمة في ذلك المسكن ولم يحطوا لاني كنت
حقيقة خادمة وقد تمكنت بشيئ هذا الدور مدة مديدة فاصررت على المفارمة والقرض الى ان
فرغ صبرها فتركاني واعتمدت على النزول وحدها الى الطابق الاسفل وعند ذلك تغلب في

الخوف على المتفل قنوسك اليها اح لا يرد يا احدا ونمت لما ان هذا لم يكن هولتوحي
فد هشا لمت الخطايا واكثر من سواي عن ذلك فكشنت لما عن تمام الحقيقة ولكنني
تاسمت برارة على هذا الخطاء لانها احركاها لا التوالت التي يد ران على الانتفاع بها بهذا
المكاشفة وغيرها خطتها فلم بعد للاء تنمة النضبة والصدوق والحديدي الائمة نانوبة بالنظر اليها
اما العلية الخي تصرفت اليها افكارها وتنبذوا ظرا استعدادها لجميع الخاطر من اجل انقاذها
فهي انشالي ثم الاهتمام بعدئذ للحصول على مبلغ عظيم من الرجل الترفب الذي اعطاني اسمه
واعبر في امراته الشرعية ولكنني ايتت الاقياد الى مرغوبها

وعند ذلك اطهر الاستغراب وتمد وعليها ادرك المراد من انساني عن انشغال المركز العظيم
والتمتع بالثروة الفاخرة التي يخفي اياها القانون بباطل انوسلت اليها بام الحب وتهدتها بالكشف
عن مصادرها الشريفة لتعويلها عن هذه الانكار واناعها بطلان هذا الفكر الذهبي الذي
تصورا ظهوره فقال الابلا د من خفا بك متعاطوا وكربا ثم تقدم الانا ان تحوي بعد ان اليها
كربيا الى الارض وبقا احدي ستائر السافة التي تسكت بها وعند ذلك جرح نفسي
هذا الجرح الصغير الذي نظروا اثاره وكان نصدي بذلك ان انت طمان التهديد لا يخفي
والي لا تاحس عن سنك دما في ولها بيمان وقتها سدي بمحاولة اخذي بالثبوت وكان من
حزني وسكنتي ان احدا فيها بعض التأثير فتهداني بقتل زوجي واذاك اصا بني كبير من الخاوف
قعد علي اخفاؤها بالرغم عن الهامات الحكمة والتعلل لجمت بعض الاشياء التي اعزما
كثيرا كخاتم خضيتي وصورتك ياوسو بلاك التي نكرت علي بها البسدة دانيال ثم لبست
قبعتي ويرسي واعتمدت على انباعها مقادة القوة وفي تلك الساعة فرعت باعزيتي دانيال
على الباب ولكن جميع فواي كانت قد نذت وقتلته وكنت مبهمة اذك لا تقدر من على مساعدتي
بشيء حيث ما الفائدة بانزي من ايقاظ جميع اهالي المسكن خلافا اختفاح سري وتعرض
حياة زوجي للخطر لم لا يدرج عن مالك من جهة ثالثة انها ما قرب اقسائي ولا يمكنني ان اعتمد
على خيانتها الا في الدرجة الاخيرة

وكان الفرار من السافة صعبا على كثير من النساء ما فانلم استصعبه لاني ربت كاتعلمون
على الانعدام وكنت معتادة على التهربات الجسدية ومن السهل علي ان اتزل سلما طوه ٤٠
قدما الا ان الفكر اوجب المائل الذي كان يوقف رجلي عن السير وبلغني في جنون الباس
موزك حياة السلم والظهارة والعود ثابته الى المحيم
وعندما نزلنا الى الطريق لجمت عن بعد معاونا البوليس قادت بيأس لمحاولة الفرار

وفكنت من ذلك فركضت مذعورة الى جهة شعرية الحدار واذا وجدت نفسي وجهاً لوجه امام
الرجل الذي اخشى تكديره أكثر من كل شيء في العالم فنظر اليّ من خلف الشعرية باعين
خشنة قاسية وكنت لا اقدر على احتمال هذه الصدمة بالنظر الى ضعفي فتدعت صواحي ورجعت
على اعقابني راكضة الى ابي واخي وكانا بانتظاره عند عتبة الممرولست اعلم كيف نصادف
وجودك هنالك يا موسيويلاك ولا لماذا اصررت على البناء مكانك ولم تلحق بي

اجاب زوجها ان الباب كان مغلقاً جيداً ولم يكن مفتاحه معي وزد على هذا ان النقل
كان قوياً جداً ومن المستحيل امكان كسره او فتحه

فتمسكت الفتاة ان المتاح المذكور كان مع ابي لانه بني مندرا اسوع كامل بنقرب النوص
للاستبلاء عليه الى ان نتجج بمشروع في نفس ذلك المساء وفي صباح اليوم الثاني صرحا يطالبيها
وقالا لي اني حرة بالرجوع حالاً الى المنزل بشرط ان اتقدم اليك بصفة كوفي امراتك الشريفة
لتخصيصها بمبلغ من المال واكدوا لي انها لا يريدان الا راسالاً معتدلاً ثم الوسائط الملائمة لترك
اميركا وانها يتعهدان اذا اتمت لهما هذه الرغبة بعدم العود الى هذه البلاد وكان لا
يمكنني ان اتساهل معها بهذا الطلب فرفضت وناقني في عن هذا المرنص اسابيع عديدة من السجن
والعذاب ولكنني مع هذا لمست منكدة من امام العذاب المذكورة لاني حصلت منها على
تأكيدات اعتبارك وتيننت في ايما ذهمت بتبعني فكرك طامحاً بالحواد ام قل بالحـب
وعدما انتهت من قصتها عاودتها مظاهر التهمس والعظمة كما تنمى الرجل الذي نعبده
عن التقدم اليها بشيء من المطالب

الفصل العشرون

لمدى الحياة

ولم يكن الموسيويلاك من الذين يتأخرون بسهولة عن انغاذ رغائب قوادهم فقال لما بصوت
منه بالحنو هل تظنين بعد كل ما فعلته ونعميلتي من اجلي انه بحق لك ان تخالي رغبة قوادي
الوحيدة كيف نستطيعين توفيق ذلك بالونرا على انكار اخلاصك السامي
قالت اني احسب للمستقبل ولم ارد تكديرك بهذه الاوجاع الوقتية الا لا افر عليك سنيين
عديدة من الحزن والقلق

فتقدم الموسير بلاك منطوق الى الامام وقال انت لا تعلمين بعد ما هو قلب الزوج بالوتر ان خساوتك الان لا تكسرني باوجاع رقبتي كما قد عيون ولكنها تطرحني في لجة من الياس تعودني الى الغفر

قالت قاذن انت ..

ثم وقفت صبر عن انعام الحديث وعند ذلك اتعرت السيدة دانيال ونالت العنوباسيدي انت محطمة اني اخدم هذه العائلة منذ سنين عديدة ولا حيا واسترحها فوق كل شيء وانا اقول لك الان ان واجباتك تحكم عليك بلزوم العود الى زوجك

وكانت الكويتية ديم مبرك ملازمة الاعتزال الى ذلك الحين فتقدمت الى وسطنا وقالت اتي انا ايضا التي دعيت بهذا الاسم بلاك وتمكنت منها الكبرياء اكثر من جميع العائلة انا ابنت عم زوجك اصداق علي اقول هذه المرأة الصالحة دانيال لا يسطر بدني اليك راجية ان تدره سادة ابن عي وعائلته باتخاذك في منزله المقام الممنوح لك باحكام الحب والقانون

فقطرت اليها الفتاة عظامها تردت وقالت اشكر لك هذه المكارم ثم ارسلت نظرا متوجعا الى الجهة التي كبل فيها ابوها واخوها بالقيود ومزنت رأسها وقالت متنبه لا اجسر على ذلك وكانت السيدة دانيال قد تنزبت اضطرابا انا مقدما لحادثة فاخرجت من جيبها ورقة مطوية ونالت الا فتكون مليا فل انقطع عزك ياسيدي اذنا اقمك بالضرر العظيمة التي نعيشها لزوجك ومصلحك اذنا صرون على تركه

فتمت بصوت خائر .. بل بدون ريب ولكن لا اعلم كيف يمكن ذلك

نالت السيدة دانيال لربما نستعين به من قراءة هذه التذكرة ثم التفتت الى جهة الموسير بلاك وقالت ارجوك العنوباسيدي فمن الهلزم ان اعلم واجباتي وان عز علي كثيرا انعام هذا العاجب بالرغم عن السنين العديدة التي قضيتها في خدمة عائلتك ان هذه الورقة ...

وهنا وقفت عن انعام الحديث وقالت من الملل ان تطلع عليهما انت واولا ثم مدنها اليه بيد مضطربة

نازل الموسير بلاك صرقاتار تمسنا من هولاء جميعا وراح خطا في

نالت نم وقد كتبها بحضوري

نسأل الموسير بلاك ولما لم تطلبني عليها قبل الان

نالت هذه هي ارادة ابيك نانا خطيبي ونشرب هذه الاغاط احفظي هذه الوصية المتضمنة

ارادني الاخيرة سنة كاملة واعلي انها سر معهودي اليك من رجل على فراش الموت ففي هذه المدة اذا رجعت امرأة ابني الى زوجها وكانت سعدة التي هذه الورقة الى النار والا اي اذا لم تعد الى هذا المنزل لاي سبب كان خلاف الموت سلبها الى ولدي وسره باسم الاحترام الواجب لتذكاري ان يجري انفاذ نص الرغائب المصرفة فيها

وعند ذلك اضطربت الورقة في يد الموسو بلاك وسال هل انت مطلعة يا دانيال على

هذه الرغائب

قالت كنت اسند يدك عندما كتبها

فطالع الموسو بلاك الورقة المذكورة بحجارة ثم التفت باحترام نحو دانيال وقال اني منذ هنية ياسيدي عندما سالتك ضم نصيبك الى نصيبي وان تكوفي سيئة متزني ظننت اني ادعوك لمفاسدة ثروتي وحيي الا انني علمت الان من هذه الورقة فساد ظني وان لو ترا كنة ابخير يلاك وليس ولدك كولمان هي التي ترث مالاينة وحق الاسر والتصرف في منزله

فاتشلت اوترا من يده هذه الوصية التي ذكر مصيرتها وبعد ان القت عليها نظرا سريعا ضمنها الى صدرها برعنة وصاحت كيف كتب هذه الم يعلم انه لا توجد امانة عنده اعظم من هذه الامانة

ثم صاحت بتهميات الوجد الشاف عن اندحارها وصوت بختلج قبيح نحو الحب مل الذروة والدرام يا ترى هي التي حكمت بانحدانا وسد الهارمية التي تفصلنا عن بعضنا لا ابدنا ابدنا يوجد امال اخرى اسمي من هذه واحلف بالقيلة التي قبلتها ايوك على فراش موتي ان المحب المفرون بالثقة والامانة المتولد من عنده هو الرابض الوحيد الذي نجدنا والجم الذي نستضيء به من الان فصاعدا على طريق السعادة

ثم مزقت الوصية شغفا وانور وجهها باشعة الامل والقمت نفسها بين ذراعي الرجل الذي يعيدها

وقد حضرت حفلة الفرح التي احتفلت بها الكونتيسة دمي ميرالك اكراما للعروسين في الدوائر البديعة التي تسكنها من منزل واندسور ولم اشاهد في حياتي سعادة تعادل سعادتها فكانت لو ترا مشعشة بانوار الجمال والظرف والموسو يلاك نعمت سلطان الحب العميق الشديد

وكانت الناس تسأل من جميع الجبهات قائلة من تكون هذه المرأة الفريدة ومن انت انت ومنى تزوجت الى غير ذلك والكونتيسة فجيح على جميع هذه المسائل وتدفع عنها فضول

الناس من وحارة يشهدون لها بسموها لفضلها وفضلها هممت الى مفارقة هذه الحلة لما سرور
 بهذه النهاية المسعدة واذ شعرت بيدتم ذراعي يلقطن است وذا الموسى ملك وامرانه بجاني
 وقد حضرا بقصد وداعي ففانت السيدة بلاك دعني اشكره على الاخضار التي عرضت نفسك
 اليها من اجلي لاني عالة افك خاطرت بحياتك من اجل جاني فانامدونة بك بالجميل الى
 الابد وبكثك الاتكال على مساءدني ثم اذا احتاجني في شيء من الاشياء ذلك المصور الشيخ
 المسكين الفرنسي الكثير السعال قل ان بخاطبي رأيا بلا خوف في جميع الاوقات لان ايام
 السرور والسعادة لا يمكن ان تنال من فتردا ففاحي به في ايام الشقاء والمصائب
 ثم نظرت اليك نصيحة كحديثها الى خرجت زمرة من القمة المزينة بها مدرها وقدمتها
 اليك متبسة

انتهى

اخبار واكتشافات واخترعات

تجنيد الكلاب والطيور
 ان الحكومة الالمانية توسعت كثيرا في
 استعداداتها العسكرية الى درجة توجب
 الاستغراب ولم تقتصر على تجنيد الرجال فقط
 للدفاع عن الوطن بل ارادت الاستفادة ايضا
 بخبرات الاربع والطيور في ولايات الرين
 ماخوذ الان بتربية قسم عظيم من الديك
 والبلاش المطاردة المحم المستخدمة عادة
 الفخار في اوقات الحرب وحيث ان الحكومة
 الفرنسية متهمة منذ مدة بتربية هذا الحمام
 رأنا لما با ضرورة الاعتناء باليزان والبلاش
 المتقدم ذكرنا لمحاربة الذرسان في الارض
 والهاء ونه اهتمت الحكومة الالمانية ايضا بتربية
 الكلاب لا رما لها بدلا من الرجال في طلائع
 الجيش لاستكشاف الخندق والمهمة مصروقة
 لتمر بها على كل شيء حتى يحسن استغلالها
 لاستغلال الاختبار والتجسس ويقال ان
 المانيا ستجمع تحت الاموية جيشا من الكلاب
 تارزب الاعلاء وتنسج الى نضاي ورديف
 ومحافظ فاذ اصح ذلك لانتبث ان نرى فرقا

من الكلاب بتياب الجند الرسمية بزيه الصدر
بعلامات الشرف

دفن رجل حي

حدث في اوديسا حادث غريب
اشغل الافكار ولا يزال موضوعاً للحدث في
المحافل العمومية وذلك ان معاون حرب حاكم
اوديسا الماجور ماجيروف وهو شاب من
المدفعين في الخامسة والثلاثين من العمر
توفي فجأة منذ سبعة عشر يوماً فاحتل بجنازته
وادع اللحد بحضور ما موري الملكية والعسكرية
وجمع عظيم من الناس ثم ارسل اهل النقيذ
من برم النبر منذ يومين واذا التابوت منتوح
ولدى رفع الغطاء والكفن وجد الميت ملقياً
على وجهه الى الارض وهو متأثر بالجروح
البليلة ولم ايدويه متمف باستانه والدماء تنظر
من جسده وفي حال اخراجه من اللحد
اسلم الروح فيكون قد بقي حياً تحت الارض
مدة خمسة عشر يوماً

امراء الهند

حضر اخيراً الى فرنسا احد امراء الهند
وهو يلبس ثوباً من الحرير مزركش بالذهب
وفي اذنيه حلقتان كبيرتان وعلى رأسه قلنسوة
يعملوها شعاع من الالماس الباقر البراق
لا يستطيع احد ان ينظر اليه مواجهته ثم
يزدان ثوبه بالالماس والياقوت على عرض
عشرة سنتيمترات وقد غرق من هذا الامر في
الجهر المتوسط شيء كثير من هذه الجواهر التي

لم يجمع بمثلاً في حكايات الف ليلة وليلة
وعندما ذهب اليرنى ديفال ولي عهداً فكثرت
لزيارة الهند حضر لقا بلو نحو مائتين وخمسين
من هؤلاء الامراء مثل هذه الملابس وكانت
ملابس اتباعهم لا تخط كثيراً عن ملابسهم
وهم يتشرون على رؤوس الناس احشالاً
تزينهم الكركم كثيراً من الاحجار الكريمة
المتنوعة

الينات في مدينة نينون

اذا ان الجرائد ان النان في مدينة
نينون الفن جمعية جديدة القابة منها
اصلاح الشان ودنعم الى مقاومة الرذائل
والعوائد الرديئة ومن قوانين هذه الجمعية ان
كل فتاة تريد الاشتراك بها تتعهد برفض
الاقتران من كل رجل يعاطى المسكر
او التدخين والذي يظفر ان اكثر من خمسين
نشأة اوفين على هذا العهد الا ان المشايخ
ابوا الخضوع الى هذا النظام يدعوى انه جائر
ومخالق للفن والعدالة ثم طلبوا الانتقام بالبحث
على زوجات لم خارج المدينة المذكورة

جواهر الملك في فرنسا

لقد اخذت الحكومة الفرنسية منقذة
بييع الجواهر المختصة يتاج الملك في فرنسا حتى
لا تبقى اثر الابهة الملوك القديمة وقد استفدتا
من اخبار الرريد الاخبار ان المبيع انتهى وان
مجموع قيمة هذه الجواهر بلغت سبعة ملايين
ومائتين وسبعة الاف ومائتين وخمسين

الشهوة والاشترك ولكنها انحصرت فيه ضمن دائرة القول ولم تخرج ابدًا الى حيز العمل فامة الانسان

ان فامة الانسان تنغير من وقت الى آخر فنطول ونقصر ونخف ونثقل في كل ساعة من ساعات الحياة ولوعدنا طول وثقل اجسامنا بدقة عند الفحص من الفراش وقبل الافراح لوجدنا ان كل ما تقدمنا في النهار كل ما خفف اجسادنا وقصرت قاماتنا حتى لا يصير الحساء الا ويبلغ النقص في كثير من متاعنا من ستين رايًا اكثر وقد رفع المعلم رايًا لمدى المحنة المبينة على التجارب العديدة الى المؤثر الجراحي الذي عقد في برلين سنة ١٨٩١ الا ان هذا الشأن لم يكن جديدًا وكان معلومًا قبل ذلك ان كل فرد من افراد البشرية تقصر فامة بيومًا من ١٢ الى ٤ ساعته ثم يوجد من الناس ايضا من يقصر من ٥ الى ٦ ولكنه يعوض هذا النقص صباحًا بعد الرقاد وقد قال الموسيو هري دي بارفيل انه يعرف رجلاً من راكي الجبال الذي تدار بالارجل (فيلوسفيد) تبلغ فامة صباحًا متر واحد و ٧٢ سنتيمترًا ثم تنقص مساءً بعد ان يعود على غلته ثمانية ايام ونحوار بعين كيلومترًا فيصير مترًا واحدًا و ٧٢ سنتيمترًا فقط وقد يختلف النقص باختلاف التمرينات الجسدية وبنسبة الفوق للمستهلكون في القرى يعرفون هذا السر فترام ينصرفون بعض المقامات بوضع

من فاما وليست هناك في كل الجواهر المختصة بتاج الملك بل يوجد جواهر اخرى نفيسة لم يقبها الحكومة ولا يعلم حل الميعب في ذلك ارتجاع انماها وعدم وجود من يشتريها او الحرص على قبضتها للتاريخية ولها خاتم لا مثيل له من ايام بداية الملك في فرنسا بمائة من اذالك ١٥ مليون قران ثم يروى ثمة ١٢٥٠ لك فرنك من عهد لويس الخامس عشر مرصع بجواهر ثمينة مثلثة الخنزير يا ثم الساعة المهداة من امير الجزائر الى لويس الرابع عشر ثم الانا من الوردية وهي من اندر الجواهر وبعدها نبعثنا بمائة وخمسين الف فرنك ثم السيف العسكري المرصع بلاسحجار الكريمة التي انتقاها تابلور الاول من جميع جواهر الملكة وموت عهد شارل العاشر وجميع ملوك فرنسا كاتوا يتقلدون من ذلك التاريخ في المحلات المهمة ويعملونه نحتًا بملوونين اثنين وسوق تعرض جميع هذه الذخائر في مخد الاثار في مدرسة المعادن وفي اللوفر

تاريخ لايليون الاول

بيع في هذا الاسرع مبلغ خمسة الاف وخمسمائة فرنك كراسه تاريخ كورسكا تاليف نابليون الاول كتبها بخط يده في اوقات فراغه التي قضاه في اجاكير سنة ١٧٩٠ وهي مؤلف من ثمانية وثمانين فطر ان نابليون الاول كان حاميًا في ذلك الوقت على افكار روسبير وغيره من رجال

و"طول وكيف كان الحال فان قامة الانسان تبقى تقريباً على حال واحد بلا تغيير مهم من الخامسة والعشرين الى الخمسين ثم ينبتى بالنقص من الستين فصاعداً بحيث لا يبلغ المرء الثمانين الا وقد نقصت قامة نحو ستة اوسبعة ميليمترات

ارتفاع الشطوط

لقد تخفق العلماء عدم نباهت الشطوط على حال واحد ولا سيما شطوط بحر البلطيك ولكن لم تظهر بعد البراهين الحتمية على اسباب ارتفاعها وانخفاضها وقد رفع الموسير فينكوف الى الجمع العلمي خريطة قنطرة الاخيرة ولدى مقابلة هذا الرسم على الرسم الاخرى التي اخذت سنة - ١٨١٥ او ١٨١٥ ظهر بجلاء ان شطوط بحر البلطيك مستمرة على الارتفاعات كثير من الجزائر تحولت الى شبه جزائر وكذلك سطوح الارض المنخفضة بالمياه استحوالت الى جزر وقد اخبر الموسير بوسد ورق ان فلاحى قنطرة الجنوبية الغربية ومجموع الجزائر المجاورة لجزائر الهند اذ كانت محلات كثيرة كانت منذ نضع سنوات مغمورة بالمياه وفي الايام مراع وجنائن وحقول وفي اعتقادهم ان المروءة القليلة العمق لالتك عما قيل ان تدي شطوطاً وقد باشرت الحكومة هناك بوضع حدود من البحار حتى تتمكن فيما بعد من زيادة مقدار سرعة ارتفاع الشطوط ما تفيق

كياس تقيية على راس وكتاف الرجل المراد لتصير قامته وبمشونة ساعات طويلة ويعمون عنه النوم ثم يسندون قواه باعضائهم كيات وافرق من العرق فتتص قامته بهذا المعاملة من ثلاثة الى اربعة سنتيمترات لان التعب كثيراً عظيماً في تصغير القامة وكل شخص لا يتعاطى التمرينات الجسدية الا نادراً وبقى جالساً معظم اوقات النهار يكون نقص قامته طفيفاً جداً ونعكس ذلك اذ ينمشون كثيراً وينضون زمناً طويلاً من اوقاتهم ونوفاً يمكن ان ينقص مقدار ٥ ميليمترات في اليوم ولا يخفى ان قامة الانسان تبقى مستقرة على النمو الى سن الخامسة والعشرين تقريباً وقد يبلغ الولد نصف نموه في السنة الثالثة من عمره ويصل الى درجة النمو الثامنة النهائية في الثالثة والعشرين الى الثلاثين وحينئذ يزيد وزنه عشرين ضعفاً عن وزنه الاول ونصيب قامته اطول منها في حال الولادة باربعة اضعاف وربع ولكن يوجد من لا تستوفي قامته تمام النمو الا في الثانية والثلاثين من سنه ثم ان النمو لا يكون على نسق واحد في الذكور والاناث لان المذكور عموماً يكونون في الحادية عشرة او الثانية عشرة من العمر اطول وتتل من الاناث الا ان الاناث من تاريخ هذا السن يزداد نمومت بسرعة الى الخامسة عشرة وبعد ذلك يتوقفت وبعود الذكور الى الزيادة عليهم بالوزن

حبوبان ثابت

كتب المير جلال الدين الى جريدة الانال جوليك ليبرير قسلاً غريباً اخترنا تليهما
بصورة قال جاءني خبر من بوله ريفه صباي و كان قد وضع على نحو ثلاث سنين طويلة
ولم اصادقها وذلك من حينما تزوجت فريدريك وبعث العلم النهر الذي تنخر جميع العلم
بالعلم وتجله كثيراً وعندما غطرت الى عنان الكتاب استولى علي الاضطراب حيث ترى
لي كأن الاحرف مصفرة وانها تشبه عن كثير من الاحتران والا رجاء فغضضت بجماعة وإذا فيه
هذه الكلمة . نعال

علم لا تردد ولا رغبة واحدة عن انقاذ هذا الامر وكانت بوله وزوجها يسكنان وقتئذ
املاهما المتسعة على بعد ستة قراخ شرياً من المدينة التي سكنها اتانا سرعت بالسير اليها وكان
الوقت خرباً فصادقتهما في الحين المظلل بالانجارا لنفسه ام قصرها وعند رؤياها اغتبت
مرتضاً اسما ونيلت طرف ثوبها فلم تجاب بشيء على هذا السكون ورجعت الي اشارة
فيعتبر ولدى وصولها الى الباب الخارجي مالت عليه ربة واصارت اذناً صاغية والظاهر انها لم
تسمع شيئاً لانها دفعت الباب حالاً بها كشف عن دار مروثة بالطناض الناخق وانسلنا
سريته نحن الاثنين الى قاعة صغيرة ولا استقرنا الختام قالت اصغ لي وكانت هذه هي الكلمة
الاولى التي لفظتها فاستلست افكاري صوتها الخزين المضطرب وظهرت علي اثار الصدور ولا
ربما اعمالا حظت ذلك لانها استبعت حديثها ومرت وقالت اني دعوتك الي لانك صديق
صوتي ووجود بين ارحانار وابطاسترخ ولكنها لم تصم قل البس كذلك قصادقت على
خطاها باشارة من اجفاني اما هي فاستمرت على الحديث وقالت منذ ثلاث سنوات صرت
زوجة فريدريك وكانت افكاري الصيانية تعتقد ان هذا الرجل العالم لا يمكن ان بعصاة
شيء فاستولى علي بكلمة لا متلكفي فظهر حتى شعرت اني سناصرة لارادو فكان بفخر ضعفي
بالتركز على هذه القصة واخضع بكبرياء الى هذه المعزجة المساعدة على كل شيء انزل لك هذا العلمي
انك احبتي ونجيتي وسنجيتي دائماً كما احببتك واحبك وساحبك نصحت بوله

فالم لا تعربعني حديثي لانه مجرد عن كل فكري ان را بطة الاتحاد بيننا ضعف الارادة
وقد خلقنا للميرسوية بجانب بعضنا حتى يستد كل منا الآخر بالتبادل ولا يمكن ان يكون
لاحدنا سلطان على الآخر وهذا دعوتك اليوم لمساعدتي لاني في حاجة للمساعدة

قلت ماذا حصل اذن لعل فريدريك

قالت فريدريك طيب كرم فريدريك يحبي فريدريك خبر من جميع الامور واجاب بالام

قلت ما فهمت شيئا

قالت ارجوك ان لا تقاطعني فان واقعة الحال تحصر هذه المباراة وفي اتي خاتمة .. خاتمة من كل شيء ومنه خصوصا ... ثم صاحت اه لو كنت عالمة باسباب هذا الخوف او فائدة على ايضاحه ... حقاً انه لا يعذبني ويؤذي الا لان اسبابه متعذر شرحها فشعرت رغماً عني اني منقبض النواد وسالها بصوت منخفض عن مجمل الاشياء التي دعوت الي هذا الخوف فاخبرتني بما بقي ان فريدريك منذ ستة شهور ابي من حيث ولادة ابيه اسنولت عليه حجة الكاكة واستغرقت افكاره المشاغل فلازم السكون وكان لا يجيب على مساعلي اسرأوت هذا المخصوص الا بنظرات حزينة كأنه يتوسل اليها ان تعفني من بعض التذكريات المشؤمة وكانت تمر عليه ايام وليال طويلة وهو منفرد وحده كحجين في بيت للنباتات صرف على تشييده في اواخر الحفنة مبالغ عظيمة وكثيراً ما انقضت اسابيع برمنها ولم ينظر في القصر وكان يسئل في بعض الليالي الى غرفة زوجته وهي نائمة الا انها راقت مرة فوجدته جالماً واعينه شاخصة كاتة مسحور بنصوران مرعبة وكانت هيأة المنقبضة نشف عن ملامح لا توصف من الخوف وايديه ترتجف برعدة عصبية كأنها تدفع عنه عدواً غير منظور ثم تأملت جيداً في تلك الساعة فاذا مظهر بدل على نبات العزم والنور وبعد هنيهة انتصب فجأة وركض سذغوراً فسارعت بوله الى النافذة فرأته ركضاً نحو بيت النبات وكان يشمع كباره لان النار لا تنطق منه على الاطلاق ولدى رؤياه للمرة الاولى بعد هذا الحادث سألته بحساسة وصراحة عما يوجد في ذلك البيت المنفرد ولماذا يصبر بعناد على عدم السماح لاحد بالدخول اليه قدنعها عنه بخشونة وهو يرتعش كالعادة واذا ذاك حاولت الاكتشاف على الحفنة واطلمت على امر غريب وهوان فريدريك كان يشتري ابطال عديدة من اللحم في كل يوم وياخذها ساء الى بيت النبات فماذا الذي كان يفعله يا ترى بهذا الغذاء على عتده حينئذ هائل مجهول مجمل اليه ذلك اللحم كل يوم ويفترده معه في ذلك البيت من اجل متابعة بعض التحقيقات العلمية ثم ما الداعي يا ترى لهذا التضعف والاضطراب الذين يظهرهما في عزلاته هل اخجل شعوره وقد احدث هذا الفكر نائراً عظيماً في نفس بوله فلم تعد تسم على سواك اما هو فعمل يتغل من يوم الى آخر الى ان تجور وجهه وكان يتجنب الاجتماع بها ولم يعد تحدث معها كالسابق في اوقات الاستراحة من اشغالهم الا انها كانت تراه مراراً متضعفاً مكشوف الرأس يركض بين الاشجار الشاهقة وقبضته مرتفعتان نحو السماء

ثم دخل في احدى الليالي الى غرفتها بمخطوات لطيفة وفي راقدة فشعرت بوجوده وفجئت

اعينها فجاءه وإذا هو يرسل اليه سرير ابنه الطفل نظرات متعوبة ويدها مشجبان ومرتفعان
الى السماء كأنه يصلي بخصوع وحرارة نصاحت فريدريك فريدريك ما الذي تنعله عندك
في مثل هذه المساعة فارسل صوتاً وحشياً واسرع يالترار

وعندما انتهت بوله من تاحيل ذلك الاخبار التي نصمها على سكنت خاطرها بما في الامكان
على نظامت الى الجنية ابحت على فريدريك وكنت معدته وتلميذه فجعلت ادر بين المائي وكان
الليل على وشك الدخول الى ان نظرت بهت الى البناات المظلم ذكره وكان متدعماً حسن البناء
نقلت في نفسي هذا هو مكان السرهم كدت اصحك من محاربي الصياغة لاني كنت خيرة
بتفوذ المباحث العلمية وتأثيراتها في العلماء وبيننا أنا في ذلك الافكار واذ جمعت من خلفي ورفع
اقدام مستجيبة قائلت حالاً وإذا فريدريك يقبل خاطلت اليه بحسرة وقلت له هل
عرفني يا صديقي فوقف فجاءه قلت ماذا أنا فريدريك ما بالك مسكاً عن اعطائي يدك
والذي يظهر أنه انتبه ونشاذ لي صوتي فقال علي وقال بصوت اسع ضامراً الذي تريده اذهب عني
قلت مل من هذا في مقابلك لي بعد تعيني الطويلة الا انك كرسداً اقتنا النديه

فوق متردداً يبعث مارحله الارض وعند ذلك نظرت على ذراع وقفة يستدل من ظاهرها
انها اقلية غم صاح لا اقدر على الوقوف دعني امر

فلما من حرو سوف نركن لا اظن انك نرفض استحقاقك في سلك الهمة سوية بعد ذلك الفراق
فضحك ضحكاً غريباً وقال انت قد برر بحجبي ما هذا الحديث . . .

قلت مل عندك ان في هذا البيت الرجائي كثر بهلك اخناؤه عن اعين الناس . . .
ففيض يده على ذراع عبي ثم اتحنى الى جبهة الارض واعاراً ذاتاً حاشية وظهر لي كأنه يسمع
صوتاً غريباً كحسب الانجار وقال بلهجة تشب عن الخوف الشديد انه ينظرني ومن اللازم
ان اذهب . . .

قلت فلتذهب سوية

نظر عليه كأنه متردد ابصاً ثم قال لا بأس نعال قلبها تكون انت وحدك قادراً على
الدفاع عني اذا . . .

ولم ينهم الحديث ولكن سست يده بي قشعرون انها نتيجة في فاحشي معاً وعند وصفنا الى
بيت النبات اخرج مناداً من جيبه ورقع الباب قد دخلت وتسلمت بدو وان اتبعه الى شيء وإذا
فريدريك قد اسكنه بنف وحسب في اذني قائلاً بجمالك لا تحرك نفسك لعلك حرامي
بالرغم عن شباني وكنت لا زال اسع ذلك الحبس الغريب الذي سمعته قبل ان ما شعرت الا

وقد انار المكان فجأة باشعة ساطعة تهب المنظر فوقف شعرا رمي خوفاً وارغبت على الباب متحسكاً
بقضبان الحديد وكان منتصباً في وسط هذه النافذة المفروشة بالنبات شي هائل في
وسط حوض كبير على شكل قربة تحيط بها اذرع طويلة لا تحصى في اطرافها دائر كالاعين
وكان الجسم المذكور اخضر والاذرع مائلة الى الحمرة الارحوانية والاعين يلون الدم فاختضت اعيني
وانكش قلبي ولكن بقيت اسمع الحسيس الذي اخبرته عنه وعلت ان هذا الصوت صادر عن تحريك
تلك الاذرع ثم تغلبت على خوفي وفتحت اعيني فاذا فريدريك اصفر كاللوتى وقد اخرج من الفنتة
التي احضرها معه قطعة من اللحم ووضعها بزيد التحرس على اطراف هذه الاذرع المتحركة
كأنه يخشى على يده ان تمسها وفي اسرع من لمح البصر عادت الاذرع المذكورة بقطعة اللحم
ودفعتها الى اذرع اخرى اقصر منها انتهت اليها وفتذير ثم نقلها هذه الى غيرها وما زالت الى ان
اطبقت عليها اخيراً جميع هذه الاذرع ولم اعد اراها

وعند ذلك شخصت بعيني مرتعناً الى فريدريك فوجدت جبينه مكدلاً بالرق واسنانه
تصطك . اما الحيطان فاسترسا كما ومشتغلاً بابتلاع نر يستوصاح فريدريك انظر . انظر
الى هذا الحيوان اللابث كيف ياكل ويغتذي
ف نظرت اليه مبهوراً وقلت للحيوان الناس

قال يظهر لك لا تدرك شيئاً ولا تفهم شيئاً اما عرفته اذن انظر . انظر . ما دامتم ساكناً ومنطلياً
بغذائهم وعند ذلك استنار فكري فجأة بعرفه هذا الحيوان ففعلت انه نوع من النبات الذي
يغتذي بالحشرات نشأ وارثنى بطريقة غريبة حتى وصل الى هذه الدرجة الهائلة وسببته باسم
فقال لي فريدريك انه سبق على هذه المحال منذ اربعة ساعات من الزمان ثم اردف ذلك بقوله اما
عالم لماذا حضرت لقد ظن اني مجنون ومنا صاح قائلاً انا مجنون . . . ناس فدرما مجنونة من
النبات والتعقل على تكبير هذا النوع من النبات وتحويله الى هذا الحيوان المائل الذي نراه
امامك فيما قليل يد ذراعيه الى طلب الطعام . ومن اللازم ان افيت . . . من اللازم ان اشبعه
ولا . . . ثم نظر الى ما حوله بخوف وقال اصغ اليه لا تخربك بعصري انه لا يخفك باية حرارة انصب
على درس اكتشافات نيتشك وارمنغ وداروين المتعلقة بتلك النباتات الغريبة المشتركة بين
النبات والحيوان اعني انواع النبات التي تعقب على الحشرات وتغتذي بها قتلت في نفسي ان
اصل هذا النبات حيلانات وحشية من التي لا تزال تراكيها الخفية في مخيلة الناس كالغورل
والعنقاء وخلاف ذلك فان جميع هذه المخلوقات وجدت حقيقتها في العالم والخيال البشرية لم
يتبدع شيئاً ولكن الانقلابات التي طرأت على الكرة الارضية وزوال الفوت الاضروري لمعيشتها

كل ذلك البها ما الاطلب القوت من قلب الارض فتمكنت حركتها على تهادى القرون وانشد
 لما جدور في التراب وكذا التخطت عن ونها وصرات خبائاً ولم يبق لها من مزاياها الفسدة الا
 الاخذاء بالحيوان فاردت والحالة هذا ان اعيد هذا الخطون التخط الى حاله السابقة واحول
 هذا النبات الى حيوان فاه كم من تجارب اجرينا في هذا السيل ولم نتيج الا ان الصدفة اخبرنا
 - لان جميع علومنا فائمة بالصدفة - فلت بت يدي نائة متازة من هذا النوع فبهرت عليها
 وغدبها بعصاة الحيوان ففمن تدربنا وارثت الى هذه الحال ثم صاح الا تراه كيف تكسر
 عند الجوع ولا اقدر ان اشبعها وعند ذلك بعد اليوبصر اذرعها فالتى على اطرافها
 قطعة ثانية من اللحم وقال بصوت منخفض لم نطلع بعد على كل شيء ان هذا الحيوان النبات
 اذ شد عليه الجوع وهو في هذه الحال من السمو والنوة يقتلع جذوره من الارض وينطلق الى
 البراري عروباً متربساً فاجني بذلك جناة عظمى وتلتني الناس ولا اريد ان يفرو بهن
 باستمرار الحافظة عليه ولذا اناني ساهراً على جوع وحس لا يما في اني اذا تاخرت عنه يضع
 دفاقني يندفع كاسراً على العالم ويقتنر ز وجتي وولي فسن بالازمان باكل اذن حتى لا ينز
 ثم التقي الى ذلك الحيوان المائل النطلة العائفة من اللحم وحيثا هويتها كالعائدة وما في حال
 الاضطراب والدمعة واذا فزع الياب فجأة وظهرت بوله لانهما لتجعت برجودي وجاءت للاطلاع
 على ذلك السر ثم صاحت نريدك

فارسل فريدك صورتاً فاحلاً وناخر مذعوراً الى البراءة فاصابت يده الحيوان النبات وفي
 الحال اطبقت عليها تلك الاذرع وجذبت اليها فتمسكت بجسده واحاول
 اقتاده ولكن الحيوان المذكور كان اشد مني
 وفي ذلك المحين لاحت بني التفاته الى فاسى مطروح على الارض فصمحت بوله اقطعيه .
 اقطعيه من المجدع . من المجدع

ولا اعلم هل نهبت ونشذرت كلامي او لم تنهت الا انها اطاعت فقبضت بتبعي على الناس
 وخرعت الحيوان المذكور في نفس المكان العين فتنطعت من جذعه والذي ظهر لي انه
 انتفض حيث نذر كانه بجاول الثموض ولما لم يستطع سفل مجذلاً على الارض واسترخت اذرعها فصمحت
 يد فريدك ولا ذاهي نطلة مرسنة من اللحم والمظام وكان بوله قد ختمت بين ذراعها فنفخ
 اعينه للروح الاخيرة وقال قتلت الحيوان النبات باسناك الدماء ثم سفل على ظهره مائتاً واسلم الروح

انار صيدا

ذكرنا قبلاً عن الاشارة للملحق الذي وجدت في صحار وقد اتصل بنا الان انه وجد تابوت

آخر من اثار الفينيقيين على مثال التراك المصرية نية جثة مصرية اما الغطاء فكله اللون من جنس الثابوت ومرسوم عليه صورة رأس ووجه ويدن غير نام الاعضاء وهذه الصورة ذقن تمتد الى منتصف الصدر وليس فيها اثار الشعر اما ينية فتطبع الوجه قفي غابة الحسن والصناعة ويتبدى من كنفى الصورة شريط بسيل الى مادون الابطح ثم بين الكنفين من احد جانبي العنق الى الجانب الاخر صنوف من القلائد المختلفة وفي طرف الذقن صورة شخص راكم على ذراعيه جناحان طويلان وعلى رأسه دائرة على مثال الشمس ثم يوجد بعد ذلك خطوط مصرية ممتدة الى قرب الكعبيين من الصورة الكبيرة ثم خطوط فينيقية وعلى جانبي الصورة المذكورة لجهة الاكتشاف صورة شخصين وسطح الثابوت من جميع جهاته مشغول بالخطوط وقد اكتشف ايضا على قبرين ولدى فتحها وجد احدهما فارغا ووجد في الثابث سوارات من ذهب لكل منهما مفصل من الباقوت ثم خلفان واحد عشر زرا من ذهب

جمعية شمس العرب

مساء يوم الجمعة احتفلت هذه الجمعية احتفالاً السنوي في مدرسة الاعداد الانجيلية فبعد ان غص النادي بجمهور السادة والسيدات نهض جناب رفقو سليمان افندي البستاني والقي خطاباً بليغاً موضوعه حالة البدن وفصل ايمان بعبوات رشيدة فصيحة حالة العرب العربية في الزمان القديم والحديث واظهر عواطفهم واسطلاحهم واباط الفتناع عن الفاظ كانت مستعملة عند تلك الامة الشهيرة ولم تنزل مبنية في كتب اللغة العربية ولكن الزمان وبعد المكان قد سدلا على تلك المفردات حجاً بقول من يعرفها بقناحقا لمرفعة مع اننا باحياج الى كثير منها للتعبير عن ملابس ومعاني اقتبسناها على زعمنا من الاربيين وهي كانت معروفة عند آبائنا اللاطنين بالضاد كما صرح حضرة الخطيب المقوه المبارع الاديب نرى بعد ذلك جناب المباحين انطون افندي شحير ويوسف افندي اغتموس وتباحثا في مل ما اتيسر سوريا من النمل والاجتبي يقول الى نجاحها وقام بعدها حضرة الرئيس سليم افندي كساب وابدى حكماً في هذه المسئلة التي هي بلا ريب من ادق المسائل واجملها وكما نود لو حصر الباحثان في الحكم كلامهم في هذا الموضوع ولم يتطرقوا الى غير آخذين باطراف حديث طالما سمعناه وليس بالامكان اصلاحه ومنهين على خلل ليس بالحقبة خلاً ولا ضرر بوجوده وما قال جناب الحكم انه من اللجج على السوريين ان يندلوا وراءهم ظهرياً السلع الاجنبية ويغلبون على العدايا والقفاطي تخذين هذه المنوجات البديمة لئلا وفراشاً فينشطون بذلك الصناعات السوريين اللوطنيين ويشنعون باحوال كثيرة تنذهب في كل سنة الى الخارج جزأناً تلك اقوال ونحيلات ليست مستحيلة ولكنها شبيهة بالمستحيل

لان امناء البلاد يحتاجون الى ادوات ومنسوجات عديدة لا يقوم النبطي والديما مقامها فليكن
ان تلبس قمصا ناعسا وبل وطرايش ومنساجين وجوهر من الدنيا واذا كان هذا الامر ممكنا
فلماذا حضرة الحكم لم يجرر ليكون مثال تنشيط وغيرة للملاطية

ولنا كلام آخر في هذا الموضوع سنورد المجهود في العدد الآتي ولا تغفل المباحين والحكم
ينكسرون من ملاحظتنا هذه بل يملونها صادرة عن نية مخلصه وقلب سليم اذ الاستناد
واجب لتقرير حقيقة وتثبيت حكم ولو ان ذلك لم يدخلوا هم انفسهم جمعية شمس البر المذكورة
المؤسسة على هذه الغاية الشريفة ما دخل تلك الليلة فند وزرع على المحتاجين من كل الطوائف
الصيدة

عادمين الاستانة صديقنا المارع الفاضل بطرس افندي شكر الله بعد ان ادى الامتحان
الثانية وفيه في الصيدة بما برهن على مهارته وموسعة اطلاعه في هذا الفن وحرز الشهادة الاصولية
الرجعية (ديبلومة) والروما ليدخل في الروس الا صوفية في المدرسة السكية الاميركية ثم غاطى هذه
المصاعف سنين عديدة حتى اشتهرت راعته والشفقة بهم ورقتهم في هذا الفنز ونرجولة دوام
الترقي والمناج

السنور

امدانا جناب الشاعر الناضل المحقق عزتو خليل افندي المخوري مدير الامور الاجنبية
في ولاية سر يا المجلد الثاني من السنور مترجم عن اللغة التركية بنم الناضل المقتن نوفل افندي
نوفل براجمة وتدقيق عزتو خليل افندي المولود اليه وهو يتنقل على تصول كثيرة من نظامات
الدولة العلية ولا تغني على احد قائدة انتصار التسواين بين العجم لمعرفة الحقوق والواجبات
فتشكر لحضرة المعز والمهدي سعيها بنشر هذا الكتاب المفيد

رواية حبيبة

هي رواية غرامية ادينية تمثل على طيف النفس وخرائط الجوارح والالباب بمجديت لطيف
بجلب العقول وبسلب القلوب قد وضعها في اللغة الفرنسية النصوص ايجاز سؤ الكاتب الناصر
اليلغ من احرز القدم الاولى في اثنان هذا الفن البديع واللوغ فيو يبلغ الكمال ومن تحدث
اسم الغرب والمشرق تعريب ورايات المديدة الشهيرة لكثرة مطالعها وتماقنهم على مطالعها
بما فت العواش على الماء النراج اما رواية منبلة هذه فقد احرز رجبها الى لغتنا العربية
صديقتنا الممدوق وخلنا الرخي الاديب الناضل سامي افندي نصيري فبما ت قصة بديعة
لا نظهرها في النصص العرة القديرة والمجدية وما يحمل ويجب ذكره اجتهاد حضرة

المعرب الكريم في ترجمتها المدققة حسب الاصل ولا يفتي ما في هذا العمل من المشقة والفائدة وبالجيلة فهي خطة مثلى باحدا سائرا المترجمين لو اتبعوها ونفس الروايات والحكايات الى ضروب شتى اهمها الغرامية والحاسبية والادبية والنوع الاخر اندي منه روية متيلدة اهم الجميع فلا نبرح امة فيه ما لم نبلغ الغاية القصوى من التدن ولا بضطلع كاتب هو او بوجود قلمه بكنائس ما لم يرفع عن عامة الناس بدنة ملاحظاته ورقه احساساته وكرم نفسه فنول ذلك ونحن على ثقة ان الجمهور قد قدره وقدروا له الطريقة الجيلة حتى قدرها وانه سيتلقاها بالتبول والافعال تنشيطا لهم معرفتها المدققة الاديب الذي ما نتى بشر النوائد الجمة انعانة عليه بالثناء الطيب الجليل والذكر المحيد على تراخي السنين

شراكة

ارسل البنا جباب المحامين المختبين القانونيين اسكندر ادي فرج الله طراد واحمد ادي نيازي اعلنا يستعاضة ان الافنديين الموما اليها عقدا شراكة بينهما لمعاونة في الدعاوي صنعها ومن الان وصاعدا تكون جميع الاشغال مشتركة بينهما ماعدا الدعاوي الخاصة والمخانة فقط لاستئصال قراوانها الهائلة فانها لحساب كل منهما الخاص وقد ابتدأت منذ الشراكة من تاريخ ٢ نيسان سنة ٢٠٢٠ وما مستعدا لقبول التوكيل في كل دعوي من اي نوع كانت ومن اية محكمة كانت ضمن الاسانة وقبول كل شغل ايضا يتعلق بالذوائر الامرية واما جراء الترجمة في كل من اللغات التركية والعربية والترنساوية والحاصل اجرا كل ما يطلب اليها من حضرة الجمهور باجور مناسبة ولا حاجة للتكلم عن شهرة الافنديين الموما اليها بالاستقامة والصدق وسعة الاطلاع فان خدماتها الساقفة نوبد ذلك

اعلان

المرجوم من حضرة وكلائنا وشركتنا الكرام سرعة ارسال ما لديهم من قيم اشترى كانت الصناء عن سنة ١٨٦٦ المتصرمة باول فرصة تودوا او تحاوروا ولا حاجة بوسطة ان لم بعد لنا سبيل لنا خبر ترصيد حسابات السنة المذكورة فلنا الامل البطا فر عذر رغبتهم بتشطه هكذا مشروعات ان لا يكلنونا لتكرار هذا الاعلان ويضاعفون بذلك حزننا وبذلك نيرة ارجي الالاب ما يفني عن مزيد الاسباب

صاحب امتياز

الصفاء

الصفا
مجلة
علمية ثقافية

تصدر مرة واحدة في الشهر

صاحب ماہنامہ "ماہنامہ" علی ناصر الدین

د. براهيم جرجي حنا غرزوقي مدير المطبعة اللبنانية

نوبة الاستنفاك خمسة عشر قرصاً في جرعة واحدة وثمانون في الخارج

طُبعت في بيروت بالطبعة اللبانية على نفقة مديرتها

المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم التجار من كتب لات وحالات وإعلاقات وخلافه ذلك بأسعار مهادنة . وهذا بيان بعض مطوعاتها وإثباتها وهي تطلب في بيروت من إدارته ومن نية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المجلة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المنيد قد وضعه في اللغة العربية تحجب افندي ابراهيم طراد ولأدعاهُ بعبارات مسجبة رشيقة انتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتفكرين ومحبى دوس التاريخ ومعرفة آثار وأعمال مشاهير رجال الاقدمين يسرون بتلاوه لانهم يرون فيه اصل اكبر مما لك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة صحت وارتقت الى اوج المجد والحار بمسائل بعض رجالها العظام وملكت بشجاعتهم اكثر الاقطار المعروفة ومن المؤكد ان درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولى يقسمون منه حبة الوطن والفضيلة سبي تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ه اغرشاً

تاريخ

الدولة المكدونية والممالك التي اتصلت عنها

قد انب هذا الكتاب نجيب افندي ابراهيم طراد وقد ذكر فيه ولا كبقية تقدم المالك وتاخرها واوجر المثال بتاريخ اجداد فيلس للجهل المورخين حقيقة حالهم ثم اخذ في نص اخبار فيلبس فشرح وفصل وابان اجتهاد دسمتيرس خطيب آيتا البلغ في اضرار نار الشجاعة بقلوب مواطنيه وابنت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين ضارباً صملاً عن خرافات كثيرة رواها الاندسون وذاكراً غيرها مع التنبيه عليها واظهر بعد موت هذا البطل حالة سلطته الواسعة وانقسامها وختمه بخضوع جميع الممالك المنصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة ه اغروش

الصفاء

الجزء الثالث من السنة الثانية

في ١٦ و ١٧ أيار ١٨٨٧ = الموافق ٦٨ شعبان سنة ١٣٠٤

بنية الأرض

من المسائل الجديدة بالبحث حامية المواد التي تتوحد بها وتبقى منها الكفة الأرضية وكيفية ترتيب هذه المواد على أن الإنسان لا يستطيع سبيلاً إلى اختراق نشرة الأرض ليرى ما في قلبها . ويعرف المواد المتراكمة منها معرفة خفيفة . ولكنه متى احاط علماً بكيفية بناء ظاهرها فوفرت لديه أسباب معرفة ما وراء ذلك يقاس لتفصيل - فمن المهم أن بدأ في هذا البحث المفيد بالكلام على ظاهرها الأرض

فلنبحثي أن أول ما تراه من طينيات الأرض فسرنا الظاهرة بعضها مكتمس بالبيات كالعشب والفياض والاحجام . وبعضها مجرداً كالرمال والجبال الصخرية . على أنها كثيراً ما ترى في هذه الأماكن بعض أشكال تربة تربط الرمال بعضها بعض وتخلل شقوق الصخور

فإن روعنا الطبقة السخية لرأينا تحتها طبقة ترابية بآ حل البيات فيها ويمتص منها المواد التي تتوحد بها اجسامها ونسجها - وهذه الطبقة تختلف كثيراً في اللون والتركيب . فبعضها أصلصال جاسي رمادي اللون وبعضها رمال مختلفة الاصناف والأشكال . وبعضها حصباء وكما موزونة من دقائق صغيرة وقطع كبيرة يظهر لها مخاضة عن الصخور الصلبة وتفتح ذلك إذا نظر إليها بالجوهر . وما يزيد التربة تنشأ بطرق الطور والماء إليها على مسير اصول النبات فيها . ونساعد المحرطين في هذا العمل كبيراً لأنها يبرورما في تلك التربة ترفع بعض اجزائها السطلي الى سطحها

وتشتمل ما عدا المواد المذكورة على مادة الآلية ناشئة عن اندثار الحيوان والنبات يتوقف عليها الخصب لانها غذاء النبات الحي . فلو اُحرفت التربة لزالَت منها المواد الآلية المذكورة فصارت قاحلة . فالتربة التي يجهدُها التلاح بزراع النباتات ستين متوالية يزعم انها تملك المادة اذ تكون قد امتصتها تلك المزروعات فتسمى عقيمة ، ولذا تراه يزيد ارضه على مر السنين من المواد المشتمل على كثير من هذه المواد الآلية فيربة اليها ما خسرته من خصبها . واما البلدان التي تربتها عقيمة كثيرة الخصب فلا تفحل الا بعد وقت طويل

وتختلف التربة في العمق كثيرا . فما كان منها على صفائح الصخور قد لا يبلغ عمقه غيرا طامع انه في السهول الخصبه يبلغ بضع اذرع مع ان عمق التربة العادي ثلاث اواربع اقدام . وتحت الطبقة السطحية المذكورة طبقة تشتمل على مواد الطبقة السطحية عيشها على انها اقل تنشأ منها وموادها الآلية اقل ايضا لا يتطرق اليها الا ما طال من جذور النباتات الكبر . ومعلوم ان السبول . تزل تجرف مواد اشتمت الضامرة لهذا الطبقة تنكشف دونها التربة المتواصة وحيث لا نتعرض لعل الاحداث المؤثرة في سطح الارض كالمطر وحرارة الانعسة الشمسية ونحو السات وعمل الخراطين فتصير والحالة هذه الطبقة السطحية على التادي طبقة عليا

ثم تبى الضئلة المذكورة طبقة مؤلفة من صخور وصلصال ومواد أخرى في سمالة الصخر الذي تحتها . واُحاصل ان قشرة الارض السطحية لا يزال التفت عالما فيها بمنقضى السوائل المذكورة ولو كانت مؤلفة من اصعب الصخور . والمتربة التي تغطي سطح الارض انما هي المتربة التي نشأت من سمالة الصخور والخلال بقايا النباتات والحجوليات التي عاشت في العصور الخالية وان نمو النبات وخصو في التربة المذكورة يتوقفان على امتزاج تلك البقايا الالية بالسمالة المتو عنها

وفي اسفل الطبقتين المذكورتين طبقة تؤلفها صخور غير متحلة تختلف من حيث شخنها وموادها ووضعها في أنحاء العالم . ولما كان اسنيفاء الكلام عليهما من خصوصيات الجيولوجيا اجتزأنا عنه بيان بعض صفاتها المتعلقة بالبحث الذي نحن بصدده . وقد قسمنا كلامنا عليها الى قسمين . الاول في مواد الارض الرسوبية او المائية . والثاني في المواد المتبلورة او النارية اما المواد الرسوبية فمنها اكثر صخور الارض وهي مؤلفة من المواد المكونة منها التربة اي من دقائق متخانة من صخور اقدم منها . فالحجر الرملي مثلاً الذي بني منه اعظم ما صلب من بنية السهول والاكام والنجال انما هو رملي تراصت اجزائه نصار صخرا . والصفائح الرقيقة وصفائح الالواح الحجرية وصلصال او غرين منجر . وركام الصخور انما هي كتل من الحمص المتصلبة

والمجملات فالمراد التي تركبت الصخور منها قد انحلت من صخوراً قديمة وتعادلتها المياه وذلك كما
يتكون الحمى الرمل والزلزال وغيرها في هذه الأيام

فالصخور المركبة من المواد المتماثلة تبطل الماء قد تجمع بعضها فوق بعض فبلغ عنها
الوقت من الاندماج وتآلفت منها سلاسل الجبال المشاهدة وفي حمة التصافق الضاب. وأكثر
السهول النجاء ممتدة على صخور من هذا النوع. ومن أشكالها البديهة أنها ممتدة طينات بعضها
نوق بعض. فبها ما غلظت قيراطومها ما يبلغ عدة أقدام واضع. وبناء على ما كان مشهد
لحوب هذه الصخور بعداً في تخطيط وتضليله. وهذه الصخور المرفوعة بالصخور ذات
الطبقات أو الصخور المضطربة

ومع ذلك ترى غالباً من الجهة الواحدة صخوراً تألفت كلها أو أكبر قسم منها من بقايا
النباتات والحيوانات. ففي ركاب الحجر الرملي والصلصال المائي نجد آثار اوراق السرخس
وتحوي من اجزاء النبات كبعض اللزور والافان والجور - وهذه البقايا النباتية قد تكون
نجمية نجماً بليفاً حتى تألف منها طبقات تحية من اللحم الحجري كأن الطبيعة هيأة في هذه
الحالة لانفجاع الشرير في عصرنا قعويضاً عن الوقود بالنباتات السخنة الآن

ومن الجهة الاخرى نجد صخوراً تركبت كلها أو أكبر قسم منها من حطام الاصداف
والمرجان وغيرها من بقايا الحيوانات. فكثير من الصخور الكلبة مركب على هذا النمط كما
يظهر بالنظر الى قطعة منها والصخور الصائرية. كونه على النسق المذكور من حطام بقايا
حيوانات بحرية صغيرة

ومعلوم ان الصخور الكلسية والطباشيرية وغيرها تشتمل على كثر من جيات الارض الوفرة
من الاميال المربعة ليس في اجسام السهول السهلية فقط بل في الجبال الشامخة ايضاً. كجبال
الآلب في اوربا وحملاني آسيا وانيس في اميركا اللاتي أكبر قسم منها من الحجر الكلسي مع
بعض صخور أخرى مؤلف أكثرها أو قسم منها من البقايا الحيوانية

فظهر مما تقدم ان أكبر قسم من الأرض التي نعيش فيها مني اما من الحمى والرمال
والصلصال ما تلبس خصراً وصخوراً ومن حطام النباتات والحيوانات ما عاش في الأيام القديمة
فاندثر بمرور الدهور وانضط نصار صخوراً كذلك. وبناء على ما يستتبع ان ما مورث الان
لا يك من انه كان مغوراً بالمياه من قبل. وحيث ان الصخور الكلسية وغيرها من طبقات
الصخور تشتمل خصوصاً على اجسام ذوات الحيات البحرية فلا بد من ان تلك المياه كانت
بحاراً. والحاصل ان المراد التي تركبت منها أكبر قسم من الأرض كانت مفورة بالبحار فارتفعت

لاسباب لا يسعنا بيانها فتكونت اليابسة

واما المواد المتبلورة او النارية فتكون صخوراً لم ترتب على شكل طبقات ولم تتركب من قطع صدرت عن صخور تقدمتها بالوجود ومنها الصخر الاعلى والورفير والاولت وهي لا تمتد صفائح متسعة كالصخور الرسوبية ولكنها موضوعة على هيئة خطوط او مرصعة بساحات او متجمعة ركازاً وكثيراً ما ترى منها قطعاً منتشرة في الطبقات المنخفضة كأنها قد انقضت اليها من صدوع الارض او نفذت من جوف البراكين

اما كون الصخور البلورية منتعنة من الاسفل ومندفعة بحالة السيولة من بين الصخور الأخر الى ظاهر الارض على شكل حم ركانية فيكاد يقطع به والمندلول من ذلك اقل لا بد من ان توجد تحت الطبقة الخارجية ذات الصخور المنخفضة طبقة داخلية ذات مواد بلورية تضغطها الصخور المنخفضة من كل جانب كما ينضغط مركز سلاسل الجبال فتصدع احياناً بعض تلك الصخور فتندفع تلك السورات ولو كان عظمها بالغاً الوفاء من الاندفاع او تجري الى السطح بواسطة فوهات البراكين

فهذا غاية ما يمكن اخباراً بالعيان والاستدلال على حقائق تكاد تكون بيئية على انا قد نحرينا معرفة المواد الصلبة المبنية منها قشرة الارض والظاهرة بما تشتمل عليه من الركام المولدة من صخور منضدة وصلصال وحجارة كسية واتينا على بيان ما وراء ذلك من الصخر الاعلى والحجم وغيرها من الصخور المتبلورة . وذكرنا ان كثيراً من مواد باطن الارض قد انتقلت الى ظاهرها بنوازل طبيعية وان فماً كبيراً من اليابسة كان مخوراً بالبحار . ولما كانت وسائل البحث قاصرة عن استقصاء ما وراء ذلك ولم يكن لنا ندوة عن استنباط الكلام في هذا الموضوع اجتزأنا بالتدريج من الأدلة التوجيهية في بيان المواد الموجودة في قلب الارض انما للنادة

ان أكثر الصخور السطحية تزن من مثل وزن الماء الى ثلاثة امثاله . او معاودة أخرى اذا كان ثقل الماء اللقي النوعي ١٠ كان ثقل أكثر الصخور النوعي من ٢ الى ٢٠ وقد أجريت امتحانات كثيرة بواسطة رفاض الساعة وخطب الشاقول لمعرفة جاذبية الارض فاستدل بها على ان ثقل الارض نحو مثلي ثقل الصخور السطحية اي ان كثافة الارض نحو ٥ . وذلك لا يحمل على الاستدلال فوراً ان باطن الارض يحتوي على مواد ثقلها ضعف ثقل المواد التي تركبت الارض منها اذ ان كثافة كل مادة تناظر بزيادة الجاذبية الى مركز الارض ان لم تعارضها قوى ما فالهواء مثلاً يكون ثقله كثقل الماء على عمق ٢٤ ميلاً . وثقل الماء كثقل الزئبق على عمق

٢٦٤ ملاً - وبناء عليه تكون الارض اقل كثيراً من اقل الصور العادية على سطحها لو لم توجد في قلب الارض قوة تعارض زيادة الكثافة المذكورة. وهذه القوة انما هي الحرارة ولذلك يرجح ان مواد باطن الارض متعددة بسبب حرارة قوية تحت كثافة الكرة الارضية على قدر تعدد المواد بالحرارة الداخلية المنتشرة عليها خلافاً لما يتوقع من انها تأخذ الزيادة قدراً متزاداً عما

وقد تقدم في صدر هذه الخاتمة ان الاساطير لم يشأ الا الوصول الى قلب الارض لمعرفة المواد المكونة منها. فغاية ما وصل اليه في اعين الملاحم لم يبلغ ملاً ويتبين من اقل اواقع بين سطح الارض ومركزها على انه يستدل على شدة حرارتها بتدخينه لدلائل على ثلاثة انواع وفي ١٨١ الملاحم والامامون في ١٢ الملاحم السبع دوات الماء الحار (٢) المراكين

(١) قد علم منذ عهد بعيد ان الهوام في الملاحم تفيض حرمة فوق الارض. موضعت لذلك هذه القاعدة. اعني الملاحم احرقها هو لحرارة الملاحم محروبي في جوار مدينة مانستريشاً على عمق ٢١٥٠ قد مالا توفى عن ان تكون ذات الحرف مقطوع من كلمة فرعونيت وهو اسم عالم جرماني استعمله في قياس احراقه المذكور. حالته كون معدله على سطح النجم فسواء في قنفذ. من الماء الذي قد من الامار لعمق يكون حاراً فتدبغت حرارة ماء البئر المحفورة في غربي بحوار باريس ١٢٧ وذلك على عمق ١٧٤٨ قدماً. ولما اخذ من ذلك ان درجة الحرارة لا تزال تتزايد بزيادة العمق - فتصل درجة على عمق كل ٦٠ قدماً ولو اختلف قليلاً بالنسبة الى نوعية الصخور

وعلى هذا النحو تلخ على عمق معلوم درجة تنسب لطلب المواد. وحرارة الماء على عمق ١٢٠٠ قدماً لحرارة الماء العالي على سطح الارض. وحرارته على عمق ٢٠ ميلاً لحرارة الذهب المصهور أيضاً

(٢) ان الحرات التي تنجر فيها المياه الحارة موجودة في كل انحاء العالم تقريباً. وفي الاصقاع البركانية تكون حرارة الماء على درجة الغليان ويتغير كذلك مستمرة على انها في بعض الاحوال ترتفع ارتفاعاً زائداً على تلك الدرجة فتبلغ ٢٦٤ ف ك في مياح ايسلندا وذلك ٤٩ فوق درجة غليان الماء العادي. فحين يرب الماء من سطح الارض يتدفق بخاراً بصوت قاصف ويشتغل رشاشات من الماء العالي في البخار

ومرضع الحيات يكون غائباً عن بعد من يركان هائج. فحيات باث مثلاً الواقعة في وهاد

وترى في تيموز بلاقد فولات كثير مع براكين بعضها مائج وبعضها سطحي . وفي
اوراكيوراكو تنجر حمات كثيرة من جانبي بحر مالوك . وفي نهارالا تنفذ المياه حاملة كمية
عظيمة من السلكا ما رسب فتألف منها حلز وعقد

(٢) البراكين تؤلف قسماً كبيراً من الارض فكيفي الان بذكر ما له علاقة سببها . فهي
نوهات ينفذ منها البخار حارة ومخورداتة يستدل بها على ان في باطن الارض كوم من
مخور حامية الى درجة البياض وان حرارة جوفها شديدة جداً . وقد اختلف العلماء فيما اذا
كان باطنها سائلاً أو جامداً . فقال بعضهم ان الارض كرة مركبة من مواد ذاتة لما قشرة
خارجية اختلف في تقدير نخبها من - ١٢ الى - ١٠٠ اميل . وقال آخرون ان الارض لا بد
من ان تكون صلبة من الظاهر الى المركز لا لما امكنها للذوبان

وقد تقدم ان الحرارة تزداد بقدر البعد عن سطح الارض حتى نصير الى درجة تذيب
اصلب المواد . ولكنه لا يستقيم من ذلك ان كل مواد اطن الارض في حالة السولة دائماً لا
نظم ان للضغط تأثيراً شديداً في ملازمة ذرات المواد التي تركت فيها كتر الصغور في انه
يحفظها من الذوبان حتى تعمل فيها حرارة اندماج الضغط لاسدء من ان يكون شديداً جداً
في اعماق قلب الارض . لا ذاك كل طبقة من طبقات الارض المتتالية لا تكون في حالة الذوبان
وفي في عمق بضعة اميال حيث تذيب الحرارة اكثر الصخور الصلبة . ولكن ذوبانها اما
يكون مضافاً للذوبان عنها . وعليه نعلم ان تكون الكرة كذا صلبة لولم يكن اقل نقص في الضغط
في ابي جهة كانت حقيقياً الى الذوبان سريعاً

ولما كانت حرارة الارض الداخلية عصبية هذا المبدأ لم يكن ثم مانع من وجود مواد
معدنية كالحديد والذهب في قلب هذه السيارة ولدينا من الاسباب ما هو كافٍ لدلالة على
احتمال معدنية . فان الصخور التي تركت الارض منها قد تنفقت كثيراً ووجدت في كثير من
ذلك الشقوق الجبر المعدني . وذلك يجعل على الظن بان معدنه وقرار معدني . وقد اتت
مباحث العلماء في بناء الشمس وغيرها من السيارات ان ما وراء الارض المركبة مركبة
تركيباً معدنياً

وخلاصة كل ما تقدم ان الطبقة العليا من الارض سائلة ذات نمت الهباء او تمت الماء
من حصى وريال وطلال وغيرها من المتخاذه السائلة ونتمها من غايقة من صور
منضدة منولة من ملد سائلة لما في الموجود ولا يعرف ما في ارضها على انها سدت في ان كثير
الى الطبقات العليا وهي تضمن الاحتمال الكثرة المعدية المركبة لان درجة الحرارة لا يد بمقدار

توعلنا بالتزول في طبقات الارض حتى تصير في باطنها عطية الى حد تقرب المواد المعروفة
وتحويلها بحاراً الامر الذي كان لابد منه لو لم يكن مائلاً وكافلاً بنفء ضغط المجاذبية كتلة
الارض بمجموعها في حالة الجمود الا في اماكن نعدف منها المواد السائلة من فوهات المداكين
والله اعلم

علم الهواء وضغطه

اوردنا فيما مضى ما يتألف منه الهواء اصلاً وما بمخالطة اعراساً وانما الان الى ايراد ما
تحققه ارباب العلم من امر علوه وما عرفوه من تقاؤ وشدة ضعفه مقول
انه وان لم يعرف للجو من حد حقيقي بالنسبة الى حد سطح البحر المعين لا نطن ان علو
الهواء عن الارض غير محدود. فغلاف الارض الجوي متبديث بها دابر معها في كلتا دورتها
اليومية واسنوية ولولا ذلك لثلت حالاً من الارض ما على سطحها من المواد غير المتعلقة
بها لانه من الواضح الجلي ان حركة الارض في الهواء اسرع كثيراً من اعظم الرواح النائم
غير ان حادثة الارض تحتفظ الجو في مكانه فيتحمل مع سائر اجزائها في الفضاء
فلا ... ن يكون الهواء حد ينتمي عبدة ويمتد ما وراء ذلك الاثير الذي ظن
انه مائي كثر النفاذ تنحرف فيه كل الاجرام اسنوية الاشعة النورية الصادرة عنها فكيف
يمكن ان يعرف لان في حد ينتمى الهواء قوفنا

لنا الخواب على هذه المسئلة طرق متنوعة تنصرف الى المطر في واحدة منها فنقول . كثير
من البرون ان هذه الغيب من التهب ونشرت تما قط في الجو فاشتهت اظفارها ونعد ان
تسلك كحد من نور ... مع احياء لما وجدت في اثيره مستحلت على الارض والنبط
عدهم نه ... وتدر فيها ... ثبور من ... فته ... مراكز متوطلة واجها ... امكهم
... عود ... سرعة تعاقبه ... طرف ... الانبعاد على سطح الارض
... رجت ان ... رت ترى من ... ميل عن سطح الارض

ونكت ليرت وقع صغيرة لا يتوزن احداً العادي ما اقل من الاول في الارطال
واكبر تدور حول الشمس بسرعة السيارات ودوت الاذباب وهي في حال اسمرارها على
تبع مدارات المعانية حسام ناردة ابرج ان درجة حرارتها كدرجة الفضاء فرياً فقد ظنت
انها ٢٧١ تحت الصفر واما السرر فاضار على ما ... يجعلها مضطورة فاشيخ عن جديها
من مراكزها واسطة جاذبية الارض وه يوزها سرعة شديدة جداً في الهواء تنحى حالاً
احسكها بالهواء وبالحرارة الصادرة عن ضغط الهواء متدماها فتصبح حامية الى درجة الياس

وفي أكثر الأحوال ترتفع درجة حرارتها الى حد يصيرها بخاراً يظهر كخط من نور ويتلألأ في الجو تدريجاً. فيستدل من العلو الذي ننسب ان شأج عنده تلك الينازك ان الهواء يعلو عن سطح الارض من ٢٠ ميلاً الى ١٠٠ ميل على الأقل ولما مراد على ذلك او نقص الى ٤٥ على ان الهواء في تلك الاعالي العطية لانه من انه يختلف من اوج كبره عن الهواء المباشر الارض فلا يقدرا ان يتنفس. قيل ان السباح الذين صعدوا على الجبال الشامخة وجدوا ان عسر التنفس يزداد بزيادة صعودهم. ومكنا الذين يطفوا الاعالي في الماطيد غابوا عن الرشد وكادوا يموتون بسبب الفرق الكائن بين الهواء في تلك الاعالي وبينه على الارض والفرق بينهما بالكثافة. فان الهواء يزداد تطفوا بزيادة ارتفاعه عن مساطة سطح البحر فاجسادنا لا تقدر ان تتحمل الفرق بين الهواء الكثيف الثقيل المباشر الارض الذي عندنا وبين الهواء اللطيف في العلو الذي لم نعتد. فاذا حاور العلو حدثت اوسمة امثال اصبح النفس مستحيلاً. وما وراء ذلك الحد يرد ادا الهواء رقة ولطفاً شيئاً الى ان يبلغ غاية اللطف في انحاء الجوى البعيدة

فاذا قد علمنا علو الهواء في تناقص كثافته بزيادة ارتفاعه عن سطح الارض نعم ايضا انه وان كان الهواء غير منظور وشديد الملقط حتى يكاد ان يغيب في وغمر كدون ان نتكر بوجوده هو مع كل ذلك يضغط كل جزء من اجزاء الارض لما له من الثقل بواسطة عظم مقداره وفطر علوه وهذا هو الذي يصره عمالاً بالضغط الهوائي التاجم عن ثقله وعن خواص اخرى في الغازات والابخنة التي تألف الهواء منها

واذا ثبت بيان هذا الضغط فحق ضرورة ضرورة فارغة من الزجاج وضعها على فك وامتنص الهواء منها ما امكن ودفع لسانك يضغط على قف القارورة بعد سحب الهواء منها تجد حينئذ لسانك يندفع الى داخل القارورة حتى ينشر بالام من جري ذلك وسبب ضغط الهواء من الخارج وعدم الضغط المقابل من الداخل. وقد فبس مقدار هذا الضغط وعلم بالملاحظة انه يبلغ في الاجزاء الموازية لسطح البحر نحو $\frac{1}{2}$ اليبر على كل فبراط مربع. فكل منا حامل ثقل ١٢ او ١٤ وسقاً من الهواء او ٤٨ او ٦٠ قطاراً مة ومع كل ذلك لا نشعر بهذا الضغط لانه متساوي على كل جهة ولان ضغطه داخل احساننا مثل ضغطه خارجها وللضغط الخارجي نفس الضغط الداخلي فلو انك ان سحب الهواء من فراعان الاجسام الشريفة وتجاويفها لسحق الضغط الخارجي تلك الاجسام لانها سر بها

مذا وما يجب ذكره هو ان كل قسم من الجو يلزم ان يحمل ثقل كل الهواء الذي فوقه

ومن هذا نقدر ان نهم انه كلما ارتفعنا في الجو يقل مقدار الهواء فنقل كثافته شيئاً فشيئاً اي يقل ضغط الهواء في الارتفاع ضرورة . فاذا امكن بواسطة من الوسائط ان نطع بمقدار الضغط على الاجزاء الموازية سطح البحر بغاية الضغط والممكن استنتاج ذريعتي ما لقياس درجة الضغط في الاجزاء التي يقل فيها بالنظر الى الارتفاع عن تلك الموازية بسهل حينئذ قياس علم الجبال

فيمكن اجراء ذلك قهلاً بواسطة استعمال الآلة المرونة بالبارومتر (اي الزجاج المبتة باحلول الهواء . وهي آلة يعرف بها تغيير الهواء بواسطة ضغطه وبها يقاس ارتفاع الجبال . وهي اربعة انواع مرجعها الى اصل واحد . اي البارومتر الكابريو و البارومتر الزئبقي والبارومتر المائي والبارومتر المعدني) ومبدأ هذه الآلة هو ان ثقل الهواء يوازن ثقل عمود اي سائل كان وعلم ذلك العمود قد عرف بالتحقيق بواسطة الثقل المتبادل والثقل النوعي للسائل المستخدم في تلك الآلة . فاذا سُدَّ احد طرفي انبوبة من الزجاج طولها ٢٠ فيراطاً وصلَّت بالزئبق وقلب طرفها المفتوح وغمس في اناء فيه زئبق ايضاً هبط الزئبق في الانبوبة . فاذا كان ذلك على مسافة سطح البحر بقي الزئبق مرتفعاً في الانبوبة ٢٠ فيراطاً عن سطح الزئبق في الاناء فعمود الزئبق المرتفع في الانبوبة الى هذا العلو يوازنه ضغط الهواء على زئبق الاناء فينبعث عن الانصباب من الانبوبة الى الاناء فيزداد ارتفاع الزئبق في الانبوبة من زيادة ضغط الهواء على الزئبق في الاناء وبالعكس اي ينخفض بقلة الضغط كذلك

فيمكن ان يكتشف على تغييرات كثيرة في ضغط الهواء بواسطة مثل هذه الآلة ولو كانت تلك التغييرات بطيئة طبيعة حتى لا يشعر بها بدون تلك الآلة . فاذا لوحظ حد علم الزئبق في الانبوبة تماماً ونقل البارومتر الى مكان اعلى من سطح البحر رأينا الزئبق هبط بسبب نقص الضغط وبالعكس اذا رُدَّت الآلة الى محل اوطأ من تلك المساحة حيث يرتفع الزئبق بسبب شدة الضغط . فكثرة استخدام البارومتر لقياس المرتفعات من الاعمال القانونية المدققة فان لم يكن علة أخرى للتغييرات في ضغط الهواء الا الارتفاع فقط كانت البارومتر افيد آلة لهذه الغاية ولكننا نرى حالاً انه لا يفيد بالطرق التي استخدم فيها لان غالباً

فان ننص الضغط الجوي بحسب العلو في الهواء فانزقي مستمر ولكن هذا الضغط عرضة لتغييرات دائمة في كل محل علا سطح البحر . فاجاباً تكون مجاميع عظيمة واجاباً طليقة بطيئة فنشعر بهذه التغييرات حين يصحبها تغيرات الهواء ولكنهما تقاس بحركات البارومتر على غاية الضغط فاذا قلَّ الضغط لعل ما هبط الزئبق واذا ازداد ارتفع وهلم جرا . فسرعة الحركة بع

عمود الزئبق لا يبطو ما يقود مسرّة مفاداً للتغير ودرجته في موضع الصود المطابق كما سبقت الإشارة الى ذلك

فنفرض للايضاح اننا نظرت في البارومتر صاحباً فوجدنا الزئبق قد مبط قيراطاً كاملاً في الليل - فبدل ذلك على ان عمود الزئبق قد خسر جزءاً من ثلاثين جزء من طول . وعليه لزم ان ييقن ان عمود الهواء الصاغط على زئبق الارتفاع قد خسر ١/٣٠ من ضغطه او ثلثه عليه كذلك . فلا بد من ان بعض اجزائه العليا قد انتقلت الى محلات اخرى حوله قتل الهواء فتخرج نقص الضغط الى هذا الحد فيصدر عن هذا التغيرا للنجاتي العظيم بعض العواصف الشديدة كما سنبيته في الكلام على حركات الهواء . فهو بارومتر في اي وقت كان ينذرنا بتقدم العاصف في كل الاحوال تقريباً

ولما انبوبة البارومتر مغمسة في قرار رطب والقرار رطب لما عند روميثات فيعرف هبوط الزئبق وارتفاعه الى حد جزء من المائة من القيراط . فحين يارزن ضغط الهواء عمود الزئبق الذي عليه ثلاثون قيراطاً يقال ان درجة البارومتر ٢٠ قيراطاً واقام بط الزئبق نصف قيراط يقال انها ٢٠.٥ من القيراط . ولذا ارتفع عشر قيراط تكون درجة ٢٠.٦ من القيراط . فمعدل علو الزئبق في البارومتر في كل الحلات التي على مائة سطح البحر على كل وجه الكره يقرب كثيراً من ٢٠ قيراطاً . ومعدل ارتفاعه السنوي المحلي في بلدان متنوعة يختلف عن هذا المعدل كثيراً - فمعدله في لا رايوس الساسيكي الى الغرب من كاليفورنيا ٢٠.٣ من القيراط و ٢٠.٦ من القيراط في المثلث المثلث في من اسلند واطاً من ذلك كثيراً في الدوائر الجنوبية فهو الزئبق عن معدل ارتفاعه دليل على قوة الضغط والارتفاع عنه دليل على شدته كما مر

فانه ملاحظة التغيرات في الضغط الهوائي باعتبارها تظهر من الحقيقة التي نهرمت الان بالملامحة في كل انقسام العالم اي ان اختلافات الضغط نسب الارياح والعواصف وسائر حركات الهواء

فان قبل ما في علم هذه التغيرات في الضغط وما هو سبب تعرض الهواء لزيادة التغيرات ا لعضية التي تكون غالباً فجائية . فلنا ان الجواب الوحيد المعروف على هذه الاسئلة هو ان الضغط يتأثر بنا عليان احدهما درجة الحرارة والثاني البخار المائي

(١) درجة الحرارة . وهي خال سهل معرفة كيفية فعل حال كون الهواء يتدد بالحرارة وينقص بالبرودة . وارتفاع الماهر يقل الضغط الهوائي بالضرورة . فحين نغني الاراضي الواسعة

كأوسط آسيا مثلاً بسبب اشعة الشمس يعملو الهواء الحار المباشر الارض ويجري الى الاصناع المجاورة فلذلك يقل الضغط الهوائي مدة الاثني عشر الساعة في السنة

(٢) البخار المائي . وهو ام عامل يعمل في ضغط الهواء . وجوده عام في الجو مع انه غير منظور وكيفية جعله منظراً سهلة بواسطة تبريد الهواء اذ يحول بذلك الى ماء منظور حالاً وقد سبق الكلام قبلاً في تركيب الهواء على وجود البخار في الجو وعلى كيفية صعوده الدائم الى الهواء غير منظور ونزوله منه ماء منظراً . واما الان فليبحث عن كيفية تأثير ضغط الهواء بهذا الفعل المستمر فنقول

اذا اخذنا زجاجتين فارغتين بسح كل منهما قدماً مكعباً من اي مادة كانت وفرغناهما من الهواء بالمفرغة ما أمكن وملأنا احدهما بخاراً درجة حرارته ٥٠° ف. وملأنا الاخرى هواء جافاً اي خالياً من بخار الماء درجة حرارته كدرجة حرارة البخار في الزجاجاة الاولى وزناهما رأينا ثقل ما في زجاجاة البخار . ٤١ من القمحة فقطع ان ثقل ما في زجاجاة الهواء ٥٤٦.٨ من القمحة

وهنا لا نتعرض الى البحث عن كيفية نسبة الضغط الهوائي الى مجرد الوزن او علل أخرى بل نبحث عما ينبغي استخلاصه من هذا الامتحان - ومعلوم ان بخار الماء اخف كثيراً من الهواء واقل انضغاطاً منه . فاذا كانت درجة الحرارة ٥٠° كان بخار الماء اخف من الهواء بنحو ١٢٣ مرة ويتعاطف هذا الفرق عند ارتفاع درجة الحرارة . على ما في اي درجة كانت من الحرارة المتسلطة على الهواء عادياً يكون ثقل الهواء او ضغطه اعظم كثيراً منها في البخار دائماً واذا اخذنا ست زجاجات كل منها بسح قدماً مكعباً لا غير وملاً ثلاثاً منها من الهواء المشبع بالبخار ودرجة حرارة كل منها تختلف عن الاخرى . قل فرض ان درجة الاولى دوجة الجليد اي ٣٢ درجة من مقياس فارنهایت ودرجة الثانية درجة صاح الربيع في اكتوبر اي ٥٠ درجة ودرجة الثالثة ظهيرة الصيف هنالك اي ٨٠° وملأنا الثلاث الثانية من الهواء الجاف ودرجات حرارتها كدرجات الثلاث الاولى . فهاه كل من الاولى مشتمل على بخار بقدر درجة حرارته التي تؤمن بضبطه . واذا قد رأينا ان الهواء البارد لا يستطيع ان يسك بخاراً كالهواء الحار نعلم ان في احر الزجاجات بخاراً اكثر كثيراً ما في ابردها بالضرورة . فاذا وزاها ما اعتساء كما فعلنا قبلاً وجدنا ان الهواء الرطب البارد بزن نحو قمحة وربع اي هو اقل من الهواء الجاف تماماً بنحو ١٢٧ ولو كانت درجة حرارتها واحدة . ولان الهواء الرطب الذي درجة حرارته متوسطة اخف من الهواء الجاف عند تلك الدرجة بنحو نصفين ونصف . وان الهواء الرطب

الاحمر اخف من الهواء الجاف والاحمر يفرست فحافات وصفه نعمة
خالدي تستعيد من الامنان المتمد موانع من الودع ان ضافة بخار الماء يجعل الهواء
اخف او يقل ضغطه وهذا التغير يتعاطم تعاطم حرارة الهواء لان اكثر البخار يمكن حله في
الهواء الحار اكثر مما يمكن في الهواء البارد

فالبحار الذي يصد من البر والبحر الى الجو ينشرفي الهواء ويدفع ذناقته الى جانبيه
بمرور حال كونه اخف من الهواء كثرا وان كثرة مروية بالصروية بقل كثافة الهواء
او بعبارة أخرى بخفض درجة ضغطه فيكون منج من الهواء الى البحار اخف من مقداره من
الهواء الجاف فقط. وبعلوم انه كلما كرم البخار عظم هذا الفرق

وبخلاف مندار البخار في الجو على الدوام من يوم الى يوم ومن فصل الى آخر. فلا
ريب في أن هذا سبب دوام حركات الضغط غير المتقطعة التي يعيها البارومتر.
فاضافة مندار عظيم من البخار الى الجو يحضر الضغط العالي ولذلك يهبط الزئبق في
البارومتر. فاذا تزج هذا البخار من الماء ما بكثافته وينوط مطرا او غير ذلك رجع
الضغط الى وضع الزئبق ايضا. وهذه التغيرات تكون اجناسا طينة جدا تستمر اياما او اسابيع
واحيانا يحدث تغير عظيم في مدة ساعات قليلة

وما كيفة حدوث هذه التغيرات العظيمة في حجم البخار في اي نم كان من الجو فلم تزل
مجبولة لان. الا ان المنطق انها تسبب حركات الهواء. فليس تكون فجائية تسعة بحسبها
مطر كثير العواصف او المرباح. وحين تكون اضعف لا تزال تظهر تأثيرها في الرياح
واحوال الهواء

فكل حركات الهواء ناشئة عن اختلافات الضغط الذي عليه التغيرات في درجة الحرارة
والبخار المائي على ما تقدم وان نعم

هذا وقد جرى ملاحظات عديدة بين كثير من كل انحاء العالم بواسطة البارومتر
فتمكنت علماء الاثنا الجوية من رسم خرائط تبين توزيع الضغط الهوائي العام على درجة
الارض لكل شهر او فصل او السنة كلها وذلك بواسطة خطوط الضغط المتساوي في انحاء مختلفة

مبادئ فلكية

انا لما رأيت كثيرا من في هذه الايام يرغبون في علم الفلك رأيت من المناسب ان تذكر في
كل جزء من اجزائه الصفاة بعض ما يتعلق به فبهذا لسلس الوصول الى مطالع السامية ولا
بد قبل الشروع في ذلك من ذكر بعض البادي نقول

(١) الملك علم الاجرام السموية وفي الشمس وسائر اجرامها وذاوات الانساب والثوابت ولا بد لطالب هذا العلم من معرفة صور الثوابت وارضاعها واسماها . وقد قسم القدماء الثوابت الى مجاميع سموها صوراً وصحبا كل صورة شبهها من الحيوانات وغيرها ورسم الفلكيون تلك الصور على الخرائط والكرات كما رسموا صورة الارض كذلك . وأشاروا الى كل نجم في الصورة بحرف من احرف الفجاء في اللغة اليونانية قاشا روا الى اوسطها بالالف وما بعده بالبيتا وما بعد هذا بالغا وهلم جرا ومتى انتهت الاحرف اليونانية ابتدأوا باحرف اللغة اللاتينية وبعد ذلك بغيرها وهلم جرا

(٢) محور الارض خط وهمي يتركزها وينتهي طرفاه في نالها وجنوبها وهو الذي تدور عليه الارض

(٣) قطبنا الارض طرفا محورها

(٤) محور الكرة السموية هو محور الارض اذاً خرج من طرفيها الى المنقر السموي

(٥) قطبا الكرة السموية طرفا محورها

(٦) خط الاستواء الارضي دائرة موهومة تحيط بالارض على بعد واحد من القطبين

وتقسمها الى قسمين شمالي وجنوبي

(٧) خط الاستواء السموي ويسمى خط الاعتدال دائرة عظيمة تحدث من امتداد سطح

دائرة خط الاستواء الارضي الى المنقر السموي

(٨) الافق الحقيقي دائرة موهومة عظيمة تمر بمركز الارض وتقسّم الكرة السموية الى قسمين

يسمى الاعلى نصف الكرة السموية الظاهر والاسفل نصف الكرة السموية الخفي

(٩) الافق النظري دائرة صغيرة قطرها بالنسبة الى ارتفاع الناظر عن سطح الارض

وتنتهي من كل الجهات بالنقاء الارض بالسماء حسب المظاهر - وهذه الدائرة للمواقف على سهل لا يكون قطرها الا بضعة اميال . واذا كانت العين على مرتفع خمس اقدام كان نصف القطر الظاهر اقل من ميلين وثلاثة ارباع الميل . واذا كانت على مرتفع ست اقدام كان ثلاثة اميال

(١٠) قطبا الافق نقطتان احدهما فوق الرأس وقسمي السميت او سمت الرأس والاخرى

تحت النديم وتسمى نظيرا السميت او سمت القدم

(١١) الدوائر الستية هي دوائر عظيمة مارة في السميت والنظير عمودية على الافق

(١٢) الستية الاولى هي المارة بنقطتي الافق الشرقية والغربية

(١٣) دائرة البروج في الدائرة التي نرميها الأرض بقية دورانها حول الشمس أو الدائرة العظيمة التي نقطعها الشمس كل سنة بحسب الظاهر. وهي مائلة على سطح دائرة خط الاستواء نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة تقريباً. وفيه منسوبة اثني عشر قسماً كل قسم ثلاثون درجة. ويسمى برجاً سنة منها شمالي خط الاستواء وفي المحل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وستة جنوبية وفي الميزان والعقرب والجدي والدلو والحوتان. ويسمى المحل والنور والجوزاء بالابراج الربعية لمرور الشمس بها في فصل الربيع من الجدي والعشرين من آذار إلى الجدي والعشرين من حزيران. وفي السرطان والاسد والسنبلة بالبراج الصيف لمرور الشمس بها من الجدي والعشرين من حزيران إلى الجدي والعشرين من أيلول. ويسمى الميزان والعقرب والجدي بالبراج الخريف لمرور الشمس بها من الجدي والعشرين من أيلول إلى الجدي والعشرين من كانون الأول. ويسمى الجدي والدلو والحوتان بالبراج الشتاء لمرور الشمس بها من الجدي والعشرين من كانون الأول إلى الجدي والعشرين من آذار. وفراية ميل سطح هذه الدائرة على سطح دائرة خط الاستواء لا تزال تنقص وقد كانت في بدء التاريخ المسيحي ثلاثاً وعشرين درجة وخمساً وأربعين ثانية وصارت في بدء سنة ١٨٥٦ م ثلاثاً وعشرين درجة وسعاً وعشرين دقيقة وثلاثين ثانية. وكان معدل نقصها في السنة نحو نصف ثانية تقريباً أو خمساً وأربعين ثانية ومستمدة الثانية في القرن. ولا بد من أن تلغ مشي غنصها فيريد على تلك السبب وقتاً طويلاً بين حدين معينين قبل أن بينهما عشرين درجة لا تثبت أو أربعين دقيقة.

(١٤) منطقة البروج. هي منطقة عرضها نحو ست عشرة درجة تمتد ثانياً في درجات على جانبي دائرة البروج وفيها كل مدارات السيارات ما عدا بعض النجوم (١٥) دوائر العرض دوائر صغيرة وهمية مرسومة على موازاة خط الاستواء شمالاً وجنوباً تصغرها لتقدم نحو القطبين حتى ثلاثين عددها.

(١٦) دوائر الميل هي دوائر صغيرة موهومة شمالاً خط الاستواء السبوي وجنوباً موازية لها وهي ما تحدث بإخراج دوائر العرض إلى القطر السبوي.

(١٧) خط السرطان دائرة صغيرة على امتداد ثلاث وعشرين درجة وثلاثين دقيقة أو نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة شمالي خط الاستواء موازية لخط الجدي دائرة صغيرة على امتداد نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة جنوبي خط الاستواء وعلى موازاة الستينان الأعلاية والمدارية هما دائرتان عظيمتان تفران مقطعي السماء وتسمان (١٨)

دائرة البروج الى اربعة اقسام متساوية وتعيان فصول السنة الاربعة نواحيها بالاعتدالين
اول الحمل واول الميزان ولذلك سميت بالاعتدالية وتحرراً أخرى بالمعادين اي بنظري
ميل الشمس الابد شمالاً وجنوباً ولذلك سميت بالمعادية

(١٤) الدائرتان القطبيتان هما دائرتان صغيرتان على جانبي خط الاستواء كل منهما
على امد نحو ست وستين درجة ونصف درجة ستة وعلى امد نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف
درجة عن القطب ونسب ما على شمالي خط الاستواء لشمالي وما على جنوبيه بالجنوبية

(٢٠) المواهر دوائر عظام وهية نثر بالنطين عمودية على خط الاستواء وسميت
هواجر لان الشمس متى بلغت احداها انعدت آخذة في هجر الارض وكل مكان على الارض
ومقابلة في السماء هاجرة نريه مع ان الفلكيين لم يستعملوا سوى اربع وعشرين هاجرة للسماء
فقسموها كل الفجر السبوي الى اربعة وعشرين فصلاً عرض كل منها خمس عشرة درجة -
فالواهر ثنتين المسافة التي تقطعها الاجرام السبوية بحسب الظاهر في كل ساعة ولذلك
سميت بالدوائر الساعية . وسميت بخطوط الطول اي لانها تقص من خط الاستواء ما بعدل
طول المكان

(٢١) العرض الارضي هو البعد عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً ويقاس على
الهجرة

(٢٢) العرض السبوي هو البعد عن دائرة البروج شمالاً او جنوباً ويقاس على دائرة
عمودية عليها

(٢٣) طول الارضي هو البعد شرقاً او غرباً من هاجرة معينة مقاساً على خط
الاستواء

(٢٤) الطول السبوي هو البعد عن الاعتدال الربيعي مقاساً على دائرة البروج

(٢٥) الميل هو بعد الجرم شمالاً او جنوباً عن الاعتدال مقاساً على الهاجرة

(٢٦) الصنود المستقيم هو الزاوية عند جرم سبوي بين خطين من احدها الاعتدال
الربيعي والاخر عمودي على خط الاستواء

(٢٧) تقسم النجوم باعتبار ابوارها الى اقدارها ابوارها الاقدار الاولى وما دونه قليلاً
القدر الثاني وما دون هذا القدر الثالث ولم جراً الى ان تخفى عن البصر من ضعف نورها ولا
يرى بمجرد النظر ما دون القدر السادس

(٢٨) النجم المزدوج نجمان على استقامة واحدة يظهران للظن نجماً واحداً

- (٢٩) النجم المتعدد هو ثلاثة نجوم هائلة تظهر للأخترتجاء واحداً
 (٣٠) النجوم الصغيرة هي ما يزيد نورها نارة وبنل أخرى
 (٣١) النجوم الموقنية هي ما تظهر معاً وجزءاً ثم تنزل
 (٣٢) النجوم كثيرة متفارة في مساحة صغيرة
 (٣٣) النجوم صغيرة والدردجداً ملوزة حتى ترى مثل سحابة أو ضباب أو قطعة
 نيرة سحابة لا تحل إلى نجوم منفردة بالمراتب القوية. وبما مع أزان حامية إلى درجة الانارة
 (٣٤) ارتفاع النجوم هو علو مركزه فوق الأفق مقاماً على دائرة سمنية
 (٣٥) الارتفاع السمني هو من الارتفاع
 (٣٦) المنطرات دوائر صغيرة توازي الأفق وتلاشي عند سمت الرأس
 (٣٧) فلك السيار هو دائرة أو الطريق التي يسلكها
 (٣٨) العتدة هي نقطة تقاطع فلك البار ودائرة الجروج وكل فلك عقدتان الصاعدة
 والتالزة وبينها ٨٠ درجة
 (٣٩) نقطة الرأس هي اقرب نقطة من فلك إلى الشمس ونقطة الذنب هي ابعد
 نقطة كذلك
 (٤٠) المربع هو ان يكون بين الكوكبين تسعون درجة طولاً
 (٤١) الاقتران هو ان يكون ايجران في جهة واحدة من السماء أي على طول واحد
 (٤٢) الاستقبال ان يكون الكوكبان في جهتين متقابلتين من السماء وبينهما ٨٠ درجة
 من الطول
 (٤٣) الاوج اعد نقطة من مدار لنر عن الارض والحضيض اقرب نقطة من ذلك
 المدار إليها

الدب الأصفر

الدب الأصفر صورته نجوم ترسم في الخرائط وعلى الكرات النكبة كهشة الدب وهي اقرب
 المصور إلى القطب الشمالي ومع انها ليست من حسان النجوم الكوكبية وانجها الواضحة قليلة
 جداً أعندت أكثر من سواها عند أهل التخطيط والملاحين وغيرهم من السراة ولقرب
 نجومها إلى القطب الشمالي تظهر انها تدور حولاً مطوأة في دائرة صغيرة وهي في نظرنا من الحسن
 أي النجوم التي لا نيسب وفي طرف ذنبها نجم القطب الشمالي وهو على الاهتمام بمراقبتها في المصور
 الخالية وما بعدها إلى هذا اليوم لان من فلاحه قمين الجهة الشمالية وعروض الاماكن وتعين

تلك العروض بمعرفة ارتفاعه وهو من القدر الثالث اوبينه وبين القدر الثاني - وليس هو في قطب السماء تماماً بل على امد درجة وثلاث وعشرين دقيقة عنه ويظل يرب الى القطب الحقيقي بمبادرة الاعتدالين حتى يكون البعد بينها سنة ٢٠٩٥ م ستاً وعشرين دقيقة وثلاثين ثانية ثم يأخذ يبعد عنه وكان نجم القطب منذ اربعة الاف سنة المنير الثاني من صورة المتين وسوف يكون نجم القطب بعد اثني عشر الف سنة السر الوانع ويكون بينه وبين القطب الحقيقي حينئذ خمس درجات . ويستدل على نجم القطب برسم خط بين نجمين في الدب الاكبر يسمى الدليلين او المشيرين ويسمى احدهما المراق والاخر الدية كما سيأتي في الكلام على الدب الاكبر وتسمية العامة المسار ومسار الفلك لاعتقادهم انه لا يتحرك والصحيح انه متحرك حركة لا تظهر للمشاهد لقربه من القطب الحقيقي وهو يرسم دائرة صغيرة حولة ويقع على اهل اجرة مرتين في كل اربع وعشرين ساعة مرة فوق القطب ومرة تحته

ونجوم هذه الصورة الظاهرة لجرد العين اربعة وعشرون منها سبعة ثلاثة من النذر الثالث واربعة من القدر الرابع يتألف منها النعش الاصغر ونعشه في هبتها النعش في الدب الاكبر ومنها الفا اي نجم القطب ويسمى الجدي وجدي النرد والجدي ويتاوغا ويسمى بالفرقدين وفيها قول الشاعر

وكل آخر مفارقة اخرى لعرايك الا الفرقدان

ونجم القطب مزدوج صعوده المستقيم ساعة ودقيقتان وعشرون ثانٍ وهو على ثمان وثمانين درجة وسبع وعشرين دقيقة واربع ثوانٍ من الميل الشمالي وجاء في خرافات الرومان ان الاقدسين ان الدب الاكبر والدب الاصغر هما كالستورالاهة الماء وابنها اركاس غضبت عليهما بونوزوجة جوبنر وشقيته الاله الزواج وحاميه المتزوجات فسميها دين فقلها جوبنر الى السماء وقابة لها من الصيادين

وذكر الصينيون ان الامبراطور منغتي حفيد نوح هو المذي اكتشف نجم القطب واهتدى به في الملاحة او سلك البحر . ولا ريب في ان الناس كانوا يهتدون بنجم القطب منذ اقدم العصور الخالية . ونعلم من عدة تواريخ ان الصينيين كانوا يهتدون به وكذلك ملاحو اليونان وغيرهم من الامم . وشاع ان طاليس المهندس البارح والفلكي الشهير احد حكماء اليونان السبعة الذي نبع في القرن السادس قبل الميلاد هو الذي خطط الدب الاصغر وعلم الصينيين الاهتداء به في اسفارهم البحرية . والحقق انه اتى بتلك المعرفة من فنى الى بلاد اليونان مع غيرها من المكتشفات الكثيرة في الفلك والعلم الرياضي

السبكتروسكوب

اظهر العلم في السنين الاخيرة انه كثير من المواد التي ظنت قبلاً عناصر بسيطة هي بالحق مركبة كالماء الذي يشترك فيه ثمانية مركب من الاوكسجين والهيدروجين او مزيج من عدة من ذرات المواد الذي تتعقد فيه فائدة مزيج من غازات مختلفة وقد اكتشف السرايحي نيوتن ان ضوء الشمس مركب من انواراً مختلفة يرمي ذلك بوضوح منشوراً امام نقب صغير يدخل منه الضوء الى غرفة مظلمة ووضعه على سطح مستوي امام المنثور بحيث يقع عليه الضوء فرأى ان الضوء الابيض الذي دخل من الثقب انحرف الى سبعة الوان مختلفة كالوان قوس قزح وفي الاحمر والبرتقالي والاصفر والاحضر والازرق والبنفسجي وكلها منسوجة نسجاً بديعاً ومختلطة الاطراف حتي انه يصعب معرفة مبدئ كل لون ومنتهاه ولكي يتحقق ان هذه الالوان السبعة نتيجة انحلال الضوء الابيض الداخل من الثقب وضع منشوراً آخر امام الالوان السبعة فجمعت كلها الى لون واحد ابيض كاللون الاول

اما خاصة المنشور في تحليل الضوء فهو كسر اياه ويوضح ذلك من وضعنا عدداً مستقيماً في الماء فيظهر انه ينحرف الى فوق وكذلك اذا دخل الضوء في منشور من زجاج كسر وانحرف الى جهة وتكسر ايضاً طرقاته المسح المكونة لكنها تنفارت في الانكسار فالنسبتي قابل لذلك اكثر من البلي وهكذا الى الاحمر ولذا في نوس السحاب اوضح مثال على ذلك فان النور ينكسر عند حروبه في قطرات الماء الصغيرة في الجو فتتكون منها تلك القوس . ونرى ذلك ايضاً في خرافات الماء المشتتة حول الشلالات عند شروق الشمس عليها

وسبكتروسكوب نيوتن عبارة عن منشور قجاجي يوضع امام نقب مستدير في حائط غرفة مظلمة في سجلت من الطريقة سبعة كثيرة بدون ادنى تغيير الى انه قام الدكتور ولستن فيدل الثقب المستدير بشق صغير فكان لهذا التفسير فعل عظيم فان الالوان السبعة التي شوهدت في سبكتروسكوب نيوتن متصلة ظهرت بعد اصلاح ولستن منفصلة بخطوط دقيقة سوداء متوالية وقد احصى عددها فزعم ان الجرماني كانت خمسة وتسعة عشر خطأ ولذلك دعوا بخطوط قرنفور ومن الخطوط في عبارة عن الالوان السبعة في ضوء الشمس لا فصل بينها لاسباب

وقد اصلى السبكتروسكوب كبيراً منذ زمان ولستن فصار الليم ادق واكثر مناسبة منه قبلاً وهو يصنع غالباً من منشور قجاجي على قاعدة وعلى جانبيه انبوبة في غرفها شق يدخل منه النور وعلى الجانب الآخر لسكوب فيه دخل النور الذي يراد اتخاذه بواسطة الشق ويمر بعدسة

ثم يقع على المنشور فينكسر ويرأى الناظر كثيراً بواسطة التلسكوب وتتراد نوتة السبكترسكوب باستعمال مناشير كثيرة لهذه الغاية وقد يبلغ عددها في الآلات الكبيرة أربعة. وكبر السبكترسكوب ليس دليلاً على نوتة فائدة يمكن أن يرى أغلب خطوط فرنهوف في سبكترسكوب صغير يحمل في الجيب

قلنا سابقاً أن نتيجة الطيف التسمي سوى ما فيه من الخطوط السوداء هو مجموع طرائق من الضوء متناسقة مختلفة الألوان وكل مادة جامدة أو سائلة إذا أصبحت إلى درجة البياض كان لها طيف مثل طيف الشمس ولو أحمينا غازاً لسا هدنا خلاص ذلك فندل الخطوط السوداء على السطح اللامع يرى خطوط لامعة على سطح اسود فلما أحرقنا الصوديوم أو كلوريد الصوديوم وهو ملح الطعام أو أحد مركباته في طيب مصباح الغاز لما ولون اللهب أصفر ولق فحس بالسبكترسكوب لشهود طيفه خطاً أصفر لامعاً على سطح اسود. ولو أحرقنا الليثيوم بدل الصوديوم لما ولون اللهب احمر دودياً وطيفه طريقة حمراء لامعة وأخرى برنقانية ضعيفة ولو أحرق البوتاسا كذلك لما ولون اللهب أرجوانياً وطيفه طريقين لامعتين الواحدة على أقصى الطرف الأحمر والأخرى على أقصى الطرف البنفسجي ما إذا السبكترسكوب التي يميزها بين الجوامد والسوائل من الجهة الواحدة والغازات من الجهة الأخرى فالنور الذي يعطي في الطيف خطوطاً سوداء على سطح لامع ينتج من السوائل والجوامد والذي يعطي خطوطاً لامعة على سطح اسود ينتج من الغازات. وقد يقتضي أكثر المعادن حرارة أشد من حرارة طيب الضوء الغازي لجعلها أشعة منيرة لأن المطلوب ليس طيف المعدن المحي إلى درجة البياض بل طيف البخار الذي يعطي نوراً خاصاً به حينما يصير مبرداً به يتميز عن غيره

والحرارة التي يقتضيها تحويل المعادن إلى أشعة مضيئة توجد في الشرارة الكهربائية وهذا الطريق تفحص طيوف الذهب والنضة والحديد والبلاتينيوم غير أن طيوف هذه في أكثر أشتباكاً من طيوف تلك التي لا تزيد على خطين على سطح اسود مع أن للحدب ما يبق على أربعائة وستين خطاً لامعاً وكل عصر يظهر عند فحص خطوطاً تختص به أبداً ولا تتغير وبهذه الوسيلة يقدر الكيماوي على معرفة كل العناصر التي تتركب أي مادة كانت ولو كانت كيميائية صغيرة نخفي عليها في بقية امتحاناتها. ومما كان عدد العناصر في مادة ما أظهر المسكترسكوب بواسطة طيفها فيرى الصوديوم ولو كانت كميته ١. من النسخة بواسطة لون الأصفر وتري بين التراب دقائق الملح التي حملها الريح من شواطئ البحر وترتها على وجه الأرض. ويرى الليثيوم ولو كانت كميته ٦. من النسخة وقد تختلج بواسطة المسكترسكوب وجوده في

الكلب والعدم والسكر وغيره مع انهم لم يرووه قبل ذلك الا باربعة معادن ويستخرج منه اليوم نحو ثلثي مئة وظل يومياً من احد مناجم كوناو. وقد اكتشف العلماء بواسطة السبكتروسكوب كثيراً من المعادن النادرة كالسيزيوم والروبيديوم والثاليوم واللامبيوم والكاليوم وبكتينا الا ان ان نيين طريقة اكتشاف السيزيوم مناسبة طرق اكتشاف بقية العناصر اليها

واكتشف السيزيوم بنفس الكيبي الجرما في عند فحصه بواسطة السبكتروسكوب نتيجة تحليله صدى المياه المعدنية في جرمانيا. فانه رأى خطوطاً غريبة لم يرها من قبل تختلف عن الخطوط التي تظهر من بقية العناصر فراه عصباً جديداً وبحر نوارعة واربعين وسقاً من هذه المياه وفصل من الاملاح الراسبه نحو مئتي قنعة ورأى خطوط نورها بعد فحصها بالسبكتروسكوب تشابه الخطوط التي رأها قلاً وهذه العناصر نادرة الوجود ولم يعثر وا بعد على كميات كبيرة ليستعملوها في الصنائع الا الثاليوم فانه يستعمل في الالعب الدارية

وقد ظهرت حديثاً فائدة السبكتروسكوب في تحويل الحديد المسوك الى فولاذ حسب طريقة بسمروهي ان يحس الحديد ليخرج منه الكربون ويجب لاجل نجاح العمل ان يصب الحديد حلاً بعد طرد الكربون فان عاقبة عشرين ان كافية لانتلاف الحديد كله. وهما يظهر نفع السبكتروسكوب فان حرارة المعدن والكربون يعملان نوراً فوق المعدن فيراقب بواسطة السبكتروسكوب خطوط الكربون وعندما تصلح يصب الحديد سريعاً

وقد اظهر السبكتروسكوب لنا كثيراً من مركبات الاجرام السماوية بما عاد بالفائدة على الفلكي والكيبي في تحليل انوار الشمس والحجوم والسيارات والقمر التي تنار بانعكاس نور الشمس عنها يظهر ما يظهر تماماً عند احماء الجوامد والغازات الى درجة البياض غير ان نور السديم يشبه نور الغازات فيظهر خطوطاً لامعة على سطح اسود. ومنذ استعمال السبكتروسكوب لم يظهر نجم كبير من ذوات الاذنان غير انهم يفتحصهم نورتي نجمين صغيرين ظهر انوار كانبوار الكربون

ويظهر في تحليل ضوء الشمس خطوط لامعة منقطوعة بخطوط سود وهي عبارة عن انوار لم تصل البتة لانها وهي في مسيرها نحو الارض امتصتها النجوم في جو الشمس كما تتعل قطعة زجاج حمراء في امتصاصها كل اجزاء البور الا الاحمر واكتشف ايضاً ان بعض الخطوط السوداء في تحليل ضوء الشمس توافق في الحجم بعض الخطوط التي تحصل عند تحليل نور الصوديوم وغيره من المعادن وبرهن كرشوف من ذلك على وجود بعض هذه العناصر في جو الشمس وقبل الجميع رأياً بهذا. ويستعمل السبكتروسكوب من ذلك الوقت لفحص المواد التي في الشمس

فعرف منها خمسة عشرة مادة وهي الصوديوم والكلسيوم والباريوم والمغنسيوم والمخبد والكرسيوم والتكل والنحاس والتوتيا والكاديوم والكوبلت والمندروجيت والمنغنيس والشب والتوتانيوم

اما النجوم البعيدة التي يعجز عن فحصها اقوى المرايا فقد فحصت بهذا المنشور الصغير ووجدان فيها كثيرا من العناصر التي ترى في هذه الارض فاذا كانت هذه اعمال المبكر سكوب وهو في حديثه فمن يقدرا ان يندرمنا لعة بعد هذا

المختبرات والمكتشفات بالبحث عن حجر الفلاسفة

عثر بونشرو هو يبحث عن حجر الفلاسفة المعروف بالحجر الكرم على اختراع معمل درعتن للغرف الصيني وروجر باكون على تركيب البارود . وجاسين جيان على خواص الحوامض وفان هلمونت على حقيقة الغاز . والدكتور كلير على الاملاح التي ذاع صيتها بها وكان الكيميون يستفرغون المجهود في التجارب بنية وجود تلك الضالة الوهمية فزجوا كلاً من هذه المواد كالاملاح وغيرها مع كل ما عرفوه بطرق مختلفة ووضعوا هذه المزيجات بزجاجات صمونها وعرضوها للحرارة فاكتشفوا مواد جديدة فقلها اعظم كثيراً من كل ما عرفوه سابقاً . وما اكتشفوه بذلك انحاض الكبريتيك والامض النريك والحامض الهيدروكلوريك . وبعد ان عرفت هذه الحوامض ذوبها في المعادن ومن ثم ادت بهم تلك الاكتشافات شيئاً فشيئاً الى معرفة املاح ومستحضرات ذات فوائد عظيمة ادخلوها بين الادوية

وقد شبه اللورد باكون الكيميين باحداث بدلو الهبة في خزان ابيهم تنفبشاً عن كثير استحال عليهم وجدانه ولكن تعيم الجزيل جوزي بازدياد خصب التجربة مع انهم قبلوها لما ريد أخرى . على ان تلك المشابهة كانت في غير محلها لانهم وان كانوا قد صرقوا عن قسم من اوقانهم بالنفبش عن الحجر الكرم الذي ما جداهم تفعا فقد افادوا العالم فائدة عظيمة في النهاية فانهم اكتشفوا واخترعوا ما لم يخطر قبل علمهم على بال



المتأطرة والمراسلة

دعوة علمية

كتب اليها بعض الأفاضل

دعت عمدة مدرسة البسات العالمة في طرابلس عدداً من الأفاضل في بيروت الى احتفالها السنوي فنص مشداها باحياء طر المس وعلاها وكان السندي على غاية من انقان الزينة واحكام التعريب وقد ناب عن الرعية في الاحتفال حضرة العلامة ستر مارش قدما حضرة السيدة كريمة طرب وهي إحدى المنديات فتل خطبة في هنري الثامن ملك انكرا . ودعا السيد هنري خشاب كذلك فتل خطبة في ارز لسان . ثم وقف جناب العلامة العاضل والشاعر البليغ ابراهيم اخندي حوراني وكان من جملة المدعوين من بيروت ليخطب في الاحتفال وليظ خطاباً في « غابة الفايات » كلفا محاب عن حايح السعادة والارنقاء وبين بوترنب المسيبات على الاسباب . وقوات العلم والدين والآداب . ولانصر الطرق الى تلك الغابة باللقه والاتحاد . وبان ان مبدأ الالهة طبيعي في الانسان . وادارسلاية معانيه في كووس من النجان نارثشفها النفوس والادهان . وحلى الجبال والاشعة بقلاد العنان . فصفق له السامعون انخسنا شتى وثلاث ورابع وخماس . فاهتز المندي طرعارقص عجباً ثم نهض حضرة العلامة الامعي المسترمر دن ونطق بالمنيات نطاح عشفها الا ساه . وصبت اليها الطبايع . وأرقت بها النفوس . وودت القلوب لو كان لها يدلا من الصلوص . ثم تلت السيدة سليمة خوري وهي من الفلات المنديات خطاباً في بدالة في الخليفة رجاءت في اثن عبارات الوداع ثم قام ناظم الرئيسة الموحى الميوشكر للخطيب واثن على ما جاء به من الفوائد الجمة وحمد المحاضرين على تشريقهم . فانفض الاحتفال واصررف كل من حضر مسر ورا بما سمع ونظر (الصفا) ونحن نوقع ان بكرم علينا بذلك الخطباء الذين وصحمان لصفاء ونسج بحضورات القراء

حل بغر جناب كامل بك كذا المدرج في الصفحة ٥٦ من الحصة الاولى من مجلة الصفاء

(بنلم الاديب الياس انندي جرجس طراد)

الغزت في اسم لمووجدت بأوفيه لرأى مالي الغرب فضل المشرق

صحف فوجدت قوماً فضلم
ولا أنت افضل من الهم يعني
لا زلت تذكر عند اهل الغرب في
قصر بقلب الشرق يعني ما بقي

وله ايضاً هذا المعنى

وظيفة تدعى باي ملكت احشائها محلاً

وكما قلت نصفها لي واحد فلي يجيب لا

وقد اسمعنا ايضاً هذين البيتين في عا دة تلغ بالراء

والله ما التحريف في المناظرة مع لشغل في الراء الاعرض

حتى اذا ما جاء عاشها لكي يرجو الرضا منها قولك الفضا

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشريفة او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحية

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

مالت رؤسهم من خمر الانقام والغضب فقتلوا بجدا المسيف من وجدوا فيها كحولاً واحداً
شيوخاً واطفالاً نساء ورجلاً لا غير مستحيين احداً او اثنين عليه ولا بلغت قسطنطينوس هذه
الاخبار المحزنة سار مسرعاً حتى وصل الى تلك الارحاء ونظر طولها الدارسة ويسوها المحزنة
ففاضت عيناه بالعبوات واشتاق الى الكمر والكفاح فبازل القربس اباً ما طولاً وحاصر مدينة
بزابد ولكنه لم يتمكن من قهر الاعداء ولا ذلهم بل ارتد في ابداء الشتاء الى اطاكية عاصمة
الشرق ليصرف ذلك النصل البارد والمطر فيها

ان بلاد فرنسا الحالية المدعوة قديماً غاليا كانت في العرون الاولى بعد المسيح قد تهتت
بعض الهذيب واخذت مبادئ التمدن عن الرومانيين المسلمين عليها فاعتنت لذلك المدائن
الرجية وشادت الاسوار المرتفعة غير انه في عهد قسطنطينوس زحف اليها الامان وسكن في
اقلبي الانزاس واللورين واغار عليها الفرنك والفرنج واحتلوا اقليم اخرى ومعلوم ان هؤلاء

الانعام المتوحشين هم أعداء التمدن والسلام فافلتحوا ما تارها وعانوا في البلاد مفسدين وكان
بليانوس فيصر الغرب قتي جاملاً فن أفتال لم يألّف في حياته سوى اسناد الفلسفة ومباحث
العلماء والحكماء حتى انه في ابتداء ولايته جبناً كان يتلم غرب المهبط وطعن الرماح كثيراً ما
كان يتأوّز ويقول يا افلاطون يا افلاطون ان هذه الاعمال الشاقة على الرجل العالم الحكيم ولكنه
اقنع بعد ذلك كل ماراً كصباً وسرع فيه يصير وناحور حارب الهرايرة مراراً وكسر الامان
في ستراسبورج سنة ٢٥٧ كسر مشورة لا سر حكمهم وشنت عليهم في تلك الطاح ثم قاتل قبائل
الفرنج وهم اشد البرابرة بأساً واصعبهم مراساً قد وضعهم بعض الخطاء فلولوا انهم يحفون ثلوج
الشتاء وزهريرة كما يجب المدة في البلاد الممتدة رموز الرياض ايام الربيع وفي اوائل
سنة ٢٥٨ انتصر عليهم انتصاراً ميبكاً واكرمهم على الخفض لسلطنتهم في العمل بالامر وبعد ذلك
عبر نهر الراين ثلاثاً وحارب الامان فباضه بهم ثم ارتد واحصاهم قد احرص عشرين الف اسير كاسل
في قبضة ملوك تلك الامة القوية

وكان بليانوس آخذاً بعبادة وجرده في الديار الغالية في اصلاح احوال الرعايا ونهذهم ولما
استب له الامور سادت الراحة وخيم السلام في جميع تلك الارحاء على اثر انتصاراته العظيمة
بادر الى تشييد ما خزنه البرابرة قبلاً فهدا الطرق وفي الدائن والاسلح وواسس الشعب بحلم
ودعاة محابياً عن المظلومين رافياً اعمال النضاه والحكام وحدث مرة ان الحكومة رامت زيادة
الضرائب فسمى جهده لمتع هذه الزيادة معتدراً ان حالة الغالين لا تمكنهم مطلقاً من نقد ما
هو مفروض عليهم وقد اشار الى ذلك رسالة ارسلها الى احد اصداؤه فيقال فيها بعد ان اظهر
حسن سلوكه وفعاله المنكورة والمبرورة هل يمكن تقليد افلاطون وارسطو ليس ان يفعل
غيرهما فعلته وهل استطيع ان اغفل عن مصالح وعبتي الشعب التي ائتمنت عليها ألم اقم في
هذا المنصب العالي لادفع عن الشعب مظالم مولاة الصرص الاجلاني فاذا كان القائد الخائن
يعاقب بالموت وما طرح خارجاً لما خفي فباني عدل يمكنني اجراء حكم كهذا اذ كنت اما نفسي
ان ان الخطر قد اهلكت واجبات اهم لا مع فاته الذي وفيتي بموجبي ويساعدني بعنايته وان
قضي علي العذب والشفاء فاني اجد قهريه وسلوى في اما تني وطيرة ضميري واذا ارأى الملك
عزلي وارسال من يخلفني فانا اطيع ما يأمره بلا كبر لاني افضل ان اعمل الصلاح مدة يمتد
من ان اصرف زماناً طويلاً في افراف الذنوب والركاب التروير والمهرمات غير خاشع
لما اعلمه غناً

واعظم مدينة جهدي بليانوس في تكبيرها ونحسينها فب مدينة باريس مركز حكومتها

الشيء الآخر أنهم مع عظمتها السابقة واجتهاد يليانوس في تحصينها كانت صعبة جداً بالنسبة إلى المدينة المحالية الممتدة على ضفتي نهر السين إلى امتد بعيداً عنها كانت محصورة في الجزيرة الصغيرة الواقعة في وسط النهر الذي كان يغسل وهو جاري اسفل أسوارها وفي الجهة الشمالية كانت الأرض ملاءى بالغابات والأشجار القديمة النافسة وإلى الجهة الجنوبية حيث الآن المدرسة الكلية كانت منازل الأهليين والملاعب والحمامات وساحة واسعة لتعليم وتدريب الجنود وكانت مساحتها وقتئذ ٥٨٧٨٤٨ متراً مربعاً مع أنها الآن نحو ثمانية وسبعين ألفاً وعشرين كلوبتراً مربعاً وكانت موصولة بالبر الذي يقابلها بجسري خشب

وطار خبر انتصار يليانوس في سائر الانصار ونمحت الناس بنصائلك وعليك ولتنبأ عليه وبالغوا في الشاء فانار ذلك غضب وحسد الملك واهل بلاطه وانفقوا على انفسهم منه وسعوا في احاط اعماله وارداؤه ان امكن فاصدر لذلك قسطنطينوس سنة ٢٦٠ اسراً باسمه ان يرسل نخبة جيوشه واتجمع كتيبه إلى الديار الاسيوية لمحاربة الفرس فيها فلي يليانوس امراً للملك طائفاً واوعز إلى الجنود بالمسير فسارت كرهاً وحين حصرها إلى باريس جاورت بالعصيان وخلعت طاعة قسطنطينوس ونادت بيليانوس ملكاً اولاً او اغسطس ولعل بيليانوس نفسه هو الذي هاجها سرّاً لتفعل ما فعلت ولما تم ما اراده فظاهر بالانضاع ليكون آمناً لوم اللاتين وكان هذا الامير مع ما هو عليه من سعة الاطلاع وقوة الذهن شديد الاعتقاد بحجة الآلهة له حتى انه لما بلغته اخبار عصيان الجنود نام برهة ثم سب وحدث احد فآهة اقع ابحر في منابه ملك المملكة واقفاً على بابو يسأ ذنبه في الدخول ويختم على الطع والاقدام ولا ذهل ما رأى حول وجهه إلى جوبير الالهة فاوعز اليه بروحي ان يخضع لنصائز وطلب الجيوش

واراد بيليانوس بادئ بدء ان يستر اطاعة هذه بيرق الانضاع فارسل رسالة إلى قسطنطينوس قال له فيها انه غير راغب في الملك وإنما حالة اللاد الحاضر وهيجان الجنود بدعيانو إلى قبول ذلك المنصب الرفيع وأنه يحتاج في كل حال إلى رضاه عنه وثبته ليصبح انتخاباً قانونياً فغضب قسطنطينوس وكتب إليه ان يترك في الحال لقبه ومنصب اغسطس أي الملك المالك وان يعتبر نفسه وزيراً خاضعاً لا واهب وان يجعل زمام الاحكام والجنود في قبضة من يرغب اللاط الملوكي في تنصيبه فلم يليانوس ان ذاك ان وراء الآلهة ما وراءها وناكد ان الحرب الاهلية لا بد منها فاستعد لها ولما قرأ رسالة لقسطنطينوس بوجهه فيها انه خاضع كثر بنعمته ونسي انعامه عليه تربيته وهو يتيم مهمل وترقيته إلى أعلى درجات الفخار صرخ فاحلاً وياه ان قاتل انسابي ومبيد عائلي يوبخي بوقاحة اني كنت يتيماً مهملأ فبالحنيفة فانه يحرضني

بكلية ان اشروعن ساعد الهبة وبادر لانتقام منه منذ كذا ما عاينني من الرزايا بسببهم
كتب اليوكتابا فضل نيو ومان حنث و غصية وعداوة لدا لني كنيها مة عشرين عاما وبعد
ذلك جمد علنا الدبابة السجينة لايهل الي آله اله رمايين ان تحفظه من الاختار وتصره على
المدى وفي الحال جمع جيوشه وتقدم بها حرسا وما زال سائرا حتي وصل الي بلاد ايلريا
فحارب العساكرا لني هلك ولسر قائدها ليسيليان ولما احضر ذلك الاسير ليدبر رفة وهذا
روعة قذم ليسيليان واراد مدهمة والتزلف اليه بفرقة اليها الملك لما اذا تعرض نفسك
للاخطار ونظم على الاعدا بقتل قليل جابة يليانوس على الدور بع منه الصائح والتحذيرات
لولاك قوسططيوس واعلم اني اذنت لك بتفصيل ذل نولي لانتكون لي مستشارا بل لتعرب
عن حاجتك وداوم يليانوس وكثاثة المسير حتى دخل مدينة سريميم (الان مينروفيتش)
فاستقبلهم الامليون بالجلجلة والترحاب وكان قسطنطيوس بعد رجوع ساير الي بلاده قد استعد
لقتال ابن عمه وخصمه فزحف برجاله الي انطاكية ومنها الي موبسكبرين وفي مدينة في بلاد
كليكة على بعد اثني عشر ميلا رومانيا من طرسس فقتل نحية فيهما سنة ٢٦١ في الرابعة
والخمسين من عمره والرابعة والمعين من ملكو بوتيوا استنست الحراسة في سائر اقطار المملكة
وخضع الجميع ليليانوس الذي دخل القسطنطينية باحتمال عظيم ونديع وبعد بضعة ايام
استقبل بنفسه جللة الملك لني في وسار يحنارته الي كبسة اهرل حيث دفن بالاكرام اللاتي
يور حسب العادة المألوفة

الفصل الثالث

في ملك يليانوس المعروف بالمجاهد من سنة ١٢٦١ الى سنة ٢٦٣ ومك يوفيايوس

من سنة ٢٦٣ الى سنة ٢٦٤

اذا كان في كلام بعض المؤرخين القدماء حنيفة او كان لاحد منهم صحة يرى يليانوس
ملكاً فاضلاً ورعا زاهدا يخش الجدد الافتخار ويؤثر العزلة في كوف اللاسنة واندبة العلماء
على السلطة وعرش الملوك غير ان رفة نية في الاحوال فسل نصبه وبعده دعت الي هذا
النام العالي والمجائة ان يصعد بامور فولي الاحكام بيد فوية واخذ اسعار وصالح الحكماء
والعلماء الاعلام يده الاخرى غير ناس ومنذ كذا ابد اتول اسناده افلاطون ان رعاية
جماهير الناس تسلم دائما لرجال متردين في الصفات وان سياسة الامم تحتاج الي مساعدة وعناية
الآلهة والارواح فجدد لذلك حسب زعمهم ان بلغ درجة الكمال متسلبا قطير منفسه من الادران
الارضية والشهلات الجسدية بمقاته وزعمه فبل انه لم يعرف قط الدعارة والة تزوج حب

نعيبنه قيصر سياسة لا شهرة وهياماً وقيل أيضاً انه كان سريع الخاطر وشديد الاختباء الى درجة
تحر فيها العنول لانه كان قادراً ان يكتب ويسمع ويأمر ويتكلم برفق واحد وهذا كما لا يخفى
من الامور الخارقة العادة والخلاصة ان بليمانوس كان فيلسوفاً مثني على سنن حكماء اليونانيين
القدماء وفاضلاً زاهداً حسب رأي الاكثرين الا انه كان ينصد في كل ذلك الاشهار لا
الفضيلة الخفية من حيث هي وكان بلا ريب كاتباً بارعاً ذاع صغره واسم واجتهاد غريب فاعة
كتب في ليالي الشتاء الباردة مدة سنتين صرف احدهما في انفسططينية والاخرى بانطاكية عدة
كتب بليغة وشهيرة واصلمح عوائد العظاء ونفى من قصره ومن جميع محال الحكومة البذخ وكل
انار الترف وكان متصوفاً وراغباً الى الجميع ان يقتدوا به وجاهد في تطييب المظلة الملكية
ومخ الشعب امتيازات جمهورية كثيرة اما معاملته للمسيحيين ورغبته في بناء هيكل اليهود
باورشليم واعناده ان الوثنية فذكورة في الفصل السادس من هذا الباب كما سبقت الاشارة
وتقدم المقال

واراد هذا الملك الشيطان ان ينال قصب المسقى في مضمار جميع ضرورته للفر والاشتهار
فجيش سنة ٢٦٢ جيشاً عرماً وقصد افتتاح مملكة الفرس مقتدياً بشجاعة وسياسة اسكندر ذي
القرنين ونايلاً ورائه ظهراً اعمال اسلافه الذين لم يجاربوا الاكاسنة الا ليزيدوم فنه
واعنداء على املاكهم الاسيوية فسار وجيش الرعب ينفذ حتى وصل الى بلاد الفرس فهزم
الجسور التي مر عليها ولج ظانراً غائماً ثم افتتح اقليم اشور وخرب مدائن كبيرة وحصنة وقتل
اهلها وترك اسوارها غنية لمساكره الابطال الذين لم يرضوا بما اكتسبوا بل تدمروا وتآهوا
منظلمين فجمعهم وقال لهم ان الاموال التي تبتغونها وتندونها بالارواح هي بين ايدي الفرس
اعدائكم فانظروا الى هذه المملكة الواسعة وثروتها واعلموا ان جميع ذلك غنية لا نظفرون بها
الا بالشجاعة واقتحام الاخطار ايها الجنود ان الجمهورية الرومانية التي نعت مدة مديدة في
مجموحة الثروة والفخر قد اصبحت الان في فقر مدقع لان ملوكها ورؤساءها الضعفاء ووزراءها
الخائنين قد اشترى راحتهم وودى هجمات البرابرة المنتهردين بالذهب الاصفر الرضاح فذهبت
لذلك نفودنا جزافاً وخربت مدننا واقرت بلادنا بعد ان كانت آهلة زاهرة اما اننا فلم ارث
من الملوك اجدادي سوى نفس ابيه لا تعرف الضعف ولا الجزع ولا كان النور الخفي هو في
سوء الادراك والعقل فقط قد اعصبت بالفقر الشريف وهو الفضيلة التي افتخر بها نبرسيوس
في الزمان القديم ولني يمكنكم ان تنالوها اذا اصبتم الى صوت الكلمة واتذار رئيسكم وتاخذكم
واذا كنتم لا تودون سوى الفن والشور فانا مستعد ان اموت ميتة شريرة نلني برجل فاضل

الملك الأول بين العالمين وإذا كنت غير أهل لئلا دنكم فالتخلل من نجون طنا استعمل
السلطة بلا كره وسريعا.

قضيت المجود حيث قرأ صلوات الروح لا بد من انارات الخضوع والسرور

بالحقيقة ان المؤرخ المتمدن الصبر لا يستطيع ان يتأمله بين حالة البشر في الزمان القديم
والحديث لأ ويري موتا عظيما في السياسة والاصلاق والحروب ودميرة بلا ريب الانهال
والشقة على ابتاء جسمه ويلم علم اليقين ان الناس قد نقصت قرونا عديدة وهي تخرج في حماة
الذل وتنامي ظلم الظالمين لانه اذا كان يليانوس وموالمك الذي يفتخر بالحكمة والنصو
يسمع لصاكره يهدم المداخن وقيل المداخن يهدم فلا يمكن ان يتصور ويلات الحروب
الحادثة على انرا تصار فاعدو حني يعتقد الاختتام كل الانتقام في هيب الضار ولسب المهج
ويج ذلك وبما كان يليانوس في ما اناه مكرها لا بطلا لانه سيق اليه بقوى البطائد وطباع
وعصيان المجود

وكان يليانوس سائرا على ضفة القرات وسفينة كثيرة كانت تسعة حاملة الآلات والمزاد
ولما وصل الى سيبغون (الان خراب بالفرج من مكنتي كسرى) وهي إحدى العواصم وجد قناة
عذبة سرودة يمكنها ان يعبرها نهر الدجلة على بعد من المدينة فاصطحبها ونقل عمارته من
نهر الى آخر وكان ناولا ان يسير في الدجلة كما سار في الزمان فمعه رجل قاري شريف لمجي
اليه منتظا هرا بالخذ على كسرى وما قصد بذلك الا مكر والغدر بالرومانيين ليغادروا
اواضي رياخضة وينقلوا في قفار لا مأ ولا طعام فيها فرجع يليانوس حيا لا لشورته وعرق
عمارة جميعها ما خلا سيفا فليمة ابقاها وتقلها في البر على مركبات لينة ان يعبر فيها ما يلاقيه
بطريق من الانهر والمجاول وفيل ان يليانوس فعل ما فعله عن حكمة وروية لان عمر الزمان
لا يصلح لسير السفن وراء ايل وكذلك الدجلة ورده اويس وهو مكان قريب من المصكر
فاختار يليانوس حيث ان يحرق عمارته ليرم متاعها الكنداء وشجع رجاله محرضا اياهم
الى برج نجا بغير جساوتهم والظن

ولما نظر النرس قدم الرومانيين فحرقوا اللاد وخرّبوا وتركوا فترا بابا لا يمكن حما
ان يعيش فيها حتى اذا شعروا بضيقتهم وهدموا قلاعهم انقضوا عليهم نفقاص الجوارح
او الصواعق واعلموا قيم السيوف البواتر وعامل الرياح وكانت الرومانيون يلتقونهم دائما
يلب ثابت وشجاعة عظيمة ويروونهم بالنشل الا انهم لم يستطيعوا ان يلقوا بهم منى ولولا الادبار
لبن المحرقات المقدار كاد يخنق عساكر يليانوس الذين كان اكثرهم من بلاد جرمانيا وفرنسا

وفي بلاد باردة جداً بالنسبة إلى العراقيين في شهري ناجر ولاويب أن حالة الرومانيين
والفرس في هذه الغزوة تشابه كل التشابه حالة الفرنسيين والروس سنة ١٨١٢
ولا فرق بينها إلا يكون أولئك قد آمنهم المحر المهلك وهو لا فداهم لهم البدر
الفارس

وفي إحدى الليالي إذا كان بليانوس رائداً أبصر في منامه ملك الملوك مرتد ياكفنا وخارجاً
من سراقوه فبهت مذعوراً وخرج خارجاً ليستشف النسيم فنظر شهاباً ناقباً مرّ في الجوّ مرّاً
السحاب وغاب عن بصره فتأكد إذ ذاك أن ما رآه هو علامات ودبّة اقترده بها المريج
إلى الحرب وبعد ذلك تآزل الفرس في أرض مسنوعة وكان لشدة الحر قد طرّح درعة
وخوذته ولم يأخذ سوى ترس وسيف فتقدم بين الصفوف وجال كالغصن وروى زال قائماً حتى
أصابته حربة خرفت جنبه فأراد نزعها بيده فقطعت أنامله وخر على الأرض معشياً عليه فحملته
أعوانه إلى السراق وانشرب جرحه بين الرومانيين فزادوا نشاطاً ورغبة في الانتقام وبدا ميل
مع أعدائهم في عراق وصدام حتى خيم الظلام وانكف كل فريق إلى معسكره

ولما أفاق بليانوس أراد الخروج إلى ساحة القتال فلم يقدر لأنه أصبح في حالة يرثى لها
طوشك أن يشرب كأس الحمام فجميع اصداقائه واخذ بطارحهم الكلام في الفلعة وبياحهم في
ما رآه الطبيعة كما فعل سقراط بالسجن قبل موته ثم استرعى السمع وقال لهم ما يأتي
أيها الصداقاء والأعوان الأحياء

قد آن أولن رحيلي من هذا العالم فانا أرد يسرور على الطبيعة ما أنا مديون لما يؤود
علت من مباحث الفلسفة وتيقنت أن الروح هي أفضل جداً من الجسد وأن انفصالها عنه
يستلزم الفرح والحبور لا الحزن والكآبة والديانة تعلمنا وتؤكد لنا أن الموت العاجل هو عنوان
الخير وجزاء فاعليو المتقين وأنا أشكر الآلهة لأنعامها عليّ به وتخليصي من الحيوة الدنيا لنبي
ربما تقودني يوماً ما إلى أفساد أخلاقي وإعالي المنهورة بالحسن والفتوى وكما أني عشت صالحاً
أموت صالحاً مسروراً بنقاؤه بهيري وطهارة نبيي جميع أيام حياتي وبكثني التوراة والسلطة
السامية التي تقلدتها وهي من مواهب الآلهة قد حفظتها وحسبتها بيدين طاهرتين لا تفرقات
الذنس وإذا كنت أكره الاستبداد وتناجى قد عرفت واعتبرت أن سعادة الأمة هي غاية كل
حكومة قانونية في الدنيا ولذلك كانت جميع أفعالي خاضعة لتواقيس الحكمة والعدل ولا تضاع
وكنت في كل حال متكللاً على عناية الآلهة وقونها راغباً في السلام متى كان ضرورياً وحشراً
عن مساعد الهمة لا يناد نار الحرب حينما تدعو في إليهم صاحب الوطن غير مدخر وسعاً وباذلاً

روحى في مقدس مع علي الساسق اخ موني لابدان يكون قتلا لمحمد الكائن السرمدي
الذي لم يسمح بوني على يد احد الظالمين او سيف احد الخائنين او بغياب الامراض المؤلمة
بل أعد لي موتاً شريعياً في ساحة الجند والتخاروا له لضرب من الجنون ان يعاند الاسان القضاء
والقدر ركت اودان اكلكم كثيراً ولكن الساعة الانيرة قد دنت فليكن ان تخاروا خليفة
به رجلاً عاقلاً وحكيماً اما انا فلما عيّن احد هذا المصعب الربيع خوفاً من انكم لا تسرون به
او يكون عرضة للخطر والاضطهاد قال مغاوب بعد قليل اي في نصف الليل من اليوم السادس
من شهر حزيران سنة ٢٦٣ نضى تحتها في الثابتة والثلاثين من عمره والثابتة من ملكه وفي
اليوم التالي اجتمع نواد الجيش واتخذوا ملكاً عليهم يوفيانوس وهو رئيس خدام او اعلان
الملك الموتي

ودامت الحرب بين الرومانيين والفرس قائمة على قدم وساق حتى نفذ زاد الاولين وذاق
عدو عدده من الآخرين طعم الموت المزمع فمضى في ذلك القرنين ثوبع هذه صلح ما لما
تخليت الرومانيين بلاد ارمينيا وفس من سورونابيا الي الجزيرة للفرس وبمحافظة الاثنين مدة
ثلاثين سنة على السلام التام اما جثة ليمايوس فحطت واحضرت الى طرسوس حيث دفنت في
ضريح قاخر عظيم بني على ضفة نهر كد فوس وهو نهر منك المدينة غير ان بعضاً من اصدقائه
كان راغباً في تنقيب رصيته لانه قال عدويون ان نعليد انلاطون يجب عليه ان يرقد سراحة في
كوف جمعية العلماء والحكام. وكانت الجند تطلب جثة بروبة في ساحة المخرج بالقرب من
يولوس قصر

وبعد ان اخمل يونانوس وكثيرة لغوب السفر والمالجوع وويلات القتال وصل الى
٩ نطاكية فانام فيها مدة ثم زلها وسار مسرعاً الى القسطنطينية فلم يبلغها بل مات في ١٧ شباط
سنة ٣٦٤ في مدينة داداسنا (الان طور بله) وكسكك (اساساب موني غير معروفة تماماً)
لانه وجد ميتاً في فراشه قيل انه مات بعسر المضم وقيل انه اوقد ناراً في غرفته ونام فخنق
حاضراً ليم وبيل خلاف ذلك والمطرون بقا انه مات مسوماً اما مدة ملكه فهي ثمانية
اشهر غير كاملة وكان هذا الملك سميحاً للاح حرمة الاديان في مملكته فظفر بلهناوس
الذي تقدم

الفصل الرابع

في ملك فاحس من سنة ٢٦٤ الى سنة ٣٧٨

وقضى نواد الجيش عشرة ايام في بحث وجدال الى ان جمعوا جميعاً على انتخاب فالتبان

ملكاً وهو رجل طويل القامة جميل ومحبب محبوب من اصدقائه ومرهوب من اعدائه قد الف
العنة والتمناة منذ صباه فنسب جباراً قوياً غير انه كان حليلاً المحبة بالعلوم جاهلاً الملفة
اليونانية وقواعد الانشاء خبيراً بالفنون الحربية ومسجياً غيوراً وجسوراً حكيم عتاة دخل
ذات يوم مع بليانوس الى هيكل الوثنيين في انطاكية فتقدم الكاهن الوثني وروش الملك واعوانه
بماء مقدس فوقع من ذلك الماء بعض نقط على ثوب فالتفتيان فنضب غضباً شديداً وصنع
الكاهن ومزق ثوبه اما الملك الفيلسوف فتدبره حق قدره وصفع عتاة وكان عمر فالتفتيان
حين تنصيبه ثلاثاً واربعين سنة وحدث ان العساكر بعد ماحنة ورضيت به ملكاً طلبت اليه
ان يتخذ شريكاً في تدبير مهام المملكة فجمع حيثئذ فالتفتيان العوساء للبحث في هذا الامر
فنهض احداهم المدعو دغاليوس وقال له ايها الملك السعيد اذا اردت ان تراعي مصالح
عائلتك فقط فلك اخي يملكك الانتخاب واذا كنت تحب المجهور والجمهور فانتخب من الرومانيين
من تراه اهلاً لذلك فصبت فالتفتيان وبعد ثلاثين يوماً انتخب شقيقه فالنس ملكاً وهو امير
مسيحي على مذهب اريوس كان بحب اخاه محبة شديدة وينقاد له ولا واثق في جميع الامور
فاقسم الاخوان المملكة الرومانية ونال فالنس وهو الاصغر البلاد الشرقية من حدود نهر
الدانوب السفلى الى تخوم مملكة الفرس وتولى فالتفتيان احكام ايليريا واطاليا وغاليا وذلك
من بلاد اليونان الى اسوار سوكلائدا ومن اسوار سوكلائدا الى جبل الاطلس في اقريقيا
الشمالية ولما تمت القسمة تعانق الاخوان واتفصلا فذهب الاكبر الى ميلان ورجع
الاصغر الى القسطنطينية ليسوس شعوباً مختلفي الاجناس لم يعرف ولم يدرك قط لغنائهم وبخي
السنة التالية عصاه رجل اسمه بروكوبس وهو احداً نسباً بليانوس وكاد يسلبه الملك لولا
شجاعة ومهارة وزرائه وقواده الذين اغروا الجنود التي انضمت الى العامي بتركوه فزكته وبضت
عليه سنة ٢٦٦ واما سنة شر مبنية

ان الاعتقاد الباطل بالسحر والحرقة قد اذاق الانام مدة قرون عديدة عذاباً بالياً وضحي
مئات والوقا من بني البشر على مذابح الخرافات والافهام فاورمانفسها التي وصلت الى هذه
الدرجة السامية من السؤدد والتهذيب لم تبطل حرقة وقتل السحرة وعوائد اخرى خرافية
وقبيحة الا في القرن السابق وعليه قتال نس جهدهم من ذنبوا العرش في اهلاك هؤلاء الافلام
البنية ناتي



باب النكاحات

رواية الاخفاء الغريب

مرة، فم جاهد لاديب سامي افندي نصيري
(ناه ماقلة)

فصحت بيهوة زوجك اننا شغل كونك متزوجا

اما الموسوي بلاك فاستنبح احدث سمات منسوبة وقال لا تعجب اذا اغربت من الحادثة على حكمة وكلاء الموليس ثم عادت التكم معاً فتد العذبة وذل اسمها عرفت بني ابدان بصفة زوجي ولم يفهمنا مسكن واحد ولكن اذا كانت سرقة الكاهن وحدها كافيها لعقد الزواج تكون صاحبة هذه الصورة التي ترينها امامك في زوجي الشرعية

ثم نهض وادر الى جفنة اخا طمك الصورة المسكوة وزكنا وجعل الوجه امام صورة ابنة عمي الكونتيسة دي ميراث وقال ما من شيء يرغمي على التكم باكثر من هذا فقد عهدت اليكما لارالة شكوك كما عذرا لعدالة بسر ما سرحت به حتى لان لاحد من المتروكين الحوادث المكتومة وما يشأ عنهما من الخسر ونشفت اللسان لا تكون نائرا بما في فوادي اخف الحما من التصريح علانية بما غر الاسرار ولا ريب انكما تتصوران الف افراض اتانمت لان عن استيلاء الحديث واتضح اسمي واسمها مدوا المتحذات العمومية ومن يعلم ايضا فلربما قد اخلكما شكوك اعظم من الشكوك انني دخلنا بخبروني الى هذه الساعة في احدكم يا سبي من اصحاب الشرف واربما يكون لكما عاتلة وزوجة وارلا دعزان عليكما ولا ريب انكما بغوس كربة وبهيمكما للحفاظ على سمعتكما الا فربا اذن هل توكدان لي اذا اتيت لكما ان انا في الايام الاخيرة لا ه المنة لما كتبنا بالخطاطة المنقودة انكما تحافظان على سري في كل ما يتعلق به الاعمال والاسباب التي دفعتني اليها

قال الموسوي كريس بكك ان نغمد على تمام الاعتماد بخصه شرك في كل ما موارج عن واجبات مصلحتي كمنش لا لموليس اما من خصوص المتروك نشقة اللسان فليس لي وقت لمباشرتها

فسأل ومعاونك

قال يصيبه الخرس عندما يجد في ذلك مصلحه

قال كفى اني وثقت بامانتكما ثم قطب حاجبيو وتحتج بداه وبداء بنص علينا سيرة

نقال

اني لا ارى بدءاً من الابتداء بالكلم عن ابي لان عز علي كبراً اذكر اسمي في هذه السبعة ناز
هذا الرجل كان بارادة ثابتة وافكار لا تتزعزع وكان جل رغبته ان يراني حاصلاً على سمعة
شريفة ومحافظاً على ثروة عائلتنا القديبة وكان يقول لي منذ طفولتي اني ارضي جميع رغائيه اذ
تبعته بامانة السبيل الذي يرسمه لي ولكن اذا خالفت ارضي امره واركتك شيئاً من المعاصي او
اجريت اعمالاً لا تلبس بشرف عائلتنا يجرمني من ارثي بلا شفقة وبطردني من بيتي

وعندما بلغت سن الرجال عشت ابنة عمي افيلين بالاك الى حد فقدت معه كل راحة
افكاري ولما فاتحت ابي للمرة الاولى بذلك صرح علانية انه لا يرضى ابداً بهذا الزواج وفضحي
ان اسافر للتغلب على هذا الحب المشوم فنقدت بادئ بدء كل نعيمة ولم يكن من مشاهدة
البلاد والوجه الجديدة الا زيادة اوجاعي بخسران النماء التي تصورت فيها وقتئذ متهمي بالجل
ثم انقطعت بعدئذ الى حياة مضطربة اهم ملذاتها دوس الطبيعة والمصدا قد هبت الى كالبورقي
بطريق البر وتحوّلت في احراش اورانجورقور ويدا المزهرة ثم في صحاري كنارا والولايات الشمالية
وفي هذه السفرة الاخيرة طرأ علي حادث كان له تنويع عظيم مادي على حياتي وان لم يؤثّر في
وقتئذ الا تأثيراً طفيفاً وقتياً

وكنت قد رجعت اذ ذاك من كنارا وجعلت انضي الايام الاخيرة من خريف يدب على
شواطئ بحيرة جبورج واذا وصلني تحريم من احداً صدقائي بدعوتي الى موافقته الى قرية صغيرة
تسمى فيرمون حيثما يكثر هنالك وجود السمك في الاتهر والسواقي وفيل الصبادور
فسافرت سريعاً الى هذه القرية البعيدة التي اشار اليها ولم يكن طريقها سهلاً لاني في
وسط بلاد وعرة المسالك على بعد عشرين ميلاً من الخطوط الحديدية من اللازم
لبلوغها ان يقطع المسافر مسافة طويلة على عربة المسافر يسافر بعد ذلك على الخيل
نحو ساعة او ساعتين وكنت لا اعرف الطريق فضلت في ليلة من اظلم الليالي في بلاد
مجهولة ولزيادة مصابي عرج الجواد ثم ماليت ان اظهر العجز وانصر على المشي بخطوات
متهللة

وبعد بركة من الزمان نظرت عن بعد بفرح مزيد متزلاً مضيقاً تحققت من مشهده انه

فندق للغرباء وكانت جميع ابوابه وطاقفه مغلقة نظراً لظهور الورد واشتداد الانواء
في تلك الليلة فضربت مراراً على الباب ثم دعوت من في الداخل حتى يحضر من يأخذ جوازدي
نفتح الباب ونظر على العتبة رجل في يده فتيل فاحترق فسمع من مرغوي وعند ذلك اجابني
بصوت خشن حقاً ان هذه الليلة لن ابيع الخيال ولا تلبث الا مكارو العواصف ان تزايد من
لان الذي يضع ساعات

وما اني من الكلمات حتى عمق لهواء بشدة في الهي وانفل الباب بعنف وكان على
بقربة من الباب شجرة فجعلت اغصانها تسطرب بصوت مرمب

قال الرجل ادخل سريعاً ان الهباء شفع ميازيبها ونظر سريلاً

قويت عن جليدي الى الارض ودخلت فوجدت رجلاً آخر ينتظري في المشي فدلني
باشارة من يده على غرفة ضيقة فمضيت ثم ذهب ساكنها لمساعدة رفيقي في اخذ جليدي الى الاصطبل
وكان الرجل الاول اصغر سناً من الاخر

وعند ما دخلت الى المفرقة التي دلفي عليها اخذني الدمنة اذ وجدت نسي امام فناء
نوهت لشهدائي في حلم فيه بحال مفرد لا يمكن زواله من الانكار ولها قوة ساحرة غريبة
ومن الامور التي يستحيل استيفاء رصنها زواضعها الرشيقة ولون بشرتها العاجية وبهاء شعرها
الذهبي ونار اعينها الشديدة الزرقة وسلاح النلق غير العادي المرقمة على وجهها وعند دخولي
خفت واقفة على قدميها وبيت مكانها بالاحراك وقد اسندت يديها على طاولة امامها من
الخشب الابيض وكانت جميع مظاهرها رقيقة نرجس عن الدهول والخوف فكشفت عن
واحي وحيثما يحترام فاجابني على هذه التحية ولكنها اضطربت برعشة قوية من قم رأسها الى
اطراف قدميها ثم شخصت الي باعين مخروبة بالخوف ودلني باشارة على الباب كأنها تطلب
الي ينسل ان اسافر وعند ذلك فتح الباب المتكور فجاء ودخل الرجلان ثم قدما ليحوي بقدم
ثقل فاختضت الشاة رأسها وخرجت بلطف من المناعة نبل ابتدائها بالمحدث

قال الرجل الاكبر منها فلا تخرب صوت حلي ولعبة الخاتبة طاهرة قل للوزراء ان مساوي
قرائن الغرفة الشالية القرية

اما الرجل الآخر فلم يتحرك من مكانه وفيه لا فتاً بجانب المائدة بتدناً ويحذف ثيابه على
المنار المشتعلة فمضيت ايجاب بصوت يستكرسوف فعمل ذلك من خلفه ناعها بدون ان يحمل
هذا المعناء لاني غارق بالمياه الى عظامي

وكان المكبر منها في نحو الخمسين من العمر عظيم البنية والقامة كالجبار فطلب حاجيه

ولا ريب ان مظاهره التهديدية اثرت رفيفه الا خرجت ماله ان رمي قتيانه على كرسي
وخرج من الغرفة

فاجهد الرجل الكبير قواه لتلطيف هيأته بما في الامكان وقال ان شبابت هذه الايام
محبوب للاستقلال اما في ايامنا فبالعكس كانوا يحافظون على الاختطام والطاعة فما امكنني
الا ان اتيسر عند استماعي مثل هذه الكلمات من ذلك الجبار العريض الاكتاف ثم جلست
بجانب النار واقتصرت من المجاوبه على هذا السؤال البس هذا امك قال نعم والفتاة التي
نظرها عند دخولك هي اخنة فانا صاحب هذا الفندق وما يحدها من قيود ولكن فلما اكتسب
منه حيث لا يسافر احد من هذه الجهات الا نادرا فكرت ونفذت بالتلال العديدة
التي التزمت بصعودها اثناء سفري على الجواد وقلت اعرف ذلك هل نبعث يوبتونييل كثيرا
من هنا

اجاب نحو ميلين او ثلاثة اميال وما من صعوبة بنطعها نهرا ولكن السر اليها في ليلة
ك هذه كثير المخاطر

قلت اظن ذلك ولا ريب اني توقفت بوجود هذا المجلأ لان الشتاء والعواصف على
ازدياد

فالتفت الرجل نظرا على امتعني وهي تواف من صندوق سمر صغير رعباء وادوات
للصيد وظهر لي كأنه غير مرض من نتيجة هذا التخصص ثم سأله هل است ذاهب للصيد

قلت نعم

قال ان سواقينا لم يهزنا ملاءى بالسلمك ولا سيما الغنوش منه قبل انك وحدك
فما اعجبني كثيرا هذه السراوات والكمي فكرت بهاسة ارضاعه بالحيوان فقلت لاني رفيف

في بونيتونييل

فأعجب بلحيته وهو ينظر اليه بهيأة مشوشة وقال انك يوجد من ينتظرك
فما جاوبته على هذا السؤال البارد وجعلت اد في الرجل على اصدار لابي كمت منأما من
شدة البرد

اما الرجل فعاد الحديث وهو ينظر اليه ثوبي المموج الازرق السيك وسأل هل صار
لك زمان طويل وانت تجول في البلاد

قلت منذ اقل الصيف

فجذدت على وجهه ملامح عدم الارتضاء وقال وهو يحاول اتخاذ هيأة المسلمة هل انت

قادم من ترحای او من خیویورت

قات من محبوبك

قال هذه مدينة عسيرة عزيزة ثانياً فكم من الاموال مدخولة في تلك البنايات العظيمة القائمة على سائر والسفريات

فانزل اليه لاجاب وعدد ذلك قرب كرسيه من كرسى ثم دخل ابنه وجلس
على يساري جنبونه فاشهد ان لا اله الا الله وانا اعبد الله وحده لا شريك له
فما كنت اعرف في قد تمها ان فاجابني بالنسب والنزمت ان
التي جاء بها رعا عني لان فلي كن قد سر كل النعم من ذلك ارحم من المحسنين

ومن ثم ذلك بحسب ما ساعدت الزلازل قد شئت واخذت منهي قوتها فان
الامم اراوا الجياد المسلمين حقوا الهلاك على الرحاج كان يسع في عتوت مزغ والرعديتزايد
ويقصق جمع فوق روم او يتكر من راحة الحار بونه فتعنت باحدة هذه كوفي مسرورا بالرغم
عما ثبت من الكبار في هذا المشرق لوقتي من هذا السائق السير في وسط هذه الزلازل
الاثمة وبخا اعملى هذه الحال واذا سمع صيحاء من الناس عتوت حبيب يقول ان غرفة
حضرت عبات

فانبت والذات الفاء التي انزل في عدد حولي ذلك ان يبر اعاد سنة على عنة الباب
فمضت وجمعت ابعثي ثم انزلت اليها وقات هانذا من علس بها الى غروني

قال صاحب السبق وقد جأ في تحية الملأ لا تخف دأه من رقة مرجع قرى المنزل
لأن التواش والابواب لا تمل حركه وفي منة التروية نجمع لها صوتا مرجحة ولكن
المكر حوى له تان ولولا هذه ...

فَلَمَّا قَالُوا هِيَ ذَلِكَ أَنبِئْهُم بِغُرُوبِهَا عَلَى الرَّؤُوفِ فَلَا تُخَفِّ
عَالَمِ إِنِّي سَأَمْلَأُ جَنَّاتٍ نَّازِلَةٍ مِنْهَا أَنْهَارٌ وَلِهَا فِيهَا جَنَّاتُ
الْأَوْثَانِ وَالْأَنْهَارُ مُتَجِدَّةً فِيهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ

ثم صنعت الدماء تأملها وحذري خاتمة كبرى ونسبة الامت و كان هالك سرير
كبره عند مخالطة ميتا من سيرة ممددتها هي وقت لا فسر الرقاد ومن حولي
مثل هذه السخائر المزدنة بالارواح

فرقة عن السر، ربه، دة، واد، قنم، الت، نصر، الى، ماحول، في، 'المرف، وسالت، هل
نامريشي، اخر

فشكرها وقتل اباً وفي الحال تقسمت وعليها من مظاهر الحزن والسكينه ما نعد

عليّ ابضحة

وعندما انفرادي المقام في تلك الغرفة المتسعة التي نصنّها عارثاً ريكاً وبكاد تورها الضعيف
ان لا يتميز عن الظلمة وسمعت اصوات الهواء المضطرب تعصف في الموقع ونحرك اغصان
الشجر الكبيرة المتصلة بالجدار بما يسع له انات كثيفة مرهبة هجر اعني المرئاد بالرغم عن تعبي
وبقيت بابساً على مقعدي كافي سهرت عليه بقوة غير منظورة ولم اعد اشته لشهد السرير الكبير
المستنكر بعد رفع الستائر وبالحقيقة اني تعجبت كثيراً من هذه الاستعدادات الفكرية لاني
كنت مستنجعاً حواسي ولكن ارادة اسمي من ارادتي كانت فقيد في كما يقال بملاسل من
حديد

ولم استنفق من هذه الغيبوبة الفكرية الا على صوت عاصفة قوية زعزعت المسكن فرجعت
الى صواني وفكرت بلزوم الرقاد فجعلت اخلع نياي واذا وقت يدي بالصدفة على جزاء في نقطت
بامبال الحكمة الغريزية الى لزوم التحرس فاقفلت الباب بالسكرة ثم سحبت من الكيس الصغير
الاوراق المالية واخفيتها في جيب سترتي المري وتركت قنديلي مضطرباً وبتت بياي ولا اذكر
اني فعلت شيئاً من هذا في حياتي قبل تلك الليلة

وقد لا يمكنني ابضاح الاسباب التي حملتني على هذا التصرف لاني كنت لا اشعر بخوف محدد
وان تكن مظاهر الرجلين صاحبي الفندق ما يدعو الى الارتياح بهما وكان من اصوات الزوينة
واضطراب ذلك المنزل القديم ان ابقيتني ساهراً من الزمان ثم غفوت اخيراً وكانت
الزوينة مستبشرة فاشعرت الا وقد مستني يد فنضت به وانا ورتبت الخارج الفراسل في ذا المنزلة
امامي وفي يدها العبادة فقالت لي بصوت مرتعش مخفض ارجوك ان تلبس ثيابك وتبعني لان
المنزل منداعي المسقوط الا تسمع كيف بقرن وبضطرب انه لا يلزم لسقوط ستغ الا ان
يعصف به الهواء مرة اخرى

ثم اتجهت نحو الباب الذي تركته منقوفاً فتعجبت لذلك شديداً ولكنها شامت
ترددي فعادت على اعتاقها وادارت اليّ رجلاً تنبعت منه ملاح العزم الوطيد بما دفعني
رغماً عني الى اتباعها وقالت الا تريد ان نحضر معي اني لا اجسر على ترك متاللا اكون
مستولة بموتك

فنظرت نظرة الاسف الى فراشي وقلت انت تبالغين لان هذا المسكن القديم قوي المجدوان
ومثل هذه العواصف لا تدمر فكرت هذه العبارة انا بالتح .. اسمع اخن
وبالحقيقة ان العواصف كانت شديدة الى حد ان يتمرور السماع بان الفندق لا يلبث ان

يتم من أساساً فقلت عدت ولكن كيف الخروج في مثل هذه الليلة الحربية

قالت سامير برقتك

فندمت اليها على سبيل اللطافة وقلت اذا فعلت ذلك ...

فارتفتني عن الكلام بأشارة وقالت ماك قبيحك ومنهوق السنر اما من خصوص قصبة الصبد فلا يمكن اخذها

قلت ولكن ...

فأدركت اذنا صاغية وقالت سكنت احب لي اخي سيمو فقلت على رايك ويقولان ان الدمار في هذا الليل خطر وجنون ولكن اياك والباع لما ان هذا الدمار يوقف عليه سلامة حياتك لان هذا المنزل على وئلك المنوط ولا يمكن ان تجد السلامة بالرغم من هذه الزواجر الا على الطريق العامة

ثم تزلت سريعاً إلى السلم وتعدتني إلى القاعة التي فارقتها منذ ثلاث او اربع ساعات فاذا وجدت باثري في ذلك المكان الذي شعرت فيه المرة الاولى بحاسدا تحرق من الخطر حتى جددني في عروفي .. لا شيء .. وكل شيء .. فان النار كانت مشتعلة في الحديقة بالون مبرحة والساعة الثانية المظلمة تدل على ما يقرب من نصف الليل وكان موضوعاً على الصائفة فعدت بنسخت نوره بما يكفي لاضاءة المكان وليس في هذا كله ما يجعل على الخوف ولكن الخيف المرهب من منهديتكم الجبارين القديرين المتصين بسكوت في تلك القاعة وكان الواحد منها مستنداً الى الباب المؤدي الى الدليلين الثاني الى الباب المتصل بالحظ فوجئت بضراً سريعاً الى لوترا بالاهتاف بجاني وفي الحال عادت الى قلبي الصابئة حيث لا يمكن ان يهينني سوء ما دمت محروسة بهذه الاوادة الحديبية التي تخلف في صد رمقه المنة ثم قدحت خشباً وصندوقاً على اكتافي الى جهة الباب الذي يحرسه الاب ولكن لوترا جذبتني بمرارة الى لوترا وقالت لا ندر حراكاً ثم انضمت الى اخيها وقالت كارلس افق الباب ودع هذا الرجل يخرج لا تخاف من سقوط المنزل بالزواجر وعريد تركه وعند ذلك انكأ كارلس المذكر بمرم على القفل فقالت استعجل ان هذه هي المرة الاولى التي وجئت فيها بمعدنة

فاجاب اخوها بخشونة ان هذا الرجل مجنون ولولا جنونا لكانت الخروج في هذه الزواجر ولا رب انك انتد جنونا حتى سلمت مع هذا الكروا ما يعني كبيراً للمحافظة على صحتك وصحة من المنجمل اجابك الامر فقلت نطاهرت كاعمالهم نسع هذا المحدث ثم استعدت عن القرار التي كنا بنريها وقالت هل تريد ان تفتح الباب اجب نعم مالم

احاب لا ابد ان الباب مغفل عطفتين بالمفتاح ولا يمكن ان يمسلا انا ولا احد
فاظلم وجهها المصنوع ثم التفت لجهة انبها وكر متظاهرا بعدم استماعها وقالت يجب ان
يفتح هذا الباب لان هذا الرجل يريد السفر ومن اللازم ان يسافر فهل تريد يا ابي ان تفتح
الباب او افتحه انا

فاجابها بعريز يترجم عن منتهى الغيظ ثم وثب عن الباب الذي يحرسه ولا تنفض على
هذه الفتاة كأنه يحاول ذبحها فرفعت ذراعي السحابة عنها واذا نظرة منها بمعنى المسكينة
وعدم الخوف ازلت اضطرابي ثم صاحبت اذا فندمت خشوة واحدة ايضا التي الى الابد هذه
الاوراق التي تمكنا كثيرا واميتنا قهرا عليها انا الاثنين

ثم اخرجت من صدرها رزمة من الاوراق المألقة وقمرتها من النار المستعلة فجعل الرجل
الموخط شعره بالشيب يلعن ويتنعم ولكم وفاء لا حراك مكانه وهو مستحور لمشهد هذه
الاوراق

فقال الفتاة بصوت الامر است تعلم اني لا اترككم حادة كثيرا نعم يكلمك فيما بعد ان
تخفني وتشتني ولكن اختر الان بين هذين الامرين وما ان يخرج هذا الرجل صيحجا سالما
من هذا المسكن وما ان اعدم هذه الاموال ثم عادت تزيب الاحرات من النار
فكر ابوها اللعن والسحاب وهو واقف مكانه لا يمس على الحراك اما الابن فلم يعمل
كذلك بل انفض على اخيه كالجنون بقصد اعداءها وفي الحال قطعت حذاء الطريق بضربة
قوية من قبضتي الفتاة طريحا عند اقدحي اما الوتر فلا زلت المسكوت ثم فخلت النار عن ورفة
مالية من التي في يدها فاحتقرت وتلاشت باقل من لح العصر

فارسل كبير اللصين عند هذا المنهد عربرا شديدا كالحوض الكاسر وجعل يضرب
ارجله بعنف الى الارض ثم ركض الى الباب ففتحته بجمحة وقال كفى كفى اذها .. اخرجها
يا سخيفي العنل عسى تسحقها الصاعقة على الطريق ولا تبقى على احد متكا ولان اعطيني
الدرهم

قالت ابتعد عن الباب ثم تناولت قنديلا وقالت ابلشعل لنا كالألس هذا القنديل
ويحلي لنا الطريق

وفي الحال اجري الاثنين بقية في دارهم قديلا الى اب محبها الى الوراء واشتمل الابن
القنديل لما نحن في بقي علينا الا الرحيل فقالت لوت .. بي وانا اسير على اترك
قلت لا لا .. اني نسير سوية جدا لجنب

قال صاحب القندق والكرام
اجاميت الشاة ادفعها اليك عند رجوعي



الفصل الثاني عشر

حب زوجة

لا يمكن أن أقسى مدى الحياة يا ساذي عند خروجنا من ذلك المنزل اللعين لا العواصف
الحيفة التي كادت نحملا ونشير ما في الصاء ولا السيل العدار التي غرفت ثيابا
ونفذت إلى اجسادنا في أقل من ثمانية ولا شدة الضلال الداس الحبيبة الطنابة في تلك الليلة
فأمكنني لوتر من يدي وفادتي سرقة وكان سر هذه النفقة اللطيفة الشديدة أن
أرعبني حتى تخيلت أن الزوجة نفسها ستأخذ سفر ذة الشاة وإن الريح تغيرها أجنحة
الطيور إن ولما صرنا على الطريق العام ونست وظهرت إلى وراعيها وإذا اللسان اللسان قد
تركك القندق وأطلقا على أنهما قارسلتا لوتر أصواتا محسنا ثم ركضت مذعورة نحو شجرة وجدت
سبابيح أو أياها يزيد النعمة جوادتي مسرعا فمكت الغناء وباطل وعلفت القنديل في قعة المرج
ثم ضربت بعنف على احتوائها فاضللت مزبلة القنديل بعنف الطريق بمنتهى قوته وبعد
ذلك رجعت إلى وتمتمت بصوت منخفض لا تلبس حراكا

وفي ذلك الحين مر الرجال جلان بجبابا رهايا ركسان هجلة قال لك لوتر بصوت يكاد لا يسمع
سيتأثران التندبل ثم عادت إلى أساكي من يدي وأطلقت لي في الجهة المعارضة للطريق التي
اسلكها الجواد وقالت إذا أردت أن تثنى بي أقولك إلى الجأحين

وكان الأهواء يدفعها ويساعدا على السير بسرعة غريبة وفي أثناء الضرب قلت لها
الحقيقة أنك طيبة القلب لا يقدر لماذا نرضين نفسك لكل هذه المخاطر من أجل
رجل غريب

فحدث بيدها على يدي ولم تخف سيرها بالرغم عن الهاء واللوح ثم وقعت فجأة وقالت
أدوت يا هذا منخفض ذلك علم أنا على شبر واحد عجين لا يعرفه فزار هذا الطريق يمد عليه
مسافة ميل تقريباً وكثيراً ما حاد في المسافرون وخيول الموت في الليالي المظلمة
وكان في العتمة وإسألها ما لا يعلم كنه من الأسرار التي أدشتني ونهتني أني نجوت
بأعجوبة من حلق من وقلت أنت قلت الطريق خطير

اجابت بصوت مرتعش جداً

ولست اعلم كم اسمر هذا المسير بين الرحوّل وجاري المياه والاغلب اني اسمر نحو ثلاثة ارباع الساعة وعلى كل فان هذه المدة ظهرت لديّ بنام الاجيال الطويلة ثم رقت اخيراً رقيقتي امام كوخ صغير وقالت وصلنا

فسمعت منها هذه الكلمات يسرع لا توصف لان قراي كانت قد نفذت اما لوترا خرعت بعزيمة قبضة الباب وفرعته بعنف وقالت ستكون هنا بنام الامن

والذي ظهر لي انها محنة بهذا القول لان الرجلين الذين اتلقنا وقادما في ذلك الليل اقتبلانا بمزيد الانس والملاطفة وادخلانا الى جانب النار ثم قدما لنا طعاماً لناكل

وعند ذلك طمخ قلبي بحاسة الاستئناس الزيد لاختلاص ويسالة هذه النشأة التي لا تفتد حياتي وكانت واقفة بجانب الموقدة نجفف ثيابها وضماح شعرها القمي الطويلة المبللة بالمطار فدهشت لمشهد صباها حيث لا يستدل من مظهرها ان عمرها اكثر من ست عشرة سنة ومع هذا فان اعينها المحالكة كانت تشف عن ارادة عظيمة لا تقهر قائمتها اماها مظهرها المتناهي وتشكراني التي لا تحدد

فالتفتت اليّ وقالت بصوت حزين تتهمل ما فعلت خلافاً واجباتي وانا سيده بنجاحي ولكن اذا كنت تزعم حقيقتك انك مديون لي ببعض الشكرات فعدي بالسكون الى الايد عن المحادث التي توقعت معك في هذا الليل

واذ ذاك خطر على فكري ذلك المشهد المرعب الذي يهدد حياتي فادخلت بدي عن غير قصد مني الى جيب سترتي فوجدت الارواق المائلة

اما الفتاة فبقيت بلا اضطراب وقالت عدني بذلك لان هذا الوعد يضمن راحتي فنظرت بمسكوت الى يديّ النار غنيين ولحظت لوترا اضطرابي فسالت هل اضعت شيئاً . اجبت في جيب عباتك

فاجريت بحسب امرها واذا الارواق المائلة الضائعة في العباءة فاخرجتها منها وقلت اعذك بشر في اني احافظ على هذا السر قالت سوف تجد رقة متقودة ولست اعلم فبقتها ولكن الظروف لسوء الحظ كانت حاتمة علينا بلزوم الخاطرة بشيء من الاشياء

فصحت بالك من فتاة شريفة لقد سلبت عفتي بما ابدت من النجاسة والمهارة وظهر لي كأنها جرحت بهذه المدايح فتمسكت بلحفي من الخجل موجعة للقلل دان مذهبي المرة الاولى التي حاولا بها ارتكاب مثل هذه المعصية نعم انهما سرفا... سرفا مراراً ولكن ابداً

١ بدأ لم يتمد انزل احد كاقملا في هذا الليل حيث كان مرادها ان يقتلاك يا سيدي لانها
نظرا لك من قلبتي جدار غرنتك قتل اسلاك من جيب الخاخرنا ما بها لهذا المشهد المجنون . . .
نعم كان مرادها ان يقتلاك وان يلقي بك في البحر ذلك الى الابد ولكنني اطلعت على مناصدها
فتركها مهينين باسراج البحر في الاضطراب وصعدت لا ياتك ونعرايت من الضروري
الانسياء على اوراك المالبة لاحقاد جبانك وكان يودي ان ابعدها اليك سالمة بناها كما
اخذتها ولكن انت تعلم كيف احتمال علي ذلك فانومل اليك والى هذه بكنان هذا السر
ولا تنس ان ذنك المرحلين ما لي واني

قلت اما هك اتي لا اخونها

فخركت شتاها يتهم طفيف تطلت به ملاح وجهها واكسها اجالا غريبا وعند ذلك طمخ
فلي بالشفقة على هذه النية الهسكية قفلت لما ان نصيبك شوم ولا ورب اليك كثيرة العاسة
فحوت التي نظرا حزينا وقالت مرعشة اني خلقت طائر والثافة لكن لم اخلق للحياة
نصحت اه يا الهي مل من الملام اتن . . .

نقاطعتني وقالت لا . . . لا يوجد من الاعمال ما يصم حتى عرى روابط الدم وما من
شيء يلزمي من ان وصاعدا يعبث العار ثم استبعت الحديث بسكية مد هنة كانتا تفك من
امر يتهى البساطة وقالت في لا اعود بدأ الى المنزل الذي تركاه بقدميه
قلت علي م عولت . . . خانت صغيرة السن و . . .

اجابت لا تخف اتي بعدد العزم ثم نبست قلمت تلك السمة على ثفتها كاشعة من
اشعات الشمس

وفي تلك الليلة لم اعد اناطها بنى مركن في صباح اليمين الثاني عدما نظرتها جالسة في
الطبخ خطر على قلبي خاطر فحائي فسالها عما اذا كانت قد فحمن الله هاب للفتن في احدى
المدارس

فانشرت على وجهها لذة العبارة اشعة المسرة واجابت بصوت مختلة الا خطر ان رومي
نسى العلم والعرفة

ومن البيت انشاح جميع الطوارات التي حصلت يخبر بها ومفاد المتعاسب التي قاسنها
حتى محت لي ما خبر ان اتولد مع المصاريف اللازمة عنها للمدرسة بشرط ان تزكها واولا كخادمة
عند احدى المعاملات في مبانيل الى ان يجمع بنيتها المردم الضرورية لشراء الثياب والملابس
التي لا يستغنى عنها الغاية

وقد تساهلت معها بهذا الشرط ارضاً لاحساسها الرقيقة ثم ادخلها بعد ذلك بضعة
شهور الى احسن مداوس البنات في ترواي ودفعت عنها سلفاً اجرة المتعلم عن ثلاث مسنونات
بعد ان تركت لها ايضاً على سبيل الاحباط مبلغاً كافيّاً لسد احتياجاها
وعند رجوعي الى نيويورك عدت لاشاهدة ابنة عجي اقبيلين بلاك وكارحيها لا يزال اخذاً
بمجامع فيلادي الى حد ان نسبت سرباً تلك الفتاة التي انقذت حياتي

ومكذّ مضى ستمان وانا عبد لابنة عجي وكان المي ان انقلب بهرور المزمارف على ارادة الي
لجهة الافتران منها ولكنه بقي ثابتاً في واي وبالرغم عن مرضه - لانه كان يتقلب على فراش
المرض القاسي الذي قضى عليه بعد شهرين - كان ساهراً عليّ بدقه ثم ظهر لي من لحظات انهم
باستخراج اسراري من اعماق قلبي فكان يقول لي اني ولد الوحيد وان جل رغبتي التخليق لي عن
ثروتي ولكنني سيميت على وريث اخر اذا اصررت على رغبة الزواج باقبيلين بلاك حيث
لا يمكن ان يصادق ابداً على جواز الزيجة بين اولاد العلم ولا يريد ان يترك امته ولا شيئاً من
امواله لنسل غير شرعي ثم اصر على وجوب انام زواجي قبل وفاته وقال لي يوماً خذ لك باولدي
امراً بسيطة ومحبشة فتنازل واباها سركتي ولا يهمني سلسل كانت هذه المرأة فقيرة او من عائلة
غير شريفة بشرط ان تكون طيبة محبوبة تقيم اتقي اترك لك الحرية باختيار الفتاة التي تريد
وامنحك فرصة شهر للعمل بمقتضى هذه الارادة حتى اذا مضى الاجل ولم تحضر امرأتك الى هنا
بجانب فراش اوجاعي اباشر البحث على وريث غيرك بخضع بعاية لارادتي الاخيرين

وكانت الفرصة والحالة هذه شهراً واحداً فا تركت فتاة من جميلات نيويورك انظرتمها
ولكن وجدت اخيراً انه من المستحيل ان احب او اتزوج واحدة منهم فرجعت خائبة
وحدثت ابنة عجي بياسي فما افادني شيئاً لانها كانت متكبرة وتحب ثروتي بنسب ما منحني وربما
اكثر ايضاً ثم قالت لي اذا كان لا بد لحفظ هذه الثروة من قواجك فاشور عليك ان تزوج
ولكن اياك والتزوج بامرأة من درجتي في الهبة الاجتماعية حيث لا ار يد مزاحمة لي في ملكي
ومن اللازم ان تغتار لك امرأة تكون اكثر انضاماً واقل طمعاً من اقبيلين بلاك انما لا تشين
اسمك لانه اسى ايضاً

وكان الوقت يمر بسرعة كلية فني احد الابام خطر على افكاري تذكر لو ترا ولسنت اعلم
كيف ولا لماذا فاضربت عنه اولاً باحتقار ولكنه عارضي باصرار ولم يجل عن افكاري حتى
اعتقدت انها في الوساطة الوحيدة لا تنادي من هذه الورقة نعم انها ابنة نعيصة لبعض
الصوص والفتلة ولكنها تركتها الى الابد ولا يمكن ان نجتمع بذبتك اللصين فيها بعد وزد على

هذا ان ابي لاهما شرف العائلة وسيهل علي بذلك ٦ خفاء اصلها ثم قلت في نفسي ان لوترا
ستكون امرأة ودية عيشة طيبة وسامكن مهابن الحانقة على حربي المكة فلا تسالني شيئا
ولا تلزمني بشيء خلاف الماملات والردابة العادية وهي بحال غريب يساعد بمون الله على
مخوفه كواثيلين بلاك الحنكبة من اخكاري

وفي صباح ٦ احد الايام توجهت لاحضار لوترا وكنت انا احدنا نذر حادي لما بقى اليوم
الثاني من تلك الليلة الماثلة ٦ لني حدثكاعنا فاعرنتها لاني وجدت حاد طرية وشقة بصفات
الكمال السادر وشعرها الاشتر الاله هي الجميل بمحيط وجهها البديع كسماح من سر وكان حديثها
واسالها بها وكل شيء فيها بد لي على ما نفع معتبر فلا دابا لني سلتها وان البذر البري انبت نباتا
فاخر فاثرت في هذه المظالم نبت الاله حادان شعرت بنوع من الارباك فافدت على
مخاطبتها بخلاف المخاطبات الاحترام بدلا من المخاطبات المحبة والرعاية التي اعتادت عليها اولاما
هي فالتبعت الى ذلك ونسيت بطرف سكر زاد في تحمكابه فري

وكان مرادني ان اعقد زواجا لا سيما فاختيت عنها لوترا وني وسركي ولم يضر عندي ايام
الا رضيت بالاقتران مني ففقدنا زواجا في ترواي يحضرون التهور دنقا وني هذه السر مخبئا
عن العموم وعن اعز اصداقائي

وبعد نهاية الصلاة سافرا الى نيويورك يوم اعلم احد ارجوعي قد خلا قريبا كاعراب الاله
هذا المنزل وذهبتا لشادة ٦ في غفوة وكنت قد اخبرت لوترا انني في حال التزعزاع لانه لا
يسعنا من اجلو السفر والاحتفال باعياد المرس لاني مديون لك بكل شيء ولا ريب انني من
المحرن المؤثران نذهب المرأة من يكمل المرس الى خرائي الحية ولكن هذا الشرط كان ضروريا
لذو زواجا ولا يمكن مخالطة تقبل به وفيه تسم تلك التسمات العجينة التي لا توصف والشيء ما
قدردت على ادراكها الا بعد اشهر طويلة من المحزن والوحدة

وعند دخولنا الى الفرقة اقبلت اليا بة وقلت وانا انا مل بيتام منه اراهنتم الم السريع الذي
اجراه المرض في غيابي هك زوجتي بالحي

فهض جالساعلى منكيوبع وبانظر طوبلا الى لوترا بانظر ارب متزايد ثم ارسل صوت
فرح وبدا الحيا ذراعي فالتقت فنهبايتها واستندت راسها على صدر ذلك الرجل الخشن
الذي مع مزيد جولا ولاده كان لا يعالهم بمثل هذه المواقف المحبة وكرومقه اللنظف
يا ابتني يا ابتني ولم يسأل عن عائلتها ولا عن شيء اخر وكنت لا اعرف لاني بال نيل تلك
الساعة مقدار حوال الى الد

ثم لا يسعني استيفاء الشرح عن الاحساسات للخلقة التي اختلعت في اثنا هذا المشهد
 هل اجسري بآثري على الاعتراف بها .. انه استولى عليّ وقتلني نوع من المحمد والبنصر
 فقلت في نفسي لماذا يا ترى لم تحصل افيلين بلاك على اعتنا ورحمة والدي بينا هذه الانتاة
 التي التفتنهما عن الطريق اكتسبت مودنة واعجانه من النظرة الاولى

واذ ذاك عظم عليّ الامر كثيرًا فخرجت فورا ان تركني وحدي مع ابي ثم انتظرت
 الى ان اقبل الباب خلف هذه الفتاة المسكينة وصحت ما قد خضعت لارادتك يا ابي
 واحضرت لك ابنة فباركني اذن حسب وعدك ودعني اسافر حيث لا يمكنني ان اعيش مع
 امرأة لا احبها

وفي تلك الساعة فتح الباب فجأة قبل ان يتمكن والدي من الجواب وتقدمت تلك الفتاة
 المسكينة التي جرحت واهينت بمديتي وهي في فجر السعادة .. خاه يا ابي ما هذا الوجه المنقبض
 الذي زالت عنه حالا انوار الفرح واكنهر بلامح الاحوج التي لا تجد اني لا اقدر ان افكر
 الان ولا ارعش بذلك النزغ المفرون بالسكوت والبأس ولا كيف امكن ان ابني بلا تائر
 ولكن ما لنا ولهذا الان فلنضرب عنه كشحا ولكمل انما تقدمت راسا اليّ وقالت بصوت حائر
 منخفض وهي تشد على مناطع الكلام احقيق ما قلنا الان وسمعتي بعاسني أكيد انك لم تزوج
 بي وانا لست من مصافك الا لانك اجبرت على ذلك احقيق انك لا تحبني وانك دنست سر
 الزواج المقدس قل .. تكلم احقيق كل ذلك

وعند ذلك اضطربت شفتا ابي الشاحبتان وهو على فراش الموت كأنه يحاول التكم ولكن
 لم يسمع صوت فاستجمعت قواي وشجاعتي وارصحت لما استقي من هذه الكلمات غير المقصودة
 التي تلفظت بها بلا تروي وسبعنها واكدت لما ان لا دخل لها بدلا بما اوجب خيبة امالي
 العزيزة واني لم انو مطلقا مسها وجرح احساسها فنوسلت اليها ان قصصني ووعدها بالبقاء
 معها في المنزل اذا كان ذهائي يكدرها حيث لا غرض لي بمسها ورجلي غيبي الحفاظ على
 شرفي واستحقاق

ومن الامور التي لا يمكن وصفها ملامح الاحقار التي تشتت وتنتثر على رجليها الساطع
 بانوار الجمال في حال اليأس فارسلت لحظا لا تقي يا فصاح معا نيو الاقاط وتبعت اخن
 فهمت كل شيء

فما امكنتي والحالة هذه الا ان اطرق الى الارض واللعن الساعة التي ولدت فيها فصاح
 والذي كولمان .. كولمان كيف تبعد ابنتي عن فراش موتي

فظفرت اليه بضطررنا وكانت لوزنا قد فتمت الباب لطلب ركعت اليها وصحبت ما هذا
 الذي تعلمينه فارقتني نظن وانما لا يجوز ان يترك الاحسان والارطمان اسافراننا اني احببتك
 من نارنج اليوم اهدي دهنك فيه الى بيت اليه ثم عيبتك سعادة في سفرني حلك فلم اتبه الى
 رودة امالك عندما طليت الي الاقتران به لاني اشتغلت بعرجي عن ملاحظة احرامك كيف
 لا وهذا الاقتران كان منتهى سعادتني ووالي حيث كنت حلك كثيرا وامارت احلك
 الى الان ولما افارقتك وياجذا لو استطع اكثر من ذلك لضمنا سعادتك غير ان
 الظروف حكمت عليك انه تزوج زوجا ظاهريا وقد اخترتني لهذا الغاية فلا بأس كن
 منيقتا في الاخرين مدي حياتي هذا السر وعندما تاتي الساعة - هل تاتي ياتري - التي تكون
 فيها باحياج لحضوري واخلاصي فحينئذ لا يعني عن الحيي اليك الا الموت وما بقي الى ذلك
 الحين كما اردت ان اكون امي اسراة لا حق لما شئى حتى ولا بالاسم الذي وهبنا لهذا الصباح
 ثم اسلت الى خارج المفرقة بشارة نبيها بالعركة وبنت كلم فارحت ان انهما اذا صوت
 من والدي ارجمني اليو وكان قد نقد رعية فا امكتني ان تركت على هذه الحال وكانت
 دانيال في الفرقة الجارية فناديتها وصحبت معي هذه السيرة التي تنزل السلم عن الذهاب -
 وفي حال اضطراب دعوتها زوجها ايضا - ثم ركضت لمساعدة الي وبعيت بياض واما طويلا
 قبل ان يمالك صلبا وما فتح اعينه طلب تلك الزوجة البعيدة التي ظهرت لك كاشعة من نور
 فهممت الى الخروج واذا بالسيدة دانيال قد دخلت مدعورة وقالت ذهبت السيدة بلالك
 ياسيدي ولم استطع اسماها

الفصل الثالث عشر

قلب قروح

ومن تلك الساعة ما عدت نظرت اسراة ياسيدي ولا اعلم اين ذهبت اما الي فتلاشت
 قواه بيد هذا العارض واخذت بسرعة الى الموت وما زلت اتصور الى الان انك الاعمى
 الفار ية موجهة بقلبي الى الباب وبعد مونة عاد الي تذكر لوترا التي نسبت لها بالباس
 نقيت كافي محاط بكفن من تبيكت الفسيفساء وكان من تخيلي يبر انما لي وجهي لما اصابها ان
 جعلنا في طباع خشنة وحشية فترك العادة

ثم زادت اوجاعي عندما علت بخطوة انيلين يمالك للركوت دي سيراكسم كمت متأكد
 نذمنا ان هذه الناة محبة لنفسها وللزوجة والي قللت بتركها والاقتران من غيرها جميع حقوقي

عليها الا ان هذا المخبر اثر مع ذلك نائماً عظيماً بكرهاتي فما قدوت انت أفهم كيف يمكن
الثروة والمركز ان يتغلبا بمثل هذه السرعة على الحب ولكن ما لست مرادني ان
اضحلت تدريجياً ولم بعد يستغرق جميع حواسي الا وجه لوتزا المشرق بانوار الحب والكفر
بالذات وما حصلت لهذا الفكر على نبي من الراحة والفرح لا في كنت لا اقدر على نسيان الماضي
وتصرفي الدني والرابط السرية التي لا تلبث حتى عرفت من الناس ان تعود علي بمنهي
العار والمرارة

ثم علمت اخيراً ان اباما واخاماً لسان هاريمان من السجن ولكن احتمال علي نسيانها
فان النظرة الاخيرة التي وجهتها الي عند ترك غرفة ابي كانت تشعني ليلاً ونهاراً وهذه الصورة
التي نظرتناها الان نلتها عن قصوراني لان هذه الفتاة حاضرة دائماً امام اعيني ثم اكتسب ذلك
الوجه يوماً غيوماً لونه وميائه وقد صورتها بثوب الحرير الازرق والريق الممركس وضمة الورد
حتى امثل بذلك الثياب التي لبستها يوم زواجنا فجماءت المشابهة بين الصورة والاصل نامة بما
يجبر العنول ويقت اكر هذه الكلبة - يازوجني - في اوقات باسي وهكذا تمثلت احلام اذكاري
وكانت هذه الصورة هي كل شيء بالنظر الي فوضعتها خلف صورة ان عني وبقيت اقضي ساعات
طويلة من الليل وانا انظر بحماسة اليها

وفي كل هذه المدة لم يصلني خبر عن لوتزا اما ابوها ولا اخوها فكانت الاخبار متواصلة عن
انامها وقد ملئت الجرائد وانطلقت الالسة اليومية تعد اداعامها النظيرة فاني كانت باتري
وماذا اصابها وهل استأهلها الشر او ماتت في رومان الحصة الي كل ما كرون هذه الاسئلة كل ما
تزايد عذابي

وكنت لا ادري الى اية جهة اوجه مباحثي وقد انهكتي الارتياب وتبكت الضمير فصررت
فريسة للسوداء المستمرة ولم يوتر في شيئاً خبر ترمل ابنة عني بعد شهر من زواجها ورجوعها
الى اميركا ولست اعلم هل السبب في ذلك هو مرض السوداء المم لي او نحو دجاجة حي هذه الكونتيسة
البدية فعزمت ان اناكد المحنة بهذا الخصوص فاجتمعت بهما في حفلة رقص كنت
متأكداً وجودها فيها فا اتر في جمالها المتعظم وشعرت اني احب بحماسة شديدة زوجتي
المسكينة المنفودة

وعند هذا اليقين زالت عن اعيني الغشاوة وظهر لي جلياً ان المستنجلي املاً ولحياتي غاية
فاعتهدت ان اجبت عن زوجتي واحضرها الى منزلي ولورجتها في السجن بجانب الجانين وكان
صوت خفي يقول لي انها في نفس نيويورك لان حبها ولا ريب ينعا من الابتعاد عن زوجها

وعابت من الحكمة ان اعهد الى الوليس بهذا الامر ولكن الكبرياء دفعتني الى استعمال جميع
الوسائط الممكنة قبل ذلك

واذ ذاك انتعلت بحسبى الباس فجمعت اجود الطرقات املاً ان اراها بين الجماهير
ولكن انما لي ذهبت عبثاً ولم اجد لاهي ولا من يشبهها

وفي احدى الليالي وهي غمس الليلة التي اخفت فيها الخياطة من منزلي اصابني قلق شديد
فلم استطع الرقاد وكان الطمس حراً منهكاً فذهبت نيامي وتزلت الى الدار لاستنشاق الهواء
وروقت برهة بجانب شعيرة المذاب المتروكة على الصريق وذابت في الجهة الثانية من الباب
خيال المرأة المنصرفة اليها جميع افكاري الا خافها وحماة هذه على مند راضطراي ودهشي
عند هذا المشهد لقد قلتالي ان هذا الخيال كان حقيقته وان الوجه الذي نظرتة هو وجه الخياطة
التي نبحشان عنها ولربما يكون الحق معك حيث اظن اني نسيته وتشتد شيايب بسيطة كشياب
خياطة

ومن ذلك الحين استمتعت عناء لبعث في الاحياء العامة واسطقت الى الضلعي الماهولة بالفقر
والرعاع وغيرهم من اسافل الشر ولا حاجة للاسهاب في هذا الموضوع حيث ناترتني احدكم
حرفف على كل شيء ثم صرت اخبراً كالحنون ومعاً عثا في بضارة لوترا اثر في منهد الفقر
والزبلقة في كل يوم فحسبت ان يدنوها الياس الى نصب بمر دالكر وكاف لارعاثي جزعاً
وزد على هذا وجود ايها واخبرنا على ما اعتصمنا بال ترى تلك المخلوقة الهمة المخلصة وكنت
اخشى احياناً ان اراها مع السئات التعسبات اللواتي بمنهن بلا على ارضة احيانا المخلصة
والخلاصة اؤ شربت المرارة حتى طعمتها

وفي انباء هياج اوجاعي احدث ابنة عي يحل شيء واطلب سعادتها لايجاد
مذا العينة المسكينة ولكن وجهها المنكسر الحسن اوقف كلفاتي على شتي

وسبق بضعة ليالي صادفت فتاة شمر ذهبي وهي غريز وجتي ولكن قوة لانفهر دفعتني الى
تأثرها وسكالتها عما اذا كان لها صدفنة شمر ذهبي كغيرها نالجات السلب وكان جوطها بمنز
وز هو ولم يستدل منها على مند ارسوا المدرجة التي يمكن ان تنفذها المرأة والخلاصة ان محادثتنا
انصرفت على هذا الحد ولم استندعها شيئاً عن لوترا وفي اليوم التالي توجهت الى الفندق القديم
في مناقطة فيرمون باعل ان اكتشفة على اثر حاو لكنني وجدت البيت المذكور مهجوراً
ومكنا اخفقوا ملي الاخير مع بقية انما هي احاسن خصوص الباب الموجودة في الجارور التي
رايناها منذ ساعة او ساعتين فلا اخبر ان ابد كما بشي عنها

اني لا اجسر على الامل ولكن اذا كانت هذه الباب قد اضر بها حقيقة الى هذا المنزل
الفتاة المفقودة فلا ريب حينئذ انما مشرفون على اثر تتوصل به الى حل هذه المعضلة التي اعطى
من اجلها طوعاً كل ثروتي فاه يا زوجتي - ...
ثم قاطع حديثه وقال ما عدت اكلم عنها قبل معرفة الحقيقة ومن اللازم ان توضح السيدة
دانيال

واذ ذاك فح الباب فجأة ودخلت السيدة دانيال

الفصل الرابع عشر

السيدة دانيال

وكانت مديرة المنزل المذكورة لا تزال رداها وقبعتها وهي بوجه مكسر نظرت الى
سيدتها بجهة الخوف والدهشة وقالت هل طلبتي ياسيدي
اجابها بمجهود نعم قولي لي يا دانيال من هي هذه الفتاة التي خبئتها عدة شهر في غرفة الطابق
الثالث من ابن انت وما هو اسمها
فارسلت المرأة المسكينة اليها نظرا استغاثته قال الموسو كريس نكلي لقد مضى اوان
التعجب

فصاحت المرأة اه يا الهي .. اه يا الهي ثم سقطت على متعديجانينا وقالت ان هذه الفتاة هي
زوجتك ياسيدي اعني المخلوقة المسكينة التي ...

وعند هذه الكلمات اظهر الموسو بلاك امارات التعجب المعروفة بظلام الياس والحجب
والوجد واستنبتت السيدة دانيال حديثها برعدة فقالت كنت اقسمت لها ياسيدي اني لا اخونها
في حياتي فانها جاءت الي بعد وفاة والدك بخمسة عشر يوماً تخبرني بنصه حينها لاجلها
وسالتني عما اذا كنت قادرة على تخيئتها حيث تفرض عليها لاجلها كاسرة متزوجة ان لا نعيش
خارج منزل زوجها ثم ليست شعروا الاسود المستعار حتى تبرهن لي انهما لا تعرفوا حصلت على
رضائي ففتحت لها ابواب المنزل وقلبي وحافظت بامانة على البين الذي خلقتها
وكان الموسو بلاك قد اصفر لونه بما يشبه الموتى فصاح مضطرباً ولكن عد ما اختفت
ونشلت ماذا حصل

قالت السيدة دانيال اه ياسيدي لو قلع مفدارنا نخلص من الازواج وقتلنا في كنت
من جهة مفيدة بوعدي لا استطع التكلم بشيء ومن جهة ثانية لا اعلم اين ذهبت ولا

ماذا حايها وإفاسي حرارة العذاب الهند يد لدى رؤياك لا هيا غير حكمتن نمتفرقك افكار
اخرى يتحالا يبعدان تكون قد تك بجباها وقتلت من اساتيقها بالذين اغتزلوما فنجك لا
نسالي عما تحبنة من تاريخ مغنا الحادشة ان هذه الناة كانت احسن واطهر امرأة على وجه
البيضة

فصاح الموسوبلاك وقد استوله عليه الخوف الشديد كانت احسن امرأة على هذه البيضة
ما لمعني بذلك

اجابت ابي فادمة الان من المورك حيثما نظرنها متالك جنة بالارواح
فصاح الموسوبلاك بد... ابد... هن ليست في ولا ريب انها امرأة تشيها
نالت فليسمع ملك العرب ويحقق ظنونك ولكن من اين تعيرها تلك الفضائل الطويلة
والذهبية التي ما نظرت مثلاً في حياتي

فنا طعنت حديثها وقلت الحق مع الموسوبلاك ان الجثة التي نظرنها في المورك ليست جنة
مراتر ولدتها بل هي على ذلك
قالت حانا

قلت لا... لا... ليست جنة ان هذا الميت المتبس هو نساء مسكية غمر الموسوبلاك
بحبال شعريها في احدي اللبالي وتحدث معها رمة
وعند ذلك ارمحت البيضة دابال على ركنيتها ونمت اشكر يا الهي . اشكر يا الهي ثم
صاحت ما هذا الذي فعلة وكيف بحت بسرنا وفي في قبل الحياة لقد خنتها انون وهي لا تأمل
الا في وتشكل على ماتتي

فوضع الموسوبلاك يده على كنبها وقال يا في احب زوجي دابال فتمضت بجمارة وسالت
انست نجها ثم رجمت راسها بهلل نحو السماء وقالت فليستج اسم الرب
وبعد من المشهد لم يبق علينا الا ان نداول في احسن الوسائط الخرجب انا عها لنجاح
مبا خنتا وكان من اللازم ياي ثمن كان ايجاد المرأة المتبسة التي خانت احبها بما سمعنا من
الحديث ولا ريب انها نسلت من ابها واخيها ولا يلزم لايجادها لاننا نجدنا

الفصل الخامس عشر

مذكرة

وفي صباح اليوم الثاني دار بيني وبين الموسوبلاك مذاكرت معه فبا بملق بتعيين خطة

البحث ومكان اجرائه للاكتشاف على اللصين شوتما كير فقال من مذهبي ان نبحث بجنا مدقة
في جميع الاحياء الالمانية وقد تبين لقد المهمة الملمة وان نحميد وروزانتال ولا ربس اخها يانسان
بنتائج حسنة

اما انا فلم اشاركه في هذا المذهب وقلت لا اظن ان هذين اللصين بخيتان بيت من طينهما
الالمان حيث معها امرأة بظلمة ممتازة ووجودها في حب كثير السكان كذا الذي يكون داعيا
لاشاعات وقولات عديدة بهما مجانبتهما

اجاب الحق معك ولا سيما لان الالمان مشهورون بالهدر وشغفهم بالمال
قلت لو كان مرادها ان يستعملوا معاملتها لاختلفت الحال ولكن الذي نعلمه نحن ان هذه
المرأة مكانها منها الان كالارض الخصبة المراديه بها لم صالح بحر اسنما وتحسين احوالها لبيتنا يحضر
وقت المبيع اليس من الامور المترفة ان غاية هذين اللصين بانتشال مدقة البنية انما هي تهدد الموسو
بلاك والحصول منه على مبالغ وافرة من المال

قال نعم لما هذه الغاية او غايات اخرى مثلها وربما باحلاف ان يخاف الموسو بلاك من
الافتضاح ويسهل لها سبل الفرار الى الجهة النائية من الاوقيانوس

قلت فلو لمحال هذه لا يمكن ان يوجد في حي الالمان ولا في بنية الاحياء الا بطالبة والقرنساوية
والارلندية ومن اللازم ان يكونا في مكان لا يستلقت اليها الا انظار وربما في الضلحي الخارجية
فعلى المعاون نحميد ان يتوجه للبحث عليهما في الضواحي المذكورة

قال هل نسيت المنشورات الصادرة بخصوصهما من الحكومة اخيرا يخاطران باستئذات الا انظار
اليهما في البرية اكثر ما لو كانا في منزل موثث من منازل نيويورك المطروقة
قلت نعم اي مكان نظنهما اذن

فنامل الموسو كريس برهه وقال نحن الاثنان متفقان واما على القول ان هذين اللصين لم
ينتشلا البنية المذكورة الا للانتفاع من الموسو بلاك فلا ريب اذن ان هذا الرجل من
الفرض المصوبة اليها افكارها وجميع اعمالها لا تخرج عن دائرة منزل ولا تتعدى شتحة وثروته
فيها بنا الان لننظر ماذا يفعل للصوص بادئ يده متى تأمر على اختلاس بنك ما منهم
يستاجرون اذا امكن منزلا بجانب تلك البناية التي عمدوا على المدخول اليها ويصرفون اشهر
برمتها وهم يجسسون للاكتشاف على الممر السري المؤدي الى صندوق المال ثم يتقنون مع حارس
الاموال او البواب وخلاصة القول انهم يصورون السهام على قبريهم بما يضمن النجاح قبل الاقتراض
عليها وهكذا يتصرف الان اللصان شوتما كير فمن المؤكد انهما يستكان مسكنا قريبا من

منزل الموسىو بلاك وهو موضوع ملاحظتها المستمن ولو كان عدا وقت
قلت ما من وقت عندنا ومن شد الأمور عدا على نلب الانسان ان يفكر بان هذه
البينة الكربة هي في قبضة مثل مولاء الصوص
اما الموسىو كريس فاستمر على حديثه وقال لو كانت عدا وقت لما لزمنا خلاف
الانتظار حيث لا بشأن يعد مدة ان ينقض عليها بسهولة وبالنسب كالبازي الذي يسقط من
نلقا ذاتي في حبال الصائد ولكن الوقت ضيق كما قلت واخضع لك للورغ الغاية ان تبحث وترغب
الا ماكن المحيطة بمنزل الموسىو بلاك لان هذين المنصبين اذا حدثت ظنوني واخبراني ما
على متربة من ذلك المنزل بعمودان خربستها
قلت ساذمب ما بنسني واقيم في ذلك الجوار ولكنني اعرف الان المقاطعين في كل مسكن من
تلك الناحية ولا يوجد في ذلك المكان يمكنها الاخذ به يومين اثنتين وليس اسوعين اما
المنازل القائمة على الطرق الداخلية فاعرفها ايضا ويكتفي ان اسجي جميع مستأجرها ومع هذا
فلا باس ما يامر العمل اجابة لطالك
قال حسن رسارسل ايضا من بلا حظ في الامان والاحياء الاخر لان الغاية التي نجد
وراها لا نضع معها الا قباب
قلت وامت ماذا تنقل
قال سوف العبد دورتي حتى انتهيت من دورك

الفضل السادس عشر عشر

الطيب الاحمر

فتأت سريعاً بالعل ونوفت هسني بالفتح ولكن اسبحا لان كفت وبابة واسطة
انني بعد ان صرفت بهاراً طويلاً بمراقبة جميع الاماكن المجاورة بلانائدة علت قعباً الى
غرفتي - ولربما يذكر القراء اني استاجرت غرفة موشة في الجهة الشمالية من منزل مقابل
تماماً لمنزل الموسىو بلاك - وبالنظر الى شغل افكارني في تلك الساعة تجاوزت الطابق
الموجودة بغرفتي وصعدت بلا انشاء الى طابق اخر ثم خرجت مشاهي احاول فتح باب الغرفة
القائمة نأ ما فوق غرفتي ولما لم يفتح اتجهت الى خطائي ونجست كثيراً بهذ الخطاء ولا سيما حيث
لا يوجد مشاهية بين الروانين لان الروانين كان اوسع من الار لو يؤدي الى غرف اكثر
فتضعضعت لذلك ورجعت مذعوراً وفي انشاء مسيري شعرن كالي دست على شيء تحت رجلي

وكان من مبادئي ان لا اهل شيئاً ولومها كان عرضاً بحسب الظاهر بدون فحص فانجست لارى ما هذا الذي سمعته بندي واذا هو قطعة فلم من الرصاص الاحمر واذا ذاك فطنت الى امرين نسبتهما تقريباً وكان من هذه الذكرى ان وقعت بها على اثر قادني رأساً للاكتشاف والتبص على هذين المشينين

فقد تقدم معنا القول اني لحظت عند ذهابي الى منزل اللصين شوغاكير بقرب فيرون صلياً مرسوماً على النافذة بقلم رصاص احمر فها علقت وفتشز امية كبيرى على هذا الامر ولربما استمر مزواً في عالم السيمان لو لم اجد فلم الرصاص الذي تكلمت عنه ولما مضطرب المحلص بفكر هذين اللصين وعند ذلك خطر على فكري ايضاً ان صاحبة المسكن الموث التي اسكنة حدثني منذ بضعة ايام عن مستأجري الطابق الذي فوق غرفتي وقالت انهم رجلان وامرأة ولانها غير مرناحة الافكار من جهنهم واكنهم يدنعونه الاجرة في اوقاتها ويصعب عليها اخراجهم

وقد تبادرت جميع هذه العوارض المصغرة دفعة واحدة على افكاري فتنبهت مني الشكوك وعدت الى ذلك الباب اناملة باصغاء وكان مدهوناً بالايض وهو اقل انتظاماً من ابواب الطابق الاسفل وايس فيه شيء خصوصي يستدعي الالتفات ولكن كان يوجد عن يساره باب آخر مرسوم في وسطه ولربما بنفس قلم الرصاص الذي في يدي صاحب احمر مثل الصليب الذي نظرته على احدى نوافذ الفندق القائم على مفترق الطرق في كرانيه

فارتعشت من قم راسي الى اطراف اقدامي وتنبهت في حالة هذه ان الاختصاص الثلاثة الذين اجبت عنهم يسكنون فوق غرفتي تماماً وفي نفس المثل الذي اسكنة منذ خمسة عشر يوماً وكان من هذا الصليب السري ان سحرفي فالتحجيت لجهة القفل واذا سمعت غطيطة فورياً فشعرت بيل جنوبي لدفع ذلك الباب المتثل والدخول الى الجبل ثم وضعت يدي على السكرة لاناذا عزمي واذا صوت غطيطة اقوى من الاول اصادني الى الصلاب والتفكر فرأيت انه ليس اقتدار على معاركة ذلك الجبار الموجود داخل الغرفة واذا ذاك نزلت بنهمل الى غرفتي وقضيت الليل بتمامه وانا اترقب بلا فائدة الحركات الصادرة من فوق ولم افكر بتنظيم خطة اخرى بموجبها للاكتشاف عما اذا كان الرجلان المذكوران هما نفس اللصين الذين اشغلا جميع رجال البوليس

وقبل شروق الفجر مضت واقفاً على رجلي لاني سمعت وقع اقدام ثيلة على السلم وارتحت ان الحق بصاحبها ولكن فكرت اخيراً ان افضل وارل شيء يجب عمله انما هو الاستعلام

من صاحبة المنزل عن هؤلاء المسنأجرين فذهبت للاجتماع بها في الطبخ وكانت مهتمة ثم
ينفء واجبات منزلها فخرجوها ان قصدهم هي الى غرتي ثم وجهت اليها عدة سولات فسارعت
الى مجاوبتي بزيادة الامام لانها كانت قد سالت اليه منذ اول يوم رأيتي وكنت قد شجعت هذا
المبل في امكاني قضا وبخذا كثيرا ما تاتي على اسرارها لاعتقادات مدة الفتنه من قبلها
قصاده مني قبولا وداديا وما نالنا في ان وجود هذين الرجلين في المنزل شغل شاغل
لا فكاري بالرغم عن الاجرة الواضحة التي يدفعها فيهما لانهما لا يخرجان الا نادرا ولا سيما احدهما الذي
يدخن دائما بالخليلين ويسود الغرفة بالدفان الذي يشربه في الغريب انها يجتيلان جدا ولا
يتركان للفتنة حريتها ولا دفقة واحدة وعندما يتغيبان في الهدنة عن المنزل لا يعودان اليه
الا متأخرين جدا فلا ريب والحالة هذه ان تصرفاتهما واحدا ما يوجب الفلق ولكن
المدراهم التي

قلت فهمت ان هذه الدراهم نملك على مقابلة جميع هذه الملعونين المكسرة بالصبر
لاننا نحن الضروريات اللازمة لا صواب الاسلاك ثم شرت فيهما بالملاح ان لا تسمح باخراجها
من المنزل

اما في خاستبعت حديثها بخصوص هؤلاء المسنأجرين وقالت وعظ من مائة الفتاة انها
نعيسة لانها يعتنى الظرف والوداع ويكاد قلبي ينظر حرقا عليها الذي رؤياها مسجونة في هذه
الغرفة الصغيرة يجرسها على الدوام احدهما بين الشنيعين والاثنان سوية والرجل الكبير
يقول عنها انها بنت وفي لا تتكر ذلك ولكن يصعب علي كثير التحديق ان هذه المخلونة
الجميلة المتنازعة في فريضة ذلك الموحشين الخنثيين وعندما تراها . . .

فقاطعتها رقلت فلما ارى يد الرصير الى فان هذه الفتاة اذ اصدق ظني ولم اخطئ
معروض كما عن لمن يكنشف عليها ويسمى يائذا ذما يبلغ في فرس الدراهم ثم اخبرني صاحبة
المسكن عاجلا بحقيقة اسري والي لست كما زعمت من سخذ حي الحلات التجارية ولما انا معاون
في دائرة البوليس

فسببت لما هذه المكاتفة في اول الامر بعض الاضطراب ولكنها وعدتني اخيرا انها
تساعدني بتمهي قدرتها وافهمت لي انها تحافظ على كتمان هذا السر حيث لا يمكن تحقيق
مقاصدي بانك هذين اللصين بلا تجميع وضوضاء الا بذلك

وفي صباح اليوم الثاني قبل الظهر انتقلت الى غرفة محاذية لغرفة الرسوم على بابها الصليب
الاحمر وكان من الضروري ان انتكروا ظهر يزي جديده فليست بها ب مصور قنساوي فقير

كان بيني وبينه سابقاً علائق صداقية ثم تظاهرت كأنه مريض شدة وبعد ان علفت على
 المجدران عدة من رسومه ونماثيله جعلت الاحظ بسكينة جبراني آملاً بالنجاح القريب
 وكان صديقي القديم المصور مصاباً بسعال مستعرج حيث اعتمدت على تقليده بكل شيء
 جعلت اكدر السكوت من وقت الى آخر بسعال وعطاس متتابعين ولم ارد بذلك الاحتجاب
 عن جبراني المذكورين بل بالعكس كان قصدي بهذا الاستئذان افكارهم الى وجودي وجل
 رغبتني ان يعتدوا كوني كليل النظر تقريباً وقصص وحد وروائي ملتزم بتحرك ياب غرقي متوجهاً
 ليلاً ونهاراً لحرارة النار المنتشرة في المنزل ويسرني ان انتمني في الرواق مسلماً على من اصادفته
 حتى اذا انتهت من التزه واقطع السعال انكبت على عمل بعض غنابل صغيرة قصد الاكتساب
 والتعيش وهذا العمل المهم يستلزم الجلوس على طاولة صغيرة في وسط الغرفة مواجهة للباب
 فما انتهت من السعال للمرة الثالثة الا صدت ظنوني فتفتح الباب الهادي لاني فجأة وسمعت
 صوتاً خشناً يقول ما هذا السعال وحرمة الحق اذا دعت العمل هذه الضوضاء المجهنية ..
 فقاطعة صوت لطيف وقال دعني اذهب لرؤياه

ولم يكن كليم البصر الا خرجت لوترابك الى الرواق وكنت قد نكدت انها في
 صاحبة هذا الصوت قبل مشاهدة ثيابها ولما اقتربت مني انكبت على عملي ولم اجسر على النظر
 اليها مخافة الانفضاح فقالت لي بصوت وهادي نثرية القلوب انك تسعل بأسلوب مائل اما
 من علاج لهذا السعال

فدقمت عني الادوات بيد مضطربة ثم تجاسرت على رفع رأسي للجارية وقلت لا .. لا
 يوجد علاج ولكن سعال اليوم اشد من العادة وانما نسف كثيراً بايديتي لاني ازعجكم
 فانت عنها الشال المحيط براسها ثم اقتربت مني وقالت لست اما المرعوجة من هذا السعال
 بل ابي لانه قليل انصبر فبحقك لا تواخذه اذا اغلظ لك احباتاً الحديث اما من جهتي انا في
 منكدة كثيراً لارجاعك

وكان لهذه المرأة اقتدار لا يوصف على استئثار القلوب ولدي قائمها وهي لا فنة بجاني
 بثوب من الصوف المعتم يغطي نصفها تقريباً الشال النخين تختمت انها اجمل مخلوقة في العالم
 فحاولت تقليد اللهجة الفرنسية بقدر الامكان وقالت بصوت مخفض است كريمة بايديتي
 وهذه الملاحظة من قبلك موجبة لاتعاش فوادي

وعند ذلك صدر صوت من الغرفة المجاورة يشف عن خروج المصبر فامشرت اليها يالدها
 حتى لا تغضب هذا الرجل الذي يظهر من اعاليه ان له سلطاناً عظيماً عليها

قالت سوف اذهب لكن اخبرني الان ما هذا الذي صنعته هنا قصصت عليها اخبار حياتي الوحيدة التفاصيل التي سمعتها ان نمر فاحي ثم اوما يواسطها فظهر عليها لذلك مظهر الامتصاص الشديد باحوالي ثم حلت احبها الجبلة الشديدة الزرقاء غير مرئية بالدموع كما انها تذكرت مصائبها بما سمعت من مصائبي وكانت اصوات التذمر الصادرة من الغرفة قد تزايدت كثيرا فترست على الذهاب وقالت لانس ما قلته لك ولا نتكدر سنها اذا كلما كبحشونة فيها بشوشان اكتمرك وسوف ترى ثم ظهر على شتمها الشاحنين بالصائب تبسم الانواع وكنت قد اعتقدت وقتئذ يصدق ظنوني فنبئت عدة ايام لا اويدي عملا ظاهرا البقية تأتي

اخبار واكتشافات واختراعات

نساء المجايون

اصدرت امراطورة المجايون امرا الى قسامة الامبراطورية بلزوم الاعراض عن الزري المجايوني اللدجيمون يتربعين بالزري الاروي وقد اجري الاملون بمنتهى هذه الامرات جميع النساء كن لابسات بحسب الزري الاروي في المحلة الرسمية التي اعد لها وزير الحرب في ٢٣ كانون الثاني

ارث

ذكرت الفيكاروان الرنس مونيليار الذي توفي اخيرا ترك ثروته وقدرها ٦٠ مليون فرنك الى ملكة ايطاليا

النفار في بون

ذكر في رسالة برقية انه حصل انفجار في

بمعدن بوني وان نحو سبعين من الفعلة دفنوا تحت التراب والامل ضعيف بانقاذهم المؤتمر الفلكي

قد تواعد على ابرز اخيرا المرخصون الفلكيون من جميع مراصد العالم ومن اعظم علماء الارض لعقد مؤتمر ينظر في الطريقة الجديدة التي حثها بعض الفرساويين وفي اخذ الارصاد الفلكية بواسطة آلة التصوير وسيكون لغا الاكتشاف شأن مهم في الحقائق العلمية برقي بعلم الخفايا الى اسى مراقبي التقدم حيث لا يلبث ان يستعاض من الان فصاعدا عن عين الرصد بالآلة التصوير التي تمتد في الفضاء الى ما لا نهاية البعد اعين البشر وتمتاز عليها بحفظ الآثار التي نعيمها ومن المحبل ايضا ان

تغلغل في عباب الجو وتستخرج منها صور الكواكب التي لا ترى بأعظم المراتب

وليست هذه هي المرة الاولى التي استعمل فيها الفلكيون آلة التصوير لرسم الكواكب ولكن كان من المستحيل الحصول بسرعة قبل اختراع اللوح الجلائينو برومير الشديدة التأثير على رسم النجوم البعيدة وقد اقتضى سنة ١٨٨١ للصوير نجم من ذوات الاذنان باللوح الكولودين مدة ثلاثة ايام بينما لا يلزم لذلك الا ان يحسب الاختراع الجديد الا بضع ساعات فيكون النفل والحالة منه بما ينتظر حصوله من التقدم المهم في علم الفلك لالواح التصوير الجديدة ومن هنا يعلم ان كل اختراع في العلم ولو مهما كان صغيرا في بدايته ترتب عليه فوائد كثيرة فيما بعد ومن العيب ان يهمل ببعض الاكتشافات الخفية لان العلم لا يهمل شيئا الا ويسر غوره للانتفاع به يوما وقد اصطنع هذه الغاية آلة من اكبر آلات التصوير التي استعملت الى الان وتمكن

الراصدون بها من رسم نجوم لا ترى بالاعين المجردة واكتشفوا على احد النجوم الخفية ثم توغلوا في اعماق السماء الى ما لم يبلغه احد قبلهم بأعظم الآلات وافقوا اما المدة اللازمة لانمام الرسم فتختلف باختلاف انوار الكواكب لان الموسو جاقس تمكن من رسم الشمس في ٢٠٠٠ من الثانية وقد تزيد هذه المدة باختلاف كبر النجوم المراد رسمها ومتى رسمت تعرف مسافاتهما وما مراد معرفتها عنها بنوع من

المجهر الحكيوم وهذا يستعمل المجهر وكانت مخصصة فوائده الى الان بمعرفة دقائق الكائنات

الصغيرة لاستخراج اسرار الفلك الاعلى ولا يخفى ان علم الفلك حتى ايامنا هذه قاصر على معرفة حركة الكواكب التي في دائرة الشمس وبعض ذوات الاذنان بالاسم المجوم البعيدة فلا يعرف عنها شيء ولا يمكن استخراج شيء من اسرارها الا بعراقبة مستمرة دقيقة يتناحل ارساها المتخلف عن السلف فروا عديدة وعلى فرض ان اعين البشر نجحت يتابعه هذا العمل الشاق فن يضمن صحة هذه الارصاد وخلقها من الصور والخطا خلافا للرسم بالآلة للتصوير فانه يزيل كل هذه المصاعب والمراد الان بالآلة التي لا يمكن المتعدي بها لرسم انما هو المباشرة باخذ خريطة السماء المعامة بهذه الطريقة وسنستعمل هذه الخريطة على خمسة عشر او عشرين مليوناً من النجوم التي نرى بأعظم الكبريات وسوف نخبر هذه المهمة التي يشترك بها اثنا عشر مرصد اربعة عشر متبيلات وحيث ان يمكن علماء قرنا الحاضر ان يكتشفوا القرون الآتية عن مائة الف سنة في الجيل التاسع عشر حتى اذا عاود الفلكيون القادمون التحقيقات الفلكية نبيين لم اوجه التغيير الطارئة على العوالم العلوية ويحصلون من ذلك على اكتشافات مهمة

الحايس والصناعة

تقدم وقد من عدة المصانع في سترى الى البارون رازاك وقرر العداية في النمسا بطلب

التي المفا - الاشغال الصناعية من الميوس لانها
مضرة بمعامل الصناعة فوجدتم الوزير يبدل
المجدد لمع مدة المصار

النوم

لجنت الجرائد الاعلى خربة اخيرا بذكر
رجل اسمرنا تمامة خمسة عشر يوما ما احتاجوا وقد
اقام هذا الرجل طويلا في المستشفى وكثيرا ما
كان يرنو لبلده وبني نائما هذه ايام فكتاتوا
بوقظونه بالنساء اشعة من النور على اعينهم لكن
لا يلبث ان يعاوده الرقاد بعد قليل وفي احد
الايام بينما كان ياكل في احدى اللوكبات
الفرنسارية في لوندرا في ذنا جنة زينة النوم
نقل الى المستشفى حيثما امكن ابقاءه لملاولة
الطعام من وقت الى اخر باسرار اليد
على جبهته سرا عديدا من قوق الى اسفل
وكان يشاه النوم احباتا وهو باكل ويشرب
اما متشا هذا الحادث فتبع من الامراض
الحمية التي يكثر وقوعها

وطالما ذكرت الجرائد عن ماناس وجدوا
نياما على المناء في المطرحات العامة ثم يوجد
الان في مستشفى باريز امرأة يسترقها جباناً
الرفاد وتجن نائمة عدة شهور واغرب ان نساء
من قرية صغيرة من مقاطعة اسن صار لها
نائمة حتى الاحد من اربع سنوات متواصلة
وقد ذهب الدكتور اوجار دبريلون لفحصها
فوجد انها في الخامسة والعشرين من العمر ولدى
المول من امها علم ان النساء المذكورة اختراها

هذا المرض بعد ٢٠ ابار سنة ١٨٨٢ اذ تكررت
عليها بعد ذلك التوبات العصبية ثم نامت ولم
تعد تعي منذ ذلك اليوم وفي نفقات بصب
عدة ملاحق من الحليب ومع البيض
والحشوات في فها ومن الممكن ان تعيش زمناً
ايضاً ولكن الموت يتبع عادة مثل هذه الازمات
الطويلة ومن المنادران يتد اجل النوم الى
اربع سنوات كما حصل هذه النفاة ولكن حوادث
النوم لمنقطع كثيرة فمن ذلك ان ليكراند دو
سول شاهد ١٨٦١ مريضاً نام بحضوره وبني
نائماً احياناً ما بعد سنة من ذلك التاريخ
وفي تلك السنة ايضاً اسمر احد المرضى من
شارتوت بلأحراك على الاطلاق عشرة
شهور وفي الحوادث امثال كثيرة في الازمة
اللازمة في سنة ١٨١٢ تام نجار في دير الرامبات
سنة شهور سنة ١٧٠٧ لجمت الاسن كثيراً
بذكر نام حولات نفاة بقي بلا شعور وبلا حراك
نحو ستة شهور ايضاً سنة ١٧٠٩ فشر الموسين
ديونسي المجرأح الشهير عن فتاة في الخامسة
والعشرين من العمر تدعى اليزابيت ديفيني انها
اصيبت في ١٦ ابار سنة ١٧٠٩ برض فوق
العادة اشعلت في المخاطر في باريز اياماً لانها
كانت ترقد قحيماً وتستمر نائمة بمزيد الراحة
اياماً طويلة حتى يتوهم الناظرون انها تنصنع
بذلك لغنى الناس

فالز يدحي مرسه

لا تظن بوجود من يعرف اللغة الفرنسية

او فرأيتك عن اداب النرساويين ولم يسمع
بذكر الفردي موسى الشاعر النرساوي
الشهير برقة معانيه واساليبه التي تخرج بالارواح
امتزاج الراح وتسترق القلوب وتحرك الاحساس
ولهذا الشاعر شان عظيم في بلاده يجلون قدره
ويعظمون شأنه وقد اكثر في اشعاره من اظهار
الحمية والحب والشكوى والبكا ووجدت ابيانه
الاخيرة على فراش موته مبللة بدموعه وفي الجرائد
الاخيرة ان اخنة لادين موسى انتفتت مع جمعية
الاداب النرسوية على بناء نثال لة اقرارا
بفضلو وتخليد الذكر

زواج غريب

استمال احد الحملة الاميركان زوجة
احد اصحابه اليه ثم فر بها الى قرية ويلينكتون
حيثما تزوج بها هناك فرفع زوجها الاول
دعواه الى الحكومة ولدى القبض على الهاربين
ومثولهم جميعا امام المحكمة قال الزوج الاول
لخاطف امرأتى ان زوجتي تنضلك علي وقد
صرحت لي بذلك ولهذا انعهد بتركها لك
والتنازل عن جميع حقوقى عليها بشرط
ان تدفع لي لقاء ذلك خمسين ربالا اميركانيا
ومصاريف الدعوى فبادر الخصم الى القبول
بهذا الشرط وانقذه على النور المبلغ المطلوب
وفي الحال صادقت المحكمة رسميا على هذا الزواج
الغريب وامرت باطلاق سراح العرويين

كنز

اُخبرت السيدة سين جرومون دوماس

سنة ١٨٨٠ بالاكشاف على رق غزال
يستقاده وجود كنز مالي دفنه تحت الارض
جدها بوجا دوماس حاكم الهند في القرن
الثامن عشر وهذا الكنز يؤلف من حكاك
مالية وجواهر وورق عائلية وسباك ذهب
بما قيمته ٤٠ مليون فرنك وبعد التحقيق
الطويل ترجح في ذهن السيدة المذكورة ان
هذا الكنز مدفون في خرائب قصر فليكلي دي
الموجود اليوم في ملك المركيزة دي سينراك
فانتفتت معها على مباشرة البحث للالزام في تلك
الاراضي بشرط ان تدفع لها مئة نخب السعي
ووجد الكنز مبلغ مائة وعشرون الف فرنك ثم
وقع الاختلاف بينهما سنة ١٨٨٣ فان كانت المركيزة
دي سينراك ترفض الترخيص باجراء هذه
المباحث في املاكها والسيدة دوماس قلح
بلزوم الاستيلاء على اموال اجدادها المدفونة
في تلك الارض ولدى الرافعة اعترفت المحكمة
للسيدة دوماس بحق مواصلة البحث لاجل
محدود حتى اذا انتهى ذلك الاجل تسقط
حقوقها بذلك ويعود حق التصرف بالارض
وما فيها لصاحبة الملك ومن الغريب ان
الاجل المضروب انتهى في نفس اليوم الذي
وصل فيه الباحثون الى سقف القبر المحشودة
فيه الاحوال فتمتعوا عنهم السيدة دي سينراك
وطردتهم من اراضيها حسب مطلق المحكم
وهكذا تجددت الدعوى بينهما فطلبت السيدة
دوماس ان يحكم لها باسلام اموالها بالشرعية

التي وجدت اما الحكمة فاستطعها من هذا
الطلب عنه على فترات الاجل الميمن للبحث
وحكمت عليها بالمصاريف وابنت الفكره
الى السيدة دي سينراك غيبه باردة
احياء الشعب الالمانى

ذكرت بعض الجرائد عدد الالمان من
ذكر واثاث مع المائيل بين احصاء سنة ١٨٨٠
وسنة ١٨٨٥ فظهر من ذلك ان الذكور ظلت
في السنة الاولى ٢٢٠٨٠٤٢٢ والاثاث
٤٨٦٢٠٤٨٦٢ المجموع ٤٠٢٢٠٨٠٤٢٢ نفسا احصا
في سنة ١٨٨٥ فقد بلغ الذكور ٢٢٠٨٠٤٢٢
والاثاث ٤٠٢٢٠٨٠٤٢٢ المجموع ٤٠٢٢٠٨٠٤٢٢
نفس نتكون الزيادة من الذكور
١٢٠٨٠٤٢٢ ومن الاثاث ١٢٠٨٠٤٢٢ المجموع
٢٢٠٨٠٤٢٢ نفسا

علاج للشهنة

اخذ الدكتور موهن ان التجير بالامض
الكربونيك يتكامل بالاشياء السريعة من الشهنة
وذلك ان يلبس الصاب بهذا الغرض
عد الصباح ثيابا نظيفة ثم يخرج من غرفته
ويحرق في الغرفة المذكورة قدره ٢٠ غراما
من الكبريت في كل متر مكعب ويزك البخار
في الغرفة مدة خمس ساعات وبعد ذلك يهوى
الغرفة جيداً ويرقد فيها ليل ليل فينال الشفاء
سريعا



حسن المجازة في ميلاد الانكليز
هانسون الاحد الانكليزية انها اعظم امه
نحس مجازة وجاهل من اهل السيف والقلم
بالعطاء المالية لانها تكرم جنودها وعلماءها
باسمال ودفن وروائب باهظة تتردد الافكار
بصدقه في اعيان على كل من التولم بنامات وكبار
الضباط الذي يتبعون من الجيش بعد خدمة
اثنى عشر سنة ١٢٠٠ لبراسترية على سبيل
الدية وبعد عشر من سنة يكون لم الحق براتب
تقاعد قدره ١٢٠٠ فرنك اما ثاني القائد
والقائد فراتب الاول منها ١٢٠٠ فرنك
والثاني ١٢٠٠ فرنك وقد تختلف رواتب
البحري من ٧٥ الى ١٢٠٠ فرنك ولا يباس من
ايضاح العلم والجل عزاليها القائد ووليكتون
الانكليزي خاله حصل سنة ١٨١٠ بعد حرب
اسبانيا على راتب سنوي نبتة ٥٠٠ فرنك
وفي سنة ١٨١٢ على لسندوق مع مبلغ اخر
سنوي كالاول ثم على مبلغ ثالث قدره ٢٣٠٠
فرنك وذلك سنة ١٨١٢ ولما تكف كل هذه
المبالغ اعطيت لامية ندرها اثنا عشر مليوناً
وخمسة الف فرنك وبعد مونة وترلو حصل
على حبة ثابتة قيمتها خمس ملايين ثم على نسو
من غنائم الحرب وكان قد ارتفع الى مقام
القيادة لامة فثاب منها ستيرت الف لبر
استرفنية واتب يابهر وترلو ناهاه ملك
هولندا اسلاك لابل الهانوس بمناسبة هذا اللب
ونقرر اعطاء المرابين الاولين ونبتة مائة

الف فرنك في كل سنة الى قسوه على مر
الاجيال ثم لا يخفى ان الجبرال ولسلي ايضا
حصل بعد حملة مصر على لقب لورد ودية
قدرها ٥٠ الف ليرا استرلنية
اما رجال الاقلام فليسوا اقل شأنًا في انكلترا
من رجال السيف لان الحكومة الانكليزية تدفع
للمدرسين من ٢٥ الى ٢٥ الف فرنك يسا لا
يدفع لهم في فرنسا اكثر من عشرة الاف فرنك
وكان تينيزون الشاعر المجيد يكتب سنويًا اكثر
من مائة الف فرنك ثم نال اخيرا لقب لورد
والنصااص الشهير تاكيري يكتب الان من
قصصه خمسين الف فرنك في السنة وياخذ
فضلاً عن ذلك ٢٥٠ فرنك اجمع عن كل
وجه يكتب وقد نفل ما اعطاه الكني موري
للورد يحررون الشاعر الانكليزي البليغ فيلج
اربعة الف فرنك اما ولترسكوت فاكتسب
من مولداتو مليونين ودفعوا لتبمس اجمع فصل
واحد نشر في اعمدة الفين وخمسة فرنك
الالهاب الرقوي
قدم الموسوجا كودا الى المجمع العلى
تقريباً بستناد من ان المبرد واحد كاف لترايد
هذا الاقتباب وان لاصحة لما يقال من ان
جراثيم هذا المرض الساحة تأتي من الخارج
والصحيح ان هذه الجراثيم موجودة دائماً في الجو
ولكنها تكتسب هذه الخاصية المضرّة وتنفيل
الى جراثيم نذالة بمفاعيل المرض الطارية

رثاء

فجعت العائلة الصراذية الكريمة بوقاه شيخها وكبيرها الموجه المكرم المرحوم الطيب
الذكر احمق طراد وكان شهماً غيوراً نقيّاً انيساً ودعاً حماً للخير محمماً الى الانسابه نضى في
الثانين من العبر وخلف لمواطنيه اسماً وافرّاً ومآثر فضل كثيرة فخص بالذكر منها اعالة
المشكورة في حادثة سنة ستين المتدفقة فعزى عائلته الكريمة على قتله ونشترك بها بابه مزيد
الاسف على هذه الخسارة العظيمة .

وقد اطلعنا على تاريخ لضريحه من نظم مدنتنا الودود القائل المذكي القواد نجيب افندي
ابراهيم طراد اجاد فيه ناطمة منتهى الاجادة فاخترنا انباءه في مجلتنا وهو

بنو طراد بكل شيئا تلالاً في
معالم الجيد بالاحسان والنجار
قاسى البلايا كايوب وهمة
ما لا يفاى يا شال واشباب
قد اخلت جسمه المنوى ودينة
ألا يعزبه في بلواه الامي
والله قال له ارخ على عجل
ضحيت نفسك يا اسحاق لله

عود صيون

عاد سيادة العالم العلامة العاضل المظفران يوسف الدبس رئيس اساقفة الطائفة المارونية في بيروت الكلي الاحترام من اسفاره في رومانيا والا سنة بعد ان تشرف بالمشول امام حضرة السلطان الاعظم ونال من لدن العلي مزيد التعطفات الشامانية وحيث ان سيادة هذا المحبر الجليل هو من العلماء الاناضل المشهورين في بلادنا وغيرها بمجده العلم والسعي في كل ما يؤول الى نوال ادب وتنشأ المعارف كما تشهد على ذلك مولداته العديدة وانار فضله الكثيرة واخصها مدرسة المحكمة الزاهرة التي اختارها في مدنيته منذ سنوات عديدة لتعذيب الشبان على مبادئ الاداب الصحيحة والطوبى المحقة فلا يسع الصفاء والحالة هذه بصنة كونه جريدة علمية بهما امر العلماء الا ان يشترك مع رصينا فتتقدم واجبات الله في لسيادته بهذا العود المحبون وبما قال من التعطفات الشامانية والاكرام اللاتي بذاتوا الكريمة

الصيدلة

فاتنا ان نذكر في الممدد الماضي عن عود جناب الاديبين الثغنين جبران افندي الحوري ونخله افندي بامين من الاشانه العلية مضمون بالشهادة الرسمية التي تجيز لها معاطاة فن الصيدلة في ملك الدولة العلية وما من الشان الانكباء الالباء الماهرين في هذه الصناعة نعمتها بذلك وقد قال ايضا الاجازة الرسمية بمعاطاة هذا الفن جناب ابيه السيب خليل افندي شبطيني فنا مل لم جميعا الخاج

عرف الطيب في ديوان ابي الطيب

موضح علمه جناب العالم العلامة الفوري النهير المرحوم الشيخ اصف المازجي اللبناني على ديات وحيد عصره الشاعر البليغ الخي الطيبا المني وقدرى هذا الشرح واكمل جناب العلامة القوي المدقق الشيخ ابراهيم المازجي نجما شرحا سرييا وانبا بالفرض استخرجت به اسرار الماعني المرمزة من كتبه هائل بين شتي من المتكلمات الا اني على حل رموزه بمزيد الاجادة والاستيعاد وارده بأسلوب بديع رائع يشرية السمع والذوق ويشهد للشارح النهير بما عهد به من طرق الباع وسعة الاطلاع وغزارة الفضل والعلم ثم ذيل الشارح المشار اليه هذا الكتاب النفيس بفضل اورد فيه ما يروى للمني من القصائد والمقطعات التي خلت منها نفع الديوان مع الشرح الوافي على ذلك واخبره بكلام على شعر النبي يتضمن طرائف شتى

ترتاح لمطالعها النفوس وخلاصة القول ان هذا الكتاب المئيد قريب في باب تصحيح صفحات
الصناء عن استنباء الواجب من وصف كما لا بد نشكر لحضرة العلامة الناضل الغوي الشيخ
ابراهيم البازجي حسن سعيه باكمال نشره اناذة للعلوم ونحس الادباء من اكل الحطالة على اقتنائها
لانه كثر لا يثمن بالنظر الى فوائده الزاخرة

روضة الاقمار

اهدي الينا المجرد الاول والثاني من كتاب روضة الاقمار في محتويات الكائنات والاخبار
وهو مجموع اخبار ونوادير ادية جامعة بين اللذة والفائدة عربية عن اللغة الفرنسية جناب
الاديب البارع المعلم جرجس افندي نوفل وقد حصر الجلد الاول منه بمئة بعشرة اجزاء تصدر
تباعاً وكل منها يشتمل على ٦٤ صفحة وجعل قيمة الاشتراك فيه خمسة قروش في بيروت وستة
في المجهات

الف يوم ويوم

هو كتاب يشتمل على حكايات وحكايات فارسية وتركبة وصينية على نسق الف ليلة
وليلة عربية عن الفرنسية ايضا جناب البارع الاديب المعلم جرجس افندي نوفل المولود اليو
وقد اصدر منه المجرد الاول والثاني وجعل بدل الاشتراك فيه مجموع الكتاب البالغ عدد صفحاته
٩٦. ثمانية قروش في بيروت وعشرة في الخارج وموجودير بالمطالعة لا فيو من النكات الادبية
والنوادر الملهة

خريطة سورية

اهدتنا المطبعة الاميركية الزاهنة نسخة خريطة كبيرة ملونة لملاية سورية وهي مطبوعة
بزيد الانقان على قماش مسنول براق وتشتمل بالمتنصيص الذي على جميع المواقع والمدن والقرى
والنزارع من كبيرة وصغيرة مع رسم صغير للمواقع التي سكنها اسباط بني اسرائيل الاثنا عشر ولا
ريب انها من احسن ما نترى في المنازل والفاعات العمومية والمكاتب وجميعها آخراً فحضر
الناس على اقتنائها لان ثمنها اقل من القليل بالنسبة الى ما صرف عليها من العناية والاهتمام
بصفتها وانماها

وقائع تلجيك

في نصبة أدبية وضعها في اللغة العربية الاستاذ قبايوس الشهبازي لتهذيب وتنقيح
دورك دي بورغون ولبه عهد لويس الرابع عشر وقد ضمتها نساخ وتغييرات من الظلم والمرئاع
محرضاً بها قليلاً على أنبلع جادة العدل والانتصاح وسدحاً جميع ذلك بمحدث بديعة نسجها
بترتيب عجيب وعبارات هي بلاريب سحرى للبلاغة ومتلازمات قد ترجمت هذه النصبة
الى العربية وطبعت ثانية بمناظرة العلم شاهين عطيها ١٥ غرضاً

فصة حمزة المبهلولان

في قصة حماسية ادبية قد نسيج بردها ونظم عقداً جلاب نخله اقندي القلطاط وزينها
بالاشعار البديعة والمطاردات الرشيدة لجأت من احسن النصوص المعروفة تنور قصة عترة
الملكوس بالشجاعة وكثرة الوقائع التي تعاقد بالتمرس كل ما عقد وهي منسوبة الى اربعة مجلدات
قيمة لا اشتراك بها عشرة فنكات صدرتها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعة
انجازها بمدة وجيز

اعلاف

يناء على ما نشره جابب الناضل في بك ناصر المدين في اخر السنة الاولى وفي الجزء
الاول من هذه السنة اعلن محضرة الجمهور اني قد اترمت طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت
القيام وضعها وجعل عدد صفحاتها في السنة سبعة وثلاثين وستين صفحة تصدر في كل شهر اربعا
وستين وقد اخبرت نحريرها من اخاضل المكتبة المستعدين ان بدونها فيها ما هم ذكره
من مقالات علمية وادبية وقارية ونكابة واخرت باباً مخصوصاً للمراسلات والمناظرات
الادبية التي يفتن فيها اهل العلم والادب وعبت قيمة الاشتراك عن كل عام خمسة عشر فرنكاً في
بير وث وليميان وعشرين في الخارج خالصاً بجمع العربد والعمل ان هذه المجلة الوطنية تروق
في عين ابتاء الوطنيين قلوبهم بالرضى والقبول .

كاتب

جرج حنا

غوزوزي

وكلاء الصفا ومحلات الإشتراك

في بيروت ادارة المطبعة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخواجات وعدوهائي

الاستاذة العلية . عبد الله افندي الخياط	مركز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود
حلب . مختار افندي صقال	مركز قضاء الشوف . حسن افندي الخطيب
الاسكندرونة - ديمتري افندي زرين	بغداد . الخواجه نابوليون المارييني
القدس . مليم افندي حاتم نصر	حمص . سليمان افندي يوسف نعمه
باني . القس مراد الحداد المعلم سليم بوتنادر	حماء . الدكتور امين افندي المحلي
حيفا . الدكتور شكري ابو طاحي	حوران . الشيخ علي الناضي
عكا . نعمان افندي ابي شعر	راشيا . عبدالله افندي مالك
الناصرة . القس سارونيم ابو طاحي	زحلة . شاهين افندي غازار
صند . رشيد افندي حبيب	المعلقة . يوسف افندي سنواشكا قبحمكة البداة
جديده مرج مبرق . يعقوب افندي ننده	بعيدا . الدكتور فارس افندي ملاط
صيدا - قيصرا افندي سرزاق	دبر القمر . سليم افندي الجاهل
الاسكندرية . حبيب افندي غرتوزي	بعلبك . ابراهيم افندي نجيم
طنطا - الخواجه فضل الله شهاد	طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشاره الشويري
دمياط . مختار افندي قصيري	اللاذقية . اسعد افندي داغر
عموم الارمان المصرية . رشيد اخدي سعاد	غزة . منيب افندي طنوس
وكيل جريدة الاهرام البهية	دمشق . مختار افندي مصور
	والخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصناء العامة في القنطر المصري

وكيلنا العام في مصر المحروسة وسائر القنطر المصري فضل الله افندي غرزوزي فمن رغب
الاشتراك في محل ليس لنا وكيل خصوصي فعليه ان يحاور ويشترك على يده

الصفحة

الجزء الثاني من السنة الثانية

في ١ و ١٢ نيسان سنة ١٨٨٧ = الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٠٤

الأرض والشمس

اعتقد الأولون شدة علاقة الأرض بالشمس وذهبوا إليها قبل وضع علم الفلك وغيره من سائر العلوم وحدثوا الشمس كونها مصدر ضوء العالم وحرارة وحياته - ولا ريب في أنه لا عبادة من عبادات الكائنات الوثنية طيبة كهذه العبادة. فانهم قبل ان يعرفوا حقيقة الشمس سرها بان حرارة ما تحت الكائنات صاعقة عظيم ببرها للعالم وبثني - حرارته عند شروقها وبغادره مظلماً يارباً بعد غروبها

ولا ريب في ان طلاب الحكمة لا يلبثون بمعرفة الحوادث الا يادراك عليها وعليها فلا بد من ان يسألوا عن كيفية اسناد الارض ضوءها وحرارتها من الشمس وعلية تحركها حولها. ولكننا لا نرى من سبيل الى بيان ذلك كما تقتضي المحالة الا بعد توجيها الانتظار الى ما اكتشف من الحقائق المتعلقة بالناحية والشمس فان في ذلك مصداقاً - في تتوصل من احدها الى الاخرى الى ان تبلغ مدرك العلاقة الشديدة بين الجرمين وذلك انها كانتا في الاصل كتلة واحدة او جزءاً من مادة تشغل مساحة عظيم من الفضاء

اما بعض تلك الاكتشافات فان الارض كانت في الدوران الخالية كتلة من نار او لطفة من حمى بخار يتوقد في باطن السماء - ونفذت في انفسها انار تدل على ما كانت عليه في تلك الاحقاب ومن ذلك اننا اذا احفرنا حفر عميقة طلباً للماء كما في القوم في ضواحي لندن وباريس فقد نجد الماء على عمق نحو رجب ميل سخناً وكذا في القوم في القوم في ضواحي لندن وباريس فقد نجد الحفلة وعليهم شيء من الميوسات. وفي الحفلة كثيرة من القراء حفات (اي يتابع ذوات ماء

حار) وقد نقضى عليها قرون كثيرة ولم تبرد ما يشع به . وفي كل ارجاء البسطة قريبا جبال
تندف بالبيران والابحجة والغازات الحامية وذرب الصخور بقوة عظيمة ومنادير جسيمة
فيستدل بالطبع من كل ما لوحظ من هذه الحقائق في لجان العالم سواها كانت اشبه هابرد
او اعطها حرا انه لا بد من ان يكون باطن الارض شديد الحرارة . واذا كان عمق تلك
الحفر والمناجم بالنسبة الى كل جرم الارض لا يساوي نحن دهان الكوة المدرسية العادية لزم ان
تكون الارض كرة حارة ذات قشرة باردة على ظاهرها ولا نسطح الارض بارد لم يكنها ان نضي
بضوعها الذاتي ومع كل ذلك لا يشك في انها تير في السماء كما ينير القمر لانها تضاهيه بانعكاس
الضوء الذي يستمداه من الشمس

ولو انتقلنا من الارض الى اقرب الاجرام السماوية اليها كالقمر الذي يدور حولها كما تدور
هي حول الشمس لرأينا برهانا قاطعا على ان الارض ليست الكوة الوحيدة التي تضي بنفسها
من الشمس . وسطحها وان كان باردا عليه اثار من تاثير حرارتها الساطعة
ومخاريط التلال العديدة عليها ليست الا براكين تليج احيانا كجبل بروف او باردة خمدت
منذ ازمان كالجبال المتباينة الواقعة غربي نابولي . وما الثغور المستديرة على رؤسها الا فتحات
قذف منها بمقادير عظيمة من الغبار والرماد والبخار وذرب الصخور في اوقات مختلفة . وكثيرا
ما سالت الصخور على جوانب البراكين وتكاثفت غيوم واسعة من البخار والغبار المحامي وقذف منها
بمواد متنوعة بقوة عظيمة الى غير ذلك من الغرائب البركانية التي يصفى الخلق باستيائها هنا
وكل ذلك شاهد بصحة النول بجملة باطن الارض الشديدة

وما شوهد في تلال غربي نابولي من اثار البراكين جزئيا رويت في سطح القمر من سلسلة
مخاريط كبيرة ذات ثغور واسعة . ومن عدد وافر من الثغور الصغيرة يتصل بعضها ببعض مقوفا في
كثير من الاتجاه ومن النوهات الكبيرة التي تحيط احداها بالآخرى وقد شوهد في بعضها عدد
وافر من النوهات الصغيرة الى غير ذلك من المشاهد المشابهة غيرها في انظار كثيرة من سطح
الارض التي لم نر باعنا يجعلنا على ان لا نحكم بان مثل هذه المرنعات الخروطة على وجه القمر
براكين لان فوهاتها واضحة يتحقق انها متاندة قذف منها بذرب الصخور وغيرها من المواد الحامية
كما قذف بمنزلها من البراكين الارضية . ولم تقتصر تلك المشاهد في جهة واحدة من سطح القمر
بل عمت اكثره تقريبا . وقد عد علماء الفلك البراكين القمرية وحسوها فوجدوها انما اكثر
واعظم من البراكين الارضية والاثار التي تدل على الافعال البركانية في القمر اكثر كثيرا مما
نراه في الارض . ومع ان سطح القمر شديد البرد ولا ينير من ذاته بل يعكس البياض النور الذي

استمد من الشمس لآب من أن باطنه كان شديد الحرارة لانه نفس صلبة فذبتها الذوائب الداخلية
وخرجت من تلك النواتج ما أخذنا لكثرة

مقابل لأن لم يكشف برقب من مراقب الدنيا هيجان بركان في القمر . ولكن يبين
من ظله في القمر ان الفعل البركاني العظيم هناك قد تناهى . وعلى فرض ان حرارة باطن القمر
أشد من حرارة ظاهره لم يبق منها ما موكف له لاج برأكس المهور

ولا يبدأ أن يبرد باطن الأرض كما يبرد باطن القمر . وما يدل على هذه الحقيقة الفرق في درجة الحرارة
بين باطنها وظاهرها فان نشرتها ما حارت ابرد من باطنها لو لم تكن قد استمرت على خسارة
حرارتها في الفضاء . فان حرارة الأرض لم تنزل تخورق فسرنا ولم تقسمها لانها متى بلغت سطح
الأرض انتشرت في الفضاء سريعاً

فقد رأينا من ذلك ان الأرض لا يمكن أن تبقى دائماً على ما هي عليه لأن فلا بد من انها
كانت منذ مليون من السنين ذات حرارة اعظم جداً من حرارتها الآن ولربما كانت منذ ١٠٠
مليون سنة كومة من المواد دائمة لا ارض فيها ولا بحار ولا ضرورة لاجية على سطحها وتسطيحها
من ناحيتي قطبيتها تستدريه كل كره مثله من تانجر الدوران على المحور بالضرورة . ولخرج ان
ذلك التسطيع كان من ذلك الوقت لانها كانت قبله بخاراً

وظن كثيرون من البلاسة كون الأرض بخاراً عابثاً ما وراءها الفل من آمد فهو بداءة
تاريخها الحقيقي الذي عرفه من الأرض نفسها ومن ثم وجهها كل خواطرم الى ما يعرف من
الشمس فقال ان كون الشمس حارة فمعرفة منذ القديم . ولكن لم تعلم كيفية شدة حرارتها الا في
الايام المتأخرة . والفرق الجوهري بين الشمس والأرض والقمر هو كون ضوء الأولى ذاتياً فيها
ونور الآخرين مستمداً منها . وهذا امتنع ضوء الشمس بالنظر الطيفي وجد ان درجة الحرارة في
الشمس شديدة جداً حتى لا يوجد فيها الا غازات بخار - والضوء والحرارة اللذين نستمدهما من
الشمس صادران عن النجوم متاحة اكتشف فيها معادن هي من مثل اصلب المعادن في الأرض
وتقدر ان اكثر المواد السبطة التي تتحرك الأرض منها يوجد مثلاً في الشمس ولكنها بخار .
فلو طرحت كرتنا الأرضية في الشمس لتحولت سريعاً الى بخار وناج

فقد ظهر من ملاحظة وجه الشمس ان الكلف الظاهر عليه يدور على الدوام من الغرب
الى الشرق وهذا يدل على حركة ابطأ من حركة الأرض فان وجه الشمس المنير الذي نراه
يفتضئ لكي يدور على محوره دورة واحدة نحو ٢٥ يوماً من ايامنا على الأقل . ولكن جهة دورانها
مثل جهة دوران الأرض

ثم ان الارض والقمر الذي يدور حولها ليسا الا بعض الاجرام السموية التي تدور حول الشمس . فاننا اذا لاحظنا مواضع الكواكب في السماء باعثناء رايينا ان كلاً منها باقٍ في مركزه بالنظر الى سائر الكواكب ولو ظهر لنا ان السماء كلها سائرة بطوّ نحو المغرب . ولكن في بعض فصول السنة نرى البعض ثوابت في بادي الامر فاذا رقبناها بتدقيق راييناها تنقل من مراكزها سائرة ومجازرة الكواكب الأخر . فهذه سماها الاقدمون بالسيارات التي عرفت لان انها تدور حول الشمس في اوقات مختلفة وابعاد متفاوتة . فنقدر ان نحكم ما اظهر لنا الحرفب ان هذه السيارات تشبه ارضنا من اوجه عديدة . منها انها تدور على محاورها . ومنها ان لبعضها اقماراً تدور حولها . ومنها ان في بعضها علامات تدل على جزي ذي غيوم ورياح . وفي احدى المعروف بالمرنج تلوج وجليد على قطبيه كما على قطبي الارض . وبعض هذه السيارات اكبر من الارض كثيراً . وبعضها اصغر منها كثيراً . وبعضها اقرب الى الشمس منا وبعضها ابعد كثيراً . فكل هذه السيارات التي منها ارضنا وتدور حول الشمس كمركزها نسعى بالعالم الشمسي

ومجمل ما تقدم ان الشمس مركز العالم الشمسي وانها كرة عظيمة جداً مؤلفة من غازات واطجرة حامية الى درجة اللياض تدور على محورها وتنشع ضوءها وحرارتها في الفضاء الى حد بعيد وحول هذا النير المركزي تدور عدة من السيارات في فسيحة واحدة عامة وتسمد الحرارة والضوء منها يدور حول بعضها تنوع اصغر منها نعرف بالاقتار كما يدور القمر حول الارض . والسيارات تتحرك بمثل الحركة الدورية التي تحركها الشمس والارض في احدى السيارات واحوالها الحاضرة تدل على انها كانت احر منها الان ويمكن انها كانت في اول نشأتها سائلة او غازية

ولا يوضح هذه الحقائق ويربط بعضها ببعض الا الراي السديمي الذي ثبت ان كل العالم الشمسي كان في اول امره كالغيم الرقيق وهو ما يعرف في اصطلاح الفلك بالسديم . وهذا السديم قد تكاثف واشتعل تدريجياً وتجزأ على التوالي . وصارت تلك الاجزاء سيارات بالتكاثف والتبرد الدائمين على كروور الدهور . وما الشمس الا بقية من ذلك السديم العظيم في درجة الهياض . وهي لم تنزل تنكاثف وتبرد ببطؤ وقد بقيت مركزاً لذلك العالم تدور حوله دائماً تلك الاجزاء المختلفة المنفصلة عنه والله اعلم

الهواء

الهواء من اهم ما يمت عنه الانسان لانه قوام حياة النبات والحيوان . وينتشر الى الحي في البقطة والنمام ولا يستغني عنه دقائق ولو طوى الايام وبدون الموت العام . اذا كان

تنبأ نوح الجسم لما ذا كثر فساد صام من انقل السوم . واذا نصف في الارض قلع
الاشجار وماذا يرد في الجو اغزل المطار مع انما نداء تدق على الابصار . وهو جسم سيال
تام الشفافية يحيط بالكرة الارضية ويملأ الدائرة الجوية حيث المبرق والرعود والفلوج
والامطار ويدونه لا يحدث اثر من تلك الآثار . فان علونا قن ما شخ من الاطوار او هبطنا
الى اعماق المناجم والوهاد واتجنا الى غير ذلك من الارصاد اباها مشغولة بالماء

فيمنا البحث ولا عن هذا الاقياوس الهوائي العظيم الذي يحيط بالارض الى حذر بعيد
لمعلم ما هيئة وتركيبه وعلوه وضبطه وحرارته ورطوبته وحركته وفائدة وعلاقة بالارض الى
غير ذلك من متعلقاته وسأني ان شاء الله على كل تلك المباحث تسهلاً لمعرفة ما بني عليها من
الحقائق الفلسفية والكشفات العلمية وما يعلم بها من الحوادث الجوية والحوادث الارضية فنقول
اعتقد الاندسون ان الهواء احد اربعة عناصر تركيب الارض منها سموها بالاركان على
حد قول العلامة الرئيس امين سينا

اما الطبيعيات فالأركان خفيف من مزاجها الايدان

ونول بفراط بها صحیح نار و ماء و تری و ریح

وبطل ذلك الاعتقاد من عهد ليس بعيد فاعلم ان الهواء ليس عنصراً بسيطاً بل هو
مزيج من عنصرين غازيين يسمى احدهما بالتروجين والاخر بالاكسيجين وعلى ذلك برهان
سهل وهو انك اذا احرق قطعة من النور في امانه مسدود فيعزل بذلك الاكسيجين
بالتمحاده بالنفسور فينبول منها جوهر مركب وبقي التروجين وحده والاكسيجون يفصلون عنصري
الهواء بطرق مختلفة ولكن نتيجة كل تلك الطرق واحدة اية انه في كل ١٠ جزء من الهواء
العادي وزناً ٢ جزء من التروجين و ٨ جزء من الاكسيجين

ثم اذ فحص الهواء فحساً مدققاً وجد انه مشتمل على اشياء غير التروجين والاكسيجين اذ
فيه دائماً مقادير صغيرة جداً من دقائق جملة وغازات مختلفة لا يحصى تنوعها ولكنها عرضية
زمنية بالنسبة الى عنصره الرئيسين الذين لا يتغيران . على ان هذه الاجزاء ليست باقل شأن
من التروجين والاكسيجين لان وجودها يتبدل بسهولة كوجودها في

اما وجود العدد الضخم من الذرات الجامة في الهواء فظاهراً اذا نظرت الى الضوء
الداخل من نافذة الى غرفة مظلمة فانك ترى في تلك الاشعة الواسعة الواسعة ذرات الهباء متحركة بمركبة
الماء وهي لا ترى الا في تلك الاشعة لانعكاس المنور عنها الى سائر جهات تلك الغرفة . فهي
في الهواء ابداء ولو قصرت العين المجردة عن ان تراها لترى صغرها

فاذا فحصنا هذه الدقائق بالمجهر وجدناها مؤلفة من خراش الغبار على المغالب الا اننا نرى بينها احيانا جراثيم حية صغيرة اذا وجدت مناسبا لها تولد منها نباتات وحيلوانات دقيقة وحيث نشأ بعض الامراض وتنتشر ببل سطة استنفر هذه الجراثيم المذيفة في اجسادنا ونوها فيها اذا انها لنرط صغرها تدخل مع الهواء الى الرئتين ومن هناك تدخل الى الدم

فيستقى علينا ان ننقي الهواء من هذه الدقائق الصغيرة ولكن قد نأيت الامطار عنها في هذا الامر العجيب. اذ انه من اعظم وظائف المطر ان يغسل الهواء ويخلصه من اوساره. فاذا جمع مقدار من مياه المطر باعثناء ولا سيما في المدن الكبرية وترك في اناء الى ان يتبرك قطره في ما ابقاه في الاناء بالمجهر وجد فيها دقائق جامدة كثيرة مؤلفة من الغبار والمكثف المخلوط بمتبلورات من مواد مختلفة ككريثات الصودا والخب العادي. ونعلم ان فيدسوى هذه الدقائق المتبركة او دقائق صغيرة من مواد مختلفة قابلة الذوبان عاينة في الهواء ينزل المطر معه الى التربة فيسقي الهواء ويجعله صالحا للصحة ويمد التربة ببل تدفيع النبات

وفي الهواء غير ما ذكر من هذه الاجزاء الجامة ثلاث مواد غير منظورة اثنان منها غازان احدهما الاوزون والاخر الحامض الكربونيك والثالثة بخار الماء وبشعر احيانا بعد الرعد ان الهواء رايت بمختصة كالكلي عن آلة كهربائية وهذا هو الاوزون الذي اعتقد ان كبحين في حال خاصة. وهو يسهل سرعة انحلال المواد الحيوانية والنباتية المتحدة بالغازات في الهواء وبهذا يتغير من انقاسد وينقي من الاقدرواكثر ما يكون ذلك حيث يهب نسيم البحر وقلعة في محال الازدحام في المدن. ويضر ان صحة الهواء وعدما حنوقة يالاكثر على مقدار الاوزون الذي يندربقدر تغير اللون الذي ينشئه الهواء في وقت معلوم على قطع من الورق معدة بالنشا ويوديد البوتاسيوم

والتي نمت الان ان الحامض الكربونيك فنقول. اذا اشعلت قطعة من الفحم الحجري حتى لم يبق منها سوى بقية قليلة من الرماد. او اذا وفدت شمعة حتى ذابت كلها. فاما ان يكون قد حدث ياترى لمادة النخبة أو الشمعة. فانذي ينادر اليه الوهم انها تالشت. والحق اننا لم نبالش شي منها بل انها باشتعالها تغيرت هيبتها من مادة منظورة الى اخرى غير منظورة ومادتها لم تنزل بل تبقى الى الابد ولولم ندر ان نرجعها الى الحال التي كانت عليها قبل الاشتعال. غير اننا نقدر على الاقل ان نبين انها باقية في الهواء

واما مادة قصعة الفحم واستمعة فمركبة من عناصر مختلفة اسم احدها كربون وهذا المنصر احد اجزاء المادة الرئيسية التي تركيب منها كل نبات وحيلوان. فاعظم قسم من اجسادنا مركب

منه . ففي احرأق قطعة من اللحم المجري (اصل الفهم المجري نبات قديم اشد الضغط عليه
ففيجبر) او في اشتعال شمعة ينصل عنهما ما بها من الكربون حالاً و يمتزج بالهواء وبعضه ينتشر
جهة دقايق معينة جامدة من الكسكن ترى على صفحة باردة توضع على لبيب الشمعة فتكسبها حلة
سوداء من دخانها . ومثل ذلك الدخان الذي يخرج من الدخان الى الهواء

ولكن القسم الاكظم من الكربون لا يخرج الى الهواء هيئة دخان بل يتحد اتحاداً اكواباً
بأكسجين الهواء الذي بواسطته يحدث الاشتعال فيتكون من اتحادها غاز الحامض الكربونيك
وهذا الاتحاد الكماوي عينة هو الذي نسميوا حراً قواً واشتعالاً . فلما منع الهواء عن ضوء
الشمعة تنطفئ لعدم كفاية الاكسجين الذي هو يوم الاشتعال . فكل المواد العادية القابلة للاشتعال
تتحد بالجو بقا ز الحامض الكربونيك

ومن العلوم ان مقدار قدر صغير بالنسبة الى اتساع الجو . لان مقدار المادة الحيوانية
والنباتية المشتعلة بواسطة ما لا بد من ان تكون الطابع طينفة بقابلتها مع هواء الجو العظيم .
ولكن القسم الاوفر من ذلك الفاز هو الناتج عن تنفس الحيوانات . فاما بتنفسنا ندخل الهواء الى
الرئتين وبلغ الدم وهناك يحدث فعل كعمل الاشتعال لان اكسجين الهواء يتحد بكمون الدم
وحينئذ يتولد الحامض الكربونيك ويخرج مع الهواء الى الخارج وهكذا في التنفس التالي وهلم
جرأ . فكما تنطفئ الشمعة بوضع زجاجة فوقها تحجب الهواء عنها هكذا تكون نهاية حياة كل
حيوان ان حجب الهواء عنه . فكما تنفس الحيوانات مع بضيف الى الهواء مقداراً من غاز
الحامض الكربونيك . وشيئ من كيفية نشوء ذلك الحامض من النباتات مما باقي

انه اذا كان النبات الحي في ضوء الشمس كان له قوة على امتصاص الكربون من الحامض
الكربونيك الذي يتألف منه اعظم جزء من بنينه . وحين يفلت من انحلاله ما فيه من
الكربون ايضا ويحد بالاكسجين ويغول الى غاز الحامض الكربونيك الذي ينزل به المطر
الى التربة او يصعد به الهواء الى الجو

واخيراً نقول انه في انحاء كثيرة في العالم ولا سيما الاقناع البركانية يخرج من الارض
مقادير عظيمة من هذا الغاز عتيق . فمن كل هذه المصادر يمتلي الجو من غاز الحامض الكربونيك
على الدوام لبعض عما خسرته . ثم ما امتصا النبات

على ان مقدار هذا الغاز في الهواء طفيف جداً بالنسبة الى ما فيه من النتروجين والاكسجين
ونقد نذكر اننا يزيد حمية على اربعة اجزاء في كل عشرة الاف جزء من الهواء العادي النقي .
وموجع من الفلة كاف لنمو النبات على كل وجه الارض

ثم انه في الهواء دائماً قدر من البخار المائي غير منظور. فانه متى سخن الماء بخر وارتفع الى الهواء. فاذا وضع اناء مملوء ماء مثلاً في وسط غرفة على طب مصباح يغلي الماء. واذا بقي كذلك بخر كله ولم يظهر في هواء تلك الغرفة تغيير مع كل ما اضيف اليه من البخار. ولكن يسهل تحويل بعض البخار الى ماء اذا وضع في الغرفة قطعة باردة من الزجاج او المعدن او غير ذلك ما يكون جافاً تماماً. فمثلاً يكمد سطح تلك القطعة وتجميع عليه الرطوبة. وان كانت تلك القطعة كبيرة سميكة حتى تحمل حرارة هواء الغرفة بضع دقائق قبل ان تساوي حرارتها حرارة الهواء تحولت الرطوبة الى قطرات مائية. وذلك لان ما حول تلك القطعة من هواء الغرفة قد برد وخسر بعضاً من رطوبته. فالهواء البارد لا يستطيع حفظ البخار المحمل كالهواء الحار. فقابلية الهواء للبخار تنوف على درجة حرارته كما سيبين في جزء اخر ان شاء الله

هذا ولم تنتشر الى ان يغلي الماء في حجرة لئين وجود بخار الماء في هوائها لانه في كل غرفة دافئة يجمع فيها الناس بخار كافٍ ل يظهر على وجاجة باردة ففي ايام البرد يرى الماء جارباً على سطوح زجاج الكوى الداخلية متحولاً عما اخذته من بخار الهواء في تلك الغرفة. واكثر ذلك الماء بخار من تنفس اولئك الناس

فكل منا يتنفس ويخرج الى الهواء بخاراً مائياً كل دقيقة ولا ندر ان نرى ذلك البخار ما دامت حرارة الهواء الذي حولنا كافية لان تلتصق سريعاً. ولكن ذلك البخار يظهر متى وقع على ما يبرد كما لو تنفسنا على قطعة باردة من الزجاج او المعدن فانه يظهر عليه حبيبات غشائية من الرطوبة او نراه خارجاً من أفواهنا كضباب في الهواء حين نتنفس في يوم شديد البرد فهما كان الهواء جافاً فلا بد من ان يكون فيه قدر من بخار الماء الخفي. نكسر ضباباً او سخابة تكاثف في الجو وكل شئ يربو من المطر والمبرد والتخلى وكل قطرة من الندى تنشأ على اوراق الاشجار يشهد بوجود هذا البخار في الهواء

وفائدة ذلك القدر من البخار في الهواء ما لا يمكن ثبته لانه مصدر حياة كل ما في الارض من نبت وحيوان كالقطر والنبات والحيوان والانهيار والبحيرات الى غير ذلك من صنوف المياه وبدونها نمسي الارض قفراً بلا حياة كسطح القمر على ما وصلت اليه معرفتنا. والى ذلك البخار الخفي الدائم ينسب كثير من التغيرات الجوية كهبوب الرياح والعواصف

ويتغير مقدار بخار الماء في الهواء من يوم الى يوم بل من ساعة الى ساعة. ويعد هذا المقدار ايضاً طفيفاً بالنسبة الى ثقل الهواء لان ثقله بخلاف من اربعة اجزاء الى ستة عشر جزء في كل الف جزء من الهواء

والخلاصة ان المراض من خمسة رتب رئيسية وهما الفندوجين والاكسين ولان فيودافين جامد مثل ذرات الهيدروجين الصلابة اجناسا جراثيم صغيرة حبة تولد الامراض العضالة وفيه ايضا الأوزون الذي يوقف على كبريتية الصحة الملهة وفيه غاز الحامض الكبريتيك وفيه بخار الماء الذي هو مصدر مياه الارض والاكسين الذي فيه فراغ حياة الحيوان والكربون قوام حياة النبات فيستشقى الحيوان اكسينا صرفا يخرج من رجا بالكربون فيمنص النبات ما فيه من الكبريتون ويترك البنية اكسينا صرنا وفيه جراثيم اشياء الله فسيما ناه من خالق حكيم جل تقاه الملكة الواحدة حياة الملكة الاخرى

جراثيم المرض والولون

علم اكثر اهل الملاحظة بالراي الجرثومي وقل من جهل ما يعتنى به ويبنى عليه وقد حاز هذا الراي القبول العام لانه يدل بوضوح كثير من الامراض التي نعدي الانسان وما يقرب منه من الحيوان من حيث كونها ناشئة عن جراثيم حبة صغيرة ولما كون تلك الجراثيم نباتية او حيوانية ونباتية حيوانية معا فلم يزل في اكثر الاحوال تحت الرب فاذا قابلنا بين حي الجدي وحى التطعيم بالجدي القرى انصف لدينا خيفة هذا الراي وببنا ان ذلك نقول ان حين يطعم الطبيب ولدا يدخل الى جسده بواسطة خدش جلده مقدار صغيرا من من مادة التلقيح المنوية ومعلوم ان هذه المادة تؤخذ من سقاط مضعوم ولدي طعم حديبا او من سقاط ضرع بقرة بعد ان نعدي بالجدي الحنفي وفي قنن في كلا الحالتين على مقدار من الجراثيم الحبة الصغيرة المسكنة في بعضا التلقيح فنى دخلت الى جسم المولد تكاثرت فيه ونمت وانتشرت في اعضائه ثم نشأ عنها السقاط في محل التلقيح فتحدث حى مثل حى الجدي لانها الصلف فلذلك كان التطعيم علاجا وانما من اعراض الجدي الثقيلة ولا يخفى ان جراثيم الجدي اذا انتقلت من مصاها الى الصبي راسا او بواسطة نكاح ونهى وتنتشر في الانسجة والدم فتظهر كل اعراض المرض الدل عليه ثم هلك بعد ان تتوالى عليها اطلوا والحيما الخاصة بها فتزول الاعراض الملائمة عنها فوضع من ثم وجه التشابه في كنه الحالج وان علمنا وجود الجراثيم ونوها وفي ذلك ما يتناول نو الحيوان والنبات مماثلة غريبة لان الحى لا تظهر الا بعد مضي زمن من دخول المادة المرضية بعرف بزمن الحضانه كما ان توليد الملائكة ثبات لنا يكون بعد تكون الجرثومة وتوالى الحى كما ينمو الحيوان والنبات نمو عاتى بها الى طور البلوغ ويخط المرض كما يخط جسم الحى باجتماعه الى الشجر والولون نالنا بين الحياة العادية والولادة والنمو ويتشع المرض ونموه واتحاطا واصحاته

وفضلاً عليه نرى هذه الماثلة واضحة في أشياء أخرى منها ان للحميات اشكالا تتعلق كل منها بعلّة خاصة يتولد عنها في الاصحاء مثلها كما يتولد كل نوع من البثور والحميات من شلوه. فكل مرض ينشئ نوعاً كما يولد كل من الكلب والهرقوعة على ما اناذته المستندل في بعض مباحثه. واعراض كل مرض تميزه عن غيره من الامراض. فاعراض الحمى القرمزية ليست كاعراض الجدري واعراض الحصبة تختلف عن كلها. واعراض التيفوس نفاير اعراض الثلاثة.

كما ان نوع المرض مثلاً يختلف عن نوع الريح من صناعات وطباعه ونوعية معاشه الى غير ذلك فما تقدم بعلم ان فائدة الراي الجرجوني قد بلغت في هذا المصنوع الاعتبار حبلغاً شهد بقضل العلم ودل على اهميته لدى العموم. فقد صلح الراي الجرجوني لثبوتية تصورات بان امراضاً الربايه ليست الا نتيجة تولد الآليات الدنيا اذ قد ثبت بالفعل ان عدداً عظيماً جداً من نباتات دنيا تحدث في جلد الانسان تأثيرات وامراضاً تشبه اعراضها الاعراض المأذنة عن الحي في كل جسده. وعلى هذا المنوال ينشأ المرض المعروف بالحرارة بلا سطة نواظر الحلي في بشرة الجلد وأكثر امراض الجلد حادث من تأثير النباتات الدقيقيه. فاذا نتحقق ان مرضاً من الامراض الخاصة بالجلد قد نشأ عن نوع بعض انواع النباتات الدنية رجع يقاس التمثيل. ان غيره من الامراض المعدية والأوبئة هي بالحقبة نتيجة كائنات حية دقيقة

وكثيراً ما اتجه الفكر العام للبحث عن الراي الجرجوني وألف فيه مؤرخاً عدة مؤلفات ذات شان بينت لنا بعض ما احدثته الآليات الدنيا بفتح توليد المرض. فالهوسيو بسنور الذي رفته ابحاثه عن نشوء الآليات الدنيا وانتشارها الى أعلى مقام بين رجال هذا العصر قد استوفى البيان عن العلل التي تولد المرض المعروف بالحمى الطحالية وهو مرض لا يصيب الانسان الا نادراً مع انه وبل في الخيل والغنم والبقر وقد تحملت فرقاً بسببه اشداً الخسائر وعداً في كثير من البلدان رزبة كبرى وما اغرب العلامة المذكور في كشفه مرض دود القز بعد ان كادت تضع يه ثروة فرنسا من جهة محصول الحرير - سنة ١٨٦٢. وقد ايان بان علّة المرض المذكور انما هي نودفاق صغيرة في اجسام دود القز وكثيراً ما فيها. وان تلك الدفاق انما هي بالحقبة جرائم اليات دنيا. ثم توغل بالبحث فوضح ان العيش الذي يتغذى منه الدود معرض للعدوى بالعلّة المذكورة موروثه من العلّة التي اصيب بها النراش. وبرهن ايضاً بعد استحقاق صعبة متواليه ان علّة دود القز تنتشر كسائر الامراض المعدية وتنشئ بين كل الدود متى لامس المصاب السليم. ومن قبله في تربية دود القز قوله "على من يربي الدود ان يعزل المصاب عن الصحيح كما ينصل المصاب بمرض معد عن الصليح". على ان هذه المعرفة التي

أذنت الحى محل هذه النتائج الفائدة ما غصت إلا بعد جهد جهيد وتفحيز الذات للعمل أشهراً
كثيرة. وما التصل في تحميل هذه المناقش السجيرة (أي الميكروسكوب) وهو نظارة تكبر المراتب
يرى بها ما لا يرى بالعين المجردة)

وأذا علمنا الطريق المحيى الطحالية بعد أن عرفت حقيقة الان وابتنا العلامة بستمور
محصراً في جهاد البحث والتدقيق. قلا يخطر أن بعض الباحثين رأى سنة ١٨٥٠ في دم
المجربات المصابة بالعللة المذكورة جسميات صغيرة على شكل أنابيب من نوع الالبات السافلة.
وقد عرف أن هذه الالبات ناشية عن حفايق هي الخوخة جراثيمها. فانا إذا راقبنا هذه الالبات
مراراً متواليه رأيناها نقط متناحية بالصفر هي خراف تنمو حتى تصير على شكل صفوف خرزية
منتظمة بين تلك الانابيب ثم تتلصق الانابيب فنصير تلك الخراف جراثيم تنمو الى ان تصير
أنبوبيات جديدة. فهذه المربوات التي لا تنحصر من الأنبوبات والذريات تحدث اعراض المحيى
الطحالية في جسم المجرى. وعلى الجملة فان المحيى تنجم عن هذه الأنبوبات في البناء الحى
وتتأثرها فيه

فلو اخذنا هذه الأنبوبات وانماها في ما قل كالطوية الخائبة لعين الثور لطعنا بها جسم
المجربات الصحيح وخرعنا فيه جراثيم المحيى الطحالية. على أن قطرة من محلول مشتمل على هذه
الأنبوبيات اذا دخلت الى جسم خنزير من خنزير غيبا ولدت المحيى الطحالية فيه وأعجب من
كل ذلك ما نرى من أنه اذا أخذ دم المصاب بهذه المحيى جافاً ولو من أربع سنين وأدخل
الى جسم شاة صحيح ميت الأنبوبيات من زنادها رقت وكاثرت وتنتشر فيه فاحدثت المحيى
المذكورة نفسها

فهذه الملاحظات الدقيقة محدث سبيل البحث للعللة بستمور بما أنج له من سعة الاطلاع
وللجلد على استنباط الحقائق فيمن علة ظهور المحيى الطحالية فجأة في فطمان من الغنم لم تكن
مصابة من قبل بهذه العللة. ومن الواضح أنه اذا كان الطراى الجرثومى صحيحاً بني على هذا الفرض
بيان حقيقة هذه التشنجات المنتظمة للجائبة بحسب الظاهر بخلاف ما اذا ثبت القول بالنولد
الذاتى فانه يردى الى نفى الراى الجرثومى. على أن العلامة بستمور قد حل عضلات مشاكل هذه
المسئلة فثبت الراى الاول ونقض الباقي اذ علم بان المواضع التي ظهرت المحيى الطحالية قد
تقشفت فيها تشبهاً فجائياً بحمير منتظمي مراكز اولية الفرض ولوبلغت المذيين زوال المرض
وبين عوده عدة سنين. فان قيل كيف يجهالة تغير ذلك في التفشي الحديث قلنا انه سواء
كان للتفشي الواحد علاقة بالآخر ولم نكن له علاقة به وان كان منقطعاً عنه بالكلية لا بد من

ان تكون الحيوانات التي اصابها الحمى وقتلتها قد دفنت في الارض دفناً عبيطاً يظهر في بايديه
 الراي مانعاً من انتشار العدوى. ولكن ممكنات الطبيعة لا تحالها ولا احصرها ولا ادرى
 بذلك من العلامة بتصور. فاذا دفن السم في التربة فاما ان يستقر في محله او ان يتنقل صعوداً
 ليعدي النطعان الحديثة التي تنبت بالكلا النبات على مدافن اسلافها. فعرف دستور قوة ذلك
 ان الخراطين في هذه الحالة تكون واسطة لحمل الجراثيم المرضية من باطن الارض المدفونة فيها
 اجساد الحيوانات مما هلك بهذه العلة وعلوقها بالكلا الذي تنبت في النطعان السليمة. ولكي
 يتحقق ذلك عمد الى التجربة بان استحضر المادة المتفحمة في جهاز السود الماص وادخلها في طعام
 الحيوانات السليمة المأخوذ رأساً من المراعي النقية فتفتت فيها الحمى الطمائية حلاً وشوهت
 الانبيات متشرة في دما انتشاراً ذريعاً. فكان ذلك يروها نواضعاً على سبب هذه العلة.
 وقد اثبت ايضاً ان هذه الابويات الويلة يمكن انتقالها الى الاجسام السليمة بواسطة رعي الكلا
 واستنشق الهباء فتولد فيها الحمى المذكورة ثم ادعى به الاجتهاد الى ايجاد طريقة الوقاية من
 العلة المذكورة بتلغج مادتها مخففة في الحيوانات السليمة فحفت المرض بذلك كما تخفف الجدي
 بعد التطعيم بالجدي القوي كان ذلك فضلاً عما على الذين يربون الماشية في خرسا وغيرها
 فقد اوضح ما مرّ بانه ان معرفة الانسان بطبيعة الامراض قد تقدمت تقدماً مهماً. وهنا
 لا بد من تنبيه القراء الى امرين يستحقان الالتفات

احدهما . الاهتمام بكل مبداء طفيف في كل موضوع مهم . فانه كان في مدينة فلورنسا
 منذ مايلي سنة او اكثر طبيب اسمه فرنسيسكو ريدي عرف ان دود اللحم لم ينشأ عن اللحم
 نفسه « بالتولد الذاتي » بل تولد من بيض ذبان اللحم لا ثبت ذلك بفجرة بسيطة حملته اليها
 الملاحظة اليومية وهي انه اذا لف بقطعة دقيقة الشبج نزع من وضع الذبان ببضة فيه . فكان
 امتحان ريدي بسيطاً جداً ولكنه كان اساساً لبناء المذهب العلمي المعروف « بالراي الجرثومي »
 ولا يخفى ان هذا الراي شاغل لخواطر العلماء في كل صوب

والثاني ان درس علوم التاريخ الطبي يؤدي الى فوائد عالية وحملية تفوق احصرها اليان
 ومن جملة هذه الفوائد ما نتج عن الراي الجرثومي الذي هو من سباحات التاريخ الطبي من كشف
 حقائق كثيرة كانت لولا هذا العلم غامضة وما تلا كشف هذه الحقائق من المنافع في تحسين
 الصحة اذ عرف به سبب الامراض الويلة المعدية في الانسان والحيوان كما سنبه اليان
 والله اعلم

١ النبات والاشجار تحت الارض

لا تلك مياه الارض عن دوراتها العظمى متقلبة من الماء والبحر الى الهواء وسنة اليها وذلك ان البخار غير المنظور يصعد الى الهواء من كل سطح السكون ولا سيما الاجزاء المائية فيتكاثف فيها الجو ويحول الى غيوم ومن ثم يحل الى احواله المائي فيرجع الى سطح الارض مطرا او ثلجا او بردا او ندى او غير ذلك . وهذه علة ما في نلب الارض من الحياض والنباتات والاشجار التي هي موضوع بحثنا الان

ويمكن ذلك فانه بعد ان تغسل النجوم وتسقط مطرا يفيض بها في الارض الجافة ويجري بعضها على سطحها ويعد الجداول والشلالات الدائمة الجريان بما تقتضيه من افرام المياه . والاشجار مع كبرها لا تنبت تجري الى البحر ولا يريد مساواة عما هو ولا يرتفع عن حده مع كل ما يدخله من مياه الدور القطبية لانه يرجع تلك الافراد الى المائية الجسدية الى الهواء بخارا يتكاثف هنالك ويحول الى ماء يجري الى البحار ايضا . فلانها والاشجار الى الكثرة الارضية وصعودها منها علة حياتها مثل ما للدورة للمسوبة علة حياة الجسم الحيواني

هذا وللهاء مدخل عظيم في بقاء كل من اجسام الحيوان والنبات . فلو توقفت تلك الدورة المائية لبطلت ارضنا ان تكون كره مامولة خضراء كما هي الان وحرمت من غيوها ونباتها وانما وما وحرفت بنوع حرارة الشمس في النهار واشتد بردها كبر ابتساع الحرارة في الليل واصبحت صالحة لاحياء فيها

وفت تقدم ان رطوبة الهواء ترجع الى الارض الى سائلة كالطرا وجمادة كالبرد والثلج . اما المطر فحين يبلغ سطح الارض يتخلل بعضه التربة وما بقي يجري بجدول وانهارا راجعا الى البحر فيمناسب اولاً ان تتبع حيز ذلك البعض المائي فيجذب تحت الارض . فاول ما يخطر في البال طبعا هو ان ما ينزل في الارض تنسله التربة ويخرج من حارة المياه السفحية . فلو صح ذلك لانتصت الحياه الجارية فوق الارض وظهر عليها ذلك النقص بكل وضوح وصغر حجم الانهار والبحيرات او جفت بالكلية مع اننا نرى ان الواقع ليس كذلك . فلما لم يزد من وجود ذرية اخرى بها يرجع ذلك الماء الى سطح الارض ايضا وذلك لا يتم الا بواسطة النبات التي هي خروج المياه التي تحت الارض من منافذ الى سطحها

واما العلاقة الخاصة بين النبات العاديه ووقوع المطر فمرويه لدى كل عاقل . فانا نعلم انه في زمن القبط نزل بلاء كثير من المياه والابار وكثير ما يجب بعد ان يكون الماء غزيرا فيها من المطر . فمن الواضح ان هذا الماء صادرة عن ماء المطر الذي يتصفي في

الصخور التي تحت سطح الارض - على ان الينابيع العميقة المباشرة قلما تتأثر من التغييرات السطحية
او تكاد لا تتغير بها لان مياهها متجمعة في فحة واسعة في قلب الارض فيندرجان بؤثرهما الماطر
فيها اذ ينفضي تأثيره فيها وقتاً طويلاً ما ينفضي تأثيره في الينابيع القريبة من السطح

ولاً صلب الصخور مسام بنفذا الماء ويجري في الشقوق التي في مجاري الانهار والجداول
وقرار البحيرات واعماق البحار . فذلك لان في مياه المطر في التجربة بل تنبض جارية في مسام
الصخور والمغايض تحت الارض ومثلها المياه الخارجة من البحيرات والينابيع وما شاكلها فانها
تنفض في الصخور وغيرها من شقوق الارض بكثير مما تحمله من الرمل والناش والغناء

ففي الابار العميقة في بعض قطايع قرنسا اول ما اقتفر من مائها اوراق وغيرها من اجزاء
النبات على عمق ٤٠٠ قدم وكانت هذه النباتات الالية حديثة ظن النور انهما قد سقطت من تلال
تبعد عن تلك الابار نحو ١٥٠ ميلاً وجرت مع الماء في قنوات تحت الارض وشغلت به قطع كل
تلك المسافة نحو ثلاثة اواربعة اشهر وقد شوه مثل ذلك في اماكن أخرى وخرج احياناً
مع الماء سلك حي من ثوب على عمق ١٧٠ قدماً

فتضطرب الصخور في محال كثيرة تحت اديم الارض بذلك المنسوب الدائم والنجار الماء
المستمر من سطح الارض . وقد ورد عدة براهين على ان الماء دام الوجود تقريباً في المقالع والمخبر
والمناجم . وعلى الجملة يكاد يكون الماء في كل محل حفرا حفرة في حفرة عظيمة . وهذا المياه
تحت الارض احد المقالع التي كانت تحول دون العملة في مقالع النجور ومناجم الفحم قبل ادخال
الآلة البخارية اليها فانهم حين كانوا يصلون الى عمق معلوم في النجم نكثروا المياه ويستعملون عليهم
التخلص منها . ولكن وجود الآلات البخارية النوية لتزغ الماء في كل نجم الان ووفرة الانساب
والنقعات في سبيل ذلك تدل على غزارة المياه تحت الارض

وحفر الابار من الامثلة المعروفة لا يوضح الطريقة التي تحرق بها المياه الثرية والصخور في
كل مكان . وقد حثرت هذه الفجاءة والصناعة في أكثر انحاء العالم لتكتن اوعية تجمع فيها
تلك المياه . وقد افادت هذه الابار كثيراً مع انها حثرت في محلات قلما ظن وجود الماء فيها
ومكثراً استخدمت الابار في شواطئ افريقية حيث يندو المطر والماء النازل من سطح الارض
طينيف جداً . وقد حفر المهاجرون الفرنسيون آباراً تعرف بالانوارزية على احد الشالي من
الصحاري الفناء وظهرت المياه قرب سطح الارض في الصحاري الرملية بين الالاهة والسوس
كانها على عمق خمسين قدماً . فوجود تلك البقاع الخضره والخصبة والابار في وسط تلك
المنافذ السبعة في افريقية دليل على وجود الينابيع منالك واذا حفر حفرة عمقها ثلاثون اواربعون

فندما في وادي محانادي وغيرهما من أنهار التدحيف بعدد سنو المطر في فصل جاف اجتمع الماء فيها وهو عالم بقية أخرى به فيه

فظهر من ذلك ان الينابيع لم تمتد كل مياهها من المطر الحالي الساقط على ما يجاورها من النطائع ولم تقتصر عليها تماماً لانه لو صح ذلك ما دامت الينابيع والابار طول السنة في صحاري افريقية حيث يندر ونوع المطر جداً

والحق الذي يبلغ الماء منقعه كثيراً على ما هيذا للبحور وحالتها في كل محل . فانه بان وجد في بعض الناحيات ما لا يوجد في بعضها ولو كان عميقاً وحين ثقب احد جبال الالب لا يصل الطريق الى يدية بين فرنسا وإيطاليا وجعلت للبحور جارة تماماً على عمق ٥٠٠٠ قدم من قمة جبل سنس . فلتاسيل الى الظن ان الماء ينض كلة في الأرض الى عمق عظيم جداً لكن لا بد من ان بعضه يجد مراحاً وهناك كثير من الحصى عظيم حتى يبلغ الاقسام الشديدة حيث تسيل المواد الذائبة . وهذا هو الماء الذي يتجرى في جوف الأرض الى درجة عظيمة جداً فتتساقط عنه بعض الزلازل كما ينشأ ذلك في الكلام على الزلازل وهو بعض هيجان البراكين أيضاً

ومن المرجح ان بعض المياه التي تسيل الى هذا العمق العظيم يتلاشى في قلب الأرض على الدوام ولو خذفت البراكين من فوهاتها كثيراً من اجزاء تلك المياه . فان بعضه ينخل قبل نفوذه ويوجد كيمارياً بالجزء ذوب الصخور . فاذ كان ذلك كذلك تخسر الأرض من ما بها خسارة عظيمة لا يتعربها . فيخرج ان دام الحال على هذا الحال ينتج عنه ضرورة نقص مياه الأرض شيئاً فشيئاً حتى تجف وتسمى عقبة كالنهر

وبعد ان المطر الذي يقع على الأرض يتوزع قوتها سطحا لا يظهر كلة عليه بل بغور بعضه في كل محل في القربة وفي الفتحات تحت الأرض حتى يخرج من مراكز معلومة الى السطح أيضاً . وبعضه يجري سريعاً في جداول والبحار الى ان يصب في البحر وعلى هذا النقط تجمع مجاري المياه تحت الأرض من مجاري كثيرة متشعبة وتخرج الى السطح في الينابيع

فكيفية صعود الماء الذي غارت في الأرض حقيقة يسرف فيها احباً فقلنا ان نتذكر ان موقع الينابيع الاولى من سطح الأرض الذي نزل فيه مياه تلك الينابيع . وان شئنا ان نتحقق الاسلوب الذي تجري به المياه تحت الأرض نرى انه لا بد من ان يكون في احدى طريقين . الاولى الحلل البسيطة الى المراكز كما في الينابيع السطحية والثانية تنفذ السوائل الراكدة كالينابيع العميقة المائية.

أما الينابيع السطحية فيخرج منها الماء الذي يجري دائماً في الأرض إما إلى الأسفل وإما على خط مستقيم بسبب انخفاض قليل في الأرض فتتخلل المياه طبقة الصخور ذات المسام أو الفتحات وتجرى إلى أن تبلغ طبقة صلبة لا تخترق فتتوقف المياه عن نزولها الطبيعي عند تلك الطبقة وتستقر عليها جارية إلى هنا وهناك فإذا انقضى وانفصلت تلك الصخور بإحدى أو غيرها فبأن يكون ينوع أو سلسلة ينابيع على جانب الواحد عند ملتقى الصخور . وعلى هذه الطريقة عتبا ينزل ماء المطر الساقط على الجبل فيجري تحت الأرض إلى أن يدفع في الينابيع عند حوضه . ففي مثل هذه الينابيع تغدّر المياه انحدارها العادي تحت الأرض بالجاذبية إلى المركز ونخرج من منفذ أسفل من مجراها . وهذا كثير من ماء الشايب المظلمة بخلاف التربة و يجري إلى قرب البرك إليه دون أن ينفذ

فحين تجمع المياه بين الصخور تحت الأرض بواسطة المسام أو الفتحات تكون تلك الصخور كحجّاض لها تصعد فيه إلى أن تجد منفذاً إلى الخارج فتظهر في هذه الينابيع السطحية

وأما الينابيع العميقة المائيّة فتغرق مياهها في سيرها تحت الأرض إلى مكان أسفل من منافذها وتصدر بناءً من ضغط السوائل كما في الحمص . ومن الواضح أنه يمكن أن نرض طول الحمص كيف شئنا . فإذا أمده أطول جاني الحمص بالماء لا سمر خروج الماء من انصرها إلى ما شاء الله . وعلى هذا النسق تنزل المياه في فناء الينابيع العميقة المشأنت الأرض إلى عمق مئات من الأقدام لأنها لا تستطيع الرجوع إلى السطح ولا بعراض سيرها شيء . فبعد أن تصل إلى أعظم عمق يمكنها الوصول إليه وهو كثيراً ما يسئل إلى حد بعيد عن سطح البحر فتجمع المياه هناك وتشغل فتوت الصخور التي عارضتها في سيرها فيبتدئ الضغط عليها من فوق فيبدد قواها فتترنح من مكان آخر فتشق من أمامها ما أمكنها من الأرضين إلى أن تمتد السطح وهناك تنحصر ينوعاً . وأما الماء الذي يسقط على الأراضي العالية وغار في التربة ولا للصخور ينزل في الصخور ممكن خرقها لتربتها طبقات مختلفة فيخلل تلك الشقوق التي توافق سيره . وقد رما ينزل إلى هذه الشقوق من المياه بقدر ما يخرج منها من الينابيع

فالجارى الطبيعية التي تسير فيها المياه تحت الأرض ذات نواحي كثيرة نقطع بعضها بعضاً ويشترك بعضها في بعض كثيراً لكثرة ما في الصخور من الفتحات التي تصل بعضها عن بعض فتجلبك مجاري المياه بسبب تلك الفتحات حتى تصير على هيئة شبكة . وكثيراً ما تنزل المياه في الأرض وتحصّر في محل ثم تصعد إلى قرب السطح من ثم تنزل في طرق أخرى إلى العين وهلم جرا إلى أن تخرج في الينابيع

فبعد التأمل فترى أن لابد من أن كهرات من الصخور تحت الأرض رؤياً بالمياه على الدوام
فإن استطعنا الوصول إليها كان لنا منها كنز لا ينقطع من الماء كاه الينابيع. والذين أدركوا
هذه المعرفة اتهموا فخرجوا الآبار الأوتوازية العتيقة المسوية إلى ولاية ارتوا في فرنسا
حيث استخدمت تلك الآبار قديماً. وأما الماء الذي عشت هذه الآبار عليه فكما يأتي

إذا كان في إحدى القطائع الكبيرة طبقة من الصخور التي لا تحرق قوق طبقة ذات مسام
فالآلة الذي يغور في الأرض إلى الطبقة السطلى يترام هناك كانه في حوض ينحصر. فإذا ثبتت
الطبقة العليا التي انحصرت ذلك الماء فتمت بها نفير حالاً كما ينحصر من مستند طبيعي. وإذا كان ذلك
الغيب في الحقل المناسب صعد الماء إلى حدر أعلى من سطح الأرض. وإما أن تغير المياه من مثل
تلك المناف بنوع عظيمة حتى يبلغ علواً للورقة تيقاً وثلاثين قدماً عن سطح الأرض. وقد استعملت
قوة الورقة في ثمانين قرناً حتى صارت تدير سحر الرحي وعلى هذا الماء حزن آبار كثيرة في
لندن وما يجاورها قان مباحها التي تسقط على الأراضي الدالية وتفيض في الأرض تنضف برورها
بين الرمال والحصى إلى أن تنصرف فوق الصلال ويستقر هالك في من تحت الآبار إلى هذا المق
تصعد المياه بكثرة وقد أخذ سطح المياه ينخفض في آبار كثيرة تدريجاً كل سنة لأن ما ينتقى منها
أعظم ما يدخلها من ماء الأرض

فالماء الذي يخرج إلى سطح الأرض من الينابيع المظاهرة ليس موك الماء الذي يجري
تحت الأرض دائماً. فإن وفرة المياه في أماكن كثيرة أعظم جداً مما يظهر للعين لأن كثيراً من
المياه التي تصعد من باطن الأرض لا ينبعث من الينابيع بل حين يبلغ السطح يرجع بفور في
الترربة أو يرض على وجهها في مجار صغيرة. ولذلك ترى بعض الأراضي المثلوجة بقاعاً خضراء
واحداً من الكنجم ومستنعات حتى في أيام القبط في الربيع. فانه في ذلك الفصل تجف
الترربة لقلّة المطر مع أن بعض الأرض حولها يكون ثرياً بالماء ينض من قلب الأرض إليه
فتمتدل مما تقدم أن المياه التي تصور في الأرض ونهضها إلى أن يبلغ السطح ترتد وتبتدئ
سيراً جديدة تحت الأرض

ومعلوم أن جريان الماء الطبيعي من الأعلى إلى الأسفل لابد من أن يجري كثير منه في
قنوات إلى الصخور تحت البحر فيخبر هالك على البر ولذلك ترى كثيراً من بياض الماء العذب
عند شط البحر وكثيراً ما لوحظت ينابيع قوية وآبار تغبر من قلب الأرض إلى سطحها على
بعد قليل من شط البحر المتوسط ومن هذه المياه ينبع تسند المغن كما يكفها من المياه العذبة
على الدوام. هذا ولا شك في أن قدراً عظيماً من المياه العتيقة ينحدر تحت مياه البحر

فالينابيع والابار الصناعية مصادروحية لما سكان البلدان التي لا انهار فيها بسبب قلة المطر او عدمه على ان فائدة الينابيع لا تنقص في الاقاليم ذات الامطار والانهار عنها في تلك فلتأمل الان بما سيحدث للأرض لو جرت كل مياه المطر على سطحها حالاً دون ان يغور شي منها تحت فان الانهار والجداول التي تجري فيها المياه على اثر الشايب تنجب حلالاً وينقطع المطر. فالمياه الجارية تحت الأرض هي التي تمد سطحها بالمياه الدائمة بواسطة الينابيع وتنعش وتنبه اخضر ولو في زمن القبط

ثم ان ماء المطر يكاد يكون نقياً ولكن في نزوله يصحب قليلاً من الهواء وبعض الاوضاع العاية عليه. على ان هذا المزيج لطيف في ماء المطر ولا سبب ان كان بعيداً عن الابخنة الصاعدة من المدن والدخان المتشرب من المعامل

فاذا تأملنا في ماء ينبوع فمهما كان صافياً رأينا من وجاهه مواد مختلفة وتظهر تلك المواد للعيان اذا اغلي بعض ذلك الماء في اناء على النار حتى يجر فبقى المواد في اسفل الاناء مثل غشاوة عليه وهذه المواد قد انحلت اخلا لا كمواد في الماء ولم تنزل في صناديق وثقافت وتكاد في اكثر الاحوال لا تغير طعمه وتوجد هذه المواد في مياه كل ينبوع ولكن مقدارها يختلف كثيراً في بعض المياه عنه في البعض الاخر. واجاباً يقل جدلاً بالنسبة الى الماء واجاباً يكثر كثيراً وافئلة خمسون جزءاً في كل مليون جزء من الماء واكثره ٢٢٧٠ جزءاً في المليون وهذا بساري مقدار الاملاح في بعض اجزاء الاوقيانوس الباسيفيكي

من اي من الولدتين يرث الولد المحسن العقيلة

قال المستر فرنسيس غلتن مؤلف كتاب «الدكاء الاولي» من الخلق لدى الناس عامة ان محاسن القوى العقلية لا تورث الا من الأم. ولكن مباحثي اوصلتني الى نتيجة تنافي ذلك قائني قد تحنت ان المحاسن العقلية تنتقل بالارث اثناً لا عجباً من كلا الوالدين وان الولد قد يجرم صفات احد الوالدين الحسنين لما ينافضها من صفات الآخر. وهل من سبيل لتمييز الصفات التي يحصل عليها الحكم بالارث من الصفات التي يكسبها من الافشاء والتعذيب وبذل الهبة وموافقة الاحوال ذلك مما لم يستطع احد من حكماء الارض وعلمائها الى هذه الساعة

وفد تحقق انه كان لاكثر العلماء والمشاهير امهات اشتهرت بسمو العفل والادراك كما كون وبغون وكندورست وكوقه ودالبرت وفوريس وغريغوري وجات. وكان لبرودي ونجسيان جدتان شهيرتان بالهم والدكاء. وكان لسكروالدة مولعة بالموسيقى ولغو غريباً قال كون ان ابنا ورث منها اغرب ما يمكن المرء من الادراك والتصور. وكانت ام المولود ارسكين ابنة

في العقل . وكانت أم السبر ولوسكون من أشهر الناس بالقوى العقلية مع ان اباه كان بليدا .
 ولم يمتزا بونا بولسون في عقله عن غيره ولكن الله قد امتازت بقوه فيها
 وهذا لا ينافى ما قاله من ان الولد يرث القوى العقلية من الوالدين انما يثبت منه ان
 للوالدة تأثيرا في عقل الولد اكثر من تأثير الوالد فيه لانها هي اول اسانذته ومهذيبه . فكسبه
 كل ما استطاعت منذ نشأته اذ اكو لثمة ميلها اليها والتسليم لما ولائها بتجايها النساء واهمالها
 وعنايتها ونهايتها ومشاركتها له في شعوره ومحبها اياه ورفقها له وفوتها تهذب طباعه وتغرس
 فيه ما شرف من حب الصيت والتعرف وتضرم في صدره نيران ما كرم وسما من الاميال ولهذا
 كانت الوالدة المحكبة من خير المربي الالهية

مختصر تاريخ الفلسفة

معرب بقلم نجيب القندي ابراهيم طراد

تابع ما قبله

الفلسفة الحديثة

قد شهدت فترات الصليبيين وسقوط مملكة القسطنطينية سبل امتزاج اليونانيين باللاتينيين
 وجملت بينهم ثلاث كانت ختيهما تجدبد عالمي المدرسة الاسكندرية وتأخير سير الفلسفة
 المدرسية الفاتونية فراغ كثير من طريق الهدى وتشبهوا بها ما مذهب الانتقاء الوثني وتاهوا
 فيه بواحي الفلسفة الباطنية والارباب والشهرهؤلاء الفلاسفة بالراسل وفانيني وجوردانو وبروني
 ومونتايين غير ان الفلسفة المدرسية لم تقدم مع ذلك بين ارباب العلم خداما وانصارا بل ظلت
 جارية مجراها واعظم فيلسوف مدرسي ظهر في القرن الخامس عشر والسادس عشر ومن احياء
 العلوم في الديار الاربية هو سيارس المطفي اللاموني الذي يعدونه الان من طبقة القديس
 نوح لان سياحته في المعانيات وكتبه في اعمال البشر والشارع هي رافية بالمطلوب واضحة
 وكافية لتعليم المطلق المنطقي والادي

فهذا الرجل المحاذق للذهب نوما قدر بذكاه ان يوفق بين الفلسفة اللغظية
 والمخيقية بقوله ان المحققي هو المبروف كذلك من نفسه وان الموميات والاجناس لا توجد الا
 بالافراد غير ان الجنس في الانسان مثلا ليس موجودا باسم في كل فرد بل تختلف الافراد
 بالعرضيات حسب مذهب الخيقين واذا نظرنا النظرا الى الاشخاص نرى ان الموميات

والاجناس اشياء معروفة ايضا لا الفاظاً محضاً كما حكم اللغزيون الذين لفظي الرحمة والانسانية بوجود شيء حقيقي موجود حقيقة الا هو الأشخاص المتشاركة في الانسانية وهم البشر وهناك بيان اسما أشهر الفلاسفة الذين ظهروا بعد القرن السادس عشر وغاية تعاليمهم الفلسفية بوجه الاختصار

فرنسيس باكون من قارولام فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٥٦١ ومات سنة ١٦٢٦ والاب عدة كتب مفادها ان قوة الادراك لا تنأثر الا بالاشياء الحسية وان الطريقة العلمية الوحيدة هي الملاحظة والاستنتاج

ديكارت فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٥٩٦ ومات سنة ١٦٥٠ ومفاد تعليمه

اولاً . لا يجب عليّ ان افكر الا بما كان واضحاً

ثانياً . يمكنني ان أنكر كل شيء الا هذا الامر هو اني افكر

ثالثاً . انا افكر اذا انا موجود

رابعاً . انا افكر بما لا نهاية له اذا ما لا نهاية له موجود

خامساً . لما كان ما لا نهاية له اوالله هو رب الخلق فلا يمكنه ان يسمح بضلال الخواص

اذا العالم الحسي موجود

بسكال ولد سنة ١٦٣٢ ومات سنة ١٦٦٢ اتخضع افكاره بعض قطع فلسفية الا انه لم يبحث

فيها عن الفلسفة الا لينتفضها وغاية تعليمه ان الانسان غير قادر ان يعرف نفسه ولا يمكنه ان

يعرف شيئاً عنها الا ما اوحى الله به اليه وعليه فولة ان الانسان يفوق الانسان جلاً ولكي نعلم

حقيقة حالك اسمع ما عليه عليك الله استاذك الاعلى وريك

سبنوزا هو فيلسوف يهودي هولندي ولد سنة ١٦٢٣ ومات سنة ١٦٧٧ قال ان المادة

موجودة من نفسها اي غير مخلوقة واستنتج من ذلك وجود مادة واحدة غير متناهية في الله

فالا اجسام هي هيئات تلك المادة الحسية والعقول هي هيئات المادة المذكورة ولكن في هذه هذه

هو مذهب الباثيوس

بوسيه ولد سنة ١٦٢٧ ومات سنة ١٧٠٤ كتب هذا الاستغفار رسالة فلسفية في معرفة الله

والنفس ووفق بها بين اجل الحقائق الموجودة في تعاليم القديس اغسطينس ولديس توما وديكارت

لوك فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٦٣٢ ومات سنة ١٧٠٤ قال ان كل الافكار ناتجة عن

الخواص فلا يعرف الانسان طبيعياً غير الاجسام وان بالوحي المفاتيح الطبيعة قد اعان الله

ذاته للبشر

ما لبرانش ولد سنة ١٦٥٨ ومات سنة ١٧٠٤ ويناد قلعهم بان الانسان يرى كل شيء بالله وحده وانكر قوتي الادراك والارادة وقال ان الله باعث الحيات والنفس والاجسام ليست سوى اسباب عرضية لان هذا العالم هو احسن شيء ممكن
 فيليب ولد سنة ١٦٥٠ ومات سنة ١٧١٦ كتب هذا الاسقف كتاباً في وجود الله ورسائل في الفلسفة العقلية فاجاد في كلامه لم يضعين وانت كتابه واضمحذقته وكافية للتعليم
 لايبنتس فيلسوف الماني ولد سنة ١٦٤٦ ومات سنة ١٧١٦ وكتب كتاباً في الملاهوت ناقض به بابل وحضو برسالت في الادراك البشري اراه لوك الا انه اتركب ثلاث غلطات مهمة هي نشيته
 اولاً مبادئ الاجادة ومعناها استصعب كل ما هو موجود والحكم عليها بانها غاية في المجودة
 ثانياً مذمب الجوهري ومعناه ان جوهر المادة مفركة وروحية الخلق الانا قوا والترتيب المقرر
 وثالثه تنزع حرية الانسان وجعل قصد غنايه الله خفصها وجد ورتب متد الازل
 فولتير (سنة ١٦٤٤ - سنة ١٧٧٨) قد قبايت اراء العلماء بشأن هذا الكاتب الشاعر البليغ
 قانكر عليه كثيرون كل فلسفة وقال ان هو الاناسخ ماسخ افكار من سلته وانتصره البعض وحكم له
 بالسيادة بين الفلاسفة والعلماء الاعلام في القرن الثامن عشر والصحيح انه فيلسوف استعان
 بفلسفة من تقدمه وزادها اوا خصوصية الافة كان حردداً بمكوفي الامور المهمة فاذا اثبت
 باحدى رسائله شيئاً لابد ان ينقضه وبشكل في رسالة اخرى وجعل فلسفته تعض نعاليم الديانة
 المسيحية والطعن على بعض خدمتها منهم لنيف الكنية يذنب البعض اقترا غير محتاش في هذا
 الامر مبالغة ومن اراء في الفلسفة التي لم يحل عنها حتى المات اعتقاده وجود الله خالق مخ مادة
 الانسان بقدره العقلية فرة الادراك شبيهة بذلك بالحياد بينه وبينه وان تكن غير متظورة هي من
 خواص المواد (المغرب)

رويسو (١٧١٢ - ١٧٧٦) هو فيلسوف كاتب بليغ غير ان آراءه الفلسفية هي في الغالب
 ناسدة لا يمكن اجراؤها وقد اجتهد نظير فولتير ان ينقض الديانة المسيحية الا انه اقرب وجود الله
 فاد خالق يخ الانسان نفساً حبة خالدة (المغرب)

كوتدلاك ولد سنة ١٧١٥ ومات سنة ١٧٨٠ وقال ان الانكار في احساسات متحولة
 ريك الاسكوتلندي ولد سنة ١٧٤٧ ومات ١٧٩٦ وقال ان البرهان الوحيد على حقيقة
 امر حكم اليوم عليه

كانت الاالا في ولد سنة ١٧٢٤ ومات سنة ١٨٠٤ وانكر على الافكار حقيقة مادية وقال ان
 الارادة كل شخص في نظره شرعية عامة الا انه ناقض نفسه بقوله ان للاحاساسات حقيقة مادية

فبغت الالماني فليذ كانت ولد سنة ١٧٧٢ او مات سنة ١٨١٤ اوصل نعاليم استاذها الى تنقيتها
النهائية بقوله انه لا حقيقة لشيء كان خارجاً عني

شيلنك الالماني ولد سنة ١٧٧٥ ومات سنة ١٨٥٥ وقال ان الوجود المطلق هو اصل كل
كائن وكل معرفة والوجود المطلق بما كبه قولك انا وخلافي فهذا هو مذهب الباشيوس

هيجل الالماني فليذ شيلنك ولد سنة ١٧٧٠ ومات ١٨٣١ وعلم ايضا مبادئ الباشيوس وقال
ان الافكار تنبع من العقل وينبع من الافكار العالم المادي الذي ليس شيئاً ينشئ وخارجاً عن العقل وانه
لا وجود له الا بافكارنا ثم ان الافكار تفر لنفسها بالوجود فقط بل ان الارواح تعرف الله من ذاتها
دي بونالد ولد سنة ١٧٥٢ ومات سنة ١٨٤٠ واخذ ان الانسان لا يمكنه ان يفكر شيئاً
لولا الكلام واننا لا نعرف الا ما منحناه بهذه الوسيلة فهذا هو المذهب التقليدي

لامني ولد سنة ١٧٨٠ ومات سنة ١٨٣٥ قال ان الوسيلة الوحيدة لتدرك شيء في رضى العلوم به
اما التعاليم والمذاهب الفلسفية الموجودة في هذه الايام والخارجة عن الفلسفة الصحيحة فهي
المذهب التقليدي والمذهب العقلي والمذهب الحقيقي او الحسي والمذهب العلم والمذهب
التقليدي وضعه دي بونالد ولامني وما آله اغنالا نعلم شيئاً تعلمه والمذهب العقلي مبني على تعاليم
علماء وكتبه القرن الثامن عشر ومآله عدم الافرار بشيء لا يدركه العقل قبل ان المذهبين هما
نقيضان لان الاول يحكم بعجز الانسان عن ادراك شيء بعقله فقط والثاني يقول ان الانسان
يمكنه ان يدرك بعقله الطبيعي كل شيء والمذهب الثالث هو المذهب الحقيقي الحسي او المادي
ومفاده عدم الحكم بحقيقة شيء لا يدرك بالحواس والمذهب الرابع هو المذهب العلم وهو مذهبنا
لا نعرف شيئاً خارجاً عما لا نهاية له وهو الله الذي نعرف به كل ما نعرفه فيستنتج من ذلك اننا
نرى الله بالعقل وندرك به وجوده الا في كل ما ندركه وبهكنا القول ان المذهبين الآخرين
هما نقيضان ايضاً لاننا بحسب الاول نرى كل شيء محدوداً وحسباً ومعناه انه خارج المادة لا يوجد
شيء بمفهوم وحقيقي وحسب الثاني نرى ان الله هو الكل والكل هو الله ومعناه انه لا يوجد شيء
مفهوم ولا حقيقي بالخارج عنه

وخلاف هذه المذاهب الاربعة يوجد مذهبان لا يستغنان الذكرهما مذهب الانتقاء
ومذهب السبريتيالسم او الروحي فالاول وموضوعه انتفاء احسن التعاليم الفلسفية ليس مذهباً
قاتماً بذاته بل هو قديم وشائع لان كل فلسفة حقيقية يلزمها الانتقاء ولا يمكن ان نساها وحده ان
يأتي هذا العمل المهم بل يجب عليه ان يستعين بمباحث ودروس من سلفه واذا كان المراد
بالسبريتيالسم الاقرار بوجود الله هوروح طاهرة ووجود نفس حية في الانسان فهو شائع ايضاً

لان كل فيلسوف حقيقي يتبع هذا المذهب حسب المعنى المذكور اه
وظهرت في هذا المصراع آراء الدرونية وهي مذهب الفحول وبوضوح ان حالة الكائنات
الحاضرة تحت عن الانتخاب الطبيعي وتنازع البناء اللتين أدت الى هذا التخصيص المنظور ومن رام
الزيادة في هذا الامر فليطلب مطالعة مولعات دروين وتلافيه في اللغات الاوربية او مطالعة
كتاب بختار المعرب بقلم الكاتب البارع الدكتور شيلي افندي شميل صاحب مجلة الشفاء في
محروسة مصر وثلاثة المناظرات المفيدة التي حدثت به عند تعريب المكتاب المشار اليه لاسيما
ردود جناب العالم العلامة والمفتي الطيف ارحيم افندي الكوراني (المعرب)

الوان الظلال

اذا وقعت ظلال الاجسام في نور واحد وهي بمنزلة عن سائر الاجسام وكانت كما ينعكس
عنها النور كان لونها بالضرورة اسود. ولو لحظت الظلال في ضوء الشمس وضوء المصباح في
صباح احد الايام الصنف ومما يؤثر في ذلك ما وقع عليها من نور الفية الزرقاء. وتختلف
الوان هذا الظلال باختلاف البلد ان والتصل وتغير من ارض في ضارب الى الصفة الى اسود
يضرب الى البتسية. فاذا كان في الاقنى بالجرة صفراء او خضراء صر انعكس من اسفل الجو
عند شروق الشمس او غروبها كانت الوان الظلال خضراء بسبب اتحاد هذه الاشعة العريضة
بلون الظل الازرق. فاذا كان ضوء الشمس وضوء الشعة ضعيفا ظهرت ظلال الجسم الناجمة عن
جود السماء ايضا فكان الجسم ظلال احدها ازرقي والاخر اصفر فاتح وترى الظلال الملونة
المجتمعة داخل الغرفة اذا خالط الظل الواحد زرقه الجوا والآخر خضرة دمان الرمش والكو
والجدران والوان غيرها من الالوان

فلكي ترى مناظر الظل المون حسة امسك اية في شعاعه من نور متشتت بحيث يقع ظلها
على صحيفة من الورق الابيض وجبته لا يكون ظلها اسودا كالحال يكون محاطا بجواش منيرة
ملونة بالوان الطيف الشمسي ويكون الظل اسودا خطأ ميمرا كأن الامة شفافة

المناظرة والمراسلة

حضرة مدير مجلة الصفاء البهية

قد اطلعت على المقالة المدرجة في مجلة الصفاء في المزمع صفحة ٢١ فجميت من ان محررها
عبد الحى الافندي ومال الى الشك في ما كتبه لان في صدره حركات ولم يكن يحظر بيالى المكاتب

الذي يريد حط قدره بما أهم . الا انني عثرت صدفة على كتاب عنوانه شرح طبائع الحيوان
الفئة العالم العلامة اللغوي الشهير فارسي اقبدي المشدياق وهو مطروح في سنة ١٠٨٠ هـ
فانثرت نقل كلامه على الرخم بحرفينه يعلم القراء الكرام ان كاتبنا لم يسم الغرض بما روي ولكنه
قد استهدف . قال مؤلف الكتاب المذكور صفحة ٢٣٢ بعد الكلام على البط

الرخم

« الرخم المعروف (لانه اصناف كثيرة) اكبر من البع كثير وبشبهه في الشكل والحلقة
مشابهة شديدة وله عنق طويلة واصابعه منصلة بجلدة ولكن اخص ما فيه هو كرمقاره والجحراب
الذي تحته وطول منقاره خمس عشرة اصعاً وذلك من عند فمها الى اول شد فمها الذي هو بعيد
عن عيني وجهه وراءها ما جرابه فانه ملتصق بجذ منقاره الأسفل ويمتد مع طولها ويقال لانه
يسع خمس عشرة زجاجة وله قدرة على قبضه وبسطه حين يشاء واذا كان فارغاً فلا يكاد يرى
ولكنه عند الظفر بالسمك يتسع انسا عالا يزيد عليه واول ما يتميز فرصة مثل هذه يتجسس هذا
الجحراب ثم ينصرف الى خلوقه وياكله على ميتة وقيل ان هذا الجحراب يسع من السمك ما يسع
سنة انفار جياح ثم انه لان يكن شكل هذا المخلوق عرباً فالحكايات التي اختلفت في حقه اغرب
فقد حكى عنه انه يطعم فراخه ويفتدوهم من دمه واذا اشبع جرابه بالماء ليسقيهم في الفلاويلا
عجب الناس من شدود صورته وغرابه خلفته فصدوا ان يخصصه به صفات لا حول الا غريب وعجب
وجعلوا انه يتصرف بهذا المدخر الذي يملكه نصرف ولا دشوق ولكن غاية الامر هو ان الرخم
غليظ بطي الحركة كثير الاكل وليس له حارية الا المحافظة على وحيه وذوي ولا مدهن
بقدر من المونة كاف لانه لا يغفل عن تربيته وترتيبه الى ان يستطعن الارتزاق لانفسهم
وهو وان يكن كما يرى بليداً احق ينقل التعليم في حاله كونه جوياد كراحد ذوي المنفعة
بالحيوان انه راي واحداً من هذا النوع كان يخرج صباحاً باسره احيى ثم يرجع اليه فيل المساء
وجرابه مشحون بالسلب وكان بعض ذلك مختصاً بالكرو بعضه بقى حية له وذكر غيره طائراً
آخر كان عند القيصر مكسجيبا نوس عاش بضعا وثلاثين سنة وكان لا يفارق جيشه عند
رحيله »

بالتاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية أو تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نيمبأفندي بريم طراد (تابع ما قبله)

وسنة ٩٢٥ رعت القبائل الغوثية (١) والسرماقية (٢) راية العصيان وجمعت على بعض المولات الرومانية فابتدر البهاقسططون بجنوده وحاربها حرباً تنوب لهما الاطفال فاجأها الى المرجوع والخضوع له ولا جبر القوتين ساكني اقليم داسيا (ملكة رومانيا وما يجاورها) ان يقدموا له دائماً جيشاً مؤلفاً من اربعمائة جندي هذا هو الخير الصحيح خلافاً لما روى ايسبيروس من ان جنود قسطنطين غنيمت سائر الاقاليم المروسية واخضعت تلك القبائل المختلفة الاسماء والاجسام وجعلت جميع اراضيها الى اقصى مقدما النماحي ولايات رومانية واراد هذا الملك الشيطان بوطد اركان سلطنته مادام حياً ان يخلد ذكر اسمه بين العالمين فعهد الى تأسيس مدينة جديدة بكنة منها ان يحصون اطراف مملكته من هجمات المبرابرة الكثيرين وان يرفب بسهولة اعمال ملوك الفرس المقتدرين وان بنا زلم بسرعة ويرد كيدهم في غمهم اذا احسدوا عليه كما كانوا يفعلون فاختار لذلك سنة ٩٢٤ مدينة بزنطيم القديمة الواقعة عند بوزاز البوسفور ورسمها وزينها بالابنية الجميلة والتمثيل المبدعة التي كان اكثرها تديماً ومجئلاً من بلاد اليونان لان الخطاطسان المصانع في تلك الابان لم يكن ارباب النتون من عمل مثلاً فاحتاج سلطان الرومانيين العظيم ان ياخذ ثمة اجتهاد وصنعة الاصاكالنية في الثرون العابقة لجعل بها قصور وشوارع مدببة فلم ينفذ اقتداره وحراجه عن الانرار من فضل اليونانيين القدماء الاولى

(١) في قبائل سررية كانت ساكنة في بروسيا بالقرب من ساحل بحر البلتيك قد هاجرت من اوطانها وسكنت في الفرون الثالث بعد المسيح بالقرب من بحر الاسود وانقسمت هناك الى قسمين كبيرين احدهما «الاسنرغوث» والقبائل الغوثية الشرقية والآخر «اليسغوث» او القبائل الغوثية الغربية وكان مولا الاقوام شعباً أأشد افخرياً بحروبهم المذرة الرومانية الغربية في القرن الخامس واضعفل بجيائهم قوة الدولة الشرقية كما ستعلم في فتحنا نسماً عظيماً من اوربا واسمى املاكة قوية في اسبانيا فثبتت الى حين استيلاء العرب عليها

(٢) هي القبائل الساكنة في القسم الشرقي من بولونيا والجنوبي من روسيا ما عدا شبه جزيرة القرم

جزيرة القرم

ارتقوا في سلم المعارف والفنون درجة سابعة لم يدركها يعدم من البشر سوى الكوريين في الايام المتأخرة سنة ١٢٢٠م بنأوها ودهاها رمية الثانية او الجديدة الا انه قلب عليها اسم القسطنطينية (في اليونانية قسطنطينوبوليس اي مدينة قسطنطين) ثم رتبها على سق عاصمة العالم الروماني القديمة واعطاها الامتيازات الممنوحة لتلك وجعلها قاعدة المملكة باسمها لكنه لم يستطع ان يحرم رومية حقوق التقدم بين المدن كافة لاهميتها التاريخية وكونها مهدا للسلطة الرومانية ومشهد افتخار هذا الامن في اول نشأتها وازان مجدها ونجاحها

ولا ينبغي عن النافذة البصير حكمه وذلك قسطنطين لا خياله القسطنطينية عاصمة للملكوت لانها مبنية على طرفي اوربا على مياه ومصوطة من اعتداء البرارة بركرها الطبيعي المبدع ولا يلبح فوغازا البوسفور والدردنيل هما كبابين بصدان الاعداء ويردان بالفشل غزوانهم البحرية ويجملانها في كل حال مركزا للتجارة ومحطاً للقوافل والسفن الواردة الى الانضار الشرقية والصادرة منها وخلاصة القول عن قسطنطين ان المورخين والكتبة المأخوذين قد تباينوا في وصف صفاته وذكر اعماله الخطيرة فمنهم من اثبت عليه وبالغ في الثناء حتى انه فضله على ملوك العالم فاطبة فهو لا هم المسيحيون الذين شذوا بذاورهم وشرفوا بانتائم اليه وبعنايتهم وامتازوا الى ربهم وفادتهم يسوع المسيح ومنهم من ذمه وشبهه ببرون الظالم وكتبوا سناك المدمر وهو لا هم اليونانيون الذين تخاملوا عليه بعضا وحسدا سنة ٣٢٦م قتل قسطنطين سراً ابنة البكر كريسيس لحياته انهم بها ويقول اليونانيون انه ندم بعد ذلك على ما فعله ندم لا ود على قتل ابنة ايشالوم والله صنع له تمثالا كتب على قاعدته «الابني الحبيب الذي قتله ظلاما» ولقد بدكرني هذا الحادث قتل بطرس الاكبر ملك روسيا ابنة الوحيد وان يكن في اسباب المحكمين وتجنّبها اختلاف بين فان المورخين العاقلين يبررونه ويعدون ما لانه فضيلة لا ذنباً لقسار ابنة وعصياناً وتاكده انه اذا دام حياً لابد ان يقلع اثار المدن الذي جهد طول حياته في غرسه بالبلاد الروسية وقيل ان كريسيس علق قلبه بريبيو فوستا امرأة ابيه فوشت به الى قسطنطين فخنق وامر بقتله والله عرف بعد ذلك برارته فندم على ما فعل وخنق بالحمام امرأته فوستا المذكورة لتاكده كذبها وزناها مع احد خدام النصر وكيف كانت الاحمال فالتخبر لاخير لا يحرم يصحح لا حياجه الى شهادته وبراين قاطعة من مورخين صادقين

وقضى هذا الملك العظيم والشهير باقي عمره في الراحة والمساعدة والثناء ولم يقلقه مدة تلك الايام سوى عصيان بعض القبائل البربرية كالغوثيين والميرتيين فمأزهم واخضعهم بعد ان آفنى جنودهم وقتل عدداً عديداً من الالهيين ثم جيشا لجوش وفصد محاربة ملك الفرس الذي

جاهر بالمداورة واستعد للقتال فاضافة وارجمه الى بلاد الروم الى طلب السلام قبل ان يصلية
 نار الحرب والكنكاح وفي ١٢ ايار سنة ٩٢٧ مات بضريح نيكوبد يا (ازنكيد) وكان قد خرج
 اليها لتبديل الهواء فاعتالقة الحية في السادسة والستين من عمره والاحدى والثلاثين من ملكه
 فنقلت جثته الى القسطنطينية ودفنت فيها بالبحلة والاكرام ولا ريب ان قسطنطين هو احكم
 سلطان نرى عرش النصارى ووطد السلطنة الكعبة ماحياً آثار الحكومة الجمهورية وبقياً حكاماً
 كثيرين فرغم في البلاد ليجكوايين الشعب للفرانج التي وضعها ويكونوا خاضعين لاوامر
 سبعة وزراء عنهم في سياسة المملكة وإدارة مباحها وهو اول ملك فطن الى هذا الترتيب
 البديع الذي جرت عليه الممالك بعده وفي الايام الحاضرة مع بعض زيادات واصلاحات كما
 هو معلوم ومشهور

الفصل الثاني

في ملك قسطنطين الثاني وقسطنطوس الثاني ونسطاس الاول

من سنة ٩٢٧ الى سنة ٩٦١

تقدم البلاد ونجح بتقدم ونجاح رجاها لان قوة ملوك وحكومات العالم متوقفة على قوة المرايا
 الايدية والمادية وليست المالك سوى الامه تمثل طباعها واماها بطواع واعمال رئيسها الماسك
 بيده عنان احكامها فان اراد ملك حكم اصلاح على نهج شبه ولم يكن في الشعب استعداد
 لذلك بقصد نعمة ادراج المرباح حتى اذا مضى لسبيله بنادر بلا وب مملكة بالحالة التي
 انها فيها نعم ان الملك العظيم الذي يعيش زماناً طويلاً بالسلام التام يستطيع احباً ان

(١) ورد في مختصر تاريخ الرومانيات تأليف الكتاب كزوا اليسوعي وهو الكتاب الذي
 يعترف عليه الاباء اليسوعيون في كتبهم لتعليم الاولاد التاريخ المشار اليه ما مفاده ان ابناء
 قسطنطين الكبير الذين خلفوه ثلثة اسم اكبرهم قسطنطوس ملك الحسة ٩٦١ والثاني قونسطان
 ملك الى سنة ٩٥٠ والثالث اول الصغير هو قسطنطين الثاني ملك الحسة ٩٤٠ ويستناد من
 الاسناد التي بين يدي من اجل المولقات في هذا الموضع ان قسطنطين هو الاكبر وانما
 سمي بالثاني اول الصغير نسبة الى ابيه في القسطنطينية الى اخره في الممر وان قونسطان الذي يدعوه
 المؤلف قونسطان هو الاصغر وان قسطنطوس الذي يدعوه قونسطان هو الاوسط وورد فيه ايضاً
 ان قسطنطين قتل اثنتين من اولاده والحرفون انه قتل ابنة كرسحس وان اخيه ليسينيوس
 لا ظن ان الاب كزوفد كتب ما كتبه معاً ومع ذلك ربما كانت الحقيقة وراء ما ذكرت
 فالأمانة في كل حال مرغوب فيها لا غيرها

يذل المصاعب ويصلح اخلاق رعاياه الفاسدة ويستمنص همهم الوانبة يظهر لهم حالة الام
 المجاورة ليسلكوا مسلكها ويتخذوا اعمالها الحسنة لما ينكرون وما يفعلون قدوة ومثلاً لكن اولئك
 الملوك نادرو الوجود فلما بسخ الدهر بهم لتعذر وصعوبة حدوث ما ذكر في كل آن ومكان
 وعليه فالدولة الرومانية الممتدة سلطتها من جزائر بريطانيا الى سبل حل افريقية الشمالية ومن
 هناك الى بلاد الفرس والعرب كانت اخذت في السنوط لفساد اهلها وانغاسهم بالزنازل ولا مات
 قسطنطين ونقل ظل حكمه وحكمه عن ملك الارمناء الى بلاد الى حالها الاولى رطمت بها
 الاعداء فلم يجدوا اجتهاداً شيئاً ولعلهم ارتكبوا غلطاً فادكاً فاستمروا المملكة بين اولاده الذين رضوا
 عن الجنود الثائرة والثاقلة انسابهم جميعاً ما عدا غلوس وليمانيوس ونال اكبرهم وهو قسطنطين
 الثاني السيادة بين اخويه ومدينة القسطنطينية العاصمة الجديدة في اوربا الغربية وحاز قسطنطينوس
 ثراكة والديار الشرقية وتولى قسطنطس ايطاليا وافريقية وجنوب ايليريا وكان عمر الاكبر
 احدى وعشرين سنة والا صغر سبع عشرة فقط

ونظر سابور ملك الفرس حالة المملكة الرومانية وحدثة ملكها وظن ان الاولاد قد آن
 للاستيلاء على بعض الانظار الشرقية فجاهر قسطنطينوس بالمعداة وفاد جيوشه البحرية الى
 ساحات القتال فالتفاه الرومانيون بهمة ونشاط وجرث بين الفريقين وقائع وحروب عديدة
 كان النصر باكثرها معقوداً بلى كسرى المساساني ودامت الحال هكذا الى ان كانت سنة
 ٢٥٠ وقد ضاق الرومانيون ذرعاً وجيوش الفرس متشقة انتشار الجراد حول نيسيس (نصيبين)
 الحصينة وفي نطلب تسليمها والاهلون يرتعدون خوفاً ويودون الموت قبل خيبتهم وانتصار
 العدى لان سابور كان ناورياً سيهم واستعياهم واستبدلهم باقل ام اعاجم يسكنون مد يدهم ويكونون
 بمثابة حصن منيع للملكة العظيمة فحول لذلك مجرى التهرمك ونيس (الان شهر الحيلة) وبعث
 بالجنود تهاجم الاسوار وتزعم المدافعين ولقد كاد يظن بالخي لوليتغر التهرمك الضنط الاسداد
 التي اقامها فطغت المياه على المحاصرين وسهلت لاعدائهم ردم وفي هلاك عدد عديد منهم قرفع ساجور
 الحصار وانكف راجعاً ليحارب المبرابرة الاسويين الذين لجوا اطراف بلادهم وغشوا قباها
 منسدين

وروى بعض الثقات الانقياء ما مفاده ان التنديس بعثت النسيجي او النسيجي استغف تلك
 المدينة ونشتر لما رأى حالة موطئيه التعيسة وما احاط بهم من الاخطار قرضع الخاق الله ان يحفظ
 شعبه من القذائد والاضرار ويخ القواد المسيحيين الغلبة على البربر ثم ارتقى الى اعلى السور ورفع
 يديه الى السماء مبتهلاً وطالبا اليه تعالى ان يصب على الاعداء رجلاً ويهلكهم ويضربهم بالعوض

والقبايا كاعمل بفرعون والصريين وسخاريين قبلأ فرسل الله في الحال الوقا من الحشرات
اشترت في معسكر النريس والقنم واجبرهم الى تقويض خيامهم ومبارحة تلك البطاح بلا
ترتيب وسرياً

ولم ينفق اولاد فسططين على قبة المملكة بالمسكينة والسلام الا ليشير واعني توليهم الاحكام
حروبا ونسأ نصلي للشعب نار عذاب وثنا لا نطفي الابدما الرجال وويلات القتال لانه
يخجل في العالم استناب الراحة والاسن في بلاد يتنازعها رؤسان لا رئيس فوقها وكيف
بأر وماخين وتنفذ ولم ثلاثة ملوك يرغبون جميعا في توسيع نطاق سلطنتهم وزيادة مجدهم وفونهم
قاصح فسططين وهو الكجران ما ناله من مملكة ابيه قليل لا يساوي نصيبه الحقيقي واعلم لذلك
اخاه فونسطانس المعدل وواحد الى محاربتهم بالخيول والرجل فأت قتلا سنة ٢٤٠ بسيف بعض
جنود فونسطانس المذبذب كتمالة بالقرب من مدينة اكيلي فاستولى المنتصر على املاكه واضافها الى
قسمه الاصلي وسنة ٢٥٠ هـ مضى فونسطانس احد قواده المدعو مغنتيوس وسلبي الملك فقرر الملك
هارباً الى اسبانيا فحمله بعض القرمان وقتلوه هناك وكان فسططوبوس المالك في الشرق قد
احتاج لما حدث فجهز عساكره وزحف لحاربة اخيه ولما علم موته حول قوته لتهر عدو عائليه
مغنتيوس الغنص فخرجت بينها وثمان كبره اشهرها رقعة مورسا (الان اسك عاصمة سلافونيا)
حدثت في ٢٢١ يوليوس سنة ٢٥٠ وكانت نتيجتها خسارة القرنيين اربعة وخمسين الف راجل باسل
وخير فيل ان وقعة مورسا هدت اركان الدولة الرومانية لان جنود المملكة التي عليها الاعتماد
قد ذهبت في ساحتها ولم يكن انتما فسططوبوس في تلك الوقعة كافيا لاذلال خصمه بل
ظلت الحرب تاعز الى سنة ٢٥٣ هـ وقعت اذ ذاك حيل مغنتيوس وطلب مهادنة عدوه ولما لم
يجمع اخضر طاحما وانخر في ١٠ آب عكيا اخذ قتل بيده قبل انتحاره امه واخاه وقيل انه لم يقتلها
بل انتحرا هاهنا ايضا لانها سئلا لحياة بعده وهكذا اصبحت المملكة الرومانية مملكة واحدة سالمة
من الانقسام وخاضعة لملك واحد هو فسططوبوس كما كانت واحدة وخاضعة لايو قسططين
قبل وفاته

وانه لفتي عن اليان انه اولاد قسططين لم يرثوا فضائل وحكمة ابيهم الشهيرة ولولا ذلك
لم يصيبهم من الناقبات اشدها ولم يؤل امرهم الى ما آل اليه وكان فسططوبوس الذي خلف
اخوته ضعيف الراي جباناً نال ذلك الفوزا لمين وتلك النصرات العظيمة التي وطدت سلطته
بمسالة جنوده وامانة وعياها تغذوا فسططين الكبير احب ملوكهم اليهم وكان هذا الملك
الخامل ذا قلب السعي وراء المسرات وشدهب الخوف من غدر الناس به فترك الحكم والسياسة لتبعه

لا سيما الخصيان الذين غرؤ سنة ٢٥١ ان ينج ابن عمه غلوس رتبة فيصر فاتم عليها وارسله الى انطاكية ليسوس منها اقطار الشرق كافة ويؤخذ من كلام المورخين ان غلوس كان جاحداً ذا خلال فيحمة جداً يوصف بالغضب بلا سبب والظلم بلا شفقة والقتل بلا داع ولا رحمة وكانت امرأته قسطنطينة اشد منه جنوناً وعنواً فندسبها بعضهم بالمجنبات الجهنمية التي تشكو الظلم طول المدى ولا يروها سوى دم البشر ومن مظاهرها التي تذكر قتلها اعتداءً وعدواناً رجلاً اشرافاً فاضلاً نقيباً اسمه كلامانيوس الاسكندري لانه رفض مراعاة العظمى في عنق حمامة وكانت حمامته قد شكت اليها واعطتها اجرة على قتله عند لؤلؤ قآخر فل المشرقين من انعال هذ بن الوحشين المنكر ورفعل امرها الى الملك متظاهرين وكان غلوس قد نظاموا بالنور وحب الاستقلال فاحتال عليه قسطنطيوس واحضره سنة ٢٥٤ الى ابطاليا وهناك قتله بالسجن كاحتر المجرمين مع كثير من اصدقائه واصارهم وخدمهم ولم يبق من العائلة الملكية عائلة قسطنطين الكبير سوى الملك الممالك وان عمه يليانوس اخي غلوس المقتول

وبات يليانوس بعد مصرع اخيه في خوف وخضق لان الخصيان والحراس كانوا يرقبونه ويتهدونه بالموت الزوام ويميتون امامه في كل يوم بعض اصدقائه اخيه ولا عمل له فتأكد استعماله نجاته واصبح ينتظر في كل ساعة صدور امر اعدامه وصرت عليه وهو في تلك الحالة بالسجن الايام والاسابيع والتهور الى ان تمكنت الملكة يزوريا من استعطف زوجها عليه فامر الملك بالاخراج عنه وارسله الى اثينا ليعيش فيها بعداً من الميلاط الملوكي وكبراء المملكة وروسائها ولما كان يليانوس وثيقاً جاحداً الديانة المسيحية اعتقد كل الاعتقاد ان الاله قد خلصه لتنجيه من الهلاك الذي اعدته بعد ما خواسم قسطنطين وعائلته من الدنيا وقد كتب ذلك هو نفسه في قصة قصيرة وشيقة ترجمها الى اللغة الفرنسية الأب دلا بليري في كتابه المسمى تاريخ يونيان

وصرف يليانوس باثينا ستة اشهر كان شغله الشاغل في اتانها درسى الفلسفة اليونانية ومعاشرة الفلاسفة والعلماء الاعلام فيمرع في جميع الدروس التي القيمة عليه وتبع في سائر المباحث التي خاض عنايتها فربحها الرقادة وعقله السامي وكان من جملة وثائقه بالمدرسة القديسان غريغوريوس وباسيليوس اشهر آباء الكنيسة المسيحية وفي اخر سنة ٢٥٤ دعا الملك الى ميلان وعينه فيصر على الغرب ليحفظ تلك الاقطار من المهرستيين والبرابرة الذين لا يفترون عن التتك بالامم المجاورة والاعتداء عليهم فخرج يليانوس اذ ذاك رداً الى الفلسفة وثياب المتصوفين وحلق لحية ولبس اللباس الملوكي وقتل السيف عنوان السلطة وقد اخبر ذلك هو نفسه بقوله اني كنت عديم الخبرة بطرائق لبس الملوك واساليب محادثة اعوانهم ونفهم

حتى اتني كنت مدة بقعة ايام موضع قحك وسخر اهل البلاد جميعاً . وفي ذلك الاوان
 تزوج هيلانة شقيقة قسطنطينوس ورحل الى البلاد الغالية مكان حكومتها غير انه لم يسر قط
 بارتقائه الى منصب القياصرة الرفيع بل عد ذاقه اسيراً مخوناً بالاطحار في ديار بعيدة ترقب
 بها حركاته وسكناته خوفاً من ان يجاهر بالعصيان او ياتي اعلى الاخطا ولا امر من ارسله
 واراد قسطنطينوس الملك بعد ذلك بعامين ان يزور رومية عاصمة العالم الروماني القديمة
 خسار اليها بموكب عظيم واحتفال مدح وتبريد الناس بها كما سركل فحقيق لينة روة ويسروا
 بمرآة نواذ حضورهم لجهة موكب الموكب بها وجملاً وما زال ساعراً بجلال ووقار حتى دخل
 تلك المدينة المنيرة فلقية بالاكرام والجلال اعشاء المجلس العالي والكبراء والشرفاء وغصت
 المشاعر والاندية التي مرقها حولها بجاهلها للرجال والنساء والاولاد والجميع فرحون ببيون
 احبرهم وسلطانهم الموروث بثمان الوداد والاخلاص فاستمع قسطنطينوس لما لقي غابة الابتهاج وذهب
 الى المجلس وصعد المنبر الذي على الماضين خطاً بأموحز اشكرهم فيهم وودادهم ثم امر بالاعاب
 محبوبة في الملاعب والبلادين واحصر من هيليو بوليس (الان قرية المطرية) في النظر المصري
 عمود وخام طوله نحو مائة وخمسين قدماً واقام في ساحة الملعب الكبير فخران اليا سكستس
 الخامس تقة في القرن السادس عشر الى الساحة الواقعة امام كنيسة القديس جوحنا لا تراو
 البطريركية . وكان قسطنطين الاول نازياً احصاراً لعمود الشار اليه ايزين بوالقسطنطينية
 عاصمتها الجديدة قامه ابيه الى رومية خلافاً لعماميوه ووكي

ان آلات القتال المهلكة المحترقة في الامام المتاخرة قد قلت الحروب لزيادة وبلانها
 وجعلت الحارب صفة قدام طويل امر استصعاً او مستحيلاً لكثرة الفتقات اللازمة لتجيش
 الجيوش وتجهيزها وتحصين الحصون الى غير ذلك من مقصبات القتال التي لا يمكن تعدادها
 واستنبأوها اما في الازمة القديمة لعمد الرومانيين يرى الحرب قائمة في كل ان على قدم وساق
 لا اعتناء بالبرارة الدائم وان كدهم ان في حرب الامم المجاورة غنية لا خسارة يدايو قسطنطينوس
 بعد ان حكمت شهراً كاملاً في رومية عا دها وزحف بجوده الحداثات بمهازيب البهر
 السرميين والكواديين المتوحشين الذين اعلوه العداء والسلاسيات العارمة في تلك بهم فكما
 ذريعا واخضعهم لسلطنته بالشروط التي راحها ورجدها موافقة لما لا ملاذ السلطنة وكان في
 تلك الارجاء قبيلة بربرية في قبيلة السينبانيين فاراد الملك انباء ما او طرده لان وجودها
 يفسد طباع وعوائد القابض فادر اليه رجالا لا لصال رقتانها الاشد واداره حرباً لا تقي
 ولا تدر مضلين جميعاً ان يوتوا تحت ظل السيف على ان يزلوا وطهم ويدخلوا سبيهم

للغرياء فلنجهم الملك الروماني بكنائهم واسمهم واصلاحهم حرباً عواناً كادوا بها يفنون قرارى رؤسائهم اذ ذاك ان المطاعة خير من العناد واقبلوا على قسطنطينوس يستعطفونه حتى عطف عليهم ورخصي باستحيائهم بشرط ان يهاجروا تلك الديار ويسكنوا بلاداً اخرى ولما كانت اليوم المعين لعرضهم وقف الملك على عرشه وخاطبهم بكلمات رفيعة اعرب فيها عن حبه لرعاياه كافة واشفاقه عليهم فاصغوا اليه اولاً بسكوت تام وهدوء ثم اخذوا حدهم نعلهم ونفذوا في الهولاء وصاحوا مرهاً ومرهاً وكاني به يقول مرحي مرحي وفي لحظة عدهم بمعرضون بها بعضهم على القتال وفي الحال تالموا وهجموا على الملك هجوماً الصراخ فاعترضهم الحراس والمجنود الذين جادوا بانفسهم ليسهلوا لاميرهم سبل الهرب والنجاة وبعد ذلك اتهم الكتائب والبرصان وقاتلهم حتى اختتمهم ومحت اسمهم من الوجود

وبينما كان سلطان الرومانيين آخذاً في اصلاح احوال رعاياه الساكنة عند ورواء نهر الدانوب واخماد نار الفتنة والعصيان في اطراف المملكة المغربية كان سايور ملك القرس ناكراً في محاربه وجاهداً في الاستيلاء على املاكه الشرقية وسنة ٢٥١ قرحف بجيشه لاء اجم وتقدم في ارض كردستان حتى وصل الى مدينة امداد وديار بكر وحاصرها حصاراً شديداً بمائة الف جندي فطال المحاصرة مدينة ولقي المحاصرون من سكان المدينة وحامييها وبيلاً ورويالاً وشاهدوا منهم اسوداً الاتخاف الموت الزؤام بل تذيقه الاعداً بجسارة تغرق وصف الواصفين ولما طال امد الانتظار ونجرح قسم عظيم من العساكر الرومانية كاس الحمام في بيادين القتلى ومجال الفخر والاهمال اقتحم الفرس الاسوار والحصون واستولوا عليها عنوة ثم دخلوا المدينة وقد المنية نأقي

باب الفكاهات

رواية الاخفاء الغريب

معربة بقلم جناب الاديب ساجي فدي قصيصري
(تابع ما قبله)

فصاح انوسيو بلاك بلامع من المعوسة والتمهيد ما فهمت المراد بهما مستحيل ذلك ان الماضي لا يرد وما من امل لي ولالك بالاستقلال ثم شاهد انوسيو بلاك وقتئذ انها ابديت اشارة

سلبية فاستنيع حديثه وقال نعم ما من اهل لافخن الاثنيين بالسنبيل ما من جهة الماضي فانا
لا نستطيع طلبة ولا نشعر ثم على خرض احكامك ذلك فلا اشدك ترضين بولا ريب انك لا
نعودين قيا يعد الى هذا الموضوع لان التكلم به عيش ولا فائدة كنت اريد مشاهدتك
معة ثانية يا اخيلين بالاك اما الان نصارت مهمي كثيرا هذه المواجهة الجديدة الا فاصح لي
عن حربة حديني واخذني لي في الا نضائه قالت فاني اصفح لك عن حربة حديثك ولكن ...
ثم ظهر بصراحة من لظانها انها لا تان له في مطلق الاخير اما هو فلم يجر يمتضي هذه
الاشارة بل نيسم بمرارة وحبي وخرج

الفصل السادس

قطعة من نوب

وفي اليوم الثاني من حقله المرفص سكنت منزلا موشا واجها لخرل الموسوبلاك وكانت
الغرفة التي اخترتها لنفسه من المسكن تشرق على جميع الممر ويكني ان اتقرب منها وانا
يزيد الراحة ذهاب واباء الرجل العظيم الذي اصبح شغلا ناعلا لانكاري
ومن المؤكد ان سلوك هذا الرجل كان غريبا في بابو لانه كان بصرف قسما عظيما من
اوقات النهار وهو يجوب الطرق ركها ما عين مضطربة كانه يريد البحث على شيء من
الاشياء.

وكان لا يعود الى منزله غالبا الا الساعة الخامسة وعدما لا يكون عنده احد للعشاء يعاود
الخروج في الساعة السابعة ركها في الشوارع كعادته وشاخما بظفره الى جميع النساء اللواتي
يسادقهن في طريقه وكنت مبتادلا على المسير في اثره املا بالاكشتاف على شيء فزاد تعجبي
ونضولي لما وجدت بعد مدة انه ترك الاحياء العظيمة العاسرة وجعل يسلك في طرق الضواحي
الصيفة الحظيرة

ومن ذلك المحين ما حدث فارفته على الاطلاق وكنت انعم شتكرها وهولا يشبه اليه
وهكذا ايضا حدة خمسة ايام متتابة ونحن نطوف بالمرحان اللذرة ونقف امام دكاكين
الصيارف ونظفرون خلال الشعريان الى داخل المحلات ونخاطر بالمسير في الطرق المظلمة
حيثما يمكن كبحرون من فطاع الطرق الاشياء

فما في غاية الموسوبلاك ياتري بهذه المباحث. - لا اتم. ولكن من المؤكد انه كان يبحث

عن امرأة لانه كان لا يهتم بمشاهدة الرجال وهو يسير بأفكار مضطربة حتى اني نظرت من يدوس غلاماً سقط امامه وهولا يشعر

وفي مساء اليوم الثالث وصلنا بعد دورات مختلفة الى منزل لا ندسور حيثما نسكن الكونتيسة دي مبراك فقرع الجرس ثم تجاوزت حجة الشارع ووقف مطرفاً الى الارض في يديه خلف ظهره كأنه يتردد بالدخول واذ ذاك وصلت عربة اتحدون منها السيدة دي مبراك بتياب السهرة وعندما رايها الموسيوبلاك التي عليها نظرات عجيولاً وكانت ملتفة برداء الرقص ثم تناخر الى الوراء متيزاً من الفيظ واتجه ركضاً الى منزله وفي اليوم الرابع شعرت اني مريض فالتزمت باسف ان امتنع عن مرافقتي وان لا افارق الغرفة فالتحنت بالنساء عند الصباح وجلست بجانب النافذة فشاهدته خارجاً كالمادة وصرفت بقة النهار بلا حظة وجه السيدة دانيال المضطرب وكنت اراها من وقت الى اخر من خلال الزجاج والذي لحظته انها اشد قلقاً في ذلك النهار متيها في غيره فكانت تنظر غالباً الى الشارع كأنها تترب رجوع سيدها وقد علمت بعد ذلك ان هذه المرأة المسكينة فقدت راحتها في تلك المدة لانها كانت تواصل الذهاب بلا انقطاع الى دائرة البوليس للسؤال عما جد بخصوص الفتاة المفقودة

وفي مساء اليوم الذي بدأت فيه بتتبع اثار الموسيوبلاك حصل ضرب من المحادثة بين السيدة دانيال والموسيو كريس فظهرت المرأة خوفها من ان تكون الفتاة المفقودة قد ماتت ثم سألت على فرض حصول ذلك هل يمكن البوليس الاكتشاف على هذا المصيبة فاجيب بالاجاب وعند ذلك سكن روعها قليلاً ثم صرحت وهي خارجة انه اذا لم يقف البوليس على شيء بعد ايام معدودة تنوي البحث في بنسهاو...

ولم تتم عبارتها ولكنها ابدت اشارة بمعنى التهديد

وبعد انتظار طويل عاد الموسيو بلاك الى منزله وكانت السيدة دانيال عند النافذة نترب رجوعاً فانسبت مذعورة واخضت خلف الستارة ما هو فجعل يصعد السلم بظواهر التخطو والتعب

وفي صباح اليوم الثاني نهضت مرتاحاً ووجدت اني قادر على اجراء مهمتي وكان ذلك اليوم من اجمل اوقات الشتاء فانتظرت الى ان بلغ الموسيوبلاك الشارع واتطلعت على اثره اما هو فلم يداوم طريفة كالمعادة بل اشار الى عربة الترموي في شارع ماديزون بالوقوف ولا اعلم هل فعل ذلك عن قنوط بالنظر الى خيبة سباحة السائفة او لسبب اخر وعند ذلك حاولت الصعود الى نفس العربة التي توجه اليها وانا به قد تاخرت فجأة بعض خطوات

الى الرءاء وجعل يتأمل يريد الاعتناء فناة فعمل سلا بذراعها ثم مشى بجانبها كما لو كان في
نينو ان يحاط بها

فخرجت انا ايضا من القربى وشيت في الجهة الثانية من الطريق على مسافة الموسيو
بلاك وبعد قليل انقلب منها وكان يظهر من ثيابها ابنة او زوجة لبعض الفقراء
ثم رافقها وهو يتحدث معها الى اسفل روسمريت فبعتها من اقرب ما يمكن وعندما تركها
غير طريقه وصعد من جفني فلاحظت عند مروره بجانبني انه اشد عبوسة من العادة
وحينئذ انشغلت عن الملاحظة وتناثرت الشاة ثم زاد عجبني اضعا فاعندما رايت ان هذه الفتاة التي
انهم بها الموسيو بلاك كل هذا الانتماء بثياب يالبة تلبس صدرية من الصوف اللعين
الاسود وشالا مخمطاً وقبعة مستديرة بطولها الریش وثوباً من النسيج الهندي الجرد اطرافه
مخزفة

وعند ذلك عدت الى السؤال من قنني فانا لماذا باترى اعار الموسيو بلاك هذه الفتاة
كل هذا الا انها لو كانت تسيير بمهني السخرة فجماعت اركض وراءها ولكنني تعرفت بحبل كانت
تلعب به الا ولاد على عرض المطر ين فقطط على طولها الى الارض وفي تلك الاثناء القت
الفتاة المذكورة شيئاً على الرصيف

وعند نهوضي وجدت انها اخضت فعدت الى البحث على الشيء الذي القته واذا هو
قطعة من فاش ثوبها الخافي الخرز انفصلت عنه بسببها فوضعت هذه القطعة بمزيد الحرص في
جرداني

وبعد ظهر ذلك اليوم صرخت ونحي بمشاة لآخرى اما في اليوم الثاني فلم يخرج الموسيو
بلاك وعلمت من فاتي خادمة الغرفة انه يهياً لاسنر ولكنهما لا تعلم المكان المتصود بسنره اما من
خصوص السيقه تايل فقد نالت لي عنها انها لا تزال حزينة كنيبة وان المنزل اشبه قبر
فعدت سريعاً الى غرفتي وجعلت ارنس صدوفي بنفس السنر ايضا ولسان حالي يقول
حيثما تذهب اذهب

ولست انكر اني قضيت كثير احيث فعملت كل هذه الشاغب ولم اصل الى شيء او بالحري وصلت
الى ما لا يستحق الذكر فسمعت كاتي منصر بصلحتي وطيمت نفسي الى النور ماي شن كان وعليه في
اليوم الثاني عندهما وصل الموسيو بلاك الى محطة السكة الحديدية في هيدسون واخذ تذكره
سفر الى بوني وهي قرية صغيرة في ثالي ولاية فيرمونت فقدم من بعده شاب بنام الدهوم من
وكلاء المعامل التجارية - او بالحري عليه هذه الظاهر - واخذ تذكره الى نفس هذا المكان

بدون ان ينتبه اليه الموسوي بلاك لانه قليل الظنون لا يفكر مطلقاً بوجود من يراقبه ومع هذا وجدت من الحكمة ان اركب عربة خلاف العربة التي ركبها وان احاول عدم الظهور اثناء الطريق من نيويورك الى بوتي

الفصل السابع

منزل على مفرد الطرق

فبقيت على طول مسافة الطريق اردد في نفسي هذا السؤال ولا فتح عليّ مجال مضلاتي وهو لماذا ياترى اقدم الموسوي بلاك على السفر في هذا الفصل وما الهدايعي لذهابي الى قرية صغيرة وبلا اهمية كقرية بوتي

ثم تزايدت عجبتي وكسرتي عندما وصلنا الى المحطة المقصودة في الساعة الخامسة بعد الظهر وسمعت الموسوي بلاك يسأل عن عربة سفر يقصد الذهاب الي قرية اخرى اقل اهمية من هذه القرية ولا سيما لانه امتنع عن علم ان العربة لا تسير بين القريتين المذكورتين الا مرة واحدة في كل صباح ثم قال له الرجل الذي بمحاذنة لربما قلتهم ياسيدي بالانتظار الى الغد اللهم اذا لم يتوقف لك الحصول علي خيل من صاحب هذا الفندق الذي تراه امامك ولكن لا اضن ذلك حيث يوجد اليوم جنازة

اما الموسوي بلاك فلم يعد ينتظر استنباء الحديث وانجه نحو الفندق الذي دله عليه ثم اقترب من صاحبه وسأله عما اذا كان ممكناً ذهابه في نفس ذلك المساء الى قرية ميلنيل جابة اجبت كانت

قال صاحب الفندق ان السفر الى هذه القرية نادر بـكاد لا يحصل مرة واحدة كل خمس سنوات ولكن رجلاً مستأمن اعيان هذه الامة توخي اليوم في ميلنيل قذمت القرية لجنازة وليس لكم والحالة هذه الا ان تنظروا الى عربة الفندق وعند ذلك دخل الموسوي بلاك الى الفندق فصحت اني مستجمل كثيراً ولدي اشغال مهمة اريد بها في ميلنيل ومن اللازم ولوجها كلتني الظروف ان اذهب اليها حالاً

واقصر صاحب الفندق من الجواب على هز راسه فجلعت اتمشى ذهاباً وإياباً وجل قصدي ان اتمكن من استماع محادثة الموسوي بلاك وصاحب الفندق الذي ذهب ليقابلني

فسمعت الموسوي بلاك يتكلم معي بادىء بدء كمن لا يجمل البناء تلك الليلة في بوتي ولما لم تستفد شيئاً انسحب الى غرفة بدون ان يصرح باسمي وهو على ما ناكنت اخبراً بمجهول من

الاهل في تلك الناحية

فتمكنت بمساة دقيقة من اخذ الغرفة المحارة لغرفتي وكانت نتيجة ذلك ان اعني لم تذق الرقاد في تلك الليلة لان الموسوي يلاك صرف الليل وهو يمشي ذهاباً وإياباً في غرفتي بطريقة متلفة

وفي صباح اليوم الثاني ركبنا العربيت فجلس الموسوي بلاك داخلأ وجلست انا بجانب السائق وكان يستغرق هذا الرجل السكون المطلق وانكاره يمشاغل قوية عن مشاهد الطبيعة وبعد الظهر وصلت الى بيلفل ولكن ما بلغت ارجلها الثرى الا سمعت الموسوي بلاك يامر صاحب الفندق ان يسرجه جواداً حيث مراده الركوب بلسولة الغذاء

ولم يكن ذلك في حسابي ففكرت اني اخذت على حين غفلة وفلت في نفسي كيف يمكنني من ان رضاءاً ان اداوم اتابعه بدون ان انه شكوة على حين لا يلزم لخسارة كل شيء الا ان ننته من الشكوك ثم هل يمكن من جهة ثابتة ان ارجع عن تارده عندما اشرفت على الاستفادة من مقدار الفاس

وبينا اني في مقام الحيرة اذ باد رصاحب الفندق الى مما عدتي عن غير قصد فقال هل مرادك انت ايضا بالسبي ان تذهب الى بري فقد صار لي ثلاثة ايام لا نأباً تنظار رجل اخبرت عن قصده بالذهاب الى تلك الناحية

فالتحذت ميأة عظيمة ونلت هذا انا وكل الامل ان لا تضل علي الا انتظار لاني تاخرت يومين ولا ريب ان كل شيء هباءً لليسر اليس كذلك ثم دخلت نزاراً من النورط في سولات اخرى مربكة الى ناعة الطعام بهياً وخشة حتى لا يحس مراد على مفاتيحي بشيء من الاشياء وفي اناء الطعام طفق الموسوي بلاك يتاسلني وكان جالساً بجانبني فظاهرت بعدم الانتباه اليه واكلت بسرعة ثم انتظمت جهاداً ونددته وعندما صرت على الطريق نباطات بالمسير حيث لا اعرف المكان الذي يقصد وبعد عدة دقائق نظرتة نبيلاً تسنت الجبل دفليلاً وكانت الحكمة تنضي علي بلزوم المتأخر عنه

وعند وصولي الى احد مغارات الطرقا ونفت الجبل لدو الست راساً كمن يحاول الرجوع وكان الموسوي بلاك متأخراً عني نحو خمسين خطوة قلدي افتراحي في حينه بترودد وسالته بصفة احد وكلا المعامل التجارية عن طريق بري

فاجابني على تحيبي وأشار باصبعه الى الطريق التي على يساره وقال يسكنة ان هذا لا نودني الى المكان المطلوب ثم لا عرض عني وانطلق فيها

وعند ذلك وقعت في مشكلة يصعب حلها لاني اذا تأثرته بعد هذا الجواب بتفتح سري
ثم لا يمكن من جهة ثانية الا ان اتأثر ولومها تقاضت الموانع
ولما لم اجد خطا اوفى من هذه الخطئة عطفت لوجهه ليمتن الى ان غاب الموسيو بلاك عن
نظري ثم انتظرت نحو خمسين دقيقة ايضا ورجعت على احتفائي اسوق جوادي الحسن بمتى
طاقته من جهة الشمال الى جهة الغرب

وبعد ربع ساعة تقريبا عدت الى مشادة الموسيو بلاك وكان ماشيا جتملا فاستنوت خلف
بعض الاشجار الى ان اخفى عني بلطف تل كان يسلكه بقاء ثم عادت الجري غيرهم بشيء
من جمال تلك الارض لان جميع افكاري كانت منصرفة بكتبها الى الموسيو بلاك ولا سيما لاني
نظرته بفحص روفلنبر في يده

فحنت قليلا في بادئ الامر ولكن ظهرا خيرا التي لمست المقصود بهذا الاستعداد ادلانه لم
يلفت ابد الى وراعي ثم انسل شجرة في طريق ضيقة تنهي عند منزل منفرد غريب الظواهر
وكان ذلك المنزل قائما على رصوة صغيرة بين ثلاث طرق وله واجهة عربية يستدل من
مشهده انه فندق لكن دواخنة المغطاة بالخشيش لا تبعث منها اثر الدخان اما الابواب والمنافذ
فكانت مغلقة والذي يزيد في مظاهرك المنزل المرمية انما هي شجرة عظيمة من السنديان وفروسة
امام الباب كحارس

وكان الموسيو بلاك قد اعد الروفلنبر الى جيبه وانطاني بسرعة لوجهه المنزل وعند ذلك
عرجت الى حرس متصل بالطريق ثم ترجلت عن الجواد وبعثان رباطة شجرة هنالك هرجت
جريا نحو ذلك الفندق الذي قصدته رفيقي فبلغناه في آن واحد تقريبا
وعند وصولي وجدت البناية المذكورة بمظاهرها مخيفة ترتعش لمشهدها القلوب اما الموسيو بلاك
فلم يصب يمثل هذه التأثيرات بل اقترع من الباب الكبير مستظلا جواده وجعل يفرع شديدا
بقبضة كراباجه على الواحه المشقة فلم يجب احد

ثم حاول فتح المسكرة واذا الباب مقفل بالفتح فدار من حول المنزل ولما لم يجد مدخلا ونف
برهة قاطبا حاجيو فقلت في نفسي ما الذي يريد عمله باثري واذا به قد رد عنان جواده فجاءه
الى الجهة المعارضة وانطلق عابسا الى ناحية ملبفيل

وهكذا اتضح جليا ان الموسيو بلاك لم يقصد بهذا الصغار الشاق الذي باشى به يومين اثنين ولا
زيارة هذا المنزل الخرب. فما المعنى باثري بكل هذا في واصل فقال لم انهم شيئا

وبعد عدة دقائق خرجت من الاجمة التي كنت مخفيا ضمتها وحدث من حول ذلك

المنزل السري على احد ثقباً حوسفاً لم يسته اليها الموسوي بلاك فاجدت شيئاً وكانت الابواب
والخناقد مقفلة باحكام فكاد يصيبني النوط واذا نظرت فوق امن ولدين او ثلاثة قادمين من
المدرسة فتقدمت اليهم بتهنئة بما يمكن من مظاهر اليشاشة واليسم وسألهم من يسكن هذا
المنزل المنقر

فاضروا نهم وقال احد عجباً لا تعرف ذلك ان هذا المنزل يسكنه اللسان الذان سلبا
بنك ر وتلاند وقد يحنا ونجيا و . . .

وفي الحال قدست فتاة صبية من هولاء الاولاد بظواهر الخوف وقبضت على ذراع رفيقها
ومنعته من اتمام الحديث ثم ابتعدت جميعاً تركها وتركوني مبهوتا

وكان هذا المنزل القديم طبة هوسكن اللصين الشهيرين المدعويين باسم شوتما كير وقد
صار للبوليس مدعو وهو يبحث عليها بلا فائدة

وبعد ذلك عدت الى التامل في هذه الساية ولكن ناهلي في هذه المرة كان بتاثيرات مخالفة
للتاثيرات الاولى فظهر لي وقتئذ ان جميع هذا الماخذ المقلنة تشف عن الجرائم ولحظت على

احدها علامة الصليب مرسومة بقلم احمر
وقد اثارني كثيراً منه بدتلك الشيعة العظيمة وتراعى لي انها مؤتمنة على اسرار هائلة وانها

تستعمل باصوات التهديد عند ما يجركها الهواه
وفي الحال خطر على بالي بسرعة بالبرق وهذا الذكر وهو ما اذا جاء ليعمل الموسوي بلاك الرجل

المنافز المحبوب من كل نيويوركي في هذا المكان المصحح بالعاروا لدماء وما الذي قاده الى منزل لصين
نصيبها الكورولك هل الخوف او البأس والتجمل او الاتقام وكان من المستحيل علي ادراك هذه

الغوامض ولكن درجتني يال دخول الى ذلك المنزل المائل ترايدت كثيراً عما قبل وكانت
الطرق المتلاحقة على مربة من ذلك الككان مفقرة لا يوجد عليها انزلي والا ولاد انفسهم الذين

تكلمت معهم اختفوا خلف بعض البون التي ترمى من بعيد في وسط ذلك السهل المشع
ثم لاحظت وقتئذ ايضا ان بعض اغصان الشجرة يبلغ سطح المنزل فخلعت ثوبي وجعلت انسلقها

غير مبال بيطولقي الجديدي وبعد اجتهاد ان عظيم وصلت الى نوافذ الطابق الاعلى متاثراً ببعض
الخدوش ثم اندفعت وثباً من كوة منقوشة فسقطت داخلأ على كدس من الزجاج المكسر

وسمع لذلك صوت ارغني على تغيير عادة لاني كنت منهوراً بعدم الخوف ولما تماكنت روعي
وجدت نفسي في غرفة مجدران عارية وفي احدى قرانيها كرسيان قديمان ثم مقلاة بكسوها الصدا

وعمره من الحرق وبعض الثياب القذرة الى الية

وكان في الجهة الثانية من ذلك المكان منفذ صغير يودي الى سلم مظلم قانعدرت منه الى غرفة اصغر من الاولى فوجدت سلماً اخر فنزلته الى ان मिलت المطابق الاسفل فاذا غرفة سريعة فيها سرير كبير باعمدة عار من الافرشه وعلى مفرجة منه خزانة قديمة ومنعد وطاوله لها مشهد مرعب ولكنها لا تذكر بجانب السرير وستائر القطنية البجردة المرفوعة. القرائي بها يمثل للناظر عظام هيكل عظيم من اجسام المجايبة ملفوف بالثياب

وبعد ان ارسلت نظراً مستقداً الى بعض الغرف ولم اجد شيئاً خصوصاً انتقلت بالتتابع الى الغرف الاخرى وكان منتشر فيها بعض الامتعة المكسرة فخطرت بغير احداها فرائداً ثبت لي من مظهره ان البداة التي فرشته يد رجل وانه اشغل منذ قريب وكافى معلناً على الجدران نيااب من الخجل ان تكون استعملت امس

وعند ذلك خفي قلبي واتصرت كأن هذين اللصين الشقيعين سيظهران فجأة امامي خارجت بيدي عن النافذة سناراً يستدل من بقاياها انه كان قبلاً يز يد الزهو ونظرت على ضوء النهار ان الجدران مزينة برسوم مأخوذة من الجرائد وان جميع هذه الرسوم مستفاد بدوق واحد ونية واحدة وهي تمثل رجالاً ونساء في مواقف خطيرة فمن ذلك قناص يعارك نمراً وجدي يدافع عن احد رفقاءه ثم فتاة من ذوات اللين والشدّة متصبّة بمظاهر الخوف والذهول لمشهد ما قدرت على معرفته ومن المستحيل تمييزه لان القسم الباقي من الصورة كان مرقاً

وكان ملتصقاً على الارض نصف شمعدان وقطعة من جريدة خالقة قطراً واذا في جزء من عدد فشر قبل يومين من جريدة نيويورك دي روتلاند فتثبت لدي في الحالة هذه ان اللصين كانا في المتزل او حضرا اليه قبل البارحة على الاقل ولدى التفكير بالمرحاج المكسر الذي سقطت عليه عند ما وثبت من السكوة علمت اني لست انا هو الرجل الاول الذي دخل المنزل بهذه الطريقة فبدأت اشعر باحاساسات الخوف المتزايد وقلت في نفسي هل يكفي روحاني للبقاء ياتري اذا التفت الان بهذين اللصين ثم شعرت وحشة بما يشعرونه النعاب عند ما يسقط في الفخ

وعند ذلك انجهت بقدم منهل لفخو السلم واعرت اذ ناصاغية فلم اسمع شيئاً الا اضطراب اغصان الشجرة العظيمة ودوي الهواء في المواقف وكان ذلك كله من موجبات المرعشة وقريباً من حالة النور ولكنني مع هذا اعتمدت على مداومة التزل وهكذا وصلت وانا قابض بيدي على غدارتي الى شبه ناعة ثم الى الطنج حيثما تاكدت ثمة

انفداري على فم النور فذهبت على فليل من الخطاتية وتهدمت الى مكان الوقيد افحص
داخله فوجدت بعض بفايا من باب محروقة ولدى اعال النظر عرفت انها من الثياب التي
يلبسها المحكوم عليهم في السجن ثم نظرت بين الرماش شيئا لائعا واذا هو حلقة من الثوب الذي
يكبل بها المجانون قباذون الى وضعها في جيبه لئلا تنفاح بها عند الحاجة

وحنا بدات افكر هل من المناسب يا نرى ان انحدرا الى القبر وبعد التامل الطويل
اعتمدت على عدم النور على هذا العمل بالنظر الى مركزه المحاضر ثم فحمت النافذة ووثبت
الى الجنية واذا ذاك سمعت صوت باب فم واقفل بهبل وكاف ذلك الصوت صادرا
من الفو

وفي اثناء رجوعي الى مليل تجاردت على راسي الانكار الكثيرة المتضاربة وكنت
معتقدا بزيادة الارتضاء اني اكتشمت على ان كبر الالهية وان هذا الاكتشاف سيعود علي بالارباح
لان الجائنة المدفوعة لم يقبض على ذنبك اللعين عذبة جدا فاعتمدت والحالة هذه ان اخبر
حالا رئيس البوليس بنتيجة عملي

وعند وصولي الى فندق مليل كان الموصي ملاك قد سبني اليوم نحو ساعة فاخذت
صاحب الفندق على حدة وسالته عما اذا كان قادرا ان يفيد في شيئا عن منزل اللعين الذي
صرحت يقربه اتساء رجوعي من هذه الرطة

فصاح صاحب الفندق يا للعجب ان الرجل الذي سنك وصعد الان الى غرفته سالي
ايضا عدة ساعات بخصوص هذا المسكن فلاريب ان هذا السكوخ كثير الالهية
ففتحت وقلت صحيح لان المبرائد مشحونة باخبار هذين الشبهين ولهذا صار بهم الناس
كثيرا الاطلاع على كل ما يتعلق بهما ثم عدت الى السلال منة بالحاح عن ذلك المسكن وصاحبه
قال ان ما اعرف عنها قليل جدا غير انه يكفي لتضامته شهرا يوما ما فان دفين اللعين
كان المعلوم عنها في اول الاسرامه قفيرا وان فدقها لا يكسها شيئا ولكن يفت الناس لا
نظن بها سوء الخا ان سرق بنك رونلا تدوجت تدوجت فتنضج اسرها وانما الجرائم عذابية وان لم تثبت
ضدهما الى الان بطريقة قانونية ثم حكم عليها كما لا يخفى بالانفصال المناقاة مدة عشرين سنة ولكن
نمكا من الفرار منذ شهرين ومن ذلك المحزن لم يعد يسمع عنها شيء فبالها من زوج حيث لا
اظنك نجعل ان اللعين المذكورين هاهنا وابنة

فسالت ومتى اقل نعتهما

اجاب في نفس يوم انفاها

قلت وهل فتح بعد ذلك

اجاب نعم فتحة مرة واحدة منتشوا البوليس لاجراء البحث والتفتيش المفانوين

قلت واين مفتاحه

اجاب لا اعلم

واذ ذاك وجدت من مفتضيات المحكمة ان اقصر على هذه السولات ولا ازيد عليها
دفعتم المتوجب علي لذلك الذئدق وسافرت الى بونتي فوصلت اليها في الساعة المتاسبة لركوب
النطار الى نيويورك

وفي صباح اليوم الثاني نحو الساعة الخامسة وصلت الى العاصمة وبادرت في الحال الى
دائرة البوليس حينما صرحت بكل شي وفي نفس ذلك الميوم صدرت الاوامر الضرورية الى
اثنين من معاوفي البوليس لتقبض على الذئبين شوفا كبيرا يا وجدا

التمهل الثامن

كلمة سمعت بالصدقة

وفي ذلك المساء حصل بيني وبين فاني بجانب الباب السري محادثة طويلة وكانت
منتهجة كثيرا فلما تخفتي اندفعت لتفاني وصاحت سمعت الميوم اشياء .. اشياء

قلت وما الذي سمعته اخبريني

فاسندت يدها على قلبها وقالت بصوت متخف خنت كثيرا واشك ان يخفي علي عند
ما سمعت تلك السيدة الجبهة تلفظ كلمة جنانية ..

فقاطعتها وقلت اية سيدة جميلة تريد ان لا تبدي في سديرتك من نصغها يا عزيزتي لاني اريد
الوقوف عليها بكلمتها

فعادت الى الحديث بقليل من المسكينة وقالت حسن .. ان السيدة دانيال حصلت منذ
برهة على زيارة امرأة ملابسها ..

فصحت بفروغ صبر دعينا من هذا .. دعيا من هذا .. لان هذه المنصيات قلما تم
صرحي لي ما هو اسمها واتركيني من نياها

فكررت فاني بجمرة هذه اللفظة اسمها من ابن لي ان اعرفه ان هذه المرأة لم تحضر ليارتي
انا ولا علم لي باسمها

قلت ولكنك نظرتها فكيف كانت هيئتها

قالت هذا ما حاولت اوضحه لك عند ما قاطعتني فني كلكنة ولم ارفي حياني مثل هذه

السيدة الغريبة بذلك التوب الخليل الطويل وتلك الجعرة الكيرة

فسالت هل في سمراء

اجابت ان عيتيا وشعرها سودكا لابنوس

قلت وهل هي طويلة ومهينة

فاشارت بالاحجاب وتمت فل تعزها

قلت اظن ذلك. فاذن هذه السيدة حضرت اليوم لزيارة السيدة دانيال

اجابت نعم والذي اظنه انها كانت عالة تغيب سيدي عن المنزل ويعتقد انه لا يعود

الي قبل نهاما

قلت عملي باضاح كل شيء فقد تقدم بري

قالت كنت صاعدة لتغير ثيابي في نحو الساعة الثالثة واذ سمعت اناء مروي في الرواق

يخانب باب الداعة هذه السيدة الغريبة فحدث دانيال وهي تجيها على حديتها بخشونة واشتمزاز

صرح اصا منسوبة الاغريبة فلم يقلق لذه المعاملة ونبت مسرذ على مخاطبتها بلطف وعند

خروجها من الداعة كنت انصو انما هي كيرة احترم وليس السيدة دانيال لانها بالغت

كبرها في ثيابها وما لاطتها منسوبة اليها ان تخضر لمتا هذه ما حتى تجد ثوبا عن الماضي ولكن

دانيال بقيت عبر مشارة لكل مقده الملائكات وعلى وجيها من تارها لنبض والتك من هذه المرأة

بملاح جلية ثم دأوت مجاويتها واذ فح الباب يعنف وظهر الموسو بلاك على السلم وفي يده

صندوق سقر صغير وعبد مشانيتها ارتعش مبروتا منتم بعض الظلمة تعني التحية فقالت له

المرائقة انما لم تكن تتوقع مفاتيحه وبعث الرجل فاقبها وقاد حالها اثناء ان تبعها السيدة

دانيال باعين مضطربة ثم فرت من الرواق كالحيونة وعند ذلك حاذ لي الخوف الشديد لاني

كنت مخشقة بفرب السلم اسري وخشيت ان تشعر بي وبكم الحسن الحظ من من جانبي

ولم ترني فقلت في نفسي لا بد من وجود سر خفي داخل وراء تلك ان ابتي مكاني الى ان تذهب

هذه الزاعفة

ولم انتظر طويلا لانها خرجا بعد بضع دقائق من الداعة وكان الموسو يملك ينفذها وهي

تسعة فاستغربت ذلك كثيرا اعلمنا خيعة دار احترامها وكرامتها للنساء ثم تضاعف استغرابي عندما

نظرتها صاعدين بسرعة على السلم الكبير وكان دبا ثوبا تنوع خصومي عن مزيد الللق

ثم دخلا الى الداعة المروقة بفرفا الموسو يملك فاما مكنتي بالرغم من الاخطار التي تهددني

اخاطم لي الا ان اتبعها واسمع حديثها من تحت الباب

قلت وما الذي سمعته

قالت ان اول شيء طرق اذاني انما هو صوت فرح وهذه الكلمات قاذن انت حاصل دائماً على هذا المشهد امام اعينك ولا اعلم ما الذي ارادت قوله بهذه العبارة ولا ما هو ذلك المشهد الذي اطلعها عليه ثم مشى الى اخر الغرفة وعند ذلك ارسلت المرأة صوتاً متألماً وجعلت تخاطبه وشوشة بمجلة فلم افهم شيئاً ثم علا صوتها بالندب وصاحت اصمت لا تقل شيئاً وانكر ان الجناية دخلت عائلتنا وهي اشرف العائلات لا قدمهن في هذا البلاد اذ بكولمان كيف امكنك ان تنعل ذلك ثم صاحت فاني وقد علق وجهها بحجة الاضطراب نعم ان هذه الكلمات التي قلتها هي نفس كلماتها

فاخذني الدهول من نتيجة هذه الحادثة وقلت بما اذا جاب الموسوي بلاك
قالت لا اعلم لاني ركضت حالاً مذعورة الى غرفتي واعتمدت ان لا اسع شيئاً زيادة عما سمعته ما دام الحديث متعلقاً بجنائية

قلت وبعد ذلك هل اخبرت احد ابني من هذا الحديث الذي قصصه عليّ

اجابت ابداً ولا يمكن ان اخجل ذلك بعد وعدي بان

ولازروم لزيادة التكلم عما دار بيننا من الحادثة بعد ذلك مما لا علاقة له بهذه السيرة وكنت قد علمت من المباحث التي اجريتها ان الكونتيسة دي ماراك لما ولع شديد بالجواهر فاعتمدت ان انتفع بذلك للدخول الى منزلها لانها هي وحدها معلقة على سرا لموسيه بلاك الخفي فاستعرت من احد الباعة اصدقاتي جوهرة فضية كثيرة الثمن ولما نزلت الى منزل الكونتيسة ولدى فرع الباب فتحت جارية جميلة فرجوتها ان تساذن لي سيدتها بالدخول فعادت بعد قليل وقالت ان الكونتيسة مريضة ولا يمكنها مواجهة احد فطلبت اليها حتى لا ارجع بخفي حين ان ناخذ لسيدتها الجوهرة ونخبرها ان هذا الحجر الثمين فريد في جنسه وانه لا يتوفى لها دائماً مثل هذه الفرصة لشراؤه

فطاعت الخادمة بامتناع ثم عادت سريعاً واخبرتني ان سيدتها قبلت بمواجهة في وعند دخولي وجدتها تمشي ذهاباً واياباً على طول اللاعة وفي يدها تحرير يستدل من ظواهر الاحوال انها اكملت مطالعة ولما انتهت الى حضوري وضعت التحرير في كتاب مفتوح قليلاً ثم تناولت الجوهرة التي احضرتها لها وكانت موضوعة على طاولة هالوك فدهشت للمشهد الغريب الطارئ على هياتها منذ حثلة الرقص الخيرية لان وجهها كان عابغاً لا يرى عليه اثر النور

واذ ذاك شعرت كافي حصلت على جواهر ثمانية رقت في نفسي انها قدت كل امل اما هي
فالت بصوت نصب يخلقه بالمرغم عن ذلك فجاءت ثقتن سنة اطلاعها بمعرفة الجواهر هذا
جمريد يع من ابن جيت بوجل قدرا نثبت لي حلك بميسو

فتغاضيت عن القسم الاول من السؤال وثقت ليس لي ما اخانة باسديتي بهذا الخصوص
وان شئت قاعلي جميع بوليس نيو يورثا في احضرت اليك هذه الجوهرة

فرفعت اكنافها وثالثات الجوهرة من قريب ثم قالت بلاع الرجل والتعب لست في
حاجة الى جواهر من هذا المخرج وفضلا عن مذاقاني من ريشة الانكار وليس لي جلد على الشراء
في هذا لئلا رفكم تريد ثوبا

وعند ذلك ظلمت ثوبا احظا فارسلت اليه يتعجب نظرا ناخذنا وقالت الا صوب ان
ترجها الى انا من اخرين حيث عاين شخصي اخلا اريد ان ابدق اسوالي على هذه الصورة

فوضعت الجوهرة يتهل في العلة ولن اريد مع هذا ان ابعها لك ولربما ... وفي تلك
الليلة سمع صوت امرأة في الغرفة الثالثة فعاودت الكوتيس ماخذ الجوهرة من يدي ثم دخلت
بحرارة الى الغرفة المذكورة المحاذية للقاعة التي كنا فيها ونزكت الباب متوحا وصاحت هل
هذا انت يا أمي

واذ ذاك نظرتما تعانق امرأة لاسعة بحسب الزي الاخضر اربها الجوهرة ودلها على باصبعها
اما انا فاندفعت بعجلة نحو الكتاب الذي وضعت فيه الثمرير عند حضوري وكان لا يلزمي
الا ان اترج القضاء عن ذلك السر المحرم ففولي فاستنبت قرصة اشتغال الصديقتين ببعضها
وتحويل ظهرهما الي وفتمت امكناب ثم شخصت بالعين الواحدة الى السيدتين المذكورتين اراقب
حركاتهما وارسلت العين الثانية الى التخيير الموضوع اما هي وهكذا فتمكنت من مطالعة الاسطر الانية
يا عزيزتي - يسيليا

صرخت كل ما في وسعي لايحاد فاش من جنس الشال الذي ارسلتولي ولم انجح بذلك
فانانا بنيت مصرة على زركشة نوبك هذا النوع من التماس نلزم برابعة افكار السيد روديفان
ولكنني انصع لك على كل ان تغيري افكارك وتخاري مجالا بطون انصع

ذهبت اسى مساهمة لئلا بالميدة كاري فوجدت ثوبا لولو ثيتاندين وقد شاخت وصار
زوجها مفاخر سكير وكلمها لا تزال مطبوعة على حب السررات لانها مجمل باخلاق
هتينة

سالتني عن اخيار ابن عمي كولمان بلاكافي صاحبة اجناسا وروضة جيدة ولكنة بلغ من

الكأبة والعبوسة منتهى ما يمكن بصورة في جسم الانسان اما من خصوص بعض الاحمال التي حدثت لك عنها مراراً فقد اخفقت الى الابد لانه فعل ما

وعند ذلك انقطعت المحادثة بين السيدتين وتحركت الكونتيسة فلعنت من سوء حظي واقلت الكتاب بسرعة

فقال الكونتيسة بتعب ان جودرتك بمنتهى الظرف ولكنني لا اصيل الى شرائها كما قلت لك ومع هذا فسوف اراجع افكاري اذا رضيت بتصف الثمن الذي طلبته ...

قلت اعذرني يا سيدتي الكونتيسة لاني انا ايضا فكرت ملياً في مدة غيابك ورايت اني لا استطيع تخفيض شيء من الثمن الاول والذي اظنه ان الموسيويلاك في الامر الثاني يشترها بلا معالجة اذا تمتعت عن اخذها بالقيمة المطلوبة

ف نظرت اليّ بمظاهر الارتياح وصاحت املكك تباع بالمائة يوبلاك ايضاً

قلت اني ابيع جميع الناس وحيث انه خير بيده الاتحاح فاطن ...

فتمحلت عني برودة واطلم وجهها ثم قالت بع جوهرتك لمن تريده ليس لي حاجة بها فاخذت الجوهرة وتركزت انقاعة

الفصل التاسع

بعض شعرات ذهبية

وبعد ذلك بيومين او ثلاثة عدت لاقابلة الموسيوكريس وكات افكاره بشغاف فوبية فقال ان ذلك ان الذين شوناً كبير قد انعبنا وخبث اثارها على جميع معاويتي اقبوليس والذي يظهر انها مخنبتان في بعض نواحي نيويورك ... ولكنك اين باتري ... ثم انهي العبارة بامارة معنوية

فصحت هما مخنبتان هنا في مدينة نيويورك . لا ريب اذن انها على يقين من مناعة موقفها وانا اراهن من يشاء ان هذين الصين الشقيين الالمانيين سيقبض عليهما قبل مرور شهر من هذا التاريخ والامل ان لا يظهر وقتله ان بعض اعيان المدينة من اصحاب القناعات العالمية بهم اقل شأنا واكثر شرواً من هؤلاء اللصوص ثم اخبرته بمحدث خاني فقال تعاطيت الاحوال ولا اعلم كيف تنتهي كل هذه المشاكل فقد لفظت انك كلمة الجنابة اه ثم اه كانت بودي ان اعرف باية زاوية من زوايا الارض توجد هذه الفتاة التي نبحث عنها

وفي تلك الساعة دخل احد معاويتي اقبوليس وكان في يد فخرير فدفعه الى الموسيوكريس وعند تلاوته صاح صيحات التعجب وقال اقرأ هذا فنالت منه الفخرير وهزأت ما باتي

وجدت في هذا الصباح في الهر السرفي في حي المر الخا من جثة فتاة بنفس السمات التي
اخبرني عنها الذي بظهر انها ماتت منذ بضعة ايام وقد ارسلنا بالبرق الى دائرة البوليس
طلب تفتيشها بهذا الخصوص فاننا رغبت مشاهدة الجثة قبل نقلها الى المورث يجب ان تحضر
حالا الى المرصيف ٤٨

فلت فلت هب اخذ يا سمنا للتحقيق . . .

فقاطعتي الموسيو كريس وقال لهما بخالط الاربعة العظيمة التي عدها الموسيو بلاك في هذا
المساء بعض السكرات

وبعد نحو من ساعة كنت اقاتل الموسيو كريس بجانب تلك الجثة وقد اترقي شديدا
ذلك المجهول لان اسرار كثيرة كانت تحيط بهذه الحادثة والاشخاص الذين يرجح اشتراكهم
بالجناية من اصحاب المراكز الملمية في اهلها والاجتماعية بحيث يستحيل علي في جنب ذلك
امتلاك صوابي واظهار التآني وعدم المبالاة ثم شعرت وقتئذ ان قلبي يخفق خوفا من رفع
الغطاء عن الجثة والكشف عنها ولا اعلم سباب هذا الخوف

وعند ذلك قال احد الممررين وهو يرمح عنها الغطاء ان هذه الجثة بتمتلى الظرف ولكن
بالخسارة حيث بليت بعض تكاوتها عاشرت الى خضا ترشعها الذممي المحيط وجهها البالي
وقلت لا بهنا ذلك لان هذا الممرور حده كاف لاسان كون هذه الفتاة هي غير الفتاة التي
نبحث عنها نغم الغف لا ربح هل خف وقري بهذا البقين اما الموسيو كريس فلم يتحرك من مكانه
وجعل يحنم قائلا طويلة وشيقة بوجه مصر واعين سود حقا بالخسارة حيث بليت بعض
تكاوين وجهها

فقبضت علي من ذراعيه وقلت ان قلبي اكدت لنا غير مرة ان شعر السيفة امني اسود اما
هذه . . . وعند ذلك وقع نظري من جديد سرعته على تلك الجثة فصحت مالي ولشعرها هذه هي
نفس الفتاة التي نظرتها ماشية بجانب الموسيو بلاك منذ بضعة ايام في رومستريت وقد عرفتها
جيدا من ثيابها

ثم فتح جزائي واخرجت من قطعة الخفافيش التي التفتلها عن الطريف ولدى مقابلتها
على الحرق القابلة الموضوع بجانب الجثة ظهر لي انها من نفس ذلك السج ولونه ورقشته
وعند ذلك جعل الموسيو كريس يفحص عدة كدوح في راس وانزع الفتاة المسكينة
العارية ولا ريب انها انا اضربنات قوية بشي من العصي والنبايوت وبعد سكوت قليل
قال كيف كان الحال يجب على الموسيو بلاك ان يصرح من هي هذه الفتاة المسكينة شهيدة اليأس

والقدر ثم التفت وسأل عما اذا كان في الجثة آثار اخرى قتل على استعمال القنينة والعنف
قال المستخدم نعم فان الجسد كله ملطخ بآثار الضرب
فعض الموسيوكريس على شنتيه جهأة التهديد وقال وهو يغطي يده مرتعشة وجه الشاة
المصفرهاك نوع من "تمتل الحشن المستنكر
وبينا نحن خارجان وقد وصلنا الى قرب الباب قلت للرجل الثابتة من المؤكد ان هذه هي
غير الفتاة التي اخذت من منزل الموسيويلاك
قال لست من رايك في ذلك
قلت فهل نظرت اذن ان فاني لم نخبرنا بسمات الفتاة الحقيقية وانما حاولت غشنا
بالتبويه

فتبسم الموسيوكريس ثم استدعى المأمور وكان سائبا خلفنا وقال لى اعطيتك تذكرة السمات
التي ارسلتها منذ بضعة ايام الى بوليس الشطوط حتى يجرى ملاحظتها اذا وجد بالصدفة
جثة ما

فاخرج المأمور من جيبه رقعة مطبوعة تناولتها منه واذا مكتوب فيها الكلمات الآتية
ابحثوا على جثة فتاة طويلة رشيقة حسنة التركيب بشرة مصفرة وشعر طويل ذهبي بلون
نادر واخبروني بجمال الاكشاف على مثل هذه الجثة
قلت ما فهمت شيئا فضرب رئيسي على كفي وقال وهو يشد على كل مقطع من الفاظي
عندما تذهب من الان وصاعدا الى غرفة البحث على حادث خفي اضرا الى تحت الطاولة فاذا
وجدت مشطاً فيه بعض شعرات ذهبية تيقن ان صاحبك نافي لهما مقصد بالحجولة عندما تدعي
ان الفتاة التي مشطت شعرها بذلك المشط لهما شعرا سود

الفصل العاشر

سر غرفة الموسيويلاك

ثم ذهبنا رأساً الى منزل الموسيويلاك ولدى السؤال عنه من كبير الخدم اجاب انه على
المائدة وعند اناس للعشاء ولكن يمكنني اذا رغبتما ان اخبركما بعضا
قال الموسيوكريس لا فائدة من ذلك والاصوب ان ننظره فالتحني الخادم امانتاً ثم تقدمنا
في الرواق وفتح لنا باباً لناعه صغيرة بدعة مزينة بطناوس وستائر حمراء الى قاعة الطعام
وقال اني ذاهب لاعلم سيدي بحضوركما
فجعلت ادبر كرسيًا فاخرًا بجانب رئيسي وقلت لا اضل ان جمابة العشاء تكون موافقة

الموسى بلاك كبدًا يتوخم سألته هل تظن انك بترك ضيوفك ياتي لمن اجبتنا
اجاب لا اظن ذلك لان الموسى بلاك اذا صدق بكريه مجهول على العظمة والتشاخ ولا
يمكن ان يستدل على نفاقه لمباطني يشي من المظاهر الخارجية
فلمت ان هذا كله لا يجمع خوفي من المتهد المتونع حصوله لان
فالق الموسى كريس نظر اعلى الجدران المزخرفة والاثاث الفاخرة الثمين المزينة به القاعة
الصغيرة وقال الخفى معك

وفي تلك الساعة دخل خادم يحمل صينية عليها فتاتي وانعاج وضعها على طاولة صغيرة
مجاينا وقال ان الموسى بلاك يهديكم تحية ويقول ان المتزل منزلكما وهو سيحضر لمقابلتكما عندما
يتيسر لك ذلك

فتمت الموسى كريس المرافقة غير متروكة وارسل نظرا غريبا الى تمثال من الخزف البديع
مزينة به الموقدة وكنت قد مدحت يدي الى احدى القنابي فوقت لهذه النقرة ولا اعلم لماذا
قال الموسى كريس الا وحق ان نمتنع عن معاقبة غناؤه وهكذا حصل فاننا بقينا متالك
اكثر من نصف ساعة لسمع جملة الاصوات ونهقات الصمك الماحدة من قاعة الطعام وتكتكة
الساعة الكبيرة ثم نهض اخبر المدعوين عن المائدة ورواها باننا بطريقهم الى القاعات
الكبرى وكانوا جميعا من نخبة الهبة الاجتماعية ومن جنس الرجال لان منزل الموسى بلاك
كان محظورا دخوله على النساء

وعندما انظر الى هذه الحشرات الغريبة المناسفة عن علاقتنا المودة وجودة الطعام تزايد وجه
الموسى كريس كهربا وجعل يلعب بعصاه وهو يمشي فوق العادة ثم دخل الموسى بلاك
بعد مرور المدعوين الى القاعة الصغيرة التي كاقها واخذ يستعذر منا عن عاقبة نهض الموسى
كريس لتجنيبه بالراح من العزم الثبات علمتها اقتداره على مناوئة ذلك الرجل المهيب
وعند ذلك قال الموسى بلاك وهو يظن للاعتناء الى ورقة الزبارة التي في يده لقد
حضرت للماجيني يا سيدي في ساعة فوق العادة في القاعة من زيارتك ياترى هل المراد بها
امور سياسية

فخطرت اليه مذهلا وقالت في سبي الهلة يمثل رواية اوتسينا حقيقة اما رئيسي فاجابة
فلا فلا اما لم تحضر لاور سياسية باسيدي بل لاور اخرى لا تنصحتنا اهمية فهل يحسن لديك
اصدار امرك بانقال هذا الباب

فظهر على الموسى بلاك كذلك مظاهر الدهشة ولكنه اجابه سريعا الى هذا السؤال ثم نامل

الموسيو كريس جيداً من قريب وقال بلهجة منغيزة لظن ياسيدي اني نظرتك قبل هذه المرة
فاخفى الموسيو كريس امامه متبسهاً وقال نعم تشرقت بمحادثتك في نفس هذا المنزل
وعند ذلك تنهت تذكرات الموسيو بلاك فعاد الحديث رافقاً اكتافة كالمعادة
وقال نعم تذكرت الان انك تجت على خياطة اخضت من منزلي منذ بضعة ايام قبل
وجدتها

قال الموسيو كريس بخطارة لظن ذلك قان النهر ياسيدي يقذف اجاثاً فرسته
قال تعني بهذا انها غرقت يسو في كثير ان تدفع فتاة خارجة من منزلي الى مثل هذا
اليأس فما هو السبب الذي حملها على ذلك يا ترى

فتقدم الموسيو كريس خطرة الى الامام وقال بثبات واحترام ان الفاية الوحيدة من
محبتنا في هذا المساء لزيارتك ياسيدي انا في الرغبة بالاطلاع على هذا السبب وحيث
انك نظرتهما من اجل قريب يمكنك ولا ريب ان تلتني شقة من النور على ذلك السر الخفي
المعلق بها

قال الغنو يا موسيو كريس اظن اني قلت لك قبل الان اني لا اذكرك ولا بوجه من الوجوه
هذه الفتاة لاني كنت اجهل وجودها في بيني ومن العيب سوالي بخصوصها
فعاد الموسيو كريس الانحناء وقال نعم اذكرك كل ذلك وانا ما سالتك عن وجود شيء
من العلائق بينك وبين السيدة اميلي اثناء وجودها في بيتك بل عن المحادثة التي تعلم بينتاً
انها تبادلت بينكما في بروستريت منذ ثلاثة او اربعة ايام . ان هذه المحادثة حصلت بينكما
اليس كذلك

فصبح وجه الموسيو بلاك وكان قد بقي بلاناً ثراً الى ذلك الحين يحمن الدم الفاني وصاح
الحذار لنفسك لقد تجاوزت الحدود ثم امسك فجأة عن انام الحديث

ولم يكن الموسيو بلاك من اصحاب المحبة فتلف غضباً سريعاً واستمع حديثاً بمسكينة وقال
صحيح اني نظرت وتكلمت مع فتاة فقيرة في بروستريت ولكن كنت لا اعرف وتذكر ان هذه
الفتاة دخلت منزلي والان لا اسلم بصحة هذه المدعى مالم تويد براهين قوية ثم سأل بصوت
عظيم رنان لقد سمحت اذن دوائر الحكومة بان ترافق حركاتي واعلمي الى هذه الدرجة حتى ان
عملاً بسيطاً من مثل وقوفي في بعض الشوارع لمحادثة فتاة فقيرة مسكودة الحظ يقيد في سجلاتها
كشيء مهم جدير بالملاحظة

قال رئيسي ان الرجل الوطني ياسيدي لا يجب ان يتعجب اذا ثارت رجال الحكومة عندما يشه

بأعماله الظنون للاشياء

نشدد بعنف على قصصهم ونخص بنظره الى الموسيوكريس ثم الي وقال نعني بقولك هذا ان رجال اليوليس نأثروا خطوائهم

اجاب الموسيوكريس بلطف نعم ياسيدي حيث لم يكن في الوسع الا اجراء ذلك فاسل الي الموسيوكريس بلاك نظراً طامحاً بالنفص رسال في نيويورك وفي الخارج فاجابة عني الموسيوكريس وقال علمنا انك حاولت اخيراً مشاهدة اللصين الالمانيين شوغنا كريس

نشدد الموسيوكريس بلاك طويلاً ثم بطر بجزن الى صورة اييه وسنط على متعد بقرية وبعد برهة من المكوث قال ارجوك ان قصرح بظنونك

قال العفو ياسيدي ليس لي ظنون وما حضرت الا لاعلمك ب وفاة الفتاة التي نظرت معك في برومستريت واسالك عما اذا كنت قادراً على مدنا بشيء من الافادات التي تسهل مجاري العدالة

قال لا لعربي لا فادع على شيء من مقدار ولكن من اللازم ان تعرف انت بعد هذه المراقبة لماذا تراقت مع هذه الفتاة ووجعها ايضاً ولماذا ذهبت الى مسكن اللصين شوغنا كريس... ثم قطع حديثه وسأل بخشونة هل تعرف اسباب ذلك

ولم يكن الموسيوكريس من الرجال الذين يتورطون في المجاورة على مثل هذا السؤال فتأمل قليلاً خاتم الموسيوكريس بلاك الرصع بعص كبير من الباقوت الثمين وقال بلطف اتي بنام الاستعداد الاستماع باصباحك

فظهر على وجه الموسيوكريس بلاك ملامح الخشونة وقال فاذا انت معتقد ان لك حق بطلب هذه الايضاحات هل لك ان قصرح بالاسباب التي خولتك هذا الحق

قال الموسيوكريس لا اسر اصرح لك بهذه الاسباب وان تكن مصطنعي لا تلمني بذلك واطهر لك بصقة كوكي يقتنأ لليوليس حفي بالدخول الى منزل رجل من اصحاب المراكز السامية في الحياة الاجتماعية كحزبك والمسل منة عن اعماله الخصوصية . افترض ياسيدي انك وجدت يوماً في دائرة اليوليس وان كبتة عدم احد المواطنين الحاصل على احترام الجميع حضرت الى الدائرة المذكورة واخبرتنا ان نداء مستخدم في المنزل بصنة خياطة اخذت اس ليلاً وانها تنكر بالاستناد الى بعض الادلة التي نشتت عنوة من النافذة ثم ظهر ان المرأة المذكورة في حال غريبة من الهياج وهي تطلب للمساعدة الموسيوكريس معترفاً انه لا يوجد بينها وبين هذه الفتاة

شيء من القرابة ولكن يوجد كثير من الحب والمودة ونؤكد يلزوم استحبابها ملهمة الى دفع مبالغ وافرة جائنة لمن يجدها الا انها لا تصرح بصادق ذلك الاموال التي تعد بها يعد نفاذ احوال الخاصة وعند ما نسأل عما اذا كان سيدها مطلعاً على هذه الحادثة يتغير لونها ونضطرب ونقول ان لا يهتم بامر الخدم وأنه مختلف لها عن ادارة المنزل المطلقة ثم تظهر عليها سمات الخوف الشديد متى عرض عليها مفاتحة سيدها بامر هذا الاختفاء الغريب

افترض ايضاً ياسيدي انك ذهبت مع معاو في اللوليس الى منزل الرجل العظيم الذي حصلت فيه هذه الحادثة ولنا دخلنا سوية الى غرفة السيدة اميلي وهو اسم الفتاة المسفوفة فوجدنا اولاً ان هذه الغرفة من احسن غرف المنزل وهي مزينة بالاناث الفاخر ثم منتشر في جهات متعددة منها كتب من افضل المؤلفات وبيباوسوسقي والحلاصة ان كل شيء في تلك الغرفة يدل ان الفتاة التي تسكنها ليست من النساء العاديات وانها امرأة من اصحاب المراتب العالية وقد صادقت على ذلك ايضاً بعدئذ السيدة دانيال كبيرة الخدم ثم يظهر من بعض الاحوال ان السيدة اميلي ذهبت حقيقة من الدنانة ولكن ليس من الواضح انها ذهبت رغباً عنها ومع ذلك فالسيدة دانيال تؤكد بطريقة غريبة انها شكت قوة والذي يخرج صحة هذه الدعوى وجود الستائر ممزقة واثار الدم

ثم لدنا ايضاً تنصيلات اخرى فانا وجدنا سكيناً صغيراً بقبضة من صدف في المداير تحت الدنانة ولا ريب ان هذا السكين هو الذي استعمل لفتح الجروح التي سالمت منها نط الدم والاعجب انه جزء من الادوات المزينة بها محفظة الكتب التي وجدت مفتوحة في غرفة السيدة اميلي نثبت من ذلك انها هي التي استخدمته ضد اعدائها حيث لا يمكن ايدياً ان يمازل الرجل الى استعمال هذا السلاح الضعيف ثم اكدت السيدة دانيال فضلاً عن ذلك ان التاشلين كانوا اثنتين لانهما سمعت اصواتهما في وسط الليل

فمثل هذه الحوادث ياسيدي تنبه النضول ولا سيما عندما ينظرون صاحب المنزل بعدم الاهتمام مطلقاً في هذه المسألة ويلوح على كسبية خدش انها تخشى كثيراً وجوده في الغرفة اثناء زيارتنا وفضلاً عن هذا فان كل اشارة من اشارات و كل كلمة من كلماته تشف عن حزن عميق

وعند هذه الكلمات ارسل الموسيوي بلاك الى الموسيوي كريس نظراً مستنكاً اما هو فلم يبال بهذا النظر واستمر على حديثه فقال نعم ان كل هذا بنيه الفضول ويستلزم البحث وعند البحث تولد من هذه العوارض اشياء اخرى فان صاحب المنزل كان في جيبته حين انشغال الفتاة

وقد قظر ابشاً من خلال الشعرية عندما تخلصت من غتصيبها وجاءت الى تلك الناحية
 بنصد الرجوع الى المنزل ولكنها عند رؤيتها اخذها اخوف وفرت راجعة الى نفس اولئك
 الرجال الذين حاولت اولاً ان تلصص منهم
 ثم سأل فحاجة الموسيوكريس وهو بظريهية خطية الى ذلك هل كلفها وقتش
 يا سيد به

فابدى الموسيويلاك اشارة السلب وهو في حال شديدة من التأثير هذه الادلة التي
 الفحة بهارقيسي ثم استمع الموسيوكريس الحديث وقال انه البحث كشف لنا على نحو من قضيتين
 او ثلاث نضايها اخرى مهمة فمن ذلك انه ما حب المنزل المشار اليه لا يجب الاجتماع بالنساء
 بل بالعكس يجنبهن ويبعد عنهن وانه ينصقي حساً من ارقائه مغولاً في اقبح شوارع نيويورك
 المظلمة اللندرة حينها نظرم اراً يحدث مع بنات من ذوات المعيشة الرديئة ثم يوجد ما يحمل
 على الظن بالاستناد الى بعض السمات ان هذه البيئة العيسة التي تحدث معها اخيراً هي نفس
 الفتاة التي اخذت من منزله . . .

فصاح الموسيويلاك بسلاطان مستحيل ذلك لقد اخطأت في هذا الظن
 فسأل الموسيوكريس ولماذا

قال لان الفتاة التي نلح اليها بجديك لها شعر جميل ذهبي بخلاف الفتاة التي نشت
 من منزلي
 قال صحيح كنت ظناً يا سيدى المك لا تعرف الفتاة التي نشت من منزلك وانك لم تنظر
 شعرها ولم تلاحظه

اجاب لو كان لها شعر انقرل لون الذهب لمامكن الا ان اضطر والاحظة
 فتبسم الموسيوكريس ثم فتح جزائنه واخرج بعض شعرات وقال هذا مثال منه الا
 ترى ان لونه بادر كالذهب وانه لا يفرق شيئاً عن شعر الفتاة التي رافقتها في تلك الليلة
 ففحص الموسيويلاك على الشعرات بلطف ثم ضمها الى صدره وصاح اين وجدتها
 قال وجدتها في المشط الذي امتصت بي السبحة اصيل ليلة اختفائها
 خربها الموسيويلاك الى الارض ثم حلق عينيها بالموسيوكريس وقال انا نضع الوقت
 بالمبطل لان كل ما قلته لا يسرع حضورك لمتري ولا اسايب معاملتك وانا لست من الرجال
 الذين يلعب بهم فيما الذي تفيدوني

وعند ذلك حول الموسيوكريس الى نظره سريعاً ثم نهض وقال الحق معك و... هل

تريد ان اكمل

قال نعم يجب ان تستوفي حديثك الى النهاية حيث لا اظن بوجود ما يمضي بهذا الحديث
فما عندك من الاقوال بخصوص سري لمقابلة اللصين شربنا كبر

فهز الموسيو كريس رأسه بهيأة خطيرة

قال الموسيو بلاك ماذا .. هلا تريد التكلم عن هذا السر

اجاب اني ما حضرت هنا للبحث عن اسرار لا علاقة لها بالفتاة المكلف بايجادها

قال الموسيو بلاك فاذن من العيب اطالة هذه المواجهة لاني سمعت لك ونجيتك على

التصرح بجميع الظنون التي داخلتك من نخوي علما اني انا اعلم بمد بضعه ابام كانت بظاهر

غير عادية يستغربها كل من يجهل سرها ولكن حيث صرحت لانك لا تربد التداخل

على الاطلاق بخلاف الامور المتعلقة بالفتاة التي فقدت من منزلي فاكر لك القول بلحزم

الاقطاع حالا عن هذه الحادثة العقيمة حيث لا اعرف هذه الفتاة كما قلت لك وليس في

اشاراتي واعمال في هذه الايام الاخيرة ما يتعلق بها على الاطلاق

قال الموسيو كريس فاذن انت تنكر كل علاقة بينك وبين المرأة او السبية او الخبائة

التي اقامت احد عشر شهرا في الغرفة الجميلة من الطابق الثالث الذي قشرفت بشاهدتك

فيه للمرة الاولى

قال الموسيو بلاك بعضمة ليس لي عادة ان اثبت الشيء الواحد مرتين

فانحنى الموسيو كريس واخذ قبعة وكان عرضة للاضطراب الشديد ثم نم بصوت خائر

اني متأسف ولكنه عاد فجأة الى الاتصاب بنهجي فامتنع وارجع المفعة الى جانبه وقال

اني احترمك كثيرا يا حضرة الموسيو بلاك وكان يودي ان افارق منزلك بدون ان اصرح

لك بما يثقل علي وبخفتني ولكن لم يعد في وسعي المسكون لان واجبات مطلحي تلزمني وتلزمك

بالايضاح يوما ما ولربما في مكان لا يكون انسب من هذا المكان لشل ذلك فاعلم انك

انه لا يمكنني ان اصدقك يا سيدي عندما تؤكد لي انك لا تعرف الفتاة التي خدمت من منزلك

فاظهر الموسيو بلاك سمات الاحقار وقال بصوت خشن لا انكر كونك جسورا ولكنك

خال من الحكمة

ثم تناول قبعة الموسيو كريس عن المنفذ ودفعها اليه

فاتح رئيسي على هذه المعاملة وقال العنوا يا سيدي ولكن فل ذهابي اريد ان اؤيد عدالة

ظنوني بالعمل والامل ان تتنازل لاعتياري حيث انك كما هو من اصحاب الذمة والشرف ثم قال

هل تريد ان تصد الى غرفتك فاركب في عياناً من الادلة الدامغة ما يثبت يقيناً اني لست غراً ولا رغباً

وكنت لا اظن ان هذا الطلب يصادف نبولاً من صاحب المنزل المتعظم ولهذا تعجبت عندما رأيت مدموشاً مختصراً على هذا الجواب انا وغرفتي جميعاً تحت ايامك ولكن لا يمكن ابدان نجد ثمة ما يؤيد مدعائك

قال الموسيو كريس دعني اجرب

فيسم الموسيو بلاك بمرارة واتجه نحو الباب ثم اشار باصبعه الى وقال يمكن معاونتك هذا ان يصعد معنا حيث على فرض انتصار دعواك بلزمك شهود

فيعينها سروراً بهذه الفرصة لان فصولي كان قد بلغ وقتئذٍ منتهى حدوده وكان من السكينة والعظمة اللتين اظهرهما الموسيو بلاك ان خنبت على الموسيو كريس من الخيبة وكنت لا اعلم كيف يستطيع التبرؤ من هذه العقدة اذ زلت قدته وضابت ظنونه

ولكن عند دخولي الى الغرفة اضحكت نكوكي حيث لا يمكن ان ينظر احد الى هيئة الموسيو كريس وقتئذٍ ولا يتأكد احد من بالوزون لسر الموجود في تلك الغرفة من شأنه ان يوضح ويؤيد عدالة تصرفاته اذ ارسى دعماً حوله نظراً لا نترجم عنه الافكار ثم انتصب بدون ان يلغظ كلمة امام الصورة التي مرر بها ذكر حاجتها الزينة الوحيدة لهذه الغرفة

وعند هذا المنعرج اخذ الموسيو بلاك اهلهم وقال بحشونة ان هذه هي صورة ابنة عمي الكونتيسة دي ميديك

فالتحن الموسيو كريس وفيه بنظر الى الموسيو بلاك عدة ثلثين بعباءة مشوشة ثم تقدم خطوة الى الامام ونقلب بسرعة الصورة فظهر مرصوباً على الحجة الثانية منها صورة امرأة بمجمال غريب لا يعبر عنه اللسان فيجيب بشرة مصفرة يلمن الصاج وجبين ساحر واغيت ررق كالفيروز والاعراب انهما بشرة اشقر ذهبي لامع

قصاص الموسيو بلاك بصوت خشن صاه هذه الجمارة

وعند ذلك التفت اليه فاذا هو ينظر الى رئيسي ياعينين يطاور متهاشراً الغضب والتهديد اما الموسيو كريس فبقى رقيقاً مكناً بظواهره لا ينظر واصبعا مرصه الى الصورة

ثم استنبح الموسيو بلاك كلامه وقال كنت لا اظن انك تظهر مثل هذه المواقفة . . . انا . . .

ومن الغريب ان هذا الرجل قبح ونشتر تماماً وظهر عليه الردود والاضطراب فخبثت شفتاه

وارتعشت يده ولم بعد فيه اثر من ذلك الرجل الشريف المتعظم المحترم الذي كان يحاطبنا
بخشونة منذ عدة دقائق

قال الموسيوكريس باحترام اوضحت لك رغبتى بتأييد عدالة ظنوني وهذا تأييدها . هل
نظرت الى لون شعر المرأة المتجهة صورتها على الدوام لجهة المخاطب لاجب هل يشبهه او لا لخصلة
الشعر التي كانت في يدك منذ هنيهة والتي احلف لك بسر في ابى وجدها في مشط الهفانة المسبكتة
التي اخفنت من منزلك ثم ليس هذا هو كل ما عندي من البراهين انظر ايضا الى ثياب هذه
المرأة في هذه الصورة فهي تلبس ثوبا ثميناً من الحرير الازرق المناعص ورقياً مريئاً باحسن الزر اكنى
ودبوساً غريباً ثم ضمة من الورد هل نظرت جيداً كل ذلك . . تكرم يا الهي معي الى فوق

وكان الموسيوكريس يلاكم اذ ذاك قد ومن عزبه وصار مطبوعاً كالولد الصغير فتشع الموسيوكريس
الذي صعد امامه بسكينة واستحقاق الى غرفة السيدة اميلي المهيورة وعند دخوله اشعل الغاز
ثم فتح جاور الخزنة وقال بصوت خطير ادعيت باسدي يا قتي اهنتك عندما قلت لك لا قدور
ان اصدق انك لا تعرف ابداً السيدة اميلي فل نقى مصرّاً على هذا الكار بوجوه هذه الادلة
ثم رفع بحدة المحرمة البيضاء المبسوطة على وجه الجارور بما كشف عن ثوب الحرير الازرق
والزئبق المزركش والدبوس الغريب والورد الدابل وقال ان السيدة دانيال اكدت لنا ان
هذه الثياب تخص السيدة اميلي وانما احضرتها معها قبل نجس ياترى على القول عنها انها غير
الثياب التي رأيناها في الصورة منذ هنيهة

فصدر صوت حزين من شفوي الموسيوكريس يلاكم ثم سبط جانباً على ركبتيه امام الجارور وصاح
متلهفاً يا الهي اه يا الهي ما هذه الاشياء

وبعد هذه التلهنات نهض فجأة فملاص الاضطراب الشديد وجعل يصرع الجرس بعنف ولدى
ظهور فاني على الباب قال ابن السيدة دانيال ارسلها حالاً الى هتافين اللانم ان اراها في
هذه الساعة

قالت الخادمة ان السيدة دانيال قد خرجت باسدي يعد العشاء فاظهر العجب وقال
خرجت . في مثل هذه الساعة

قالت نعم يا سدي فهي تخرج غالباً في السهرة منذ بضعة ايام
قال ارسلها الي في حال رجوعها ثم عاود النظر الى الامتعة الموجودة في الجارور ورجعها من
القلق بسخيل ابضاها ويتم قائلاً لا اعلم المراد بكل هذه الاشياء ولا قدور ان اوضح لك كيف
وصلت هذه الامتعة الى هذا المكان ولكن اذا اردنا الرجوع معي الى غرفتي ابدل كل ما في

امكاني لانارتكا بانبياء اخرى هم يسموني كثير ان ابوح ياساري ولكن الحوادث لموا الحظ تفانفت وما عدت قادر على حفظ اسراري الخصوصية لتفني

الفصل الحادي عشر

لوترا

وعندما عدنا الى الاجتماع في غرفة بدأ الموسيو بلاك بالحديث فقال لقد ظننتما ولا انكر ان ظلك موسس على بعض الظاهر المعنوية ان صاحبة هذه الصورة والخياطة التي اقامت في منزلي هما شخص واحد ولكن لا تلبث طعنهما ان تنفي عندهما انهما هذا الحادث الغريب وهو ان هذه الصورة هي صورة زوجتي البقية تأتي

اخبار واكتشافات واخرعات

طريقة حديثة لفحص كبريات الكينا
يعتبر مزيج من خمسين سنتيفرانا من كبريات الكينا في عشرة غرامات ماء للدرجة الغليان (١٠) او يضاف الى ذلك حلا خمسة عشر سنتيفرانا من كرومات البوتاس الاصفر ثم يخفف جدارا يترك للراحة مدة اربع ساعات و بعد ذلك يرشح ويضاف الى المرشح الصافي نقطة من سيال الصودا الكاوية فاذا كانت كبريات الاسلح الغريبة (كبريات السكويدين او كبريات الكيتيدين) الموجودة في كبريات الكينا هي اكثر من غرامين في المائة يظهر في السيل راسب محال اما في الصودا او في سرور ساعة من اضافته
تم بوجد طريقة اخرى قديمة من الاولى ولكن يعرض فيها ن كرومات البوتاس الاصفر او كسلات البوتاس وذلك ان يغلى مقدار غرامين من كبريات الكينا في خمسة وخمسين غراما من الماء لمدة بصح دقائق ثم يضاف الى ذلك خمسون سنتيفرانا من او كسلات البوتاس مدونة في خمسة غرامات ماء و يضاف الى المزيج كمية مقدار من الماء الى ان يبلغ وزن الجميع ثلثين وسين غراما و يصفى ثم يوضع في حمام مائي لا تزيد درجة الحرارة فيه عن ٣٠ سنتيفرانا مدة نصف ساعة مع حوب المراقبة على هذه الدرجة من الحرارة وتكرر ختلفة المزيج من وقت الى اخر و بعد ذلك يرشح ويضاف الى كل عشرة غرامات من السيل نقطة من سيال الصودا الكاوي وقد يكون هذه الطريقة معرفة الاسلح الغريبة تحت الجوز الواحد في المائة جزء

فلاح روسي

ذكرت الجرائد الاخيرة عن وفاة فلاح روسي له شأن مهم في التاريخ وهو الرجل الذي قاد نابليون الاول من موسكو الى تخوم المانيا توفي في قرية صغيرة من بناريا في السنة التاسعة والتسعين من عمره وقد حافظ الى الساعة الاخيرة من حياته على الذهب الذي اعطي له من الامبراطور الفرنسي بمناسبة ذلك وقبنة ٤٠ قرنكا

منايع المياه الحارة في يوكاري بانبا

ذكر عن رسالة من صوفيه ان منابع المياه الحارة في يوكاري بانبا من البلغار نضب ماؤها ويخشى من حدوث زلازل على اثر ذلك حيث لا يذكر البشر ان هذه المنايع طرأ عليها قبل اليوم مثل هذا الطاريء

علاج لمرض السل

يستناد من الجرائد الاميركية ان الدكتور لانثلين كبير اطباء في مستشفى قلادلفيا اكتشف على علاج عجيب لم يسبق له مثيل في السجلات الطبية فانه شهد شفاء ثلاثين مصدورا في الدرجة الاخيرة من السل الرئوي وذلك بواسطة حقن الحامض الكار بوتيك وقد صرح زملاؤه في المستشفى المذكور ان هذا العلاج هو الترياق الشافي لهذا المرض ونحن نستلفت انظار اطبائنا الى هذا العلاج الملم ونأمل ان

يتكرر ما علينا بارائهم وما يكون من نتيجة اخبار انهم في هذا الموضوع

نظاير بعض طلبة العلم

اجرى طلبة الهندسة في مدرسة الفنون الباريزية نظائرا عدوانيا ضد احد المدرسين قاطعوا جرجا في شارع سون ميشيل الحان يلغى المحسر وكان ينفذهم اثنان يحملان على ربح طويل رأسا اصطناعيا للمدرس المذكور وعند وصولهم الى المنبر انقلبوا خطيا نحسية ثم طرحوا الراس بغضب الى اعماق المياه

باريزا مسكة بحرية

لجبت الافكار كثيرا في فرنسا لجعل باويز مسكة بحرية وقد تكلم اخيرا في هذا الموضوع الموسيوا ميل لبادي وهو يرى انما ذلك بفتح خليج من الهانغ الى باريز يمتد في وادي السين ويكون عرضه ٨٥ مترا وان ينشأ مرفأ لحسين مركبا لنجا اليه عند اشتداد الاقواء وتكون نهابة هذا الخليج عند سهل جينيبلية حيثما تشيد هنالك الاسكة البحرية وقد تعدلت مصاريغ هذا المشروع بيليار من الفرركات به فيه ثمن الاراضي اللازمة لذلك

قال الموسيوا لبادي ولا حاجة للتصريح بقدر اهمية هذا الخليج ونوائده التجارية للعاصمة الفرنسية اما من جهة الدفاع العسكري فقد يسهل بالتوصل الى ادخال الحون والدخائر

الى المدينة بها بعزرها ويجعل اخذها من
الاستيلاء

الدفن الحدي

قرر المجلس البلدي في مقاطعة ايزير من
فرنسا ان يستعاض عن الاجراس في الدفن
بالمدني بما يطلق البارد لان يطلق ثلاث
حبات للرجل وثلثان للمرأة وطلقة واحدة
للزوجة الصغرى

حق الرجل بغض نحر زوجته

عند المحامون في مدينة بارميجية حادثة
لحل هذه القضية وفي هل يجوز للرجل ان بغض
النخاعير المخصوصة المتعلقة بزوجه واجمع ابيهم
اجابوا على ان للرجل الحق المطلق بغض هذه
النخاعير فاستاء لذلك الجنس اللطيف وبرز
سنة الى مقام مجددا من اصلي حراً على فاصدها
الفرار

الزلازل

لا يخفى ان الزلازل لا تزال بمجولة الاسباب
الحال ان وفك تضاريس بمجسومها اراء العلماء
وكثرت ما حثهم في هذا الموضوع بالنظر العامة
حصل اخيراً من تعداد الزلازل في ايطاليا
وجو في فرنسا وقد اكد المرسودي يارنيل في
مقالة علمية نشرها اخيراً ان اكثر تايدياً في
داخلية الارض كناخيره في البحر ولا يزال بقا
اطراي موضوعا للبحث في الجميع العلمي الفرنسي

بأذن لا تضمر

اكتشف الموسو ادوار قبيل على طريقة
لاطلاق البلاد مصوبة الى صدور الناس
بدون ان تضر على الاطلاق وفي ان يستعاض
عن البارود بركب اخر مزوج بنيل من
الفولينات وقد برى لهذا المركب عند اطلاقه
نار حمراء ودخان لطيف سريع الزوال ولا
يفرق شيئاً بصنائه عن البارود ولكنه لا يجرح
ولا يجرح وهذا الاكتشاف مفيد جداً للتربينات
العسكرية وللاعب الروايات وقد تقرر استعماله
في الاوزة الترساوية

حاسة الشم

اجمع الراي العام ان احساسات النساء
اشد تنبهاً ودقة من احساسات الرجال ولكن
ظهر اخيراً بالتجارب ان حاسة الشم وحدها في
الرجل اقوى منها في المرأة وهذا الامتياز لا يخفى
للرجال ان يتخفروا على الجنس اللطيف لان
هذه الحاسة قشنة غالباً في المراتب السفلى من
مراتب الانسان الحديثة وتوجد بقوة غريبة في
الحيوانات اما في الحشرات فتشديد جداً الى
حد انها تغلب عليها على بنية المحاسن وتقوم منها
منعاً للنظر والسبع من الانسان ثم تشتد ايضاً في
بعض انواع السمك وفي الكلاب وقد تختلف
في الانسان باختلاف اجناسه وانواعه ومن راي
موريلد ان المورود بقدرهم على تمييز الاشياء

تة المحبور فتمشها بذلك

وقد ورد في رسالة من الاستاذة ان جناب
الادب البارع دارد اخذ به غول احرز
الشهادة الاصولية الرسمية (دبلومه) ولا بدع فهو
من سماء الفضل والادب المناورين بسعة
الاطلاع وقد تلقى واكمل دروسه الثانوية منذ
خمس عشرة سنة في المدرسة الكلية الكبريى
ونال الدبلومه المدرسية متميزة خالص للتميزة
بهذا الفوز الجديد

مدرسة البنات السورية الانجيلية

في مساء ٦ الجاري احتفلت مدرسة البنات
السورية الانجيلية بذكر السنه الخامسة
والعشرين من تأسيسها فنص المكان بالمذبحين
والمذبحات وهم جميع اللواتي علمن وتعلمن في
هذه المدرسة مع ازواج المتزوجات منهن ثم
تناوبت في الخطب جناب الدكتور هزري
جسب خطاباً نفيساً رحب بيده الحاضرين ثم تلاه
جناب العلامة ابراهيم افندي المحوراني وقرأ
خطاباً بالتيابة عن السيدة الفاضلة سلى
طنوس وبعد ذلك فالتى الدكتور بوشه
خطاب الوداع

وفي مساء اليوم التالي احتفل بتوزيع
الشهادات على اللواتي اكملن دورهن الثانوية
في هذه المدرسة فتليت الخطب بنفسه من
بعض الكناضل ثم قرع جناب العالم الفيلسوف
الدكتور كرنيلوس قائد يك الشهادات

شهبوة من مغنيات الافرنج

افادت الجرائد الاخيرة ان المغنية الشهيرة
لانيلسون تزوجت الكونت دي بيراندا وقد
ولدت هذه الفتاة من اوين فقيرين من النلاحين
في اسوج ولكنها اشتهرت اخيراً بشهرة عظيمة
فاحرزت سبق والتقدم على رصيناتها ونالت
الحظوة عند الملوك والعظماء فلم يبق احد من
روساء الحكومات الا اتحفها بوسام او ثبي
من علامات الشرف بحيث لو ارادت ان تزين
بكل ما عدها من الثيابين لما وسعها صدرها
وعند ذهابها اخيراً الى بلادها اسوج
ونروج مع الموسيو ستراكوف احتفل مواطنوها
باستقبالها احتفالاً عظيماً واطلق لها مائة مدفع
ومدفع اجلاً لشانها ولما سافرت سنة ١٨٧٠
الى اميركا بلغ مدخلها البومي ثلاثين الف فرنك
وجمعت في الشهور السنة الاولى من اقامتها
هنالك ما ينيف عن سنة ملايين فرنك او
ثلاثمائة الف ليرا فليلاً مل

الصيدلة

حضر من الاستاذة في هذه الاثناء جناب
الصيدليين الماهرين المتننين جرجس افندي
طنوس عون ومسعود افندي الحيمري محبوبين
بالشهادة الرسمية التي تصرح لما معاطاة فن
الصيدلة في الممالك المحروسة الشاهانية وكلاهما
من اصحاب البراعة وسعة العلم الحاصلين على

المذكورة على مستحقنا وعند نهاية الخلد ارسل
الدكتور زخور اكندي العازار خطاباً اتى فيه
على المدرسة وذويها ونحن نشارك في هذا
التعاون لما داهم الفجاء والترقي
المرفاء

ذهب جناب السري السيب الوطني
يوسف اكندي مزاران منذ مدة الى الاستانة
العلمية يسعى للحصول على الامتياز بناء مرفاه
ابن اينا يبروت وقد طالعنا خبراً في حرائر
الاستانة ما يستفاد منه ان الاستدعاء التقدم
من وطيداً الموما اليه الى نظارة السانفة الجلية
بهذا الخصوص غمرت عليه الشروط والا زمة
ورقع الى الباب العالي قينا توقع صدور الامر
الكريم تخفيق هذا المشروع المهم المجرى المنافع
انارة يبروت بالعاز

لقد اشترت شراكة انارة يبروت بالعاز
اعمالها بمقتضى بنوع تجارها وقد اتموا بها
الامام حصل الاتفاق بين مجلس بلدنا والشراكة
المذكورة على ان تقدم الشراكة خمسة قنديل
لاارة المدينة وان تدفع لها اللدبة لقاء ذلك اللين
فيما عناية وذلك عن السنة الاولى حتى اذا
انتهت هذه السنة قصر اللدبة حتى لمجد يد
الاتفاق على الصورة التي ناسها

انار فدية في صيدا

اكتشف في صيدا هدياً على انار فدية
حيلة القدر والنيمة وهي تواف من تسعة ثوابت

وجدت اننا المحضر في سهل الاياحة منها ثلاثة
مشتوشا بدع نقش وثلاثة نقشها قليل وثلاثة
حسبوا كلها من الرخام الابيض الناصع البراق
وطول هذه الثوابت نحو ثلاثة امتار بعرض مترين
تقريباً وهي مكسورة من بعض جوانبها اما الثوابت
المنوشة فعلى الاول منها ثمانية نسخة بأكبات
وصور الدير والتخيل وبعض صور صغيرة وتاج
صغير دفن في الصنعة وعلى الثاني صورة فارسين
يقبض الواحد منهما يد على عنز والاخر على قوس
ونشاب وصورة امرأتين متقابلتين لما اجمعة
الطيور والمخازن والكلاب وامراتين
راكنتين على قوسين وعلى اكنافها قتل الماء بمجوفة
وتحت ارجل الخيل امرأة مغنى عليها ثم صورة
سرسين صنها الاسفل على هيئة اسد ولبوة وصورة
ثمانية من الفرسان واربعة من المشاة متفسمين
الى فسمين متقابلين فالنسم الاول ثلاثة فرسان
متجهين وحومهم الى جهة والاربع الى جهة اخرى
وامامهم امرأتان وكذلك النسم الثاني وانما
امامه رجلان وتحت ذلك اسد رابض وستة
فرسان

وحسب هذه الصور بارزة ومجمله بنقوش
الترية الماخرة العجيبة ثم يوجد في طرف غطاء
مقدونان وفرنان بارزان نصف ذراع تقريباً
وفي كل منها اسد رابض وقاغر فاه اما
التابوت الثالث قاذق صغراً من التابوتين
الاوليين وعلى جانبيه صورة وفائع وحروب
دموية بين ثلاثين فارساً اسلحتهم الدبال والرماح

والسكاكين وهي محنورة بصناعة غريبة تبلغ حد
الاعجاز فينبور الناظر كأنه يشرف على ساحة قتال
حقيقية اما في جهة الراس فيوجد صورة فرسان
ورجال ونساء ويشاهد على بعض التوابيت
مراسم رقص بصور مختلفة تنيف على المائة صورة
وبالان لم يشاهد مثلها في دار الاثار القديمة
في فرنسا ولا في الاسنانة العلية وانه لا يمكن
تقديرها بثمن ولا ريب انها من افخر النحف التي
تزين بها معارض الاثار القديمة
التحف الحميدية
هي محرك مائي اخترعه جناب وطبها

جمعية بولس الرسول الارثوذكسية

اذا علمت جمعية بولس الرسول الارثوذكسية كراس حسا بانها لسنة ١٨٨٦ او هي السنة الرابعة
من تاسيسها وقد ظهر من مطالعتنا ان مدخولها في هذه السنة بلغ ٢٨٠٠٥٦ غرشا ومصرفها
٧٦٩٢ فيكون الباقي ٢٠٠٢٦٤ غرشا تصرفها مع غيرها من صدقات المحسنين في سبيل العمل
الخيري الذي اتت به اليه

المخاطر في اللغة

اهدانا جناب الاديب الارب جبرافدي ضومط نسخة من مولفه الخولي طر في اللغة
وهذا الكتاب يبحث في نصاريق الافعال والاسماء وما يعرض عليها مع ذكر الاسباب
والتعليل عن اصل الزيادة الى غير ذلك من المباحث الصرفية التي تتم مطالعتها كل من
يريد التعمق في فلسفة الصرف من ابناء اللغة فشكر له حسن سعيه ونأمل لمولفه رواجاً

مختصر الفرامطيقا لفرنساوي

اهدى البنا جناب الاديبين الافديين خليل وابين الحوري صاحبي المكتبة الجامعة
مختصر الفرامطيقا لفرنساوي تاليف الاديب البارع المعلم يوسف افدي الحرفوش وهو كتاب
جزيل الفائدة لطلبة اللغة الفرنسية من المبتدئين ولا حاجة للاسهاب في ذكر فوائده فان براحا
مولفه في اللغة الفرنسية واصول التعليم نغني عن زيادة التبيان ننحس على اقتنائكم

الصفاء مجلة علمية فلكية

تصدر مرة واحدة في الشهر
صاحباً منهازماً على ناصر الدين

مديرها مرحي حيا غرقوري مدير المطبعة السنابية

تبعه الاشتراك خمسة عشر ر. ك. وتاسل من غرقوري في الخارج

طبع في بيروت بالمطبعة السنابية على سنة ثلثها

المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم النفاذ من كيميالات وحولات وإعلامات وخلاف ذلك بأسعار مهادنة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وأقسامها وفي نطلب في بيروت من ادارتها ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المجلة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين تلاشي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المبد قد وضعت في اللغة العربية بحسب اسدي ارهم طراد وأودعه بعارات مسجبة رشيقة انتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتفكرين وحسب درس التاريخ ومعرفته آثار وإعمال مشاهير رجال الاندلس بصرون بتلاوتهم لاهم يرون فيها اصل اكبر ممالك العالم ولشهرها في الزمان ، القدم والحديث مدينة صغيرة سميت وارنقت الى اوج المجد والظفار بنضائل بعض رجالها العظام وملكت همتهم اكثر الانظار المعروقة ومن المؤكد ان درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولى يقتسبون منه حجة الوطن والفضيلة سعي تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ١٥ غرشة

تاريخ

الدولة المكونية والممالك التي انفصلت عنها

قد ألف هذا الكتاب بحسب اسدي ارهم طراد وذكر قديماً ولا كفية نقدم المالك ولا غيرها ووجز المقال بتاريخ اجداد فيليس لجبل المورخين حقيقة حالهم ثم اخذ في نص اخار فيليس فشرح وفصل وابتان احتفاد ذمسينوس خطيب آتينا البليغ في اخرا م بار السمتحة بقلوب مواطنيه وأثبت بعد تاريخ اسكدردي الفريز صار باسفاً عن خراخات كثيرة ولها الافاق من وذاكراً غيرها مع التنبية عليها ولا ظهر بعد موت هذا الطلل جملة سلطنة الواسعة وانقسامها وختمه بخضوع جميع الممالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة . اغرونى

الصفاء

المجلة الأولى من المصنفات النافذة

في ١ و ١٢ آذار سنة ١٨٩٧ = الموافق ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٠٤

إعلان

بما أن امتعالي المحمديّة لم تسمح لي إلا إدارة شئني من رصفاء (نقد فوصت إدارة طبعها
وتحريرها الجليل الأدب جرحي أحدي حارروري - رصفاء السايبة الكائنة في سوق
الحواصن رعدو هاني في بيروت التي في من الآن فصاعداً حمل طبع وإدارة الصفاء وساء عليه
جميع المحارر والرسائل التي ترد رصفاء يصح أن ترسل رأساً لمحرري الموما اليه وبصاً
بشده عليه وعلى أممائي في كمالا يحصى بالآثار التي لا تدع رصفاء كاتمه

صاحب امتياز الصفاء
علي ناصر الدين

متممة المسند الثانية

بسم الله خير الاسماء

الحمد لله الذي سبحانه أبان الخبير أحكام بالظلال - ويل ككتاب التي بماصل الافلام. ولأنار
أدهان الحكلاء بمصايح الصفاء وتسمى المجلاء والآدم - الركن والهم وإصانة الري والعزم.
وحلى سم الغدراء كما رضع بالداري الرذائل. وسماها بالاحراق وذرة شارق ونزحت
المعارب عن المشارق

أما بعد فالعلم قوام الألباب وملأ الكادمان. وخص من العقلاء وصفي الحكماء. وإس العمران
ونزف الاوطان. وفق السكاكن. وحذفا لب القمار ومرع المحبرات. ومرتق المسرات.
وبصع المرات. جنة ينزف فيها معوسا ليعم رصفاء من تسم هجرة احياء بعض المشرق

فعمادت امواتنا . ونشرت بوام المغرب بعد ان كانت رهاثا . واجرت مئة في ثمانتها فرائدا . فخدمت
حزونها صححاننا . وبلاقمها عمرانا . واعرزوما جنانا . انبت لجينا واغرث عقيانا . وغن في
قنار الامل . واطار العدم والكسل . نثل بذكرى الايام الاولى . ولبه عن الصروح بالطلل .
ونباهي الحلي بالعلل . فهل تدرك الغايات بذكر مافادات . وسوان الباريت بهاري العاصقات .
وهل يظهر الاعزل على الكي . بوصف ما كان لسفوف من المعصب البهي . لقد بلغ الاقوام ما لا
يجاوز الا مال . وانت تجتري عن السلسل بالاكل . وعن الحفائق بصور الخيال

ماذا يفيدك ذكر الخاليات وفي مشاهد الحال ما لم تنظر الا ول
ان مر عطفك تذكارا لا وحى سلفي ولم ترل حوت ما نالوا وما وصلوا
ولم تسرع رجال العصر مطلقة أعة الجد قيا يحسن العمل
ما أنت الا مثال الفرط بينها او كالعائز لا طير ولا جل

على ان العلوم في سوريه لم تعدم انصارا . يدلوها عشيا واحمارا . يستفرعون المجهود في
توطيد اركانها ويبدلون الوسع في اعلاء بنيانها . لكنهم تروثون خم . وفطر من خم . ونلما
جلت معارفهم من الصدور . وجلت عرائس افكارهم من الخدور . غلت ابداهم المتربة .
واقصهم عن تلك المرتبة . ولا تهد لهم الاسباب . وتدل الصعاب الابرواج ما يسطرون من
مقاله او خطاب . وابتاع ما يجرون من رساله او كتاب . او بئذ ما يطغي الفلق . من ثواب
جريدة او مجلة . والا كانوا هم الخطيبون وهم الموفون وهم المطالعون . فكيف
يرقي الوطن . ونسوا النطن . وتشتط المهم . ويدأب الفلم . وصحف الفنون كاسده . ونيران
الاذكيا . خامده . الا ان السابقين ما شاءوا في مضاهيه . ونسوا غارب محاربه . الا بمرائده
واسناره . ومن اغرب ما يسطر على الطروس . ونكاد نجعل له رم الرموس . ان قوي النفوس
الاية . وسفاه شمول الحمية . يرون ما شرف بوا سلافهم على الاحم . رسوما عنها القدم . وهم
لاهن عنها بالاماني . ويخالون في برد التواني . والعصر ابا المسابق في مبادي المعارف .
ونسويد سمر البراع على بيض المشارف . فحنث منا الافتدة حين التزمج الى الدبار . الى ان
نقضي بمثل تلك الصحف الاوطار . واخترنا لذلك هذه المجلة . عهد بها اليها سلاله الاجلة .
اوجد الاصدقاء المخلصين والاصفياء المواطنين . صاحب اعتبارها الفاضل علي بك ناصر الدين .
ونحن على يقين من طفاقة الماده والاقتصار على المستطاع في تلك الجادة . ولكن غاية ما نوجبه
الحكمة صدق الخدمه واصابة ما نسع الهمة . وقد استعنا على ذلك نواع الكتاب ونخبه من معدد
الاراء فاصاب

وما جرت به الذكرى الى عهد موطن قاست له الآثار ذكراً مؤبداً ولم يكف عن الذكر قانساع دائماً طبع مرفوق الرسم صرحاً مشيداً وقد عزمنا بحول الله ان نودع مقتضى الحجة ما ينفع عامة القراء ويلحق خاصة ارباب المعارف الاطباء من اللغويين والادبيات والعنليات والطبيعات والرياضيات والصناعات والمكتشفات والمخترعات والنوابج والروايات والمناظرات والمباحثات والمخالفات وغير ذلك من النافعات . وجعلنا ما أرى بعضاً من صفته كل شهر نرسى للباحث التي تقتضيها احوال هذا العصر . والامل ان يضاف قرائن نصرة الوطية . وان يضاف قرائن سيرة الانسانية . وان يقبل اخوان الصفاء عليه . وان يرسل اخوان الوفاء اليه . وان يمدنا ارباب المعرفة والفضل . واعيان القول الفصل بما تستضيء به القول والمنقول والاعتقولي

وهنا فسرنا لسلطان الانوار ان يمد خليفته خير الدول . من رفع العلم في عصر خلافته العلم وجلاستبازس درايته المظلم . وحكمت بحكمه تولى الاملاك فتشرفت له حو بودا . واستنارت بطلعه الاقلاق فطلعت كل كبا مسودا . ظل الله الخارق على العالمين والامم والبلاد . ومصدر الامن والسعة . ومنشأ العدل والرحمة . سلطان المساطين وخليفته رب العالمين السلطان ابن السلطان خير ملوك العرمان السلطان عبد الحميد خان . بده الله عرشه ونصره . وصان شأخه وقدره . وولائه واوامره . وانصاه واصدقاه . ما نفع الى الجديان وبنز اليرمان

هيئة الأرض وحركاتها وما يتعلق بذلك

اختلف الافند من في هيئة الارض لقلة معارفهم بالنسبة الى معارف اهل العصور الحديثة ورأوا فيها اراء كثيرة يتوهم على عقولهم معتقداتهم الوهمية . فمنهم من نسب اليها عدم التناهي في العظم والانساع كما انها لا تنفس ولا تحمد . ومنهم من ارتأى انها محدودة مربعة يحيط بها جدران تركزالسما عليها . وقال بعضهم انها جزيرة بكتة بها بحار لا نهاية له . وقال بعضهم بانها اسطوانة واخرون بانها نصف كرة الى غير ذلك من المظنون والاوهام التي يضلكت منها الصغار في هذا الزمان

واما اليوم فقد اجمع العلماء المحدثون مع اختلاف اوطانهم ومذاهبهم على ان الارض كروية كالشمس والقمر . ولول من قال بكرويتها فيثاغورس الفيلسوف الذي نبغ فيل . ميلاد المسيح بسنين عديدة . وفي قوله غير مصدق الحاشات من السنين بعد الميلاد . ومن ثم اخذ العلماء ينعمون

النظر في منظر الطبيعة كالعسوف والخسوف وتجم الثقب الشمالي والإشباح البعيدة إلى غير ذلك من المحاذث الطبيعية ولا حظنا عدة ملاحظات فصلها بعضها إلى بعض وقطر وأفيها النظر المدقق فتحققنا استدارة الأرض وإقامها على كرونها خمسة أدنى قاطعة

الاول . ان من طاف حول الارض على خط مستقيم دون ان يرجع الى الوراء وجد نفسه بعد سنين في المكان الذي سافر منه . ذلك لا يمكن ما لم تكن الارض كروية الشكل .
والاول من طاف لهذا الغرض المستر ميجان . من سنة ١٨١٥ الى سنة ١٨٣١ م . ولكنه قتل في جزائر فيليبين قبل ان يتم غايته فارجع بعض مستخدميه سنة . ثم خلفه في ذلك كثير من كدوبك وانسون وكوك . وكلهم شفقوا بذلك كروية الارض

الثاني - انه اذا وفقت على الشايطي وراقبت سنيته ماخره عنك رايتها تنواري عن عينيك تدريجاً . فاول مايتوارى عنك جرمها ثم قلوبها ثم دقلها الى ان تنواري باسرها . وبالعكس اذا كانت ماخرة اليك فانك ترى بالمرقب رؤوس ادقلمها وكلما اقتربت كان ما يظفر منها اكثر فاكثر حتى تراها كلها . وهكذا اذا رقت بجانب سهل متسع الاطراف وفطرت الى الاشجار والاشباح البعيدة لا تستطيع ان ترى منها الا رؤوسها وكلما اقتربت اليها رايت منها ما لم تره قبل الى ان تراها كلها

الثالث . ان الشمس عندما تشرق لا تضيئ على كل البسيطة دفعة واحدة بل على قسم منها فقط . فلو كانت الارض مسطحة كما توهم بعض الافرنجيين لاشرفت عليها كلها . فشرورها في الاماكن الشرقية اسبق كثيرا منه في الغربية وما المحاجز لا يصل الضياء الى الاصقاع الغربية دفعة الاً تحجب سطح الارض . وهكذا اذا صعدت على جبل عال فانك ترى من على قمته ما لم تره من عند حضيضه

الرابع. ان الارض في دوراتها السنوي متوسطا حبا ناي من الشمس والشمس في القوس فيجب نورها عنه فيجسف. فترى ظل الارض عليه ممتدرا وما كان ظله ممتدرا فهو مستويا ولا ريب

الخامس . انك اذا نظرت الى نجم الثعلب وانت سائر نحو الشمال رايتة يرنج كلما سرت الى تلك الجهة ازوال تحذب الارض بينك وبينه . وبالعكس اذا سافرت نحو الجنوب فانك تراه يغض في الافق كلما بعدت . فيستدل من هذا ان الارض مستديرة من الشمال الى الجنوب ايضاً . فلو كانت الارض سهلاً مستديراً لاشكال حدوث ذلك

هذا وان الارض ليست كرة نامة لتسطحها من قاعحتي قطبيتها - في مثل المبرقعة والخط المستقيم الموهوم من احد ذنبك المجانين المسطرين إلى الاخر ماراً بالمركز يسمى محورها . وك

منها نظرية - والنظر الموهوم حولها على بعد واحد من قتيك القطبتين يسمى خط الاستواء
 والملاحظون ان علة تسطح الارض او كون الاجزاء القطبية اقرب الى مركزها من الاستوائية
 وادنى منها الى تسطحها ان الجباري نعاله اول ما حركها كانت مثل البخار بردت بتشعع الحرارة
 في المنفصاء فكانت كرة مائعة تقاوم قوة التباعد عن المركز جاذبيتها . ومعظم تلك المقاومة عند
 خط الاستواء وتضعف نسبة التربع الى القطبتين فتتلاشى عندها . فانضغطت الاجزاء القطبية
 ونماعدت الاجزاء الاستوائية عن المركز حتى بلغ الفرق بين القطر الاستوائي والمحور نحو ستة
 وعشرين ميلاً . فكانت هيئة الارض اهليلجية . ولكن الفرق بين ذلك القطر والمحور زهيد بالنسبة
 الى طولها ولذلك لم تبعد تلك الهيئة عن هيئة الكرة الناعمة

وبمع اختلاف الاندبين في هيئة الارض انثقلوا على ثيوتها واتها مركز الكون يسير الشمس
 والشمس وسائر الكواكب حولها كل يوم - فنشور كون قوتها وتارة تنحط . والحق ان الارض هي
 التي تدور على محورها من الغرب الى الشرق دورة كاملة في نحو اربع وعشرين ساعة فيتجبل من
 على سطحها ان العالم يدور حولها . وحركة الارض هذه هي علة الليل والنهار لانهما يتحول اجزاء
 بعض سطح الارض عن الشمس على التناوب في قتلهم واجزاء البعض تقابلها كذلك فتسير . والابعد
 من اجزاء الارض عن محورها هو الاسرع حركة وبالعكس فالاماكن التي على خط الاستواء
 اسرع من التي على شمالها وجنوبه . ومن ثم تتباطأ تلك الحركة على التوالي حتى تتلاشى عند
 القطبتين . فلذا اردت ان تعرف معدل سرعتها فكان قسم امبال دائرة عرضي على وقت الدورة
 الكاملة فالخارج هو المطلوب . وهذا المعدل لكان على خط الاستواء هو ٥٠٠ يرد في الثانية
 ويتناقص بالنسبة الى القرب من احدى القطبتين

فان قيل اذا كانت الارض تدور بمثل هذه السرعة فلماذا لا تدفع ما على سطحها الى الفضاء
 ولماذا تعود اليها المواد المتدفقة بها الى الهواء . فلنا ان قوة جذب الارض المواد على سطحها
 الى مركزها اعظم من القوة الدافعة المرونة بقوة التباعد عن المركز كثيراً . وهذه القوة تختلف
 باختلاف العرض ومعضلها عند خط الاستواء وهي هناك واحد من سبعة عشر من الجاذبية
 وتتناقص بنسبة البعد عن خط الاستواء الى كل من القطبتين وتلاشى عندها . فلا يمكن
 ان تندفع المواد عند خط الاستواء عن سطحها ما لم تضرعها اكثر من سبعة عشر مثل
 سرعتها الان . ولوصارت سبعة عشر مثلها فقط لزالمت قوة الجذب ولم يبق للمواد ثقل عند
 ذلك النقط

وللارض حركة ثانية تدور بها حول الشمس دورة كاملة في نحو ٣٦٥ يوماً وهي علة الفصول

ومدارها حول الشمس هليلجي لا دائرة تامة ولذلك كانت ابعادها عن الشمس متغايرة على
توالي ايام السنة . وبعدها الاوسط نحو ١٠,٢٢٨,٦٠ ميل . فعدل سرعتها ٨٦٠ ميل في
الساعة . ومحورها مائل على سطح مدارها نحو ٢٠ درجة وربع لنفسه اذ ١٠. وهذا علة اختلاف الليل
والنهار وتباين الفصول . فلو كان محور الارض عمودياً على سطح مدارها لاسوى الليل والنهار كل
السنة على كل سطح الارض . فقطبها الشمالي نقيه الى الشمس في الصيف وتحول عنها في الشتاء .
فيستوي الليل والنهار في الاماكن التي على خط التخصيف بين القطبتين ويختلفان بالنسبة الى
القرب من احدى القطبتين ويكون كل من الليل والنهار في كل منها نصف سنة

ونفع الشمس مرتين في كل سنة على خط الاستواء الاول في ٢٢ اذار والثانية في نحو ٢٢
ايلول فيمر الخط الفاصل بين نصفين الارض المستدير والمظلم في القطبتين فيمتد الى الليل والنهار
على كل سطح الارض . ولهذا سميت نقطتا هذين الموقعين بالاعندالين . وبسي الاعندال الاول
الاعندال الربيعي والثاني الاعندال الخريفي . وبعد الاعندال الربيعي تقرب اجزاء الارض
الشمالية شيئاً فشيئاً من ضوء الشمس فيطول النهار كذلك فلا تغيب الشمس عن الدائرة الشمالية
في نصف الصيف فيكون فيها نهار دائم . وبطول النهار في شهر حزيران كلما اقترب الى الشمال
وعكس ذلك في الاعندال الخريفي . فان القطبة الشمالية تاتخذ في الفصول عن الشمس فيقصر
النهار في شمالي خط الاستواء وفي نصف الشتاء لا تطلع الشمس في الدائرة الشمالية فيكون فيها
ليل دائم ونطول الليالي في كانون الاول كلما اقترب الى القطبة الشمالية . ومن ذلك ينضح انه
حين يكون ليل دائم في القطبة الشمالية يكون نهار دائم في الجنوبية ولا يتساوى الليل والنهار
في القطبتين الا في الاعندالين واذا قصر النهار في الشمالية طال في الجنوبية واذا طال في الشمالية
قصر في الجنوبية وهكذا الى ما شاء الله

والخلاصة ان الارض اشبه بكرة تامة ساحيضة في الفضاء كسائر النجوم السيارة في العالم الشمسي
لو امكننا ان نبعد عنها بضعة ملايين من الاميال لرأيناها مثل فركير لامع يسير في السماء
تتلاها النجوم حولها من كل الانحاء وشاهدنا بعض اجزائها منبراً اكثر من البعض وظهرت لنا
قطبها المع الاجزاء لما عليها من الثلج والجهد . ولو امكننا ان نبلغ الشمس والمساخة التي بينها
وبين الارض تزيد على احد وتسعين مليوناً من الاميال لرأينا ارضاً نجماً لامعاً . ولو امكننا ان
نصل الى احدى الثوابت واستطعنا ان ننظر الشمس منها لرأيناها كذلك ولم نستطع ان نرى
ارضنا . فهي وان ظهرت لنا عظيمة لا تعد بالنسبة الى النجوم الثوابت الا كذرة من ذرات الهباء



الزلازل

ما من رزقة يرهب منها الانسان حولا من حادثه طبيعي فتشعر منها الابدان كاهتزاز الارض ورواسبها وانعكاسها والحيوانات فيها . وايضا يهرب من ان تزلزل الارض زلزالها وتهلك نساءها ورجالها وتزدي كل شيء على الادم من ناعته ويهيم وتترك رياض الجنان كجوف الحميم فكم وجنت البلاد وخشت الاكباد ونعانت الارواح الاجساد وليس الاقن على السكان والمساكن اثواب الحداد ونهارى وراء حجب الرماد . وكمن من معشر كانوا يرحون في جنان خصب وينشون المسرات يحن تصميد حنوب قاجا هم هادم الذات من نحت الثرى وقدم الملائن والثرى رأى الجبال عليهم ساجده ولحج الهم اليهم صاعده واستأصلت الاشجار من التارسي واصبحت الديار رسوا دوارس وانارت اطوارس

ومن امثال ذلك زلزلة ليسون عاصمة البرقونال قاهنا اهلكت سنة ١٧٥٥ نحو ٦٠٠٠٠ نفس وزلزلة كالابريان التي حدثت بعدها واهلكت ٤٠٠٠ نفس وغير ذلك كثير مما لا يسعنا استيفاءه في هذا المقام

واضرار الزلازل لا يقتصر في مثلها بل تبلغ امداد ابناء من الاميال المربعة حاملا وقر النية والنساء الى الغطايح والولايات

ولذا عبرنا الزلازل بقصاعال الطبيعة لم يكن تأثيرها في الاحياء كتاثيرها في سطح الارض وذلك من الامور التي استدعت انظار العلماء . ولم يشعر بان زلزلة اتت صقعا دفعة بل كانت تتبدى في طرف وتنتهي بسرعة الى اخرها انها تبدى بقوة عظيمة في بعض المواضع ثم تضعف بانتهارها الى سائر الجهات ولكنها تنشأ بمنزل هزيم الرعد البعيد او قصيف المدافع او طنطنة المركبات وبعد بضع دقائق تدوبعظائم اهوالها وغرائب افعالها وترقع الارض اول نشأة الزلزلة ونسفل بالتناوب وينب ذلك بعد دقائق قليلة اهتزازات متتالية اقل ضررا من الاولى . فنزل فعل الزلزلة في الارض مثل فعل موجة في سفينة تمر في تخمها فتخرج ادغالها كذلك نرى الانسباح العالية والاشجار تتردد وت الزلازل تتردد تلك الادغال

وكثيرا ما تشقق الارض وقت الزلازل وتطلع الشقوق ما عليها من الاشجار والبيوت والاحياء وغيرها ثم تلحم كانتا لم تكن وقد بقي بعضها فبعثت ويسع بها يجري اليه من المياه حتى يصير دبا

وقد تجدد الاغوار او تغور الانجاد في بعض الزلازل وقد برقع غور البحر فيكون جريزة كما حدث في ساحل شيلي من اميركا الجنوبية سنة ١٥٥٠ حيث ارتفع الفرا وانشأت جزيرة ساتا ماريا وعانت عشرين اقدم فوق سطح البحر ونعرض للهواء ما عليها من الاصمداغ البحرية الملتصقة بها فبنت ريجها الخبيثة . ونعاقمت الزلازل في وادي سيسبي من نهاية سنة ١٨١١ الى ١٨١٢ وفي نهاية هذه السنة انخفضت الارضون في بعض النواحي فكانت هذه اوسع جرت اليها المياه فصارت بحيرات بلغت محيط احدها خمسين ميلاً وسمي بعض تلك الارض «البلاد الغرقى» . وشاهد هناك كثير من كبار الاشجار كالجو زوا للوط والون والسر و وغيرها على امد عشرين قدم او اكثر نحتت بالماء ولا تزال الى الان تثر النوارب بين اغصانها المنغورة

واشد الزلازل هولاً واهلاكاً ما تبدي هزتها في البحر ثم تندفع المياه لها لا تقصر على هز ما نبلغه من البر بل هز المياه بعنف شديد فتندفع على الشاطئ بقوة عظيمة ويندفع التوج من منشاء الهزة ويمتد على سطح البحر ويتشر الى كل الجهات وحين يبلغ الضخم يرتفع ويطم سرعة غريبة على البر وقد يبلغ علو الامواج حينئذ سبعمائة قدماً وارتفاع الشاطئ ويجرف الارض الى حد بعيد

واهتزاز الزلزلة اسرع من توج المياه فتدرك البر اولاً ويبلغ ما تلحق ثم تلبها الامواج فلم تبق ولم تذر وشمل ذلك زلزلة ليسبون سنة ١٧٥٥ فانها اخرجتها اولاً ثم غمرتها المياه ومثلها زلزلة ييروا كل دور فاتها بعد ان دمرتها الزلزلة الهائلة سنة ١٦٨١ طرأت عليها زلزلة اخرى في الثالث عشر من آب سنة ١٨٦٩ فطفت الامواج على اريكا التي هي اعظم مينا تمالى ييرو وعطلت في بضع دقائق كل السفن فيها ونحط بعضها وطرحت احدى البواخر على الريف نحو ربع ساعة ونوارت اخرى ولم يوقف على اثرها

واكثر ما تحدث الزلازل في الاقاليم الركائنية فهي ليست بمغمورة عليها . ويمتد اقليم الزلازل العظيم في العالم القديم من اروس على شطوط البحر المتوسط الى واسطاسيا . وتكثر الزلازل في العالم الجديد اي اميركا في طرف القارة العربي واورها من كونها لاجنوباً الى اكوادور وبيرو وشيلي

وبغلب ان تشغل الزلزلة مساحة واسعة . وقد شملت زلزلة ليسبون على ما قاله المنفقون ما تساوي مساحة اربعة اضفاف مساحة اوربا . وشملت زلزلة بيرو في الثالث عشر من آب سنة ١٨٦٩ زهاء ٣٠٠٠ ميل

اصالة الزلازل الحقيقية فلم تعرف الى الان وانخرج ان طاعنلاً مخففة فتسبب احياناً عن
 خرق سفوف الكهوف التي لا ريب في وجودها في باطن الارض ولا سيما بطون الارضين
 البركانية او عن تشقق الصخور رجباً ينقذ نسيدها عن تولد البخار ونفوذ كذلك ومما كانت
 العلة لها في الاقدفة فجائية من حين لآخر في ارض ناتي جغرافيا الاموال
 وقد نظر الاساذ ومان احد اهل برزوبك الجديدة في علة الزلزلة فقال ما
 خلاصة

لا يباس ان نلم في هذا المقام بكراً حدثا راء العلماء في طبعة الارض ما وراء الاعماق
 التي يتاح للبشر الوصول اليها لان البحث في ذلك يهد السبيل الى معرفة علة الزلازل ولا يخفى
 ان المتعارف عند العلماء منذ زمان طويل هو ان باطن الارض سيال وان ظاهرها ليس سوى
 قشرة نحيطة بوقد جمدت بتشبع الحرارة. ونحن لا نملك قياس باطن الارض عند ثلاثين ميلاً
 من سطحها محسباً بالحرارة التي حدها قذوب عدد سائر المرات. ودليلاً انك كما تعفنا ٥٠ قدماً في
 الارض اربعة من الحرارة درجة واحدة حتى المقياس ومن الخدع في ثلاثين ميلاً ذابت عدة كل
 المواد المعروفة. ومن المفصول انما تكون في حال السواء لولا ما يعترض هذا الزعم من التغيير
 الذي يصطراً عليها بسبب شدة الضغط لان معدل الضغط عند هذا الحد يبلغ ١٠٠٠٠ وسمى
 على كل قدم مربعة. ومن المعلوم الضروري ان درجات الحرارة لم اجراء التجارب والامتحانات
 في المواد عند تلك الدرجة العالية من الحرارة وعلى معدل ذلك الضغط الشديد. فلم ينس بعد
 ذلك الحقيقة من سبيل سوى الترض او الخدس والتعويض ويعبر الجيولوجيون عن المواد عند
 عمق ثلاثين ميلاً بالدرجة المائتين ولا يعلم الى أي حد من العمق تنقي تلك المواد كذلك ولكن
 من الخلق انما يتخذ في التكاثر شيئاً نسبياً حتى ان باطن الارض يكون جامداً ولعل ذلك
 علائق الى شدة الضغط البالغ ١٠٠٠ او ٢٠٠٠ ميل من سطحها

وقد قال السير وللم طمس ان قلب الارض بالغ من الحرارة دوجة تنوق كثيراً الياس
 والماء بالدين على وجه الارض وقد قال ايضاً ان حرارة قشرة الارض يلزم ان تضاهي الفولاذ
 حتى توازن. جلب انظر واستخلص مما تقدم ان قشرة الارض موضوعة على ثقل عظيم من المادة
 المائنة المائعة درجة لا تدرك من الحرارة

فان قد تبين ذلك نأني الان الى بيان علة الزلازل فنقول. من المعلوم انما اذا جرى شيء
 من الماء الى مادة ممتدة بالحرارة كما في الممتق المذكور تجرت وتكون الضغط الحاصل على المواد
 المذكورة في عمق ثلاثين ميلاً ياضع على المرحم وتزيد البخار. ويجب الانتباه ايضاً لكون الضغط

الباغ ١٠٠٠٠ وسقي على القدم المربعة بزداد ابصاراً بعد ذلك . قاذوا جرماً الماء الى قسم منها وكان القسم المجاور له من قشرة الارض اضعف من غيره فلا بد له من تحمل الضغط الفاعل عليه من الباطن فتصدع اذ ذاك القشرة في ذلك الحبل وهو عين الحادث في الزلازل وعندني ان هذا الرأي اقرب الى الحقيقة من غيره . وبعمل ابصاراً عن حدوث الزلازل بطريقة اخرى وهوانه لما كانت قشرة الارض آخذة في الجحود وص الاسفل تسدعت في بعض المحال فجرت اليها المواد السائلة من العمق من جراء الضغط الشديد بنوة نقبل شكل قارة برمتها لو حدث الفعل المذكور على سطح الارض وان تلك الحركة العنيفة تولد موجاً يبلغ الى حد ثلاثين ميلاً . والله اعلم

التلغون والتلغراف

انفع فوائد الطبيعة التي استخدمها البشر واشد ما لزواً الكهربية فانهم اتخذوها يربداً يبلغ الانباء الى افاصي الارض ويأتي بها منها بسرعة البرق وبأملون ان نكون مسيراً للسفن والقطار ومصابيح للمسافرين في كل البلاد . ومن اغريب فوائد هانقل الصوت من مدينة الى اخرى كما هو المشاهد من التلغون

ومخترعه الاستاذ كراهام بل ولد سنة ١٨٤٢ في مدينة ايدنبرج من اعمال سكوتلاندا وهو ابن المستر ملنيل بل الذي اكتشف كيفية تعليم الصم التكلم فانه رأى علة عجزهم عنه عدم سماعهم الاصوات لاخلل اعضاء الصوت فحاول ان يعلمهم بواسطة حركة الشفتين فيصح نجاحاً غريباً ثم هاجر مع ابنه الى اميركا ومارس هذه الصناعة قادراً غاية ما وراءها امد وعلماً في مدة وجيزة ثلاثة آلاف اسم وارب آم فطقها بالنصح لعدة واحسن لهجة . وعين الولد لمهارته في طريقة والده استاذاً للفسيولوجيا الصوتية في مدرسة بستن الجامعة . وبعد ان شغل وقتاً طويلاً في البحث عن حقيقة الصوت بلغ بعد خيبته مراراً ان اخترع التلغون وهو آلة تنقل الصوت بعينه من مكان الى اخر كما ينقل التلغراف بالعلامات وهو يشبه من اوجهه كنبهه ويختلف عنه بانه ابسط عملاً ولا يحتاج الى بطرية ولا الى عملة ماهرين مع ان النتائج اعجب . فان الاشارات في التلغراف يجب ان تفسر قبل ان تعمل الى اصحابها واما التلغون فينقل الصوت بعينه الى اذن السامع فيعرف المتكلم بماذا كان من انهم

وبتركب التلفون من اسطوانة طولها خمسة وستة اقدار يط فيها قضيب من المنتطيس ولغة من اسلاك النحاس حول طرفه الاعلى يند طرفها الى اسفل الاسطوانة ويلتصق بسلك الاتباء او يوصل الى ماثل المقصود. والى قضيب المنتطيس صفيحة من الحديد تثبتها كصحن ورقة الكتابة وكيفية سبر الصوت فيه هي ان صوت المتكلم يحدث اهتزازا في صفيحة الحديد التي تمغطت بنضيب المنتطيس. وباهتزازها يولد تيارات كهربائية بتقطع بحسب ترفع الصوت وبسير على السلك الى المحل المقصود حيث تكون آلة اخرى كذلك فندخل الكهربية الى لغة الاسلاك فتجذب صفيحة الحديد وتدفعها بحسب تقطع الصوت يحدث باهتزازها صوت كهو صوت المتكلم

وعرض بل هذا المخترع في مشهد فبلاذغيا سنة ١٨٧٦ فقال خطا واقرأ من التفتات اهل العلم اليه ومدحهم لما لهم من المجد بالكلية ولا سيما السروليم طمس الشهير. قال هذا العلامة على ان ذلك نأمل ان يحسن المخترع هذه الآلة حتى يستطيع الخطاب بها على امد مئات من الاميال. تشجع بل بذلك واخذ يستغنى للمجهود في تحسينها حتى حقق امال السروليم طمس واعلمها بعد سنة من ذلك في مشهد جماعة في سنة فعمل اصوات الغناء من بروفدنس والمسافة بينهما ثلاثة واربعون ميلا. وعرضها سنة ١٨٧٨ على الملكة فكتوريا وحاشيتها في وودرن ومرت المسألة في يومين اوسهرن على الجانب الواحد وكوز وسوغبون ولندن على الجانب الاخر فسمعوا صوت اليوق من سوغبون ولا صوت النساء من احد مفتيات لندن كما لو كانت في غرفة مجاورة. وبذلك التلفون في البحر بين انكلترا وفرنسا وكل جماعة من الرجال والنساء في دوفر نحو ساعين مع اصحابهم في كلاي والمسافة بينهما اثنان وعشرون ميلا

ولم يستعمل التلفون يومئذ في ابعاد شاسعة لكن الاستاذ بل قال حديثا انه لم يجد صعوبة في اجراء الخطابة على سلك التلفون العادي بين نيويورك وبستن والمسافة مئتان وخمسون ميلا واستعمل التلفون بين برلين ومصيف البرنس بمرسك في قرزن والمسافة بينهما مئتان وثلاثون ميلا. والغالب اليوم استعماله بين الاماكن التي لا يزيد البعد بينها على خمسة اميال لاجل المصلحة العربية والاعمال الخاصة. وفي المعادن في سلسلفانيا وكالينورينا ونفادا وبين الفواصين والذين في اثاره بمد سلك التلفون في انبوبة التنفس الى آلة التلفون داخل الخوذة

ومن مافع التلفون استعماله في تدرة التجارة في المدن الشبهية في امريكا وغيرها. وفي اميركا مراكز كثيرة في المدن العظيمة كنيويورك وشيكاغو وغيرها يوصل بها اسلاك مميزة بالاعداد من وكلائهم في الجهات المختلفة فان اراد احدهم ان يتكلم مع اخره بالكاتب بواسطة الجرس

الكهربائي واخبره بعدد السلك الذي يريد ان يتجار صاحبه فيوصل السلكه ويجري الخطاب بينهما كما لو كانا في مخدع واحد

ولا لزوم للانسان ان يرفع صوته عن الدرجة المفيدة فان الآلات التي تصنع اليوم بلغت من الدقة مبلغاً عظيماً حتى انها تبلغ الأصوات بغاية الجلاء ولو كانت دون الدرجة المفيدة . وفي اميركا اليوم أكثر من اربعين ألف نليون وقد رغب قديماً هل أكثرنا ايصاً وسيكتر عندهم كذلك . وكثير المتعاملين المتاجرين في المدينة وللمعامل خارجها . وفي غرب من كل ما ذكر استعماله بين البيت والكنيسة كما فعل احداهما هاليه في كسي

ومن عجيب الآلات الحديثة التونوغراف وهو آلة تكتب الصوت على صفيحة معدن رفيعة اخترعه المستر اديسون احد اهل نيويورك سنة ١٨٧٢ وهو يلف من صفيحة من الحديد في وسطها نائياً من النول ذلة راس من الماس ينسب راس النمل واسمها آلة من ورق التونيا الرقيق قدور على محورها . فيجعل صوت المتكلم اهتزازاً في صفيحة الحديد فينفس راس الآلة رنة ورق التونيا الدائرية ويغادر فيها اثراً واضحاً . ثم ترسل هذه اللثة الى الشخص القصور فيضربها في آلة شبيهة بهذه ويضع اذنه امامها ويدبرها فتضرب في دوراتها راس التونيا وتحدث اهتزازاً في صفيحة الحديد يمثل صوت المتكلم بدون ادنى تغيير ويمكن ان تحتفظ هذه اللثة سبعين سنة بدون حدوث ادنى تغيير . وان تقرأ مراراً حتى تنفي لثة التونيا من جرحى ضربها بالناي

ولم يشع استعمال التونوغراف لكن يرجى منه خير عظيم في المستقبل . ومن منافع سهولة كتابة الافكار وعدم نفقة الكتابة بالخط والقلم . واعظم المنفع في ذلك الخطا والملاحظات . ويغني التونوغراف السامع عن حل رموز خط الكاتب . ويمكن ان تكتب في صحنان في وقت واحد واذا رسمت فيه وصية ميت امكن القضاة بعد سنين كنهج ان يسموها بصوت قبل يحتاجون الى وصية مكتوبة . فهذه الآلة التي نظرت اليوم مجرد لعبة يرجى منها نفع عظيم في المستقبل وكل من النليون والتونوغراف قليل النفقة كثير الفائدة

النمل العسال

من غريب المناظر في امريكا مشهد في كولورادو من مكسكا الجديدة بسموية حديقة الالهة . وهي ساحة يحيط بها صفوف من الرمل الاحمر يربتها شقوق من ناعيراً لطيفة اصيحت بها تلك الطقطن الصخرية امثال العبد فتوهوها آلهة لمشاهيرها الهة اليونان . وقد ذهب الدكتور مكوك الفيلاداني

الى تلك الحقيقة رغبة في ان يبحث فيها عن صنائع الخيل العسال . فانفق له شاهد كثير ما اراده هالك هائل العسا وصر الطباة جميعا في حقيقة الالة وطقن يبحث عن صنائع ذلك العسل العجيب

وبعد ان نظر مليا وبلغ غاية الاستفرا - رأى انه ينقسم الى فرق خمسة كبيرة من صنف العسل الكبير . فالصنف كنه ينقسم الى ثلاثة اسام . الملكات او الاناث الوالد . والحق اي النمل ذي الاجحة او الذكور والعاملات او الخدات . وهذا الاخير ينقسم ايضا الى ثلاثة اسام الكبير والصغير والاقاق (اي التراخ حين تخرج من الهضبة) على ان من هذا ما يصح ان يكون قسما رابعا وهو حامل العسل ويدا . فندد بطله حتى يشبهه المكرة لوجرة ما بدخرة نبيذ من الارى . وقد فتح الدكتور مكوك بعض فرى هذا العسل حنا هدا الحاملة العسل بهما متشبهة بالنسب بقواثمها كاندما بوالداتها صفراء ذات معدن كالكرات شاذة باورة من جملتها حدالة من ذلك انخر الرقيق يرى العسل فيها كالكبرياء .

فان قيل من اين اتى بذلك العسل قلنا ان العسل مولع بالسكر كثيرا ما يمتثل الى الذي خربة البان ليفرى به جادة الخلل على ان الخلل قد يؤذي الحشرات بذلك اذ هي عقيمة ولذلك سيج الحاقن سوف كثير من التباينات ذات الارى ناشواك دقيقة كالشمس وعدد درجة لمع الخلل من التسلق عليها ويهب اربها وقد ينقع الحشرات ما غرا ما نمل ما يرى كمنظر الواسط اميركا . قال المستر لنت ان على وجبة كل ورة مدة عميلة فنجذب اليها بعض العسل الخارب لئليها ضرر غيرة من النمل

وقد افزع الدكتور مكوك مجبودة في البحث عن طريقه ذلك الخلل في جنى العسل فرأى انه يعمل ليلا . فاضطرا ان يتبعه في الطلعات حاملة الصالح الى ان دمل اجمة غام فراه ازردهم على بلولة فتالك واخذ ينجي الارى من عصها . والمقص ليس بمر السوط كما يتوهم كثيرا العامة بل منزى يتسمع على صورته المألوفة لبعض الطواير . وناخذ العالمة الارى الى القرية وتعطيه الحاملات فتبائة ولا تهضم بل تخط في الاعد الاولى الى حين الحاجة كما يحفظ الخلل عمله في سوبه . وحين تنجح العاملة تاتي وتنفق الحاملة بفرونها فتصنط بعدد ما تخرج بعض العسل الى اقواها فتترشقه العالمة . وما حالات العسل في هذا الاعتبار الا تانية حين يغور فهي من اعظم صنائع ذلك النمل

هذا وليست الحاملات العسل حنا مستفلا رؤسها بل هي بعض الكبيرة العاملة تغيرت على ما قال الدكتور مكوك وهو ليس ممن يدمون الى تنوع الافراد . وقد حلة على ذلك النول انه

شاهد في القرى كثيراً من العاملة الكبيرة في حال التعير والمصير إلى الحاملة البسل - وهذا ما
 الجأ إليها الأحوال لأن غذاء الإناث والدكور والانتاف يتوقف على غيرها أيضاً . ولذلك
 كان لا بد لبقائها من طعام يذخرها . فالنمل كالنحل في الادخار إلا أن النمل يذخر العسل
 في مسدسات الشهد . والنمل العسل في معد الحاملات . والنمل المعادي يذخر الحبوب في
 أماكن من قرينه بغية البقاء ودفعاً للموت جوعاً في حين لا يستطيع إصابة ما يغندي به
 ولا ريب في أن الباري تعالى جعل الخيل في بعض العائلات إلى أن تؤمن غيرها على ما
 تجبوه وجعله في الحاملات إلى أن تذخر في بطونها العسل لغيرها لبقاء نوعها ثم قوي ذلك الميل
 فيها على تولي السنين وورثته الاغقاب كذلك

ولهذا لم يتوقع ذلك الدكتور أن يحني النمل العسل شحماً كالنحل بل قال أنه ينبغي عليه أن
 لا ميل له إليه . فالنمل يحصر صفاره في بيوت مسدساته والبل يتحرك ببطء (الميلط للنمل كالبيض
 لغيره) وإنفاذه في أنحاء قرينه ويرث كل ما أعاده قوقعة . والحاملة العسل لا تنضم شيئاً مما لم
 ينزل إلى المعدة الثانية وهي كحوصلة الطير . فتمت جاعته أنزلت إليها من المعلقة الأولى ما تحتاج
 إليه من العسل . ومتى رجعت الحاملات من الحجائي كانت معدتها الأولى ممتدة فترجع الحاري
 إلى أفواهها وتطعم الانتاف وغيرها ما يتوقف حياته عليها في القرية - وبعضها يحني كثيراً ويضع
 عدداً وافراً

وقد شاهد الدكتور مكوك عدة من الحاملات الكبيرة الجشع ترجع إلى القرية وتشتبهت
 بالسقف كالحاملات فتتحول شيئاً فشيئاً إلى أن نصير منها فندخر فيها الحاملات جنباً لها مؤنة إلى
 وقت الحاجة لأن الحاملات يكنهها القليل ما يذخر فيها لسكونها وعدم دأبها
 فسبحان من خلق البرايا بقدرته ورنب كل شيء بحكته وأعني باختر مخلوقاته كما بعني
 بأعضائها . إن الله في خلقه عجباً وفي كونه أيا ب لا ولي إلا الله وهو التدير الحكيم

الباقوت

الباقوت اثنان الجواهر وأغلاها بعد الماس . وصنوفة ذات الشان أربعة الأولى المياقوت
 الشرقي وهو شفاف أحمر مخملي الملمس وهو أنخر صنف الباقوت وأحسنه منظرًا وإجماء لونًا
 وثقله النوعي ٤,٢٨ وبلوراته الأصلية منشورات شبيهة بالمعين إلا أنها كثيراً ما تتغير عن

شكها بالاحشاك حتى انه قد يوجد في الطبيعة بهيمة الكثر وهو مركب اصلاً من الألومينا النقي وقيل من أكسيد الحديد الذي يلون لونه. وفضل هذا الصنف ما يؤتى به من جزيرة سيلان وبعده الهندي وبعده الصيني. الباقوت الشرقي ناعم جداً ولونه حماري وكانت قيمة احسن الحجارة الكبيرة منه تزيد على قيمة ما ياحوها من الماس. قيل ان بعضهم وجد باقوتة منه بغير بيضة الحمام. وقد امن التواد روعه ملك فرنسا باقوتة من هذا الصنف يز يد ثقلها على ٧٣١ غراماً ثمنت سنة ١٧٩١ اثلاًثة وسعين ألفاً وخمسة مئتين فرنك. وفيتمتها الان نحو مئة ألف فرنك. وفي مشهد دبوتشير في انكلترا باقوتة اخرى من انجر البواقيت المعروفة اشتهرت كثيراً لبهاء لونها مع ان ثقلها لا يزيد على اربعة فرا ربط. وقد رسم على عليها صورة في اله الحب واله الجبال. وذكره جوت انه كان عند الامبراطور رندوف باقوتة يحجم بيضة الحمام الصغيرة وثمنها يبيع على عشرة الاف ليرة انكليزية. وعند ملك افانقوتة بهذا القدر يلبسها كقرط في اذنيه

وقد فند كثير من حجارة الياقوت التي اشتهرت في العصور الحديثة كالتي ارتمها الملكة البصبات للسرنوم من ملغيل والتي كانت عند رجب سنغ وثقلها يعدل ثقل اربعة عشر روبة وقد كتب عليها اسماء كثيرين من الملوك كاحمد شاه وغيره وكان الياقوتات الثلاثة اللواتي كن لشاه اسر الجصور ذلك رغد يا كان يدعون بالاخوات الثلاثة وكثير غيرها ومن خلاص الباقوت الشرقي انه يكسر النورا نكساراً مزدوجاً وعدم نائير الحرارة في لونه وبنيته وشدة صلابته جل حفر صعب جداً. وفي مخدع المعادن في مشهد باريس حجران من هذا الباقوت بصعب يل يتند حفرها كما يرام

الثاني القوكني ولعله سخي كذلك لفرط حادته زوايا بلوراته وهو يختلف عن الاول في تركيبه فانه يشتمل فوق الألومينا النقي على المغنيسيا والسليكا وأكسيد الحديد. وبلوراته ذات ثمانية زوايا وسطوحها مثلثة - وكثيراً ما يرى بهيئة المحبوب ولا شكل له لما يطرأ عليه من الخلك. وهو شفاف صلب جداً غير قابل الصهر وحفره اسهل من حفر الياقوت الشرقي وثقله النوعي ١٢.٥ وله لمعان زجاجي وهو مختلف اللون عادة ولونه الغالب بيضاء في. وهو يشتمل مقاماً سامياً بين الجواهر الكريمة لكنه لا يبلغ مقام الياقوت الشرقي مع أن اصله ما واحد تقريباً. ويوجد هذا الياقوت في الصخور الكلسية والبولوميت ورمال الاخضر في سيلان وباكستان وبيصور واطار كثير من هندستان والهند الصينية. والحسن ما يؤتى به من باكستان وجمال كمبوديا. وفي تاج ملوك فرنسا باقوتة من هذا الصنف ثقلها ٥٦ قيراطاً وفيتمتها وخمسون الف فرنك. وفي مشهد اردوسكاني

ياقوتة اخرى تمثل آلهة الزرع حاملة اغمار النخ و اخرى في مشهد دوك اورليانس وهي
كهية قلب عليوراس ذو لحية قيل انه مثال لاحد الفلاسفة او الابطال اليونانيين

الثالث البلجي وهو دون الثاني وائل منه لمعانا لونته خجري وقد يكون رويدا وثقله
النوعي ٢٣٢ وهذا ان لم تكن حجارتة كبيرة فقية حسنة اللون كانت قيمته زهيدة بالسبب الى غيره .
وهو قابل لان يصلح حسنا . وعند ملوك فرنسا باقوتة منه ثقلها نحو ٢١ قيرطاً وفيمنها عشرة
الآف فرنك . وفي تاج ملوك انكلترا باقوتة كبيرة بهيئة قلب لونها احمر يضرب الى الاسود ولا
تزال على حالها الطبيعي دون ادنى صقل او خسر . وقد اتي بهذه الياقوتة من اسبانيا لا يراى اورد
ولي عهد انكلترا المعروف بالامير الاسود عندما ذهب لمساعدة دون بادر والمعاني
سنة ١٢٦٧

وذكره بركون انه كان عند احد اهالي باريس ثلاث باقوتات من هذا الصنف الاولى
كهية المنشور المعين وثقلها نحو ١٢٤ قيرطاً . وكانت اصلاً في التاج الذهبي المرصع بالجواهر
الذي توج به اسطافانس الخامس لويس الحليم في ربيع سنة ٨١٤ امبراطور المغرب . والثانية
كهية البيضة وثقلها نحو ٢٤ قيرطاً اهداها اهالي نابولي الى شارلس دوك انجو سنة ١٢٦٤
والثالثة وثقلها ٢٠٩ قراريط كانت بين جبل مرحة دوك بريتاينا التي تزوجت سنة ١٤٩١
تشارلس الثامن ملك فرنسا . وذكر في انه كان لشاء العجم ياقوتة كهية المنشور المستطيل عرضها
نحو اصبع وثقلها نحو عشرين درهماً ولونها لاشيل لة . وسال الشاه يوماً سيمر فينيسيا قائلاً كم
نظن هذه الياقوتة تساوي قال مدينة بل مملكة . المراجع الالمدي او الالبتدي نسبة الى المبد
او المند وهي مدينة في اسيا الصغرى . وهو يختلف كثيراً عن الثلاثة الاولى في تركيبه وخواصه
فانه مركب من الالومينا والسليكا واكسيد الحديد . واغادره من الباقوت ليهاء لونه الاحمر
القاني . وبلوراته مكعبة وهو معتدل الصلابة بصهر بحرارة عالية وثقله النوعي ١٥٧٢ . والياقوت
على صنوفه يتخذ حلباً ويستعمل في الساعات لصلابته وبونى حجارتها المستعملة كذلك
من كلكتا

ويحجر الباقوت ويصقل بالسنبادج على دولاب من الرصاص . واذا كانت حجارتة صغيرة
وخشي عليها من الانكسار وضعت على دولاب من نحاس وخرت بمسحوق الماس . ويوضع عند
صقله على دولاب من النحاس مغشى بحجر الجبل الفينيسي

مختصر تاريخ الفلسفة

معرب بقلم نجيب اندي ابراهيم طراد

المراد بتاريخ الفلسفة شرح تعاليم مشاهير الفلاسفة في الأزمنة القديمة والحديثة فيقسم هذا البحث باعتبار الزمان إلى قسمين عظيمين أولاً تاريخ الفلسفة قبل المسيح ويبحث فيه عن فلسفة المصريين والهنود والصينيين والعبرانيين والفرس والهنود واليونانيين والعربانيين أولاً العبرانيون - فلسفة العبرانيين مستمدة بعالمهم المادية التي اوحى بها الهاموس ومنادها الاعضاء دان الله واحد خالق السماء والارض واقعة بجازي الصالحين وبمعاقب المخطاة وان الانسان ذو نفس حية خالدة

ثانياً الهنود - فلسفة الهنود مستمدة أيضاً بعالمهم المادية التي يمكن القول عنها انها مجموع مناقضات ظاهرة وخبية لان الانسان يرى فيها تارة المادية والكفرية وتارة مبادئ البانتيسوم ومعناها الكل في اله واحد ولا اله الا اله الواحد هو الكل كيف لا واعتقادهم ان براما وحده هو المكون وما كان خارجاً عن براما هو وهم محض

ثالثاً الصينيون - يحمل الصينيون حكمين أولاً لرسمي وهو عالم بحث عن الارواح ومناد تعليم وجود الله وشريعة التناصح والحكيم الصيني الثاني هو كونفوشيوس اناد ان الله واحد ذو عناية بالبر والنفوس روح ويبحث عن واجبات الانسان في الدنيا وابنت ان اهمها هو اكرام المروءة والادب واللكو

رابعاً الفرس - ان فيلسوف الفرس موز ورسر الذي قال بوجود مبدأ أولي في العالم ولد مبدأين آخرين هما ورمزد اصل الخير واهمان اصل الشر

خامساً المصريون - اعتقد المصريون بوجود مبدأ أولي ولد مبدأين هما اب واما كل المخلوقات

سادساً اليونانيون - ان اليونانيين هم اول شعب في العالم فضل في تعاليمهم الفلسفة عن المدين ولا عظم فيلسوف ظهر عند هم موسقراط لذلك نسم تاريخ الفلسفة اليونانية باعتبار الزمان إلى قسمين اي الزمان الذي قبل ظهور سقراط والزمان الذي بعده

ظهر قبل سقراط ثلاث شيع فلسفية في الشيعة الايونية والشيعة الابطالية والشيعة الالوية اما الشيعة الايونية ورئيسها هو ثالس فقد بحثت عن مبدأ وطبيعة الدنيا وافرت اخيراً بوجود اله مقصود عن العالم

الشيعة الايطالية رئيسها فيثاغورس وبدأها ان كل شيء خرج من واحد وفي ذلك الواحد يعود وان الخلوقات خاضعة لشرعية التناسخ

الشيعة الالية رئيسها كزنوقونس كانت تعكس الخليفة وتعلم مبدأ ألباتيموس المادي ولها كانت هذه الشيعة الثلاث فاسدة النتيجة تولدت منها شيعة الاوتيا بوهي عدم الانوار بحقيقة شيء . هكذا كانت حالة الفلسفة في بلاد اليونان حين ظهور سقراط والفلسف العظيم قدحض هذا الحكيم بتدقيقه وتحقيقه آراء من سلته وفر مبادئ حقيقيه عن الله والانس وعن العالم المادي وقد دون فلسفة سقراط كما هي المؤرخ الشهير كزنيون ومزجها افلاطون بافكاره وراى فاكسها طلاوة جديدة وجمالاً بيها وظهر بعد سقراط شعب عديدة اخذت اكثر تعاليمها عنه واقرت باكثر مبادئه واشهر هذه الشيعة ثمان

اولاً جمعية الاكاديس ورئيسها افلاطون اشهر فلاسفة سقراط غير ان هذه الجمعية لم تحافظ على تعاليمها الاصلية بل نسكت ببعض مبادئ اريتايبه اهما ان الرجل العاقل لا يوكد شيئاً اذا كل ما يفتكره ممكن لا اكد

ثانياً الليكون ورئيسها ارسطوطاليس تليد اخلاطون

ثالثاً . الشيعة الكليية ورئيسها انتينيس تليد سقراط واشهر فيلسوف كبي هو ديوجنيس اما تعاليم الكلييين فهي ادبية وتخص في احتفال كل شيء في العالم حتى العلوم رابعاً . الفلسفة الرواقية ومنشئها زنو الذي كان اولاً كليياً ومفاد تعليمه ان لاسعادة بغير النضيلة ولا شرب غير الرذائل

خامساً . الشيعة الكبرنيكية ورئيسها ارسنيس تليد سقراط قد حرصت مساعده الانسان في اللذات الحسية والشهوات

سادساً . الشيعة الاينورية نسبة الى اينفورس قالت ان العالم تكون بالنقاء الجملة هي النوردة ببعضها اتفاقاً وحكمت كارتيس ان سعادة المرء في الشهوات

سابعاً . شيعة ميغارا او الشيعة الجدلية منشئها افليس غير افليس المهندس هولاء الفلاسفة كانوا يجهدون انفسهم بالجدال والحمام الخصم سقراط كان مايردون اليه فاسد او صحيحاً

ثامناً . شيعة الاريتاب قد جدد هذه الشيعة بعد اندراسها يمزجها وخلاصة تعاليمها ان الانسان يجب عليه ان يبحث عن الحقيقة ولكنه لا يظن بها ابداً فلذلك يلزمه الاريتاب في كل شيء الرومانيون . — لم يظهر قط فيلسوف روماني وانا التحل الرومانيون الفلسفة اليونانية

تاريخ الفلسفة بعد المسيح

يقوم تاريخ الفلسفة بعد المسيح الى ثلاثة اقسام

الزمان الاول من المسيح الى حين غزوة الهرايزه وفيه ظهرت الفلسفة اليونانية الشرقية الزمان الثاني من غزوة الهرايزه الى حين استيلاء الاسكندر على النسطورية وفيه ظهرت الفلسفة المدرسية

الزمان الثالث من حين انراض الدولة الرومانية الشرقية الى اناسا هذه

الفلسفة اليونانية الشرقية

ازدهرت هذه الفلسفة في مدينة الاسكندرية واشتهر بها مدرستان احدهما وثنية واعظم المدرسين فيها بلوتينس وبورنيس وبوركليس والاخرى مسيحية واشتهر اساتذتها اكلندس الاسكندري وارجنس وكانت غلبة فلاسفة الاسكندرية الوثنيين التوصل لمعرفة او مشاهدة الله بقوى العقل او السحر وطبقهم في الاختفاء وما كمال انتفاء احسن التعاليم المعروفة اما غاية فلاسفة الاسكندرية المسيحيين فهي فهم وشرح ما يدرك بالعقل من التعاليم الدينية والتفسير بكلام ونصوص الكتب المقدسة ما يعجز عقل البشر عن ادراكه وطريقهم هي الانتقاء ايضا كما انهم كانوا يخلصون النية ويوسعون دائرة بحثهم بخلاف خصومهم الوثنيين الذين كانوا ينكرون التوراة ويجهلون في كتاباتها ونقضها بالمسيحيين الاسكندريين كانوا يعتمدون على انوار العقل الطبيعية غير متكرين ما يمكن تقربهم بالتحجج البسيطة ويتبع اصحاب الانتقاء الوثنيين جماعة النحويين ومعتادوا باب العلم الخفي فلهذا كانوا يخلون افكار افلاطون ويدعونها «ابون» ويذهبون بمعرفة تفسير الديانة المسيحية حسب افكارهم وكانوا يعلمون بوجود مبدأين احدهما الخير والاخر الشر وظهروا في الغرب في القديس اغسطيوس والقديس توما اللذان يلا ريب من اشهر المعلمين في اعظم الفلاسفة في اول رجل علم الاممونية بطريقه منطقية قانونية والقديس يوحنا الدمشقي فيدونه لذلك اب الفلسفة المدرسية

الفلسفة المدرسية

ومعناها في الاصطلاح تعليم الفلسفة واللامون بطريقه قانونية وثانيها قسمة ما يراد تعليمه الى ابواب وفصول ليكون لكل يبحث باب يخص به ويبحث في تعليمه لا تخاف سهل التناول لا تمتزج به المطالب المختلفة بعضها ببعض بل تكون موضوعا بترتيب قانوني ثم تعدد الكلمات والمسائل المشكلة وتوضح ويؤخذ اساسا للمقالات والبحث العبارات الخفية والايات البيئات التي لسبب

وضوحها لا تحتاج الى برهان اما القياس المنطقي فكان لمعول عليه في كل الامور والاحوال ودليل ذلك ما نراه مسطراً في كتب كنية تلك العصور والفلسفة المدرسون لم يدعوا شيئاً بل علموا وترتبوا ووضحوا ما جمعة اسلافهم ومن الموكدان لا ابداع في الفلسفة اذ كل انسان عاقل يدرك تعاليم الفلسفة الحقيقية من دون ان يدرسها لانها اي الفلسفة ليست سوى نصديق ما يتصوره المرء طبيعياً

وكانت الفلسفة قبل ارسطوطاليس حنرفة فخبها الا انها عادت بعده الى حالتها الاولى وتركها الاسكندريون على علانها وكتب القديس اغسطيس في جميع مباحث الفلسفة الا ان آراءه الفلسفية منتشرة في كتبه بلا ترتيب فلسفي وتابعة افكاره المتعددة التي يروح ابصارها والمواضيع الكثيرة التي كتب فيها وبقيت الحال هكذا الى ان ظهر القديس يوحنا الدمشقي ومدارس القرون المتوسطة التي شادها شارلمين فانبتت من ذلك الوقت في ترتيب مباحث ومطالب الفلسفة واللاهوت بطريقة صالحة للتعليم واشهر اساندة القرون المتوسطة هم القديس انسلم والقديس توما دكان والقديس بونافنتير ودينس سكوت اما القديس توما الملقب بملك التعليم والمعلم الملكي فكان رئيس الفلاسفة المدرسين والمبرمج وكتابه في الملاحوت هو كتاب وافد في الفلسفة

وظهر في القرون المتوسطة شيعتان مهمتان هما الشيعة المفلطية والشيعة الحقيقية فالاولى رئيسها روسكاين (في القرن الحادي عشر) ادعت ان العلوم باء والاكتكارا العمومية مثل التدوير والانسانية ليست صفات ناتجة عن حقيقة المادة وانما هي اسماء والفاظ اما الشيعة الحقيقية ورئيسها غليوم دي شامبو تليد روسكاين فقالت ان السموات هي من صفات الاشياء الجوهريه والانسانية والتدوير مثلاً موجودان في كل فرد من الجنس وانما يحصل الاختلاف بالعرض وعليه قولهم ان الانسانية موجودة في كل انسان وان المرء يباين رقيقة بالعرض فقط فيستنتج من الشيعة الاولى الفلاسفة التصورية ومن هذه الآراء المباتية المعنوية ومن الثابتة يستنتج المذهب الباثي الحسي والمادي

اللابون

من قام نجيب افندي ابراهيم طراد

بلاد اللابون واقعة في شمال اوربا او في الطرف الشمالي الاقصى من مملكة روسيا واسوج ورآء خط نده من جون كاندلا كسي في البحر الكايش الى جزائر لودوفين النورفيجية وهذه البلاد الباردة صخرية وفيها جبال مجدية نكسوها الثلوج وتخلها اودية جميلة تجري فيها

الجدول منسلسلة بين الاجام والاكلام الحان نصب في الامهر والبحرات الكنبه وتنت تلك
الاراضي في الصيف اعشاباً ورياحين تسر الناظر غير ان ايام الصيف قصير جداً وعندها مائة
أو تسعون وأكثر ايام السنة شتاء بارد وتلوج وصقيع وجليد

وتوهم الناس بادئ يده ان اللابيون حيوانات تباع البشر ثباتاً ناهماً فقالوا ان جسد
اللابوني وبر وعينه في صدره والصحيح انه اسنان ضعيف النية معوج الجسم خفيف اللحمه او
الحمية لانه اصفر يشبه بعينه الجرس المنوي لوجوده بالزنان وحمية كبير وشعره اسود ويكون احياناً
اسمر او اشقره غير اليدين والرجلين وصوت كصوت الاناث ولون جلده اسمر لسبب الدخان
المالي خبيثة ايام الشتاء وحمات حوله الافهام الادبية في الصبر واحتمال المشقات لا يعرفون
العشق واليام بل يتزوجون لنمايات اشعية اذ اجمل النساء عديم من كانت غنية فملك بعض
العمال (ره) وبهمهم الروس والاسرجيون لا يون كما ذكرنا ما هم يدعون انهم مملاش
والورنجيون والدنركيون يدعونهم فلاديين غيراً فلاديين المشهورين في كتب الجغرافية
ويوصف اللابوني بالجل والشم لا يصف احداً ولا يكلم غريباً اني بلاده الا اذا كان
ذلك الغريب رجلاً روسياً او اسرجياً خذ لشرا ما يملكه من جلد وفرو وهو خيث
بالمال افراض على الاطلاق وتشد الخوف جان لا يدافع عن نفسه اذا اغتاطتة روسي
او اسرجي وخرقة ضربة عبقاً لا يخذل في الخشب فيحرك شقته معانة بهتل البرد بصبر عجب
يجمع على الادباب والاثاب بشجاعة عظيمة ومن المؤكد انه لا يحب اباء ولا انه ويترك بيت
الديه حينما يتزعزع والابون يزوجان بنتها لمن ينفذها مهرها عرفاً وليس اللابوني فبعة
لولة يضع في راسها بلوطة ولبس رداء جلد واسمها جذاً يربطه يزارر ويلقى بهذا الزنار
كس نخ وكيساً آخر فيه ملحفة وعلبون وليس في يده فنان غير انه لا يعرف القصان
ولا الجوارب والمرأة تلبس كالرجل ولا فرق بينهما الا بهيئة اللبنة وقد اعتنى اللابونيون
الخاضعون للروسيين الديانة المسيحية حسب تعاليم الكنيسة اليونانية الاوثرذكسية وتصر
الاخرون الخاضعون للاسرجيين واتبلا تعاليم الكنيسة البرنستانية غير ان الغربيين يزجان
باعتمادهم المسيحية بعض خرافات وثنية قديمة

وينس اللابونيون باعتبار معينتهم الحان ثلاثة اقسام القسم الاول يسكن في السواحل
وتعيش بصيد الاسماك ويبيع ما يبنى منها للرؤس ويقتني احياناً بعض وعول وبفرة
وسكة كمسكن الاحباء دين المنهم الثلاثة هم الساكنون في الغابات ومساكنهم كساكن الاولين
ويقتنون بعض وعول ويصطادون الاسماك من البحيرات والامهر ويقتنون الحبيبات

البرية مثل الذئب والثعلب وغيرها - والمتم الثالث هم الماكون في الجبال هؤلاء يعتبرون بتربية الحيوانات يعيشون بدورها ولحومها ويلبسون جلودها وخيامهم واطية غير قويت علوها متران وعرضها كذلك وينام فيها الابل وامراته وبنوه وبتائه وخدام او خادمان واكثر من اثني عشر كلنا

وفي ابتداء الربيع حينما يزول الثلج وتأخذ الاعشاب في الظهور يرحل اللابوني الى قم الجبال حيث لا مرعى ولا كلاً وسبب ذلك انه لو بقي في ذلك المكان لنفس الذئب وحشرات كثيرة واضرت المواشي وامانتها اما في الاناكن العالية والمجزر الصغيرة فلا يوجد شيء من ذلك والفريب ان الرنة يتهافت على شرب ماء البحر من واحدة في السنة نهافت العطاش على الماء الزلال ولا يعلم ما سبب هذا الامر ولما يظنون انه يمت بشرب الماء الملح جرائم الحشرات المؤذية ولا يشرب الرنة ماء البحر اكثر من مرة واحدة في السنة ولو اكره على شربه وتسمى عاد الشنا به برده وزمهرير يعود اللابوني الى محله الاول فيمنصب خيمته ويفرش جلوده ويموت ناره فينصاعد الدخان ويلا الخيمة ويعي بصريح ويتع تنفسه ما طعمه تنفسه لا يلح فيه ويظهر ان ايام الشتاء هي اجمل ما يبع ايام اللابوني لانه يدرج فيها ويرح ويسافر بسرعة عجيبة على الثلج ماشياً او بركبة ويقطع مسافة ثلثين او اربعين ميلاً ليذهب الى الكبيسة التي بناها الاسويجون ولا يبالي ابداً بالبحيرات والامهر لانه يجازها بتبقاها بسرعة اذا لهد قد جمدها وجعلها كالارض اليابسة وينقطع اللابوني بركبته التي تجرها الرنة مسافة اثنين وثلاثين كيلومتراً في الساعة وذلك يقارب سرعة السكك الحديدية

قبائل البتاغون

من فلم نجيب افندي ابراهيم طراد

ان قبائل البتاغون ساكنة بالاراضي الواقعة في اميركا الجنوبية بين لابلاتا وبوتاز مجازان وهي بلاد مجربة قاحلة لا تنبت سوى اعشاب قليلة منترقة في سهولها الواسعة حيث يعل الماء العذب الزلال وتكثر البحيرات والملاحات فتشبه باليوسه افالم واسطافريقيا وتريد وجه ذلك التشبه وجود حيوانات كالنعامة وقد اكتشف هذه الفئارسنة - ١١٥٢ المساح الشهير فرد بناد مجازان البرنوزالي في رحلته حول الدنيا وتطلق لفظ البتاغون مجازاً في اللغات الأوروبية على رجل طويل جبار وسبب ذلك ان البتاغون اطول الناس قامه واكبرهم جسموا قظرهم الاسانيون عن بعد اول مرة ظنهم مرده او من سلالة الجبابرة الاقدمين الذين نوح البشر وجودهم فحدثوا عنهم وبالفعل حتى قالوا ان طول البتاغون في سنت اوسبع اذرع وان الرجل الاوربي يمكنه ان

يرمين رجله كما كانت تمر السنن العاصلة الخردوس بين رجلي النشال المصوب في ميناها الى الصحيح
ان الميناخوني مع كونه طويلاً لا تكون قاستا طول من ثلاث اذرع ونصف الى اربع وامرانة البتاغونية
طويلة ايضاً ولكنها انصرفت وقسمتها اليد كسبة المرأة الى الرجل في بلادنا وفي جميع العالم
وهؤلاء الاقوام الاشداء اغنياء وستوحشون بطونون اراضيهم المقفرة في طلب الرزق وهم
حاسرون خاة لا يعرفون ثياباً سوى رداء واحد من جلد الحيوانات يتكيفون ويرسلونه الى الاقدام
ويلبسون في ارجلهم جوارب جلد تشبه يديهم ارجل البط لاشارة الى ذلك قد دعوا بتاغون
باللسان البرنوفا في اي رجل البط العنبرية وبصور البتاغوني في حول عينه الواحدة دائره حمراء
وحول عينه الاخرى دائره سوداء ويصنع بدنه بلونين مختلفين هما الاسود والابيض ويرسم على
القسم الابيض صورة النمر بلون اسود وعلى القسم الاسود صورة الشمس بلون ابيض اما صفات
البتاغون فحسنة جداً لانهم يوصون بالبشاعة والفتيافة وكرم الاخلاق لا يعرفون الحقد ولا
الاتهام وطعامهم الحيوانات البرية مثل الفيل نكر وهو يشبه المول وبصطادونه بالقبوم عليه في
المراعي واحاطتهم من كل الجهات ثلاث هرب او جريه بحجارة ملفوفة بالجلود وبصطادون ايضاً
الننادو وهو حيلن يشبه النعام فيفعلونه وبطردونه الى جهة يكون كامناً بها بعضهم فيضرنه
بالبحارة ويحيه في الحال

والظنون ان تمدن البتاغون سهل لولا وجودهم ضمن قنار لانبتت شبتاً وانزاهم ان يطوفوا
تلك الجوادي فيصطادوا حيلانها فتخذون لحومها طعاماً وجلودها لباساً وخياماً

الرياضيات

مسألة رياضية

مر بع خوستة وثلاثين يتاً يطلب ان يوضع في خمسة اعداد مكررة كل منها ست مرات
بحيث يتلى المربع ويشترط فيه ما يأتي اذا ضربت اعداد صنوفها لمستقيمة العرضية والعامودية
واعداد المقفين النظريين المستقيمين اي من كل زاوية الى ثمانية بعضها في بعض كل صف
على حدة (والمقوف ١٤) تكون الحمل صل كلها متساوية

فما هي صورة هذا الشكل المربع المربعة قيو الاعداد المشار اليها بحيث لا يخل فيه شيء من
الشروط المذكورة بنماها ومما في الثلاثة العمودية لاستخراج هذه الاعداد المجهولة ولمعرفة كيفية
ترتيبها في الشكل الموما الميو

حل المسألة الجبرية الواردة في الجزء الرابع من السنة الأولى من الصناء .

بقلم جناب الاديب امين افندي جابر

نفرض ان ثمن الدرة ك والخاتم الاول ثلثي الخاتم الثاني ثمثل وبحسب شروط المسألة
اذا صاغ الدرة في اول الخاتمين الخ يكون لنا ك + ي = ل + $\frac{٢٢}{٢١}$ ك اي الدرة مع ١ من قيمتها
٢١ ٢١

ثم اذا صاغ الدرة في الثاني لنا من ذلك ك + ل = ٤ + ي . ان ثمن الدرة ١ ك = ٥ + ل +
ك فهنا لنا ثلاثة مجاهيل في ثلاث معادلات

٧

$$\left. \begin{array}{l} (١) \text{ ك + ي = ل + } \frac{٢٢}{٢١} \text{ ك} \\ (٢) \text{ ك + ل = ي + ١٠} \\ (٣) \text{ ك + ل = ٥ + ي} \end{array} \right\} \text{بالجبر والمقابلة والنسبة}$$

$$\left. \begin{array}{l} (٤) \text{ ك = ي - } \frac{٢١}{٢١} \\ (٥) \text{ ك = ي - ١٠} \\ (٦) \text{ ك = ٥ - ي} \end{array} \right\}$$

وحسب الاولية الحادية عشرة وهي ان الاشياء المتساوية لشيء واحد متساوية بعضها البعض فلنا

$$\begin{array}{l} (٧) \text{ ي - } \frac{٢١}{٢١} \text{ ك = ل - ١٠} \quad | \quad \text{بالمقابلة} \\ (٨) \text{ ي - ل = ١٠ - } \frac{٢٥}{٦} \text{ ك} \quad | \quad \text{بالمقابلة} \end{array}$$

$$\begin{array}{l} (٩) \text{ ي - } \frac{٢٤}{١٦} \text{ ك = ل - ٨} \quad | \quad \text{بالمقابلة} \\ (١٠) \text{ ي - ل = ٨ - } \frac{١٦}{٢٤} \text{ ك} \quad | \quad \text{بالمقابلة} \end{array}$$

لنا من ذلك ١٢٩ = ل

$$\text{ل = } \frac{٢٧٢}{١٢٩} \text{ اي } \frac{٢٧٢}{١٢٩} = \text{ل} \quad \text{ثم بالتعويض في المعادلة ٦ لنا ك = } \frac{٢١٧٠}{٧٧٤}$$

المعادلة الثانية لنا ي = ٤٤٣٠ وعند الاتحاح يابون ذلك

٧٧٤

وقد ورد لنا حلها ايضاً من بغداد بقلم حرزق الله افندي عزرو

اخبار واكتشافات واختراعات

سكة حديدية لنقل البواخر

نظر انشاء سكة حديدية في المكسيك من اميركا لنقل البواخر بمخترعها وركابها وملاحها من سين هوانيسكو الى بونوساير على مسافة مائتين وخمسين كيلومترا في ست عشرة ساعة وقد تعدلت نفقاتها بما قدره ٧٥ مليون ريال اميركاني (٢٧٥ مليون فرنك) وتعد ملتزمها المهندس النيجر الموسيو ابادس بالجارها في سنين اثنتين اي سنة ١٨٨٩ ولا يخفى على احد اهمية هذا المشروع العظيم وانه من عجائب هذا العصر التي لا يتصورها مكان حدوثها العنل . وليست هذه هي المرة الاولى التي يهد بها الانسان للراكب المجرية طريق السير على اليابسة فان حكومة فينيسيا قامت عامتها البحرية برأسه سنة ١٨٤٨ من فينيسيا الى بحيرة بيناكو

غريبة

حدث اخبرا في مدينة ادنبرج مما كان غريبة صرفت اليها الخواطر فان اللورد مارهام من اصحاب الاعتبار والاركان السامية في مدينة كرمال عرض معاشا سنويا لمدي الحياة قدره مئتا ليرا استرليني يدونها كل سنة لمن يقل بالعبثة تحت الارض مدة عشر سنوات مقطوعا عن العالم لا يشاهد احدا على الاطلاق ويترك شعوره واظفاره ولحيته تنموها الطبيعي بدون ان تمس في كل هذه المدة وقد انشأ هذه الغاية في جينته الخاصة سردابا تحت الارض قسمه الى قاعة وحمام وغرفة للقراءة فيها مكتبة غنية تحوى من جميع المكتب الادبية المفيدة ولهذا السرداب باب ضيق يتزل منه مع بعض منافع اخرى يرسل منها الطعام والماء بحيث لا يلزم الدفين الا ان يفرج جرسا امامه للحصول على جميع مرغوبه

ولما شاع الخبر تذاخر على هذا اللورد كثيرون لما خارتهم هذه المهمة شابا يدعى غيلوم دوفيس ابن كاهن فقير فاقبل الى ذلك السرداب وقضى فيه عشر سنوات ثم بعد استيفاء المدة خرج بضالبا بالملابس السخوي المتفق عليه وكان للورد فندون في تلك الاثناء قابي وراثته دفع هذا المعاش لان الاتفاقية الموقعة بينهما نصحت بلزوم دفعه لمدي الحياة بوجه عام ولا يعلم هل المراد بذلك مدى حياة اللورد المنتهك او التساب السجين والناس تتنظر بفروغ صبر بحياة هذه الحكاية

اختراع جديد

ذكر في الجرائد الفرنسية انه سيحصل قريباً اختراعات مهمة في محطة مونتباد ناس لتجهيز كهربائي اختراع حديثاً والغاية منه ضمانة الأمن للمسافرين في القطارات الحديدية حتى اذا فتح احد ابواب العربات مثلاً في اثناء سير القطار او وقع احد الركاب في خطر او حاول النزول بينه وبين الرابان الى ذلك بدق جرس ثم يظهر على لوح احامه عدد العربات المعرضة للخطر فيبادر للملافاة الطوارئ قبل حصولها

آلة لكتابة العيان

لا يخفى ان العيان مصطلحون الى الان على مراسلة بعضهم بحسب طريقة براني وهي ان يطبعوا بقلم مخصوص على ورق سميك نقطة نافرة على ان تكون النقطة الواحدة بنقطة الكلف والفتطان بنقطة الباء وهلم جرا وهكذا يكون جملاً طويلة لا يتوصل الى حلها غير العيان او المتصلعين كثيراً في هذه الطريقة من اصحاب النظر وقد اخترعت حديثاً آلة جديدة ترسم بحال طبع النقطة المذكورة احرف الهجاء المراد كتابتها بحسب صورتها الاصلية قصداً ويمكن العيان والحالة هذه ان يرسلوا ما شاءوا من الناس بالاستناد الى هذه الآلة المليقة وتحتها عنصرون فرنكاً

التليفون بين فرنسا والبلجيكا

يستفاد من الاخبار الاخيرة انه تم الاتفاق بين فرنسا والبلجيكا على مدالة التليفون بين البلدين وقد جرت المصادقة من الحكومتين على الاتفاقية المذكورة بحيث لا يلبس المشتركون في باريز وبروكسل ان يخبروا بعضهم من منازلهم يدور تكاليف المثلثات وقد تبين ان اجرة المحادثة بين البلدين عن كل خمس دقائق ثلاثة فرنكات ثم ورد بعد ذلك ان اتصالات التليفون تقرر بين البلجيكا وفرنسا

المد والجزر في البحر المتوسط

نشر الموسيو هنري دي بارفيل مقالة علمية نوهها الى فساد ما ذكر في بعض الكتب العلمية من كبيرة وصغيرة لجهة عدم حصول المد والجزر في البحر المتوسط واثبت خلاف ذلك وان البحر المتوسط كغيره من البحور يحصل فيه المد والجزر واكتهما فيه اقل منهما في الاوقيانوس وبحر الماش وقد لاحظ ذلك منذ بضع سنوات وتاكده من التحقيقات الاخيرة التي باشرها الموسيو فيكان كبير المهندسين في فرنسا

صيام الكلاب

انكر بعض النسيولوجيين ما اشتهر من امكان الصيام مدة اربعين او ثلاثين يوماً بدون تناول شيء من القوت وصرحوا ان ثلاثة منهم يدعي هذه الدعوى من اطباء ولكن ظهر اخيراً من التجارب ما حقق هذه الدعوى واصحت كل معترض فان الموسيولا بورداراد امتحان ذلك في الكلاب فاحضر كلباً وزنه خمسة عشر كيلو غراماً وخمسة مائة غرام ومنع عنه الغذاء والماء ثم احضر كلباً اخر من جنس وزنه وجرع عليه بجانب وفيه ومنع عنه الغذاء دون الماء فان الكلب الاول بعد عشرين يوماً من حرمانه الماء والكلب الثاني في حياة نشيطة واستمر صائماً اربعين يوماً وكان يمكن اطالة مدة صيامه الى اكثر من ذلك بالنظر الى حالة صحته وفي اليوم العشرين بلغ وزن الكلب المائتين كيلوغراماً اما الكلب الذي في حياة فيبلغ كيلوغرامات وخمسة مائة غرام ومن ذلك الحين كان يقل تقصيره شره الماء تدريجياً وقد بلغ وزنه في نهاية اليوم الاربعين من صيامه كيلوغرامات و ٥٠٠ غرام

الموسيوثينرول

انفادت اخبار فرنسا الاخيرة ان العالم الشهير الموسيوثينرول استغنى من جملة النبات والاربع الطبعي ومن جملة المزروعات الوطنية وبنال اعتمد على ترك زملائه في مجمع العلماء نوبياً ايضا واعتزال الحد يمين بجانب ابوه ولذا العالم من العمر مئة سنة صرفها في خدمة الانسانية والعلم فاناد العالم قوائد جمعة ومن ام اكتشافاته عمل الشمع الذي نضيء به قاعاتنا الان

حكاية

لا يخفى ان الدكتور سوكي صام اخيراً مدة ثلاثين يوماً كما قلنا في الرسائل البرقية الجرائد وكانت قد حصلت المناقشة بين الموسيولاني على ان يدعى له هذا الرجل عند نهاية صيامه بمقتضى الشروط المعقودة بينهما خمسة عشر ألف فرنك ووضع هذا المبلغ امانة عند احد الصيارف في باريس ولكن الموسيولاني يمانع الا بتسليمه الى الدكتور سوكي المذكور بدعوى ان صيامه لم يكن متقدماً وانتهى خلاف الشروط المبينة عليها هذه المناقشة فان الدكتور سوكي ملتزم بمقتضى هذه الشروط ان يحضر ثلاثين يوماً متتابعة لا يتناول في اثنائها شيئاً خلاف ما يشتهي وما هو متعارف به من شراب المشهور الا مرة واحدة في اليوم الاول من الصوم ثم يهدأ أيضاً بالمسير للتنزه اثناء الصوم هاتيكاً الى ارجله وان يباشر جميع انواع الالعاب

الجسدية كلعب السيف ولعب الجومنسنيك وخلافها وتحتلها أجل الصيام بتناول الغذاء للمرة الاولى على مرأى من العموم والذي بدعيه الموسيولامبرني الا ان الدكتور سوكي خالف هذه الشروط في مواد شتى وإيهما انه شرب من شرابه (ويظن انه من الانبيون) في اليوم اثناس من صومه بدون مصادقة العدة الطيبة ولا عمدة الجرائد المكللة بلا حظة الصيام وفضلاً عن هذا فان الدكتور سوكي لم يذهب لتناول الطعام بعد نهاية صومه في ملعب التياترو كما تفعل ومن أجل هذه المخالفات يلتمس من العدة التي اتبعت حكمها بمنحها لفصل هذه الدعوى ان تمنع الصراف المؤمن على المال من تسليمه الى الصائم التهمير اما الدكتور سوكي فيبري نفسه وبو يد كونه انام بتعمداته بكمال الدقة والضبط ويظهر من الشهادة التي حررتها العدة الطيبة صحة صيام هذا الدكتور وان التهامه للخمسة عشر غراماً من الانبيون لا يحجب صحة هذا الصوم

المتحرون في وياقه

بلغ عدد المتحرين في وياقه سنة ١٨٨٦ الماضية ثلاثاً وثمانين وخمسة وسبعين نفساً بينهم مائة واثنان وسبعون من النساء

الاحصاءات

ان الحكومة الاولى التي باشرت احصاء رعاياها انما هي حكومة الصين وذلك ابان الاحبراطور ياوسنة ٢٢٢٨ قبل المسيح ثم استعملت بعد ذلك اليهود والرومانيون والعرب ومنذ الجيل الثامن عشر صار الاحصاء علماً وكتب بعضهم كتباً اظهر فيها اهمية هذا العلم ومركزه وحدوده وعلاقاته مع بقية العلوم وهو اليوم من القواعد الضرورية لا نظام الحالك وشفق شاغل لرجال العلم بالنظر الى حصول الزيادة والنقصان في اعداد الامم والبحث في معرفة الاسباب التي يتوقف عليها النمو والراحة والتقدم

اكتشاف مهم

اكتشف احد الجابونيين المدارس في المدارس الفرنسية على طريقة جديدة الاصطناع ورق جميل شفاف فو من الاعشاب البحرية يلون بجميع الالوان ويمكن استعمال هذا النوع من الورق بدلاً من الزجاج

غرائب الخلق

قرأنا في الجريدة الديبا عن وجود عائلة برمانية في باريز يسكنوا اجسادها الشعر من فم

راسها الى طرف افنديها وفي البنية البانية لجس من الخلق فرضه الايام والناس تنوارد افواج
التفرج على هذه العائلة العربية

سياحة حول الارض

ان احمد الاميركا نيت واسمه حلو مارسيانوس وراي ان يوح حول الارض على عربة صغيرة
يحملين بديرها الركاب ارجاءه فزل حمواً يجعله المذكورة الى مركب نقله الى شطوط اوربا
وبعد ان تمول في جميع الطرق الصعبة في هذه القارة ركب قطاراً وتوجه الى اسبانيا ثم وصل
منطابا حملاتى افغانستان فاساً الاكبر ثم تعاملت والتم ان يركب البحر فالتحدر مع تجلياته الى
باخرة نقلته الى بوساي جنبا ركب فيلاً وتوغل في داخلية الهند والخبار الاخيرة الواردة من
هذه السائح تفيد كونه في سافاري الى الصين اسأوا معاملة كالاتي في افغانستان وبعد
مروره في كينج وذلك في ١٦ تشرين الثاني الاخير لحن به الناس برانقوة بالحجارة طناً منهم انه
من الارواح الشريرة ثم هم عليه الالهون في كينج و كسر وعريته شتفاً وكاد ان يقضون عليه
لولا تدخل الضابط ونقذه من يد سحره خفية من المدينة الى شغاي اثناء الليل على
مركب شرعي ثم سافروا من تلك الى الجاين على باخرة تجارية ووصل الى ناجازكي في ١٢ تشرين
الثاني ولما نظروا صولة قريباً الى سبن فرقت سبكو وقد استعدوا لمرافقة الاميركان لما باتوا باحتفال
عظيم ولا سيما عندما اكتشف لم عن بقايا العجلة التي اصحبها معه في جميع هذه الاسفار

ونشرت جريدة الاشج التي نطبع في نيويورك ان القنصل كلودمان مراده ان يباشر وحده
نفس هذه المهمة حول الارض على فلك صديق ولا يخفى على احد بتدار الاخطار التي تهدد
هذا الرجل بهذه السياحة الغربية اكمل لا تقوى من النوائد فيها بعد المباحثون ما يمكن الرجل
المبردان بعلة في عرض البحر عندما يكون مائتاً بالثارة السفور نشر التلويح واعداد الطعام
والادوية الضرورية للرفاد والراحة مدح مساعد على الاطلاق

احياء الحيوانات في فرنسا

يظهر من الاحصاءات الاخيرة التي اجريتها وزارة المزروعات الفرنسية انه يوجد في فرنسا
٤٠٠.٠٠٠ فرقة و ٦٠.٠٠٠ خروف و ٨٠.٠٠٠ نر و ١١.٠٠٠ راس خيل
و ١٢.٠٠٠ ماعز و ٨٠.٠٠٠ غنم و ٣٨٧ حمار ويستدل من هذا التعديل على ازدياد
الحيوانات في فرنسا ولا سيما الفلاحات اذ انت من التعديل السابق مقدار مليون ومائة وثمانية
وخمسون الفاً

أكبر جواهر العالم

ان عمدة الجواهر في لندن اوحاصلة الان على أكبر جوهرة وجدت في العالم من الماس الأبيض الصافي وقد بلغ وزنها اربعمائة قيراط ولا يخفى ان ملك السويد اشتري جوهرة تزن تسعة عشر قيراطاً بمائتين الف فرنك وقد وجدت هذه الجوهرة التريفة في جنوبي افريقيا

مخترع الآلة البخارية

افادت الجرائد الفرنسية انه احتفل اخيراً بنصب تمثال للعالم الغاضل دينيس باين مخترع الآلة البخارية في متحف الصنائع والفنون وهذا التمثال يمثل العالم الماشي واقفاً وبعث اليسرى على دست مرتفع على موقدة كانه ينتظر تكون البخار وقد نش على قاعدة ذلك التمثال ما يأتي دينيس باين ولد سنة ١٦٤٧ وتوفي ١٧١٤ واخترع الآلة البخارية سنة ١٦٩٠ انشيد تمثاله باكتتاب وطني ١٨٨٦

طريقة جديدة لمعالجة الجذري

ذكر في الاوتون فرماسيتيك ان الدكتور ديه كاستيل استخط طريقة جديدة لمعالجة هذا الداء باستعمال الاثير والاقبور وقد اخبر هذه الطريقة كثيرون من الاطباء واثبتوا نجاحها وكان هذا الدكتور قد ابتداء باستعمال الاثير حقاً فحتم الحبل ولكن وجد اخيراً ان حبوب الاثير تاتي بنفس هذه الفائدة وتكون انسب عملاً واقرب تناولاً اما طريقة استعمال العلاج فهي ان يعطى للمريض في مدة ٢٠ ساعة ٥ احبة من الاثير واستغفراناً من خلاصة الايون تقسم الى جرعات متوازنة على عدد الساعات اما في الليل فينسى بين الجرعات المذكورة حتى لا ينيب المريض وقد يحصل عن ذلك تقدم سريع الى الصحة و زوال الارجاج وسنغ المنشوء ولاذ انذر التفجع بالخطر وكثر انتشار البثور فيكون من المناسب دهنها بمزيج جزء من مرم الزبيب مع جزئين من الشمع . ولكن الحذار الحذار من طلي الوجه بسائل الكولوديون كما يشير جهلاً بعض الاطباء حيث يغشى حينئذ من اشتداد العوارض الخطرة و زيادة البثور والتفجع ولربما يتاني عنه الموت ايضاً كما اثبت ذلك بالاخبار الدكتور كومي عضو جمعية المستشفيات الطبية في فرنسا

الفليكوفين

هو مستحلب يركب من اربعة اجزاء من مخ البيض وخمسة من الجليسرين وثلث الاستحضار مفيد جداً للأمراض الجلدية والحروق ولا سيما لتطهير حلات اللدس

استنصار اللوفاية من الصدا

ذكرت الدنكل جوراني عن استنصار مركب من غرام واحد من سيانور اللوفاسيوم وغرامين اثنين من الصابون والطليانير الخسول لونه ابيض المات المعدنية من الصدا ولا حاجة للتوصية يلزم لغرض التام عند استعماله هذا الاستنصار السام

منبه الكوكابين

حدث في شهر تشرين الثاني الماضي الاخبار الدكتور كليرين الروسي اراد ان يتحقق للمرة الاولى امام جمع عظيم منقول التخدير الوضعي بواسطة الحن تحت الجلد لتحلول الكوكابين فاستعمل من ذلك مقدار غرام ونصف لثلاثة في الثانية في العشرين من العمر بدعوى ان الفرنسيين يستعملون اضعاف هذه الكمية نعم العمل بسهولة ولكن ما لفت الانتباه ان توقيت على اثر ذلك ولم يراى الدكتور المذكور نتيجة عمله انخر

غاز الفلور

عرض اخيرا الكيمائي الروسي بولمان معلم درس السموم ومعالجتها على جلسة الجمعية الصيدلانية الفرنسية طريقة استعمالها للحصول على غاز السور وكن قد صدر الخاكان للحصول على هذا الغاز بسبب اتحاده مع الاحادي التي تستعمل لحصد بايحل جرائنا وه لثنيها ولكن هذا الكيمائي تمكن بعد تعب جليل ومجارب عديدة واخيرا رات مخدنة من حده وهو غاز عديم اللون له رائحة كريهة فريفة من رائحة الكلور ويمكن الحصول منه على ايترو نصف الى لترين في الساعة

براذ في روسيا

اصدوت المحكمة الجزائية الروسية حكمها في دعوى برار حبل من مدعيين اصغرا اولاد البجة زال لآزار وف الشهير في الحرب الاخيرة في البطان با نيون من حرس الامم طور الخاص وذلك ان القبطان نيودريه بانويين المذكور تودع داخل عائلة لازروف لنا وجودها في مياه كوسلو وودسك من القوقاز ثم تلقى بحب المنة نبتة لازروف شقيقة المبارز وقال لها في احد الايام اني لم احادف في جاني عن النساء من وجهت في مثل هذه الشايفرات التي اوجدتها نعم اني عرفت سابقا ناة احبها وهي الاميرة نو. ولكن نسيتها لان كل السيمان وعند الاخر الخريف تخدم اليها يطلب الاقتراض من الاميرة لا يحب وقت انها ترغب حصولا على رضا عائلي قبل الزواج ثم سافرت الى بطرسبرج وكانت اخبار هذه الحفلة

قد سبقها اليها وانتشرت على السنة العموم فتلازمت عليها التهماني من جميع الجهات ثم مضى بعد ذلك من مدينة بدون ان يصلها خبر عن عائلة الموسيويين ولما طال الانتظار كنت اريد بهذا الخصوص ثم ارسلت رسالة رقية تسالها فيها عن اسباب هذا السكون فاجابها لاني عند ما صرحت لعائتي برادي اغني على ابي لان نصبي كان حفرًا منذ زمن طويل ومن اللازم ان اتزوج الاميرة او... التي اخبرتك عنها في الثوقاز ولا ريب اني اذ كنت نحوك بكثرة فالتودد اليك ولكن حبي يشفع بذنبي لا كدي لك ستفهم على الدوام افضل نكاح لحياتي وعند وصول هذه الرسالة الى السيدة لازاروف اجابته بهذه العارة التي سعبده لاني كنت على وشك الاقترب من رجل بلامزية ونهت الى ذلك في الساعة الخامسة

وبعد هذه المراسلة بضعة ايام علم الناس باقتراح الموسيويين من الاميرة او... وبلغ هذا الخبر اخوة الفتاة فكتبوا الى صغيرهم بطرس لازاروف ان يحضر الى اراضي القبطان بانيوتين ويطلبه للبراز وكان شقيقهم المذكور قد ذهب وتوجه الى بطرس سرج بطلب من الغراندوق نقولا الذي استدعاه اليها بالبرق لاستيضاحه عن هذه المسالة فكتب من هناك الى الموسيويين رسالة عدوانية يطلبه فيها للبراز وصف اذ ذلك ان القبطان كان مع عروسه في اراضي بصرف واياما شهر العسل بالمسرات فاجات امه بتاحيل القلب الى حرج رجوع ابنتها ثم اجتمع بعد ذلك الخصال ونقرر الرزاز وانق التهود بعد تداولان طويلة على جعل مكان القتال في تسارسكوي سيلو على نحو عشرين فرسخا من بطرس سرج ونهت الاجتماع في الساعة السادسة مساء في حرش بجانب الطريق العامة وكان السلاح الحيا والقتال الغدارات على ان يتبادل الاثنان اطلاق الرصاص على خمسة وعشرين قدما مع الحق لكل منها بالتقدم الى خمسة عشر قدما وان الغدارة التي تصد بعد احتواها بحيث ينهي كل شيء في ثلاث دقائق وعند اللقاء صلدت غدارة الموسيوي لازاروف فاعاد حشوها بحسب الشروط ثم تقدم اربع خطوات واطلها فاصات احشاء خصمه فسقط الى الارض متراجا بجرح قتال قضي عليه في اليوم الثاني من ذلك البراز ثم رقت القضية حالا الى مسامع الاهل اطوار واحضر الموسيوي بطرس لازاروف للحكمة بحسب القانون الروسي واولا ثا اذ قتل المعتدي عليه في البراز بحكم على المعتدي بسجن ستة سنوات وثمانية شهور واذ قتل المعتدي بجاري المعتدي عليه بسجن ستين وستة شهور وقد صرح وكيل الامرا بطرزان-ا-لحاكمة ان الموسيوي لازاروف معتبر وطلب معاملته بما ينطبق من القانون الروسي على المعتدين اصا وكيل المدعي عليه فدافع عن موكلوه بزيد الفصاحة وختمت الجلسة بالحكم على بطرس لازاروف بحبس سنتين كاملتين وستة شهور

كلوريد القصدير

قرأت في المونيتور دي بروكس في سيبك ان الدكتور بوراي استعمال كلوريد القصدير بدلاً من محلول السليمان لمع السماد وموافقتنا ونصراً من المقرر انه اند فائراً من كلوريد الزنك وكبريتات النحاس والزنك والحديد وطريقة استعماله هي ان يمزج بما يعادله من كلوريد الامونيوم حتى لا يستعمل الى اوكسيد كلوريد القصدير ويغادر ذوبانه

جنون احد محرري الجرائد

اصيب احد محرري الجرائد في ربيع من فرنسا بجنون فاجائي حاد فخل بندقيته وانطلق الى الشارع العام يرمي الناس بالرصاص فجرح خمسة اشخاص وما زال الى ان حضرت الشرطة وحبست عليه

جمعية زهرة الاحسان الارثوذكسية

نشرت جمعية زهرة الاحسان الارثوذكسية كتاباً في حساب دخلها وخرجها في السنة السادسة من تاسيسها اي سنة ١٨٨٦ الماضية فكان الوارد اليها من صدقات المحسنات واجرا لتعليم وشغل التلميذات ١١ ١٢٠ غرنا و ٦٠٠ ماربوع ما اشقت من مصاريف عادية ١٦٦٤٨ غرنا وقد وفقت على زيادة لأمك الرسالة اظهرت فيها الجمعية ما تلاقى في كل يوم من المعينات في طريق النجاح بعلته للمحسنات والكرامات ازدياد تنقاه في كل عام قياماً بواجبها عالة وبمذهب التميز قد تمكنت طبعاً لتفري في فلوهم وهن صغيرات ما دى التمدن الخفيف في حاله بين كي يكن يوماً ما زرع وطباً الذي وسبب تقدمه وفلاحه وقد راجعناها في عرض ذلك كلاماً موجزاً اشارت به الى اعراض بعض المحسنات عنها بلا سبب بوجوب الملل والانقطاع عن مساعدتها المدعوة ونرى بهذا العمل المبرور

ولا ينبغي ان جمعية زهرة الاحسان تتعدي ما يقع وطية قد اسماها في تغرباً منذ بضعة اعوام بعض السيدات الفاضلات لتربية وتعليم بنات الارثوذكسيين الفتيات مجاًاً وتهذيب غيرهن اللواتي لم يتجنن الدهر باجر طائفة لانوازي ر بمانسنة المدارس الاجنبية مع انها تفوقهن جميعاً في الادارة والتربية العائلي على الرعية الساخلة المتنبلة لبنة جهشان بشنا الصوم وشكرهم العيم فترجوان نداء الجمعية المذكورة بمادف صدى في صدور السيدات المحسنات فبرمنها بالاحسان اليها شقة على بان لا يعرفن لجا سوامن وخدمة للانسانية التي لم نعدم على ما نظن في بلادنا من ربات الخدم رضائات كريمات فاضلات

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية

او تاريخ ملوك النسطورية المسيحية

تأليف الاديب البارع نجيب احمدي ابراهيم طراد

الديباجة

ان تقدم المعارف والعلوم في بلاد ما لا عظم دليل على تقدم تلك البلاد في معارج التقدم
والثروة لان الانسان اذا كان وحشياً لا يمكنه ان يدرك تلك العلوم العقلية الا لادبية واذا كان فقيراً
محتاجاً الى قوته الضروري يجهد في تحصيله فابداً ورواه ظهراً قولاً عدا العلم واقتوال العلماء . ولقد
يسرني جداً ان ارى كثيرين من ابنا مدينتنا الزاهرة وسكان فطرننا السوري باذلين المهمة لادراك
ما سبهم اليه الغربيون وما وضعت قبلاً اجدادهم الكرام للفصله امام كانت شمس المعارف مشرقة
في ديارهم الشرقية فلنا من ذلك بشري تحسبن حالتنا الادية والمادية وأهل وطيدان هلال فجاحنا
سيصير بدرًا كاملاً ان اعني الدارسون منا يدرس لغتهم التي رضعوها مع اللسان لبيكم ان ينشروا
للمواطنين بلسانهم العربي ما يروونه مسطراً في الكتب الاصحاحية وقد ادركت المدرسون الا فاضل
في كل العالم ان تعلم اللغات الغربية مهم لاكتساب افكار وحكمة الغرباء . وقد ذكر العرب ذلك
كثيراً في نثرهم وشعرهم ولكنهم رأوا درس لغتهم الاصلية اهم لانفع

من يا ترى لم يبصر بعض الذين يدعون الرفعة والذكاء يتناخرون يحفظهم اللغة العربية
ويتخادثون اناء الليل واطراف النهار بلفظ اجنبية هي الفرنسية مثلاً وهم في الغالب لم يتقنوها
ولا يمكنهم التكلم بها صحيحاً أجيحون ان تكلم المرء بلفظ يشرح صدره ويسر المحاطب لانه يكون
اقدراً على نادية المعاني والتعبير عن حاسانه بسهولة ووضوح . لقد كان الاولان ما هما الكثرة ان
تتمروا عن ساعد الهمة وتجردوا البراع لاصلاح خلل مواطنكم ان تقدم البلاد متوقف على تقدم
المعارف والعلوم التي انتم خدامها تكونوا اذا خداماً استاء غيرون ولا يفيدكم تعمق ولوم بعض
الكسالى الذين لا يدرون شيئاً ولا يدرون انهم لا يجدون فنيهم مثل الزباير المأخوذة على
خلايا الخلل لنتمد بسهولة ما جنته تلك بالكذ والتعب هذا ما في قد وضعت رسالة موجزة بهذا

الموضوع متضمنة اختناقات ادينا لطبقا ساسها هريسا وآمل انكم ترمقونها بعين الرضى وتغفونها
كسوطنة لرسائلكم اللبغة المبدية

اما لكان فاني مندم لخدمة الجمهور الجزء الثالث من تاريخ الرومانيين العام وهو تاريخ
الدولة الرومانية الشرقية الى حين انقراضها سنة ٤٥٥ م. وقد أثبت بتاريخ كنيسة المسيح
في سائر الاقطار من تنصر قسطنطين الكبير الى زمان الانشقاق العظيم مقتصرا بعدة على تاريخ
الكنيسة الشرقية ومنفذ ذلك نصلا مخصصة بدرجت كلاً منها في اخر كل قرن ليكون
هذا البحث المهم اسهل تناولاً وشاملاً يناسب جميل تفصيل جميع المحوادث الدينية المحادثة في
تلك الاعصار

ولما كان تاريخ الكنيسة من ام المباحث العلية التاريخية وأدقها لاسيما بديارنا السورية
لعدد المذاهب فيها وتباين الاغراض اختلف نيل الشروع في هذا المشروع ان المنعصين منهم
سيرشونوني جسم التحامل والوئعة ان اهدت رايًا مخالفاً لم تقدم ففرا من الشخامة والجبدال وعلا
ياواحر الحكومة السنية فد رقت وفنة موزج بصيرمتر عن الاغراض ومخاشيا ما يمكن عن
المخوض في عباب المصائل اللاهوتية ومنحرفاً من تخديش الاذهان وحاصراً ذلك البحث ضمن دائرة
المنعطف والمحايدة لتكون النتيجة تاريخية محضاً لا يجرى المحصور فيها الى التهمة سيلاً
ولا ريب ان ابناء بلادنا العربية سيتلون هذا التاريخ بالقبول والافبال عليه متفكرين
مطالعاً اخبار المبدية والمهمة اذ يرون فيه سياسة المتباينة الشرقيين واحوال ملكهم الشهيرة
التي بعد ان ثبتت مدة اثني عشر فرساً سقطت وخضعت لشوكة ذري الجلالة سلاطين آل عثمان
المعظمين واصبحت النسطورية مدينة نسططين عاصمة السلطنة العثمانية المحروسة وكرسي
الخلافة الاسلامية الموقدة

تمهيد

ان رومية قاعدة المداير والبطالنة وناحية مالك العالم في الزمان القديم كانت في اول
نشأتها مدينة صغيرة حقيرة بناها رقيس لصوص وجعلها ملجأ للثقلة ورحي للسارفين فاصبحت بعد
ذلك همة وحكمة القاضين على زمام احكامها المداين وسيدة سائر الاقطار ولقد ظهر فيها
ايام الجمهورية اعطال فضلاء وطب واسطتها واعلوا متار مجدها في المشرقين فكانت فضائلهم
وشجاعتهم زينة تلك العصر الحشنة ولم تزل اعمام عنة الناس وذكرى تجعل تاريخ تلك الايام
ايام الجمهورية من ابدع الاسناد التي سطرها البشر منذ اتيج لهم الوجود حتى يخال ان رجالها
العظام لا مثيل لهم في الدنيا وان كانوا نصمهم قد بلغوا في البلاغة حد الاعجاز

تلك الصفات المحسنة التي خلدت اسم الرومان بين ووطدت ركن مجدهم قد زالت منهم
 أخيراً بزوال وخضوع الامم القوية التي عارضتهم وحاربهم زماناً طويلاً فانهمس اذ ذاك
 الشعب بالملذات والفواحش واعرض عن العفة والفضيلة سبي رغبة شانه اعراض الرجل الحر
 الكريم عن الدناءة والرخائل واضرم الرؤساء نار الفتنة والالاسام والهيلل مصالح الوطن
 ومقتضيات الانسانية واستعبدوا رجالاً ذانت لهم ولاجدادهم اهم الارضين واستخف بعض ملوكهم
 مثل كليغولا ونيرون بحياة الانام فقتلوا اقرب الناس اليهم واجروا باجاء وشوارع عاصمة العالم
 دماء ابنائها انهاراً غير انهم نالوا عاجلاً او آجلاً حيراً ظلمهم التبع وتبرعوا جميعاً كؤوس
 الردى قتلاً

اما سلاطين رومية الاولون من اوكتافيوس الملقب باغسطس الى ديوكليسيانوس الملقب
 العرش سنة ١٤٢ ب. م فكانوا يتعاقبون سرير الملك بانتخاب المجهور او الجيوش وكانوا يلتمسون
 بامراء المجلس العالي (السناتوس) ورؤساء كائن حكومة رومية والعالم الروماني لم تنزل حكومة
 جمهورية برأسها امير يتولى منصبه طول حياته . ولول ملك منهم وضع اساس السلطة الملكية
 القانونية هو ديوكليسيانوس المذكور وقد وطدت تلك السلطة فسطططين الكبير بشوحو واحماله
 الكثيرة المستحقة الذكر على تراخي السنين

وكانت الدولة الرومانية حين تنصيب ديوكليسيانوس وافقة على شقا الخراب لان جيوش
 البرابرة المحيطة بها من كل الجهات كانت ناهضة في طلب الاستقلال وراغبة في اذلالها فبادر
 ذلك الملك النشيط الى محاربتها وتمكن من اخضاع بعض الثائرين ولما كانت الاخطار المهددة
 به على ازدياد في كل يوم وكان غير قادر وحده على كبح جماح اولئك المتحسين ومقاتلة الفرس
 اتخذ شركاء له في الملك ثلاثة اشخاص دعا احدثهم وهو مكسيميانوس اغسطس والاخرين وهما
 غلريوس وقسطنطيوس ابو قسطنطين دعاها قيصريت ومعنى لفظ اغسطس مجازاً بالملك
 المالك ومعنى قيصر نائبة او ولي العهد وقد عرفت هذه الحكومة وقتئذ بحكومة الامراء الاربعة
 ونال ديوكليسيانوس من تلك القسمة ملك الافصار الشرقية ونولى مكسيميانوس احكام الديار
 الايطالية والافريقية واخذ قسطنطيوس جزيرة بريطانيا وبلاد دغاليا (فرنسا) ولوسانيا وما يقى
 اي بلاد ايليريا والاراضي الواقعة بالقرب من نهر المدايوب حازها غلريوس ولبنى ديوكليسيانوس
 لنفسه حتى السيادة بين ارفاقه الثلاثة ليحفظ وحدة الملائكة ويتبع انقضاءها وفي سنة ٢٠٥ ب. م
 استقال السلطة مع رفيقه مكسيميانوس وصرف باقي عمره في العزلة الى ان قبض سنة ٣١٢ ب. م
 وخلف هذين الملكين رفيقاهما غلريوس وقسطنطيوس ودعي كل منهما اغسطس الا ان

قسططيرس لم يعيش بعد ذلك زماناً طويلاً مات سنة ٢٠٦ ب م في مدينة يورك
الانكليزية خاناً للجيش خليفة طة ابنة فسططين من ميلانة زوجته الاولى
وزعم ديوكسيمانوس ان قسمه الملك الى اربعة اقسام توطن اركان قوتها وتسهل اسباب
كبح جماح الاقويام الاثنا عشرين خالها ابتغاء حدة وجوده مناساً على ارفاقه وماسكاً يده زمام
السياسة والاحكام لكنه حينما عاد العرش وراح ليعيش منفرداً ويدوق لذة الراحة والخلوة
حصفت الاطاع برؤوس الروسا واصبح ماريانية وخالة وسيلة للفق والسلم سبباً للضعف
والحروب المكثفة التي ضربت عن ذكرها صفحا لخروجها عن دائرة موضوع هذا الكتاب
وانا اقول ليكون العارض على ابصرة ان فليربوس خليفة كان رجلاً طمعا ظالماً فخوراً فاراد
ان ينصب احبوبة يوقع بها راحة ليسند وحده بالاحكام فعوقب بما جنت بداه وسلبة البلاد
الابطالية والافريقية صهره مكسمتيوس الذي اعلن فسططين العداوة كما ستعلم فنفد لذلك
الملك والحجة

الباب الاول

من ملك فسططين الكبير سنة ٢٠٦ الى حين انقسام الدولة الرومانية
انقساماً نهائياً سنة ٤٧٦ ب م الى مملكتين شرقية وغربية

الفصل الاول

في ملك فسططين الكبير من سنة ٢٠٦ الى سنة ٢٢٧ ب م

كان فسططين الكبير اول ملوك المسيحيين وعظيماً لا يعياً بالملهي والمسرات
وشهماً شجاعاً طويلاً النامة مهياً لا يعرف الخوف ولا ترعة جيوش الحمام قد اشتهر بالبشاشة
والافادام ويرع في كل الامور التي يحتاج اليها السياسة مملكتها الواسعة وقد اختلف العلماء
المؤرخون في تعيبت موضع ولادته وحقيقة حاله امه ميلانة قبل انترانها بايوني فحكى بعضهم انه
ولد في انكلترا وان جداه ابا امه هو ملك تلك الجزيرة وقال آخرون انه ولد في مكدونية وانه
ابن سرية وذهب غيرهم ايضاً هذا صب شئ والصحيح انه ولد سنة ٢٧٢ ب م في مدينة نيسا
البلغارية وكانت ميلانة امه ابنة عابدة انترس بها فسططيرس اقتراناً شرعياً قبل ارفقائه الى
منصب البياض العظيم ولكنه ظله سنة ٢٩٢ ب م لتزوج ثيودورة نسيبة مكسميانوس اغسطس

وبقيت كذلك الى ان تولى ابنها فرغ منها واعطاها رتبة ملكة وام ملوك
ونال قسطنطين سريعا بحكمته واقدامه شجع عظيمة فباخر مكسيميانوس الملك السابق
الى تروميوجو بابتو فوستا لبيصادفة ووثبت بمخالفته اركان عرش ابنته مكستيسوس لان الحروب
الاهلية كانت قائمة وقتله على قدم وساق لكثرة عددا الراغبين في الملك وتبين آراء الكبراء
فبات الشعب الروماني من جراء ذلك في خوف واضطراب لان عوامل اطماع الروساء كانت
تنازع في كل حين لذة الراحة والسلام

ولم يكن مكسيميانوس وابنه ليرضيا عما فازا به وبميشان متحدين ومتوحيين لها ولرعاياها
راحة وفلاحا بل كانا في خصام دائم اذى بهما الى الشقاق والعداوة فبادر مكسيميانوس بلاط
ابنه ولجى الى قسطنطين واعتزل السلطة والاحكام برج ثانية الا انه كان يعد ذلك صهرا
واغتم فرصة غيابه من عاصمته فلبس ثوب الارحوان وقبض على صولجان الحكم وادعى الملك
فبادر اليه قسطنطين كالبرق الخاطف واذا به حربا لا تقي ولا تدروس سنة ٢٦١ ب م
اسيرا وقضى عليه ان يقتل نفسه بيده فأت هذا الملك الجاهل فتلا مع انه كان قادرا ان
يقضي باقي عمره بالصفو والهناء لو كان ناضلا حكما .

وبينا كان قسطنطين جاهدا في تجميع احوال الغالبيين واراخهم وعاملا كل ما يكسبه
ثقة وثبات الجميع كان مكستيسوس سلطان رومة ساعيا في ظلم الانام ومناقضة ناموس الانسانية
والعدل يخرب المدائن ويردي سكانها بالنهب طفيف بفترة بعض الروساء ثم يمتثل بنصرته
مفتخرا كانه اوتي فتحا مبيتا ولم ير مع ذلك مانعا من انتهاك حرمة رعاياه ونهب اموال اغنياء
رومية وقتل شرفائها وكبرائها جورا ليستلب اراضيهم ويسلمح نساءهم ويتانهم فيل انهم
بامرأة مسيحية فاضلة اسمها صونيا فتتلت نسبا تخلصها من شروره ونجوره وكانت جنوده بالكثرة
منتشرة في رومية وابطاليا انتشار الجراد تقتل من تربك وتذهب ما تريد اقتداء باعمال رجمها
واميرها الوحشي الذي عقر والده علنا مدة حياته وفام بعد موته يطالب بدعوى بطلب الانتقام
من قتله عدلا فاستعد للحرب وجيش جيوشه البالغ عددها مائة وسبعين الف راجل وثمانين
عشر الف فارس واعلن العداوة فقسطنطين طمعا في نهرو الاستيلاء على الانطار الخاضعة له
وكان قسطنطين راغبا في اجتناب هذه الحرب ما امكن الا انه لم ير بدعا انتهاك مكستيسوس
وعنه فجهز لذلك جنوده البالغ عددها تسعين الف راجل وثمانين الف فارس فادتصمها الى
ميادين القتال ومواقف الطعان وبقى النصف الاخر في البلاد لمحاربتها ومنع اسباب
الشقاق والفساد

ان اجناز ابيال قائد القرمطين جعل الالب في القرن الثالث قبل المسيح قد حير الامم
 اللد ينفذ الحديثة وجعل ذلك البطل ذكر الالب في لان طرق هذه الجبال الشاهقة لم تكن مطروقة
 وقتئذ وكان الجبلون انما ما تشاء يستوحشون هارون وموسى و جهدهم مراراً في ارداء
 وارداء من قبة خلا وغدوا وكذلك قد ذهش الناس اجمعون لاجناز بونبارت وجبوشة
 الفرنسوية تلك الجبال في اول هذا القرن الثامن التاسع عشر لان امراء ايطاليا وملوك النمسا
 قد حضنها وبنت قبةا قلاعاً وحصوناً مرتفعة نرد الطرق وهو كليل فضلاً عن ان نقل المؤن
 والاسلحة يا اسنان في الاراضي المستوعبة ستلزم مشقات لم يعرفها الاقدمون

تلك الجبال العظيمة والشهيرة لم تكن في شيء من ذلك العهد قسطنطين لانه ولجها وجنوده
 امنا سالما وحمل فتحها مكشيبوس غافل عنه وظان انه لم يزال بعد صفات نهر الرين في بلاد
 غاليا (فرنسا) حيث كان معسكرهم قدس في الديار الايطالية وافتتح المدائن واستولى على الاقاليم
 الواقعة بين الالب ونهر البونشاجي وكنو وبسالة جنودهم ولا ريب ان هذا البطل العظيم قد
 حاكم في حملته بوليس فيصر اول القياصرة الرومانيين لانه في مثله من بلاد غاليا واستولى على
 ايطاليا وافتتح مدنها في ايام خلافة وكان مكشيبوس غارفا في بحار المذات والتمتع بينا كان
 خصمه الشيط يمول كالفنصر الرمال في مساهات الرعي غير سيال بالاخطار واللعب ومستقبلاً
 الاهل المغلوبين باليشاشة والفسوشان مشاهير البرجال الكرام وما زال كذلك حتى التفت
 بمكشيبوس (١) وجيرت سنة ٤١٢ ب م يمكن في انليم قوسكنا على بعد بضعة اميال من
 رومبة اسكسار وهرانا لنجم الجيخان وخاض قسطنطين بنفسه عجاج القتال ونازل الفرسان
 حتى كسر جيش عدوه المرموم والمجاء الى الفرار فلولي مكشيبوس عنان جنوده وولي هارو
 فمر على جسر فوق النهر وكانت العساكر الحاربة مزدهمة عليه فدفعته الى النهر فسقط فيه
 ومات غرقاً

ودخل قسطنطين الى رومبة محملاً بتصرفه على عدو الاله فاستقبله الشعب بالترحاب
 والاکرام ونجح المجلس العالي القاباً عبيدة شريفة ورباً كثيرة منها رتبة الاغسطس الاول او
 الملك الاول بين الملوك وعمل مقادير به مد نصرته فامتن الخائف في الديار الايطالية
 والاخرقية وضمن للمحبولين صيانة اسلام وما يملكون فسادا لمن ورنع الناس به بمجوعة
 (١) قال مورخو الكنيسة ان قسطنطين نزل القنائ بمكشيبوس راي في السماء بعد الزوال
 صلياً من النور بهما مكتوب حولهما يالي «هذه العلامة ستظنر» ولانه اعتنى لذلك الديانة
 المسيحية وعرفها انظر الكلام على هذا الحادث و خلا في الفصل السادس من الباب الاول

الراحة والسلام ناسين المشتات التي نجشورها والمظالم التي أصابهم إمام ملك ذلك الأكابر
الجماع الخبيث

وما يدلنا دلالة واضحة على عدل قسطنطين وأعدائهم إبان الفتح عقروا لعام عن
انصار وأصدفاء مكسنتيوس فاته لم يأخذهم بدتهم بل صفح عنهم صفح ملك قادر كريم معبراً
لأقوال أعدائهم الطالين هلاكهم اذناً صماء غير أنه قتل ابن مكسنتيوس وجميع أنسابه لينجوس
شرم ويامن بموتهم طوارق الانقسام وحدان الدهر وفرق الله فرقة الحرس اللوحي ومنع
تجدد ما لان وجودها مضراً وناع دائماً الى الفلق والاضطراب وبعد ان مكث شهرين او ثلاثة
برومية غادرها ليحول في مملكته التاسعة والثامنة الاطراف

وفي سنة ٢١٥ انتشبت الحرب بينه وبين ليسينيوس الملك في الشرق ولا يعلم أي منهما
اشهرها أولاً وإنما يؤكدون ان ليسينيوس كان نابياً ارحماً قسطنطين سراً او جهراً فحرت
لذلك بين الفريقين واقعتان عظيمتان احدها بالقرب من مدينة سيباليس في بلاد القنسا
والاخرى بالقرب من مدينة مارديا في بلاد ثراكيا فاتصر ملك الغرب بكنتيها واضى على
اثرها عهدة صلح مآل شروطها حصر املاك ليسينيوس في آسيا الصغرى وسوريا وحصر واعطاء
ما بقي له غير ان مذهب الملكين لم يحافظا زمناً طويلاً على شروط تلك العهدة بل اضربا نار العداوة
والخصام وسنة ٢٢٢ جرت بينهما وقعة محولة بالقرب من مدينة ادرنة انتصر فيها قسطنطين انتصاراً
تاماً ولحق بعده الى اسوار بزنطيم (القسطنطينية) واستولى عليها عنوة ثم خرج جيوش اعدائه في
وقعة اخرى بالقرب من اشقودره واستظهر ابنه كرسس عليهم في وقعة مجرية حاست يومين
وانجلى عن تدمير سقتم وقتل ربابها وجنودها قاستقال ليسينيوس اذ ذاك السلطة وطلب ان
يعيش منفرداً في مدينة سالونيك قسح له الا انه قتل بعد ذلك حالاً لا يحيا قاتلهم بها ولم
يتحقق علي ما اظن صحتها فاصبح قسطنطين عقي هذه المصرة حاكم الرومانيون الوحيد وملصهم
المطلق

وتبع الشعب الروماني والملك الخاضعة له بالسلام المنام مدة ثمان في سنوات صرفها قسطنطين
في اصلاح شؤون مملكته وشرائعها ووضع قوانين جديدة استلزمها احوال ذلك العصر
ابطالاً لبعض عوائد فاسدة كانت جارية اذ ذاك منها منع الموالدين منعاً مشدداً ان يقتلوا
اطفالهم متى كانوا غير قادرين على اعالانهم وقصاصة من يفتنى بكرة فصاصاً صارماً واعداً
المحبة واذا كانت البنت راضية بما حدث فيخرج الاثنان كاس الحمام حرقاً او قتلاً او يطرحان
في الملاعب العمومية لتدوسهما وتنتزعهما الوحوش الضارية ولذا عرف ان عبد الله اسعد

الماشيين فجزاؤه لا يحال الموضع الزوايا مرسات ادوي ما العاشي هذه التساوة العظيمة واظن ان هذا القانون لم يعمل به زمنا طويلا اذ القساوة وحدها غير كافية لاصلاح عوائد الشعب وتأديبه بل للتأديب كل التأديب في عهديه ونمليه المبادئ الحسنة ونعويده ان يعتبر الشرائع كلها يلجأ اليه فرارا من غدر واحد او القبح لا كمن يتردد بخضع له كرها وفرائضة ترعد منه خوفا

البقية ثاني

باب الكفكاهات

رواية الاختفاء الغريب

(معرفة بقلم جناب الاديب البارع سامي افندي قصيري)

الفصل الاول

طاري خفي

حكى احد وكلاء البوليس القناص المثير المسمى بـ (لاذا) وقد سمى بهذا الاسم بالنظر الى كثرة الحاجات في السؤال والاستفهام ومن امهر الممارسين في الاكتشاف على حقائق المحوادث من بعد المسمى بـ (الذائع الصيت) قال كثيرا ما لعبت الجرائد ونقلت الافكار باخبار اخفاء بعض الناس ولكن دلت اثرا لبوليس قد يبعد اليها احيانا في وفائع مثل هذه تبني مع مزب غرابها تحت طي السر لا يبق ولا تدبها الجرائد ومرادي ان قصص عليكم الان قصة من هذا النوع كما توقعتم خيفة ينام فاصليها الصادقة ماعدا اسماء الأشخاص لان مصلحتي تنضي علي لزوم الاضراب عن الاسماء الحقيقية

فاجتمعنا من حول رغبة منا بالسؤال على هذه النص التي وصفها بالغرابة اما هو فجلس على مقعد في وسطنا وجعل يتكلم بظواهر الازياء التي تلوح عادة على كل من ينص خبر اليه بعض تفاصيل ما ترشحتم فقال

كنت صباح احد في دائرة البوليس ملازما خدمتي واذا فتح الباب فجأة ودخلت امرأة متوسطة العمر بظواهر الموفار وكان من هيأها واضطرابها ان استجلبا انتباهي فسألها عن مرادها

وعند ذلك التفت نظراً قلفاً على جميع معاويف البوليس العديدين المتشربين في القاعة وقالت اريد مخاطبة احد منتشي البوليس وجل رغبتي ان لا بدع المخبر فقد اخشيت امس ليلاً فتاة من منزلنا و... ثم وقفت برهة محتفة بالعيبرات ولكنها عادت الى انعام الكلام وقالت اريد ان يبحث عنها

قلت فتاة .. من اي نوع وما الذي تعنيه يقولك مثلنا فوجهت اليّ لحظاً فاذ انفل المجاورة ثم قالت انت صغير السن الا يوجد هنا من روساكن من افدري على مخاطبتك فرفعت اكنافني وشارت الى الموسيوكريس وكان ما راو قشيراً من جبهتنا والحال ماظهرت المرأة ثمة نامة يوفاخذته الى زاوية القاعة وقالت له بصوت مخففى بعض كلمات لم اصحبها اما الموسيوكريس فسمع لها بدون انتباه في اول الامر ولكنه ما لبث ان ايدى اشارة فحاجية تدل على مزيد الاهتمام والاصغاء وحينئذ توجهت ان الموسيوكريس يريد ادارة هذا العمل بسوء فهمت الى الخروج واذا رئيس البوليس قد دخل الى الدائرة وسال ابن الموسيوكريس .. قل له اني بانتظاره

وكان الموسيوكريس قد نظره فبادر مسرعاً اليه وعند مروره بجانبى قال لي في اذني

خذ معك معاونا واصحب هذه المرأة واذا وجدت لزوماً ارسل من يستدعيني لاني ساقى هنا الى الساعة الثانية فبادرت الى الطاعة واستدعت المعاون هاريس ثم عدت الى الاقتراب من المرأة وقلت من اين آتية . اني مكلف بالذهاب معك للخص دعواك فدللتني باصبعها على الموسيوكريس وكاف هتماً بالحديث مع رئيس البوليس وقالت هو امرك بذلك

فاشرت اليها بالايجاب وخرجنا سوية وعلى الطريق قالت لي اني آتية من عدد * * من الممر الثاني حينما يقطن الموسيويلاك

وكان اسم الموسيويلاك شهيراً جداً ومعروفاً من الجميع فعلت لهاذا ابدى الموسيوكريس اشارة الدهشة

اما المرأة فاستتبعت حديثها وقالت ان فتاة من خيالات المسكن اخشيت امس ليلاً بطريقة منزعة فانها نشتت من غرفتها ثم لحظت على وجهي صلاح عدم التصديق فعادت الحديث بمجدة وقالت نعم نشتت او اغنصت لانها بلا ريب لم تذهب باخبارها ومن اللازم ان توجد ولو اقتضى لذلك ان اصرف اخر فلس من الدوام التي جمعها بعني واقتصادي

وكانت منهجه كبراً وكأماً قنف عن انفعالات شديدة بما دفعني الى السؤل منها عما اذا كانت هذه الفتاة من خريسانها

فارسلت نظرها مستكشفاً الى جميع الجهات ما سوسه البجعة التي كنت فيها وقالت لا ليست من فرياتي ولكنها صديقة من اعز حديقاتي .. انا .. ثم قاطعت نفسها وصاحت من اللزم ان توجد

وكما قد نطعننا فكرياً قصف الطريق قففت على ذراعي وقالت من الضروري اللزب ان يبقى هذا الحرنمحت السرو لا يذبح ثم انارت باصمها الى نحو دائمة الوليس التي تركهاها وقالت انا قلت لك ذلك وهو وعدني بمحظاها .. البس من الممكن با ترى ان لا يشك العالم بشيء فسالها وماي شيء يشك العالم

قالت بالتمنيش الماحل لايجاد هذه الفتاة

قلت لا استطع مجاؤئك عالم اطلع على تفاصيل الحقيقة فما هو اسم هذه الفتاة وما الذي يملكك على الاعتقاد انها لم تذهب باخياً وما من باب المنزل

اجابت انها بالاجمال ليست من النساء الهواني بتصرفن هذا التصرف وقد يستدل على ذلك ايضا من مشهد غرفتها ثم صاحت قحاة انهم نزلوا جميعاً من النافذة وخرجوا من الباب الصغير المؤدي الى الطريق

قلت ومن نعتين بنوك نزلوا وخرجوا

اجابت الخاطنون الذين امشواها

فارسلت رغباً عني صوتاً يعني التعجب ولا ريب ان الموسيو كريس لو كان مكاني لاسك من نفسه ولم يرسل هذا الصوت فقالتي المرأة الا تصدق اذن انها نشت بالفتوة قلت لا .. لا اصدق على الاقل انها نشت بالصفت التي توهبها

فعاودت الاشارة الى دائمة الوليس وكنا قد ابتعدنا عنها كثيراً وقالت هو صدفني ولم تظهر عليه مثلك مظاهر الارباب

فضمكت وقلت هل خبرتوا انها قتلت

اجابت نعم اخبرته بذلك فقال هذا كثير الا مكان والحق معه لاني سمعت صوت رجال في غرفتها و ..

قلت سمعت صوت رجال في غرفتها ولم كانت الماعة وقشدر

اجابت نحو نصف الليل قريبا وكنت نائمة فاستيقظت على صوت وشوشهم

قلت صرحت لي اين غرفتك من غرفتها
قالت ان غرفتها في الطابق الثالث تجاه الدار وغرفتي في الطابق نفسه ولكنها في القسم
الداخلي

قلت من تكونين في منزل الموسوي بلاك
اجابت كبيرة الخدم وبدرة المنزل
وكان الموسوي بلاك عزيزاً

قلت وهل استيقظت في تلك الليلة على وشوشة واصوات سمعتها من غرفة هذه الفتاة
اجابت نعم وفي بادئ الامر ظننت انها من المنزل المجاور لان اصواتهم فصلنا غالباً عندما
يكثرون الفجيج ولكنني تيقنت اخيراً وانما يزيد الدهشة انها من غرفتها ثم نظرت اليّ بنصب
وقالت ان هذه الفتاة طيبة عفيفة نعم طيبة عفيفة ولا يوجد مثلها في كل نيويورك و...
فتكررت قليلاً حيث لم استطع التغلب على تأثيراتي ثم قاطعتها بلطف وقلت مهلاً...
مهلاً... لم اقل شيئاً وقد صدقت واعتقدت انها نفس الفضيلة. كلتي سمعت المرأة المذكورة
جيبتهما بيد مرعشة كورقة وسالت اين كان من الحديث باثري ثم ظهر عليها كأنها تذكرت وقالت
نعم نعم... سمعت اصواتاً ففجعت كثيراً ونهضت فبالصفاء ولربما شعرت بي الفتاة عند
فتحي للباب وتنبهت بذلك الى مجيئي لان كل شيء عائد الرجوع بسرعة الى السكون والسكينة
فاصغيت بزهة ثم دعوتها واسندت اخذني على السكة فلم تجبني فجذبت اللدا. فاجابت ماذا ولم
تفتح الباب

قلت سمعت كأن اناساً يتحدثون في غرفتك وقد اخافني ذلك قالت الظاهر ان ما سمعوه
في المنازل المجاورة فاعتذرت منها ورجعت الى غرفتي ولم اعد اسمع شيئاً ولكنني في هذا الصباح
عندما اغتصبت الباب ودخلت الغرفة وجدت النافذة مفتوحة وعدة انا ربيت منها حصول
المقاومة فعملت اني لم اخطئ واني عندما ذهبت الى عيالي كان عندها رجال وان هؤلاء الرجال
اخطئوها

قلت هل خرجوا بها من النافذة
اجابت ان الموسوي بلاك بشيد لان جتاً لمنزله وقد نصب هذه الغاية سلاً يصعد يوا الى
الطابق الثالث ولا ريب ان هذا هو السلم الذي استخدموه لانزلوا
قلت يظهر لي ان هذه الفتاة ذهبت طوعاً بطلب ارادتها واخبارها فشددت المرأة على
ذراعي بقوة عظيمة وقالت بعناء لا تصدق ذلك وحق ان ما اقول هو الحق ان هذه الفتاة ولا

رب قد تحملت اسس مرارة التزعج مما يكتي لحومها فرياً . دالم تكن مانت المك لا تعلم من في
هذا اتي حدثك عن ما ولم ترها في حياتك . . .

فما لنها ولم في حجة ثم اسرعت خطي في لاني لحظتان بعض المارة يرافها
والذي ظهر لي ان هذا السهل ترفيها خفالت لاعلم لاني انا كنت اجد ما دائماً جميلة
ولها لا يجدها جميع الناس كما اجد ما لان ذلك يتوقف على كينة النظر اليها
وعند ذلك شعرت للمرة الاولى ولا اعلم لماذا اتي بدفوع للاهتمام بجدتها وكان صوتها
غريباً وجميع قصصها تنصرف الى فكر واحد وقد نهيت اقوالها شكوي واعتمدت على ملاحظتها
من قريب فتمكنت نظري في بياف اعيها وسالها لماذا باترى هي اني جأت لتعلم الحكومة
باختلاف هذه البنية التي الموسيويلاك غير عالم بهذه المحادثة

قاضطريت ملاحظ وجهها قليلاً وقالت لابل اخبرني بذلك على النذار لكن الموسيويلاك
لا يهم كثيراً مجده وهو يعتمد على ككل الاعتماد في جميع ملفات المنزل
قلت فهو يجهل اذن حينئذ الى دانه البولي

اجابت نعم يا سيدي وتعمل حسناً ان لم تخبره بذلك حيث لا لزوم لاجباره وسوف ادخل
واياك الى المنزل من الباب السري لان الموسيويلاك لا يحب الدخلة بشي من الاشياء . . .
قلت وماذا قال عندما اخبرته صاحباً ان هذه الثالثة . . . ثم سالت ما هو اسمها اجابت

الجب

قلت عندما اخبرته ان السيدة اميلي خفت قليلاً من المنزل
اجابت لم يقل شيئاً خطيراً انه كان وقتئذ على المائدة يطالع جريدته فقطب حاجبه
بهجة متفضضة وطلب اليه ان اهتم باعمال الخدم وانرك

فالت ومل اطعت

اجابت نعم يا سيدي لان الموسيويلاك لا يمكن مراجعته مرتين
ولم بصعب علي تصديقها بذلك لاني كنت قد صادفت مراراً عديدة هذا الرجل العظيم
وتحقت انه يظهر من البرودة والتحرش يتصان على من يقابله بريد التأدب وكنا قد وصلنا
ونعذر الى امام ذلك المنزل القديم وهو اجل منزل في نيويورك فارت رفيقي المعاوان ان
يتزيم بجانب باب كبير مجاور ويتقرب من هناك الاشارة المتفق عليها اذا وجدت لزوماً
لحضور الموسيويكريس ثم التحفت الى المرأة وفي بعض اضطراب متزايد وسالها عما عزمت عليه
لادخالها الى المنزل بدون علم سيدهما فالت مرحلي اثنى في السلم السري فلا يعرف الموسيويلاك

شيئا وعلى فرض انه واك لا يقفنه حضورك
ثم اخرجت من جيبها منشاها وفحت بابا يؤدي الى الطابق الارضي فاختلنا منه سريعا
نحن الاثنان

الفصل الثاني

بعض انا

وكان اسم هذه المرأة السيدة دانيال فقادتني واسا الى غرفة في الطابق الثالث نجاء الدار
ولدى مرورنا في الاروقة استجلب افكاري منهج الطوائف النفيسة المبسوطة على الارض
والسقوف المزينة بالصور الفاخرة وكانت مصلتي كمفتش للبوليس قد دعنتني عبر حرة قلبت
السري في احسن منازل الشارع الخامس وكنتي لا اذكر على الاطلاق اني دخلت منزلا قاهرا
كهذا المنزل ومع اني لست ممن تتعل بهم المناويرات الخارجة شعرت بشيء من الاحترام لدى
مشاهدة كل هذه الثروة والبذخ ولدى وصولي الى غرفة النساء المنفردة زالت عني تلك الحاسة
واخلفها الفضول وحسب النور وكان اول فكر طرقت على ذهني وتحتل بالرغم عن افول السيدة
دانيال هوانة من المستحيل ان تكون هذه الغرفة لمخاطبة بسيطة كما تدعي لانها منسعة جدا وفيها
كثير من الاثاث والامثلة الاخيرة الزاهية

ولحظت السيدة دانيال تعجي فبادرت الى المتكلم بما يمكن وقالت ان هذه الغرفة مخصصة
بالمخاطبة وعند ما حضرت السيدة اميلي رايت من المناسب ان امد لها فراشا هنا من ان اتيها
في الطائرات على ان هذه النفاة كانت بمنتهى الملتف ولم تتلف شيئا

وعند ذلك ارسلت نظرا سريعا الى ما حولي لا ذمحة ظلة للكسب مفتوحة على طاولة في
وسط الغرفة وكاس مملوء بالورد الدابل على الموقد ثم مولفات شكسيير وماكولي على طاولة
صغيرة فحصلت من هذا النظر على بعض الشائع وسالت المرأة هل وجدت الباب في هذا
الصباح مغللا بالمنتاح ثم سرحت فكري عاجلا في هذه الحقائق الثلاث الواضحة وهي

(١) ان الفراش لا يزال مرتبا وبظهور انه لم يمس في الليل الماضي
(٢) لا بد من حصول مقاومة او مفاجأة في تلك الغرفة لان احدى الستائر كانت مزقة
وعلى الارض كرسي مكسور

(٣) ان المعتدين والنساء المنفردة خرجوا من النافذة نعم ان هذا غريب ولكنه حصل
اجابت المرأة نعم يا سيدي وجدت الباب مغلقا من الداخل ولكن لغزنيها طرقت اخر
من جهة غرفتي قد دخلت منه وكان يسند الباب من تلك الناحية كرسي تمكنت من رفعها بالاعناء

ولدى اقترابي من النافذة ونظري الى الخارج لم اجد صوبه كرى بالانحدار منها الى الطريق في ليلة مظلمة لان سطح الجناح لم يجد يدعوا لباية كان تريبا مساويا لعلو النافذة واذ ذاك سالتني المرأة فقلت لا انظر بان كان نجاسها من هنا

فلت حصل ما هو اصعب من ذلك ثم ولت الخزول من النافذة الى السطح واذ خطر على يالي ان اسأل السيدة دانيال عما اذا كانت ثياب الحفنة قد فقدت ايضا فبادرت سرعيا الى التفتيش في الخزانة والجوهر وفالت .. لا كل شيء هنا ما عدا قبعة وبرنس و .. ثم رحت عن انسام العبارة فلت واي غي.

فجعلت تنقل الجواهر وفالت لا شيء .. لا شيء .. كالف بعض اشياء خبيرة فلت متعجبا بعض اشياء حقيقة ان المرأة التي تحصل على الوقت الكافي لاستحمام مثل هذه المبتزلات لا تكون قد اخذت بالوقت ثم سئمت نفسي فليلا من هذه الاحوال نادت النحلي عن العمل واعندت على ترك المنزل واذ اوقفتي فجأة عن هذا العزم ملاح الاثياب التي رسمت وقتئذ على وجه السيدة دانيال قائلة وضعت يديا على عينيها وقالت ما فهمت شيئا من هذا .. ما فهمت شيئا فالامر خطير ومن اللازم ان توجد السيدة اميلي

قلت اذا كانت هذه الفتاة قد ذهبت عطلت اخيرا وما كادت على ذلك بعض الظروف ولنت لست من قريباتها فالصاذا ياترى تظهرين كل هذه الاحتمال بهذه الحادثة وتخبين شديدا لايجادها وارجاعها الى هنا

فقولت غي وجعلت نرس بهاج بعض الاواني الموجودة على الطاولة ثم فالت الايكينيك ان اتعهد بجميع المصاريف اللازمة لهذا البحث حتى تطلب الي ايضا تعيين الاسباب التي تحملني على ذلك هل من الضروري ان اقول لك اني احب هذه الفتاة واني معتقدة انها نشئت بالقوة واعها كنبعة التعاسة واني مستعدة لاعطاء كل ما املك لمن يمجدها

فما ارضيت من هذه التصريحات وفالت ان هذه المصاريف يتحملها الموسو بلاك وليس انت

قاصرت واجابت فلت لك ان الموسو بلاك لا يهتم بحدو فعادرت النظر بسرعة الى جهات الفرقة الاربع وسالت المرأة كم لك من الزمان في هذا المنزل

فالت جئت اليها ام الى الموسو بلاك الذي توفي منذ سنة

قلت وماذا فعلت بعد وفات وهل بقيت في خدمة ابي

اجابت نعم ياسيدي

قلت والسيدة اميلي منى حضرت الى هنا

اجابت منذ احد عشر شهراً تقريباً

قلت أأرشدني في

قالت لابل اميركانية وهي ليست من النساء العاديات

قلت ما الذي تعنيه بهذا العلميا مشقة حصة التربية نظريته

قالت لا اعلم بماذا اجيبك فهي بلا ريب مثقفة نعم انها ليست من العلماء ولكنها تعرف

اشياء كثيرة لا تعرفها نحن ولها ولع بالفراة - ثم قطعت حديثها وقالت لي اخدم عنها حيث لا

ادري بما انكم عندما يكون الحديث بخصوصها

فنامت في هذه المرأة المخطط شعرها بالشيب يريد اصعاه لاعلم هل هي حبيقة كما ندل

ظواهرها امرأة عادية ضعيفة وهل من سبب خفي بمحملها على اظهار كل هذا الزرد والنجيم ثم

سألها من اين جاءتك هذه النشاء وان كان مملحا فيل محبتها اليك

قالت لا اعلم ولم استفهم كثيراً عن احوالها فانها جاءت تطلب مني شغلاً فاعجبتني

وارتبطت معها سريعاً بلا سؤال على الاطلاق

فسألت وهل كنت مسرورة من خياطتها

اجابت نعم تمام المسرة

قلت هل كانت ترور او ترار اثناء فاتها عندك

اجابت ايدياً - ايدياً

ولا انكر اني تعجبت وقتئذ فقلت يكفي هذا لان حيث من اللازم ان اعرف اولاً هل

تركت المنزل وحدها او معارفها ثم نزلت على سطح البناية المشقة جديداً وعندما بلغت ذلك

المكان تسألت عما اذا كان ثمة لزوم لاستدعاء الموسيكرين لان الظاهر كانت لا تدل الى ذلك

الحين على وجود خطر على الفتاة وفرادها بساعة عاشق او بلا مساعدته لا يحسب في جملة المسائل

المخطرة التي تستوجب اهتمام جميع البوليس ثم اذا كانت هذه المرأة حاصلة حبيقة على درام وفي

معتمدة على مجازاة المعارن الذي يظفر الفتاة المنقودة بنهال وانفرادها فلا ذبا نرحل احوال الاستشار

وحدي بهذا النوال ولكن الموسيكرين على كل لا يمكن التلاعب معها ولا بد من استدعائه

فان وجدت ابروماً لذلك

وكان الغزول عن السطح صعباً مائلاً غير ان اللزج من العار سهل ولا ريب ان الرجل
ينحدر على كل بقا ولكن المرأة - . وعند هذا العكس كانت علي مذاهبي وعند مفكراتي على
احقائي واخذت اعني على السطح انزلاً اوقفتني مبهوتاً وكان هذا الاثر نقطة من الدم ثم ظهر بعد ذلك
عنها بجانب النافذة نقطة اخرى ثم نافذة ثم رابعة وهلم جرا الى حافة النافذة واذ ذاك
الذنبت بسرعة الى الغرفة وجعلت اقلل باحتمال الطنائس ولكن كان من الصعب ان ترى
الا ثار التي اطلابها على الطنائس الحمراء المذكورة وشاهدت الحبة دانيال انحنائي على الارض
فسالتني على اي شيء تبحث فاسترت باصبعي الى نقطة من احدى بجانب النافذة وقلت انظري
فانفرت من المكان الذي اشرت اليه ثم ارسلت صوتاً عظيماً وصاحت وفي صفراء مرعجة
دما . دما . لقد قتلها . وهو . . .

ثم وقفت عن انباء العمارة وكنت قد رنعت راسي فسمعت صوتي مخنق هل تظن ان هذه
الدماء من دماها

قلت يوجد ما يحمل على الظن بذلك ثم ارينا مكاناً انتهيت اليه اخيراً وفيه نقط كثيرة
منتشرة على زهور الطنفسة الحمراء فهاجت يا للصبي ما ذا تريد ان تفعل وما الذي تستطيع
قلت سارسل في طلب منتش آخر لليوبليس ثم انفجرت من النافذة وشرت الى المعاون
هايس ان يستدعي لموسيو كريس

فسالتني المرأة اليس هذا الذي تريد استدعاءه والاضابط الذي نظرنه في دائرة
اليوبليس

قلت نعم هو

فتلقت احزان وجمعها وقالت احسن ان هذا الرجل يفيدنا اما انا فانا خبت كدري من
هذه الكلمة الجارحة فلا استحقاقى وعدت ان امل في بعض العوارض التي فاتي الاشياء البها عند
دخولي الى الغرفة في المرة الاولى فان محفظة الكتب المقترحة كانت خالية من النجاسات والاوراق
المسودة ولا يوجد فيها الا بعض اوراق بيضاء ولا ملامح وكرسي موضوعاً على الطاولة فرشاً
ودبابيس المشعر كما لو كانت القنات المذكرة قد فرجت وهي نمرج شعرها ليلاً والذي استجلب
اشياها بنوع خصوصي هو خلل المكان من جميع اثار المحفظة المستلزم وجودها في غرفة مخصوصة
لهذا العمل

ويعد قبل من الزمان حضراً لموسيو كريس ووصله ثياب من مجاري الاعمال فانه قرع
الباب السري فبادرت لفتحه واخبرته بكل ما علمته الى ذلك الحين فتسلق بحة السلم وبلغ الغرفة التي

كنت فيها قبل ان اتمكن من مراجعة نفسي بهذا السؤال وهو هل يصري مالياً بحضور الموسيو كريس على فرض ان السيدة دانيال اودت وفاء وعدها المالي ثم نزل بسرعة وعلى وجهه مظاهر الاهتمام وكانت السيدة دانيال لا تزال باقية معي في الرواق فسلطنا عن اوصاف الفتاة وقال وضي لي عن شعرها واعينها ولونتها والحلاصة فولي كل ما تعرفينه عنها

فتمتبت المرأة لا .. لا - لا اعرف اذا كنت قادرة على ذلك ثم احمرت بتمام وقالت لا اقوى على التكلم ولكن ساحضر احدى المحادثات و .. وفيل الانبان على آخر كلامها اخفنت عن العيان

فابدى الموسيو كريس اشارة الاستغراب ثم اخذ كاساً موضوعاً على طاولة هنالك وجعل يتأمل وهو مغير الافكار فما جسرت على التلطف بكلمة وبعد هنيهة رجعت السيدة دانيال وبها خادمة عليها مظاهر الظرف والدلال وقالت ان هذه الخادمة لا في تعرف جيداً السيدة اميلي لانها كانت تخدمها على المائدة وهي مستخبرك عنها يكل ما تريد معرفته ثم نظرت الى الموسيو كريس بسكينة لم تظهر عليها قبل ذلك الحين وقالت اخبرتها انك نجت عن ابنة اخيك التي فرت من مسكنها منذ عدة اسابيع بقصد الاستخدام في احد منازل نيويورك

فانحنى الموسيو كريس بظواهر الاعجاب والفرء علامة للصادقة ونظر باستخفاف الى محرمه في يد فاني ثم اعاد عليها نفس السؤال الذي سألته من قبل للسيدة دانيال قاجاً بت بلا تردداً انها حسنة الوجه ولا سيما لمن يحب الحدود البيض بما يعادل باض هذه المحرمة قبل ان تستخدم لتنظيف الاواني النظيفة واعينها اشد سواداً من شعرها الاسود الحالك الذي لم اشاهد في حياتي ما يقارب سواده بين الشعور وهي رقيقة القوام

وهنا التفت فاني نظرة بمزيد اللطف والحرص على قوامها فسأل الموسيو كريس السيدة دانيال الصحيحة هذه الافادات وكان نظره لا يزال شاخصاً باهتمام مزيد الى المطر يوشى الصغير الموضوع على قمة راس هذه الخادمة اللطيفة

اجابت السيدة دانيال بصوت منخفض كثيراً شرياً وزادت على ذلك بجملة ان السيدة اميلي ليست سمينة ولكنها ..

ثم وقفت فجأة عن انمام الحديث واشارت الى فاني بالذهاب فتأطعها الموسيو كريس بلطف وقال مهلاً لقد قلت يا فاني ان شعر السيدة اميلي اسود فهل هو اشد سواداً من شعرك

اجابت الخادمة وهي تساوي قياطين طريوشها نعم يا سيدي

قال اكشني عن شعرك اذن

فرقت طريقتها وهي تبسم بملامح المسن

قال حسن - حسن - وبينة الخادمت .. لا يوجد عندك غير هذه الخادمة

قالت السيدة دانيال على وجود فلان دنان ياسيدي وما بشعور سوداء كشمع فاني تقريبا
فوضع الموسيوكريس يده على صدره حالة على ارتضاعه وبعد ان اشار الى الخادمة بالانصراف
قال فلنذهب الان الى الدار وفي الحال فتح باب الفاعة ودخل رجل يتجهل الى الرطاق وهو
صاحب المتزل وكان متبذلا بقصد الخروج وقبينة في يده فبينما صمرا لمرأه اما السيدة دانيال
قعن وجهها بالاحمرار الشديد وكان الموسيويلاك بهيئة زامية مهيبة متحيرة لا تخلو من
الموسيقى فنقدم اليه الموسيوكريس بظواهر المرافاة التي يحسن اتخاذها عند الحاجة وقال اظن
كوني واقفا لان بحضرة الموسيويلاك

فرقع الموسيويلاك راسه فيحاء كن استيقظ من حلم ونظرا الى تبسمات الموسيوكريس
الجدية ثم اجابة على كلامه بتحية لانخلو من الاحترار اما رفيقي فاستبغ حديثه وقال اسمع لي ان
اعزتك ينفي فانا الموسيوكريس حشش البوليس الاول وقد اخبرنا في هذا الصباح ان فتاة
من اتباعك اخفت من متزل بطرقة غريبة فحضرت مع احد معاوني لنرى هل في هذا
الحادث من الالمية ما يستوجب اجراء البحث والتحقيق وهانذا اعذر منك كل الاعتذار عن
دخولي الى متزلك واقف سمعي بكيتي لانام اوامرك

فقطب الموسويلاك حاجبه متحيرا ثم لاحت منه الفتاة الى السيدة دانيال وقال
لها هل فكرت اذن بلزوم الاهتمام في هذه المسألة فإذ تدرت المرأة المسكينة على المجاورة بكلمة
واحدة وانصرت على الاشارة بمعنى الايجاب اما الموسيويلاك فبني ينظر اليها بلامح الارتفاع
وقال لا اظن بضرورة اجراء مثل هذه الاحتياطات والذي اراه ان هذه الفتاة لا تلبث ان
تعود والا ..

وعند رصوفه اتى هذه الكلمة رفح اكتائه وتناول فازبه فنظر الموسيوكريس الى هذين
القنازين يا اهتمام فوق العادة واجاب بظهور ان هذه الفتاة لم تذهب وحدها وقد ساعدها ان
انتشلها اناس دخلوا متزلك بطرقة غير قانونية ومننا الصعوبة ياسيدي
فبني الموسويلاك على حاله من عدم الاهتمام وقال اذا كنت معتقدا ابصحة ما تنقله فمن
اللازم المباشرة بالتحقيقات وانما الاريد ولا بوجه من الوجوه ان اتبع الحكومة من مساعدة
المظلومين ولكن ..

ثم ما ود رفح اكتائه بما يشف عن الارتفاع وعدم الاكتراث

وعند ذلك تقدمت السيدة دانيال مرتعة الى الامام كانتا تحاول التكم ولكنها نأخرت
سريعاً وهي في حال غريبة من التردد

اما الموسيوكريس فلم يلاحظ شيئاً من هذا وقال اربما لا بأس بك يا سيدي ان فتكرم به افتحي
الى غرفة الفتاة المفتوحة حيثما اريك ثم من الانا رباً يوكد لك اننا لم نخسر شيئاً الى منزلك

قال الموسيوكريس بلاك صدقتك فلا حاجة الى الذهاب ولكن اذا كان ثم شيء فوق
العادة فلا بأس من اجابة رغائبك ثم سال امين غرفة هذه الفتاة باحاديث

ف نظرت اليه بهيئة مذعورة وقالت اعطيني الغرفة التي تلي على الدار في الباطن
الثالث لانها كبيرة ومنيرة بما يصلح للخياطة

والظاهر ان هذه التفاصيل كانت لاثم كبيراً للموسيو بلاك فحرك بفرع صبره
المكسوة بالقفاز و اشار اليها ان تدل على الطريق فتزايد خوفها ثم التفت الى الموسيوكريس

وقالت لا حاجة ان يتكلف مولاي مشاق الصعود الى فوق ويكفي ان نخبره ان الستائر مرقمة
والكرسي مكسور على الارض والنافذة مفتوحة . . .

وكان من هذه المعارضة ان جعلت الموسيوكريس يفرر عزمه حالاً على الصعود فاجأت
السيدة دانيال على اخر كلماتها الا وصار الموسيو بلاك والموسيوكريس على السلم فتمتعت

بصوت منخفض اء يالهي من كان يظن باسكان حدوث هذا الطارئ
وكانت في حال شديدة من الاضطراب فلم تنبه الى حضوري وركضت بسرعة الى غرفة

الطابق الثالث فتبعتها

الفصل الثالث

فينا وجد في احد الجوارير

وعند وصولنا وجدنا الموسيوكريس واقفاً في وسط الغرفة ينظر باعين متضخمة الى
حركات الموسيوكريس وهذا الضابط يدله باصبعه على جميع الآثار المختلفة التي استجلبت

انتباهنا ويواصل العمل بهمة لا تكل وكان صاحب المسكن مداوماً مسك قميصه بهيئة
عابسة والسيدة دانيال في احدى زوايا الغرفة تنظر منها اليه فصاح الموسيوكريس ارايت

كيف ان هذا الاخفاء يشتم منه رائحة الاغصاب واخامهم فحصل على الوقت الكافي لاختد جميع
امتعها ثم اتجه فجأة نحو خزائنها وفتح سريعاً احد جواريرها اسلخناً لاضطراب الموسيوكريس

وعند ذلك ارسلت السيدة دانيال صوتاً مختلفاً وركضت الى ما جيت بالخزانة والموسيوكريس
كيس تحاول منعه عن فتح بقية الجوارير وقالت لا مبرح عن بالكم يا سيدي ان فتاة محتشمة

كالمسيرة اميلي لا ترضى ان يبيت في ثيابها بدغرية
فأدرا الموسيوكريس سريعا الى غلاق الجارور وقال الحق معك يا سيدتي طرجوك
المدرة عن هذه الطريقة الخشنة التي استعملتها كمنش للموسيس
اما السيدة دانيال فافتربت من الخرافة الى ان التفتت بها المعمادة عنها بعد الحاجة
بجسد هاملا زيل الفرى وكانت اسعيا بلاع وحشيو في شاخصة الى مولاهما كانها تفتي اجراوات
هنا المرحل العظيم اكثر من غيره

اما هو فتني معرزا عنها لا يهتم بها على الاطلاق وقال حيث اطعنت على كل شيء صار
يكفي الذهاب ولا ريب ان المسألة هي احم مما توهمت فاذا وجدت ارويا لتخفقات مدققة باشر
بها ولا توقف عن اجراءه لاجل جاتك بما تسع من تعضي للجلبة والفضواء اما من جهة المنزل
فونمت اولارك بملاحظة السيدة دانيال الى الملتقى ياسادتي

ثم اجابا على تحيائنا باستخفاف وزهر وخرج وبعد ذهابه ارسلت السيدة دانيال تهندا
عيقا اها الموسيوكريس فاعني لجمعة الجارور الذي دافعت عنه الخادمة شديدا بوجود الموسي
بلاك وفتحة واذا محربة بضاء مسرودة الى وجهه وسن نختها ثوب من الحرير الازرق الغامق
مطوي بزيده الاغناء وريق مزين باحسن الزراكش يفهم طرفيه الى بعضهما دبوس نادر المثال
من التي نستعمل لربطان الرقبة ثم صفة صغيرة من الورد الاحمر المذاب تكل ذلك الثوب
كافة امر قدس من انا والموت

ولاذلك نهضنا بدعشة وارسلنا نظرا بمعنى الاستقبال عن غير ارادتنا الى السيدة
دانيال فاجابت سكبنة لا تنظبن على ملاع اضطرابها اثناء وجود الموسي وبلاك ليس
لي صا قوله في هذا الموضوع ان هذه الثياب الثمينة الزاهية هي حقيقة للسيدة اميلي وقد
احضرها معها ومنها يثبت ان هذه الثياب ليست من الخياطات العاديات وانها رأت اياها خيرا
من هذه الايام

فارسل الموسيوكريس لنظرة تعيد العجب وعاود الظربدة الى الثوب الازرق والزيق
المديع ثم غطي الجميع بالحرم وافتل الجارور يسكون

وبعد نحو من خمس دقائق حرك الفرفة وخرج وبعثه بعد هنيهة فوجدته خارجا
بتمهل من دائرة الموسي وبلاك المحصورة وبعثه رآتي نيسم ففهمت انه اكتشف على اثر جديان
فطن على الاقل لافتراض لا بخلو من الهائلة ثم قال له ان هذه الدائرة بمنهى الظرف ولا ريب
اتك فخر حسارة عظيمة اذ لم يقم لك الوقت بمشاهدتها فافتربت منه حتى لا ترائي السيدة

دانيال وكانت قد خرجت على اثرنا من الغرفة ومالئة بالصبح ما تقول
اجاب - نعم ثم اسرع خطواته لجهة الدار فحرك بذلك فضولي وكان الموسيو كريس
قد وقف تحت مع المخادعات عازحين ويكشف منهن بدقيقة على ما لا يصل اليه غيره
بساعة فاستغتمت هذه الفرصة وصعدت السلم واسللت الى تلك الدار التي خاطبني عنها
بالفاظ خفية

وعند دخولي اخذتني الدمشة لاني بدلاً من مظاهر الدخ والزخرف التي كنت اتوقع
مشاهدتها وجدت نفسي في غرفة بسيطة بلا اثاث تقريباً في الجهة اللاحدة منها مكتبة وفي
الثانية ادوات للصناعة وهي عارية من الطناس ولا يوجد فيها الا طنفسة واحدة ثينة ولا غريب
ان هذه الطنفسة بدلاً من ان تكون في وسط الغرفة او في جانب الموقدة كانت مفروشة على
طول احد الجدران ومن فوقها صورة افسرنت اليها الكاري وفي صورة امرأة متشاحنة
سلاية من ذوات الجمال الغريب ولها اعين بارية وشعر اسود يغطي بعضه قعة البرنس الليلي
الاحمر المتشعبة توقفت في نفسي هذه صورة اخيه ولا يمكن ان تكون لانه لانهما صورة حديثائهم
اقتربت كثيراً من هذه الصورة لاري هل من اثر للمشابهة بين هذه السمراء المتشاحنة وصاحب
المنزل فلم تلت وجود مسافة ليست تقليلة بين الجدار والصورة وفكرت ان شخص هذا البراز
يخض من جمالها اما من جهة المشابهة فاني تاكدت وجود شيء منها بين الاثنين فعم ان اعينها
كانت اوسع واشد لمعاً وحرارة من اعين الموسيو بلاك ولكنها من لونها

ولما انتهيت من الصورة التفت للملاحظة بنية انقسام الغرفة واذا السيدة دانيال امامي
مزودة بالغيظ فقالت بعضه ان هذه الغرفة هي للموسيو بلاك ولا بدخول احد على الاطلاق
الا انا وهو

فارسات نظراً سريراً الى ما حولي عساي اكنشف على ما اوجب ارتضاء الموسيو كريس
وقلت اعذرني على هذه الجسارة لان الباب كان مشنوقاً والذي جذعني الى المدخل انما هو
الجمال الباهر المنبعث من هذه الصورة .. فيا لله ما ابدعها .. العله شنيعة الموسيو بلاك
فالت لا لعربي ولكنها ابنة عمي ثم انقلبت الباب بعنف يدل على كدرها واشتمت ازارها في ذلك
اليوم لم تعد تمكثي الفرس من الاشتغال لحسابي الخاص لان الموسيو كريس وماود السمور
سريعاً من الاسل وجعل يخاطب السيدة دانيال بمحادثات مستغرقت جميع حواسي فقال لما ان
معاوفي الموسيو (بوركو) اعلمني انك تلحن بلعزم ايجاد السيدة ايلي وانك مستعدة لدفع
جميع المصاريف اللازمة لهذا البحث

اجابت عندي يا سيدي بضع مئات من المربلات موضوعة في السك فخذها ولو كان عندي الوفا لا عطيتها ايضا طبقة فاطر ولكي لسوا الحظ فيرة ولا يمكنني ان اعدك بما فوق اتدري ثم احمرت وقالت بجهد لاني ما يحمل على الاعتقاد بايجاد ملايين ايضا عند اللزوم واقدرا ان احلف لك جيمنا معك انك تحصل على كل ما نطلبه مني فقط من اللازم ان توجد الفناء . من اللازم ان توجد باسرع ما يمكن

قال الموسيو كريس هل تظنين ان مكان رجوعها من تلقاء ذاتها

اجبت نعم نرجع اذ قدرت

قال هل نقولين ذلك لاعتقادك بانها كانت مسرورة في هذا المنزل

فاستبعت كلامها بسكينة وهاهنا نعم كانت مسرورة هنا ولكنها تخشى ايضا تخشى كثيرا ولا يمكن ان تفارق هذا المنزل بل هي جاثمة لولم تفرقة على ذلك صدقني انها ارغمت على الذهاب ولا يفرك سكوتها عن طلب المساعدة واخذها للبرنس والقبعة لانها من النساء اللاتي لا يحببن الجلبة وكان من المكر ان يقتلوا ولا ترفع صوتها

قال وما المعنى بنوك ان يقتلوا بالجمع

اجابت المعنى بذلك اني سمعت اصوات جملة رجال في غرفتها

قال هل تعرفين هذه الاصوات اذ اعدت الى استماعها

اجابت لا يا سيدي

قال رجيت عليك هذا السؤال لاني سمعت ان الموسيو بلاك كان عنده اخيرا خادم يعرفني يحب كثير بالسيدة اميلي

فصاحت المسبعة دابال كذب . كذب لان هنري يعرف حدوده وما لا اريد استماع مثل هذا الحديث . ان السببة اميلي من النساء الكاملات الشريفات و فاطمها الموسو كريس بلطف وقال مهلاً . . . مهلاً . . . اذا قلنا ان الكلب نظر الى المطران لا يفيد هذا ان المطران نظر الى الكلب ولا يخفك ان من يعاطي مصلحتنا يجب ان يكر بكل شيء

قالت يجب ان لا نكر مثل هذه الاتهامات

فشد الموسو كريس برووس اصابعه الى طرف فبعثه التي في يده ثم استمع الحديث بعد سكوت نصير وقال انك تعلمين كثيرا امهنا يا سيدي اذا كشفت لنا عن اسباب اهتمامك الشديد بهذه البنية لان اهل لتصيلات المتعلقة باصلها وشخصها تفيدنا لايجادها اكثر كثيرا

من جميع الاموال التي تعرضيتها

وعند هذه الكلمات اكهر وجه السيدة دابال وقالت صرحت لك بكل ما اعرفه
عن هذه الفتاة فانها جاءت منذ سنتين تقريباً تطلب مني شيئاً فاجبتها الى مطالوبها وتقيت عندنا
من ذلك المحين . . .

فصاح الموسيوكريس هلاتريدس الصريح باكثر من هذا فظهر على وجه المرأة
للدقيقة من الزمان مظاهر التردد

قال الموسيوكريس اذا بقيت مضرة على عدم التكلم فلا اظن باقتدارنا على حل
هذه المعضلة

اجابت اخطأت لان هذه الناة على قرض ان لها سرّاً لجميع المئات اسرار وهذا
السر لا علاقة له باختنائها ولا يفيدكم شيئاً في هذا الموضوع وانا معتقدة بهذا القين فلا نامل
مني كلمة واحدة زيادة عما قلته

وعلم الموسيوكريس انه يخاطب امرأة لا يوزن فيها التخوف ولا التليق فانكشف عن الاحاح
وقال اخبرينا اذن على الاقل ما هي الاشياء التي اخذتها معها من جوارب الحرانة
قالت ولا هذه ايضاً لا اقدر ان افيدك عنها حيث لا علاقة لها بقدها لان هذه الاشياء التي
لا تثمن بالنظر اليها لا تحسب شيئاً مذكوراً بالنظر الى غيرها ولا يستدل من ذلك الا انها اهل
برهة للحصول على مالا يمكنها الاستغناء عنه

فنهض الموسيوكريس وقال لا بأس انك عهديت ليها بمعضلة لا نحل ولكنني لست من
الرجال الذين يتأخرون امام الصعوبات وما نعمل المستحيل لايجاد هذه الناة ولكن يلزمك
ان تساعدنا

فسالت انا . وكيف ذلك

قال بشرك في جريئة المهرالد اعلانا الم تقولي لنا انما تحك وانها ترجع اليك متى استطاعت
فاعلمها اذن بواسطة الجرائد بقلق اصداقائها ورغبتهم في الخارص معها
فصاحت المرأة بحجة مستحيل ذلك لاني اخاف . . .

فسأل الموسيوكريس واي شيء تخافين

اجابت لانني تم فكرت قليلاً وقالت لا بأس اذكر في الجرائد ان السيدة د . . في قلبي
مزيد من نحو السيدة اميلي وفي نزعج بجمارة الوفوف على مكان وجودها
قال اكنني ذلك بالصورة التي ننصو بيها

وعند ذلك رأيت من الحساب ان احكم للزلة الا واحد بداية الحادثة بين الموسوكرس
والسيد دانيل فلت نصلين حسا اذا افقت على ذلك كونك ستدفع لدفع اجرة
الرسائل التي نصلك بخصوصها

قال الموسوكرس نعم اضيف هذه المعارة تقطعت السيد دانيل حاجيها ولم تجب بغيره
اما نحن فنعلم ان اخذنا للتدقيق سمعت الثياب لني لستها السيد اميلي بالاس تركنا منزل
الموسوكرس الاك وحرجا

الفصل الرابع

الادة قوسسوت

ولما صرنا عند محطة الطريق وهما برهة تأمل المنزل والجناح المشيد جديدا والسلم
الذي يقطن ان السيد اميلي بليت حس وبعد حصة قال الموسوكرس ان هذه المسألة
محمية بالامرار ولا اعلم لماذا اختارت هذه التاء مثل هذا السبل لترك منزل صار
لها فيه اكثر من ستة ولولا فطالهم فاصدت امان امرأة غاظر بمثل هذا الاقدام
بالجسارة ثم قال من الضروري الحصول على صورته لان الاوصاف التي قبلت لنا عنها
لجهة كونها بشعر اسود وعيون سود وقامة رقيقة ورجل لا تكتفي لاجداد فتاة مفنودة في
مدينة عظيمة كنيويورك وهما مستمع حديثه مظاهر المسرة وقال هذا الموسوكرس الاك فيها لرؤياه
عسى نفع حس لان على بعض ما فادات صريحة

ثم اسرع خطوته الى ان وصل الى حرجه الملبس بعض السلولان فوقف ونظر اليه بهيئة
متصمصة ثم اجاله بصوت مرتفع لا تمكن من استماعه

اعلمك اسف يا سيدي اني لا افد على ذلك شي مما نطلب معرفة حيث لا اذكر
من هي هذه الفتاة وما علمت بوجودها في منزلي لاني هذا الصباح لان جميع مهام المنزل منوطة
بالسيد دانيل²

فاتحى الموسوكرس امامه خرام وجهه اليوسوكرس
قال الموسوكرس ان كون راحيتها بالصدقة ولا اعلم لاني اصادف غالبا
بعض الخدم في الطريق اما حصة ما تبنا وهل في طريفة ما نرصد شقراء اوسمراء جميلة او
تسبعة فالراطل كوني اعلم ملك يا سيدي هذا الخصوص

ثم سال باشارة طليقة عن راسه هل هذا هو كل ما تريد

والظاهر ان الموسوكرس لم يكف بهذا المجرى لانه عاردا التكلم فظن اليه الموسوكرس الاك

بدهشة واجابة يلطف اني لا اهتم بخدي عدا يتركون منزلي وقد كان متري والحق يقال من احسن الخدم ولكنه كثير التمسك رايه ويريد ان تستصوبه لئلا يكل ما يستصوبه هو وانما لا اريد ولا اسم ايداً بمثل ذلك لمن يجذبني ولقد اخرجته من عدي. ولا اعلم ما اذا اصابه بعد ذلك

ثم استأذنه الموسيو كريس بالانصراف ولما تمت الموسيو بلاك الى منزله بقدم متقبل متعظم كعادته اما انا فلحقت برئيسي وقلت لا احب ان يكون لي علاقة مع هذا الرجل لانه يتكلم بطريقة قلما تسر مخاطبة

اجاب من المحمل مع ذلك ان بصيرتك علاقة معه فظرت اليه متعجباً. قال اذا لم نلد السيدة اميلي شيئاً من علامات الحياة ولم نفتح بالرهوف على آثارها فلا بد من اقامتك في جوار منزله ندرس بشأن كه حياة هذا الرجل وعوائد حاشيته واصحابه حيث اذا صح وجود سر في هذه المسألة فلا ريب ان عقدته بحسب استنراجها من وسط منزل الموسيو بلاك

فظرت الى الموسيو كريس مبهوراً وقلت انك نظرت شيئاً لم اظره حتى احكن ان شكك بمثل هذا البقين

قال ما نظرت شيئاً خلاف الاشياء المعرضة للظن والتي يراها كل من يحسن استعمال اعينه

فنجلت وسكت اما هو فاستمع حديثه وقال لقد مر عليك ايام حسنة ما توفقت لغيرك ولا لوم علي اذا كنت لا تحسن درس الحوادث بما يؤولك لا بداعراً يا خصوصاً في شأنها فبقيت ساكناً ونبعته منهضاً الى دائرة اليوبليس وانا اقول في نفسي لا بد من ارجاع الموسيو كريس عن سوء ظني في قبل نهاية التحقيق

ثم ذهبت للبحث على المعاون المذي نولى اخص حراسة المراسخاس وسألته هل شاهد احداً داخلأ او خارجاً بين الساعة الحادية عشرة ونصف الليل من باب منزل الموسيو بلاك السري وكان هذا الباب كما لا يخفى مشرفاً على طريق تحابة

اجاب لا لعمرى ولكن زبيلي نومسون اخيراً في هذا الصباح بمأذ غريب قلت وما هو

قال كان ماراً اس نحو نصف الليل في المرات الثاني واذا نظرت في زاوية بعض الشوارع رجلين وامراً واقفين جميعاً تحت ظنف هنالك ولدى شهادته السحب الرجال الى الممر

وقد ستم المرأة لحوي نمسبون سكاكة ينظر وهو لها وإذا بها قد وقفت امام باب
على مائة شعرة لمرل الموسيو بلاك وظهر عليها كنهها تحاول فتحه ثم تاخرت مذعورة
وغطت وجهها بنديها وفرت راحة من حيث انت وعند ذلك اضطربت افكار المعاون
فاقترب من ذلك الباب ونظر من خلاله ليرى الاسباب التي اوجبت اندثار هذه
النيسة وإذا وجه الموسيو بلاك الصر مستد على شعرة الباب من الداخل وهو شاخص باعينه
الى الخارج فتاخر لما ورون بدورهم فضطربوا لهذا المشهد المريب ولما تمالك روعه لم يجد الموسيو
بلاك ثم حاول فتح الباب بوجه منفلا عظمته بالفتح
فلت هل توسسرت نفسه هو الذي اخبرك بهذا الحديث
اجاب نعم

فلت ان هذه الحادثة غريبة واضح لك ولزبيلك ان لا تكرر ذكرها حيث لا يناسب
الكلم كثيرا عندما يكون المراد بالحديث رجلا عظيما كالموسيو بلاك
ثم سرت سرهما للاجتماع يتوسسون فلم يردني شيئا على ما اخبرني برفيقة الا ان الفناء
المذكورة طويلة رفيقة وانها شحنة جبال يغطي كل جسمها تقريبا وبعد ذلك تفرغت للبحث
خفية عن اعمال الموسيو بلاك الخسوسة وماك ما علمت بهذا الخصوص وهو ان هذا الرجل
لا يتدخل بادارة منزله ولا يخرج الا نيلاما عدا ايام الجمعيات السياسية المهمة لانه نوصل
بجبال نظامه ومركزه العظيم في المباه الاجتماعية وسعة ثروته الى امتلاك القلوب ومن الغريب
انه يمكن الاجتماعات ويرفض الذهاب الى الدعوات التي ترسل اليه لبعض الولايم حتى من
اعز اصدقائه وهو فضلا عن ذلك يخفب معاشن النساء ولا يذكر احد على الاطلاق
انه نظره مع امرأة لا على الطريق ولا في الكنييسة ولا في مكان اخر ولو لم يكن الموسيو
بلاك معروفا من الجميع لانه بن عائلة فقيرة تبهرة بغربة الاطوار لما اهتمت الناس بلا
تقولات عديدة والقراضات مستكرة مثل هذه لمة في رجل غني عزب وفي ريعان الشباب
لان عمره وقتله كان لا يجاوز الخامسة والثلاثين على ان غربة اطوار عائلته صنعت به
نكان ابوه متورعا بمطالمة الكنب وغلظ الحديث لكل رجل او امرأة تخاطبه عن
شكسيرة ولا يريد ان يبرشي من الاستخفاف لهذا المشاعر الجيد خلاف انتداه على التوفيق
بن الانماط بطريقة حسنة ولما عم بغض المحامين عن الدعاوي وجد يكره السبك
نعدبا ولا يستعمل رزبه على حوائد الطعام وعليه فان ميل الموسيو بلاك الطفيف الى
الابتعاد عن النساء كان مبرورا عليه في جنب الارض المتقدم ايضاها عن اطوار عائلته

الغريبة ومع هذا فقد أكد لي احد زملائه السياسيين القداماء الذي اصحبه الى مجلس واشنطن انه كان متولعاً فبلاً يحب ابنة عمه انيلين بلاك وان هذه الفتاة تزوجت بعد ذلك بشيخ قريساوي من اصحاب الملايين وهو الكونت دي ميراك ثم ترملت بعد ثلثين عاماً وعادت للسكنى في نيو يورك ولكنها على ما يظهر ليست على وقاف وولام مع عاشقها القديم ولدى تذكري للصورة التي شاهدتها في غرفة الموسيو بلاك سالت من يحدني عما اذا كانت الكونتيسة شديدة السمر فاجابني بالانجاب وان ذلك تراه لي اني وقفت على شبه اترلنيه ولكن عندما اخبرت الموسيو كريس بهذه المنصليات ضحك حي واكد لي اني اذا اردت استخراج الحقيقة المخفية من اعناق هذا المبر لا اتوصل الى ذلك الا بعد عناء شديد في جهادات عظيمة

الفصل الخامس

احدى جميلات نيو يورك

والذي يظهر ان جميع اجتهاداتنا للاكتشاف على التتاء المفوزة او مكان وجودها ذهبت عبثاً وكذلك الاعلانات التي اذا عنها السيدة دانيل في الجرائد بقيت بلا جدوى فبدأت تضعف همتي وكاد يصيبني الفسوط وان علمت من فاني خادمة الفرفرة الاباطيغية التي رايتهما في منزل الموسيو بلاك بعض تفاصيل غريبة عن احوال السيدة دانيال من بين المنزل وكبيره الخدم لاني كنت قد توددت الى هذه الفتاة منذ بضعة ايام وطارحتها الحب والكرام بما اولاي الحصول على ثقتها فتنهت لذلك حرارتي الرائدة وملت الفلاح لانها قالت لي على سبيل الاختصار ان السيدة دانيال لو كانت روحاً من الارواح لما اسكت ان تضطرب حياها بما يعادل اضطرابها الحاضر فهي لا تعرف السكينة ولا تستقر على حال من احوال تنزل ونهعد ونذهب وتعود ولسنا نعلم المراد بهذه الروعة الغريبة وفضلاً عن هذا فهي مقراء منهجة وبداها ترتعشان شديداً ولا نستطيع ان ترقع بهما صحبة عن الماخدة وعندما يكون الموسيو بلاك في المنزل تبقى منتصبة على قدميها ينتهي النيقظ والا غرب احبها لا تدخل عنده ولاكتها تمشي ذهاباً واياباً وهي تعض على ايديها وتكلم بصوت مخففى كجنونة وقد نظرتا غير متوقع يردنا الى قبضة الباب ثم تناخرا مرتاعة الى الوراء واذا صدف خروج الموسيو بلاك وقتئذ من غرفتي فترد برة يمتدني فومها فما المعنى يا ترى بكل هذا الى غير ذلك من مثله

وعندما سمعت هذه النصريحات لم يعد لدي من سبيل الشك بوجود سر عظيم في هذه المسألة يس الموسيو بلاك نفسه واني اذا نجحت بكشفه نثر رسعادي

وبعد ذلك بما يوم اخبرني فاتي ان الموسوي ملك ساعد على الذهاب مساء الى حيلة رفض
تخصصت مداخلها لاجل اخبرية فحزرت بلانرد ان نمت الى تلك الحيلة املا بالوقوف على
الاسباب التي حلت على هذا الذهاب خلافا لموايد

وكان هالك جمع غير فحلت القاعة نحو ثلاث ساعات قبل ابتداء الى مشاهدة الرجل
الذي اطلبته ثم انقض خفي قليلا لدى رؤياه في احدى العرايا المتحادة بتحدث مع شيخ من
رجال السياسة فحلت في شبي هو كنت عالما ان الغرض من يجيء الى هذه الحيلة انما هو التكلم
بمواضيع سياسية لتفكك النساء مع فاني اطارحها الى رام على هذا المصور ثم وقفت على مقربة من
الموسوي بلاك وجعلت انامل النساء واذ سكنت قبحا الرجال فالتفت واذا امرأة قد دخلت
الى القاعة متوكئا على ذراع رجل عظيم يستدل من مظهره انه قريب فعرفت حالها انها صاحبة
الصورة الموجودة في غرفة الموسوي بلاك وكانت قد تقلصت قليلا بالنس عن ذي قبل واكتسب
جمالها شيئا من ملامح النمرس والحفلة فكانت انسانا ملابطة قول انها لم تجد السعادة التي كانت
تأملها يرفضها الاقتراح من الموسوي كويلان بلاك ولا ستعاضة عنه بالكونت دي ميرك الشيخ
او بالحري هذه هي الانكار التي عبرت بها عن فخرها بما عندنا التفت راسها المازية بالجواهر
وظفرت عاتقها الدم ثم اعلت على بعض خطرات صفا فلها اجابته على سلامه بتحية باردة وظهر
عليها كاعيا اضطربت رغما عن جهدها باظهار الجدل في خفاء ذلك الاضطراب

فالتفت في نفسي اني لا تزال نخبته ثم التفت لارسي نائيلان هذا المشهد الضيف على وجه
الموسوي بلاك الجمل عادة بضامر السكينة فوجدت انهم بغير بيان لشج السيامي مستمر على
محادثته فتم صرفواي واعتمدت اراسر على اثر الكونيسة

وكان من المستحيل علي الاقتراب منها لان خرميحتها الى الكونيسة انتشر بسرعة فتزاحم عليها
جمهور من الشبان وكان جل ما اريد معرفته هو هل يذهب الموسوي ملك في هذه السهرة او لا
فطالت علي الساعات بالانتظار ولكن من الواجب لي رجال الملبطة في حال العمل ان لا يعرفوا
الضمير ولا التمتع فضلا عن ذلك فان هذه المرأة التي اشغلت بها افكاري لدرستها وملاحظتها
كانت مستقيمة لهذه العناية فاحطت علما بكل دقائق جمالها كهذه راسها وبهاء لونها
ومظهر شغبتها المتفرقين وملاحا عنها التافهة المسكرة القبادة

وبعد يرفقة من الزمان ابتعدت شجاة عن عشاها فما ارتفع صدرها وسطع وجهها بنهب
من النار دلالة على الارادة والحسب وكان السبب في ذلك ان الموسوي بلاك تقدم وقتئذ نحوها
بمظهر السكينة وقبل بدها وهو ينهم بعض كلمات لم اسمها ثم ناخر خطوه الى الوراء وجعل

بخطها بأقوال عادية عن تلك الخلقة أما في علم تحب بني من اقصررت على فتح مروحها وانفالمها
بلا اكثرث فكأنها تقول اني غلة يلزوم الاصغاد بايديه بدلالي هذه الافلال العمومية
ولهذا اعتصمت بالصبر

ومضى على الموسيو بلاك عدة دقائق وهو بخطها بهذا الحديث فعمت اعين الكونتيسة
بما يشق عن فروغ الصبر وزالت عنها حذر بما ملاح التسم التي انارت وجهها وجعلت تحظر
الى ما حولها كأنها تبحث على واسطة لتجابه الناس ثم اقتربت بلطف من شرفة إحدى النوافذ
فتبهم الموسيو بلاك اليها اما انافا خفيت خلف إحدى الساعات القريبة منها حتى لا يوتني شيء
من كلامها على الاطلاق

فقال الموسيو بلاك بلطف وسكينة اراك مضجج في هذا المساء من كثرة الدخاخ المسوفة

اليك من جميع الجهات

فجابت بهزء من نظن ذلك اتني نوبت الخلاف عندما نظرتك قداماً فلباني
وخيم بعد ذلك السكوت فشقت بسكبي الستارة فطافياً حتى اري ما هو حاصل خلفها فاذا هو
ينظر اليها بنبات لا يخلو من الخشونة ويتأمل راسها الشامخ المزين بافخر الجواهر وجيها الكاند
الصافي واعينها اللامعة باسعة من المنار الظلمة وشفتيها الجذبتين القرمزيتين المرتجفتين
باضطراب لا يمكن ملافاته والخالصة ان نظره حاط بها جميعاً من فم راسها الى اطراف قدميها
بما فيؤ ثوبها الخليلي العنقي المغطى بالزراكن والماس ثم تطلق وجهه عند رؤياه
لكل هذا الظرف والحاسن المجذبة واوشكت تلك المظاهرة الحشدة ان تضجمل ولكن في اقل من
لمح البصر عاوداه تلاك نفسه وقال لها ببرودة كالماتق من الممكن ان تفتد السيدة دي ميراك
بمداننا نحن عوام الامير كان المساكين . حقاً انه يصعب علي تصديق ذلك

فبقيت جامدة بلا حراك كصنم ثم رفعت اعينها الكبيرة السوداء واستتبع الموسيو بلاك
حديثه فقال ببرارة برج عن يالي ان لربما نكون السيدة ايلين بلاك رجوعها الى وطنها الاصلي
قد بحثت من تصوراتها المستتيرين من حبايتها وحرار بكنها العود الى التمتع بالملذات
الحبوبة منها كثيراً ايام شبيبته لان امثال هذه العواض تحصل غالباً على ما أكد لي البص
ثم انخني امامها الى الارض صاخراً

ففتبت الكونتيسة ايلين بلاك . تصور زمان طويل ولم اسم هذا الاسم
فبعث وجهه الموسيو بلاك بالحمرة الشديدة وقال اذا كان هذا الاسم قد ذكرك ببعض
الاحزان المكثرة والافكار المشوبة فسامحني ولك علي ان لا اعود الى لفظه فيما بعد

وعند ذلك تحركت شتمها ما يتبعم بغضب وقالت انت في ضلال بين لان هذا الاسم
وان ابقظ في بعض التامات والتذكرات المكورة بك كرتي ايضا يا ايام كبره سعيدة ولا يكرني
على الاحلاق اسناته . من اقرب اسبائي

قال الموسوي لالك انت نعمين الكوتيسة دي ميراك وانك بكتفرون عند ما بدعونك
هذا الاسم

فحدث اعين الكوتيسة نمرار الغضب وصاحت هل هذا موسوي لالك الذي
يتلقظ بهذا الحديث اني لا ارى في هذا الرجل المتكلم بهذه اللجة الحنسة صديقي اقدم
اجاب كثيرا ما يقرب على امره يا سيدتي حتى نسرا اعماله اذ اعرض عنها للاشتغال
بها اخرى

فصاحت ماذا . نا الذي تريد قوله . . هل تريد بذلك التلجج .
ثم سخطت الحروضة من بدعها الى الارض فالتفت الى الموسوي لالك وقال لا اريد التلجج الى
شيء ان هذه المواجهة في مقابله وداع معا ولا اريد ان اللفظ كلمة بمعنى التوبيخ واما
فناشرون اليه بالاسكون وصاحت ان ما قلته يستلزم شرحا فيما الذي فعلته يا ترى حتى
نوجه في الخلاف التوبيخ

قال تساليني عما فعلته لقد عرفت تقفي في جنس النساء واظهرت لي ان المرأة وان حلت
للرجل انها تحب فقد تساء وتزوج برجل اخر مجرد عن كل مزينة تستوجب الاحترام من
اجل لقبه وغناه رجلا حينئذ اظهرت لي ايضا . .

فصاحت الكوتيسة مصفة كى . كفى . . ما الذي اثارني
فارتعش الموسوي لالك وحمر وجهه وبقي برهة ملأها له كبرته ثم اسلك اعنوا وسحب
كل كلمة بمعنى التوبيخ

ثم رفع عينيه يتأمل وجه ابنة عمه المنتظم وكان متأثرا بما قيل له من العجيق انفس فظهرت
عليه فجأة ملاحح الحور واملت الكوتيسة من العمت باكلوان ان تنفرت ورائها حيث لنا نحن
الاثنين من المفومات يستوجب اللوم فلما ذابا يترى بكدر مستقبلا بالعود الى ماض ما زلنا في
حال من الشباب تساءلنا على سبيله فانت تركتني وانطلقت التعزية على فراغك بالليل اني
الخير والثرى والشرف نعم ان نصر في هذا قلما ينطبق على تحيلات المحب ولكنني كسرت عن ذنوبي
بخسارة السعادة وانت حامل اليوم على ثروة واسعة وسرور عظيم في هذه الاجنحة فكيف كرت
ولا تلتقي بل اعترفتي كما اعترفت لك ولننسى الماضي . .
المتية تاتي

اعلان

بناء على ما نشره جناب الفاضل علي بك ناصر الدين في آخر السنة الاولى وبداية هذا الشهر
اعلان لحضرة الجمهور اني التزمت من الان فصلاً على طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت في
وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة ستمائة وثلاثاً وستين صفحة تصدر في كل شهر
وستين وقد اخترت لتحريرها من افاض الكنتة المستعدين ان يدعول فيها ما يهم ذكره
من مقالات علمية وادبية وتاريخية وفكاهية واقترنت بها محبة وصداً للمراسلات والمناظرات
الادبية التي تحفنا بها اهل العلم والادب وعينت فيمة الاستمرار عن كل عام خمسة عشر قرناً
بيروت ولبنان وعشرين في الخارج خالصة جرح البريد واصل ان هذه الحدة الوطنية تروى
في اعين ابناء الوطن فيتلقونها بالرضى والقبول .

كل شخص يرسل اليه هذا العدد ولا يردّه بعد مشتركاً

كاتبه

جرجي نجما

غرزوزي

اعلان

المرجوم من حضرة وكلائنا ومشتركينا الكرام سرعة ارسال مالههم من فم اشتراكات
الصفاء عن سنة ١٨٦٦ المنصرمة باول فرصة نفوذنا ونحاول اوطول ايع بوسنة بحيث لا الامل
الوافر يزيد رغبتهم بتفسيط هكذا مشروعات لا يكلوا التكرار هذا الاعلان وبضاعفون بذلك
ممتونيننا

صاحب امتياز

الصفاء

تتبعه

ذكر سهواً في صفحة تحت عنوان هيئة الارض وحركتها سنة ١٨٦٥ والصلوب سنة ١٨٨٥
وسنة ١٨٢١ والصلوب سنة ١٥٢١

وكذلك في صفحة ٢٥ تحت عنوان سكة حد يدي اقل الى اخر انه نثر رانشاه من سين
فرنسيسكو الى بونوساير والصلوب من خليج المكسيك الى مياه الاوقيانوس الاثلاثينيكي على رزخ
نوها تيك

